ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم

الجزء الاول من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات
النفيسة للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد الم لوي تولدا
المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي أصلها و التركية
التي هي ترجمتها و أسأل الله سبحانه أن يجعل
خالصا لوجهه الكريم و أن يجيرني
به من العذاب الأليم
إنّه رؤف رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشئ
أموت و يبلي أعظمي في المقابر * و سوف أرى ما قد حوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعاء * فأبقيت تذكارا نتاج خواطري

و يليه
(ترجمة احوال الامام الرباني للمعرب المذكور و يليه كتاب الرحمة
الهابطة في تحقيق الرابطة للشيخ حسين الدوسري رحمه الله
و بعض التحشية من المعرب يفصل بينهما بالخط)

وقف الإخلاص

İHLÂS VAKFI YAYINIDIR

يطلب من مكتبة الحقيقة بشارع دار الشفقة بفاتح ٥٧ استانبول-تركيا

ميلادي	**هجري شمسي**	**هجري قمري**
٢٠٠٢	**١٣٨٠**	**١٤٢٣**

بســ ــم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله الذي عجزت العقول عن ادراك كنه ذاته * وتحيرت فهوم الفحول في معرفة صفاته * ابدع العالم واجلى عجائب صنعه في مجالي مصنوعاته * وخلق نوع الانسان واودع فيه جميع ما في مكوناته * وشرفه وكرمه بخلافته * وفضله على سائر برياته * وصيرها سببا لنجاته * وانجاح حاجاته ورفع درجاته * وسلما لعروجاته * الى اوج القرب واقصى غاياته * ولآلي الصلوات وجواهر التسليمات وفرائد التحيات على اشرف مخلوقاته * واكرم موجوداته والمظهر الاتم لظهوراته * سيدنا ومولانا محمد المراد من خلق الكونين والعلة الغائية لافاضة فيوضاته * وبث بركاته * و على آله واصحابه الذين حازوا نعمة صحباته * وفازوا بالتطفل في سائر كمالاته * و على جميع اولياء امته الذين بذلوا جهدهم في احياء ملته واتباع سنته واقتفاء سيرته في جميع حالاته * فاباح الله لهم موائد نعمه * وقلدهم لطائف مننه * وزين ظواهرهم وبواطنهم بمكارم شيمهِ * ونور قلوبم من لواقح الأنوار * وملأ اسرارهم بفصوص الحكم وجواهر الاسرار * وكحل ابصار بصائرهم بكحل العناية والاستبصار * واشمهم عوارف المعارف ومنحهم قوت القلوب واطلعهم من العلم على مكنوناته * **(اما بعد)** فهذه درر مكنونات منيفة * برزت من اصداف عبارات المكتوبات الشريفة * للامام الرباني والغوث الصمداني * والقطب السبحاني * والعارف الرحماني * نقطة دائرة الارشاد * رحلة الابدال والاوتاد * قدوة الكملاء الافراد * واقف الاسرار الالهية * كاشف دقائق المتشابات القرآنية * برهان الولاية الخاصة المحمدية * سمي سيد المرسلين وافضل البرية * بالاسم الذي بشر به المسيح على نبينا وعليه الصلاة و السلام والتحية * سيدنا

وسندنا ومولانا و وسيلتنا الى الله القديم الكريم الاحد الابدي الشيخ احمد بن الشيخ عبد الاحد السرهندي محتداً * الفاروقي نسبا * النقشبندي مشربا * الحنفي مذهبا * الشهير عند الاقاصي والاداني * بمجدد الالف الثاني * قدس الله سره و روح روحه و نور ضريحه * وافاض علينا من بركاته * وجعل لنا نصيبا وافرا من جميع مقاماته * بحرمة اشرف العباد * وآله الامجاد * وكانت تلك الجواهر تصدر من لجج مكشوفاته ومعلوماته قدس سره شيئا فشيئا على مرور الاوقات والحجج مدة حياته * من بداية كماله الى حين مماته * على مقدار استعداد كل من ارسل اليه * حسب ما يظهر من عالم الغيب لديه * بعضها في ذم الدنيا الدنية * وبعضها في الحث والتحريض على ما ينفع في الآخرة و درجاتا العلية * وبعضها في النصائح والمواعظ البهية وللقبول حرية * وبعضها في الترغيب في ترويج احكام الشريعة المصطفوية * واكثرها في بيان اسرار الشريعة المحمدية * وتحقيق حقائقها * وحل رموز الطريقة النقشبندية الاحمدية وكشف دقائقها * مقتبسةً من انوار متابعة السنة السنية * مقتطفة من اشجار اقتفاء السيرة المصطفوية * وملتقطة من موائد فوائد التأدب بالآداب النبوية * مصداق قوله صلّى الله عليه و سلّم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة وفي رواية الا العلماء بالله فاذا قالوه وفي رواية تكلموا وفي رواية نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله وقوله صلّى الله عليه و سلّم **(من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما** لم **يعلم)** يعني من غير تعلم من احد ولا اخذ من الكتاب * بل بمجرد فتح الباب * من طرف حكيم عليم وهاب * وهو علم الوراثة المحمدية الذي ورثه الاولياء من باطنية محمد صلّى الله عليه و سلّم باسانيد الالهام * ونقلة الكشف التام * وصفاء السريرة وصدق المعاملة مع الله تعالى دون غيرهم لحديث رواه القسطلاني في المواهب اللدنية * وغيره في كتب الاحاديث النبوية * من قوله صلّى الله عليه و سلّم و **(سئلني ربي فلم استطع ان أجيبه فوضع يده** بين **كتفي بلا تكييف ولا** تحديد **فوجدت بردها** فاورثني **علم الاولين والآخرين وعلمني علوما** شتى **فعلم اخذ على كتمانه اذ علم انه لا يقدر على** حمله

احد غيري وعلم خيرني **فيه وعلمني القرآن فكان جبريل يذكرني به وعلم امرني بتبليغه الى الخاص والعام)** انتهى * فتبين من هذا الحديث ان وراء العلم الذي امر بتبليغه الى الخاص والعام الذي هو علم الشرائع والاحكام علمين آخرين بل علوما شتى كما قال صلّى الله عليه و سلّم كلها حق اما العلم المأمور بكتمانه فهو علم النبوة اذ لا يعلمه ولا يقدر على حمله غير النبي ولا نبي بعده واما العلم الذي خير فيه صلّى الله عليه و سلّم فهو علم الولاية وهو علم باطن الشريعة وحقيقتها واسرارها المخزونة المكنونة التي اسرها النبي صلّى الله عليه و سلّم لخواص اصحابه كما خص باعلام المنافقين حذيفة رضي الله عنه وهم اسروها الى خواص اصحابهم وهلم جرا لانها انما تؤخذ وتتلقى بالاحوال الصادقة والعقيدة الراسخة والاعمال الصالحة المصحوبة بالاخلاص والنية الخالصة وملازمة الذكر ومداومة الفكر ومراقبة الحضور مع الله تعالى كذا قال خاتمة المحققين العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره وقال ابو هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري في صحيحه حفظت عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وعائين اما احدهما فبثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم يعني لقتلوني لحكمهم بكفري حيث لم يفهموا ما اشير اليه في كلامي من حقائق المعاني واسرار الشريعة المطهرة كما وقع للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي حين اظهر بعض اسرار معاملة الدين حيث رموه بالزندقة والخروج من الدين فلا بد من كتمانه من غير اهله الى ان يجئ وقت ظهوره باذن الله تعالى فان الامور مرهونة بأوقاتها **(شعر):**

و للمرء احوال وللحال فرصة * وللدهر اوقات وللوقت حادث

كما قال صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها على ما رواه الشيخان **(لولا ان قومك حديثوا عهد بشرك لهدمت الكعبة فالزقتها بالارض وجعلت لها بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر فان قريشا استقصرتها** حين **بنت الكعبة فان بدا لقومك من بعدي بعد ان يبنوه فهلمي لاريك ما تركوا منه)** الحديث فانظر كيف ترك النبي صلّى الله عليه و سلّم امرا مشروعا مخافة الفتنة في زمنه واشار

الى جواز فعل غيره ذلك الامر في وقت آخر لعدم توقع الفتنة فلاح من هذا وجه بث المتأخرين علوم الاسرار بالتآليف والتصانيف مع ستر المتقدمين وكتمهم اياها على ان قصدهم في ذلك افادة اهلها دون غيرهم ولهم في ذلك مقاصد أخرى حسنة يعلم بعضها من بعض هذه المكتوبات **(ع):**

فيا لها قصة في شرحها طول

و لما كثرت تلك المكاتيب وانتشرت وفي اقطار الارض انتثرت * قام بجمعها ثلاثة من كبار اصحابه حسب الاشارة والامر * فجمعوها في ثلاثة مجلدات واودعوها في دولاب الدهر * فبقيت على ما كانت عليه من العبارة الفارسية زماناً طويلا * فأما الذين هم من اهل لسانها فكانوا يشربون من يدٍ خرائدها شرابا سلسبيلاً * ويزينون بفرائدها تيجانا واكاليلا * ويداوون بعقاقرها من سقط مريضاً وعليلا * واما الذين خالفتها لغاتهم فلم يكادوا يهتدون اليه سبيلا * ولم يجدوا في وصالها عليهم دليلا * ولا من يكون عليه عويلا * فطالما امتدت اليه اعناق الاشواق * واشتد صدودها على العشاق * وهي محجبة بأسنة ابطال العبارات الفارسية * والاقدام عليها اشد واصعب من اقتحام وقعة القادسية * ولما رأيت كثرة تطلاب المشتاقين اياها * وتطوف العاشقين حول حماها * وسقوط الهائمين بها صرعى ما بين رباها * ورأيت الميدان عن فرسان هذا الشان خاليا * والزمان ماضيا * وهي على صدودها كما هيا * اختلج في صدري ان القي لاصلاح ذات البين في حدود بحرها الفارسي المراسيا واقطع في جزيرة العرب مهامه و رواسيا لما بيني وبينها من المعرفة والألفة من صغر السن * الى ان ناهز العمر الآن الثلثين * ولكن امتنعت عن ذلك لعدم الاستطاعة وقلة البضاعة في العلوم العربية * وقصور الباع وقلة الاطلاع على الفنون الادبية * وعيرت نفسي أشد تعيير قائلاً أني لك هذا فانك لَسْتَ في العير ولا في النفير وهب ان بينك وبينها معرفة ما ولكن اين فيك حلاوة التعبير * فانك لم تلدك يعرب وأياد * ولم تنشأ في كوفة ولا بغداد * مع ان رجال هذا الشان قد لعبت بهم ايدي النوائب فركبوا غارب الاغتراب

* وصاح على اوطانهم البوم والغراب * وتوجهوا نحو اقليم الزوال والافول * وسحب الذل والمهانة على بقاياهم الذيول * فحملوا حمولهم على زوايا الاستتار والخمول * فكل من جاء حول خيامهم يجول * يقوم راهب ديرهم ويقول **(شعر):**

ان الخيام التي قد جئت تطلبها * بالامس كانوا هنا والآن قد رحلوا

فيرجع باكياً مشبكاً عشره على رأسه ومنشدا **(شعر):**

لا والذي حجت قريش بيته * مستقبلين الركن من بطحائها

ما ابصرت عيني خيام قبيلة * الا بكيت احبتي بفنائها

اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحي غير نسائها

ثم بعد مدة من ذلك تأكد ما هجس في الخاطر الفاتر هنالك بوقوع الاشارة * من اشارته مشتملة على أنواع اللطف والبشارة * فاستخرت الله سبحانه بعد هذه الاشارة * وكررت الاستخارة * فانشرح صدري * لما قصدته من امري * وعلمت ان الله اذا اراد شيئا فلابد وان يقع حسبما أراد * ولكن مرور الازمان من شروط ظهور المراد فتوجهت مترجلا تلقاء مدين المآرب * راجيا من الله سبحانه ان أكون رابعهم[١] كلبهم بتطفلهم في تلك الاذواق والمشارب * وسلكت في النقل من طريقي الترجمة المسلك الثاني * أعني رعاية جانب المعاني * لكونه اجود * مع رعاية الاول اعني رعاية جانب اللفظ مهما أمكن فانه أبعد عن الشبهة وأحمد * فان اتيت ببعض الفاظ ليس في المنقول عنه ما يرادفها من نحو اظهار المضمر وتفسير المجمل وتبديل الجمع بالمفرد وعكسه وتغيير الغيبة الى الخطاب والتكلم وعكسه وامثال ذلك فهو من لوازم هذا المسلك فان تغاير اللغتين وتباين الاصطلاحين مقتضيان لذلك وما اظنك تجده الا قليلاً * فيما لم أجد الى العدول عنه سبيلا * ومع ذلك هو ايضا مقتبس من ذلك النبراس * لازاحة الالتباس * ودفع الوسواس * لا اخذ بالتخمين والقياس * والتزمت إيراد جميعها

[١] يعني رابع الذين جمعوا هذه المكتوبات كما مر بقوله قام بجمعها ثلاثة من كبار أصحابه انتهى عفي عنه

وان وقع مكررا فان ذلك أسلم وأفيد * والمرجو من الناظرين أهل الانصاف * المتباعدين عن الاعتساف * اغضاؤهم عما وقع فيه من الزلل * واصلاحهم ما ظهر لهم فيه من الخلل * فان الله سبحانه أبي ان يصح الا كتابه **(شعر):**

ومن ذا الذي يرضى سجاياه كلها * كفى المرأ نبلا ان تعد معائبه

وعدم الاستعجال * باطلاق سهام الملام ونبال المقال * فان الاشتغال برؤية عيوب الرجال من عادة السفلة وديدن الارذال **(شعر):**

وكم من عائب قولا صحيحا * ومنشأه من الفهم السقيم

خصوصا اذا انجر ذلك الى طعن الاكابر وسوء الظن فيهم الحذر من ذلك فان سهمهم صائب ولحمهم مسموم * ومعارضهم مشئوم * و قتيلهم لا يحيى و صريعهم لا يقوم **(شعر):**

دخلت غاب اسود غاب عنك حجي * وأنت تحسبها دهناء غزلان

فان حصلت لك القناعة بما فيه وانتفعت به فيبارك فيك * والا فدع ما يريبك الى مالا يريبك * وسلم الامر الى أهله فان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها **(شعر):**

اذا لم تستطع أمرا فدعه * وجانبه الى ما تستطيع

فان لكل ميدان رجالا * ولكل رجال مقالا وأحوالا * السيف للضارب مثل مشهور ولله در القائل **(شعر):**

و من سمع الغناء بغير قلب * ولم يطرب فلا يلم المغني

وعليك الاتعاظ بما وعظك به الشيخ عبد الغني النابلسي روّح الله روحه و نوّر ضريحه حيث قال واحذر من الطعن في احد منهم واعتقاد مخالفته لما علمت من الكتاب والسنة فانهم اعلم منك بهما * واكثر فهماً منك ومن أمثالك لمعانيهما * لتنور عقولهم بنور معرفة الله وزيادة الاطلاع على سنة رسول الله واتصافهم بالاخلاص

واليقين وانت ايها الفقيه المسكين تعرف حصة من كيفية الاعمال الشرعية اِسْتَخْلَصْتَ معرفتها من بين يدي اشتغالك بشهوات بطنك وفرجك فانت فرحان بما تظن انك بسببها صرت من العلماء الكبار * وساويت المتقدمين أولي الابصار والاستبصار * فاعمل بما بدا لك إن أردت النصيحة ولا تدخل في اعمال من هو أعلى منك من اولي الهمم الصحيحة * ومن اين للعصفور * ان يأكل من مأكل النسور * فان حوصلته المعتادة على الحبات الصغار * لا تشابه حوصلة النسور التي لا يقيتها غير اللقم الكبار * قد علم كل اناس مشربهم يعني عذوبة واجاجا * ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا * انتهى ملخصا وجل المقصود من ارتكاب هذا الامر الجسيم والخطب العظيم اداء بعض خدمة عتبة من طوقني قلائد منح جزيلة * وانعم علي بجلائل نعم جميلة * مرشد السالكين * ومربي الطالبين * وقدوة الواصلين *وزبدة العارفين * شيخ الحرمين الشريفين * وامام المقامين المنيفين * حامي مهجة الطريقة النقشبندية * وحافظ النسبة الاحمدية المجددية * سيدنا ومولانا ومرشدنا ووسيلتنا الى الله سيدي الشيخ الجليل * والسيد النبيل * ابي عبد الله محمد صالح بن عبد الرحمن الزواوي * عامله الله تعالى بفضله العميم ولطفه الحاوي * آمين * بحرمة جده الذي نزل اليه الروح الامين * وليكن هذا أوان الشروع في المقصود * مستعينا بمفيض الخير والجود * قال جامع المكاتيب رحمه الله بعدما تيمن بِبِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين اضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة و السلام على من ارسله رحمة للعالمين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون كما ينبغي له ويحري * و على آله وأصحابه البررة النقي التقى **(اما بعد)** فان هذا الجلد الاول من المكتوبات القدسية لحضرة غوث المحققين * قطب العارفين * برهان الولاية المحمدية * حجة الشريعة المصطفوية * شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقي النقشبندي سلمه الله سبحانه وابقاه جمعه هذا الحقير قليل البضاعة أقل القاعدين على تراب اعتاب تلك الخيمة المقدسة يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني واورده في قيد

التحرير رجاء وصول النفع منه الى طالبي الحق جل وعلا والمسؤل من الله سبحانه العصمة والتوفيق.

المكتوب الأول في بيان الاحوال التي لها مناسبة بالاسم الظاهر وبيان ظهور القسم الخاص من التوحيد و بيان العروجات الواقعة فوق المحدد و انكشاف درجات الجنة و ظهور مراتب بعض أهل الله كتبه الى شيخه المعظم و هو الشيخ الكامل المكمل الواصل الى درجات الولاية * الهادي الى طريق اندراج النهاية في البداية * مؤيد الدين الرضي شيخنا و امامنا الشيخ محمد الباقي النقشبندي الاحراري قدس الله سره الاقدس و بلغه الى اقصي ما يتمناه

(عريضة) أقل العبيد أحمد الى ذروة العرض يعرض احواله المتفرقة اجتراء منه حسب الامر الشريف قد تشرفت في اثنآء الطريق بتجلي الاسم الظاهر تجلياً كليا بحيث ظهر لي في جميع الاشياء بتجل خاص على حدة على حدة و على الخصوص في كسوة النساء بل في اجزائهن على حدة على حدة فصرت منقاداً لتلك الطائفة على وجه لا اقدر على عرضه وكنت مضطراً في ذلك الانقياد وهذا الظهور الذي حصل في هذا المحل لم يكن في محل آخر وما رأيت من خصوصيات اللطائف ومحسنات العجائب في هذا اللباس لم يظهر في مظهر ما اصلا قد ذبت بالتمام وجريت كالماء بين ايديهن وكذلك تجلى لي في كل طعام وشراب وكسوة على حدة على حدة وما كان من اللطافة والحسن في الطعام اللذيذ المتكلف فيه لم يكن في غيره وكان ذلك التفاوت بين الماء العذب والملح بل كان في كل شئ حلو شئ من خصوصيات الكمال على تفاوت الدرجات على حدة على حدة ولا يمكن عرض خوصيات هذا التجلي بالتحرير فان كنت في الملازمة العلية لعرضتها * ولكن كنت في اثناء هذه التجليات مشتاقاً الى الرفيق الاعلى ولم التفت الى ما سواه مهما امكن بَيْدَ اني لما صرت مغلوبا لم اجد بُدّاً

من الالتفات وفي ذلك الاثناء صار معلوماً لي ان هذا التجلي لا ينافي تلك النسبة التي يهية فان الباطن متعلق بتلك النسبة لا التفات له الى الظاهر اصلا وانما المتشرف بهذا التجلي هو الظاهر الذي هو خال ومعطل عن تلك النسبة والحق اني وجدت الباطن غير مبتلا بزيغ البصر بل هو معرض عن جميع المعلومات والظهورات ولما كان الظاهر متوجهاً الى الكثرة والاثنينية استسعد بهذا التجلي * ثم اخذت هذه التجليات في الاختفاء والاستتار بعد زمان وبقيت نسبة الحيرة والجهالة بحالها وصارت تلك التجليات كأن لم يكن شيئا مذكورا ثم عرض بعد ذلك شئ من الفناء الخاص وكان ذلك التعين العلمي الذي ظهر بعد عود التعين انعدم في هذا الفنا ولم يبق اثر من مظان انا * و في هذا الوقت شرع آثار الاسلام وعلامة انهدام معالم الشرك الخفي في الظهور وكذلك رؤية القصور في الاعمال والفتور واتهام النيات والخواطر والخطور وبالجملة ظهر بعض امارات العبودية والاضمحلال بلغنا الله سبحانه و تعالى ببركة توجهكم مقام حقيقة العبودية والعروجات الى ما فوق المحدد تقع كثيرا **(ولما وقع)** العروج في المرتبة الأولى ووصلت الى ما فوق المحدد بعد طي المسافة وصار الخلد مع ما تحته مشهوداً خطر في ذلك الوقت في الخاطر ان أشاهد هنالك مقامات بعض الرجال ولما توجهت وقع النظر على مقاماتهم ورأيت هؤلاء الاشخاص في تلك المحال على تفاوت درجاتهم مكانا ومكانة وذوقا وشوقا **(ثم وقع)** العروج في مرتبة ثانية وصارت مقامات المشايخ العظام وائمة أهل البيت الكرام والخلفاء الراشدين المرشدين للانام * والمقام الخاص بنبينا عليه الصلاة و السلام * وكذلك مقامات سائر الانبياء والرسل الفخام * على التفاوت ومقامات الملائكة الملاء الاعلى مشهودة فوق المحدد ووقع من العروج فوق المحدد مقدار ما بين مركز الارض والمحدد او أقل من ذلك بيسير الى ان انتهى الى مقام حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره وكان فوق ذلك المقام عدة من المشائخ العظام بل في نفس ذلك المقام بفوقية يسيرة مثل الشيخ معروف الكرخي والشيخ ابي سعيد الخراز ومقامات المشايخ الباقين بعضها فيما تحته وبعضها في نفس

ذلك المقام فاما الذين في المقام التحتاني فمثل الشيخ علاء الدولة السمناني والشيخ نجم الدين الكبرى والذين هم في المقام الفوقاني فأئمة أهل البيت وما فوقه الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم أجمعين ومقامات سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام كانت على طرف من مقام نبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك مقامات الملائكة العلويين كانت على طرف آخر من ذلك المقام وكان لمقام نبينا عليه الصلاة و السلام فوقية وأصالة بالنسبة على جميع المقامات والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ويقع العروج بعناية الله سبحانه كلما أردته ويقع في بعض الاوقات من غير ارادة ويشاهد أشياء اخر وتترتب الآثار ايضا في بعض العروجات و يكون اكثرها منسيا وكلما أريد ان اكتب بعض الحالات لاتذكر وقت العرض لا يتيسر ذلك فانه يرى حقيراً في النظر بل هو حقيق بان يستغفر منه فضلا عن ان اكتبه وكان بعض منها في الخاطر في اثناء املاء العريضة ولكنه ما وفى أخيراً ان اكتبه والزيادة على ذلك اساءة الادب وحال ملا قاسم على أحسن قد غلب عليه الاستهلاك والاستغراق وجاوز جميع مقامات الجذبة ووضع قدمه فوقها وكان أوّلاً يرى الصفات من الاصل والآن يرى تلك الصفات مع وجودها مباينة لنفسه ويجد نفسه خالياً محضاً بل يرى النور الذي قامت به الصفات مباينا لنفسه ايضاً ويجد نفسه في طرف من ذلك النور واحوال الاصحاب الباقين في الترقي يوماً فيوماً أريد ان أعرضها بالتفصيل في عريضة أخرى انشاء الله العزيز.

المكتوب الثاني في بيان حصول الترقيات والمباهات بعنايات الحق جل سلطانه كتبه الى شيخه المعظم قدس سره

عريضة أقل العبيد احمد على ذروة العرض ان مولانا شاه محمد بلغ الامر بالاستخارة متصلا بشهر رمضان المبارك فلم أجد فرصة ان أتشرف باستلام العتبة العلية الى شهر رمضان فلا جرم سليت نفسي بمضي الشهر المذكور بالضرورة وماذا

اعرض على حضرتكم من عنايات الحق جل وعلا التي تفاض وتصب على التواتر والتوالي ببركة توجهاتكم العلية **(شعر):**

كأني روضة فيها سحاب * الربيع ممطر ماء زلالا

فلو لي الف ألسنة واثني * بها ما ازددت الا انفعالا

وان كان اظهار هذا القسم من الاحوال موهما للجرأة وترك الادب ومشعراً بالافتخار والمباهات **(شعر):**

ولكن سيدي اعلى مقامي * ففقت به نجوما والهلالا

ابتدأ الشروع في عالم الصحو والبقاء من اواخر ربيع الآخر واتشرف الى الآن في كل مدة ببقاء خاص يجاء بي اولا من التجلي الذاتي المنسوب الى الشيخ محيي الدين قدس سره الى الصحو ثم يذهب بي الى السكر ويحصل وقت العروج والنزول علوم غريبة ومعارف عجيبة واتشرف من الاحسان والشهود الخاص في كل مرتبة بما يناسب لبقاء ذلك المقام وقد شرفت في سادس شهر رمضان ببقاء واحسان لا اقدر على عرضه واظن ان نهاية الاستعداد لا تتجاوز ذلك وتيسر هنا الوصل المناسب للحال وتمت الآن جهة الجذبة بالتمام ووقع الشروع في السير في الله الذي هو مناسب لمقام الجذبة وكلما كان الفناء أتم يكون البقاء المترتب عليه أكمل وكلما كان البقاء أكمل كان الصحو أكثر وكلما كان الصحو أكثر تقع العلوم موافقة للشريعة الغراء فان كمال الصحو للانبياء عليهم الصلاة و السلام والمعارف التي ظهرت منهم هي الشرائع والعقائد التي بينوها في الذات والصفات ومخالفة ظاهرها انما هي من بقية سكر الحال والمعارف التي تفاض على هذا الفقير أكثرها تفصيل المعارف الشرعية وبيانها يصير العلم الاستدلالي كشفيا وضروريا و المجمل مفصلا **(ع):**

يطول اذا حررت تفصيل شرحه * واني خائف و وجل من ان ينجر الأمر الى اساءة الأدب.

المكتوب الثالث في **بيان توقف الاصحاب** في **مقام مخصوص وما يتعلق بذلك كتبه** الى **شيخه المعظم**

المعروض ان الاصحاب الكائنين هنا وكذلك الاصحاب الساكنون هناك كل منهم محبوس في مقام واخراجهم من ذلك المقام متعسر ولا أرى في نفسي من القدرة ما يناسب لذلك المقام ويوافيه رزقنا الله سبحانه الترقي ببركة توجهاتكم العلية وقد جاوز واحد من اقربائي ذلك المقام ووصل الى مقدمات التجليات الذاتية وحاله حسن جداً يضع قدمه على قدم الفقير وأرجو ذلك في حق الآخرين ايضاً * وبعض الاخوان ليس لهم مناسبة بطريق المقربين بل الموافق لحالهم طريق الابرار وما حصلوه من اليقين في الجملة فهو ايضاً غنيمة ينبغي أن نأمرهم بذلك الطريق **(ع):**

لكل من الانسان شأن يخصه

ولم اجترئ بتفصيل اساميهم فانهم لا يخفون عليكم والزيادة على ذلك خروج عن طور الادب ورأى المير السيد شاه حسين يوم تحرير العرض في مشغوليته كأنه وصل الى باب عظيم ويقال له ان هذا باب الحيرة وقال لما نظرت الى داخله رأيت فيه حضرة الشيخ وأنت معه وكلما أردت أن ارمي نفسي هناك لا يساعدني رجلي.

المكتوب الرابع في **بيان فضائل شهر رمضان المبارك وبيان الحقيقة المحمدية عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية كتبه أيضاً** الى **شيخه المعظم**

عريضة احقر الخدام أنه قد طالت المدة ولم اطلع على أحوال خدمة العتبة العلية من طريق المفاوضة الشريفة والمراسلة المنيفة وننتظر الآن قدوم شهر رمضان المبارك ولهذا الشهر مناسبة تامة بالقرآن المجيد الحاوي لجميع الكمالات الذاتية والشؤونية الداخل في دائرة الأصل بحيث لم يتطرق اليه الظلية أصلا والقابلية الأولى ظله وبهذه المناسبة وقع نزوله في هذا الشهر قوله تعالى **(شَهْرُ رَمَضَانَ الذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ** *

البقرة: ١٨٥) مصدق لهذا القول وبهذه المناسبة كان هذا الشهر جامعاً لجميع الخيرات والبركات وكل بركة وخير يصل الى كل أحد من أي وجه كان في تمام السنة انما هو قطرة من بحر بركات هذا الشهر العظيم القدر الذي لا نهاية له والجمعية في هذا الشهر سبب للجمعية في جميع السنة والتفرقة فيه سبب للتفرقة في كل السنة فطوبى لمن مضى عليه هذا الشهر المبارك وهو راض عنه وويل لمن هو ساخط عليه فمنع من البركات وحرم المبرات والخيرات وأيضاً يمكن ان يكون وجه سنية ختم القرآن بواسطة تحصيل جميع الكمالات الأصلية والبركات الظلية فمن جمع بينهما يرجي ان لا يحرم بركاته ولا يمنع من خيراته وان البركات المتعلقة بايام هذا الشهر لا تشابه غيرها والخيرات المتعلقة بلياليه لا يقاس عليها غيرها ولعل سر الحكم بأولوية تعجيل الافطار وتأخير السحور من هذه الجهة ليحصل تمام الامتياز بين اجزاء الوقتين والقابلية الأولى التي ذكرت آنفا والحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة و السلام والتحية عبارة عنها ليست هي قابلية الذات للاتصاف بجميع الصفات كما حكم بها البعض بل هي قابلية الذات عز سلطانها للاعتبار العلمي الذي هو متعلق بجميع الكمالات الذاتية والشؤونية وهو حاصل حقيقة القرآن المجيد وقابلية الاتصاف التي هي مناسبة لموطن الصفات وبرزخ بين الذات والصفات هي حقائق سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات و التسليمات وتلك القابلية مع ملاحظة الاعتبارات المندرجة فيها صارت حقايق متعددة والقابلية التي هي الحقيقة المحمدية وان كانت فيها ظلية لكن لم يمتزج بها لون الصفات ولم يحصل في البين حائل اصلا وحقائق جماعة محمديي المشرب قابليات الذات للاعتبار العلمي الذي يتعلق ببعض تلك الكمالات والقابلية المحمدية برزخ بين الذات وبين هذه القابليات المتعددة وانما حكم ذلك البعض بما ذكر بواسطة ان لها موضع قدم فقط في موطن الصفات ونهاية عروج ذلك الموطن الى تلك القابلية فلا جرم نسبها اليه صلّى الله عليه و سلّم ولما كانت قابلية الاتصاف غير مرتفعة اصلا حكم ذلك البعض بالضرورة بان الحقيقة المحمدية حائلة دائما والا فالحقيقة المحمدية على مظهرها الصلوة

والتحية التي هي مجرد اعتبار في الذات يمكن ارتفاعها عن النظر بل هو واقع وقابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية ايضا لكنها أخذت لون الصفات ووصفها بواسطة البرزخية والصفات موجودة في الخارج بوجود زائد وارتفاعها خارج عن دائرة الامكان فلا جرم حكم بوجود ذلك الحائل دائما وامثال هذه العلوم التي منشأها الجامعية بين الاصالة والظلية واردة كثيراً وأكثرها اكتبه في الاوراق ومقام القطبية منشأ دقائق علوم مقام الظلية ومرتبة الفردية واسطة ورود معارف دائرة الاصل والامتياز بين الظل والأصل لا يتيسر بدون اجتماع هاتين الدولتين ولهذا لم يقل بعض المشائخ بزيادة القابلية الأولى التي يقال لها التعين الأول على الذات وزعموا شهود تلك القابلية تجليا ذاتيا والحق ما حققت والأمر ما أوضحت والله سبحانه يحق الحق وهو يهدي السبيل والرسالة التي كنت مأموراً بتسويدها لم أوفق الى الآن لاتمامها بل بقيت مسودة كما هي ولم أدر في هذا التوقف ما الحكمة الآلهية وزيادة الجرأة بعيدة عن الأدب.

المكتوب الخامس في **تفويض الخواجه برهان الذي هو واحد من المخلصين مع بيان بعض أحواله كتبه** الى **شيخه المعظم**

عريضة احقر الخدام اني قد كتبت رسالة في بيان طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم وأرسلتها نحو الجناب العالي لعلها تكون منظورة بالنظر المبارك ولكنها مسودة فقط لم أجد فرصة لنقلها الى البياض بسبب عجلة الخواجه برهان في التوجه ولاحتمال ان يلحق با علوم آخر ولما وقع نظري يوما من الايام على رسالة سلسلة الاحرار خطر في الخاطر الفاتر ان اعرض عليكم لتكتبوا شيئا في بيان بعض علومها أو تأمروا الفقير لاكتب شيئا فيها وقوى هذا الخاطر وبينا انا في هذا الخاطر اذ فاضت علوم هذه المسودة فكتبتها وبينت بعض علوم تلك الرسالة في ضمن ما كتبت في هذه المسودة في الجملة فان جعلت هذه المسودة تكملة لتلك الرسالة فبها والا فان انتخب بعض العلوم

المناسبة لها منها والحق بها فله وجه وزيادة الانبساط خروج من الادب والخواجه برهان فعل في هذه المدة فعلا حسنا وأمرا مستحسنا ونال نصيبا من السير الثالث الذي هو مناسب لمقام الجذبة وصار الآن بواسطة مهم مدد معاش صوبه المالوه مشوش الحال ومشتت البال وقد توجه نحو الجناب المعلى وكل شئ أمروه به يكون مباركا.

المكتوب السادس في بيان حصول الجذبة و السلوك و تحصيل التربية بصفتي الجلال و الجمال و بيان الفناء و البقاء و بيان علو نسبة النقشبندية كتبه الى شيخه المحترم

عريضة اقل العبيد أحمد انه قد اكرمني المرشد على الاطلاق جل شأنه ببركة التوجه العالي بتربية طريق الجذبة والسلوك ورباني بصفتي الجمال والجلال والآن صار الجلال عين الجمال والجمال عين الجلال وقد حرفوا هذه العبارة في بعض حواشي الرسالة القدسية عن مفهومها الصريح وحملوها على المفهوم الموهوم والحال ان العبارة محمولة على ظاهرها غير قابلة للتحريف والتأويل وعلامة هذه التربية التحقق بالمحبة الذاتية ولا امكان لحصولها بدون التحقق بها والمحبة الذاتية علامة الفنا و الفناء عبارة عن نسيان ما سوى الله تعالى فمتي لم يزل العلوم عن ساحة الصدر بالتمام ولم يحصل التحقق بالجهل المطلق لا نصيب من الفناء أصلا وهذا الجهل دائمي لا امكان لزواله لا أنه يحصل أحيانا ويزول أخرى غاية ما في الباب أنه قبل البقاء جهالة محضة وبعد البقاء يجتمع الجهالة والعلم معا ففي عين الجهالة شعور وفي عين الحيرة حضور وهذا موطن حق اليقين الذي لا يكون فيه كل من العلم والعين حجابا للآخر والعلم الحاصل قبل مثل هذه الجهالة خارج من حيز الاعتبار مع أنه ان كان هناك علم ففي النفس وان كان شهود ففي النفس وان معرفة أو حيرة ففي النفس أيضاً ومادام النظر في الخارج لا حاصل فيه وان كان النظر في النفس يعني في الجملة بل اللائق ان ينقطع النظر عن

الخارج بالكلية قال الخواجه النقشبند قدس سره وكلما يراه أهل الله بعد الفناء والبقاء يرونه في أنفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في أنفسهم وحيرتم تكون في وجود أنفسهم وفهم من ذلك ايضاً صريحا ان الشهود والمعرفة والحيرة في النفس فحسب ليس في الخارج شئ منها وما دام واحد منها في الخارج لا حظ من الفناء ولا نصيب وان كان بعض منها في الخارج فأين البقاء بعد وناية المراتب في الفناء والبقاء هي هذه وهذا هو الفناء المطلق ومطلق الفناء اعم منه ومن غيره والبقاء انما هو على مقدار الفناء ولهذا يكون لبعض أهل الله شهود في الخارج بعد التحقق بالفناء والبقاء ولكن نسبة هؤلاء الأعزة يعني النقشبنديين فوق جميع النسب **(شعر):**

وهيهات ما كل النسيم حجازياً * وما كل مصقول الحديد يمانيا

فاذا تشرف واحد او اثنان من اكابر هذه السلسلة بعد قرون كثيرة بذه النسبة فماذا يقولون في سلاسل أخر وهذه هي نسبة خواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سره ومتممها ومكملها شيخ الشيوخ أعني حضرة الخواجه باء الدين المعروف بالنقشبند قدس سره وتشرف بذه الدولة من خلفائه الخواجه علاء الدين العطار قدس سره **(ع):**

و تلك سعادات تكون نصيب من

و العجب من هذا الأمر حيث كان كل بلاء ومصيبة واقعة باعثة على السرور والفرح أولا وكنت أقول هل من مزيد وكلما فاتني شئ من متاع الدنيا كان يطيب به قلبي وكنت أتمنى مثله ولما أنزلت الآن الى عالم الاسباب ووقع نظري على عجزي وافتقاري صار يحصل لي نوع حزن بحصول ضرر يسير في أول وهلة وان زال بسرعة ولم يبق أصلا وكذا اذا دعوت الله سبحانه لدفع بلاء أو مصيبة ما كان المقصود منه رفع تلك المصيبة بل لاجل الامتثال لامر **ادْعُونِي** والآن صار المقصود من الدعاء رفع المصائب والبلاء وقد رجع الخوف والحزن اللذان قَدْ زَالا من قبل وصار معلوماً لي ان ذلك كان من السكر وأما في الصحو فكل ما هو موجود في عوام الناس من العجز

والافتقار والخوف والحزن والغم والفرح موجود في صاحب الصحو وفي الابتداء وان لم يكن المقصود من الدعاء رفع البلاء ولكن ما كان قلبي يطيب بهذا المعنى الا أن الحال كان غالبا علي وكان أولا يخطر في البال أن دعوات الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات ليست من قبيل استدعاء حصول المراد ولما شرفت الآن بتلك الحالة صارت حقيقة الامر واضحة وعلمت أن دعوات الانبيآء عليهم الصلوات والتحيات كانت على وجه العجز والافتقار والخوف والانكسار لا لمجرد امتثال الامر وتصدر الجرأة احيانا بعرض بعض الامور الواقعة حسب الامر.

المكتوب السابع في بيان بعض أحواله الغريبة مع بعض استفساراته الضرورية كتبه الى شيخه المكرم

عريضة أقل العبيد احمد ان المقام الذي كان فوق المحدد وجدت روحي هناك بطريق العروج وكان لهذا المقام اختصاص بحضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ثم وجدت بدني العنصري هناك بعد زمان وخيل لي في ذلك الوقت ان هذا العالم بتمامه من العنصريات والفلكيات نازل الى التحت ولم يبق منه اسم ولا رسم ولما لم يكن في ذلك المقام الا بعض الاوليآء الكبار والآن أجد تمام العالم شريكا لي في المحل والمقام حصلت الحيرة بانه مع وجود الاجنبية التامة أرى نفسي معهم والحاصل تظهر احيانا حالة لا أبقى فيها انا ولا العالم ولا يظهر شئ لا في النظر ولا في العلم وتلك الحالة مستمرة الى الآن ووجود العالم محتجب عن النظر والعلم ثم ظهر في ذلك المقام قصر عال قد وضع فيه سلالم فطلعت فيه ثم تنزل ذلك المقام ايضاً بالتدريج مثل العالم ووجدتني صاعدا ساعة فساعة فصليت اتفاقا ركعتي شكر الوضوء فظهر مقام عال جدا فرأيت فيه الاكابر الاربعة[١] النقشبنديين قدس الله أسرارهم وكان فيه ايضاً

---

(١) لعله اراد بهم الخواجه عبدالخالق الغجدواني والخواجه محمد بهاء الدين النقشبند والخواجه علاء الدين العطار

مشائخ آخرون مثل سيد الطائفة وغيره وكان بعض من المشائخ فوق ذلك المقام ولكن كانوا قاعدين آخذين بقوائمه وكان بعضهم تحته على تفاوت درجاتم ووجدت نفسي بعيداً عن ذلك المقام جدا بل لم ار في نفسي مناسبة بذا المقام فحصل لي من هذه الواقعة اضطراب تام حتى كدت اكون مجنونا ويخرج روحي من بدني من فرط الحزن والاسف فمرت على هذه النهج أوقات ثم رأيت نفسي اخيرا مناسبا لذلك المقام بتوجهاتكم العلية ووجدت رأسي أولا محاذيا لذلك المقام ثم صعدت تدريجا وقعدت فوقه ثم خطر في بالي بعد التوجه أن ذلك المقام مقام التكميل التام يوصل اليه بعد تمام السلوك ولا حظ من ذلك المقام لمجذوب لم يتم السلوك وخيل لي في ذلك الوقت أن الوصول الى ذلك المقام من نتايج تلك الواقعة التي كنت رأيتها حين كوني في ملازمتكم وهي أني رأيت سيدنا عليا كرم الله وجهه قد جاء وقال جئتك لاعلمك علم السموات الخ ولما أمعنت النظر وجدت ذلك المقام مخصوصا بسيدنا علي كرم الله وجهه من بين سائر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم اجمعين والله سبحانه و تعالى أعلم **(و المعروض ثانيا)** أنه يظهر لي أن الاخلاق السيئة ترتفع ساعة فساعة بعضها يخرج من البدن مثل الخيط وبعضها مثل الدود ويخيل في بعض الاوقات أن كلها قد زالت ثم يظهر في وقت آخر **(ثالثا)** أن التوجه لدفع بعض الامراض والشدايد هل هو مشروط بان يعلم رضا الحق سبحانه أو لا أولا والظاهر من عبارة الرشحات المنقولة عن حضرة الخواجه يعني عبيد الله الاحرار قدس الله سره الاقدس ان هذا ليس بشرط فبماذا تحكمون في هذا الباب مع ان التوجه غير مستحسن يعني عنده **(رابعا)** ان بعد تحقق الحضور في الطالبين هل يلزم المنع من الذكر والامر بالمحافظة على الحضور أو لا ثم أي مرتبة من الحضور لا ذكر فيها مع ان البعض لم يترك الذكر من الاول الى الآخر ولم يمتنع من الذكر أصلا حتى انتهى الامر الى النهاية فما حقيقة الامر فيه وبماذا تأمرون **(خامساً)** ان حضرة الخواجه يعني عبيد الله الاحرار قال في الفقرات ويأمرون اخيرا

والخواجه عبيدالله الاحرار قدس سرهم لمؤلفه عفي عنه (الرشحات)

بالذكر فان بعض المقاصد لا يتيسر الا به وما هذه المقاصد فعينوه **(سادساً)** ان بعض الطالبين يطلبون تعليم الطريقة اياهم ولكنهم لا يحتاطون في اللقمة ومع عدم الاحتياط قد حصلوا حضورا ونحوا من الاستغراق فان اكدنا عليهم بالاحتياط في اللقمة يتركون الكل يعني يختارون ترك الطريقة بالكلية من ضعف الطلب فما الحكم في هذا الباب والبعض الآخر يطلبون مجرد الاتصال بهذه السلسلة الشريفة بطريق الارادة من غير طلب تعليم الذكر وهل يجوز ذلك أو لا فان كان يجوز فما طريقه وزيادة الانبساط خروج من الادب.

المكتوب الثامن في **بيان الاحوال المتعلقة بمرتبة البقاء والصحو كتبه أيضاً** الى **شيخه المعظم**

عريضة أقل العبيد احمد اني لما اخرجت الى الصحو وشرفت بالبقاء اخذ تظهر العلوم الغريبة والمعارف غير المتعارفة وتفاض على التواتر والتوالي واكثرها لا يوافق بيان القوم واصطلاحهم المتداول وكلما بينوه في مسئلة وحدة الوجود وقالوا به قد شرفت به في اوائل الحال وتيسر شهود الوحدة في الكثرة ثم ترقيت من ذلك المقام بعناية الملك العلام الى ما فوقه بدرجات كثيرة وفاض علي في ضمن ذلك انواع العلوم ولكن لا يوجد في كلام القوم مصداق تلك المقامات ومصداق هاتيك المعارف والمقالات صريحا وفي كلام بعض الاكابر اشارات ورموز اجمالية فيها ولكن الشاهد العدل لصحتها موافقتها لظاهر الشريعة واجماع علماء أهل السنة بحيث لا تخالف ظاهر الشريعة الغراء في شئ ولا توافق اقوال الفلاسفة واصولهم المعقولة بل لا توافق اصول طائفة من العلماء الاسلاميين لهم مخالفة لاهل السنة وقد انكشف ان الاستطاعة مع الفعل وان لا قدرة قبل الفعل بل تحصل القدرة مقارناً بالفعل والتكليف مستند الى سلامة الاسباب والاعضاء كما قرره علماء أهل السنة واجدني في هذا المقام على قدم

الخواجه باء الدين النقشبند قدس سره فانه كان في هذا المقام وكان لحضرة الخواجه علاء الدين العطار نصيب أيضا من هذا المقام ومن أكابر هذه السلسلة العلية حضرة الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس الله تعالى سره الاقدس ومن المتقدمين الشيخ معروف الكرخي وداود الطائي والحسن البصري وحبيب العجمي قدس الله اسرارهم المقدسة وحاصل هذه كلها كمال البعد والوحشة وقد جاوز الامر المعالجة وما دامت الحجب مسدولة كان للسعي والاهتمام لرفعها مجال والآن كانت عظمة الامر حجابا له **(ع):**

فلا طبيب لها ولا راق

وكانم سموا كمال الوحشة وعدم المناسبة وصلا واتصالاً هيهات هيهات وهذا البيت موافق للحال **(شعر):**

اياك يا صاح ودعوى وصاله * اين الحضيض من السماك الاعزل

اين الشهود ومن الشاهد وما المشهود **(ع):**

و متى يرى للخلق نور جماله

ما للتراب ورب الارباب وانما للعبد أن يعلم نفسه مخلوقا غير قادر وكذلك له أن يعتقد جميع العالم كذلك وان يذعن ان الخالق والقادر هو الحق عز و جل لا يثبت نسبة غير هذا اصلا فاين العينية والمرآتية **(ع):**

و بأي مرآة غدا متصورا

وعلماء الظاهر من أهل السنة والجماعة وان كانوا مقصرين في بعض الاعمال ولكن يظهر في النظر أن لجمال صحة عقايدهم من النورانية ما يضمحل فيه تقصيراتم وتتلاشى ولا يوجد ذلك في بعض المتصوفة لعدم كمال صحة عقيدتم في الذات والصفات مع وجود الرياضات والمجاهدات وقد حصلت لي محبة كثيرة في حق العلماء وطلبة العلوم وتستحسن لي سيرتم واتمنى أن اكون في زمرتم ونتذاكر مع طلبة العلوم

التوضيح والتلويح من المقدمات الاربع ونباحث معهم ونقرأ الهداية ايضا من الفقه واشارك العلماء أيضاً في القول بالاحاطة والمعية العلميتين وكذلك أعلم أن الحق سبحانه ليس عين العالم ولا متصلا به ولا منفصلا عنه ولا مع العالم ولا مفارقا عنه ولا محيطا به ولا ساريا فيه وأعلم ان الذوات والصفات كلها مخلوقة له تعالى لا ان صفات المخلوقات صفات له تعالى وافعالها افعاله سبحانه بل أعلم أن المؤثر في الافعال انما هو قدرته تعالى لا تأثير لقدرة المخلوق كما هو مذهب علماء المتكلمين وكذلك أعلم ان الصفات السبع موجودة وأعلم أن الحق سبحانه مريد واتصور القدرة بمعنى صحة الفعل والترك بيقين لا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ولا اقول ان الشرطية الثانية ممتنعة الوقوع كما قال به الحكماء يعني الفلاسفة السفهاء وبعض الصوفية فان هذا ينجر الى القول بالايجاب ويوافق اصول الحكماء واعتقد مسئلة القضاء والقدر على طور العلماء فان للمالك ان يتصرف في ملكه كيف يشاء ولا ارى للقابلية والاستعداد دخلا اصلا فانه ينجر الى الايجاب وهو سبحانه مختار فعال لما يريد و على هذا القياس ولما كان عرض الاحوال من جملة الضروريات اجترأنا بعرضها بالضرورة **(ع):**

على المرء أن لا يجهل الدهر طوره.

المكتوب التاسع في بيان الاحوال المناسبة لمقام الـ ول كتبه أيضاً الى شيخه المكرم

عريضة المدبر الاسود الوجه المقصر سيئ الخلق مغرور الوقت والحال الكامل الاجتهاد في مخالفة المولى * العامل بترك العزيمة والأولى * مزين موقع نظر الخلق * ومخرب محل نظر الحق * تعالى وتقدس مقصور الهمة في تزيين الظاهر * منحرف الباطن من هذه الجهة نحو الاغيار قاله مناف لحاله * وحاله مبني على خياله * فماذا يحصل من

هذا المنام والخيال * وماذا ينكشف من هذا القال والحال * نقد الوقت الادبار والخسارة * والبضاعة الغباوة والضلالة * ونفسه مبدأ الشر والفساد * ومنشأ الظلم ومعصية رب العباد * وبالجملة انه ذنوب مجمسة * وعيوب مجتمعة * خيراته لائقة باللعن والرد * وحسناته مستحقة للطعن والطرد * رب[١] قارئ القرآن والقرآن يلعنه شاهد عدل في حقه وكم[٢] من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع شاهد صدق في شأنه * فويل لمن كان هذا حاله وم لته وكماله ودرجته * استغفاره ذنب كسائر الذنوب بل أشد * وتوبته معصية كسائر المعاصي بل اقبح * كل ما يفعله القبيح قبيح مصداق هذا القول (ع):

من يزرع الشوك لم يحصد به عنبا

مرضه ذاتي لا يقبل العلاج ودائه اصلي لا ينفعه الدواء كفاسد المزاج ما بالذات لا ينفك عن الذات **(شعر):**

انى يزول من الحبوش سوادها * ان السواد باصله هو لونا

ما اذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون نعم الخير المحض يستدعي شريرا محضا لتظهر حقيقة الخيرية الاشياء انما تتبين بضدها فالخير والكمال اذا كانا مهيأين يلزمهما الشر والنقص فان الحسن والجمال لابد لهما من المرآة والمرآة لا تكون الا في مقابلة شئ فلا جرم كان الشر مرآة للخير والنقص مرآة للكمال فما زاد فيه النقص والشر يكون الكمال فيه أزيد والخير اوفر والعجب ان هذا الذم كشف عن وجه معنى المدح وصار الشر والنقصان محلا للخير والكمال فلا جرم يكون مقام العبدية فوق جميع المقامات فان هذا المعنى اتم واكمل في مقام العبدية وانما يتشرف بذا

---

(١) ذكره الغزالي في الاحياء من قول انس بن مالك رضي الله عنه وسكت عنه مخرجوا احاديثه قاطبة

(٢) اخرجه ابن ماجة والنسائي بلفظ رب صائم ليس له من صيامه الا الجوع وفي بعض طرقه الا العطش وذكر ابن حجر عن النسائي وابن ماجة بلفظ كم من صائم ليس له من صومه الا الجوع والعطش وفي رواية الدارمي كم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ.

المقام المحبوبون وتلذذ المحبين انما هو بذوق الشهود والالتذاذ بالعبدية والانس بها مختصان بالمحبوبين انس المحبين في مشاهدة المحبوب وانس المحبوبين في عبودية المحبوب فهم يتشرفون في هذا الانس بتلك الدولة والنعمة وفارس هذا الميدان على الاطلاق هو سند الدنيا والدين وسيد الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها فان اريد ايصال شخص الى هذه الدولة بمحض الفضل يجعل اولا متحققاً بكمال متابعته عليه الصلاة و السلام ثم يرفع بتلك المتابعة الى ذروة العلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمراد من الشر والنقص العلم الذوقي بما لا الاتصاف بما وصاحب هذا العلم متخلق بأخلاق الله تعالى شأنه وتقدس وهذا العلم من جملة ثمرات ذلك التخلق فكيف يكون للشر والنقص مجال في ذلك الموطن سوى تعلق العلم بما وهذا العلم انما هو بواسطة الشهود التام للخير المحض الذي يرى الكل في جنبه شرا وهذا الشهود بعد نزول النفس المطمئنة الى مقامها ولذلك ما دام العبد لم يسقط حظ نفسه ولم يضرب به الارض ولم يبلغ امره هذه المرتبة لا نصيب له من كمال مولاه جل شأنه فكيف اذا اعتقد نفسه انه عين مولاه وصفاته صفاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وهذا الاعتقاد الحاد في الاسماء والصفات وارباه داخلون في زمرة مصداق قوله تعالى وذر الذين يلحدون في اسمائه وليس كل من تقدمت جذبته على سلوكه من المحبوبين ولكن تقدم الجذبة شرط في المحبوبية نعم في كل جذبة نوع من معنى المحبوبية فان الجذب لا يكون بدونه وذلك المعنى حصل فيهم بسبب عارض من العوارض لا ذاتي والذاتي غير معلل بشئ من الاشياء الا ترى ان كل منته تتيسر له الجذبة اخيرا مع كونه داخلا في زمرة المحبين ظهر فيه معنى المحبوبية بواسطة عارض وهو لا يكفي فيه يعني حصول هذا المعنى لا يكفي في كون السالك محبوبا وذلك العارض هو التزكية والتصفية و يكون الباعث على حصول هذا المعنى لبعض المبتدئين في الجملة اتباع النبي صلّى الله عليه و سلّم ولو في الجملة بل الباعث عليه في المنتهى ايضا هو الاتباع فقط وظهور ذلك المعنى الذاتي والفضلي في

المحبوبين ايضا منوط باتباعه صلّى الله عليه و سلّم بل اقول ان ذلك المعنى الذاتي بواسطة المناسبة الذاتية للنبي صلّى الله عليه و سلّم والاسم الذي هو ربه واقع مناسبا للاسم الذي هو ربه صلّى الله عليه و سلّم في حق تلك الخصوصية وبذا السبب اكتسب هذه السعادة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب والله يحق الحق وهو يهدي السبيل.

المكتوب العاشر في حصول القرب والبعد والفرق والوصل بمعاني غير متعارفة مع بعض العلوم المناسب لذلك المقام كتبه ايضاً الى شيخه المعظم

عريضة احقر الخدمة انه قد طالت المدة ولا اطلاع لي على احوال خدمة تلك العتبة العلية مع كثرة الانتظار

(شعر):

ولا عجب ان عاد روحي اذا اتى * سلام من الخل الوفي المفارق

(غيره):

علمت بأني غير لاحق ركبه * فيكفي سماعي من وراه ندائه

واعجب بامر حيث سموا نهاية البعد قربا وغاية الفراق وصلا وكأنهم اشاروا في ضمن ذلك الى نفي القرب والوصال

(شعر):

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

فلا جرم كان الحزن الابدي والفكر الدائمي ممدا ومعينا ولابد ان يكون المراد في آخر الامر مريدا ايضا بارادته والمحبوب محبا ومبتلى بمحبة المحبوب وهذا النبي صلّى الله عليه و سلّم مع وجود مقام المرادية والمحبوبية صار مريدا ومحبا فلا جرم اخبروا عن

حاله بأنه كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم متواصل[١] الحزن دائم الفكر وقال النبي صلّى الله عليه و سلّم ما اوذي[٢] نبي مثل ما اوذيت والمحبون هم المتحملون لثقل المحبة وحمل هذا الثقل عسير على المحبوبين **(ع):**

فيا لها قصة في شرحها طول

(ع):

وقصة العشق مما لا انفصام له

وحامل العريضة الشيخ اله بخش قد حصل له نوع من الجذب والمحبة وقد صار باعثا على كتابة كلمات الى خدمتكم بالابرام وحاصل المرام انه اظهر شوق الملازمة وتوجه نحو تلك الحدود وقد كان اولا اظهر بعض الارادات ولما فهم من هذا الفقير تقاعداً فيه وتأخراً عن انجاحه رضي بمجرد الملاقاة فكتبنا لاجل ذلك هذه الكلمات وزيادة الانبساط بعيدة عن طور الادب.

المكتوب الحادي عشر في **بيان بعض الكشوف وحصول مقام رؤية قصور نفسه واتامها** في **جميع الاحوال وظهور** معنى **الكلمات الثلاث للشيخ** ابي **سعيد** ابي الخير **وسرها وبيان احوال بعض اصحابه كتبه** الى **شيخه المكرم ايضا**

عريضة اقل العبيد احمد ان المقام الذي كنت رأيتني فيه سابقاً وقع النظر على عبور الخلفاء الثلاثة منه بعد الملاحظة حسب الامر الشريف ولما لم يكن لي فيه مقام

---

(١) هذا طرف من حديث طويل في شمائل حليته صلّى الله عليه و سلّم عزاه السيوطي في جمع الجوامع الى ابن سعد والترمذي في الشمائل والبيهقي في الدلائل والشعب والطبراني في الكبير والروياني وابن عساكر عن الحسن ابن علي عن خاله ابن ابي هالة بلفظ كان متواصل الاحزان دائم الفكر ولا عبرة بانكار المنكر بمجرد عقله بعد ثبوته بنقل الثقات وتقرير العلماء الاثبات اهـ

(٢) اخرجه ابن عدي وابن عساكر عن جابر رضي الله عنه بلفظ ما اوذي احد ما أوذيت واخرجه احمد والترمذي وابن حبان عن انس مرفوعا لقد اوذيت في الله وما يؤذي احد واخفت في الله وما يخاف احد اهـ

واستقرار لم ارهم فيه في اول وهلة كما انه لا استقرار فيه ولا ثبات لاحد من ائمة اهل البيت غير الامامين والامام زين العابدين رضي الله عنهم اجمعين ولكن وقع لهم العبور منه ويمكن ادراكه بدقة النظر واما وجه رؤية نفسي أولاً غير مناسب لهذا المقام فعدم المناسبة على نوعين احدهما عدم ظهور طريق من الطرق فلو أريت الطريق لزال عدم المناسبة وثانيهما عدم مناسبة مطلقا وهذا لا يقبل الزوال بوجه من الوجوه والطريق الموصل لذلك المقام اثنان لا ثالث لهما اعني أنه لا يظهر في النظر طريق غير هذين الطريقين احدهما رؤية النقص والقصور واتام النيات في الخيرات مع قوة الجذب وثانيهما صحبة مكمل مجذوب قد أتم السلوك وقد رزقني الله سبحانه الطريق الاول على قدر الاستعداد بيمن عنايتكم العلية فانه لا يصدر عني من أعمال الخير الا اتم فيه نفسي بل لا استريح ولا يستقر قلبي الى ان اتم فيه نفسي واراني كانه لم يصدر عني عمل قابل لكتابة ملك اليمين واعتقد ان صحيفة يميني خالية عن اعمال الخير كتبتها معطلون من الكتابة فكيف اكون مستحقا لقبول الحق جل وعلا واعلم ان جميع من في العالم من كفار الافرنج والزنادقة والملاحدة أفضل مني بوجوه وشر الجميع أنا وجهة الجذبة وان تمت بتمام السير الى الله ولكن كان بعض لوازمه وتوابعه باقيا وتم الآن ذلك الباقي أيضاً في ضمن الفناء الذي وقع في مركز مقام السير في الله وكنت كتبت احوال ذلك الفناء في العريضة السابقة بالتمام ولعل المراد بالفناء الواقع في كلام الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سره حيث قال قال الاكابر نهاية هذا الامر الفناء هو ذلك الفناء الذي يتحقق بعد التجلي الذاتي والتحقق بالسير في الله وفناء الارادة من جملة شعب ذلك الفناء **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

والذين لا مناسبة لهم بهذا المقام فهم في النظر طائفتان طائفة متوجهون اليه وطالبون لطريق الوصول اليه وطائفة أخرى لا التفات لهم اليه ولا توجه فيهم نحوه وتوجه الحضرة يعني شيخه أشد ظهوراً من الطريق الثاني من طريقي الوصول اليه

وتظهر مناسبته لهذا الطريق وحيث كنت مأموراً من جانب حضرتكم نتجاسر بامثال هذه الأمور امتثالاً للأمر والا فانا ذاك أحمد الامس لم اتغير أصلا **(و المعروض ثانيا)** أنه قد ظهر في اثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى المقام الذي فوق المقام السابق بعد التوجه بالانكسار واظهار الافتقار تبين لي أنه مقام حضرة ذي النورين رضي الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام وهذا المقام مقام التكميل والارشاد أيضا في هذه المرتبة وكذلك المقامان اللذان يذكران بعد ثم وقع النظر على مقام فوقه ولما وصلت اليه تبين لي أنه مقام حضرة الفاروق رضي الله عنه وللخلفاء الباقين عبور من ذلك المقام ثم ظهر فوقه مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه ووصلت اليه أيضا ووجدت الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رفيقا لي من بين المشائخ في جميع المقامات ولسائر الخلفاء عبور من هذا المقام لا تفاوت الا في العبور والمقام والمرور والثبات ولا يرى فوقه مقام أصلا الا مقام خاتم النبيين والمرسلين عليه من الصلوات أكملها ومن التحيات أتمها وظهر في محاذاة مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه مقام آخر نوراني عال جداً لم أر مثله قط وكان له ارتفاع يسير من ذلك المقام كما اذا رفعوا اللوح من الارض وتبين لي انه مقام المحبوبية وكان ذلك المقام مزيناً ومنقشا فوجدت نفسي أيضاً مزينا ومنقشا من انعكاسه ثم وجدت نفسي بعد ذلك لطيفاً في تلك الكيفية ورأيتني منتشراً في الآفاق مثل الهواء وقطعة السحاب حتى استوعبت بعض الاطراف وحضرة الخواجه النقشبند في مقام الصديق واجدني في المقام المحاذي له بكيفية معروضة **(والمعروض ثالثاً)** أنه لا يرى ترك الاشتغال بهذا العمل مرضيا كيف والعالم على شرف الغرق في لجة الضلالة ومن وجد في نفسه قوة الاخراج من تلك اللجة كيف يسوغ له ان يسامح نفسه وان كان له أمر آخر امامه ولكن الاشتغال بهذا العمل ضروري ومرضي بشرط التزام الاستغفار من بعض الوساوس والهواجس الذي يحصل في اثناء هذا العمل وبهذا الشرط يكون داخلاً تحت الرضا واما بدون ملاحظة هذا الشرط فلا بل يبقى أدون واما الخواجه النقشبند

والخواجه علاء الدين العطار قدس سرهما فهذا العمل مرضي منهما من غير ملاحظة هذا الشرط واما عمل هذا الفقير فاحيانا داخل في الرضا من غير ملاحظة هذا الشرط واحيانا يبقى أدون **(ورابعا)** أنه ذكر في النفحات ان الشيخ ابا سعيد ابا الخير قال اذا لم يبق العين فأين يبقى الأثر لا تبقي ولا تذر وقد اشكل على هذا الكلام في أول النظر فان الشيخ محيي الدين واتباعه ذاهبون الى ان زوال العين الذي هو معلوم من معلومات الله تعالى محال والا لإنقلب العلم جهلا فاذا لم يزل العين أين يذهب الأثر وقد كان هذا الكلام متمكنا في الذهن بذا الوجه فلم ينحل كلام الشيخ أبي سعيد قط ثم كشف الله سبحانه عن وجه سر هذا الكلام بعد التوجه التام وتحقق أنه لا يبقى العين ولا الأثر ووجدت هذا المعنى في نفسي ايضاً فلم يبق الاشكال أصلا وقد وقع النظر على مقام هذه المعرفة ايضا رأيته عالياً جداً فوق المقام الذي بينه الشيخ واتباعه ولا تنافي بين هذين المبحثين فان أحدهما من مقام والآخر من مقام آخر وتفصيله في العريضة موجب للتطويل والملال **(وقد ظهر)** ايضا ما قاله الشيخ يعني أبا سعيد ابا الخير من دوام هذا[١] الحديث وان الحديث عبارة عماذا ودوامه ماذا ووجدت هذا الحديث في نفسي دائما ولو كان من النوادر **(و ايضا)** لا يميل قلبي الى مطالعة الكتب ولا يطيب به الا ما كان فيه ذكر مناقب المشائخ الكبار العالية وأحوالهم السامية الواقعة في المقامات فيستحسن لي مطالعة امثال ذلك وأحوال المشائخ المتقدمين أكثر رغبة فيها ولا اقدر على مطالعة كتب الحقائق والمعارف خصوصا كلمات توحيد الوجود وتـ لات المراتب واراني في هذا الباب كثير المناسبة للشيخ علاء الدولة ومتفقا

---

(١) وهذه القصة مذكورة في النفحات قال فيه ان الشيخ ابا سعيد ابا الخير قال لاستاذه ابي علي الدقاق ان هذا الحديث يكون دائما قال الاستاذ لا فأطرق الشيخ مليا ثم رفع رأسه وقال ان هذا الحديث كان دائما فقال الاستاذ لا فاطرق الشيخ ثانياً ثم رفع رأسه وقال ايها الاستاذ ان هذا الحديث يدوم قال الاستاذ ان كان دائما يكون نادرا فَصَفَقَ الشيخ وقال هذا من تلك النوادر اهو المراد من هذا الحديث عند الامام الرباني قدس سره و على ما بينه في محل آخر التجلي الذاتي البرقي وهو دائمي عنده وان كان برقياً بالنسبة الى غيره كما في بعض مكاتيبه اهـ

معه في الذوق والحال في هذه المسئلة ولكن العلم السابق لا يتركني[١] لانكارها والتشديد على اربابا يعني كما صدر من الشيخ علآء الدولة **(و ايضا)** قد وقع التوجه لدفع بعض الامراض مرات وظهر اثره وكذلك ظهرت احوال بعض الموتى التي هي من عالم البرزخ ووقع التوجه ايضا لدفع الآلام والشدايد عنهم ولكن لم تبق الآن قدرة التوجه فاني لا اقدر ان اجمع نفسي بشئ من الاشياء بسبب أنه قد صدر بعض المصادرات والظلم والجور في حق الفقير من بعض الناس وحملوا على الشدائد وظلموا جمعاً كثيرا من متعلقي هذا الجانب وجَلوهم عن الوطن بغير حق ومع ذلك لم يقع الغبار على الخاطر ولم يتطرق الكلفة والتضجر الى القلب اصلا فضلا عن صدور قصد الاساءة اليهم واكتسب بعض الاصحاب شهودا و معرفة في مقام الجذبة ولم يضعوا الى الآن قدماً في منازل السلوك وانا اذكر نبذة من احوالهم واعرضها على حضرتكم عسى الله سبحانه ان يشرفهم بدولة السلوك بعد تمام جهة الجذبة فاقول ان الشيخ نوراً مربوط ومحبوس في ذلك المقام ولم يصل بعد الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة فانه يؤذي في الحركات والسكنات ولا يميز الطيبات من القبائح فوقع امره في التوقف بلا اختيار وكذلك وقع التوقف في امور اكثر الاصحاب بواسطة عدم رعاية الآداب وانا حيران في هذا الباب فانه لا ارادة للتوقف من هذا الطرف بل الارادة لترقيهم ويقع المكث في امورهم بلا اختيار والا فالطريق أقرب ونزل مولانا المعهود الى النقطة الاخيرة واتم امر الجذبة ووصل الى برزخية ذلك المقام واوصل الفرق من وجهه الى النهاية قد رأى الصفات اولا بل النور القائمة به الصفات مفارقاً عن نفسه ووجد نفسه شبحا خاليا ثم رأى الصفات منفكة عن الذات ووصل بذه الرؤية من مقام الجذبة الى الاحدية والآن قد ذهل عن العالم وعن نفسه بحيث لا يقول بالاحاطة ولا بالمعية وتوجهه الى ابطن البطون بحيث لا حاصل له غير الحيرة والجهالة ووصل السيد

---

(١) يريد انه مع كونه في مشرب الشيخ ركن الدولة علاء الدين السمناني في تلك المعرفة لا ينكر اهل معارف وحدة الوجود لحصولها له قبل ذلك عفي عنه

شاه حسين ايضا الى قرب النقطة الاخيرة من مقام الجذبة على وجه وصل رأسه الى النقطة وكذلك وجد الصفات منكفة عن الذات ولكن يجد الذات الاحد في كل محل ويحتظ بالظاهر وكذلك ميان جعفر وصل الى قرب النقطة الاخيرة وكثيرا ما يظهر بالشوق والوله وقريب من الشاه حسين ويظهر التفاوت ايضا في بقية الاصحاب وقد وصل ميان شيخن والشيخ عيسى والشيخ كمال الى النقطة الفوقانية من مقام الجذبة والشيخ كمال أيضاً متوجه الى الا ول ووصل الشيخ ناكوري تحت النقطة الفوقانية ولكن امامه مسافة كثيرة وبلغ من الاصحاب الكائنين هنا ثمانية او تسعة بل عشر اشخاص تحت النقطة الفوقانية وبلغ بعضهم النقطة وبعضهم تيأ للا ول وبعضهم قريب منها وبعضهم بعيد عنها ويجد الشيخ ميان مزمل نفسه معدوما ويرى الصفات من الاصل ويجد المطلق في كل محل ويرى الاشياء كالسراب عديم الاعتبار بل لا يرى شيئا ويظهر مولانا المعهود في هذا الباب على وجه يكون اجازته لتعليم الطالبين من المرضيات لكن اجازة مناسبة للجذبة وان بقي بعض الامور اللازمة الاستفادة ولكنه استعجل في الذهاب ولم يتوقف فاذا وصل الى الحضور الاقدس تأمرونه بما فيه صلاح امره وما هو في علم الفقير فقد عرضته عليكم والحكم عندكم وكان الخواجه ضياء الدين محمد هنا اياما واكتسب الحضور والجمعية في الجملة ثم لم يقدر آخر الامر ان يجمع خاطره من قلة اسباب المعيشة فتوجه نحو العسكر وولد مولانا شير محمد متوجه نحوكم للملازمة وله حضور وجمعية في الجملة ولم يترق كما ينبغي بواسطة بعض الموانع وزيادة الانبساط بعيدة عن الادب (ع):

على المرأ ان لا يجهل الدهر طوره

ثم عرضت بعد تحرير العريضة كيفية وحالة لا يمكن بيانا بالتحرير وتحقق في هذا المحل فناء الارادة كما ان تعلق الارادة بالمرادات انعدم سابقاً وبقي اصل الارادة كما عرضته في العريضة والآن انقطع عرق الارادة بالكلية فحينئذ لا مراد ولا ارادة وظهرت صورة هذا الفناء ايضا في النظر وفاض بعض العلوم المناسب لهذا المقام ولما

كان في تحرير تلك العلوم تعسر بواسطة ضيق الوقت وغموض العلوم لا جرم صرفنا عنان القلم عن تحريرها وحين التحقق بذه الفناء وفيضان العلوم وقع نظرخاص على ما وراء الوحدة وان كان عدم النظر الى ما وراء الوحدة امرا مقرراً بل لا نسبة فيه اصلا لكن كلما اجده اعرضه ولا اتجاسر بكتابته الى ان يبلغ مرتبة اليقين و ارى صورة ذلك المقام في ما وراء الوحدة كآكرة وراء دهلي ولم يتطرق اليه شبهة قط وان لم تكن في النظر وحدة ولا ما وراءها ولا مقام آخر اعرفه بعنوان الحقية او اعرف ان الحق وراءه والحيرة والجهالة على صرافتهما ولم تتفاوتا بسبب هذه الرؤية فلا ادري ماذا اعرض فان الكل تناقض في تناقض لا يمكن ان يورد في قيد القال وان كان الحال متحققا بلا شبهة استغفر الله واتوب الى الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلا وخاطر ا وناظراً وأيضاً تبين في هذا الوقت ان ما ظننته سابقاً من فناء الصفات كان في الحقيقة فناء خصوصيات الصفات وما به امتيازها لما اندرجت الصفات في ضمن الوحدة ارتفعت الخصوصيات وتوهم من ذلك فناءها والآن قد اضمحل أصل الصفات وانمحى ولم يبق منها شئ ولو على سبيل الاندماج والاندراج ولم يترك قهر الاحدية شيئا قط ولم يبق التمييز الذي حصل من مرتبة العلم الاجمالي أو التفصيلي وصار النظر الى الخارج بالتمام كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن كما كان مطابق للحال في هذا الوقت وكان سابقاً العلم بمضمون هذا الحديث دون الحال والمرجو حصول التنبيه على الصحة والسقم وقد يرى لمولانا القاسم على نصيب من مقام التكميل وكذلك يرى من هذا المقام نصيب لبعض الاصحاب والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال.

المكتوب الثاني عشر في **بيان حصول الفناء والبقاء وظهور الوجه الخاص** في **كل شئ وحقيقة السير** في **الله والتجلي الذاتي البرقي وغير ذلك كتبه** الى **شيخه المعظم أيضا**

عريضة أقل العبيد أحمد ينهي الى ذروة العرض انه ما يدري ماذا يعرض من تقصيراته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم العلوم التي تتعلق بمقام الفناء في الله والبقاء بالله كشف عنها الحق سبحانه بعنايته وتبين أنه ما الوجه الخاص في كل شئ وما معنى السير في الله وما التجلي الذاتي البرقي ومن محمدي المشرب وما أشبه ذلك يقع الاطلاع في كل مقام على لوازم ذلك المقام وضرورياته ثم يقع العبور عنه ولم يبق شئ مما أخبر عنه اولياء الله تعالى غير نبذة يسيرة الا وقد أريته وأعلمته قبل من قبل بلا علة وكذلك ارى ذوات الاشياء مجعولة وارى أصل القابليات والاستعدادات مجعولة ومصنوعة والله سبحانه ليس بمحكوم القابليات فانه لا ينبغي أن يحكم عليه بشئ ولنترك زيادة الانبساط **(ع):**

على المرء ان لا يجهل الدهر طوره

المكتوب الثالث عشر في بيان عدم نهاية الطريق ومطابقة علوم الحقيقة بعلوم الشريعة كتبه الى شيخه المعظم

المعروض من اقل العبيد أحمد انتهى الف انتهى من عدم نهاية هذا الطريق مع هذه السرعة في السير وكثرة الارادات والعنايات ومن ههنا قال المشايخ ان السير الى الله مسافة خمسين الف سنة وكان في قوله تعالى **(تَعْرُجُ الْمَلٰئِكَةُ وَالروحُ اِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ اَلْفَ سَنَةٍ** * المعارج: ٤) ايماء الى هذا المعنى ولما انجر الامر الى اليأس وانقطع الرجاء لزم الاستمساك بقوله تعالى **(وَهُوَ الذِي يُنزلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَاقَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ** * الشورى: ٦٨) وكان قد وقع السير في الاشياء منذ ايام ولما غال المسترشدون وألَحوْا ثانيا شرعت في امورهم في الجملة ولكن لا اجد نفسي قابلاً لذلك المقام ولكن أعلمهم شيئا على مقتضى المروءة والحياء لاكثارهم في الالحاح والابرام وقد كنت في مسئلة توحيد الوجود متوقفا سابقا كما حررته مكررا وكنت

انسب الافعال والصفات الى الاصل ولما صار حقيقة الامر معلوما تركت التوقف ووجدت القول بان الكل منه أحسن ورأيت الكمال فيه أزيد منه في القول بان الكل هو وعلمت الافعال والصفات بلون آخر يعني بوجه آخر وأريت الكل واحداً واحداً و جوزي بي الى الفوق ولم يبق ريب ولا شبهة اصلا وجاءت الكشفيات كلها مطابقة للشريعة لا مخالفة فيها لظاهر الشريعة مقدار شعرة وما بينه بعض الصوفية من الكشفيات المخالفة لظاهر الشريعة فهو اما من السهو أو من السكر والا فلا مخالفة بين الباطن والظاهر والمخالفة انما تعرض للنظر في اثناء الطريق فيحتاج الى التوجه والجمع واما المنتهى الحقيقي فانه يجد الباطن موافقا لظاهر الشريعة والفرق بين معرفة العلماء ومعرفة المشايخ الكرام هو ان العلماء يعرفون بالاستدلال والعلم والمشائخ بالكشف والذوق واي دليل ادل على صحة حالهم من هذه المطابقة يضيق صدري ولا ينطلق لساني نقد الوقت ولا ادري ماذا اعرض وقد كنت موفقا لتسويد بعض الاحوال ولا يمكن تحريره في العرائض ولعل في ذلك حكمة والمسؤل أن لا تحرموا هذا المحروم المهجور من التوجه الذي هو للغرباء مبذول وان لا تتركوه في الطريق **(شعر):**

وأنت لهذا القول قد كنت مبدأ * فان فيه اطناب فمنك مسبب

و زيادة الانبساط جرأة **(ع):**

على المرء أن لا يجهل الدهر طوره

المكتوب الرابع عشر في بيان حصول الوقائع التي عرضت في اثناء الطريق وبيان احوال بعض المسترشدين كتبه الى شيخه المعظم أيضاً

عريضة اقل العبيد أحمد ان التجليات التي ظهرت في مراتب الاكوان وقد كنت عرضت بعضها في العريضة السابقة ظهرت بعدها مرتبة الوجوب التي هي جامعة للصفات الكلية وتمثلت في صورة امرأة دميمة مسودة اللون ثم تجلت بعد ذلك مرتبة

الاحدية في صورة رجل طويل قائم على جدار رقيق غير مرتفع وظهر كل واحد من هذين التجليين بعنوان الحقانية بخلاف التجليات السابقة فانها ما كانت بهذا العنوان وعرض لي في ذلك الاثناء تمني الموت وخيل لي كأني قائم على ساحل البحر المحيط لارمي فيه نفسي ولكني مربوط بالحبل على ورائي فلا يمكن الدخول في البحر وصار معلوما لي ان ذلك الحبل عبارة عن التعلق بالبدن فتمنيت انقطاع ذلك التعلق ثم عرضت كيفية خاصة فوجدت في ذلك الوقت بطريق الذوق انه لم يبق في القلب مقتضى غير الحق سبحانه ثم وقع النظر على الصفات الكلية الوجوبية التي اكتسبت الخصوصيات باعتبار المحال والمظاهر ثم سقطت الخصوصيات عنها بعد ذلك بالتمام ولم تبق الصفات الا بعنوان الكلية الوجودية ووقع النظر أيضاً على صورة تجردها عن الخصوصيات وحينئذ صار معلوماً ان الصفات قد اعطيت الآن للأصل حقيقة وقبل تجردها عن الخصوصيات لم يكن معنى لاعطائها الأصل اللهم إلا ان كان على طريق التجوز كما هو حال ارباب التجلي الصوري وتحقق الفناء الحقيقي في هذا الوقت وبعد التحقق بهذه الحالة وجدت الصفات التي في وفي غيري على نهج واحد وارتفع امتياز المحال وتيسر في ذلك الوقت التخلص عن بعض دقائق انواع الشرك الخفي فلم يبق حينئذ العرش ولا الفرش ولا المكان ولا الزمان ولا الجهات ولا الحدود فان تفكرت فرضا سنين لا يحصل العلم بان ذرة من العالم مخلوقة ثم وقع النظر على تعين نفسي والوجه الخاص الذي في وكان التعين في صورة ثوب بال متمزق ملبوس لشخص وعلمت ان هذا الشخص هو الوجه الخاص لكن لم يتصور ذلك بعنوان الحقانية ثم تعلق النظر بعد ذلك بجلد رقيق فوق ذلك الشخص متصلاً به ثم وجدت نفسي عين ذلك الجلد ورأيت ذلك الثوب الذي هو التعين اجنبيا لنفسي يعني مفارقا ومنفكا عنه ووقع النظر على نور في الجلد ثم غاب ذلك النور بعد ساعة عن النظر وارتفع الجلد والثوب أيضا عن النظر وبقيت تلك الجهالة السابقة ولنعرض تعبير صورة هذه الواقعة المذكورة على ما بلغه علمي ليعلم صحته وسقمه وهو ان الصورة

المذكورة عبارة عن العين الثابت كالبرزخ بين الوجوب والامكان حيث افترق كل واحد من طرفيه عن الآخر وتحقق بكمال الفرق والجلد الذي وقع بين الثوب والنور برزخ بين الوجود والعدم ووجد ان نفسي عين ذلك الجلد أخيراً اشارة الى وصولي الى البرزخية وقد كنت وجدتني سابقاً في الوقائع برزخا بين الوجود والعدم والظاهر ان ذلك كان بالنسبة الى الآفاق وهذا بالنظر الى النفس وقد ظهر في ذلك فرق آخر ايضاً ولكني نسيته وقت الكتابة هذا وما هو الحاصل دائما هو النكارة والجهالة ويظهر احيانا مثل هذه الشعبذة ثم ينعدم وتبقى معرفته واعجز عن تعبير بعض الوقائع والذي يقع في الخاطر من تعبيره لا اعتمد عليه وبذا السبب أتجاسر في العرائض رجاء حصول اليقين بتنبيه الحضرة والمرجو تيسر النجاة عن التعلقات الدنية بتوجهاتكم العلية والا فالامر مشكل جدا **(شعر):**

من لم يعنه مهيمن وخواصه * لا سوّد صفحته ولو هو من ملك

والشيخ طه ابن الشيخ عبد الله النيازي الذي هو من مشاهير مشائخ سرهند وبينه وبين الحاج عبد العزيز مودة تامة استدعى تقبيل الاقدام المباركة وفيه داعية الانابة والدخول في هذه الطريقة العلية الشريفة والتجأ الي بالصدق والانكسار فأمرته بالاستخارة وله مناسبة في الظاهر والاصحاب الذين اخذوا الذكر هنا مشتغلون بطريق الرابطة في الاكثر يجئ بعضهم بأخذ الرابطة بالرؤية في الواقعات وكان لبعضهم رابطة قبل ا لبيئ من دهلي يذهبون اولا بالحضور والاستغراق وبعض منهم يعطي الصفات الاصل يعني يراها منه وبعضهم لا ولكن لا يذهب منهم احد على طريق توحيد الوجود والانوار والكشوف ووصل المنلا قاسم علي والمنلا مودود محمد وعبد المؤمن ظاهراً الى نقطة فوقانية من مقام الجذبة ولكن المنلا قاسم متوجه الى الا ول ونزول الباقيين ليس بمعلوم والشيخ نور ايضا قريب من النقطة ولم يصل اليها بعد والمنلا عبد الرحمن ايضاً قريب من النقطة ولكن في البين مسافة قليلة وحصل للمنلا عبد الهادي فيه حضور مع الاستغراق وهو يقول اشاهد المطلق الم ه جل شأنه في الاشياء بصفة

الت يه وأرى الافعال أيضا منه تعالى وما يفاض على الطالبين والمستعدين فانما هو من دولتكم وليس لهذا الفقير نصيب في افاضاته **(ع):**

انا ذاك أحمد لم اكن متغيراً

و قد قلتم يوما فيما بين واقعة من الوقائع انه لو لم يكن فيه معنى المحبوبية لوقع توقف كثير في الوصول الى المقصد وبينتم المحبوبية ايضاً بعنايتكم ولي من ذلك الكلام رجاء تام وهذه الجرأة كلها من ذلك.

المكتوب الخامس عشر في **بيان الاحوال التي لها مناسبة لمقام الهبوط وال ول مع بعض الاسرار المكنونة كتبه الى شيخه المعظم أيضا**

عريضة الحاضر الغائب الواجد الفاقد المقبل المعرض انه طلبه مدة مديدة فوجد نفسه ثم انجر أمره الى مرتبة لو طلب نفسه وجده والآن فقده ووجد نفسه ومع فقدانه وغيبته لا يطلبه ولا يستخبر عنه فمن حيث العلم حاضر وواجد ومقبل ومن جهة الذوق غائب وفاقد ومعرض ظاهره بقاء وباطنه فناء ففي عين البقاء فان وفى عين الفناء باق ولكن الفناء علمي والبقاء ذوقي وتقرر أمره على الهبوط وال ول وامتنع عن الصعود والعروج فكما رفعوه عن القلب الى مقلب القلب كذلك انزلوه من مقلب القلب الى مقام القلب ومع تخلص الروح عن النفس وخروج النفس بعد الاطمئنان من غلبات انوار الروح جعلوه جامعاً لجهتي الروح والنفس وشرفوه ببرزخية هاتين الجهتين واعطوه الاستفادة من فوق والافادة الى سفل معاً بسبب هذه البرزخية ففي عين الاستفادة مفيد وفي عين الافادة مستفيد **(شعر):**

فيا لها قصة في شرحها طول * وكم يراع اذا حررت ينكسر

(ثم **المعروض**) ان اليد اليسرى عبارة عن مقام القلب الحاصل قبل العروج الى مقلب القلوب واما مقام القلب الذي يكون ال ول اليه بعد الهبوط من فوق فهو مقام

آخر فانه برزخ بين الشمال واليمين كما هو الظاهر لاربابه والمذوبون الذين ليس لهم سلوك من أرباب القلوب والوصول الى مقلب القلوب مربوط بالسلوك وتعلق مقام بشخص كناية عن حصول شأن خاص له في ذلك المقام وله امتياز على حدة من أرباب ذلك المقام ومن جملة ذلك الامتياز سبقة الانجذاب فيما نحن فيه والبقاء الخاص الذي كان منشأ للعلوم والمعارف المناسبة لذلك المقام وتحقيق علوم مقام القلب وحقيقة الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وامثال ذلك مكتوبة في الرسالة الموعودة بالتفصيل وتوجه السيد شاه حسين بالاضطراب والعجلة فلم تكن فرصة لنقلها الى البياض وتتشرف انشاء الله تعالى على الفور بمطالعتكم والعزيز المتوقف نزل من فوق من مقام الجذبة ولكن ليس وجهه الى العالم بل توجهه الى جهة الفوق ولما كان عروجه الى الجهة الفوقانية بالقسر كانت له مناسبة بالطبع للجذبة واستصحب معه شيئا يسيرا وقت نزوله من فوق وبضاعة نسبته التي كانت من توجه القاسر وكان العروج اثر ذلك التوجه باقية الى الان في نسبة الجذبة كالروح في الجسد وكالنور في الظلمة ولكن هذه الجذبة غير جذبة خواجكان قدس الله اسرارهم بل هي جذبة وصلت الى خواجه عبيد الله الاحرار قدس سره من آبائه[١] الكرام وكان الشأن الخاص لهم في ذلك المقام وقد رأى بعض الطالبين في الواقعة ان ذلك العزيز المتوقف اكل الخواجه يعني المذكور آنفا بالتمام وظهور اثر هذه الواقعة انما يكون في هذا المقام وليس لهذه الجذبة مناسبة لمقام الافادة فأن التوجه في مقام هذه الجذبة الى جهة الفوق دائما والسكر الدائمي لازمه وبعض مقامات الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وبعض آخر ليس بمناف له بل يتوجهون لاجل السلوك بعد الدخول فيه وهذه الجذبة منافية للسلوك بعد الدخول فيه وقد توجهت الى ذلك المقام وقت تحرير العريضة وظهر بعض دقائقه ولا يتيسر التوجه من غير باعث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وقد نزل ذلك

---

(١) يعني اجداده من طرف امه كالشيخ عمر الباغستاني واولاده واقربائه كما هو مذكور في الرشحات لمؤلفه عفي عنه

العزيز منذ أشهر ولكنه لم يكن داخلا في مقام الجذبة المذكورة بالتمام والمانع عدم العلم بشأن ذلك المقام مع التوجهات الموجبة للتفرقة وتشتت البال وعسى ان يتيسر الدخول فيه بالتمام وقت مطالعة هذه الكلمات غير المرتبطة ولعله يـ ل بعد ذلك حضرة الخواجه بالتمام.

المكتوب السادس عشر في **بيان احوال العروج والـ ول وغيرها كتبه** الى **شيخه المعظم ايضا**

عريضة احقر الطلبة أن مولانا علاء الدين قد بلغ المكتوب المشتمل للالتفات وقد جعلت في كشف كل من المقدمات المذكورة مسودة على مقتضى الوقت وكان بعض متممات تلك العلوم المسطورة ومكملاتا مخطورا ايضا ولكن لم توجد فرصة لتحريره لتوجه حامل العريضة نرسله انشاء الله تعالى الى خدمتكم سريعا وقد ارسلت الآن رسالة أخرى قد نقلت الى البياض وكنت جمعتها بإلتماس بعض الاصحاب فانم التمسوا مني ان اكتب لهم نصائح تكون نافعة في الطريقة و يعملون بمضمونا والحق انا رسالة عديمة النظير كثيرة البركة وكان بعد تحريره معلوماً أن النبي صلّى الله عليه و سلّم قد حضر مع جمع كثير من مشائخ امته وفي يده المباركة هذه الرسالة وهو عليه الصلاة و السلام يقبلها من كمال كرمه ويريها المشائخ ويقول ينبغي ان يحصل مثل هذه المعتقدات والجماعة الذين استسعدوا بذه العلوم نورانيون وممتازون و عزيزوا الوجود قائمون في مقابلته عليه الصلاة و السلام والحاصل أن النبي صلّى الله عليه و سلّم امر هذا الفقير باشاعة هذه الواقعة واظهارها في ذلك الـ لس **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

وحين جئت من الملازمة لم تكن في مناسبة كثيرة لمقام الارشاد بواسطة وجود الميل الى جهة الفوق فاردت ان اقعد في زاوية اوقاتا وظهر الناس في النظر مثل النمر

والاسد وكان عزم العزلة والانزواء مصمما ولكن لم تقع الاستخارة موافقة للمطلوب والعروج الى غاية غايات مدارج القرب وان لم تكن لها غاية قد تيسر ولا يزال يتيسر والاحوال في التقلب دائماً كل يوم هو في شان وجوزي بي مقامات جميع المشائخ الا ما شاء الله **(شعر):**

و تداولت ايدي الكرام وردة * حتى الى العالي الجناب ترقت

فان عددت توسط روحانية المشايخ في ذلك ينجر الى الاطناب والتطويل وبالجملة قد جوزي بي من جميع مقامات الاصل كمجاوزتي مقامات الظل فماذا أبين من العنايات العديمة الغايات قبل من قبل بلا علة وعرض علي من وجوه الولايات وكمالاتا ما لا يمكن تحريره وانزلت في ذي الحجة الى مقام القلب من مدارج الا ول وهذا المقام مقام التكميل والارشاد ولكن لابد من اشياء لتتميم هذا المقام وتكميله ومتى يتيسر ذلك والامر ليس بسهل ومع وجود المرادية يقطع من المنازل ما لو اعطي المريدون عمر نوح لا يعلم تيسره بل هذه الوجوه مخصوصة للمرادين ولا محل هنا للمريدين ونهاية عروج الافراد الى بداية مقام الاصل فحسب ولا مجاوزة للافراد منها **(ذٰلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَآءُ وَ اللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ *** الجمعة: ٤**)** وهذا هو وجه التوقف في مراتب التكميل والارشاد وعدم النورانية انما هو بواسطة ظهور نور ظلمة الغيب لا شئ آخر وقد يعجن الناس في متخيلاتهم اشياء لا ينبغي اعتبارها **(شعر):**

كيف يدري الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال واسكت و السلام

واحتمال الضرر غالب في تخيل مثل هذه الظنون فينبغي امر هؤلاء الجماعة باغماض نظر خيالاتهم عن احوال هذا المكسور البال فان مثل هذا النظر له مجال في محال أخرى كثيرة **(شعر):**

من كم شده ام مرا مجوييد * باكم شد كان سخن مكوييد.

(ترجمة):

كفو الملام عن الذي افنى وجو * ده في الاله واحذروا من بأسه

ينبغي التفكر في غيرة الحق جل سلطانه فان التكلم والتقول في تنقيص امر يريد الحق سبحانه كماله غير مناسب جدا بل هو في الحقيقة معارضته تعالى وال ول في مقام القلب المار ذكره آنفا نزول في مقام الفرق في الحقيقة الذي هو مقام الارشاد والفرق في هذا الموطن عبارة عن امتياز النفس عن الروح والروح عن النفس بعد دخول النفس في نور الروح الذي هو الجمع وما فهم من الجمع والفرق قبل ذلك فهو من السكر فان رؤية الحق مفارقا ومنفكا عن الخلق التي يزعمونا مقام الفرق لا حقيقة لها بل يزعمون الروح المذكورة حقا ويزعمون رؤية مفارقتها وامتيازها عن النفس رؤية مفارقة الحق وامتيازه تعالى وتقدس عن الخلق و على هذا القياس اكثر علوم ارباب السكر فان حقيقة الامر مفقودة ثمة والامر عند الله سبحانه وقد حررت علوم ارباب الجذبة والسلوك وحقيقة كل من هذين المقامين بالتفصيل في رسالة أخرى وستشرف بوقوع النظر الشريف عليها انشاء الله تعالى.

المكتوب السابع عشر في الأحوال المتعلقة بالعروج وال ول كتبه الى شيخه المكرم أيضا

عريضة احقر الخدمة ان العزيز الذي كان متوقفا منذ أوقات ظهر يوم التحرير أنه عرج من ذلك المقام بنحو من العروج ونزل التحت ولكنه ما نزل بالتمام والبقايا الذين كانوا تحت هذا المقام عرجوا ايضاً وتوجهوا نحو ال ول من طريق ذلك المقام الفوقاني وكل كيفية تظهر بعد هذا نعرضها فان كتب صاحب المعاملة شيئا بعد انكشاف حاله لكان أقرب الى الصواب ولما كان حدوث قضية هذا ال ول قويا ودفعيا وقد طرأ على الفقير ضعف بواسطة تناول الجُلاّبِ لم اشتغل بأمر هذا ال ول ولم انظر الى مآله وسيظهر ان شاء الله تعالى.

المكتوب الثامن عشر في **التمكين الذي** يحصل **بعد التلوين وبيان مراتب الولايات الثلاث وبيان ان وجود الواجب تعالى زائد على ذاته تعالى وغير ذلك كتبه الى شيخه المكرم ايضا**

عريضة أقل العبيد ذي التقصير أحمد بن عبد الاحد أنه ما دامت الاحوال واردة كنا نتجاسر بعرضها ولما حرر الحق سبحانه من رقية الاحوال ببركة توجهاتكم العلية وشرف بالتمكين بعد التخليص من التلوين ما بقي في اليد حاصل الأمر غير الحيرة والعجز وما حصل من الوصل سوى الهجر والفصل ومن القرب غير البعد ولم يزد من المعرفة غير النكرة ومن العلم غير الجهل فلا جرم وقع التوقف في تقديم العرائض ولم اتجاسر بمجرد عرض أحوال ايام الفراق ومع ذلك قد استولت البرودة على القلب على نهج لا ميل في الى أمر ما أصلا ولا شوق ولا اقدر على الاشتغال بعمل كما هو ديدن ارباب البطالة **(شعر):**

و اني لا شئ ومن ذاك انقص * ومن هو لا شئ يكون معطلا

و لنرجع الى أصل المقصود ونقول والعجب ان الحق سبحانه قد شرفني الآن بمقام حق اليقين الذي ليس العلم والعين فيه بعضه حجابا عن بعض والفناء والبقاء مجتمعان فيه وفي عين الحيرة وفقدان الأمارة علم وشعور وفي نفس الغيبة انس وحضور ومع وجود العلم والمعرفة لا يحصل سوى ازدياد الجهل والنكرة **(ع):**

الا فاعجبوا من واصل متحير

وقد رزق الله تعالى بمحض عنايته التي ليست لها نهاية في مدارج القرب والكمالات ترقيات بلا نهاية ففوق مقام الولاية مقام الشهادة ونسبة الولاية الى الشهادة كنسبة التجلي الصوري الى التجلي الذاتي بل بُعْدُ ما بينهما أكثر من بُعْدِ ما بين هذين التجليين كذا مرة وفوق مقام الشهادة مقام الصديقية والتفاوت فيما بين

هذين المقامين أجل من ان يعبر عنه بعبارة واعظم من ان يشار اليه باشارة وليس فوقه مقام الا مقام النبوة على أهلها الصلاة و السلام والتحية ولا ينبغي ان يكون مقام بين الصديقية والنبوة بل هو محال وهذا الحكم أعني الحكم بالاستحالة علم بكشف صريح صحيح وما اثبته بعض اهل الله من الواسطة بين هذين المقامين وسموها بمقام القرب قد شرفت به أيضا واطلعت على حقيقته بعد توجه كثير وتضرع غزير ظهر اولا على طور بينه بعض الاكابر ثم صارت حقيقة الأمر معلومة نعم ان حصول هذا المقام انما هو بعد حصول مقام الصديقية وقت العروج ولكن كونه واسطة محل تأمل وسنعرض حقيقة الأمر بالتفصيل بعد حصول الملازمة الصورية ان شاء الله تعالى وذلك المقام عال جداً ولا يعلم في منازل العروج مقام فوقه ويظهر في هذا المقام زيادة الوجود على ذات الله عز و جل كما هو المقرر عند علماء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ويبقى الوجود هنا ايضا في الطريق ويقع العروج فوقه كما قال الشيخ أبو المكارم ركن الدين علاء الدولة في بعض مصنفاته وفوق عالم الوجود عالم الملك الودود ومقام الصديقية من مقامات البقاء التي هي ناظرة الى العالم واسفل[١] منه مقام النبوة وفي الحقيقة هو أعلى منه وهو مقام كمال الصحو والبقاء وليس لمقام القرب لياقة البرزخية بين هذين المقامين فانه ناظر الى التنزيه الصرف وتمام العروج شتان ما بينهما **(شعر):**

قد امسكوني وراء المرئ كدرتم * أقول ما قال لي استاذي الأزلي

وقد صارت العلوم الشرعية النظرية الاستدلالية ضرورية كشفية لا مخالفة بينها وبين اصول علماء الشريعة مقدار شعرة وانما جعلت تلك العلوم الاجمالية تفصيلية واخرجت من النظرية الى الضرورية سئل الخواجه الاعظم يعني بهاء الدين النقشبند قدس سره أنه ما المقصود من السلوك فقال المقصود منه كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ولم يقل حصول علوم سواها نعم يظهر في الطريق علوم كثيرة ومعارف غزيرة ولكن ينبغي ان يجاوزها ومادام السالك لم يصل الى نهاية النهايات التي

---

(١) يعني في مراتب النزول والبقاء ولهذا قال وهو في الحقيقة اعلى منه فافهم عفي عنه

هي مقام الصديقية لا يكون له نصيب من هذه العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية فيا ليت شعري ان من أهل الله القائلين بحصول هذا المقام الشريف لانفسهم وليس لهم مناسبة بعلوم هذا المقام ومعارفه فما وجهه وفوق كل ذي علم عليم واطلعت أيضاً على سر مسئلة القضاء والقدر وعلمتها على نج لا تقع المخالفة بينها وبين أصول ظاهر الشريعة الغرآء بوجه من الوجوه مبرأة وم هة عن نقص الايجاب وشائبة الجبر وفي الظهور كالقمر ليلة البدر والعجب ما وجه اخفائها مع عدم مخالفتها أصول الشريعة فلو كانت فيها شائبة المخالفة لكان للستر والاخفاء شئ من المناسبة لا يسئل عما يفعل **(شعر):**

ومن الذي في فعله يتكلم * دون الرضا يا صاح والتسليم

وتفاض العلوم والمعارف مثل فيضان المطر من سحاب الربيع بحيث تعجز القوة المدركة عن تحملها واطلاق القوة المدركة مجرد تعبير والا فلا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقد كان في الاوائل شوق قيد هذه العلوم الغريبة بالكتابة ولكني لم أوفق لذلك وكان لي تحرج وثقل من هذه الجهة فسليت آخر الأمر بان المقصود من افاضة هذه العلوم حصول الملكة لا حفظها كما ان طلبة العلوم يحصلون العلوم لينالوا ملكة المولوية لا انم يحصلونا لاجل حفظ أصول الصرف والنحو وغيرهما ولنعرض بعض العلوم المذكورة قال الله تعالى **(لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السمِيعُ الْبَصِيرُ** * الشورى: ١١**)** اول هذا الكلام اثبات الت يه المحض كما هو الظاهر وقوله سبحانه و تعالى **(وَهُوَ السمِيعُ الْبَصِيرُ** * الشورى: ١١) متمم ومكمل للت يه وبيانه أن ثبوت السمع والبصر للمخلوق لما كان موهما لثبوت المماثلة ولو في الجملة نفى الله سبحانه عنهم السمع والبصر لدفع هذا الوهم يعني أن السميع والبصير هو تعالى ليس الا والسمع والبصر الموجودتان في المخلوقات ليس لهما مدخل في السماع والرؤية فكما ان الحق سبحانه خلق السمع والبصر كذلك يخلق السماع والرؤية بعد خلق هاتين الصفتين بطريق جرى العادة من غير تأثير لصفاتم ولو قلنا بالتأثير فالتأثير فيها أيضا مخلوق فكما أن

ذواتم جماد محض كذلك صفاتم أيضا جماد محض مثلا اذا خلق القادر بمحض قدرته كلاما في الحجر لا يقال ان الحجر متكلم في الحقيقة وان له صفة الكلام وفي هذه الصورة كما ان الحجر جماد كذلك هذه الصفة لو فرض انا موجودة فيه أيضا جماد لا مدخل له اصلا في ظهور الحرف والصوت وجميع الصفات من هذا القبيل غاية ما في الباب ان هاتين الصفتين لما كانت اظهر من غيرهما خصهما الله تعالى بنفيهما و يكون لزوم نفي البواقي منها بالطريق الأولى وخلق الله سبحانه يعني في المخلوق اولاً صفة العلم ثم خلق توجهه نحو المعلوم ثم خلق تعلقها به ثم جعل ذلك المعلوم منكشفا له ثم خلق الانكشاف فيه بعد خلق صفة العلم بمجرد جري العادة فعلم ان لا مدخل للعلم في الانكشاف وكذلك خلق فيه أولا صفة السمع ثم خلق الاصغاء والتوجه الى المسموع ثم خلق السماع ثم خلق ادراك المسموع وكذلك خلق فيه البصر اولا ثم تقليب الحدقة والتوجه نحو المرئي ثم الرؤية ثم ادراك المرئي و على هذا القياس سائر الصفات والسميع والبصير انما هو من يكون مبدأ سماعه ورؤيته هاتين الصفتين ومن ليس كذلك فليس بسميع ولا بصير فتحقق ان صفات المخلوقين جمادات كذواتم فالمقصود من آخر الكلام نفي الصفات عنهم رأسا لا ان لهم صفات وتلك الصفات ثابتة له سبحانه حتى يكون جمعا بين الت يه والتشبيه بل تمام الآية الكريمة لاثبات الت يه ونفي المماثلة رأسا والعلم الاول اعني اثبات صفات هؤلاء للحق سبحانه واعتقاد ذواتم جماداً محضا وزعمها في ظهور هذه الصفات منهم مثل الدن والكوز في ظهور الماء منهما من العلوم المناسبة لمقام الولاية والعلم الثاني اعني وجدان صفات هؤلاء مثل الجمادات واعتقاداتم لا شعور لهم كالاموات كما قال الله تعالى **(إِنكَ مَيتٌ وَإِنهُمْ مَيتُونَ** * الزمر: ٣٠) من العلوم المناسبة لمقام الشهادة ومن هنا أيضا يعلم التفاوت بين هذين المقامين القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئُ عن الغدير **(ع):**

و عام الرخص يعلم من ربيع

وكذلك يجد ارباب هذا المقام العالي أفعال المخلوقات كالميت والجماد لا انم

ينسبون افعالهم الى الحق سبحانه ويقولون ان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا مثلا اذا حرك شخص حجرا لا يقال ان هذا الشخص متحرك بل هو موجد للحركة في الحجر والمتحرك انما هو الحجر وكما ان الحجر جماد محض كذلك حركته جماد صرف فان هلك بتلك الحركة فرضا شخص لا يقال انه قتله حجر بل يقال قتله ذلك الشخص الذي حرك الحجر وقول علماء الشريعة شكر الله تعالى سعيهم موافق لهذا العلم فانهم يقولون ان مفعول المخلوقات مصنوع الحق سبحانه مع وجود صدور الافعال عنهم بالارادة والاختيار ولا مدخل لافعالهم في مصنوعيته وافعالهم عبارة عن حركات شتى من غير أن يكون لها تأثير في مجعولية المعمول **(فان قيل)** فعلى هذا يكون جعل افعالهم مناطا للثواب والعقاب غير معقول و يكون كتكليف حجر بأمر وترتيب ذم ومدح على فعله **(قلت)** فرق بين الحجر والمكلفين فان مناط التكليف القدرة والارادة والحجر لا قدرة فيه ولا ارادة بخلاف المكلفين فان فيهم ارادة ولكن لما كانت ارادتهم أيضا مخلوقة للحق سبحانه من غير تأثير لها في حصول المراد كانت تلك الارادة أيضاً كالميت وفائدتها انما هي كون المراد مخلوقا بعد تحققها بطريق جري العادة ولو قيل ان قدرة المخلوق مؤثرة ولو في الجملة كما ذهب اليه علماء ما وراء النهر فذلك التأثير ايضاً مخلوق فيها كما هي مخلوقة بنفسها ففي تأثيرها لا اختيار له اصلا فيكون تأثيرها أيضاً كالجماد مثلا اذا رأى شخص حجرا نازلا من فوق بتحريك محرك واهلك حيوانا فكما أن ذلك الشخص يعتقد ان هذا الحجر جماد كذلك يعتقد ان فعله الذي هو حركته جماد ويعتقد ان الاثر المترتب لذلك الفعل اعني الهلاك أيضا جماد فالذوات والصفات والافعال كلها جمادات محضة واموات صرفة فهو الحي القيوم وهو السميع البصير وهو العليم الخبير وهو الفعال لما يريد قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً وقد كثرت اساءة الادب وجاوز الانبساط الحد فماذا اصنع فان جمال الكلام الذي هو من الجميل المطلق اوردني مورد ان يظن ان الكلام كلما يطول يزداد حسنا وكلما

يقال حاكيا عنه يكون من اللذة والحلاوة في المقام الاسني مع اني لا اجد في نفسي مناسبة لان اتكلم من ذلك الجناب او اتفوه باسمه **(شعر):**

غسلت بماء الورد والمسك الف * مرّة في بعد لست اهلا لذكره.

(ع):

على المرء ان لا يجهل الدهر طوره

والمرجو بذل التوجه والعناية وماذا اعرض من سوء احوالي وكل ما اجد في نفسي فهو من عنايات مبدأ ذلك التوجه العالي والا **(ع):**

انا ذاك أحمد لم أكن متغيرا

وظهر للميان شاه حسين طريق التوحيد فهو الآن محظوظ به ويخطر في البال اخراجه منه ليبلغ الحيرة فانا مقصودة ومحمد صادق لا يقدر ان يضبط نفسه لصغره فان كان رفيقا في السفر ينال ترقيات كثيرة وقد كان في سير سفح الجبل رفيقا فنال ترقيا كثيرا وتجرع من بحر الحيرة فله مناسبة تامة للفقير في الحيرة والشيخ نور ايضاً في ذلك المقام وقد ترقى ترقيا كثيرا ومن اقرباء هذا الفقير غلام له حال عال جداً قريب من التجليات البرقية بل مستسعد بها.

المكتوب التاسع عشر في **تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه** الى **شيخه المكرم ايضا**

عريضة احقر الخدمة انه جاء شخص من العسكر واخبر ان مبلغ ارباب وظائف فقراء دهلي وسرهند يعني وظائفهم قد منع واحيل على ملازمي العتبة العلية من اجل مادة فصل الخريف المار ليوصلوا الى المستحقين بعد التحقيق الحقيقي فبناء على ذلك صدر الجرأة فان كان هذا الخبر صدقا يحال على حامل العريضة الف درهم فصلانه باسم الشيخ الحافظ ابي الحسن وهو من اهل العلم والف درهم فصلانه باسم الشيخ

الحافظ شاه محمد من وكلاء الشيخ نواب المقررة وهما حيان قائمان ليس فيهما شائبة الاشتباه وقد ارسل كل منهما وكيله المعتمد والمشار اليهما في سرهند.

المكتوب العشرون في **تفويض بعض ارباب الحوائج كتبه الى شيخه المعظم ايضا**

عريضة احقر الخدمة انه قد صدر منا تشويش اوقات خادمي العتبة العلية مكررا في باب وظائف والدة حبيب الله السرهندي ومنكوحته ومخاديم أخرى ممن ذكروا في ضمن العريضة فان كان مبلغ وظائف المشار اليهم في دهلي فأمروا مولانا عليا بتسليمه اليهم وقد جاء بعضهم بطريق الوكالة وبعضهم بطريق الاصالة فان لم يكن مبلغهم في دهلي فالمشار اليهم احياء قائمون يلتمسون تصحيح حصصهم والزيادة على ذلك انبساط.

المكتوب الحادي والعشرون في **بيان درجات الولاية لا سيما الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ومدح الطريقة النقشبندية العلية قدس الله اسرار اهلها وعلو نسبتهم وفضلها على نسب سائر الطرق ارسله الى الشيخ محمد المكي ابن الحاج موسى القاري اللاهوري**

وصل المكتوب الشريف اللطيف الى العبد الضعيف النحيف عظم الله سبحانه اجركم ويسر امركم وتقبل عذركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها اعلموا اخواني ان الموت الذي قبل الموت المعبر عنه بالفناء عند أهل الله ما لم يتحقق لم يتيسر الوصول الى جناب القدس بل لم يمكن النجاة عن عبادة المعبودات الباطلة الافاقية والآلهة الهوائية الانفسية فلم يتحقق حقيقة الاسلام ولم يتيسر كمال الايمان فكيف يحصل الدخول في زمرة

العباد والوصول الى درجة الاوتاد مع ان هذا الفناء قدم اول يوضع في اطوار الولاية وكمال أسبق يحصل في البداية فينبغي ان يقاس من اول الولاية حال آخرها ومن بدايتها درجة نايتها ولنعم ما قيل **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

(و غيره):

وعام الرخْص يعلم من ربيع

وللولاية درجات بعضها فوق بعض اذ على قدم كل نبي ولاية خاصة به واقصى درجاتا هي التي على قدم نبينا عليه و على جميع اخوانه من الصلوات اتمها ومن التحيات ايمنها اذ التجلي الذاتي الذي لا اعتبار فيه للاسماء والصفات والشؤون والاعتبارات لا بالايجاب ولا بالسلب مخصوص بولايته صلّى الله عليه و سلّم وخرق جميع الحجب الوجودية والاعتبارية علما وعينا يتحقق في هذا المقام فحينئذ يحصل الوصل عريانا ويتحقق الوجد حقيقة لا حسبانا وللكمل من متابعيه عليه الصلاة والتحية نصيب كامل وحظ وافر من هذا المقام العزيز وجوده فعليكم باتباعه صلّى الله عليه و سلّم ان كنتم متوجهين الى تحصيل هذه الولاية القصوي وتكميل هذه الدرجة العليا وهذا التجلي الذاتي برقي عند اكثر المشائخ رحمهم الله تعالى يعني ان خرق الحجب عن حضرة الذات جل سلطانه يكون في زمان يسير كالبرق ثم تسدل حجب الاسماء والصفات ويستر سطوات انوار الذات تعالى فيكون الحضور الذاتي لمحة كالبرق والغيبة الذاتيةكثيرة جداً وعند اكابر المشائخ النقشبندية قدس الله اسرارهم هذا الحضور الذاتي دائمي ولا عبرة عندهم للحضور الزائل المتبدل بالغيبة فيكون كمال هؤلاء الاكابر فوق جميع الكمالات ونسبتهم فوق جميع النسب كما وقع في عباراتم ان نسبتنا فوق جميع النسب وارادوا بالنسبة الحضور الذاتي الدائمي واعجب من ذلك ان النهاية في طريقة هؤلاء الكمل مندرجة في البداية واقتداؤهم في ذلك بصحابة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وبارك وكرم فانم في اول صحبة النبي عليه الصلاة و السلام

نالوا ما يتيسر في النهاية وذلك باندراج النهاية في البداية فكما كانت ولاية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوق ولايات جميع الانبياء والرسل عليهم الصلوات و التسليمات كذلك كانت ولاية هولاء الاكابر فوق جميع ولايات الاولياء قدس الله تعالى اسرارهم كيف وان ولايتهم منسوبة الى الصديق الأكبر تعم لافراد من كمل المشائخ قد حصلت هذه النسبة لكن باقتباس من الصديق الاكبر رضي الله تعالى عنه كما اخبر ابو سعيد عن دوام هذا الحديث وقد وصلت جبة الصديق الاكبر رضي الله عنه الى هذا الشيخ ابي سعيد كما نقل صاحب النفحات والغرض من اظهار بعض كمالات هذه الطريقة العلية النقشبندية ترغيب الطلاب في هذه الطريقة والا فما لي ولشرح كمالاتا قال المولوي في المثنوي

شعر:

لم يناسب شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق في المثل

غير اني صفته كي يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

و السلام عليكم و على جميع من اتبع الهدى.

المكتوب الثاني والعشرون ارسل الى الشيخ عبد المجيد بن الشيخ محمد المفتي اللاهوري في بيان وجه التعلق بين الروح والنفس وبيان عروجهما ونزولهما وبيان الفناء الجسدي والروحي وبقائهما وبيان مقام الدعوة والفرق بين المستهلكين من الاولياء والراجعين الى الدعوة

سبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن اللامكاني المتبري عن الجهة مع المكاني الحاصل في الجهة فحببت الظلمة الى النور فعشق بها وامتزج معها بكمال المحبة ليزداد بهذا التعلق جلاؤه ويكمل بمجاورة الظلمة صفاؤه كالمرآة اذا أريد صقالتها وقصد ظهور لطافتها تُرِبَتْ أولاً ليظهر بمجاورة الظلمة الترابية صفاؤها ويزداد بتعلق الكثافة

الطينية بـاؤها فنسى ذلك النور ما حصل له أولا من شهوده القدسي بل جهل نفسه وتوابعه الوجودية لاستغراقه في شهود معشوقه الظلماني وتعلقه بالهيكل الهيولاني فصار من اصحاب المشأمة في مصاحبته وضاع من كرامات الميمنة في مجاورته فان بقي في مضيق هذا الاستغراق ولم يتخلص الى فضاء الاطلاق فالويل له كل الويل لما لم يتيسر له ما هو المقصود منه وضاع جوهر استعداده فضل ضلالاً بعيداً وان سبقت له الحسنى وأدركته العناية القصوي رفع رأسه وتذكر ما ضل عنه فرجع القهقري قائلا **(شعر):**

اليك يا منيتي حجي ومعتمري * ان حج قوم على ترب واحجار

وان حصل له الاستغراق ثانيا في شهود المطلوب الاقدس على أحسن طرق وتيسر له التوجه الى الجناب المقدس بأكمل وجوه تبعه الظلمة حينئذ واندرجت في غلبات أنواره فاذا بلغ هذا الاستغراق الى ان نسي المتعلق الظلماني رأساً وجهل نفسه وتوابع وجوده كلية فاستهلك في مشاهدة نور الأنوار وحصل له حضور المطلوب وراء الاستار شرف بالفناء الجسدي والروحي وان حصل له البقاء بذلك المشهود ايضا بعد الفناء فيه فقد تمت له جهتا الفناء والبقاء وصح حينئذ اطلاق اسم الولاية عليه فحينئذ لا َيخْلُو حاله من أمرين اما الاستغراق في المشهود بالكلية والاستهلاك فيه على الدوام واما الرجوع الى دعوة الخلق الى الحق عز سلطانه بأن يصير باطنه مع الله سبحانه وظاهره مع الخلق فيتخلص النورح من الظلمة المندرجة فيه المتوجهة الى المطلوب ويصير بـذا التخلص من اصحاب اليمين وهو وان لم يكن له في الحقيقة يمين ولا شمال لكن اليمين أولى بحاله وانسب لكماله لجامعيته الجهة الخيرية مع اشتراكهما في اليمن والبركة كما وقع في شأنه عز شأنه كلتا يديه يمين[١] وتـ ل تلك الظلمة من ذلك النور في مقام العبادة واداء الطاعة ونعني بالنور اللامكاني الروح بل خلاصته وبالظلمة المقيدة بالجهة النفس وكذا المراد بالظاهر والباطن **(فان قال)** قائل ان للاولياء المستهلكين أيضاً شعوراً بالعالم وتوجها اليه واختلاطا مع بني نوعهم فما معنى الاستهلاك والتوجه على

---

(١) رواه مسلم عن عبدالله ابن عمرو والترمذي عن ابي هريرة بلفظ وكلتا يدي ربي يمين مباركة

الدوام وما الفرق بينهم وبين المرجوعين الى العالم للدعوة **(قلنا)** ان الاستهلاك والتوجه بالكلية عبارة عن توجه الروح والنفس معا بعد إندراج النفس في أنوار الروح كما مرت الاشارة اليه والشعور بالعالم ونحوه انما يكون بالحواس والقوى والجوارح التي هي كالتفاصيل للنفس فالمجمل الملخص مستهلك في ضمن أنوار الروح في مطالعة المشهود وتفصيله باق على الشعور السابق من غير تطرق فتور اليه بخلاف المرجوع الى العالم فان نفسه بعد كونها مطمئنة تخرج من تلك الأنوار للدعوة وتحصل له المناسبة حينئذ مع العالم فتقع الدعوة بتلك المناسبة في معرض الاجابة **(وأما)** بيان ان النفس مجملة والحواس ونحوها تفصيلها فلأن النفس لها تعلق بالقلب الصنوبري وهو المتعلق للروح بتوسط الحقيقة الجامعة القلبية والفيوض الواردة من الروح ترد اجمالاً أولا عليها ثم بتوسطها الى سائر القوى والجوارح تفصيلاً فخلاصتها موجودة في النفس اجمالاً فظهر الفرق بين الفريقين ومما ينبغي ان يعلم ان الطائفة الأولى من أرباب السكر والثانية من أرباب الصحو والشرافة للأولى والفضيلة للأخرى والمقام الاول مناسب للولاية والثاني للنبوة شرفنا الله تعالى بكرامات الاولياء وثبتنا على كمال متابعة الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه على نبينا وعليهم و على جميع اخوانه من الملائكة المقربين والعباد الصالحين الى يوم الدين آمين المحرر الداعي وان لم يحسن العربية لعجميته لكن لما كان مكتوبهم الشريف محررا بالكلمات العربية املى القرطاس على نحو املائهم و السلام ختام الكلام.

المكتوب الثالث والعشرون أرسل الى عبد الرحيم المشتهر بخان خانان في جواب كتابه في المنع عن أخذ الطريق من الناقص وبيان مضرته والمنع عن الالقاب الشبيهة بأهل الكفر

نجانا الله سبحانه واياكم عن المقال * الخالي عن الحال * والعلم المعرى عن

الاعمال * بحرمة سيد البشر * المبعوث الى الاسود والاحمر * عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها * ويرحم الله عبدا قال آمينا * بلغ رسالتكم الاخ الصالح الصادق تبليغا * وحكى عن جنابكم بلسان الترجمان ما حكى * فانشدت **(شعر):**

أهلا لسعدي والرسول وحبذا * وجه الرسول لحب وجه المرسل

(اعلم) أيها الاخ القابل لظهور الكمالات اظهر الله سبحانه فعلكم من القوة ان الدنيا مزرعة الآخرة فويل لمن لم يزرع فيها وعطل ارض الاستعداد واضاع بذر الاعمال ومما ينبغي ان يعلم ان اضاعة الارض وتعطيلها اما بان لا يزرع فيها شيئا او ان يلقي فيها بذراً خبيثا فاسداً وهذا القسم من الاضاعة اشد مضرة واكثر فساداً من القسم الاول كما لا يخفى وخبث البذر وفساده بأن يأخذ الطريق من السالك الناقص ويسلك مسلكه لان الناقص صاحب هوى متبع وما يشوب بالهوي لا يؤثر وان أثر اعان على الهوى فيحصل ظلمة على ظلمة لان الناقص لا يميز بين الطرق الموصلة الى الله سبحانه وبين الطرق التي لا توصل اليه سبحانه اذ هو غير واصل قط وكذا لا يميز بين الاستعدادات المختلفة للطلبة واذا لم يميز طرق الجذبة عن طرق السلوك فربما يكون استعداد الطالب مناسبا لطريق الجذبة غير مناسب لطريق السلوك ابتداء والناقص لعدم تمييزه بين الطرق وبين الاستعدادات المختلفة يسلكه طريق السلوك ابتداء فأضل عن الطريق كما ضل فالشيخ الكامل المكمل اذا اراد تربية هذا الطالب وتسليكه احتاج اولا الى ازالة ما اصاب من السالك الناقص واصلاح ما فسد بسببه ثم القى البذر الصالح المناسب لاستعداده في ارض الاستعداد فينبت نباتا حسنا ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء فصحبة الشيخ الكامل المكمل كبريت أحمر نظره دواء وكلمته شفاء وبدونا خرط القتاد وثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها أفضل الصلاة و السلام والتحية اذ هو ملاك الامر ومدار

النجاة ومناط السعادة ولنعم ما قيل بالفارسية:

محمد عربي كابروى هر دو سرا است * كسيكه خاك درش نيست خاك بر سر او

(ترجمة):

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن في بابه التربا

ولنختم المقالة على صلوات سيد المرسلين وتسليماته وتحياته وبركاته **(التتمة)** والعجب كل العجب ان الاخ الصادق قد نقل ان من جلسائهم من الشعراء الفضلاء من يلقب في الشعر بالكفري والحال انه من السادات العظام والنقباء الكرام فيا ليت شعري ما حمله على اختيار هذا الاسم الشنيع البين شناعته والمسلم ينبغي له ان يفر من هذا الاسم زيادة ما يفر من الاسد المهلك ويكرهه كل الكراهة لان هذا الاسم ومسماه مبغوضان على الله تعالى ورسوله عليه الصلاة و السلام والمسلمون مأمورون بعداوة اهل الكفر والغلظة عليهم فالتحاشي عن مثل هذا الاسم القبيح واجب وما وقع في عبارات[١] بعض المشائخ قدس سرهم في غلبات السكر من مدح الكفر والترغيب في شد الزنار وامثال ذلك فمصروف عن الظاهر ومحمول على التأويل فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر المتبادر فانهم معذرون بغلبة السكر في ارتكاب هذه المحظورات مع ان كفر الحقيقة انقص بالنسبة الى اسلام الحقيقة عند اكابر هؤلاء القوم وغير السكارى غير معذور في تقليدهم لا عندهم ولا عند اهل الشرع لان لكل شئ موسما ووقتا خاصا صلح ذلك الشئ في ذلك الموسم وقبح في موسم آخر والعاقل لا يقيس أحدهما على الآخر فالتمسوه من قِبَلي ان يغير هذا الاسم ويبدله باسم خير منه ويلقب بالاسلامي فانه موافق لحال المسلم ومقاله وانتساب الى الاسلام الذي هو

(١) كقول الحلاج شعر: "**كفرت بدين الله والكفر واجب * لدي وعند المسلمين قبيح**"

الدين المرضي عند الله سبحانه وعند الرسول عليه الصلاة و السلام واجتناب عن التهمة التي امرنا باتقائها اتقوا مواضع التهم كلام صادق لا غبار عليه قال سبحانه ولعبد مؤمن خير من مشرك و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الرابع والعشرون ارسل الى محمد قليج خان في بيان ان الصوفي كائن بائن وان تعلق القلب لا يكون باكثر من واحد وان ظهور المحبة الذاتية يستلزم استوآء الايلام والانعام من المحبوب والفرق بين عبادة المقربين وعبادة الابرار وكذا بين الاولياء المستهلكين وبين الاولياء المرجوعين الى دعوة الخلق

سلمكم الله سبحانه وعافاكم بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات المرء مع من احب فطوبى لمن لم يبق لقلبه حبا الا مع الله سبحانه ولم يرد الا وجهه تعالى وتقدس فيكون هو مع الله جل سلطانه وان كان في ظاهره مع الخلق واشتغل بهم صورة وهو شأن الصوفي الكائن البائن اي الكائن مع الله سبحانه والبائن من الخلق حقيقة او المراد الكائن مع الخلق صورة والبائن منهم حقيقة والقلب لا تتعلق محبته باكثر من واحد فما لم يزل التعلق الحبي بذلك الواحد لم يتعلق بما سواه محبته وما يرى من كثرة مراداته وتعلق محبته بالاشياء المتكثرة كالمال والولد والرياسة والمدح والرفعة عند الناس فثمة ايضا لا يكون محبوبه الا واحدا وهو نفسه ومحبة هؤلاء فرع محبته لنفسه فان هذه الاشياء لا يريدها الا لنفسه لا لانفسهم فاذا زالت محبته لنفسه زالت محبتهم بالتبعية ايضا فلهذا قيل ان الحجاب بين العبد والرب هو نفس العبد لا العالم فان العالم في نفسه غير مراد للعبد حتى يكون حجابا وانما مراد العبد هو نفسه فلا جرم يكون الحجاب هو العبد لا غير فما لم يخل العبد عن مراد نفسه كلية لا يكون الرب مراده ولا يسع قلبه محبته سبحانه و تعالى وهذه الدولة القصوى لا تتحقق الا بعد الفناء المطلق المنوط بالتجلي الذاتي فان رفع الظلمات رأساً لا يتصور الا بطلوع

الشمس بازغة فاذا حصلت تلك المحبة المعبر عنها بالمحبة الذاتية استوى عند المحب انعام المحبوب وايلامه فحينئذ حصل الاخلاص فلا يعبد ربه الا له لا لاجل نفسه من طلب الانعام ودفع الايلام لانهما عنده سواء وهذه مرتبة المقربين فان الابرار انما يعبدون الله خوفا وطمعا وهما راجعان الى نفسهم لعدم فوزهم بسعادة المحبة الذاتية فلا جرم يكون حسنات الابرار سيئات المقربين فحسنات الابرار حسنات من وجه وسيئات من وجه وحسنات المقربين حسنات محضة نعم من المقربين من يعبد الله خوفاً وطمعاً ايضاً بعد تحققهم بالبقاء الاكمل وتنـ لهم بعالم الاسباب لكن خوفهم وطمعهم غير راجعين الى انفسهم بل انما يعبدون طمعاً في رضائه سبحانه وخوفاً من سخطه تعالى وكذا انما يطلبون الجنة لانها محل رضائه تعالى لا لحظوظ انفسهم وانما يستعيذون من النار لانها محل سخطه تعالى لا لدفع الايلام عن انفسهم لان هؤلاء الاكابر محررون عن رقية الانفس وصاروا خالصين لله سبحانه وهذه الرتبة أعلى من بين رتب المقربين ولصاحب هذه المرتبة نصيب تام من كمالات مقام النبوة بعد تحققه بمرتبة الولاية الخاصة ومن لم يـ ل الى عالم الاسباب فهو من الاولياء المستهلكين فلا نصيب له من كمالات مقام النبوة فلا يكون أهلاً للتكميل بخلاف الاول رزقنا الله سبحانه محبة هؤلاء الاكابر بحرمة سيد البشر عليه و على آله واتباعه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فان المرء مع من أحب.

المكتوب الخامس والعشرون أرسل الى خواجه جهان في التحريض على متابعة سيد المرسلين ومتابعة الخلفاء الراشدين عليه وعليهم من الصلوات أكملها ومن التسليمات أتمها

سلم الله تعالى قلبكم وشرح صدركم وزكى نفسكم وألان جلدكم كل ذلك بل جميع كمالات الروح والسر والخفي والأخفى منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه و

على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين الهادين المهديين من بعده فانهم نجوم الهداية وشموس الولاية فمن شرف بمتابعتهم فقد فاز فوزا عظيما ومن جبل على مخالفتهم فقد ضل ضلالاً بعيداً البقية من المقصود اظهار الاضطرار وضيق المعيشة لابني المرحوم الشيخ سلطان فالملتمس من جنابكم مددهم واعانتهم فانكم حريّون بذلك بل موفقون لقضاء حوائج الناس طرا زاد الله تعالى توفيقكم وجعل الخير رفيقكم و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى.

المكتوب السادس والعشرون أرسل الى الشيخ العالم مولانا الحاج محمد اللاهوري في بيان ان الشوق يكون للابرار دون المقربين مع علوم تناسب هذا المقام

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ورد في الحديث القدسي ألا طال شوق الابرار الى لقائي وانا اليهم لاشد شوقا[١] اثبت الله سبحانه الشوق للابرار لان المقربين الواصلين لا شوق لهم لان الشوق يقتضى الفقد والفقد في حقهم مفقود ألا يرى ان الشخص لا يشتاق الى نفسه مع افراطه في حبه لعدم تحقق الفقد في حقه فالمقرب الواصل الباقي بالله سبحانه الفاني عن نفسه حكمه كحال الشخص مع نفسه فلا جرم لا يكون المشتاق الا الابرار لانه محب فاقد ونعني بالأبرار غير المقرب الواصل سواء كان في الابتداء أو في الوسط ولو

(١) ذكره في الاحياء بلفظ لقد طال شوق الابرار الخ قال العراقي في تخريجه لم اجد له اصلا الا ان صاحب الفردوس ذكره من حديث ابي الدرداء ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس سنده وقال الشيخ الا كبر في موضع من فتوحاته وقد ورد خبر لا علم لي بصحته ان الله ذكر المشتاقين اليه وقال عن نفسه انه اشد شوقا اليهم ولا علم لي به من الكشف ولا من رواية صحيحة الا انه مذكور مشهور انتهى ملخصا ولكن معناه صحيح مطابق لحديث من تقرب اليّ شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث

بقي منه مقدار خردلة ولنعم ما قيل في الشعر الفارسي **(شعر):**

فراق دوست اگر اندكست اندك نيست * درون ديده اگر نيم موست بسيارست.

(يعني):

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

نقل عن الصديق الاكبر رضي الله عنه أنه رأى قارئاً يقرأ القرآن ويبكي فقال هكذا كنا نفعل ولكن قست قلوبنا هذا من قبيل المدح بما يشبه الذم وسمعت شيخي قدس سره يقول ان المنتهى الواصل ربما يتمنى الشوق والطلب الذي كان له في الابتداء ولرفع الشوق مقام آخر اكمل من الاول واتم وهو مقام اليأس والعجز عن الادراك فان الشوق يتصور في المتوقع فحيث لا توقع لا شوق واذا رجع هذا الكامل البالغ نهاية الكمال الى العالم رجوع القهقري لا يعود اليه الشوق ايضا مع وجود الفقد بالرجوع لان زوال شوقه ما كان لزوال الفقد بل لحصول اليأس وهو موجود بعد الرجوع ايضا بخلاف الكامل الاول فانه يعود اليه الشوق برجوعه الى العالم لحصول الفقد الذي زال من قبل فحين وجد الفقد بالرجوع حصل الشوق الذي زال بزواله **(لا يقال)** ان مراتب الوصول لا تنقطع ابد الآبدين فيتوقع بعد تلك المراتب فيتصور الشوق **(لانا نقول)** عدم انقطاع مراتب الوصول مبني على السير التفصيلي الواقع في الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وهذا السالك لا يتصور في حقه نهاية ولا يزول عنه الشوق ابدا وما نحن بصدده هو المنتهى الواصل الذي قطع تلك المراتب بطريق الاجمال و انتهى الى ما لا يمكن التعبير عنه بعبارة ولا يشار اليه باشارة فلا يتصور ثمة توقع اصلا فلا جرم يزول عنه الشوق والطلب وهذا حال الخواص من الاولياء لانهم هم الذين عرجوا عن ضيق الصفات ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بخلاف السالكين في الصفات مفصلا والسائرين في الشئونات مرتبا فانهم محبوسون في التجليات الصفاتية أبد الآبدين ومراتب الوصول في حقهم ليست الا الوصول الى

الصفات والعروج الى حضرة الذات لا يتصور الا بالسير الاجمالي في الصفات والاعتبارات ومن وقع سيره في الاسماء بالتفصيل حبس في الصفات والاعتبارات ولم يزل منه الشوق والطلب ولم يفارق عنه الوجد والتواجد فاصحاب الشوق والتواجد ليسوا الا اصحاب التجليات الصفاتية وليس من التجليات الذاتية لهم نصيب ما داموا في الشوق والوجد **(فان)** قال قائل ما معنى الشوق من الله سبحانه وليس منه سبحانه مفقود شيئا **(قلت)** ذكر الشوق ههنا يحتمل أن يكون من قبيل صنعة المشاكلة وذكر الشدة فيه باعتبار ان كل ما ينسب الى العزيز الجبار فهو شديد وغالب على ما ينسب الى العبد الضعيف هذا الجواب على طريقة العلماء وللعبد الضعيف في جوابه وجوه أخر تناسب طريقة الصوفية ولكن تلك الأجوبة تقتضى نحوا من السكر وبدون السكر لا تستحسن بل لا تجوز لان السكارى معذورون وأرباب الصحو مسئولون وحالي الآن الصحو الصرف فلا يليق بحالي ذكرها هذا الحمد أولا وآخرا والصلاة و السلام على نبيه دائماً وسرمداً.

المكتوب السابع والعشرون الى خواجه عمك في بيان مدح الطريقة النقشبندية وعلو نسبة هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ورد مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وصار باعثا على الابتهاج والسرور والمرجو سلامتكم ولا أريد ان أصدعكم بغير مدح هذه السلسلة العلية النقشبندية **(أيها المخدوم المكرم)** قد وقع في عبارات اكابر هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بتلك النسبة الحضور والشعور والحضور المعتبر عندهم انما هو حضور بلا غيبة وقد عبروا عنه بيادداشت فتكون نسبة هؤلاء الأعزة عبارة عن ياددداشت وياددداشت الذي تقرر في فهم هذا الفقير القاصر مبني على هذا التفصيل وهو ان

التجلي الذاتي عبارة عن ظهور حضرة الذات تعالت وتقدست وحضوره تعالى بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وقالوا لهذا التجلي تجليا برقيا يعني يتحقق ارتفاع الشئون والاعتبارات لمحة يسيرة ثم تسدل حجب الشئون والاعتبارات وتتوارى حضرة الذات فعلى هذا التقدير لا يتصور حضور بلا غيبة بل الحضور لمحة يسيرة والغيبة دائمة وكائنة في أغلب الأوقات فلا تكون هذه النسبة معتبرة عند هؤلاء الأعزة والحال قد قال مشائخ السلاسل الآخر لهذا التجلي نهاية النهاية فاذا دام هذا الحضور ولم يقبل الاحتجاب والاستتار أصلا وتجلى الحق سبحانه بلا حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات دائما كان حضورا بلا غيبة فينبغي ان يعلم تفاوت ما بين نسبة هؤلاء الاكابر ونسب الآخرين بهذا القياس وان يعتقدها فوق الكل بلا تحاش وهذا القسم من الحضور وان كان مستبعدا عند أكثر الناس ولكن لا بعد فيها عند أربابها **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

وقد عرضت لهذه النسبة غرابة على نهج لو حكيتها فرضا عند أرباب هذه السلسلة العظيمة الشان يحتمل ان يكون أكثرهم في مقام الانكار ولا يصدقوها والنسبة التي كانت متعارفة الآن عند أرباب هذه السلسلة عبارة عن حضور الحق سبحانه وشهوده تعالى على وجه يكون منزها عن وصف الشاهدية والمشهودية وعن التوجه المعرى عن الجهات الست المتعارفة وان توهمت جهة الفوق وظن دوامها بحسب الظاهر **(وهذه)** النسبة يعني المذكورة المتعارفة الآن تتحقق أيضاً في مقام الجذبة فقط ولا يظهر وجه كونها فائقة نسب سائر الطرق بخلاف يادداشت بالمعنى السابق فان حصولها انما هو بعد تمام جهة الجذبة ومقامات السلوك وعلو درجتها لا يخفى على أحد فان كان خفاء فانما هو في حصولها فقط فان انكر حاسد بسبب حسده وجحد ناقص لنقصانه فهو معذور **(شعر):**

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من أفحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الثامن والعشرون أرسل ايضاً الى خواجه عمك في **بيان علو الحال لكن بعبارة موهمة للتنزل والتباعد**

قد ابتهجت بورود مكتوبكم المرسل الى هذا المخلص على وجه الكرم وتشرفت بمطالعته فما أعظم نعمة تذكر الاحرار المأسورين وما أجل دولة اهتمام الواصلين بحال المهجورين والمهجور العاجز لما لم يجد نفسه أهلاً للوصال اختار الخمولة في زاوية الهجران بالضرورة وهرب من القرب واطمأن بالبعد وسكن الى الانفصال عن الاتصال ولما رأى اسرا في اختيار الحرية اختار الأسر بالممنونية **(شعر):**

چون طمع خواهد زمن سلطان دين * خاك بر فرق قناعت بعد ازين

(يعني):

اذا ما أراد الطمع مني مالكي * لقلت على رأس القناعة احجار

وماذا اصدعكم بازيد من ذلك بعبارات غير مرتبطة واشارات غير منتظمة ثبتنا الله تعالى واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات أكملها.

المكتوب التاسع والعشرون صدر الى الشيخ نظام الدين التهانيسري في **الترغيب** في **اداء الفرائض ورعاية السنن والآداب وعدم المبالات** في **اداء النافلة** في **جنب الفرائض والمنع عن اداء العشاء** في **النصف الأخير من الليل والمنع عن تجويز شرب الماء المستعمل** في **الوضوء والمنع عن تجويز سجدة**

المريدين يعني لشيخهم أو غيره

عصمنا الله سبحانه واياكم عن التعصب والتعسف ونجانا واياكم عن التلهف والتأسف بحرمة سيد البشر المنفي عنه زيغ البصر عليه و على آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها **(واعلم)** ان مقربات الاعمال اما فرائض واما نوافل فالنوافل لا اعتبار لها في جنب الفرائض أصلا فان اداء فرض من الفرائض في وقت من الأوقات أفضل من اداء النوافل ألف سنة وان أديت بنية خالصة اي نفل كان من الصلاة والصوم والذكر والفكر وامثال ذلك بل أقول ان رعاية سنة من السنن وأدب من الآداب حين اداء الفرائض لها ذلك[١] الحكم أيضا * نقل[٢] ان سيدنا عمر رضي الله عنه صلى يوماً صلاة الصبح بجماعة ثم نظر الى القوم وتفقدهم فلم ير فيهم شخصا من اصحابه فقال ألم يحضر الفلان الجماعة فقيل انه يسهر أكثر الليل فيحتمل ان يكون غلبه النوم في هذا الوقت فقال لو نام تمام الليل و صلى صلاة الصبح مع الجماعة لكان أولى وأفضل فرعاية الأولى والاجتناب عن المكروه وان كان تـ يهيا أولى من الذكر والفكر والمراقبة والتوجه بمراتب كثيرة فكيف اذا كان المكروه تحريميا نعم ان جمع هذه الامور مع هذه الرعاية والاجتناب فقد فاز فوزا عظيما وبدونه خرط القتاد فكما أن تصدق دانق مثلا في حساب الزكاة أفضل من تصدق مقدار جبال عظام من ذهب بطريق النفل بمراتب كذلك رعاية أدب في تصدق ذلك الدانق كان يعطيه الى فقير مستحق أفضل منه أيضا بمراتب فتأخير صلاة العشاء الى النصف الاخير من الليل وجعل ذلك التأخير وسيلة الى قيام الليل مستنكر جداً فان اداء العشاء في ذلك الوقت مكروه عند علماء الحنفية رضي الله عنهم والظاهر أنـم أرادوا بذه الكراهة الكراهة التحريمية فانـم أباحوا اداء العشاء الى نصف الليل وبعد نصف الليل قالوا بكراهته والمكروه المقابل للمباح مكروه تحريمي وعند الشافعية لا يجوز في ذلك الوقت اداء

---

(١) يعني رعاية سنة او ادب وقت اداء الفرائض تزيد وتفضل على اداء النفل بكذا مرة لمحرره

(٢) المسئول عنه سليمان ابن ابي حثمة والحديث رواه مالك في الموطأ

العشاء رأساً فارتكاب هذا الامر بواسطة قيام الليل وحصول الأذواق والجمعية في ذلك الوقت مستكره جداً ويكفي لهذا الغرض تأخير الوتر ايضاً وذلك التأخير مستحب فيؤدى الوتر في وقت مستحب ويتيسر الغرض من قيام الليل والسهر فينبغي ترك هذا العمل وقضاء الصلوات الفائتة فان الامام الاعظم ابا حنيفة الكوفي رضي الله تعالى عنه قضى صلاة أربعين سنة بواسطة ترك أدب من آداب الوضوء **(و ايضا)** لا يجوز شرب الماء المستعمل لازالة الحدث أو بنية القربة فان ذلك الماء نجس مغلظ عند الامام الاعظم ومنع الفقهاء من شرب ذلك الماء وكرهوه نعم قالوا ان شرب بقية الوضوء شفاء فان طلب شخص ذلك بالاعتقاد الصحيح فاعط من ذلك وقد وقع للفقير مثل هذا الابتلاء في دهلي في هذه النوبة بسبب ان بعض الاصحاب قد رأى في الواقعة أنه ينبغي أن يشرب الماء المستعمل في وضوء هذا الفقير والا يلحقه ضرر عظيم وكلما دفعته لم ينفع ولم يمتنع فراجعت الكتب الفقهية فوجدت مخلصا من ذلك حيث قالوا ان المتوضئ لو لم ينو القربة بعد تثليث الغسل لا يكون الماء مستعملا في المرتبة الرابعة فكنت اعطيه ما أغسل به في المرتبة الرابعة بلا نية القربة ليشربه تجويزاً له بهذه الحيلة **(و ايضا)** قد نقل رجل معتمد ان مريدي بعض خلفائكم يسجدون له ولا يكتفون بتقبيل الارض وشناعة هذا الفعل اظهر من الشمس فامنعوه من ذلك بالتأكيد فان الاجتناب من امثال هذا الفعل مطلوب من كل احد خصوصا ممن تصدى لاقتداء الخلق به فان الاجتناب له من امثال هذا الفعل من أشد الضروريات لان المقلدين يقتدون به في اعماله فيقعون في بلاء وابتلاء وايضا ان علوم هذه الطائفة علوم الاحوال والاحوال مواريث الاعمال فيكون الميراث من علوم الاحوال لشخص قد صحح الاعمال وقام بحقها في كل حال وتصحيح الاعمال انما يتيسر اذا عرف الاعمال وعلم كيفية كل منها بلا اهمال وذلك علم احكام الشرع من الصلاة والصوم وسائر الفرائض وعلم المعاملات كالنكاح والطلاق والمبايعات وعلم كل شئ اوجبه الحق سبحانه على المكلف ودعاه اليه وهذه العلوم اكتسابية لابد من تعلمها لكل احد والعلم بين

الـاهدتين احداهما في طلبه قبل حصوله وثانيتهما الـاهدة في استعماله بعد حصوله فكما انه يذكر في مجلسه الشريف من كتب التصوف كذلك ينبغي أن يذكر فيه من الكتب الفقهية والكتب الفقهية بالعبارة الفارسية كثيرة مثل مجموعة خاني وعمدة الاسلام والكـ الفارسي بل لا ضرر اصلا ان لم يذكر من كتب التصوف فانه يتعلق بالاحوال لا دخل له في القال وعدم مذاكرة الكتب الفقهية محتمل للضرر وزيادة الاطناب موجبة للملال القليل بدل على الكثير **(شعر):**

وبثثت عندك من خفي ضمائر * نبذا وخفت سآمة من كثرة

رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعة حبيبه صلى الله تعالى عليه و على آله و سلم

المكتوب الثلاثون في بيان الشهود الآفاقي والانفسي وفرق ما بين الشهود الانفسي والتجلي الصوري وبيان علو شان مقام العبودية ومطابقة علوم ذلك المقام بالعلوم الشرعية وما يناسب ذلك قال الملا محمد صديق من جملة خدمته المتقدمين ان هذا المكتوب أيضا أرسل الى الشيخ نظام الدين التهانيسري

شرفكم الله بكمال الاتباع المحمدي وزينكم بزي النبي المصطفوي عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ما ادري ماذا اكتب فان تكلمت من جناب قدس مولاي تعالى وتقدس يكون كذبا صريحا وافتراء محضا فان جناب كبريائه اجل من ان يتكلم فيه مثلي فان المتكيف بالكيف كيف يقول ويتكلم ممن تـ ه عن الكيف وماذا يريد واي شئ يدرك المحدث من القديم والى متى يجري المكاني ويعدو في اللامكانى مسكين لا خبر له عما في خارج نفسه ولا ممر له فيما ورائه **(شعر):**

ذره گر بس نيك ور بس بد بود * گرچه عمرى تگ زند در خود بود

(يعني):

ولو سعت ذرة في عمرها طلبا * خيرا وشرا تنل في نفسها اكتمنا

وهذا المعنى ايضا يتيسر في السير الانفسي الذي يتيسر في ناية الامر **(قال)** الخواجه باء الدين النقشبند قدس سره ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه في انفسهم وكلما يعرفونه يعرفونه في أنفسهم وحيرتم انما تكون في وجودهم وفي أنفسكم أفلا تبصرون وكل سير قبل ذلك داخل في السير الآفاقي الذي حاصله مما لا حاصل فيه واطلاق لفظ لا حاصل انما هو بالنسبة الى اصل المطلب والا فهو أيضاً من جملة الشرائط والمعدات **(ولا يتوهمن)** احد من الشهود الانفسي انه مثل التجلي الصوري الذي في نفس المتجلي له ولا يتخيل ذلك حاشا وكلا فان التجلي الصوري داخل في السير الآفاقي بجميع أقسامه وحاصل في مرتبة علم اليقين والشهود الانفسي كائن في مرتبة حق اليقين الذي هو ناية مراتب الكمال واطلاق لفظ الشهود في هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا فكما أن مطلبهم م ه عن الكيف والكيفية كذلك نسبتهم الى ذلك المطلب م هة عن الكيف والكيفية فانه لا سبيل للمتكيف الى الم ه عن الكيف قال في المثنوي **(شعر):**

هست رب الناس را با جان ناس * اتصالي بي تكيف بي قياس

ليك كفتم ناس را نسناس نه * ناس غير ازجان جان اشناس نه

(يعني):

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح في الملا

ومنشأ توهم اتحاد الشهود الانفسي بالتجلي الصوري المذكور هو حصول بقاء شخص في كلا المقامين فان التجلي الصوري ليس بمفن يعني للمتجلي له وهو وان رفع قيدا من القيود ولكنه لا يوصل الى حد الفناء ففيه بقية من وجود السالك والسير الانفسي انما هو بعد الفناء الاتم والبقاء الاكمل فلا جرم يصعب تفرقة ما بين هذين البقاءين لقلة المعرفة فيحكمون بالاتحاد بالضرورة فان علموا ان البقاء الثاني معبر

عندهم بالبقاء بالله وان ذلك الوجود يقال له الوجود الموهوب الحقاني فعسى ان يتخلصوا من ذلك التوهم **(ولا يقال هنا)** ان البقاء بالله عبارة عن وجدان السالك نفسه عين الحق تعالى وتقدس فان الامر ليس كذلك **(فان)** استفيد هذا المعنى من بعض عبارات القوم اجيب عن ذلك ان هذا البقاء يتيسر للبعض في مقام الجذبة بعد الاستهلاك والاضمحلال المتشابه بالفناء واكابر النقشبندية يعبرون عن ذلك بوجود العدم وهذا قبل حصول الفناء ويتصور له الزوال بل هو واقع فانه ربما يؤخذ السالك عن نفسه ويغيب ثم يرجع الى نفسه احيانا يعني ترتفع عنه الصفات البشرية ثم يعطاها ثانيا والبقاء الذي بعد الفناء الاتم مصون عن الزوال ومحفوظ من الخلل وفناء ارباب هذا البقاء فناء دائمي فهم فانون في عين البقاء وباقون في عين الفناء فان الفناء والبقاء اللذين يتطرق اليهما الزوال من جملة تلوينات الاوقات والاحوال ولا كذلك فيما نحن بصدد بيانه قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية فلا جرم يكون وقتهم دائميا وحالهم سرمديا البتة بل لا وقت لهم ولا حال شغلهم مع موقت الاوقات ومعاملتهم مع محول الاحوال فصار قبول الزوال مخصوصا بالوقت والحال ومن تخلص عن الوقت والحال فقد صار ما يعرض له محفوظا من الزوال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(ولا يزعم)** الزاعم ان اطلاقهم دوام الوقت وقولهم به انما هو باعتبار بقاء أثر ذلك الوقت ودوامه من التعين وغيره **(فان)** الامر ليس كذلك بل الدوام لنفس الوقت والاستمرار لعين الحال ان الظن لا يغني من الحق شيئا بل نقول ان بعض الظن اثم **(قد طال)** الكلام فلنرجع الى اصل المرام ونقول اذا لم يكن في فضاء قدسه تعالى مجال للكلام فلنتكلم في مقام عبوديتنا وذلنا وانكسارنا ان المقصود من الخلقة الانسانية انما هو اداء وظائف العبودية ومن اعطي العشق والمحبة في الوسط والابتداء فالمقصود منه قطع التعلق من غير جناب قدسه جل شأنه وليس العشق والمحبة من المقاصد بل هو لحصول مقام العبودية فان السالك انما يكون عبد الله تعالى اذا تخلص عن اسر غيره

تعالى وعبوديته بالتمام وليس فائدة العشق سوى ان يكون وسيلة الانقطاع عن غيره سبحانه ولهذا كانت نهاية مراتب الولاية مقام العبدية وليس في درجات الولاية مقام فوق مقام العبدية ولا يجد السالك في هذا المقام مناسبة بينه وبين مولاه تعالى الا الاحتياج من جانبه والاستغناء الاتم ذاتا وصفة من جانب المولى تعالى وتقدس لا أنه يجد ذاته مناسبا لذاته وصفاته لصفاته وافعاله لافعاله عز سلطانه ولو بوجه من الوجوه حتى انه يتنـ ه ويتبرأ عن اطلاق الظلية لكونها من جملة المناسبات بل يعتقد انه سبحانه خالقه وهو مخلوق له تعالى ولا يجترئ بغير ذلك بشئ والتوحيد الفعلي الذي يظهر لجمع في اثناء الطريق بان لا يجدوا فاعلا غير الحق سبحانه يقول هؤلاء الاكابر ويعتقدون ان خالق هذه الافعال واحد لا ان مباشرها واحد فان هذا الكلام يكاد يوصل قائله الى الزندقة **(ولنوضح)** ذلك بمثال وهو ان العارف بالشعبذة اذا قعد وراء الحجاب وحرك بشعبذته صور جمادات متعددة واظهر منها افعالا عجيبة غريبة فالذين فيهم حدة البصر يعرفون ان جاعل هذه الافعال في تلك الصور هو ذلك الشخص القاعد وراء الحجاب ولكن مباشر هذه الافعال هو هذه الصور ولهذا يقال ان الصورة متحركة دون ان يقال ان صاحب الشعبذة متحرك وهم محقون في ذلك الحكم في نفس الامر وشرائع الانبياء ناطقة بذلك والحكم بوحدة الفاعل من جملة السكريات بل الحق الصريح ان الفاعل متعدد وخالق الافعال واحد وهكذا العلوم التي بينوها في توحيد الوجود مبناها على السكر وغلبة الحال وعلامة صحة العلوم اللدنية مطابقتها لصريح العلوم الشرعية فان جاوزها مقدار شعرة وخالفها في مثقال ذرة فهو من السكر والحق ما حققه العلماء من اهل السنة والجماعة وما سوى ذلك يعني مما يخالفه اما زندقة والحاد او سكر وقت وغلبة حال مفضية الى القول بالاتحاد وهذه المطابقة على وجه الكمال والتمام انما تتيسر في مقام العبدية وفي ما وراء ذلك يتحقق فيه نحو من السكر **(ع)**:

فيا لها قصة في شرحها طول

(سئل) الخواجه باء الدين قدس سره انه ما المقصود من السلوك فقال لتصير المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية ضرورية ولم يقل ليحصل معرفة زائدة على معارف شرعية وان حصل في الطريق امور زائدة لكن اذا بلغ الامر نايته تكون تلك الامور هباء منثورا وتصير المعارف الشرعية معلومة على وجه التفصيل وتخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء اطلاق الكشف يعني كما ان النبي صلّى الله عليه و سلّم كان يأخذ هذه العلوم من الوحي كذلك هؤلاء الاكابر يأخذونا بطريق الالهام من الاصل والعلماء بينوا هذه العلوم اخذا لها من الدلائل الشرعية بطريق الاجمال فكما ان هذه العلوم كانت حاصلة للأنبياء عليهم الصلاة و السلام تفصيلاً كذلك تكون تلك العلوم حاصلة لهم كشفا على هذا النهج والاصالة والتبعية قائمتان في البين وانما ينتخب لمثل هذا القسم من الكمال بعض من كمل الاولياء بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة وقد كان في الخاطر ان اكتب مسئلة اجمالية واستدلالية على وجه التفصيل لكن تمت الصحيفة ولم يبق محل لكتابتها ولعل في ذلك حكمة الحق سبحانه و تعالى و السلام.

المكتوب الحادي والثلاثون في بيان ظهور حقيقة التوحيد الوجودي وقربه تعالى ومعيته الذاتيين ومجاوزة ذلك المقام مع بعض الاسئلة والاجوبة المتعلقة بذا المقام أرسله الى الشيخ صوفي

ثبتنا الله سبحانه و تعالى على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها قد نقل من كان في مجلسكم الشريف ان شخصاً من مريدي الشيخ ميان نظام الدين التهانيسري ذكر هذا الفقير وقال انه ينكر وحدة الوجود والتمس ناقل هذا الكلام من هذا الفقير ان اكتب الى خدامكم ما هو الحقيقة في هذا الباب لئلا يقع الناس من هذا الكلام في سوء الظن فان بعض الظن اثم

فتجرأت على تصديعكم بكلمات اجابة لمسؤله **(أيها المخدوم المكرم)** ان معتقد الفقير من الصغر كان مشرب أهل التوحيد يعني توحيد الوجود وكان والد الفقير قدس سره في ذلك المشرب بحسب الظاهر وكان مشغولا بذا الطريق على سبيل الدوام مع وجود حصول التوجه التام بحسب الباطن الى جانب المرتبة اللاكيفية وبحكم ابن الفقيه نصف الفقيه كان للفقير أيضا حظ وافر من هذا المشرب بحسب العلم وحصلت لي منه لذة عظيمة الى ان اوصلني الله بمحض كرمه الى جناب حضرة معدن الارشاد مظهر الحقائق والمعارف مؤيد الدين الرضي شيخنا ومولانا وقبلتنا محمد الباقي قدسنا الله تعالى بسره فعلم الفقير الطريقة النقشبندية وبذل التوجه البليغ في حق هذا المسكين فانكشف التوحيد الوجودي في مدة يسيرة بعد ممارسة هذه الطريقة العلية وعرض لي غلو في هذا الكشف وظهر شئ وافر من علوم هذا المقام ومعارفه ولم تبق دقيقة من دقائق هذه المرتبة غير منكشفة ولاحت دقائق علوم الشيخ محيي الدين بن العربي ومعارفه وشرفت بالتجلي الذاتي الذي بينه صاحب الفصوص واعتقد انه نهاية العروج وقال في حقه وما بعد هذا الا العدم المحض وحصل لي علوم ذلك التجلي ومعارفه التي قال الشيخ محيي الدين بن العربي انها مخصوصة بخاتم الولاية بالتفصيل وبلغ سكر الوقت وغلبة الحال في هذا التوحيد حدا كتبت الى حضرة الخواجه يعني شيخه في بعض العرائض هذين البيتين المملوئين بالفاظ السكر. **(شعر):**

اى دريغا كين شريعت ملت أعمائى است * ملت ما كافرى و ملن ترسائى است

كفر و ايمان زلف و روى آن پرى زيبائى است * كفر وايمان هر دو اندر راه ما يكتائى است

(يعني):

الا ان هذا الشرع ملة من عمي * وملتنا كفر و ملة جاحد

ذوائب من اهواه كفر و وجه انقيادهما * عندي على حد واحد

وامتد هذا الحال الى مدة مديدة وانجر الامر من الشهور الى سنين عديدة ثم برزت عناية الحق سبحانه التي لا غاية لها من كوة الغيب وجاءت الى عرصة الظهور وانسدل نقاب اللاكيفي واللاكيفية على وجه المطلوب المذكور وتوجهت العلوم السابقة التي كانت منبئة عن الاتحاد ووحدة الوجود نحو الزوال والفتور واستترت الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتيات التي كانت منكشفة في ذلك المقام المسطور وصار معلوماً بيقين يقين ان هذه النسب المذكورة ليست بثابتة للصانع جل شأنه مع العالم بل احاطته وقربه تعالى بحسب العلم كما هو مقرر عند أهل الحق شكر الله سعيهم وهو تعالى ليس بمتحد بشئ من الاشياء هو هو تعالى وتقدس والعالم عالم وهو تعالى م ه عن الكيف والكيفيات والعالم متسم ِبميسَم الكيف من الفرق الى القدم ولا يمكن أن يقال ان الم ه عن الكيف عين المكيف بالكيف وان الواجب عين الممكن ولا يكون القديم عين الحادث وممتنع العدم عين جائز العدم أصلا فان انقلاب الحقائق محال عقلا وشرعا وصحة حمل احدهما على الآخر مفقودة لكونه ممتنعاً اصلا ورأسا والعجب من الشيخ محيي الدين وتابعيه حيث يقولون لذات الواجب مجهولة مطلقة وانا ليست بمحكومة بحكم من الأحكام قطعاً ومع ذلك يثبتون الاحاطة والقرب والمعية الذاتيات وما هذا الا حكم على الذات تعالت وتقدست فالصواب ما قاله العلمآء من القرب والاحاطة العلميين وكان للفقير اضطراب تام وقت حصول العلوم والمعارف المنافية لمشرب التوحيد الوجودي لظني بان ليس وراء هذا التوحيد أمر آخر عال وكنت ادعوا الله سبحانه و تعالى بالتضرع والانكسار ان لا يزيل الله سبحانه عني هذه المعرفة يعني معرفة التوحيد الوجودي الى ان ارتفعت الحجب عن وجه الامر بالتمام وانكشف حقيقة الحال وجلية المرام كما يقتضيه المقام وصار معلوماً ان العالم وان كان مرايا للكمالات الصفاتية ومجالى للظهورات الاسمائية ولكن المظهر ليس عين الظاهر والظل ليس نفس الاصل كما هو مذهب أهل التوحيد الوجودي **(ولنوضح)** هذا المبحث بمثال وهو ان عالماً ذا فنون اراد أن يخرج كمالاته المتنوعة الى عرصة

الظهور وان يورد خفاياها المستحسنة في معرض الايضاح لاهل الشعور فاوجد الحروف والاصوات يعني بالتكلم واظهر كمالاته المخفية في مرايا تلك الحروف والاصوات ففي هذه الصورة لا يقال ان هذه الحروف والاصوات التي كانت مجالى ومرايا لتلك الكمالات انا عين تلك الكمالات أو محيطة بتلك الكمالات بالذات او قريبة منها كذلك بالذات او لها معية با كذلك بل بينهما نسبة الدالية والمدلولية فقط وليس لتلك الحروف والاصوات نصيب ووظيفة سوى الدلالة على تلك الكمالات واما تلك الكمالات فعلى صرافة اطلاقها وتلك النسبة التي ظهرت انما هي في الاوهام والخيالات والا فلا شئ منها ثابت في الحقيقة ولكن لما تحققت بين تلك الكمالات والحروف والاصوات مناسبة الظاهرية والمظهرية والدالية والمدلولية صارت هذه المناسبة باعثة على توهم حصول تلك النسب الوهمية للبعض بواسطة بعض العوارض والا فتلك الكمالات معراة ومبرأة عن جميع النسب في نفس الأمر وفيما نحن فيه لا شئ سوى علاقة الدالية والمدلولية والظاهرية والمظهرية ايضا فان العالم علم لصانعه تعالى وتقدس ومظهر لظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية وهذه العلاقة ربما تكون باعثة على اثبات بعض الاحكام الوهمية بالنسبة الى البعض بواسطة بعض العوارض **(وقد يورد)** البعض الى هذا المورد يعني مورد اثبات هذه الاحكام كثرة مراقبة التوحيد والاحدية لانتقاش صورة تلك المراقبات في القوة المتخيلة **(ويورث)** البعض نحواً من ذوق هذه الاحكام ممارسة علم التوحيد وتكراره وهذان القسمان من التوحيد يعني الوجودي معلولان وداخلان في دائرة العلم لا مساس لهما بالحال و يكون منشأ توهم هذه الأحكام في البعض الآخر غلبة المحبة فانه كثيرا ما يستتر عن نظر المحب غير محبوبه بواسطة استيلاء حب محبوبه عليه فلا يرى غير محبوبه لا انه ليس في نفس الامر غير محبوبه فانه مخالف لحكم الحس والعقل والشرع وتصير هذه المحبة احيانا باعثة على الحكم بالاحاطة والقرب الذاتيين **(وهذا القسم)** من التوحيد اعلى من القسمين السابقين وداخل في دائرة الحال وان لم يكن مطابقاً لنفس الأمر وموافقا للشريعة

وتطبيقه على الشريعة ونفس الامر تكلف محض مثل التكلفات الفلسفية الباردة حيث ان اسلاميهم يريدون تطبيق اصولهم الفاسدة على قوانين الشريعة وكتاب اخوان الصفا وغيره من هذا القبيل غاية ما في الباب ان للخطأ الكشفي حكم الخطأ الاجتهادي في ارتفاع الملام والعتاب عن صاحبه بل تتحقق فيه درجة من درجات الصواب و انما التفاوت بينهما ان لمقلدي المجتهد حكم المجتهد و لهم درجة من درجات الصواب على تقدير الخطأ بخلاف مقلدي اهل الكشف فانهم ليسوا بمعذورين بل هم محرومون عن نيل درجة الصواب على تقدير الخطأ فان كلا من الالهام و الكشف ليس بحجة للغير و قول المجتهد حجة للغير فتقليد الاول لا يجوز على تقدير احتمال الخطأ و تقليد الثاني جائز على تقدير احتمال الخطأ ايضاً بل واجب **(و شهود)** بعض السالكين الذي هو في مرايا التعينات الكونية ايضا من قبيل الاحكام السابقة و يسمون هذا الشهود شهود الوحدة و شهود الاحدية في الكثرة فان[١] الواجب تعالى وتقدس منزه عن الكيف والكيفيات لا تسعه مرايا المكيف اصلا ولا مجالى المتكلم قطعا لا يحصل اللامكاني في المكان ينبغي ان يطلب المنزه عن الكيف في خارج دائرة المكيف وان يبتغي اللامكاني في ما وراء المكان وكلما يشاهده في الآفاق والانفس فهو من آياته سبحانه و تعالى وتقدس قال قطب دائرة الولاية يعني حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره كلما كان مشهودا او مسموعا او معلوماً فهو غيره تعالى ينبغي نفيه في الحقيقة بكلمة لا **(شعر):**

در تنگناى صورت معنى چگونه گنجد * در كلبهء گدايان سلطان چه كار دارد

صورت پرست غافل معنى چه داند آخر * كويا جمال جانان پنهان چه كار دارد

(فان قيل) قد وقع في عبارات كثير من مشائخ النقشبندية وغيرهم صريحاً

---

(١) علة لقوله من قبيل الاحكام السابقة عفي عنه

وحدة الوجود والقرب الذاتي والمعية الذاتية وشهود الوحدة والاحدية في الكثرة **(اجيب)** أن تلك الأحوال انما حصلت لهم في توسط الاحوال ثم ترقوا بعد ذلك عن ذلك المقام كما كتب هذا الفقير عن احواله فيما تقدم **(وجواب)** آخر ان جمعا من السالكين مع وجود التوجه التام فيهم الى جانب الاحدية الصرفة بباطنهم تتشرف ظواهرهم التي هي مشاهدة للكثرة بتلك الاحكام والشهود فهم بحسب الباطن متوجهون الى الاحدية وفي الظاهر مشاهدون للمطلوب في الكثرة كما أخبرت عن حال والدي في اوائل هذا المكتوب وتفصيل تحقيق هذا الجواب مسطور في الرسالة المؤلفة في تحقيق مراتب وحدة الوجود ولا يتحمل هذا المقام زيادة على ذلك **(لا يقال)** اذا كان في نفس الامر وجودات متعددة ولم يكن قرب ذاتي واحاطة ذاتية ولم يكن شهود الوحدة في الكثرة مطابقاً للواقع يكون حكم هؤلاء الاكابر كاذباً لكونه غير مطابق للواقع ونفس الامر **(لانا نقول)** ان هؤلاء الاكابر انما حكموا على مقدار شهودهم مثل من يحكم برؤية صورة زيد في المرآة وهذا الحكم مع كونه غير مطابق للواقع فانه لم ير في المرآة صورة زيد أصلاً لأنه لا صورة في المرآة قطعاً حتى ترى لا يقال لهذا الشخص في العرف انه كاذب فيه وان لم يكن مطابقاً لنفس الامر فهو معذور في هذا الحكم وعلامة الكذب مرتفعة عنه كما مر سابقاً والمقصود من اظهار الاحوال اللازمة الاخفاء والستر هو الايذان والاعلام بانه لو كان منا قبول وحدة الوجود فهو من طريق الكشف لا على وجه التقليد وان وجد منا انكار فهو ايضاً من الالهام فلا مجال اذاً للانكار يعني على هذا الانكار وان لم يكن الالهام حجة على الغير **(وجواب)** آخر لدفع شبهة الكذب ان لافراد العالم اشتراكاً مع بعضهم في بعض الامور وامتيازا في بعض آخر وهكذا اشتراك الممكن مع الواجب تعالى وتقدس في بعض الامور العرفية يعني في مجرد الاسم والصورة وان كانا ممتازين بالذات امتيازاً كلياً فربما يختفي ما به الامتياز عن نظر السالك على تقدير غلبة المحبة عليه ويظهر ما به الاشتراك لنظره فعلى هذه الصورة لو حكموا بعينية احدهما بالآخر لكان مطابقاً للواقع

فلا يبقى مجال للكذب اصلاً فينبغي ان يقيس الاحاطة الذاتية ونظائرها على ذلك و السلام.

المكتوب الثاني والثلاثون ارسل الى المرزا حسام الدين احمد في بيان الكمال المخصوص بالاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وانه قد تشرف به قليل من الاولياء وما يناسب ذلك

قد ورد مكتوبكم المرسول على وجه الالتفات لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يصر المهجورون منسيين بل ذكروا مع المذكورين ولو استطرادياً **(ع):**

دعونا نسلي بالاماني قلوبنا

قد اندرج في كتابكم الشكاية من فقدان نسبة حضرة شيخنا عليه الرحمة الخاصة به وعدم وجدانا والاستفسار عن سببه **(ايها المخدوم)** ان شرح امثال هذه الكلمات بطريق التحرير بل بالتقرير غير مناسب فانه لا يدري ماذا يحصل في فهم انسان وماذا يأخذ منه بل اللازم الحضور بشرط حسن الظن او طول الصحبة على اي نج كان وبدونه خرط القتاد **(شعر):**

اريد صفو ليال مع ضيا قمر * حتى احدث انواع الحكايات

ولكن بحكم لكل سؤآل جواب أظهر هذا القدر إن لكل مقام علوما ومعارف على حدة واحوالاً ومواجيد متمايزة ففي مقام يناسب الذكر والتوجه وفي مقام يناسب تلاوة القرآن والصلوة ومقام مخصوص بالجذبة ومقام بالسلوك ومقام ممتزج باتين الدولتين ومقام خال عن جهتي الجذبة والسلوك بحيث لا مساس له بالجذبة ولا تعلق له بالسلوك وهذا المقام عال جداً واصحاب النبي عليه و على آله وعليهم من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ممتازون بذا المقام ومشرفون بذه الدولة العظمى من بين الانام ولصاحب هذا المقام امتياز تام عن ارباب المقامات الآخر

والمشابهة بين أرباب هذا المقام قليلة بخلاف ارباب مقامات اخر فان لهم مشابهة بعضهم ببعض ولو بوجه دون وجه وهذه النسبة تظهر بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين في المهدي عليه السلام على الوجه الاتم انشاء الله تعالى وقل من اخبر عن هذا المقام من مشائخ الطبقات فكيف التكلم من علومه ومعارفه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم غاية ما في الباب ان هذه النسبة العزيزة الوجود كانت تظهر في الصحابة في اول القدم ثم تبلغ مرتبة الكمال بمرور الزمان واما غير الصحابة فان اريد تشريفه بذه الدولة وترتبه على قدم نسبة الصحابة انما يستسعد بها بعد قطع منازل الجذبة ومراتب السلوك وطي علوم هذين المقامين ومعارفهما وظهور هذه النسبة الشريفة في الابتداء كان مخصوصاً ببركة صحبة سيد البشر عليه و على آله الصلوات والتحيات والبركات و التسليمات ولكن يمكن ان يتشرف بذه البركة بعض متابعيه صلّى الله عليه و سلّم فتكون صحبته أيضاً سبباً لظهور هذه النسبة العلية في الابتداء يعني في ابتداء الحال قبل قطع منازل الجذبة والسلوك **(شعر):**

لو كان من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى ليصنع مثل ما صنعا

وفي هذا الوقت يتحقق في هذه النسبة اندراج النهاية في البداية ايضاً كما هو متحقق في صورة تقدم الجذبة على السلوك ولا مساعدة للزيادة على هذا **(شعر):**

ومن بعد هذا ما يدق بيانه * وما كتمه احظى لدي واجمل

(فان وقعت) الملاقاة بعد ذلك واحست مظنة حسن الاستماع من جانب المستمعين ترد نبذة من هذا المقام في معرض الظهور انشاء الله تعالى وهو سبحانه الموفق **(وقد)** حررتم كلمات في حق بعض الاصحاب فالفقير قد عفوت زلاتم يغفر الله لهم وهو ارحم الراحمين ولكن ينبغي نصيحة الاصحاب لئلا يكونوا في مقام الايذاء في الحضور والغيبة ولا يغيروا اوضاعهم **ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له وما لهم من دونه من وال** وكتبتم في حق الشيخ إله داد خصوصاً لا مضايقة في حق الفقير اصلا ولكن الندامة على تغير الوضع لازمة

للمشار اليه الندم[١] توبة والاستشفاع فرع الندامة والفقير على كل حال في مقام العفو والتجاوز من قبل نفسه وجانبه واما الجانب الآخر فهو أعلم بذلك وما يلزم فيما هنالك **(و ايضا)** ينبغي لكم ان تتصوروا سرهند مـ ل انفسكم فان علاقة المحبة ونسبة اخوة الطريقة ليست مما ينقطع بسبب امور عارضية وماذا ازيد على ذلك ونخص المخاديم وسائر أهل البيت بالدعاء وبعد تسويد هذه الرقيمة وقع في الخاطر ان اكتب في باب زلات الاخوان والعفو عنهم كلاماً اوضح من الاول فان في الاجمال ايهاماً وماذا يفهم منه **(فاعلم)** ايها المخدوم ان العفو انما يتصور ويطلب على تقدير اعتراف هؤلاء الجماعة بسوء تلك الاوضاع والندامة على فعلها والا فلا مساغ للعفو وكتبتم ايضاً ان حضرة شيخنا فوض هذا المقام الى الشيخ إله داد بشهادة هؤلاء الجماعة وهذا الكلام يستدعي بياناً فان كان التفويض بمعنى أنه يخدم الفقراء والواردين والصادرين و يكون مستخبراً عما يحتاجون اليه من الاكل والشرب فذلك مسلم لا نزاع فيه لأحد وان كان بمعنى انه يربي جماعة من الطالبين ويجلس في مقام المشيخة فممنوع فان حضرة شيخنا قال للفقير في آخر ملاقاتنا ما تقول في الشيخ إله داد لو علم بعض الطالبين المشغولية من جانبنا وبلغ احوال بعضهم الينا فانه لا طاقة لي الآن باحضارهم وتعليم المشغولية والسؤال عن احوالهم فكان الفقير متوقفا في هذا الباب أيضاً ولكن لما اقتضت الضرورة ذلك جوزت هذا القدر فيما هنالك ولا شك في ان هذا القسم من التبليغ من جنس السفارة المحضة خصوصاً اذا كانت مبنية على الضرورة والضرورة تقدر بقدرها فتكون تلك السفارة مخصوصة بزمن حياة شيخنا و يكون تعليم المشغولية للطالبين وسؤال احوالهم بعد ارتحاله داخلا في الخيانة **(وكتبتم)** ايضاً ان نسبة حضرة شيخنا تكون باقية البتة يعني لا تقبل الزيادة والنقصان بمرور الدهور والازمان **(اعلم)**

---

(١) اخرجه البخاري في التاريخ وابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه وكذا اخرجه الحاكم والبيهقي في الشعب عن انس رضي الله عنه قال المناوي انه حديث صحيح وقال الحافظ ابن حجر في الفتح انه حسن عفي عنه

أيها المخدوم أن تكميل الصناعة انما يكون بتلاحق الافكار الا ترى أن علم النحو الذي وضعه سيبويه زادته افكار المتأخرين عشرة امثالها فان بقاء الشئ على صرافته عين النقص فان النسبة التي كانت لخواجه النقشبند ما كانت في زمن الخواجه عبد الخالق الغجدواني قدس سرهما و على هذا القياس يعني سائر الاحوال و على الخصوص كان حضرة شيخنا في صدد تكميل هذه النسبة وكان غير قائل بتماميتها فان وفته حياته زادها بارادة الله تعالى الى ما شاء الله سبحانه فالسعي في عدم زيادتنا ليس بمناسب وهذا الفقير ما يدري على اي وجه يكون بقاؤها فان لك نسبة على حدة لا مساس لها بنسبة الآخرين وكان هذا الكلام مشخصاً يعني معينا في حضوره مكرراً والشيخ إله داد المسكين من اين يعرف أن النسبة ما هي وانما له نحو من حضور القلب ومعلوم للآخرين ان الحالة ما هي ومن قيم تلك النسبة ومربيها اخبروني عنه حتى اكون ممدا ومعاونا له ولا ينبغي اعتبار الواقعة والاعتماد عليها فانها خيالية غير صادقة والشيطان عدو قوي والامن من تسويلاته متعسر الا لمن عصمه الله تعالى **(وكتبتم ايضا)** في حق سلب النسبة المكتسبة فاعلم ايها المخدوم ان ذلك السلب لا يكون الا بالاختيار كما ذكر في الحضور والآن هذا السلب بحاله ومن الخيال تصور زواله والصوت المسموع من القلب لا تعلق له بتلك الحالة الا ترى أن الرماد الذي زالت عنه النار وصار باردا يصدر عنه صوت بعد صب الماء فيه ولا يقال ان النار مكنونة فيه بعد ولا اعتبار للوقائع فان كان هذا الكلام مخفياً اليوم يظهر صدقه غداً ان شاء الله تعالى ولما كان كتابكم مشتملاً على المبالغة صدر في جوابه كلمات وإلا لا يتيسر الكلام بلا داع.

المكتوب الثالث والثلاثون صدر الى الحاج الملا محمد اللاهوري في بيان مذمة علماء السوء الذين هم في اسر محبة الدنيا ومدح العلماء الزهاد الذين يرغبون

عن الدنيا

ان محبة الدنيا من العلماء ورغبتهم فيها كلف على وجه جمالهم وان كان يحصل منهم فوائد للخلائق لكن لا يكون علمهم نافعاً في حقهم وان كان تأييد الشريعة وتقوية الملة مرتبا عليهم لكن لا اعتبار على ذلك فان التأييد والتقوية يحصل من أهل الفجور وارباب الفتور احياناً كما اخبر سيد الانبياء عليه و على آله الصلوات و التسليمات عن تأييد الفاجر حيث قال ان الله[١] ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وهم كحجر الفارس حيث ان كلما يلصق به من الشيئ الاملس والحديد يكون ذهباً وهو باق على حجريته وكالنار المودعة في الحجر والشجر فانه يحصل منها منافع للعالم ولكن لا نصيب للحجر والشجر من تلك النار المودعة في باطنهما بل اقول ان ذلك العلم مضر في حقهم لانه به تمت الحجة عليهم كما قال النبي عليه الصلاة و السلام ان[٢] أشد الناس عذاباً يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فكيف لا يكون مضراً فان العلم الذي هو أعز الأشياء عند الله تعالى واشرف الموجودات جعلوه وسيلة لجمع حطام الدنيا الدنية من المال والجاه والاحباب والحال ان الدنيا ذليلة عند الله تعالى وحقيرة وابغض المخلوقات عند الله واذلال ما هو عزيز عند الله واعزاز ما هو ذليل عنده في غاية القباحة بل هو معارضة مع الحق سبحانه في الحقيقة والتدريس والافتاء انما يكونان نافعين اذا كانا خالصين لوجه الله تعالى وخاليين عن شائبة حب الجاه والرياسة وطمع حصول المال والرفعة وعلامة خلوهما عن تلك المذكورات الزهد في الدنيا وعدم الرغبة فيها فالعلماء الذين هم مبتلون بذا البلاء ومأسورون في اسر محبة الدنيا فهم من علماء الدنيا وهم علماء السوء وشرار الناس ولصوص الدين والحال انم

(١) أخرجه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه والترمذي عن انس رضي الله عنه و الطبراني في الكبير وابو نعيم في الحلية وابن عدي في الكامل بألفاظ مختلفة انتهى عفي عنه

(٢) هذا الحديث اخرجه ابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني ايضا في الصغير والبيهقي في الشعب عنه وابن عدي والحاكم في مستدركه ايضا بالفاظ مختلفة انتهى عفي عنه

يعتقدون انفسهم مقتداً بهم في الدين وأفضل الخلائق أجمعين ويحسبون أنهم على شئ الا انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون رأى واحد من الاكابر الشيطان قاعداً فارغ البال عن الاغواء والاضلال فسئله عن سر قعوده بفراغ البال فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد امدوني في امري مدداً عظيماً وتكفلوا لي بالاضلال حتى جعلوني فارغ البال والحق ان كل ضعف ووهن وقع في امور الشريعة في هذا الزمان وكل فتور ظهر في ترويج الملة وتقوية الدين انما هو من شؤم علماء السوء وفساد نياتهم نعم ان كان العلماء راغبين عن الدنيا ومحررين من اسر حب الجاه والرياسة وطمع المال والرفعة فهم من علماء الآخرة وورثة الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات وهم افضل الخلائق وهم الذين يوزن[١] مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مدادهم ونوم[٢] العالم عبادة متحقق في حقهم وهم الذين استحسن في نظرهم جمال الآخرة ونضارتها وظهرت قباحة الدنيا وشناعتها فنظروا الى الآخرة بنظر البقاء ورأوا الدنيا متسمة بسمة الزوال والفناء فلا جرم هربوا من الفاني واقبلوا على الباقي وشهود عظمة الآخرة انما هو ثمرة شهود الجلال اللايزالي واذلال الدنيا وتحقير ما فيها من لوازم شهود عظمة الآخرة لان[٣] الدنيا و الآخرة ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الأخرى فان

---

(١) قوله يوزن الخ اشارة الى حديث ذكره الغزالي في الاحياء مرفوعا ولفظه يوزن بـ ـند ضعيف يوم القيمة مداد العلماء بدم الشهداء اخرجه ابن عبدالبر من حديث ابي الدرداء قاله العراقي قال شارحه قلت واخرجه الشيرازي في الالقاب من طريق انس بزيادة فيرجح مداد العلماء على دم الشهداء اخرجه المرهبي في فضل العلم عن عمران ابن الحصين وابن الجوزي في العلل عن النعمان ابن بشير و الديلمي عن ابن عمر انتهى بقدر المقصود والكلام عليه مستوفي في الشرح المذكور

(٢) قوله نوم العالم عبادة كانه تلميح الى حديث مرفوع ذكره الغزالي في الاحياء وبعده ونفسه تسبيح قال العراقي المعروف فيه الصائم بدل العالم ذكره المخرج قلت ولا يضر ذلك فانه قد ثبت فضل العالم على الصائم القائم بل على مطلق العابد بمراتب كثيرة في احاديث عديدة

(٣) قوله لان الدنيا والآخرة الخ) اشارة الى ما ورد في الحديث من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يفنى على ما يبقي ذكره في الاحياء عن ابي موسى الاشعري مرفوعا قال العراقي رواه احمد والبزار

كانت الدنيا عزيزة فالآخرة حقيرة وان كانت الدنيا حقيرة فالآخرة عزيزة وجمع هذين الامرين من قبيل جمع الاضداد **(ع):**

ما احسن الدين والدنيا لو اجتمعا

نعم قد اختار جمع من المشائخ الذين تخلصوا عن اسر نفوسهم ومقتضيات طبائعهم بالكلية صورة أهل الدنيا بواسطة نيات حقانية تراهم في الظاهر راغبين فيها ولكن لا علاقة لهم بها في الحقيقة اصلا بل هم فارغون عن الكل ومتخلصون عن الجميع رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فلا يمنعهم البيع والشراء عن ذكر الله فهم في عين التعلق بهذه الامور غير متعلقين بشئ قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره رأيت في سوق منى تاجراً اتجر بمقدار خمسين الف دينار تقريباً ولم يغفل قلبه عن الحق سبحانه لحظة.

المكتوب الرابع و الثلاثون ارسل الى الحاج محمد اللاهوري ايضاً في بيان الجواهر الخمسة الامرية بطريق البسط و التفصيل مهما امكن

اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ولما لم تكن عين بصيرة الفلسفي مكحلة بكحل متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية صارت في عماية عن حقيقة عالم الامر فضلا عن ان يكون له شعور عن مرتبة الوجوب تعالى

والطبراني وابن حبان والحاكم وصححه على شرط الشيخين قلت وهو منقطع بين المطلب بن عبدالله وبين ابي موسى انتهى قال شارحه قلت سبقه الى ذلك الذهبي وقد رواه كذلك القضاعي في مسند الشهاب والبيهقي في الشعب وقال المنذري رجال احمد ثقاة وعند بعضهم لا فآثروا بزيادة لا للتنبيه انتهى وقلت وذكر في الاحياء في موضع آخر من قول علي كرم الله وجهه بلفظ الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احداهما تسخط الاخرى وروى ابن عساكر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال من اراد الآخرة اضر بالدنيا ومن اراد الدنيا اضر بالآخرة فاضروا بالفاني للباقي انتهى وهذا الحديث كثير الدوران في هذا الكتاب بالفاظ مختلفة فليتنبه المطالع انتهى عفي عنه

وتقدس ونظره القاصر مقصور على عالم الخلق وليس بتام فيه ايضاً وما اثبتوه من الجواهر الخمسة كلها في عالم الخلق ومن جهالتهم عدوا العقل والنفس من المجردات فان النفس الناطقة هي النفس الامارة المحتاجة الى التزكية وهمتها بالذات في السفالة والدناءة فما المناسبة بينها وبين عالم الامر واي نسبة له بالتجرد والعقل لا يدرك من المعقولات الا الامور التي لها مناسبة بالمحسوسات بل لا يدرك الا ماله حكم المحسوسات واما الامور التي لا مناسبة لها بالمحسوسات وليس لها شبه ومثال في المشاهدات فلا سبيل لادراك العقل اليها ولا يفتح بمفتاح العقل مغلقاتها ولهذا كان نظره قاصراً في احكام اللاكيفي وضالا محضا عن الطريق في ادراك الغيب وذلك علامة كونه من عالم الخلق وميل عالم الامر الى اللاكيفي وتوجهه الى ما تنزه عن الكيفية وابتداء عالم الامر من مرتبة القلب وفوق القلب الروح وفوق الروح السر وفوق السر الخفي وفوق الخفي الأخفى فان قيل لهذه الخمسة الامرية جواهر خمسة فله وجه و من قصور نظرهم التقطوا عدة من قطعات الخزف وظنوها جواهر وادراك هذه الجواهر الخمسة الامرية والاطلاع على حقائقها انما هو نصيب كمل تابعي النبي صلى الله تعالى عليه و على آله وسلم ولما كان ما في العالم الصغير الذي هو الانسان انموذجاً مما في العالم الكبير كان اصول هذه الجواهر الخمسة ايضاً في العالم الكبير فالعرش المجيد مبدأ هذه الجواهر في العالم الكبير كالقلب في العالم الصغير وبهذه المناسبة يقال للقلب عرش الله تعالى ايضاً والمراتب الباقية من جواهر العالم الكبير الخمسة فوق العرش والعرش برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الكبير بمثابة قلب الانسان حيث انه برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر في العالم الصغير والقلب والعرش وان كانا ظاهرين في عالم الخلق لكنهما من عالم الامر ولهما نصيب من اللاكيفي واللاكمي والاطلاع على حقيقة هذه الجواهر الخمسة مسلم لكمل افراد اولياء الله الذين اتموا مراتب السلوك بالتفصيل وبلغوا نهاية النهايات **(شعر):**

هر كداى مرد ميدان كى شود * پشهء آخر سليمان كى شود.

(ترجمة):

هل كل من خلت رجلا رجل معركة * او كل من صار ذا ملك سليمان

فان تفتح نظر بصيرة صاحب دولة بتفصيل مرتبة الوجوب على حسب الامكان بمحض فضل الحق سبحانه و تعالى يطالع اصول هذه الجواهر أيضاً في ذلك الموطن وتصير هذه الجواهر الصغيرية والكبيرية في علمه كالظلال لتلك الجواهر الحقيقية **(ع):**

وهذي سعادات تكون نصيب من

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والمنع من اظهار حقائق عالم الامر انما هو بسبب دقة تلك المعاني المكنونة وماذا يدرك منها قاصروا النظر والراسخون المشرفون بشرف خطاب وما اوتيتم من العلم الا قليلاً لهم اطلاع على ما هنالك **(ع):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

(شعر):

وليس في بثّي الاسرار مصلحة * وان ظهرن لنا كالشمس في فلك

و السلام عليكم و على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعليهم من الصلوات و التسليمات اتمها وادومها **(و أيضاً)** قد وقع في الخاطر ان احرر نبذة من بيان الجواهر المقدسة العليا ينبغي أن يعلم ان ابتداء تلك الجواهر من الصفات الاضافية التي هي كالبرزخ بين الوجوب والامكان وفوقها صفات حقيقية وللروح نصيب من تجلياتا وللقلب تعلق بالصفات الاضافية وهو مشرف بتجلياتا وبقية الجواهر العليا التي فوق الصفات الحقيقية داخلة في دائرة حضرة الذات تعالت وتقدست ولهذا يقال لتجليات هذه المراتب الثلاثة تجليات ذاتية ولا مصلحة في التكلم وراء ذلك **(ع):**

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا.

المكتوب الخامس و الثلاثون في بيان المحبة الذاتية التي يستوي في هذا المقام الانعام و الايلام كتبه الى الحاج ميان محمد اللاهوري ايضاً

نجانا الله سبحانه و اياكم عن زيغ البصر بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات **(اعلم)** أن المقصود من السير و السلوك تزكية النفس الامارة و تطهيرها حتى يتيسر النجاة من عبادة الآلهة الباطلة الناشئة عن الهوي النفساني و لا تبقى قبلة التوجه في الحقيقة غير المعبود الواحد الحقيقي تعالى و تقدس و لا يختار عليه مقصد ما اصلا سواء كان من المقاصد الدينية أو من المطالب الدنياوية و المقاصد الدينية و ان كانت من الحسنات و لكنها من شغل الابرار و المقربون يرونا سيئة و لا يعدون سوى الواحد من المقاصد و حصول هذه الدولة منوط بحصول الفناء و تحقق المحبة الذاتية التي يستوي في ذلك المقام الانعام و الايلام و يحصل من الالتذاذ من التعذيب مثل ما يحصل من التنعيم فان ارادوا الجنة انما يريدونا لكونا محل رضائه تعالى و تقدس و في طلبها مرضاه سبحانه و ان استعاذوا من النار انما يستعيذون منها لكونا محل سخطه تعالى لا ان مقصودهم من الجنة استيفاء الحظوظ النفسانية و لا فرارهم من النار لخوف الالم و الاذية فان كلما يحصل من المحبوب فهو عند هؤلاء الاكابر محبوب و مرغوب و عين المطلوب فان كلما يفعله المحبوب محبوب و ههنا تتيسر حقيقة الاخلاص و يحصل الخلاص من عبادة الآلهة الباطلة و تصح كلمة التوحيد في هذا الوقت و بدونه خرط القتاد و الامر من غير حصول المحبة الذاتية الحاصلة بلا ملاحظة الاسماء و الصفات و بلا توسط انعام المحبوب و اكرامه لا يخلو من الخلل و الفناء المطلق لا يحصل بدون هذه المحبة المحرقة المبطلة للشركة **(شعر):**

ما العشق الا شعلة قد احرقت * كل الورى غير الحبيب الباقي
قد هز في قتل السوى صمصام لا * فانظر الى ما بعد لا ما الباقي
بشراك يا صاح قد احترق الورى * لم يبق غير الهنا الخلاق

المكتوب السادس و الثلاثون في بيان ان الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدينية و الدنيوية و الطريقة و الحقيقة خادمتان للشريعة و ما يناسب ذلك الى الحاج محمد اللاهوري

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا **(اعلم)** أن للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص وما لم يتحقق كل من هذه الاجزاء الثلاثة لا تتحقق الشريعة ومتى تحققت الشريعة فقد تحقق رضا الحق سبحانه و تعالى الذي هو فوق جميع السعادات الدنيوية والأخروية ورضوان من الله أكبر فكانت الشريعة متكفلة بجميع السعادات الدنيوية والأخروية ولم يبق مطلب يقع فيه الاحتياج الى ما وراء الشريعة **(والطريقة)** والحقيقة اللتان امتازت بهما الصوفية خادمتان للشريعة في تكميل جزئها الثالث الذي هو الاخلاص فالمقصود من تحصيل كل منهما تكميل الشريعة لا أمر آخر وراء الشريعة والأحوال والمواجيد والعلوم والمعارف التي تحصل للصوفية في اثناء الطريق ليست من المقاصد بل هي اوهام وخيالات تربى بها اطفال الطريقة فينبغي ان يجاوز جميع ذلك وان يصل الى مقام الرضا الذي هو نهاية مقامات السلوك والجذبة فان المقصود من طي منازل الطريقة والحقيقة ليس هو شئ غير تحصيل الاخلاص المستلزم لحصول مقام الرضا ويوصل الى دولة الاخلاص ومقام الرضا واحد من ألوف بعد العبور به من التجليات الثلاثة ومشاهدات العارفين **(والقاصرون)** هم الذين يعدون الاحوال والمواجيد من المقاصد ويظنون المشاهدات والتجليات من المطالب فلا جرم يبقون في حبس الوهم والخيال ويحرمون كمالات الشريعة بهذا الاعتقال كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب **(نعم)** ان حصول مقام الاخلاص والوصول الى مرتبة الرضا منوط بطي هذه الاحوال والمواجيد ومربوط

بتحقق هذه العلوم والمعارف فتكون هذه الاشياء معدات للمطلوب ومقدمات للمقصود وحقيقة هذا المعنى اتضحت للفقير بعد الاشتغال بذا الطريق عشر سنين بالتمام ببركة حبيب الله عليه و على آله الصلاة و السلام وانجلى شاهد الشريعة كما ينبغي وفيما قبل وان لم يكن لي تعلق بالاحوال والمواجيد ولم يكن في نظري مطلب غير التحقق بحقيقة الشريعة ولكن ظهرت حقيقة الامر بعد عشرة كاملة ظهوراً بيناً والحمد لله على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركا عليه وخبر موت المغفور له الشيخ ميان جمال باعث على حزن جميع الاسلام وتفرقة خواطرهم والملتمس تعزية أولاد المرحوم المتوفي وقرآءة الفاتحة من جانب الفقير و السلام.

المكتوب السابع و الثلاثون صدر الى الشيخ محمد الچتري في التحريض على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والترغيب في تحصيل النسبة النقشبندية العلية قدس سرهم

قد حصل السرور والابتهاج بمطالعة المكتوب الشريف الذي صدر على وجه الكرم وقد اندرج فيه بيان استقامتكم وثباتكم على هذه الطريقة النقشبندية والحمد لله سبحانه على ذلك يكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية ببركة اكابر هذه الطريقة العلية وطريقهم كبريت أحمر مبني على متابعة السنة السنية على مصدرها الصلاة و السلام والتحية ويكتب هذا الفقير بيانا لنقد وقته وحاصله ان العلوم والمعارف والاحوال والمقامات قد افيضت عليّ مدة مديدة مثل مطر الربيع وكلما يلزم فعله فقد فعل بعناية الله تعالى والآن ما بقي تمن غير احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاحوال والمواجيد انما هي منظورة لأرباب الذوق ينبغي ان يعمر الباطن بنسبة خواجكان قدس الله اسرارهم وان يحلى الظاهر بالكلية بمتابعة السنن الظاهرة **(ع):**

هذا هو الشغل والباقي خيالات

و ينبغي ان تؤدوا الصلوات الخمس في أول اوقاتا غير العشاء وقت الشتاء فان تأخيرها الى ثلث الليل مستحب والفقير مضطر في هذا الامر لا أريد تأخير اداء الصلاة عن اول وقتها ولو مقدار شعرة والعجز البشري مستثنى.

المكتوب الثامن والثلاثون صدر أيضاً الى الشيخ محمد الچتري في بيان التعلق بالذات البحت تعالت وتقدست المنزه عن اعتبار الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وفي مذمة الناقصين الذين زعموا المنزه عن المثل مثلياً واللاكيفي كيفياً فتعلقوا به وافتتنوا وبيان تفاوت الاقدام في الفناء المترتب عليه تفاوت العلوم والمعارف وامثال ذلك

قد أورث المكتوب الشريف بوصوله فرحاً كثيراً جعلنا الله سبحانه واياكم معه دائماً ولا يتركنا بغيره لحظة وكل شئ غير ذاته البحت سبحانه تعالى معبر عنه بالغير والسوى وان كان ذلك الغير اسماء وصفات وما قاله المتكلمون من أن صفاته تعالى لا هو ولا غيره له معنى آخر فانهم ارادوا بالغير الغير المصطلح ونفوا الغيرية بهذا المعنى لا بالمعنى المطلق ونفي الخاص لا يستلزم نفي العام ولا يمكن التعبير عن الذات بغير السلوب وكل اثبات في مرتبة الذات الحاد وأفضل التعبيرات وأجمع العبارات فيها ليس كمثله شئ ومعناه بالفارسية بيچون وبيجگونه ولا سبيل للعلم والشهود والمعرفة اليه سبحانه كل ما تراه العيون أو وعاه الآذان أو حواه الظنون فهو غيره تعالى والتعلق به تعلق بالغير فيلزم نفيه بكلمة لا اله واثبات الذات المنزهة عن المثل بكلمة الا الله وهذا الاثبات يكون أولا بالتقليد ثم ينقلب أخيرا الى التحقيق وقد زعم بعض أرباب السلوك الذين لم يبلغوا نهاية الامر المثلى والمكيف عين المنزه عن المثل والكيف وقالوا بامكان تطرق الشهود والمعرفة اليه وأرباب التقليد أفضل من هؤلاء بمراتب فان تقليدهم

مقتبس من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة و السلام ولا سبيل للخطأ اليه ومقتدى هؤلاء القاصرين الكشف غير الصحيح **(ع):**

و شتان ما بين الطريقين فانظروا

و هؤلاء الجماعة منكرون للذات في الحقيقة وان اثبتوا شهود الذات ولم يدروا ان نفس الاثبات هنا هو عين الانكار وقد قال امام المسلمين الامام الاعظم الكوفي رضي الله تعالى عنه سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وعدم اداء حق العبادة ظاهر واما حصول حق المعرفة فمبني على ان نهاية المعرفة في الذات تعالى شأنها ليست الا معرفتها بعنوان ليس كمثله شئ ولا يظن الابله من ذلك ان الخاص والعام و المبتدي والمنتهى متساووا الاقدام في هذه المعرفة لعدم تمييزه بين العلم والمعرفة فان العلم للمبتدئ والمعرفة للمنتهى وهي لا تحصل بدون الفناء ولا تتيسر هذه الدولة لغير الفاني قال المولوي في المثنوي **(شعر):**

و من لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

فتكون المعرفة اذاً وراء العلم ومما ينبغي ان يعلم ان وراء العلم والادراك المتعارف أمْرً يعبر عنه بالمعرفة ويقال له الادراك البسيط أيضاً **(شعر):**

خليلي ما هذا بِهَزْلٍ وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(غيره) من المثنوي **(شعر):**

ان للرحمن مع أرواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

قلت ناسا دون نسناس الفلا * ليس ناس غير روح في الملا

و لما كانت الاقدام متفاوتة في الفناء لا جرم وجد التفاوت في المعرفة بين المنتهيين فمن كان فناؤه أتم تكون معرفته أكمل ومن كان دونه في الفناء يكون دونه في المعرفة و على هذا القياس سبحان الله انجر الكلام من أين الى اين بل كان اللائق بحالي ان أكتب من عدم حاصلي وعدم حصول مرادي وعدم ثباتي واستقامتي وطلب

المعونة والمدد من الاحباب وأي مناسبة لي بأمثال هذه الكلمات **(شعر):**

من لم يكن خبر له عن نفسه * هل يقدر الاخبار من هذا وذا

و لكن الهمة العالية و الطينة السامية لا تتركني ان اقنع ببضاعة دنية ودعابة ردية فلا جرم اترقى عن مرتبتي فاذا قلت فمنه أقول وان كان لا شيئاً واذا طلبت فاياه أطلب وان لم أجد شيئاً وان كان لي حاصل فهو حاصلي وان لم يكن شيئا وان كنت واصلاً فاليه وصولي وان لم يكن لي حصول وما وقع في عبارات بعض الاكابر قدس الله اسرارهم العلية من الشهود الذاتي لا يظهر معناه لغير أرباب الكمال وفهمه محال للناقصين والقاصرين **(شعر):**

ليس يدري الاغبيا حال الكرام * فاقصر الاقوال و اسكت و السلام

و قد حرر في عنوان المكتوب كلمة هو الظاهر هو الباطن أيها المخدوم ان هو الظاهر هو الباطن صحيح ولكن هذا الفقير لا يفهم من هذا الكلام معنى التوحيد يعني الوجودي من مدة بل أنا متفق بالعلماء في فهم معناه وموافقهم في صحته فان صحة كلامهم قد صارت معلومة لدي فوق صحة قول أرباب التوحيد كل[١] ميسر لما خلق له **(ع):**

لكل من الانسان شأن يخصه

و ما يلزم الانسان الذي لا بد له منه وهو مكلف به امتثال الأوامر والانتهاء عن المناهي وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله واذا كان الانسان مأموراً بالاخلاص والاخلاص لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية لا جرم ينبغي ان يحصل مقدمات الفناء التي هي المقامات العشرة والفناء وان كان نفسه موهبة محضة ولكن مقدماته ومباديه متعلقة بالكسب وان تشرف البعض بحقيقة الفناء من غير تجشم كسب منه في مقدماته وتصفية حقيقته بالرياضات والمجاهدات وحينئذ لا يخلو حاله من

---

(١) رواه الشيخان عن علي كرم الله وجهه

أحد الأمرين اما ان يوقف في موقف الواقفين أو يرجع الى العالم لتكميل الناقصين فعلى التقدير الاول لا يقع سيره في المقامات المذكورة ولا يكون له خبر عن تفاصيل التجليات الاسمائية والصفاتية و على التقدير الثاني يقع سيره في تفاصيل المقامات حين رجوعه الى العالم ويتشرف بتجليات غير متناهية وتكون له صورة الـاهدة ولكن هو في كمال الذوق واللذة في الحقيقة بالظاهر في الرياضات وبالباطن في التنعم واللذات **(ع):**

و هذي سعادة تكون تصيب من

(لا يقال) ان الاخلاص اذا كان من جملة المأمورات الواجبة الامتثال ولم تتحقق حقيقته بدون الفناء يكون العلماء والصلحاء والاخيار عاصين بترك الاخلاص لعدم تشرفهم بحقيقة الفناء **(لانا نقول)** ان نفس الاخلاص حاصل لهم ولو في ضمن بعض افراد الاخلاص والمتوقف على الفناء انما هو كمال الاخلاص الذي يشمل جميع افراد الاخلاص ولهذا قيل لا يحصل حقيقة الاخلاص بدون الفناء دون ان يقال نفس الاخلاص.

المكتوب التاسع و الثلاثون صدر ايضا الى الشيخ محمد الچتري في بيان ان مدار الأمر على القلب وأنه لا يفتح شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسمية وامثال ذلك

رزقنا الله سبحانه الاعراض عما سواه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلوات و التسليمات اعلم ان مدار الأمر على القلب فان كان القلب مفتونا ومتعلقا بغير الحق سبحانه و تعالى فذلك القلب خراب وابتر ولا يحصل شئ من مجرد الاعمال الصورية والعبادات الرسومية بل لا بد من كل من سلامة القلب من الالتفات الى ما سواه تعالى والاعمال الصالحة المتعلقة

بالبدن التي أمر الشرع بفعلها ودعوى سلامة القلب بدون إتيان الاعمال الصالحة باطلة كما ان وجود الروح بلا بدن غير متصور في هذه النشأة وحصول الاحوال القلبية من غير حصول الاعمال الصالحة القالبية محال وكثير من الملحدين يدعون هذه الدعوى في هذا الزمان نجانا الله سبحانه عن معتقداتهم السيئة بحرمة حبيبه عليه الصلاة و السلام والتحية.

المكتوب الاربعون صدر أيضاً الى الشيخ محمد الچتري في بيان تحصيل الاخلاص الذي هو جزء من الاجزاء الثلثة للشريعة الغراء وان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة في تكميل هذا الجزء وامثال ذلك

نحمده ونصلي على نبيه ونسلم أيها المخدوم قد صار معلوماً لي بعد طي منازل السلوك وقطع مقامات الجذبة ان المقصود من هذا السير والسلوك تحصيل مقام الاخلاص المربوط حصوله بفناء الآلهة الآفاقية والانفسية وهذا الاخلاص جزء من اجزاء الشريعة فان للشريعة ثلاثة اجزاء العلم والعمل والاخلاص فالطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة في تكميل جزء الاخلاص وهذا هو حقيقة الامر ولكن لا يدرك فهم كل احد ذلك وأكثر خلق العالم قد اطمئنوا بالمنام والخيال واكتفوا بالجوز والموز فماذا يدركون من كمالات الشريعة و أنى يصلون الى حقيقة الطريقة والحقيقة فيزعمون الشريعة قشرا والحقيقة لبا ولا يدرون ما حقيقة المعاملة بل يغترون بترهات الصوفية ويفتتنون بالاحوال والمقامات السفلية هداهم الله سبحانه سواء الطريق و السلام علينا و على عباد الله الصالحين.

المكتوب الحادي والاربعون الى الشيخ درويش في التحريض على متابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وبيان ان الطريقة

والحقيقة متحمتان للشريعة وما يناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه و تعالى التحلي والتزين بمتابعة السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ظاهراً وباطناً بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم محبوب رب العالمين وكل شئ حسن ومرغوب فهو لاجل المطلوب والمحبوب ولهذا قال الله تعالى في كلامه المجيد انك لعلى خلق عظيم وقال تعالى وتقدس أيضاً انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وقال أيضاً ان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فسمى ملته صلّى الله عليه و سلّم صراطا مستقيماً وجعل ما سواها داخلاً في السبل ومنع عن اتباعها وقال عليه الصلاة و السلام اظهارا للشكر واعلاما للخلق وهداية لهم خير[١] الهدى هدي محمد وقال عليه الصلاة و السلام ايضاً ادبني[٢] ربي فأحسن تأديبي والباطن متمم للظاهر ومكمل له لا مخالفة بينهما مقدار شعرة مثلا عدم التكلم بالكذب شريعة ونفي الكذب عن الخاطر طريقة وحقيقة فان ذلك النفي لو كان بالتعمل والتكلف فطريقة والا فحقيقة فكان الباطن الذي هو الطريقة والحقيقة متمماً ومكملاً في الحقيقة للظاهر الذي هو الشريعة فان ظهر لسالكي سبل الطريقة والحقيقة في اثناء طريقهم امور مخالفة لظاهر الشريعة واظهروا ذلك فهو مبني على سكر الوقت وغلبة الحال فان جاوزوا ذلك المقام وخرجوا من مضيق السكر الى فضاء الصحو ترتفع تلك المنافاة بالكلية وتكون تلك العلوم المتضادة هباء منثوراً مثلا قالت طائفة من السكر بالاحاطة الذاتية ورأوا أن الحق محيط بالعالم بالذات تعالى وتقدس وهذا الحكم مخالف لآراء علماء أهل الحق فانهم قائلون باحاطة علمية وآراء العلماء أقرب الى الصواب في الحقيقة واذا قال هؤلاء الصوفية بنفسهم بان ذات الحق سبحانه و تعالى لا يحكم عليها بحكم يكون

---

(١) (قوله وخير الهدي هدي محمد) اخرجه مسلم عن جابر رضي الله عنه

(٢) (قوله ادبني ربي فأحسن تأديبي) اخرجه ابن السمعاني في ادب الاملاء عن ابن مسعود رضي الله عنه ورمز السيوطي في الجامع الصغير برمز الصحة قال السخاوي سنده ضعيف ومعناه صحيح وهو كذلك

الحكم عليها بالاحاطة والسريان مخالفاً لهذا القول والحق ان ذاته تعالى ليس كمثله شئ لا سبيل لحكم من الاحكام اليها اصلا بل في ذلك الموطن الحيرة الصرفة والجهالة المحضة فكيف يتطرق السريان والاحاطة اليها ويمكن الاعتذار من جانب الصوفية القائلين بهذه الاحكام بان مرادهم بالذات هو التعين الاول فانهم لما لم يقولوا بزيادة ذلك التعين على المتعين قالوا لذلك التعين عين الذات وذلك التعين الاول المعبر عنه بالواحدية سار في جميع الممكنات فحينئذ يصح الحكم بالاحاطة الذاتية **(وههنا)** دقيقة ينبغي أن يعلم أن ذات الحق تعالى وتقدس عند علماء أهل الحق منزهة عن المثل والكيف وكلما سواها زائد عليها حتى ان ذلك التعين لو كان ثابتاً عندهم لكان زائداً على الذات وخارجاً عن دائرة اللامثلية واللاكيفية فلا يقال لاحاطته احاطة ذاتية فكان نظر العلماء اعلى من نظر هؤلاء الصوفية فان الذات عندهم كانت داخلة فيما سواها عند العلماء و على هذا القياس القرب والمعية الذاتيان وموافقة المعارف الباطنية لعلوم ظاهر الشريعة بتمامها وكمالها بحيث لا يبقى مجال المخالفة في النقير والقطمير انما هي في مقام الصديقية الذي هو فوق مقام الولاية وفوق مقام الصديقية مقام النبوة والعلوم الحاصلة للنبي بطريق الوحي منكشفة للصديق بطريق الالهام وليس بين هذين العلمين فرق سوى كون حصول احدهما بالوحي والآخر بالالهام فكيف يكون للمخالفة مجال فيه وفي كل مقام دون مقام الصديقية نحو من السكر والصحو التام انما هو في مقام الصديقية فحسب وفرق آخر بين هذين العلمين ان في الوحي قطعاً وفي الالهام ظنا فان الوحي بتوسط الملك والملائكة معصومون ليس فيهم احتمال الخطأ والالهام وان كان له المحل المعلى والمحل الاعلى الذي هو القلب الذي هو من عالم الامر لكن للقلب نحو من التعلق بالعقل والنفس والنفس وان صارت مطمئنة بالتزكية لكنها لا ترجع عن صفاتها اصلا باطمئنانها فكان للخطأ مجال في ذلك الميدان **(ومما ينبغي)** أن يعلم ان لبقاء صفات النفس مع وجود اطمئنانها منافع كثيرة وفوائد عديدة فانه لو كانت النفس ممنوعة عن ظهور صفاتها بالكلية لكان طريق الترقي مسدود او لظهر في الروح صفة

الملك بحيث تصير محبوسة في مقامها فان ترقيها انما هو بواسطة مخالفتها النفس فان لم تبق في النفس مخالفة فمن اين يحصل الترقي ولما رجع سيد الكائنات عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليمات من الجهاد مع الكفار مرة قال[١] رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الأكبر فقال للجهاد مع النفس جهاداً أكبر ومخالفة النفس في ذلك الموطن انما تكون بترك ادنى عزيمة بل بارادتنا ذلك الترك مهما أمكن لعدم تصور تحقق الترك فيه ويحصل بهذه الارادة من الندامة والخجالة والالتجاء والتضرع الى جناب قدسه جل سلطانه ما يتيسر بها فوائد أمور سنة مثلا في ساعة لطيفة **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونقول كلما يوجد فيه شمائل المحبوب واخلاقه يكون ذلك الشيئ ايضاً محبوباً بتبعية المحبوب وفي قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله بيان لهذا الرمز فالسعي في متابعته عليه الصلاة و السلام يجر الى المحبوبية فعلى كل عاقل ذي لب السعي في كمال اتباع حبيبه عليه الصلاة و السلام ظاهراً وباطناً وقد انجر الكلام الى التطويل والمأمول مسامحتكم وجمال الكلام اذا كان من الجميل المطلق يزداد حسنا كلما يزداد طولاً قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مدداً ولننقل الكلام الى محل آخر ونقول ان حامل هذه الرقيمة مولانا محمد حافظ من أهل العلم وكثير العيال وبسبب قلة اسباب المعيشة توجه نحو العسكر فان بذلتم في حقه العناية والالتفات وكلمتم الرئيس المنصور الامير النقيب السيد الشيخ جيو لتحصيل الوظيفة أو الامداد للمشار اليه يكون عين الكرم ولا نصدع بازيد من ذلك.

(١) قال السيوطي روى الخطيب في تاريخه من حديث جابر قال قدم النبي عليه السلام من غزاة لهم فقال النبي عليه السلام قدمتم خير مقدم وقدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال مجاهدة العبد هواه انتهى من موضوعات علي القاري قلت روى السيوطي في جامعه الكبير بعد هذا الحديث احاديث يعضده منها المجاهد من جاهد نفسه (ت حب) عن فضالة ابن عبيد ومنها أفضل الجهاد ان يجاهد الرجل نفسه وهواه (ابن النجار عن ابي ذر) وقال مخرج الاحاديث نسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر

المكتوب الثاني والاربعون الى الشيخ محمد المذكور أيضاً في بيان أن أفضل المصاقيل لازالة صَداء محبة ما سوى الحق من الحقيقة الجامعة القلبية متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية

سلمكم الله سبحانه و ابقاكم و اعلم ان الانسان ما دام متلوثا بدنس التعلقات الشتى محروم ومهجور ولا بد من تصقيل مرآة الحقيقة الجامعة من صداء محبة ما سواه عز وجل وافضل المصاقيل في ازالة ذلك الصداء متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة و السلام والتحية ومدار ذلك على رفع العادات النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فطوبى لمن تشرف بذه النعمة العظمى وويل لمن حرم من هذه الدولة القصوى وبقية المرام ان اخي الاعز ميان مظفر ابن المرحوم الشيخ كهورن من اعيان الناس واولاد الاكابر وحوله من متعلقاته جمع كثير فهو محل الترحم فبماذا نصدع ازيد من ذلك و السلام عليكم و على من اتبع الهدى.

المكتوب الثالث والاربعون الى السيد النقيب الشيخ فريد البخاري في بيان أن التوحيد على قسمين شهودي ووجودي وان ما لا بد منه هو الشهودي المربوط به الفناء وأنه في مرتبة عين اليقين وما فوقه فهو حق اليقين وما يناسب ذلك من الاسئلة والاجوبة والتمثيلات الموضحة

سلمكم الله سبحانه وعصمكم عما يصمكم وصانكم عما شانكم واعلم ان التوحيد الذي يظهر في اثناء طريق هذه الطائفة العلية على قسمين توحيد شهودي وتوحيد وجودي فالتوحيد الشهودي هو مشاهدة الواحد يعني لا يكون مشهود السالك غير واحد والتوحيد الوجودي هو ان يعلم السالك ويعتقد الموجود واحداً وان يعتقد أو يظن غيره معدوما وان يزعم الغير مع اعتقاد عدميته مجالي ذلك الواحد

ومظاهره فكان التوحيد الوجودي من قبيل علم اليقين والتوحيد الشهودي من قبيل عين اليقين وهو من ضروريات هذا الطريق فان الفناء لا يتحقق بدونه ولا يتيسر عين اليقين بلا تحققه فان مشاهدة الاحدية باستيلائها مستلزمة لعدم رؤية ما سواه بخلاف التوحيد الوجودي فانه ليس كذلك يعني انه ليس بضروري فان علم اليقين حاصل بدون تلك المعرفة لان علم اليقين ليس بمستلزم لنفي ما سواه تعالى غاية ما في الباب أنه مستلزم لنفي علم ما سواه وقت غلبة علم ذلك الواحد واستيلائه مثلا اذا حصل لشخص يقين بوجود الشمس فاستيلاء هذا اليقين غير مستلزم للعلم بان النجوم منتفية ومعدومة في ذلك الوقت ولكن حين رؤيته الشمس لا يرى النجوم البتة ولا يكون مشهوده غير الشمس وفي هذا الوقت الذي لا يرى فيه النجوم يعلم ان النجوم ليست بمعدومة بل يعلم انها موجودة ولكنها مستورة وفي تشعشع نور الشمس مغلوبة وهذا الشخص في مقام الانكار لجماعة ينفون وجود النجوم في ذلك الوقت ويرى ان تلك المعرفة غير واقعية فالتوحيد الوجودي الذي هو نفي ما سوى ذات واحدة تعالت وتقدست مخالف للعقل والشرع بخلاف التوحيد الشهودي فانه لا مخالفة في مشاهدة الواحد ونفي النجوم وقت طلوع الشمس مثلا والقول بانها معدومة مخالف للواقع واما عدم رؤية النجوم في ذلك الوقت فلا مخالفة فيه اصلا بل هذا انما هو بواسطة غلبة ظهور نور الشمس وضعف بصر الرائي فان اكتحل بصر الرائي بنور الشمس تحصل له قوة يرى بها ان النجوم ممتازة من الشمس وهذه الرؤية يعني رؤية النجوم ممتازة من الشمس في مرتبة حق اليقين **(واقوال)** بعض المشائخ التي ترى مخالفة لظاهر الشريعة الحقة ونزلها بعض الناس الى التوحيد الوجودي مثل قول الحسين بن منصور الحلاج انا الحق وقول ابي يزيد البسطامي سبحاني ما اعظم شاني وأمثال ذلك فالأولى والانسب تنزيلها الى التوحيد الشهودي وابعاد المخالفة عنها فانهم لما اختفى ما سوى الحق سبحانه عن نظرهم تكلموا بهذه الالفاظ في غلبة ذلك الحال ولم يثبتوا غير الحق سبحانه ومعنى انا الحق انه الحق دون انا فانه لم ير نفسه لم يثبته لا انه رأى نفسه وقال

انه الحق فان هذا كفر **(لا يقال)** ان عدم الاثبات مستلزم للنفي وهو التوحيد الوجودي بعينه **(لانا نقول)** لا يلزم من عدم الاثبات النفي فان في ذلك الموطن حيرة بحيث قد سقطت الاحكام فيه بالتمام وفي قول سبحاني ايضاً ت يه الحق لا ت يه القائل نفسه فان نفسه قد ارتفع عن نظره بالكلية لا يتعلق به حكم أصلا وأمثال هذه الاقوال تظهر من البعض في مقام عين اليقين الذي هو مقام الحيرة فاذا ترقوا من ذلك المقام وبلغوا مرتبة حق اليقين يتحاشون من امثال تلك الكلمات ولا يتعدون عن حد الاعتدال وقد اشاع التوحيد الوجودي في هذا الزمان كثير من هذه الطائفة المتزيين بزي الصوفية ولا يدرون ان الكمال فيما وراءه ويقنعون من العين بالعلم وي لون أقوال المشائخ الى متخيلاتم ويجعلونا مقتداً با لاوقاتم وسندا لاحوالهم ويروجون سوقهم الكاسد بذه التخيلات ولئن وقع في عبارات بعض المشائخ المتقدمين فرضا الفاظ صريحة في التوحيد الوجودي كان ينبغي حملها على انم تكلموا بذه الكلمات في الابتداء حين كونم في مقام علم اليقين ثم ترقى حالهم من ذلك المقام وجاوزوا من العلم الى العين أخيرا **(لا يقال)** هنا ان ارباب التوحيد الوجودي كما أنم يعلمون الواحد فقط كذلك هم لا يرون الا الواحد فقط فكان لهم نصيب من عين اليقين أيضاً **(لانا نقول)** ان ارباب هذا التوحيد انما يرون صورة التوحيد الشهودي المثالية لا انم تحققوا بذلك التوحيد ولا مناسبة للتوحيد الشهودي بذه الصورة المثالية في الحقيقة لان وقت حصول ذلك التوحيد وقت حيرة لا حكم بشئ في ذلك الموطن وصاحب التوحيد الوجودي مع شهوده لصورة التوحيد الشهودي المثالية من ارباب العلم فانه ينفي ما سوي الواحد والنفي حكم من الاحكام وهو من مقولة العلم والعلم لا يجتمع مع الحيرة فثبت ان صاحب التوحيد الوجودي لا حظ له من مقام عين اليقين نعم اذا وقع لصاحب التوحيد الشهودي الترقي من مقام الحيرة يبلغ مقام المعرفة التي هو مقام حق اليقين فيجتمع العلم في ذلك الموطن مع الحيرة والعلم الحاصل قبل الحيرة ومع الحيرة هو علم اليقين **(ويتضح)** هذا الجواب بمثال وهو ان شخصاً رأى نفسه مثلا

سلطانا في المنام بواسطة مناسبة تتعلق بمقام السلطنة ووجد في نفسه لوازم السلطنة ومعلوم ان ذلك الشخص لم يصر سلطاناً بعد بذه الرؤية بل رأى نفسه في صورة السلطنة المثالية ولا مناسبة في الحقيقة للسلطنة بصورتا المثالية اصلا الا ان هذا الشهود ولو كان لصورة مثالية يؤذن بوجود الاستعداد في ذلك الشخص للتحقق بحقيقة هذه الصورة بحيث لو اجتهد بغاية جهده وكانت عناية الحق جل شأنه شامل حاله لبلغ مقام السلطنة وفرق ما بين القوة والفعل كثير و كم من حديد له قابلية لان يكون مرآة لا يصل الى ايدي الملوك حتى يصير مرآة بالفعل ولا يحصل له نصيب من جمالهم **(اين وقعت)** الا اني اقول ان سبب تحرير هذه العلوم الغامضة هو ان اكثر ابناء هذا الزمان قد تمسك بذيل التوحيد الوجودي بعضهم بالتقليد وبعضهم بمجرد العلم وبعضهم بالعلم الممزوج بالذوق ولو في الجملة وبعضهم بالالحاد والزندقة وصاروا يرون الكل من الحق بل يرون الكل حقا وطفقوا يخرجون رقابم بذه الحيلة من ربقة الاسلام وتكاليف الشريعة ويخترعون انواع المداهنات في الاحكام الشرعية ويفرحون بذه المعاملات الغير المرعية ولئن اعترفوا باتيان الاوامر الشرعية انما يعترفون به بالتبعية ويتخيلون المقصود الاصلي وراء الشريعة العلية حاشا وكلا ثم حاشا وكلا نعوذ بالله سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فان الطريقة والشريعة كل منهما عين الآخر لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وانما الفرق بينهما بالاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف وكلما هو مخالف للشريعة فهو مردود وكل حقيقة ردته الشريعة فهو زندقة وطلب الحقيقة مع الاستقامة في الشريعة حال أهل الكمال من الرجال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة والثبات على متابعة سيد البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات والتحيات ظاهراً وباطناً وكان العارف بالله حضرة شيخنا وقبلتنا قدس الله سره في مشرب التوحيد الوجودي زماناً وبينه في رسائله ومكاتيبه ثم رزقه الله سبحانه الترقي من ذلك المقام أخيرا ووجه نحو الطريق الاعظم وخلصه من مضيق هذه المعرفة **(نقل)** الشيخ ميان عبد الحق الذي هو من جملة مخلصيه عنه انه قال قبل مرض موته بجمعة انه

قد صار لي معلوما بقين يقين ان التوحيد الوجودي سَكة صغيرة والطريق الاعظم غيره وقد كنت علمت هذا سابقا ولكن الآن قد حصل لي يقين آخر وكان هذا الفقير ايضاً في مشرب التوحيد مدة حين كنت في ملازمة شيخي وحضوره ولاحت لي مقدمات كشفية في تأييد هذا الطريق وتقويته كثيرا ثم جاوزت ذلك المقام بعناية الله جل سلطانه وشرفني الله سبحانه بمقام أراده لي ولنكتف بذا القدر فان الزياة على ذلك موجب للاطناب **(والشيخ)** ميان زكريا لا يزال يكتب في شأن منصبه ويظهر الالتجاء الى عتبتكم العلية وهو في غاية الخوف من المحاسبة وجعل ملجأه ومعتصمه في عالم الحكمة جناب قدسكم وليس له ملاذ وملجأ في الظاهر سوى توجهاتكم العلية فكما سبق التفاتكم اليه كذلك يرجو ان تعينوه وتحفظوه من ذئاب الحوادث وهو لا يتجاسر ان يعرض احواله عليكم بنفسه لكمال رعاية الأدب معكم ولهذا يتوسل بالفقير اليكم في اظهار أحواله والمرجو ان يقترن مسئوله بالأجابة.

المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور أيضاً في مدح خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وبيان ان مصدقيه من خير الامم ومكذبيه من اشرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية

ورد مكتوبكم الشريف في أعز الأزمنة وتشرفت بمطالعته الحمد لله سبحانه والمنة على ما حصلتم من ميراث الفقر المحمدي عليه و على آله الصلوات و التسليمات ومحبة الفقراء والارتباط بهم من نتيجة ذلك الفقر ولم أدر ماذا أكتب في جوابه سوى أن أحرر فقرأت بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه و على آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها وأجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا اني امدح به النبي عليه الصلاة و السلام بل امدح به مقالي **(شعر):**

ما ان مدحت محمداً بمقالتي * لكن مدحت مقالتي بمحمد

فأقول وبالله العصمة والتوفيق ان محمدا[١] رسول الله سيد ولد آدم وأكثر الناس تبعا يوم القيامة وأكرم[٢] الأولين والآخرين على الله وأول[٣] من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع وأول من يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل[٤] لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذي قال عليه الصلاة و السلام نحن[٥] الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة وأني قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا[٦] قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا[٧] محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فريقين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا وأنا[٨] أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وأنا خطيبهم اذا نصتوا وأنا شفيعهم اذا حبسوا وأنا مبشرهم إذا يئسوا ولواء الكرم والمفاتيح يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا أكرم ولد آدم على ربي يطوف عليّ ألف خادم كأنم بيض مكنون واذا[٩] كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر لولاه[١٠] لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان[١] نبيا وآدم بين

---

(١) قوله ان محمدا رسول الله سيد ولد آدم الخ هذا حديث بين الناس مشهور وفي السنتهم مذكور وفي سائر الكتب مسطور روى من طرق متعددة بالفاظ مختلفة وممن رواه مسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه

(٢) قوله اكرم الاولين الخ رواه الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(٣) قوله اول من ينشق الخ هو في حديث مسلم وابي داود

(٤) قوله لواء الحمد بيدي الخ الترمذي والدارمي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما

(٥) قوله نحن الآخرون الخ الدارمي من حديث عمرو بن قيس رضي الله عنه

(٦) قوله وانا قائد اخرجه الدارمي من حديث جابر رضي الله عنه

(٧) قوله وانا محمد بن عبدالله اخرجه الترمذي من حديث عباس رضي الله

(١) قوله وانا اول الناس خروجا الخ اخرجه الترمذي والدارمي من حديث انس رضي الله عنه

(٢) قوله واذا كان يوم القيمة الخ الترمذي واحمد وابن ماجه والحاكم من حديث ابي بن كعب رضي الله عنه

(٣) قوله لولاه لما خلق الله الخ اشارة الى ما رواه الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله وعزتي وجلالي لولاك لما خلقت الدنيا ولولاك لما خلقت الجنة واورده في المواهب معزيا الى ابن طغر بك بلفظ

الماء والطين **(شعر):**

من كان هذا مقتداه بأمره * لن يبق في قيد الذنوب وأسره

فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة و السلام خير الامم البتة و يكون قوله تعالى كنتم خير أمة اخرجت للناس نقد وقتهم ووصف حالهم و يكون مكذّبوه عليه الصلاة و السلام شر بني آدم و يكون قوله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقاً علامة حالهم فيا سعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية ومتابعة شريعته المرضية واليوم يقبل الأمر اليسير المقرون بتصديق حقية دينه عليه الصلاة و السلام مكان العمل الكثير ولا غرو فيه الا ترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي الهجرة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء المعاندين وهذا كما أن العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون من القبول والاعتبار بمرتبة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان **(و أيضاً)** انه صلّى الله عليه و سلّم لما كان محبوب رب العالمين لا جرم يبلغ اتباعه صلّى الله عليه و سلّم مرتبة المحبوبية بسبب المتابعة فان المحب اذا رأى شيئا من شمائل محبوبه عند شخص يحب ذلك

لولاه ما خلقتك خطابا لآدم عليه السلام ولا خلقت سماء ولا ارضاً ثم قال ويشهد لهذا ما رواه الحاكم في صحيحه عن عمر رضي الله عنه ان آدم رأى اسم محمد مكتوبا على العرش وان الله قال لآدم لو لا محمد ما خلقتك قال الزرقاني روى ابو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اوحى الله الى عيسى آمن بمحمد ومر امتك ان يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار الحديث واقره السبكي في شفاء الاسقام والبلقيني في فتاواه ومثله لا يقال رأيا وعند الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه اتاني جبريل فقال ان الله يقول لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت النار قلت معنى هذا الحديث لا شبهة في صحته ومطابقته لنفس الامر عند كافة الصوفية وعامة من سواهم فهو صحيح انشاء الله

(٤) قوله وكان نبيا وآدم بين الماء والطين إشارة الى حديثٍ مشتهر في الألسنة كنت نبياً وآدم بين الماء والطين قال البخاري نقلا عن ابن حجر انه قوى بذا القدر وقال السيوطي لا اصل له بذا اللفظ ولكن في الترمذي متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد وفي صحيح ابن حبان والحاكم اني لمكتوب عند الله خاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته والحاصل هذا الحديث كثير الدوران بين الناس خصوصا عند الصوفية

الشخص بالضرورة لملابسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين **(شعر):**

رئيس جميع العالمين محمد * على رأس أعداه حصا وتراب

فان لم تتيسر الهجرة الظاهرية ينبغي ان يراعي الهجرة الباطنية بكمالها وان يكون معهم يعني مع الناس في الظاهر دونهم يعني في الباطن * ولعل الله يحدث بعد ذلك أمراً وقد أتى موسم النيروز ومعلوم ان أهل المملكة يكونون في تلك الايام متفرقي البال ومتشتتي الحال فاذا ساعدت أرادة الله سبحانه و تعالى تتيسر الملاقاة بعد مضي تلك الاحوال وزيادة الاطناب موجبة للملال ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام و السلام عليكم وعليهم الى يوم القيام.

المكتوب الخامس والاربعون كتبه الى المذكور أيضاً اظهاراً لشكر تقويته الظاهرية أمور فقراء الخانقاه بعد ارتحال شيخه وبين فيه أيضاً كون جامعية الانسان سبباً لنقصانه ككونها سبباً لكماله مع ذكر فضائل شهر رمضان وما يناسب ذلك

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام وسلمكم عن موجبات التلهف والتأسف على مرور الشهور والايام واعلم ان اولياء الله تعالى بحكم المرء مع من أحب مع الله تعالى وتقدس والتعلق بالبدن نوع من موانع تلك المعية والاتصال واما بعد الانفصال من هذا المقر الهيولاني والمفارقة عن الهيكل الظلماني فقرب في قرب واتصال في اتصال الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب بيان لهذا المعنى وفي قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت تسلية للمشتاقين ورمز من ذلك البيان ولكن أحوال العاجزين الذين أخرتم العلائق والعوائق بلا دولة الحضور عند اكابر الدين خراب وابتر والاستفاضة من روحانيات الاكابر قدس الله اسرارهم مشروطة بشرائط

لا مجال لكل شخص في ايفائها ولكن الحمد لله سبحانه ذي الانعام والمنة على ان جعل مربي هؤلاء الفقراء العاجزين ومعينهم وقت ظهور هذه الحادثة الهائلة والواقعة الموحشة المفزعة من أهل بيت النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فصار سببا لانتظام هذه السلسلة العلية وواسطة لجمعية النسبة النقشبندية ولا غَرْو في ذلك فان هذه النسبة العلية لما كانت في هذه الديار غريبة جدا وكان أهلها في هذه المملكة قد جاوزوا في القلة حدا كنسبة أهل البيت بين سائر النسب ناسب ان يكون مربيها وحاميها من أهل البيت وكان تقويتها منهم أولى وأحرى لئلا يلزم تكميل تلك الدولة العظمى بالغير فكما أن شكر هذه النعمة القصوى لازم للفقراء كذلك شكر هذه الدولة الاسمى[١] لازم لذمتهم وكما أنه يحتاج الى الجمعية الباطنية كذلك يحتاج الى الجمعية الظاهرية بل هذا الاحتياج مقدم على ذلك الاحتياج واحوج الخلائق هو الانسان وشدة احتياجه انما هي بواسطة جامعيته فانه يلزمه وحده ما يلزم الكل وله تعلق بكل ما يحتاج اليه فتعلقاته أكثر من تعلقات الكل وكل تعلق مستلزم للاعراض عن جناب قدسه تعالى فكان الانسان أشد الخلائق وأكثرهم حرمانا من هذه الحيثية **(شعر):**

و مرتبة الانسان في آخر الوري * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كأنس من الوري

و الحال ان سبب أفضليته من جميع الخلائق كان أيضاً من جهة جامعيته ولهذا كان مرآته أتم فكلما يظهر في مرايا جميع الخلائق فهو لائح في مرآة واحدة منه فكان أفضل الخلائق من هذه الجهة هو الانسان وشر جميع الموجودات من تلك الجهة هو الانسان اذ منهم محمد عليه الصلاة و السلام ومنهم أبو جهل اللعين ولا شك انكم كفيل بجمعية هؤلاء الفقراء في الظاهر بتوفيق الله عز وجل وبحكم الولد سرلأبيه الرجاء تام بحصول الجمعية الباطنية أيضاً بسببكم ولما ورد مكتوبكم الشريف في شهر رمضان

---

(١) يعني يلزمهم ايضا ان يشكروا على من قام بتربيتهم وتقوية نسبتهم لموجب قضية شكر النعم واجب وهو المكتوب اليه السيد فريد البخاري منه عفي عنه

المبارك خطر في الخاطر الفاتر ان اكتب نبذة من فضائل هذا الشهر العظيم القدر **(ينبغي)** ان يعلم ان شهر رمضان شهر عظيم وكل عبادة نافلة من الصلاة والذكر والصدقة وأمثالها في هذا الشهر تساوي اداء فريضة فيما سواه ومن ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ومن فطّر فيه صائماً كان له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير أن ينتقص من أجره شئ ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له واعتقه من النار وكان[١] رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل أسير واعطى كل سائل ومن وفق للخيرات والاعمال الصالحة في هذا الشهر كان التوفيق رفيقه في تمام هذه السنة واذا مر هذا الشهر على تفرقة يكون في جميع السنة على تفرقة فينبغي فيه أن يجتهد في تحصيل الجمعية مهما أمكن مغتنما لهذا الشهر فان الله سبحانه و تعالى يعتق في كل ليلة من لياليها ألوفا ممن استحق النار وتفتح[٢] ابواب الجنة في هذا الشهر وتغلق ابواب جهنم وتسلسل الشياطين وتفتح ابواب الرحمة وتعجيل[٣] الافطار وتأخير السحور من السنن[٤] قد بالغ النبي صلّى الله عليه و سلّم في هذا الباب ويشبه أن تكون مبالغة لاظهار احتياجه المناسب لمقام العبودية والإفطار[٥] بالتمر سنة ويقرأ وقت الافطار هذا الدعاء ذهب[٦]

---

(١) رواه البيهقي في شعب الايمان عن الفارسي رضي الله عنه بلفظ من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه الخ مشكاة وفسر الشراح الخير بقولهم اي من انواع النوافل منه عفي عنه. (١) رواه البيهقي عن ابن عباس مشكاة (منه).

(٢) رواه الشيخان والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة بالفاظ متقاربة كما في المشكاة

(٣) قال الله تعالى احب عبادي الى اعجلهم فطرا الترمذي عن ابي هريرة مشكاة

(٤) عن زيد بن ثابت انه قال تسحرنا مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثم قمنا الى الصلاة قال انس كم كان قدر ذلك قال قدر خمسين آية.

(٥) عن سلمان بن عامر قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فان فيه بركة رواه احمد و الترمذي و ابو داود و ابن ماجة و الدارمي مشكاة و عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلّى الله عليه و سلّم يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم تكن رطبات فتميرات الحديث رواه ابو داود و الترمذي و قال حسن غريب

(٦) رواه ابو داود عن انس مشكاة

الظماء وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى واداء التراويح و ختم[١] القرآن في هذا الشهر من السنن المؤكدة و مثمر لنتائج كثيرة وفقنا الله سبحانه بحرمة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام وبقية الكلام ان الصحيفة الشريفة وردت في وسط شهر رمضان والا ما كنت اسامح نفسي في التأخير عن امتثال الامر والتكلم مما بعد الشهر المذكور حكم بالغيب ومبني على طول الامل وبالجملة يكون ما هو مرضاكم ولا اكون في صون نفسي بوجه من الوجوه فان حقوقكم ثابتة في ذمتنا نحن ظاهرا وباطنا قال حضرة قبلتنا قدس سره ان حقوق الشيخ جيو ثابتة عليكم جميعا ومقررة لديكم فانه هو الباعث على هذه الجمعية وفقنا الله سبحانه جميعا دائما للاعمال المرضية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والزيادة على ذلك تصديع تام.

المكتوب السادس والاربعون الى المذكور ايضاً في بيان ان وجود الواجب تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته بل نبوة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ورسالته وجميع ما جاء به من عند الله كلها بديهي غير محتاج الى فكر ودليل وذكر في ايضاح ذلك مقدمات كثيرة

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام على اولهم وافضلهم اولا و على بواقيهم ثانياً الصلاة و السلام واعلم أن وجود الباري تعالى وتقدس وكذلك وحدانيته سبحانه بل نبوة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بل جميع ما جاء به من عند الله بديهي لا يحتاج الى فكر ودليل على تقدير سلامة القوة المدركة من الآفات الردية والامراض المعنوية والنظر والفكر فيها مقصور على زمن وجود العلة وثبوت الآفة وأما

---

(٧) يعني من سنن الخلفاء الراشدين فانا يقال لها ايضا سنة كما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي . عفي عنه

بعد النجاة من المرض القلبي وزوال الغشاوة البصرية فلا شئ سوى البداهة الا ترى أن الصفراوي مثلا ما دام مبتلا بعلة الصفراء يحتاج اثبات حلاوة السكر والعسل عنده الى الدليل ولكن اذا تخلص من تلك العلة لا يحتاج الى دليل أصلاً ولا منافاة بين احتياجه الى الدليل الناشئ عن وجود الآفة وبين بداهته يعني في ذاته الا ترى أن الاحول يرى الواحد اثنين ويحكم بعدم وحدته فهو معذور في هذا الحكم ولا يخرج حكمه هذا الناشئ من الآفة فيه وحدة ذلك الواحد من البداهة ولا يدخلها في النظرية ومن المحقق ان ميدان الاستدلال ضيق جدا و حصول اليقين من طريق الدليل والنظر والفكر متعذر فكان فكر ازالة المرض القلبي لتحصيل الايمان اليقيني ضروريا كما أن ازالة علة الصفراء في تحصيل اليقين بحلاوة السكر اشد ضرورة من اقامة الدليل على حلاوة السكر وكيف يحصل اليقين به باقامة الدليل عليه مع حكم وجدانه بمرارته بسبب علة الصفراء القائم به وهكذا الحكم فيما نحن فيه فان النفس الامارة منكرة للاحكام الشرعية بالذات وحاكمة بتناقضها بالطبع فتحصيل اليقين بحقية هذه الاحكام الصادقة من طريق الدليل مع وجود انكار وجدان المستدل عليه عسير جداً فكانت تزكية النفس ضرورية لتعسر حصول اليقين اللازم الحصول بدونها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها فتقرر ان منكر هذه الشريعة الباهرة والملة الطاهرة الظاهرة معلول بعلة مثل منكر حلاوة السكر ولكن:

ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فالمقصود من السير والسلوك وتزكية النفس وتصفية القلب هو ازالة الآفات المعنوية والامراض القلبية المشار اليها بقوله تعالى في قلوبهم مرض لتحقق حقيقة الايمان فان وجد الايمان مع وجود هذه الآفات فانما هو بحسب الظاهر فقط لان وجدان النفس الامارة حاكم بخلافه وهي مصرة على كفرها ومثل هذا الايمان الصوري مثل ايمان الصفراوي بحلاوة السكر في كون وجدانه حاكماً وشاهداً بخلافه فكما أن اليقين الحقيقي بحلاوة السكر انما يحصل بعد زوال مرض الصفراء كذلك حقيقة الايمان يعني

بحقية الاحكام الشرعية وصدقها انما تحصل بعد تزكية النفس واطمئنانها وحينئذ يصير الايمان وجدانيا وهذا القسم من أقسام الايمان محفوظ من الزوال قوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولاهم يحزنون صادق في شأن صاحبه شرفنا الله سبحانه بشرف هذا الايمان الكامل الحقيقي بحرمة النبي الامي القرشي عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها.

المكتوب السابع و الاربعون الى المذكور ايضاً في الشكاية من ضعف أهل الاسلام وغلبة الكفار وترغيب السلاطين في ترويج الدين وتقوية المسلمين

ثبتكم الله سبحانه و تعالى على جادة آبائكم الكرام على أفضلهم سيد الكونين أولا و على بواقيهم ثانياً الصلاة والتحية و السلام اعلم أن السلطان بالنسبة الى العالم بمثابة القلب بالنسبة الى البدن من بني آدم فكما ان القلب اذا كان صالحاً يكون البدن صالحاً واذا كان فاسداً يكون البدن فاسداً كذلك صلاح السلطان صلاح العالم وفساده فساده الا ترى أنه ما ذا جرى على أهل الاسلام في القرن السابق وفي ابتداء الاسلام مع كمال غربته وعجز اهله وقلتهم وضعفهم لم يورث ذلك ولم يوجب شيئا سوى ان يكون المسلمون على دينهم والكفار على كفرهم يعني لم يقدر الكفار ان يغيروا من أمور المسلمين شيئا وان يجروا عليهم أحكام الكفر مع قوتهم وشوكتهم وفي قوله تعالى لكم دينكم ولي دين بيان لذلك وأما في القرن الماضي فقد أجرى الكفار أحكامهم في دار الاسلام على الملإ بطريقة الغلبة والاستيلاء حتى عجز المسلمون عن اظهار احكام الاسلام بحيث من أظهره قتلوه و اويلا و امصيبتا و احسرتا و احزنا على ما صار مصدقوا محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم محبوب رب العالمين اذلاء حقيرين عديمي المقدار ومنكره في غاية العز والاعتبار والمسلمون في تعزية الاسلام مع قلوب مجروحة والمعاندون يرشون الملح على جراحاتهم بالسخرية والاستهزاء وشمس

الهداية مستورة تحت أفق الضلالة ونور الحق مـ و ومنعزل في حجب الباطل وقد وصل الآن زوال مانع ظهور الاسلام وبشارة جلوس سلطان المسلمين على سرير السلطنة الى مسامع الخاص والعام فينبغي لأهل الاسلام ان يعدوا معاونة السلطان وامداده لازمة لذمتهم وان يدلوه على ترويج الشريعة وتقوية الملة وهذا الامداد والتقوية يمكن ان يكون باللسان وان يكون باليد واسبق الامداد باللسان وافضله هو تبيين المسائل الشرعية واظهار العقائد الكلامية على طبق الكتاب والسنة السنية واجماع الامة النبوية لئلا يظهر في البين ضال ومبتدع فيسد الطريق وينجر الامر الى الفساد وهذا القسم من الامداد مخصوص بعلماء أهل الحق المقبلين على الآخرة فان علماء الدنيا الذين همتهم التهافت على متاع الدنيا وجمع حطامها صحبتهم سم قاتل وفسادهم فساد متعد

(شعر):

اذا كان ذو علم اسيرا بنفسه * فمن ذا الذي ينجو به من غوايته

و كل بلاء ظهر في القرن الماضي انما ظهر بسبب شآمة هؤلاء الجماعة فانهم هم الذين اخرجوا السلطان من الطريق الحقة بل ليست فرقة من اثنتين وسبعين فرقة الا ومقتداهم في اختيار طريق الضلالة هم العلماء السوء وقل من تتعدى ضلالته الى الغير ممن اختار الضلالة غير العلماء السوء واكثر الجهلاء المشتبهين بالصوفية في هذا الزمان لهم حكم العلماء السوء ايضا فان فسادهم فساد متعد والظاهر ان كل من يقصر في الامداد مع وجود الاستطاعة فيه اي نوع كان من الامداد ووقع الفتور على أمور اهل الاسلام يكون معاتبا وبناء على هذا يريد هذا الفقير ان يلقي نفسه الى ميدان ممدي دولة الاسلام ويجتهد فيه بقدر الامكان فبحكم[١] من كثر سواد قوم فهو منهم يحتمل أن يكون هذا العاجز عديم الاستطاعة داخلاً في زمرة هؤلاء الجماعة وان مثلي مثل عجوز جائت بغزلها في سوق مشتريي يوسف على نبينا وعليه الصلاة و السلام

---

(١) هذا حديث اخرجه ابو يعلي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا بزيادة ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به انتهى عفي عنه.

لتشتريه به والمرجو ان أتشرف بشرف الحضور عن قريب ان شاء الله تعالى والمتوقع من جناب شرفكم حيث يسر الله سبحانه و تعالى لك الاستطاعة وقرب السلطان على الوجه الاتم ان تجتهد في ترويج الشريعة المحمدية عليه و على آله الصلاة والتحية واخراج المسلمين من الكربة والاسلام من الغربة في خلوة وجلوة ولحامل الرقيمة مولانا حامد وظيفة مقررة من الامير صاحب الاقبال والظاهر انه اخذها في العام الماضي في حضوركم وجاء في هذه السنة ايضاً بذا الرجاء يسر لكم الله سبحانه الدولة الحقيقة والمجازية.

المكتوب الثامن و الاربعون الى المذكور ايضاً في التحريض على تعظيم العلماء و طلبة العلوم الذين هم حملة الشريعة الغراء

نصركم الله سبحانه على الاعداء بحرمة سيد الانبياء عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والتحيات قد تشرفت بمطالعة مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات الى الفقراء وحرر مولانا محمد قليج موفق في الكتاب انه قد ارسل شئ من الخرج لاجل طلبة العلوم والصوفية وقد حسن تقديم طلبة العلوم على الصوفية في نظر الهمة جداً وبحكم الظاهر عنوان الباطن نرجو ان يحصل تقديم هؤلاء الجماعة في الباطن ايضاً **(ع):**

و كل اناء بالذي فيه ينضح

و في تقديم طلبة العلوم ترويج الشريعة لانهم حملة الشريعة النبوية والملة المصطفوية قائمة بهم والناس انما يسئلون يوم القيامة عن الشريعة دون التصوف وكل من دخول الجنة وتجنب النار مربوط باتيان الشريعة والانبياء عليهم الصلوات و التسليمات الذين هم افضل الكائنات انما دعوا الخلق الى الشرائع وجعلوا مدار النجاة عليها والمقصود من بعثة هؤلاء الاكابر هو تبليغ الشرائع فاعظم الخيرات اذا هو السعي

في ترويج الشريعة واحياء حكم من احكامه خصوصا في الزمان الذي اندمت فيه شعائر الاسلام بحيث لو انفق ألوفا في سبيل الله لا يساوي ذلك ترويج مسئلة من المسائل الشرعية فان في هذا الفعل اقتداء بالانبياء عليهم الصلاة و السلام الذين هم اعظم المخلوقات ومشاركة لهؤلاء الاكابر ومن المقرر ان اكمل الحسنات مسلم لهم وانفاق الالوف ميسر لغير هؤلاء الاكابر أيضاً وفي اقامة الشريعة والعمل باحكامها مخالفة النفس ايضاً لأن الشريعة وردت على خلاف النفس وفي انفاق الاموال موافقة النفس احيانا نعم ان كان الانفاق لتأييد الشريعة وترويج الملة فله درجة عليا وانفاق فلس بذه النية يساوي انفاق الوف في سائر الامنية **(فان قيل)** ان طالب علم اسير في يد نفسه فكيف يقدم على صوفي تخلص من رقية نفسه **(اجيب)** ان هذا القائل لم يفهم بعد حقيقة الكلام ولم يطلع على اصل المرام فان طالب علم سبب لنجاة الخلائق مع وجود اسره في يد نفسه فان تبليغ الاحكام الشرعية منوط به وان لم ينتفع هو نفسه بها والصوفي مع وجود تخلصه انما خلص نفسه فقط لا إلتفات له الى الخلائق وأفضلية من تعلقت به نجاة كثير وجم غفير ممن اقتصرت النجاة عليه امر مقرر نعم اذا رجع الصوفي الى العالم لدعوة الخلق بعد الفناء والبقاء والسير عن الله وبالله وحصل له نصيب من مقام النبوة فهو داخل في مبلغي الشريعة وله حكم العلماء الاشراف ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

المكتوب التاسع والاربعون الى المذكور ايضاً في التحريض على الجمع بين دولتي تحلية الظاهر باتيان الاحكام الشرعية وتخلية الباطن عن علاقة ما سواه تعالى

اسعدكم الله سبحانه بدولة صورية وسعادة معنوية والدولة الصورية في الحقيقة هي كون الظاهر محلي بالاحكام الشرعية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام

والتحية والسعادة المعنوية هي تخلص الباطن وخلوه عن علاقة ما سواه والارتباط بغيره تعالى فيا فوز من تشرف باتين الدولتين **(ع):**

هذا هو الامر و الباقي من العبث

و الزيادة تصديع.

المكتوب الخمسون في **مذمة الدنيا الدنية** الى **السيد المذكور ايضاً**

أكرمكم الله سبحانه بالحرية من رقية ما سواه وجعلكم متوجها اليه سبحانه بالتمام ومشغوفا به على الدوام بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلاة و السلام إعلم ان هذه الدنيا حلو في الظاهر ولها طراوة صورية ولكنها في الحقيقة سم قاتل ومتاع باطل وليس في التعلق والارتباط بها طائل مقبولها مخذول ومفتونها مجنون وحكمها حكم نجاسة طليت بالذهب ومثلها مثل سم مخلوط بالسكر والعاقل هو الذي لا يغتر بمثل هذا المتاع الكاسد ولا يتعلق بمثل هذا الشئ الفاسد ولهذا قال الفقهاء لو اوصى بماله للعقلاء فهو للزهاد لانهم يرغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها تدل على كمال عقلهم وفطنتهم والزيادة على ذلك اطناب وبقية المرام أن الشيخ زكريا مبتلا بمنصب استيفاء الخراج في هذا السن وانه مع وجود هذا الابتلاء خائف دائما من المحاسبة العاجلة التي هي في غاية السهولة بالنسبة الى المحاسبة الآجلة ويرى وثيقته العظمى في عالم الاسباب توجهكم الشريف ويرجو أن يكون كونه من خدمة العتبة العلية ظاهراً في الديوان الجديد ايضاً يعني معلوماً عند اربابها **(شعر):**

الا اعطني قلبا ترى من جسارة الا * سود و ان الفيتني قبل ثعلبا

يسر الله سبحانه الدولة الصورية والمعنوية بحرمة النبي الامي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام.

المكتوب الحادي و الخمسون الى المذكور ايضاً في الترغيب في ترويج الشريعة الغراء على صاحبها الصلاة و السلام

نسئل الله سبحانه تقوى اركان الشريعة الغراء ورواج احكام الملة السمحة البيضاء بتوسل وجود سلالة العظام الشريفة **(ع):**

هذا هو الامر و الباقي من العبث

و النجاة لغرباء اهل الاسلام في مثل هذه الايام من لجة بحر الضلالة انما ترجى من سفينة اهل بيت خير البشر معدن الرسالة عليه و على آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات افضلها قال عليه الصلاة و السلام مثل[١] اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك فينبغي صرف الهمة العليا في تحصيل هذه السعادة العظمى وقد تيسر لكم بعناية الله سبحانه و تعالى الجاه والجلال والعظمة والشوكة كلها فان انضمت هذه العلاوة الى هذه المذكورات مع وجود الشرف الذاتي فقد احرزتم قصب السبق في ميدان السعادة على جميع الاقران وهذا الفقير متوجه نحوكم بارادة اظهار امثال هذه الكلمات في تأييد الشريعة الحقة وترويجها ورأو ا هلال شهر رمضان في دهلي وفهم مرضي حضرة الوالدة في التوقف فتوقفت بالضرورة لاستماع ختم القرآن والامر عند الله سبحانه و تعالى والمرجو من الله حصول سعادة الدارين.

المكتوب الثاني و الخمسون الى السيد المذكور ايضا في مذمة النفس الامارة و بيان مرضها الذاتي و بيان علاج ازالة ذلك المرض

قد تشرفت بمطالعة مكتوب الاخ المكرم الذي جعل هذا الداعي المخلص ممتازا

(١) اخرجه البزار عن ابن عباس وابن الزبير والحاكم عن ابي ذر.

به على وجه الشفقة والرأفة عظم الله سبحانه اجركم ورفع قدركم وشرح صدركم ويسر أمركم بحرمة جدكُم الامجد عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ثبتنا الله سبحانه و تعالى على متابعته ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا **(واني)** أردت ان احرر فقرات في الشكاية من صاحب السوء والنديم السئ الخلق فالمرجو الاصغاء اليه بسمع القبول فاعلم ايها المخدوم المكرم ان النفس الامارة الانسانية مجبولة على حب الجاه والرياسة وجميع همتها الترفع على جميع الاقران ومتمناها بالذات ان يكون الخلائق كلهم محتاجين اليها ومنقادين الى اوامرها ونواهيها ولا تريد ان تكون هي محتاجة الى الشئ ومحكومة لاحد ابدا وهذه كلها هي دعوى الالوهية منها والشركة مع خالقها الم ه عن المثل والشبه جل سلطانه بل هي البعيدة عن السعادة غير راضية بالشركة بل تريد ان تكون هي الحاكمة فقط لا غير و يكون الكل تحت حكمها وقد ورد في الحديث القدسي[١] عاد نفسك فانا انتصبت لمعاداتي فتربية النفس باعطاء مراداتا من الجاه والرياسة والترفع والتكبر امدادها في الحقيقة لعداوة الله عز وجل وتقويتها لذلك فينبغي ان يدرك شناعة هذا الامر جدا وقد ورد في الحديث القدسي[٢] الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في شئ منهما ادخلته في ناري ولا ابالي وانما كانت الدنيا الدنية مبغوضة عند الحق سبحانه وملعونة بسبب ان حصولها مد ومعاون في حصول مرادات النفس فمن امد العدو لا جرم يستحق اللعن والطرد[٣] وانما صار الفقر فخرا محمديا عليه و على آله الصلاة و السلام

([1]) قيل هذا من قدسيات داود عليه السلام

([2]) (قوله والكبرياء الحديث) أخرجه مسلم واحمد وأبو داود وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن ماجة عن ابن عباس ايضا. اشارة لما ورد فيه من الاحاديث.

([3]) (قوله وانما صار الفقر الخ) اشارة لما هو دائر بين الناس من قوله صلّى الله عليه و سلّم الفقر فخري قال ابن حجر وابن تيمية انه باطل لا أصل له وقد ذكره في الشفاء عن علي كرم الله وجهه في حديث طويل بذا اللفظ على ما في بعض نسخه وبلفظ والعجز فخري في بعض آخر قال القاري في شرحه بعد الكلام فيه الحكم بوضعه وبطلانه باعتبار السنة لا باعتبار مبناه المطابق معناه للكتاب يعني قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء انتهى ملخصا. عفي عنه

فان في الفقر عدم حصول مراد النفس وحصول عجزها والمقصود من بعثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام والحكمة في التكليفات الشرعية هو تعجيز هذه النفس الامارة وتخريبها وقد وردت الشرائع لرفع الهوى النفساني وكلما يعمل شئ بمقتضى الشريعة يزول من الهوى النفساني بقدره ولهذا كان فعل شئ من الاحكام الشرعية افضل في ازالة الهوى النفساني من رياضات الف سنة ومجاهداتنا التي كانت من قبل النفس بل هذه الرياضات والمجاهدات التي لم تقع على مقتضى الشريعة الغراء مؤيدة ومقوية للهوى النفساني ولم تقصر البراهمة والجوكية في الرياضات والمجاهدات شيئا ولكنها لما لم تكن على وفق الشريعة لم ينتفعوا بها اصلا ولم يحصل لهم غير تقوية النفس وتربيتها **(فمن)** صرف مثلا دانقا بنية ادآء الزكاة التي امر بها الشرع فهو انفع في تخريب النفس من صرف الف دينار من قبل نفسه وكذلك اكل الطعام يوم عيد الفطر بحكم الشريعة انفع في دفع الهوى من صيام سنين من قبل نفسه وأدآء ركعتي الفجر مع الجماعة التي هي سنة من السنن افضل من قيام تمام الليلة بالنافلة مع ترك الجماعة في الفجر وبالجملة ان النفس ما لم تترك من خبث ماليخوليا دعوى السيادة والرفعة فالنجاة محال ففكر ازالة هذا المرض ضروري كيلا يفضي الى الموت الابدي وكلمة لا اله الا الله التي وضعت لنفي الالهة الافاقية والانفسية انفع في تزكية النفس وانسب لتطهيرها و اختار اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم لتزكية النفس هذه الكلمة الطيبة **(شعر):**

ما دمت لم تضرب بلا عنق السوى * في قصر الا الله لست بواصل

و ما دامت النفس في مقام البغي والعناد ونقض العهد والفساد ينبغي ان يجدد الايمان بتكرار هذه الكلمة قال عليه الصلاة و السلام جددوا[١] ايمانكم بقول لا اله الا الله بل لا بد من تكرار هذه الكلمة في جميع الاوقات فان النفس الامارة في مقام

(١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الايمان سيخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فا سألوا الله ان يجدد الايمان في قلوبكم الطبراني في الكبير كذا في الامم لايقاظ الهم للكوراني وفي رواية احمد والحاكم في المستدرك بلفظ من قول لا اله الا الله قال العزيزي اسناده صحيح.

الخبث دائما وقد ورد عن النبي صلّى الله عليه و سلّم في فضائل هذه الكلمة حديث لو وضعت[١] السموات والارض في كفة الميزان وهذه الكلمة في كفة لترجحت هذه الكفة على الأخرى و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة الاكمل و السلام الاوفى.

المكتوب الثالث و الخمسون الى السيد المذكور ايضا في بيان ان اختلاف العلماء السوء موجب لفساد العالم و ما يناسب ذلك

ثبتكم الله سبحانه على جادة آبائكم الكرام قد سمعت ان سلطان الاسلام والمسلمين أمر جنابكم من حسن نشأته الاسلامية التي اودعت في جبلته ان تنتخب اربعة أنفار من العلماء المتدينين ِليلازموه ويبينوا له المسائل الشرعية حتى لا يقع امر على خلاف الشريعة الحمد لله سبحانه على ذلك وماذا يكون للمسلمين احسن بشارة من ذلك واي شئ يكون لاهل الماتم اشد تسلية مما هناك ولكن الفقير حيث كنت متوجها نحو جانبكم العالي بواسطة هذا الغرض كما اظهرت ذلك مكرراً لا اسامح نفسي ولا ارخص لها في السكوت والقعود عن الكتابة في هذا الباب بالضرورة فالمرجو مسامحتكم اياي فان صاحب الغرض مجنون والمعروض الآن هو ان العلماء المتدينين اقل من القليل وهم الذين جاوزوا حب الجاه والرياسة وخلفوه وراءهم وليس لهم مقصد ومطلب سوى ترويج الشريعة وتأييد الملة فانه اذا كان فيهم حب الجاه يأخذ كل واحد منهم طرفا مما يلايم مرامه ويتمسك به ويظهر من ذلك الطرف

([1]) قال الحافظ العراقي في تخريج احاديث الاحياء رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وصححه الحاكم عن ابي سعيد مرفرعا قلت في المشكاة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به او ادعوك به فقال يا موسى قل لا اله الا الله فقال يا رب كل عبادك يقول هذا انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات والارضين السبع وضعن في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بن لا اله الا الله شرح السنة اهـ.

افضليته ويورد الاختلافات ويوقع الخلافيات في البين ويجعل ذلك وسيلة لقرب السلطان فيكون مهم الدين لا محالة ابتر واقطع واختلافات العلماء هي التي القت العالم الى البلاء في القرن السابق فاذا كان هذا الداء مستمرا وتلك الصحبة دائمة من اين يرجى ترويج الشريعة وكيف يكون الـال لتأييد الملة بل يكون باعثا على التخريب والعياذ بالله سبحانه من ذلك ومن فتنة العلماء السوء فان انتخبتم لهذا الغرض عالما واحدا فهو افضل واحسن فان تيسر ذلك من علماء الآخرة فنعمت السعادة فان صحبته كبريت احمر فان لم يتيسر فاختاروا افضل هذا الجنس بعد التأمل الصحيح ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا ادري ماذا اكتب فكما ان نجاة الخلائق مربوطة بوجود العلماء كذلك خسران العالم ايضا منوط بهم وافضل العلماء افضل العالم وشرهم شر الخلائق قد نيطت الهداية والضلالة بهم رأى واحد من الاعزة ابليس اللعين قاعدا على الفراغ على خلاف عادته فسئله عن سر ذلك يعني متعجبا فقال اللعين ان علماء هذا الوقت قد كفوني مؤنتي وتكفلوا لي بالاغواء والاضلال والغرض اقدامكم على هذا الأمر وشروعكم فيه بعد رعاية الفكر الصحيح والتأمل الصادق فان الامر اذا خرج من اليد لا يقبل العلاج واني وان كنت مستحييا من اظهار امثال هذه الكلمات لارباب الفطانة الصحيحة ولكن لما علمت ان هذا الامر وسيلة للسعادة العظمى كنت باعثا على التصديع.

المكتوب الرابع و الخمسون الى السيد المذكور أيضا في بيان ان الاجتناب من صحبة المبتدع لازم و ان ضرر صحبتهم فوق ضرر صحبة الكفار و ان شر الفرق المبتدعة الشيعة الشنيعة و ما يناسب ذلك

عظم الله سبحانه أجركم ورفع قدركم ويسر أمركم وشرح صدركم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلاة الاوفى و السلام الاوفر قد

ورد ان من لم يشكر الناس لم يشكر الله فشكر احساناتكم لازم لنا فانكم كنتم أولا سببا لجمعية حضرة شيخنا فطلبنا الحق سبحانه ببركتكم في تلك الجمعية ونلنا حظا وافرا من تلك الامنية ولما بلغت النبوة هذه الطبقة بحكم كبرت بموت الكبراء كنتم مرة ثانية واسطة اجتماع الفقراء وباعثا على انتظام نظام الطالبين الغرباء فجزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء **(شعر):**

و لو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

و المأمول من الحق سبحانه ان يحفظكم عما لا يليق بجنابكم في الدنيا والآخرة بحرمة جدكم سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها وقد بعد هذا الفقير عن صحبتكم ونأى ولا أدري ان أي قسم من الناس في مجلسكم الشريف ومن أنيسكم وجليسكم في محفلكم المنيف **(شعر):**

من مقلتي طار المنام تفكرا * من كان من ندمائكم و ضجيعكم

و أيقنوا ان فساد صحبة المبتدع أزيد من فساد صحبة الكافر واخبث جميع المبتدعين وأخسهم طائفة يبغضون اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وقد قال الله تعالى في القرآن المجيد لهؤلآء الطائفة كفارا حيث قال سبحانه و تعالى ليغيظ بهم الكفار والمبلغون للقرآن والشريعة هم الاصحاب فان كان الاصحاب مطعونا فيهم يلزم الطعن في القرآن والشريعة والقرآن جمعه عثمان بن عفان عليه الرضوان فان كان عثمان مطعونا فيه كان القرآن مطعونا فيه أعاذنا الله سبحانه مما يعتقده الزنادقة والاختلاف الواقع بين الاصحاب عليهم الرضوان وكذا الجدال والقتال ليس بمحمول على الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت في صحبة خير البشر وتخلصت من وصف الامارية ولكن الذي نعتقده ان الحق كان في طرف علي كرم الله وجهه والخطأ في طرف مخالفيه ولكن هذا الخطأ خطأ اجتهادي وهو لا يبلغ حد الفسق بل لا مجال للملامة في مثل هذا الخطأ وللمخطئ فيه درجة واحدة من الثواب ويزيد البعيد عن السعادة ليس من الأصحاب فلا كلام لأحد في كونه بعيدا عن ساحة السعادة فان

الامر الذي فعله هو لا يفعله كفار افرنج وقد توقف بعض العلماء من أهل السنة في لعنه لا لكونه راضيا عنه او بفعله بل رعاية لاحتمال رجوعه وتوبته وينبغي أن يقرأ في المجلس الشريف كل يوم شئ من كتب قطب الزمان مخدوم العالم ليعلم أنه كيف مدح أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام وبأي نوع من الآداب ذكرهم حتى يكون المخالفون محجوبين ومخذولين وقد غالى هذه الطائفة الباغية الطاغية في هذه الايام غلوا كثيرا وعتوا عتوا كبيرا وانتشروا في الآفاق والاكناف فكتبنا في بيان فسادهم كلمات بهذا السبب لئلا تتطرق هذه الطائفة الى المجلس الشريف وكيلا يكون لهم اعتبار في ذلك المحفل المنيف ثبتكم الله سبحانه على الطريقة المرضية.

المكتوب الخامس و الخمسون الى السيد عبد الوهاب البخاري في اظهار المحبة

قد ظهرت في قلبي محبة لجنابكم من مدة مديدة غير الارتباط الذي تحقق سابقاً فنحن مشغولون بدعائكم الخير من ظهر الغيب بلا اختيار بناء على تلك المحبة وحيث ورد من سيد الكائنات ومفخر الموجودات عليه و على آله الصلوات و التسليمات من[١] احب اخاه فليعلم اياه رأيت ان اظهار حبي أولى وانسب وبهذه المحبة المتعلقة باقرباء النبي صلّى الله عليه و سلّم حصل في اليد حبل الرجاء التام رزقنا الله سبحانه الاستقامة على محبتهم بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب السادس و الخمسون الى الشيخ عبد الوهاب ايضا في تفويض شخص

([1]) أحمد والبخاري في الادب المفرد والترمذي في الزهد وابن حبان والحاكم وصححه عن المقدام بن معديكرب وابن حبان عن انس والبخاري في الادب عن رجل من الصحابة بلفظ اذا احب احدكم اخاه فليعلم انه يحبه شرح الجامع الصغير.

من السادات

ان جناب قدس السادات كثير البركات بواسطة الجزئية من سيد الاولين والآخرين عليه و على آله الصلوات والتحيات اجل من أن يبين منقبتهم ومحمدتم باللسان الا ان نجترئ في هذا الباب ليكون مدحهم سببا لسعادتنا بل انما نمدح انفسنا في ضمنه ونظهر المودة التي امرنا الله بها اللهم اجعلنا من محبيهم بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام وحامل العريضة هذه السيد أحمد من زمرة السادات ومن جملة طلبة العلوم ومن جماعة الصالحين وقد توجه الى تلك الحدود من جهة ضيق المعيشة فان كان في الباب العالي مجال فالمشار اليه لائق بالنظر والامداد ومستحق في الغاية والا فينبغي تفويضه الى شخص من المخلصين ليجعله مطمئنا من جهة المعيشة ولما تيقنت ان لجنابكم توجها اتم في احوال الفقراء والمحتاجين و على الخصوص في امداد السادات العظام اقدمنا على تحرير كلمات والمذكور وان لم يستسعد وقت الذهاب بسعادة الرخصة الا أنه داخل في زمرة المخلصين رزقنا الله سبحانه الاستقامة والاخلاص في محبتهم والزيادة على ذلك انبساط.

المكتوب السابع و الخمسون الى الشيخ محمد يوسف في النصيحة

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة آبائكم الكرام بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام إعلم أن السؤدد والرياسة والحشمة موروثة في جماعتكم فينبغي أن تكون معيشتكم ومعاشرتكم على نج يتيسر لكم استحقاق هذه الوراثة اعني تحلية الظاهر بظاهر الشريعة وتزيين الباطن بباطنها الذي هو عبارة عن الحقيقة فان الطريقة والحقيقة عبارتان عن حقيقة الشريعة والطريقة هي نفس تلك الحقيقة لا ان الشريعة امر والطريقة والحقيقة امران آخران مغايران لها فان اعتقاد ذلك الحاد وزندقة وظن الفقير بكم حسن جدا واجعل بعض الوقائع شاهداً لهذا المعنى وقد اظهرت نبذة

من ذلك لوالدكم الماجد وبقية المرام أن الشيخ عبد الغني رجل محلي بالصلاح وحسن الشيمة فان راجع خدمتكم في امر من الامور فالمرجو منكم بذل الالتفات اليه و السلام والاكرام.

المكتوب الثامن و الخمسون الى السيد محمود في بيان ان هذا الطريق كله سبع خطوات و ان مشائخ النقشبندية اختاروا ابتداء السير من عالم الامر بخلاف مشائخ السلاسل الآخر و أن طريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام و ما يناسب ذلك

قد ورد مكتوبكم الشريف ولما فهمت منه شوقكم الى استماع كلمات هؤلاء الطائفة العلية اردت ان احرر بالضرورة كلمات اجابة للمسؤل وترغيبا في المأمول ايها المخدوم ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه كله سبع اقدام بعدد اللطائف السبع الانسانية قدمان منها في عالم الخلق يتعلقان بالقالب أعني البدن العنصري والنفس وخمسة منها في عالم الامر مربوطة بالقلب والروح والسر والخفي والاخفى وفي كل قدم من هذه الاقدام السبع ترتفع عشرة آلاف حجاب نورانية كانت تلك الحجب أو ظلمانية ان[١] لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة ففي القدم الأولى التي توضع في

([1]) الحديث رواه في المشكاة من قول جبريل كان بيني وبينه سبعون ألف حجاب وترك البياض ثم الحق بعض الشراح روى ابن حبان في صحيح عن ابن عمر وقال ابن حجر انه صحيح ثم ذكر من الصحابة جبير ابن مطعم وان تعقب عليه علي القاري بان ذكر العدد غير صحيح ونفس الحجاب في صحيح مسلم من رواية ابي موسى مرفوعا حجاب من النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قلت الحديث الذي في المشكاة غير الذي اخرجه مسلم والذي في المشكاة اورده السيوطي في حديث طويل جدا وعزاه الى ابن زنجويه عن علي بن يزيد الهلالي عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابي امامة مرفوعا بلفظ يا محمد لقد دنوت من الله دنوا ما دنوت مثله قط فكان بيني وبينه سبعون ألف حجاب من نور الحديث بطوله ثم قال حم القاسم بن عبدالرحمن حدث عنه علي بن يزيد باعاجيب ما اراها الا من قبل القاسم انتهى . عفي عنه

عالم الامر يظهر التجلي الافعالي وفي الثانية التجلي الصفاتي ويقع الشروع في التجليات الذاتية في الثالثة ثم وثم على تفاوت درجاتها كما لا يخفى على أربابها وفي كل خطوة من الخطوات السبع يبعد السالك عن نفسه ويقرب من ربه سبحانه حتى يتم القرب بتمام هذه الاقدام فحينئذ يتشرف بالفناء والبقاء ويبلغ درجة الولاية الخاصة واختار مشائخ النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ابتداء هذا السير من عالم الامر وهم يقعطون مسافة عالم الخلق أيضاً في ضمن هذا السير بخلاف مشائخ سلاسل أخر قدس الله أسرارهم ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم **(ع):**

يدل على حسن الزمان ربيعه

و طريق هؤلاء الاكابر هو بعينه طريق الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين فان ما حصل للاصحاب في أول صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام بطريق اندراج النهاية في البداية قلما يحصل لكمل الاولياء في النهاية ولهذا كان الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه أفضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين لنيله صحبة النبي صلّى الله عليه و سلّم مرة واحدة سئل عبد الله بن المبارك أيهما افضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز فقال والله للغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خير من عمر ابن عبد العزيز كذا مرة[١] فينبغي ان يتأمل في انه اذا كان بداية جماعة بحيث اندرجت فيها نهاية غيرهم ماذا تكون نهايتهم وكيف يسعها ادراك الآخرين وما يعلم جنود ربك الا هو **(شعر):**

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هؤلاء الطائفة العزيزي الوجود والورقة وان

---

(1) في الفتاوى الحديثية لابن حجر من مائة وواحد مثل ابن عبدالعزيز اهـ .

كانت محقرة ولكنها قد اندرجت فيها معارف عالية وحقائق سامية فينبغي اعزازها يعني من أجلها.

المكتوب التاسع و الخمسون الى السيد محمود ايضاً في بيان انه لا بد في حصول النجاة من أمور ثلاثة و انا لا نتصور بدون اتباع أهل السنة و الجماعة و ان العلم و العمل متعلقان بالشريعة و الاخلاص منوط بسلوك طريق الصوفية و ما يناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والاقبال على جناب قدسه بالكلية وقد وردت الصحيفة الشريفة المشتملة على المفاوضة المنيفة فصارت موجبة للفرح واتضحت المقدمات المنبئة عن محبة الفقراء والاخلاص لهؤلاء الطائفة الغرباء اللهم زد واندرج فيها أيضاً طلب الفوائد فاعلم أيها المخدوم ولا بد للانسان من ثلاثة أشياء حتى تتيسر النجاة الابدية العلم والعمل والاخلاص والعلم على قسمين قسم المقصود منه العمل وقد تكفل ببيانه علم الفقه وقسم المقصود منه مجرد الاعتقاد واليقين القلبي وذكر هذا القسم في علم الكلام بالتفصيل على مقتضى آراء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ولا امكان للنجاة ولا مطمع لاحد فيها بدون اتباع هؤلاء الاكابر فان وقعت المخالفة لهم مقدار شعرة فالامر في خطر اي خطر وهذا الكلام قد بلغ من الصحة مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضاً لا احتمال فيه للتخلف فطوبى لمن وفق لمتابعتهم وتشرف بتقليدهم وويل لمن خالفهم واعتزلهم ورفض اصولهم وخرج من زمرتم فضل واضلّ وانكر الرؤية والشفاعة وخفى عليه فضيلة الصحبة وفضل الصحابة وحرم محبة اهل بيت الرسول ومودة اولاد البتول فمنع من خير كثير نالها اهل السنة واتفقت الصحابة على ان أفضلهم ابو بكر قال الامام الشافعي رضي الله عنه وهو اعلم باحوال

الصحابة اضطر الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من ابي بكر فولوه رقابهم وهذا تصريح منه بان الصحابة متفقون على أفضلية الصديق فيكون اجماعا على أفضليته في الصدر الاول فيكون قطعيا لا يسوغ انكاره وأهل بيت الرسول مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك قال بعض العارفين ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جعل أصحابه كالنجوم[١] وبالنجم هم يهتدون وشبه أهل بيته بسفينة نوح اشارة الى ان راكب السفينة لابد له من رعاية النجوم ليأمن من الهلاك وبدون رعاية النجوم النجاة ممتنعة ومما ينبغي ان يعلم ان الانكار على بعض انكار على جميعهم فانهم في فضيلة صحبة خير البشر مشتركون وفضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات ولهذا لم يبلغ اويس القرني الذي هو خير التابعين مرتبة ادنى من صحبه عليه الصلاة و السلام فلا تعدل بفضيلة الصحبة شيئا كائنا ما كان فان ايمانهم ببركة الصحبة وشهود نزول الوحي صار شهوديا ولم يتفق لاحد بعد الصحابة هذه المرتبة من الايمان والاعمال متفرعة على الايمان كمالها بحسب كمال الايمان وما جرى بينهم من المشاجرات والمنازعات فمحمول على محامل صالحة وحكم بالغة ما كانت عن هوى وجهل ولكن عن اجتهاد وعلم فان اخطأ بعضهم في الاجتهاد فللمخطئ ايضا درجة عند الله سبحانه هذا هو الطريق الوسط بين الافراط والتفريط الذي اختاره أهل السنة والجماعة وهو الطريق الاسلم والسبيل الاحكم وبالجملة ان العلم والعمل مستفادان من الشريعة وتحصيل الاخلاص الذي هو بمنزلة الروح للعلم والعمل مربوط بسلوك طريقة الصوفية ومالم يقطع السالك مسافة السير الى الله ولم يتحقق له السير في الله فهو بعيد من حقيقة الاخلاص ومحروم من كمالات المخلصين أهل الاختصاص نعم قد يتحقق الاخلاص في بعض الاعمال لعامة

---

(1) (اشارة الى ما هو المشهور على الالسنة من قول اصحابي كالنجوم الخ) والحديث متكلم فيه وقد اخرج المسلم عن ابي موسى الاشعري بلفظ النجوم أمنة اهل السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وأصحابي أمنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي بما يوعدون انتهى عفي عنه

المؤمنين بالتعمل والتكلف ولو في الجملة ولكن الاخلاص الذي نحن في صدد بيانه هو الاخلاص في جميع الافعال والاقوال والحركات والسكنات من غير تعمل وتكلف فيه وحصول هذا الاخلاص منوط بانتفاء الآلهة الآفاقية والانفسية الذي هو مربوط بالفناء والبقاء والوصول بالولاية الخاصة والاخلاص الذي يحتاج فيه الى التعمل والتكلف لا يكون له دوام ولابد من سقوط التكلف في حصول الدوام الذي هو مرتبة حق اليقين وأولياء الله تعالى كلما يفعلونه يفعلونه لله جل وعلا لا لحظوظ نفوسهم فان نفوسهم كانت فداء الحق سبحانه ولا حاجة لهم الى تصحيح النية في حصول الاخلاص فان نيتهم قد صحت بالفناء في الله والبقاء بالله فان شخصا مثلا اذا كان أسيرا في يد نفسه فكلما يفعله يفعله لحظ نفسه نوى أو لم ينو و متى زال تعلقه بنفسه وتخلص من ربقة رقيتها وحصل بدله التعلق بالحق جل وعلا فلا جرم يفعل كلما يفعله لله نوى او لم ينو فان النية انما يحتاج اليها في المحتمل وأما المتعين فلا حاجة فيه الى التعيين الى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصاحب الاخلاص الدائم هو من المخلصين بفتح اللام ومن لا دوام في اخلاصه بل هو في كسب الاخلاص دائما فهو من المخلصين بكسر اللام وشتان ما بينهما والنفع الذي يحصل في العلم والعمل من طريق الصوفية هو أن تكون العلوم الكلامية الاستدلالية كشفية وأن يحصل اليسر التام في اداء الاعمال وأن يزول الكسل الناشئ من جانب النفس والشيطان **(ع)**:

و هذي سعادات تكون نصيب من

و السلام أولا و آخراً.

المكتوب الستون الى السيد محمود ايضاً في بيان نفي الخواطر و دفع الوساوس الكلية و ما يناسب ذلك

شرف الله سبحانه و تعالى بدوام التعلق بجناب قدسه فان حقيقة الحرية انما هي

في ذلك التحقق ومنع الخواطر ودفع الوساوس حاصل في طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم على الوجه الاتم حتى جلس بعض مشائخ هذه الطائفة الاربعين لملاحظة خطور الخواطر ومنعها عن ساحة صدره في هذه المدة كلها قال حضرة الخواجة عبيد الله الاحرار قدس الله سره في هذا المقام ان المراد بعدم خطور الخواطر ودفعها هي الخواطر التي تكون مانعة من دوام التوجه الى المطلوب لا دفع الخواطر مطلقا يقول واحد من مخلصي هذه السلسلة العلية مخبرا عن حاله بحكم واما بنعمة ربك فحدّث ان نفي الخواطر عن القلب يبلغ حدا لو اعطيت عمر نوح على نبينا وعليه الصلاة و السلام فرضا لا يخطر على قلبي شئ من الخواطر لا أنه متكلف في هذا الدفع فان كل شئ كان حصوله بالتكلف فهو موقت لا يقبل الدوام بل لو تكلف في اتيان الخواطر وايقاعها سنين لا يتسير أصلا وتعيين الاربعين ينبئ عن التكلف والتكلف انما هو في مرتبة الطريقة واما الحقيقة فهي التخلص من التعمل والتكلف ياد كرد في الطريقة ويادداشت في الحقيقة فتحقق ان دوام التوجه الى المطلوب على تقدير تحقق منع الخواطر الموقت بوقت من العشر والاربعين محال لما مر من أن التكلف في مرتبة الطريقة والدوام غير متصور في الطريقة وانما هو في الحقيقة وذلك لعدم مجال للتكلف في ذلك الموطن فورود الخاطر وخطوره في مرتبة التكلف يكون مانعا من دوام التوجه والذي يحصل لقلوب مبتدئ هذه السلسلة العلية من دوام التوجه فهو أمر آخر وما نحن بصدد بيانه فعبارة عن ياد داشت الذي هو نهاية مرتبة الكمال قال حضرة الخواجة عبد الخالق قدس سره ليس وراء ياد داشت غير الاوهام والظنون يعني ليس وراءه مرتبة أخرى والمقصود من اظهار امثال هذه الاحوال هو ترغيب طالبي هذه الطريقة العلية وان لم يزد للمنكرين غير الانكار شيئا يضل به كثيرا و يهدي به كثيرا **(قال** في **المثنوي)**

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقبط ولبني * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

و السلام و الاكرام.

المكتوب الحادي و الستون الى السيد محمود ايضا في التحريض على صحبة الشيخ الكامل المكمل و الاجتناب عن صحبة الناقص و ما يناسب ذلك

رزقكم الله سبحانه الزيادة في طلبه والاجتناب عن كلما ينافي الوصول الى المطلب بحرمة سيد البشر المحرر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلوات و التسليمات قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله ولما كان منبئاً عن الطلب والشوق ومشعرا بوجود الهيام والظمأ والذوق كان لدى النظر مستحسنا جدا فان وجود الطلب مبشر بحصول المطلوب وحصول الهيام مقدمة الوصول الى المقصود وقال احد من الاعزة ان طلبت تعطي وان لم تعط تزاد فينبغي ان يعد حصول دولة الطلب نعمة عظمى وان يحترز من كلما ينافيها لئلا يتطرق الفتور اليها من غير شعور وكيلا تؤثر البرودة في تلك الحرارة ومعظم أسباب المحافظة عليها هو القيام بشكر حصول تلك الدولة لئن شكرتم لازيدنكم ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه حتى لا يصرف وجه طلبه عن كعبة جماله اللايزالي فان لم تتيسر حقيقة الالتجاء والتضرع ينبغي ان لا يقصر في صورة الالتجاء والتضرع فان لم تبكوا فتباكوا بيان لهذا المعنى وهذه المحافظة انما هي الى زمان الوصول الى الشيخ الكامل المكمل ثم بعد الوصول اليه لا شئ عليه سوى تفويض جميع مراداته اليه وكونه كالميت بين يدي الغسال لديه والفناء الاول هو الفناء في الشيخ و يكون هذا الفناء وسيلة الفناء في الله **(شعر):**

من اجل كونك في البداية احولا * لا بد من شيخ يقودك اولا

فان طريق الافادة و الاستفادة مبني على وجود المناسبة بين الطرفين **(و الطالب)** لا بد له أو لا من برزخ ذي جهتين لكونه في الابتداء في غاية الدنائة ونهاية الخساسة وعدم مناسبته اصلا لجناب قدسه جل سلطانه من هذه الحيثية وذلك البرزخ هو الشيخ الكامل المكمل واقوى اسباب وقوع الفتور على طلب الطالب هو الانابة الى الشيخ

الناقص وهو الذي جلس على مسند المشيخة بدون اتمام أمره بالسلوك والجذبة فصحبته سم قاتل للطالب والانابة اليه مرض مهلك ومثل هذه الصحبة تورث الانحطاط والتـ ل للاستعداد العالي بل ترميه من الذروة الى الحضيض الا ترى ان المريض اذا أكل مثلا دواء من طبيب ناقص في الطب فلا جرم يكون ذلك سعياً واجتهادا منه في زيادة مرضه وتضييع قابلية ازالة مرضه وهذا الدواء وان اورث تسكين الوجع وتخفيفا ما في اول وهلة ولكن في الحقيقة هو عين المضرة فان وصل هذا المريض فرضا الى طبيب حاذق يجتهد هذا الطبيب اولا في ازالة تأثير ذلك الدواء ويعالجه بالمسهلات يعني لأخراجه ثم يشرع في معالجة ازالة المرض بعد ذوال ذلك التأثير ومدار طريق هؤلاء الاكابر على الصحبة لا يحصل فيه شئ من القيل والقال والسماع العاري عن الأحوال بل يورث ذلك فتورا في طلب الترقي الى مدارج القرب والكمال ويحتمل أن يقع السير الى جانب دهلي واكره بعد ايام فان أوصلت نفسك هناك واستفدت بالمشافهة شيئاً ثم رجعت بلا تأخير يكون حسنا والزيادة على ذلك تصديع وأجوبة بقية الاسئلة ان الشيخ تاج صاحب المعارف والابتهاج مغتنم في ذلك الطرف فانه رجل محتشم وعظيم الشأن جدا ولكن استعدادك الى طريقه قليلة جدا وحصول المطلوب من غير رابطة المناسبة متعسر والامر مفوض اليكم فان كتبتم من أحوالكم شيئا في بعض الاحيان لنكتب من هذا الجانب في جوابه شيئا لكان مناسبا فان تلك الحيثية تكون باعثة على تحرك سلسلة الاخلاص دائما.

المكتوب الثاني و الستون الى **جانب المرزا حسام الدين أحمد** في **بيان أن الجذبة التي هي قبل السلوك ليست من المقاصد بل هي وسيلة لقطع منازل السلوك بالسهولة و الجذبة التي من المقاصد انما هي بعد السلوك و ما يناسب ذلك**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان طريق الوصول مركب من

جزأين جذبة وسلوك وبعبارة أخرى تصفية وتزكية والجذبة التي هي مقدمة على السلوك ليست من المقاصد والتصفية التي قبل التزكية ليست من المطالب والجذبة المقصودة والتصفية المطلوبة انما هما الحاصلتان بعد تمام السلوك وحصول التزكية التي هي في السير في الله وفائدة الجذبة والتصفية السابقتين للسلوك والتزكية انما هي تسهيل مسالك السلوك فان الامر لا يحصل بدون السلوك وجمال المطلوب لا يتجلي من غير قطع المنازل والجذبة الأولى كالصورة للجذبة الثانية لا مناسبة بينهما في الحقيقة يعني سوى هذا فالمراد باندراج النهاية في البداية كما ورد ذلك في عبارات مشائخ هذه السلسلة العلية هو اندراج صورة النهاية في البداية والا فالبداية لا تسع حقيقة النهاية ولا مناسبة بين النهاية والبداية وتحقيق هذا المبحث مذكور بالتفصيل في الرسالة التي حررتا لتحقيق حقيقة الجذبة والسلوك وأمثالها والحاصل أن العبور من الصورة الى الحقيقة ضروري والاكتفاء من الحقيقة بالصورة مهجوري حققنا الله سبحانه بالحقيقة الحقة وجنبنا عن الصورة الباطلة بحرمة النبي المختار وآله الابرار عليه وعليهم من الصلوات اكملها ومن التحيات أفضلها.

المكتوب الثالث و الستون الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام متفقون في أصول الدين و اختلافهم انما هو في الفروع و بيان بعض كلماتهم المتفقة

ثبتنا الله تعالى واياكم على جادة ابائكم الكرام على أفضلهم أصالة و على بواقيهم متابعة الصلاة والسلاة واعلم ان الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته وبركاته على جميعهم عموما و على افضلهم خصوصا كلهم رحمات من الله سبحانه استسعد العالم بتوسط هؤلاء العظام بالنجاة الابدية وتخلصوا من البليات السرمدية فلولا وجودهم الشريف لما أخبر الحق سبحانه الذي هو الغني المطلق احداً من أهل العالم عن

ذاته وصفاته تعالى وتقدس ولما دل عليها احدا ولما أهدى الى معرفته شخصا أبدا ولما كلف عباده بامتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه سرمدا الذين كلفهم بما بمحض كرمه لنفعهم ولما امتازت مرضياته تعالى من غير مرضياته فشكر هذه النعمة العظمى بأي لسان يؤدى ولمن يكون مجال الخروج عن عهدته الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من مصدقي الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهؤلاء العظام متفقون في الاصول وكلمتهم متحدة في ذات الحق وصفاته تعالى وتقدس وفي الحشر والنشر وارسال الرسل ونزول الملك وورود الوحي ونعيم الجنة وعذاب الجحيم بطريق الخلود والتأبيد واختلافهم انما هو في بعض الاحكام المتعلقة بفروع الدين وذلك لان الحق سبحانه أرسل في كل زمان الى انبياء ذلك الزمان بعض الاحكام المناسبة لذلك الزمان بطريق الوحي وكلفهم باحكام مخصوصة والنسخ والتبديل دائران على حكم من الحق سبحانه ومصالح وكثيرا ما وردت الى نبي صاحب شريعة يعني مستقلة احكام متضادة في أوقات مختلفة بطريق النسخ والتبديل ومن كلماتهم المتحدة وعباراتهم المتفقة نفي عبادة غير الحق سبحانه ومنع الاشتراك معه تعالى وتقدس ومنع المخلوقات عن اتخاذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله وهذا الحكم مخصوص بالانبياء ولم يشرف بهذه الدولة غير متابعيهم ولم يتكلم بهذا الكلام احد غير الانبياء والذين ينكرون الأنبياء وان أقروا بوحدانية الحق سبحانه ولكن حالهم غير خالٍ عن أحد أمرين اما تقليد أهل الاسلام واما التوحيد في وجوب الوجود فقط دون استحقاق العبادة بخلاف اهل الاسلام يعني اتباع الانبياء الكرام فانهم يوحدونه سبحانه في وجوب الوجود وفي استحقاق العبادة فان المراد بنطق كلمة لا اله الا الله نفي الآلهة الباطلة واثبات المعبود بالحق ومما يختص بهؤلاء العظام اعتقاد انفسهم بشرا مثل سائر الناس واعتقاد ان الاله المعبود هو الحق سبحانه ودعوة الناس اليه تعالى وتنزيهه جل شأنه عن الحلول والاتحاد ومنكروا النبوة ليسوا كذلك بل رؤسائهم يدعون الالوهية ويثبتون حلول الحق في أنفسهم ولا يتحاشون من دعوى استحقاق العبادة واطلاق اسم الالوهية على انفسهم فلا جرم

انهم لا يزالون يخلعون ربقة العبودية عن رقابهم ويقعون في منكرات الافعال ومستقبحات الاعمال ويسلكون سبيل الاباحة ويزعمون ان الله غير ممنوع من شئ اصلا وكلما يقولونه يحسبونه صوابا وكلما يفعلون يزعمونه مباحا ضلوا فاضلوا فويل لهم ولاتباعهم ولاشياعهم ومما اتفق عليه الانبياء عليهم الصلاة و السلام وحرمه منكروهم وصاروا لا نصيب لهم من هذه الدولة انهم عليهم الصلاة و السلام قائلون ب ول الملائكة الكرام الذين هم معصومون مطلقا من الآثام وليس فيهم تلوث وتعلق بالأنام ومعتقدون انهم أمناء الوحي وحملة كلام الله تعالى وتقدس يعني الى الانبياء العظام فكلما يقوله هؤلاء الاكابر يقولونه من الحق سبحانه وكلما يبلغون يبلغونه منه تعالى واحكامهم الاجتهادية ايضا مؤيدة بالوحي فان وقعت منهم زلة فرضا تداركها الله سبحانه في الحال بالوحي القاطع ورؤساء المنكرين الذين يدعون الالوهية كلما يقولون يقولونه من قبل أنفسهم ويحسبونه صوابا بواسطة زعم الالوهية فينبغي الانصاف لو ان شخصا زعم نفسه من كمال قلة العقل الها مستحقا للعبادة وبهذا الزعم الفاسد يرتكب أفعالا قبيحة أي اعتبار يكون في كلامه وما الباعث والمدار على اتباعه **(ع):**

و كل اناء بالذي فيه ينضح

و ايراد امثال هذه الكلمات انما هو لزيادة الايضاح والا فالحق ممتاز عن الباطل والنور مباين ومغاير للظلمة جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اللهم ثبتنا على متابعة هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة و السلام أولا وآخراً وبقية المقصود ان جنابكم أعلم بالسيدميان پير كمال فما الحاجة الى الكتابة في هذا الباب ولكن نكتب هذا القدر ان الفقير محظوظ بمودته من مدة ازمان وفيه اشتياق تقبيل العتبة العلية من مدة مديدة ولكن الآن طرأ عليه الضعف بحسب الابدان حتى صار صاحب فراش منذ ازمان وبعد القيام يتوجه نحو ذلك الجانب العالي راجيا العناية من حضرتكم محط الآمال والاماني.

المكتوب الرابع و الستون الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان اللذة و الالم الجسمانيين و الروحانيين و التحريض على تحمل المصائب و الآلام الجسمانية و ما يناسب ذلك

سلمكم الله سبحانه وعافاكم في الدارين بحرمة سيد الثقلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات واعلم ان لذة الدنيا والمها على قسمين جسماني وروحاني وكل شئ فيه لذة للجسم فيه ألم للروح وكل شئ فيه ألم للجسم فيه التذاذ للروح فالروح والجسم ضدان وفي هذه النشأة التي تـ لت الروح فيها الى مقام الجسم وتعلقت به اكتسبت حكم الجسم فصارت تتلذذ بتلذذه وتتألم بتألمه وهذا هو مرتبة العوام كالانعام وقوله تعالى ثم رددناه أسفل سافلين صادق في شأنـم فآها ألف انتهى لو لم تتخلص الروح من هذا التعلق ولم ترجع الى وطنها الأصلي **(شعر):**

و مرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك من عز الحضور تأخرا

فلولم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كـأنس من الورى

و الروح من مرضها تزعم ألمها لذة وتظن لذتـا الما ومثلها مثل الصفراوي حيث يجد الحلو بواسطة علة الصفراء مراً فالفكر في أزالة هذا المرض لازم للعقلاء حتى يغشاهم الفرح والسرور في الآلام والمصائب الجسمانيتين **(شعر):**

من أجل هذا العيش و المعيشة * لابد من شق المرائر يا فتى

فان لوحظ ملاحظة جيدة لتبين أنه لو لم يكن الألم والمصيبة والمرض في الدنيا لما تساوى بشعيرة فان الوقائع والحوادث هي التي تزيل ظلمتها ومرارة الحوادث مثل مرارة الدواء النافع المزيل للمرض وكان محسوسا للفقير ان كثيرا من الناس يهيئون الطعام لدعوة عامة ولا يقدرون ان يصححوا النية وان يخلصوها عن شائبة الرياء والسمعة فيشرع في ذلك الاثناء طائفة من الحاضرين في ذلك الـمع والآكلين من ذلك

الطعام في ذم صاحب الطعام ومنقصته ومنقصة طعامه فيحصل لصاحب الطعام انكسار القلب من هذه الجهة وبذا الانكسار ترتفع ظلمة الطعام التي طرأت عليه من عدم خلوص النية ويقع في معرض القبول فان لم يكن شكوى هؤلاء الجماعة وذمهم ولم يحصل لصاحب الطعام انكسار القلب بسببه لكان الطعام مملوء بالظلمة والكدورة فكيف المساغ لاحتمال القبول في هذه الصورة فكان مدار الأمر اذاً على الانكسار والعجز والافتقار والأمر مشكل على امثالنا أرباب التربية وطالبي العيش الحسن والتنعم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون نص قاطع والعبادة عبارة عن التذلل والانكسار فالمقصود من خلق الانسان هو التذلل خصوصا المسلمين والمتدينين فان الدنيا سجنهم وطلب العيش الحسن في السجن بعيد من طور العقل فلابد اذاً للانسان من تحمل المشقة والمحنة ولا مندوحة له في ذلك التحمل أكرمنا الله سبحانه بالاستقامة على هذا المعنى بحرمة جدكم الامجد عليه و على آله من الصلوات أتمها ومن التحيات أيمنها.

المكتوب الخامس و الستون الى الخان الاعظم في التأسف و التلهف على ضعف الاسلام و عجز المسلمين و التحريض على تقوية أهل الاسلام و الاغراء على اجراء احكام الدين

أيدكم الله سبحانه ونصركم على اعداء الاسلام في اعلاء الاحكام قال المخبر الصادق عليه وآله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها[١] الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء وقد بلغت غربة الاسلام حدا يطعن الكفار في الاسلام بين ملأ ويذمون المسلمين ويجرون احكام الكفر بلا تحاش ويمدحون أهله في الازقة والاسواق والمسلمون عاجزون ممنوعون من اجراء احكام الاسلام ومطعون فيهم في

([1]) (قوله الاسلام) الحديث رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و ابن ماجه عن ابن مسعود وانس رضي الله عنه والطبراني عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس رضي الله عنهم اهـ

اتيان احكام الشرائع عند هؤلاء الكفرة اللئام **(شعر):**

مليح عديم المثل مرمي و ضده * يقبل منه الخد و العين و الفم

سبحان الله وبحمده وقد قيل الشرع تحت السيف وجعل رونق الشرع الشريف مربوطا بالملوك والسلاطين والآن قد انعكست القضية وانقلبت المعاملة في هذا الزمان واحسرتاه واندامتاه واويلتاه ونحن اليوم نعد وجودكم الشريف مغتنما ولا ندري من المبارز في هذه المعركة الضعيفة المنكسرة غيركم والله سبحانه يكون مؤيدكم وناصركم بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والتحيات والبركات وقد ورد في الخبر[١] لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون وهذا الجنون الذي مبناه على فرط غيرة الاسلام محسوس في شيمتكم في ذلك الوقت والحمد لله على ذلك وهذا اليوم يوم يقبل فيه عمل قليل بالاعتبار التام على اجر جزيل ولا يعلم وقوع عمل من أصحاب الكهف سوى هجرتم وفرارهم من الكفار مع هذا الاعتبار فيهم والاشتهار الا ترى أن العساكر اذا صدرت عنهم خدمة يسيرة واقدام قليل وقت غلبة الاعداء ينالون بها اعتبارات كثيرة وانعامات جزيلة بخلاف وقت الامن وسكون الاعداء وهذا الجهاد القولي الذي تيسر لكم اليوم ينبغي ان تغتنمه وتقول هل من مزيد معتقداً أن هذا الجهاد القولي أفضل من جهاد القتل وامثالنا العاجزون المقعدون مقطوعوا اليدين والرجلين محرومون من هذه الدولة **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * و للعاشق المسكين ما يتجرع

(آخر):

و ابديت من كـ المرام علامة * و ارجوك أن تحظي به ان تحاول

([1]) قالوا لم يوجد بهذا اللفظ ولكن معناه صحيح وقد ورد اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون ولا يقال له مجنون الا لمخالفته سائر الناس ولا يخالفهم الا لكمال ايمانه فصح ان كمال الايمان منشأ لهذا القول وقد ورد ايضا خيار أمتي احداؤهم الحديث وهذا الكلام يكثر وقوعه في هذا الكتاب وقد نقل معناه عن بعض الأعزة في المكتوب ١٦٤ وفسر الجنون فراجعه فان فيه شفاء منه

قال حضرة الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله سره ولو كنت في مقام المشيخة والارشاد لما وجد شيخ من شيوخ العالم مريدا ولكن امرت يعني من عالم الغيب بامر آخر وهو ترويج الشريعة وتأييد الملة فلا جرم اختار صحبة السلاطين وجعلهم منقادين اليه بتصرفه وروج الشريعة بواسطتهم وقد جعل الله سبحانه كلامكم مؤثرا واودع فيه تأثيرا ببركة محبتكم لاكابر هذه الطائفة قدس الله اسرارهم وظهرت عظمة اسلاميتكم في نظر الاقران فالملتمس سعيكم في هذا الباب ولو لهدم أكبر احكام الكفر الذي له شيوع تام بين أهل الاسلام حتى يكون أهل الاسلام محفوظين من تلك المنكرات جزاكم الله عنا وعن سائر المسلمين خير الجزاء وقد فهم العناد للدين المصطفوي عليه الصلاة و السلام في السلطنة الأولى وليس هذا العناد ظاهرا في هذه السلطنة فان كان فمبني على عدم العلم ونحن في خوف من أن ينجر الامر هنا ايضاً الى العناد فتصير المعاملة ضيقة على المسلمين **(ع):**

و ما خوفي لشئ غير ديني

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات والفقير قد جئت هنا بسبب من الاسباب ولم استصوب ان لا اطلعكم على مجيئ وان لا اكتب بعض كلمات نافعة وان لا اخبر عن محبة متعلقة بواحد من الاعزة بحسب المناسبة الفطرية قال عليه الصلاة و السلام من احب اخاه فليعلم اياه و السلام عليكم و على جميع من اتبع الهدى.

المكتوب السادس و الستون الى المذكور ايضاً في مدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم وبيان مناسبة هذا الطريق بطريق الاصحاب الكرام وبيان فضيلة الاصحاب العظام على غيرهم ولو كان ذلك الغير اويسا القرني او عمر بن عبد العزيز المرواني

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن طريق حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم مبني على اندراج النهاية قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نحن ندرج النهاية في البداية وهذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام بعينه فانه كان يتيسر لهم في أول صحبة النبي عليه الصلاة و السلام ما يتيسر لسائر اولياء الامة نبذة منه في نهاية النهاية ولهذا كان وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه أفضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين وذلك لتشرفه بشرف صحبة سيد الاولين والآخرين في بداية اسلامه مرة واحدة وما حصل لوحشي في أول صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام لم يتيسر لاويس القرني في الانتهاء بتلك الخصوصية فلا جرم كان خير القرون قرن الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين وأخرت كلمة ثم امر الآخرين وأشارت الى بعد ما بين الدرجتين سئل عبد الله بن المبارك ايهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز قال الغبار الذي دخل انف فرس معاوية مع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة فلا جرم كانت سلسلة هؤلاء الاكابر سلسلة الذهب وكون مزية هذا الطريق العالي على سائر الطرق كمزية قرن الاصحاب على سائر القرون صار مبرهنا والاطلاع على حقيقة جماعة ذاقوا في اول شرب من ذلك الجام من كمال الفضل والكرم متعذر من غيرهم فان نهايتهم فوق نهاية الآخرين **(ع):**

و عام الخصب يعلم من ربيع

ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقبشند قدس سره نحن المفضلون جعلنا الله سبحانه واياكم من محبي هؤلاء الاكابر ومتابعي آثارهم بحرمة النبي القرشي عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها.

المكتوب السابع والستون الى خان خانان في تفويض محتاج

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات ظاهرا وباطنا ويرحم الله عبدا قال آمينا قد اضطرني الى تصديعكم أمران اهمان احدهما اظهار رفع مظنة الاذى بل اظهار حصول المودة والاخلاص وثانيهما الايماء الى احتياج محتاج متحلي بالفضيلة و الصلاح ومتزين بالمعرفة والشهود كريم من جهة النسب شريف من جهة الحسب أيها المخدوم ان في اظهار الحق نوعا من المرارة وان كانت متفاوتة بحسب الشدة والضعف فيا سعادة من يأكل هذه المرارة مثل العسل ويقول هل من مزيد وتلوينات الاحوال من لوازم صفة الامكان حتى أن طائفة بلغوا مرتبة التمكين لم يتخلصوا من التلوين فان الممكن المسكين لا يخلو أما أن يكون مغلوب سلطان الصفات الجلالية أو يكون مغلوب الصفات الجمالية أو يكون وقتا محلا للقبض ووقتا موطنا للبسط ولكل موسم أحكام على حدة كان بالامس ذلك واليوم هذا قلب[١] المؤمنين بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء و السلام.

المكتوب الثامن والستون الى المذكور أيضاً في بيان أن التواضع يستحسن من ارباب الغنى والاستغناء من اصحاب الفقر وما يناسب ذلك

الخير فيما صنع الله أيها المخدوم **(شعر):**

و ما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحاً ناصحاً أو ملالة

التواضع مستحسن من أرباب الغنى والاستغناء من أصحاب الفقر لان المعالجة إنما تكون بالاضداد ولم يفهم من مكاتيبكم الثلاثة شئ غير الاستغناء وان كان مقصودكم التواضع وكان في المكتوب الاخير مسطورا بعد الحمد والصلاة فليعلم الخ

---

(1) اخرج مسلم عن عبدالله ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان قلوب بني آدم بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يقلبها كيف يشاء مشكاة.

ينبغي ان يلاحظ في هذه العبارة ملاحظة جيدة حتى يظهر انا الى اين يكتب والى من ترسل نعم قد خدمتم الفقراء كثيراً ولكن رعاية الادب أيضاً ضرورية لتترتب الثمرة عليها وبدونا خرط القتاد نعم أن اتقياء أمته صلّى الله عليه و سلّم بريئون من التكلف ولكن التكبر مع المتكبرين صدقة قال شخص لحضرة الخواجه انه متكبر فقال في جوابه ان تكبري من كبريائه تعالى لا ينبغي لاحد ان يظن هذه الطائفة ذليلين حقيرين رب اشعث[١] مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لأبره حديث نبوي عليه الصلاة و السلام **(شعر):**

بثثت قليلا من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

و ينبغي لمحبيكم الاعزة ومخلصيكم الاجلة ان يكونوا من أصحاب الملاحظة المطابقة لنفس الامر وان يبلغوا اليك كلما هو واقع في نفس الامر وان ينظروا في كل مشورة الى ما فيه صلاحكم لا الى مافيه صلاح انفسهم فانه خيانة ولقد كان من العلل الغائية لهذا السفر افادة ما فيه بعض منافعكم ولكن محبوكم لم يتركوني لان الاقيكم فلا تنسبوا التقصير الى هذا الطرف وهذه المقدمات وان كانت مراً في الظاهر ولكن من يمدحكم ويستميلكم كثير فاكتفوا بم والمقصود من مودة الفقراء ومحبتهم الاطلاع على العيوب المكنونة وظهور الرذائل المخزونة ولكن ينبغي ان يعلم ان اظهار امثال هذه الكلمات ليس على وجه الايذاء بل على وجه النصيحة وحرقة القلب وأيقن ان الخواجه محمد صديق لو تقدم يوما واحدا لاوصل هذا الفقير نفسه اليكم على كل حال ولكنه لقي في اثناء طريق سرهند فالمأمول مسامحتكم الخير فيما صنع الله سبحانه.

المكتوب التاسع والستون الى المذكور أيضاً في بيان ان التواضع موجب للرفعة في الدارين وان النجاة مربوطة بمتابعة أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة

---

(1) مسلم واحمد عن ابي هريرة بألفاظ مختلفة

الناجية

الحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله وصل مكتوبكم الشريف صحبة الاخ مولانا محمد صديق وقد أكرمتم جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء وحيث انكم راعيتم الادب مع الفقراء وسقتم الكلام بالتواضع نرجو أن يكون هذا التذلل بحكم من[1] تواضع لله رفعه الله موجبا للرفعة الدينية والدنياوية بل كان كذلك بشرى لكم وحيث اوردتم الكلام في البين من الانابة والمراجعة فتصور ان هذه الانابة قد وقعت على يد درويش من الدراويش وكن مترصدا لنتائجه وثمراته ولكن ينبغي لك ان تراعي حقوقه مهما أمكن وأي شئ نكتب من الوصايا والنصائح وماذا نبين من العلوم والمعارف فان العلماء المتهدين والصوفية المحققين شكر الله سعيهم لم يقصروا في بسط الكلام وتفصيله واظن ان بعض الاصحاب اوصل بعض مسودات هذا الفقير قليل البضاعة الى خدمتكم ولعل نظركم الشريف وقع عليه وبالجملة ان طريق النجاة هو متابعة أهل السنة والجماعة كثرهم الله سبحانه في الافعال والاقوال وفي الفروع والاصول فانهم هم الفرقة الناجية وما سواهم من الفرق فانهم في معرض الزوال وشرف الهلاك علمه اليوم واحد اولم يعلم واما غدا فيعلمه كل أحد ولا ينفع اللّهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت والسيد ابراهيم منسوب الى تلك العتبة العلية من قديم الايام ومنتظم في سلك الدعاة فاللازم لذمة الكرام ان يعينوه ويأخذوا بيده حتى يخلصوه وأهله من الفقر والعجز ليحصل له فراغ الخاطر ويشتغل بدعاء سلامة الدارين و السلام.

المكتوب السبعون الى المذكور ايضاً في بيان ان جامعية الانسان سبب لبعده كما انها سبب لقربه وما يناسب ذلك

([1]) ابو نعيم في الحلية عن ابي هريرة قال العزيزي واسناده حسن

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية رحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان جامعية الانسان كما أنا سبب لقربه وتكريمه وتفضيله كذلك هي سبب ايضاً لبعده وتجهيله وتضليله اما قربه فبواسطة اتمية مرآته وقابليته لظهور جميع الاسماء والصفات بل للتجليات الذاتية وما ورد من الحديث القدسي لا يسعني أرضي ولا سمائي[١] ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن رمز من هذا البيان وأما بعده فبسبب احتياجه الى كل شئ من جزئيات العالم فان له احتياجا الى كل ما في العالم خلق لكم ما في الارض جميعا فبواسطة هذا الاحتياج له تعلق بجميع الاشياء وهذا التعلق هو الذي صار سبباً لبعده وضلاله **(شعر):**

ومرتبة الانسان في آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا

فان لم يعد من بعده واغترابه * فلا شئ محروم كانس من الوري

فكان الانسان اشرف الموجودات وشر الكائنات ايضاً اذ منه محمد حبيب رب العالمين عليه و على آله الصلوات و التسليمات والتحيات ومنه ابوجهل اللعين عدو رب الارضين والسموات فلا جرم كان الامر مشكلا جدا ما لم يتيسر النجاة من جميع التعلقات الشتى ولم يحصل تعلق بواحد م ه عن الوحدة ايضا ولكن بمقتضى مالا يدرك كله لا يترك كله ينبغي أن يلتزم كون المعاملة والمعيشة في ايام قليلة على وفق السنة واتباع صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية فان التخلص من عذاب الآخرة والفوز بالتنعمات السرمدية مربوطة بسعادة هذا الاتباع فينبغي اداء الزكاة من

([1]) ذكر الغزالي في الاحياء بلفظ لم يسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن اللين الوادع قال العراقي لم أجده بذا اللفظ وللطبراني من حديث ابي عنبسة الخولاني رفعه الى النبي صلّى الله عليه و سلّم قال ان لله آنية من الارض وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين قال المخرج رواه الديلمي في مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه واخرج احمد في الزهد عن وهب ابن منبه ان الله فتح لحزقيل حتى نظر العرش فقال سبحانك ما اعظمك يا رب فقال الله تعالى السموات والارض ضعفن ان يسعنني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين قال شارح الاحياء بعد ان رد على من انكر الصوفية روايتهم لهذا الحديث وبعد ان ذكر هذين الطريقين وهذا القدر يكفي للصوفي ولا يعترض عليه اذا عزاه الى حضرة الرسالة والانصاف من اوصاف المؤمنين اهـ .

الاموال النامية والأنعام السائمة كما هو حقها وان يجعل ذلك وسيلة لقطع التعلق عن الاموال والانعام وينبغي ان لا يكون حظ النفس ملحوظا ومنظورا اليه في أكل الاطعمة اللذيذة ولبس الالبسة النفيسة بل اللائق في استعمال الاطعمة والاشربة ان لا ينوي شيئا غير حصول القوة لاداء الطاعات وفي لبس الثوب النفيس ينبغي ان ينوي التزين المأمور بقوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد أي عند كل صلاة وان لا يشوبه نية أخرى فان لم تتيسر حقيقة النية ينبغي ان يتكلف فيها فان لم تبكوا فتباكوا وان يلتجئ ويتضرع الى الله سبحانه دائما لتتيسر حقيقة النية وليتخلص من التكلف

(شعر):

ولعل يقبل دمعي المتقاطر * من كان يخلق لؤلؤا من قطرة

و على هذا القياس ينبغي أن يعامل في جميع الامور بمقتضى فتاوى العلماء المتدينين الذين اختاروا العزيمة واجتنبوا الرخصة وأن يعتقد ذلك وسيلة للنجاة الابدية ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم.

المكتوب الحادي والسبعون الى الميرزا داراب بن خان خانان في بيان ان شكر المنعم واجب على المنعم عليه وحصول الشكر انما هو باتيان أحكام الشريعة لا غير

ايدكم الله سبحانه ونصركم إعلم أن شكر المنعم واجب على المنعم عليه عقلا وشرعاً ومن المعلوم ان وجوب الشكر على قدر وصول النعمة فكلما كان وصول النعمة اكثر كان وجوب الشكر أزيد وأوفر فكان الشكر على الاغنياء على تفاوت درجاتم باضعاف ما يجب على الفقراء ولهذا ورد في الخبر ان فقراء هذه[١] الامة

---

(1) روى مسلم عن عبدالله ابن عمرو ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا وروي ابن ماجة عن ابي سعيد بلفظ ان الفقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بخمسمائة سنة وما ذكره الامام فهو في

يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والشكر لله المنعم تعالى وتقدس انما يكون بتصحيح العقائد ألا على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة واتيان الاحكام الشرعية العملية ثانيا على وفق بيان مجتهدي هذه الفرقة العلية والتصفية والتزكية ثالثاً على طبق سلوك الصوفية العلية من هذه الفرقة الناجية السنية ووجوب هذا الركن الأخير استحساني بخلاف الركنين السابقين فان اصل الاسلام مربوط بذينك الركنين وانما المنوط بالركن الأخير هو كمال الاسلام لا أصله والعمل المخالف لهذه الاركان الثلاثة ولو كان من جنس الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة فهو داخل في المعصية والبغي والطغيان على المنعم جل سلطانه ولم يقصر براهمة الهند وفلاسفة اليونان في الرياضات والمجاهدات شيئا ولم يفوتوا فيها دقيقة ولكن لما لم تكن تلك الرياضات والمجاهدات على وفق شرائع الانبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا مردودين وصاروا من النصيب الاخروي محرومين فعليكم بمتابعة سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا وطبيب قلوبنا محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله وسلم ومتابعة خلفائه الراشدين المهديين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين.

المكتوب الثاني والسبعون الى الخواجة جهان في بيان ان جمع الدين مع الدنيا متعسر وما يناسب ذلك

سلمكم الله سبحانه وعافاكم (ع) ما أحسن الدين والدنيا لو اجتمعا * والجمع بين الدين والدنيا من قبيل الجمع بين الاضداد فلابد إذاً لطالب الآخرة من ترك الدنيا وحيث كان تركها حقيقة متعسراً في هذه الأوان ينبغي ان يلتزم تركها حكماً بالضرورة والترك الحكمي عبارة عن ان يكون محكوما بمقتضى حكم الشريعة الغراء في الأمور الدينية وان يراعي حدود الشرع في المطاعم والمشارب والمساكن غير مجوز

رواية الترمذي عن ابي هريرة يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام مقدار نصف يوم.

لاوزتا وان يؤدي الزكاة المفروضة في الاموال النامية والانعام السائمة فاذا تيسر التحلي بالاحكام الشرعية فقد حصلت النجاة من مضرة الدنيا واجتمعت الدنيا حينئذ بالآخرة ومن لم يتيسر له هذا القسم أيضاً من الترك فهو خارج من المبحث وحكمه حكم المنافق وصورة الايمان التي فيه لا تنفعه في الآخرة وانما نتيجتها عصمة الدماء والاموال في الدنيا **(شعر):**

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا نافعا أو ملالة

وأي صاحب دولة يسمع الكلمة الحقة بسمع القبول مع هذه الزمزمة الدنياوية والخدم والحشم والاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة **(شعر):**

في اذنه من انتي صمم فلا * يرضي سماع نصيحتى وبكائيا

وفقنا الله سبحانه واياكم لمتابعة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وبقية المرام ان الشيخ ميان زكريا كان سابقاً مستوفي الخراج وهو عالم وفاضل وقد مضت مدة مديدة وهو محبوس في السجن بشؤم اعماله وقد عجز الآن بواسطة ضعف الهرم وضيق المعيشة وتمادت مدة حبسه وقد كتب الى الفقير يطلب حضوري في العسكر فاسعى في تخليصه ولكن كثرة مسافة الطريق كانت مانعة من ذلك ولما أراد أخي الخواجه محمد صادق التوجه الى خدمتكم كنت سببا للتصديع بتحرير كلمات بالضرورة فالمرجو رعاية التوجه العالي في حق ذلك الضعيف فانه عالم وشيخ كبير و السلام أولاً و آخراً.

المكتوب الثالث والسبعون الى قليج الله ابن قليج خان في مذمة الدنيا وابنائها وترك تحصيل العلوم الغير النافعة والاجتناب عن فضول المباحات والتحريض على الخيرات والاعمال الصالحة وما يناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة

و السلام والتحية الابدية السرمدية أيها الولدان الدنيا محل الامتحان والابتلاء ظاهرها مموه ومزين بأنواع المزخرفات وصورتها منقشة وملونة بالخيلان والخطوط والذوائب والخدود الموهومة حلوة في بادي النظر متخيلة بالطراوة والنضارة في البصر ولكنها في الحقيقة جيفة مرشوش عليها العطر ومزبلة ملآنة بالذباب والدود سراب يرى كالشراب وسم في صورة سكر باطنها خراب وابتر ومعاملتها مع ابنائها مع وجود هذه الدمامة والوقاحة شر من جيمع ما يقال ويذكر عاشقها سفيه ومسحور ومفتونها مجنون ومخدوع كل من افتتن بظاهرها فقد اتسم بسيمة الخسارة الابدية وكل من نظر الى حلاوتها وطراوتها كان نصيبه الندامة السرمدية قال سيد الكائنات حبيب رب العالمين عليه و على آله الصلاة و السلام ما[١] الدنيا والآخرة الا ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الأخرى فمن ارضى الدنيا فقد اسخط الآخرة على نفسه فلا جرم لا يكون له نصيب من الآخرة اعاذنا الله سبحانه واياكم من محبتها ومحبة اهلها **(ايها الولد)** هل تدري ما الدنيا كلما يعوقك ويحجبك عن الحق سبحانه و تعالى من النساء والاولاد والاموال والجاه والرياسة واللهو واللعب والاشتغال بمالا يعني فهو داخل في الدنيا والعلوم التي لا دخل لها في امور الآخرة فهي ايضا من الدنيا فلو نفع تحصيل علم النجوم والمنطق والهندسة والحساب وامثالها من العلوم التي لا طائل فيها لكانت الفلاسفة من أهل النجاة قال النبي عليه الصلاة و السلام علامة[٢] اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه **(شعر):**

من كان قلبه مقدار خردلة * سوى هوى الحق فاعلم انه مرض

وما قالوا من أن معرفة علم النجوم لازمة لمعرفة اوقات الصلاة ليس معناه ان

---

(1) روى احمد والحاكم وصححه والطبراني وابن حبان من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقي على ما يفني وقد مر التفصيل في ص٥٦.

(2) قال ابن حجر في شرح الاربعين من علامات اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه انه من قول الحسن وروى الترمذي عن ابي هريرة مرفوعا من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ورواه ابن ماجه وحسنه النووي بل وصححه ابن عبدالبرقال المخرج ذكر علي المتقي في جوامع الكلم مرفوعا بلفظ الشيخ اهـ.

معرفة اوقات الصلاة لا تمكن الا بمعرفة علم النجوم بل بمعنى أن علم النجوم احد طرق معرفة الاوقات وكثير من الناس لا خبر لهم من علم النجوم ومع ذلك يعرفون اوقات الصلاة ازيد من علماء علم النجوم وقريب من ذلك الوجوه التي ذكروها في تحصيل المنطق والحساب وامثالهما من العلوم التي لها دخل في الجملة في بعض العلوم الشرعية وبالجملة لا يظهر وجه جواز الاشتغال بهذه العلوم الاّ بعد تمحلات كثيرة وذلك أيضاً بشرط ان لا يكون المقصود منها غير معرفة الاحكام الشرعية وتقوية الادلة الكلامية والا فلا يجوز الاشتغال بها اصلا ينبغي الانصاف أن الامر المباح اذا كان الاشتغال به مستلزما لفوات امر واجب هل يخرج من الاباحة اولا ولا شك ان الاشتغال بهذه العلوم مستلزم لفوات الاشتغال بالعلوم الشرعية الضرورية **(أيها الولد)** ان الحق سبحانه قد رزقك من كمال عنايته التي لا غاية لها التوفيق للتوبة في عنفوان الشباب ووفقك للانابة على يد واحد من دارويش السلسلة النقشبندية العلية قدس الله اسرار أهلها ولا ادري هل لك على تلك التوبة ثبات او اغوتك عنها النفس بانواع المزخرفات وارى الاستقامة عليها مشكلة فان الموسم عنفوان الشباب ومتاع الدنيا متيسر الاسباب واكثر القرناء غير مناسب في هذا الباب **(أيها الولد)** ان الامر والحزم هو الاجتناب عن فضول المباحات والاكتفاء بقدر الضرورة وأن يكون هو ايضاً بنية حصول القوة والجمعية لاداء وظائف العبودية فان المقصود من الاكل مثلاً هو حصول القوة على اداء الطاعة ومن لبس اللباس ستر العورة ودفع الحر والبرد و على هذا القياس سائر المباحات الضرورية واختار اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية العمل بالعزيمة واجتنبوا من الرخصة مهما أمكن ومن جملة العزائم الاكتفاء بقدر الضرورة فان لم تتيسر هذه الدولة ينبغي أن لا يخرج من دائرة المباحات الى حد المشتبهات والمحرمات ولقد اباح الله سبحانه بكمال كرمه تنعمات كثيرة على الوجه الاتم وجعل دائرة هذه التنعمات واسعة جدا ومع قطع النظر عن هذه التنعمات اي عيش يساوي رضا مولى العبد بافعاله واي جفاء يشبه بسخط سيده على اعماله رضاء

الله في الجنة خير من الجنة وسخط الله في النار شر من النار والانسان عبد محكوم بحكم لم يجعله المولى ولده ولم يتركه سدى حتى يتهافت على كل ما يشاء فينبغي التفكر وأعمال القلب ولا يحصل غدا شئ غير الندامة والخسارة وقت العمل انما هو عهد الشباب والعاقل من لا يضيع هذا الوقت ويغتنم الفرصة فان الامر مبهم فعساه ان لا يبقى الى زمن الشيخوخة ولئن بقي فلعله لا تتيسر له الجمعية ولئن تيسرت فلعله لا يقدر على العمل في اوان استيلاء الضعف والعجز والحال أن اسباب الجمعية كلها متيسرة الآن ووجود الوالدين ايضا من انعامات الحق سبحانه فان هم معيشتك على ذمتهم والموسم موسم الفرصة وزمان القوة والاستطاعة فبأي عذر يمكن أن يؤخر شغل اليوم الى غد ويختار التسويف قال عليه الصلاة و السلام هلك[١] المسوفون نعم اذا اخرت المهمات الدنياوية الدنية الى غد لاجل الاشتغال بامور الآخرة في اليوم يكون مستحسنا جدا كما أن عكسه مستقبح جداً و في هذا الوقت الذي هو عنفوان الشباب ووقت استيلاء اعداء الدين من النفس والشيطان لعمل قليل من الاعتبار ما ليس ذلك في غير هذا الوقت لاضعاف مضاعفة كما ان في القاعدة العسكرية للعساكر الشجعان اقوياء الجنان اعتبار زائد وقت استيلاء الاعداء حتى يعتبر منهم في ذلك الوقت عمل يسير وثبات قليل و يكون ذلك منظوراً ولا يكون مثل هذا الاعتبار وقت الامن من شر الاعداء **(أيها الولد)** ان المقصود من خلق الانسان الذي هو خلاصة الموجودات ليس هو اللهو واللعب ولا الاكل والنوم وانما المقصود منه اداء وظائف العبودية والذل والانكسار والعجز والافتقار ودوام الالتجاء والتضرع الى جناب قدس الغفار جل سلطانه والعبادات التي الشرع المحمدي ناطق بها المقصود من ادائها منافع العباد ومصالحهم ولا يعود منها شئ الى جناب قدسه عز شأنه فينبغي اذا اداؤها بغاية

([1]) (قوله هلك المسوفون) قيل لم يوجد بهذا اللفظ وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن عبدالرحمن ابن عوف بلفظ التسويف شعار الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اياك والتسويف بالتوبة والبخاري في التأريخ عن عكرمة مرسلا والخطيب عن ابي هريرة رض بلفظ لعن الله المسوفات.

الممنونية وان يسعى ويجتهد في انقياد الاوامر وامتثالها والانتهاء عن المناهي وامتناعها وقد أكرم الله سبحانه عباده بالاوامر والنواهي مع وجود غناه المطلق فينبغي لنا أن نشكر على هذه النعمة على الوجه الاتم وان نجتهد في امتثال احكامها بكمال الممنونية **(اعلم)** أيها الولد لو ان واحدا من ابناء الدنيا الذين تحققوا بشوكة ظاهرية وجاه صوري انعم على واحد من متعقليه بخدمة يرجع منها نفع للآمر بها ايضاً كيف يعدها عزيزة ويقول ان شخصا عظيم القدر أمرني بهذه الخدمة فينبغي لي القيام بها بغاية الممنونية فاي بلاء نزل واي مصيبة اصابت هل كانت عظمة الحق جل شانه في النظر أقل من عظمة هذا الشخص حتى لا يجتهد في امتثال أحكام الحق جلت عظمته ينبغي أن يستحي وان يتنبه من نوم الارنب وعدم امتثال أوامر الله جل سلطانه لا يخلو من أمرين اما ان يكذب الاخبارات الشرعية واما أن تكون عظمة أمر الحق تعالى وتقدس أحقر من عظمة امر ابناء الدنيا فينبغي ان يلاحظ شناعة هذين الامرين **(ايها الولد)** لو أن شخصاً قد جرب كذبه مراراً أخبر بأن الاعداء في صدد الهجوم بالليل لاستيلاء تام على قوم كذا لاجتهد عقلاء ذلك القوم في المحافظة وفكر دفع تلك البلية مع علمهم بان ذلك المخبر متهم بالكذب لكون الاحتراز عما يتوهم فيه الخطر لازما وقد اخبر المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام بتمام المبالغة عن عذاب الآخرة ومع ذلك لم يتأثروا منه أصلا فانهم ان تأثروا لانزعجوا وتفكروا في دفعه والحال انهم عرفوا علاج دفعه ببيان المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام فبئس الايمان الذي لا يكون لخبر المخبر الصادق اعتبار عند صاحبه مثل اعتبار خبر الكاذب وصورة الاسلام لا تنفع من النجاة شيئا بل لابد لحصول النجاة من تحصيل اليقين واين اليقين بل لا ظن ولا وهم ايضا فان العقلاء يعتبرون الوهم في أمور فيها خطر وخوف وكذلك قال الله تعالى في كتابه المجيد والله بصير بما تعملون ومع ذلك انهم يعملون هذه الاعمال القبيحة والحال انهم لو احسوا اطلاع شخص حقير على اعمالهم لما عملوا حينئذ عملا شنيعا اصلا فحال هؤلاء لا يخلو عن أحد الحالين اما ان يكذبوا خبر الحق سبحانه واما ان لا

يعتبروا اطلاعه تعالى فمثل هذا العمل هل هو من الايمان أو من الكفر فيلزم لذلك الولد ان يجدد الايمان قال عليه الصلاة و السلام جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله وان يعيد توبة نصوحا من أمور لا يرضى بها الله سبحانه وان يجتنب عن أمور محرمة منهية عنها وان يؤدي الصلوات الخمس مع الجماعة فان تيسر قيام الليل وصلاة التهجد فنعمت السعادة واداء زكاة الاموال ايضا من اركان الاسلام فلابد من ادائها البتة واسهل طرق ادائها ان يعزل حق الفقراء من المال في كل سنة بنية الزكاة فيحفظه عنده ويصرفه في مصارف الزكاة في تمام السنة فعلى هذا التقدير لا يلزم تجديد نية اداء الزكاة في كل مرة بل تكفي النية وقت العزل مرة واحدة ومن المعلوم انه كم يصرف الى الفقراء والمستحقين في جميع النسة ولكن لما لم يكن بنية اداء الزكاة لم يكن محسوبا منها وفي الصورة المذكورة تسقط الزكاة من الذمة ويحصل التخلص ايضاً من الخرج من غير مضايقة فان لم يصرف للفقراء في تمام السنة مقدار الزكاة بل بقيت منها بقية ينبغي ان يحفظها كذلك معزولة عن سائر الاموال فان مثل هذا العمل يحتاج اليه في كل عام ومتي كان مال الفقراء ممتازا ومعزولاً فعسى ان يحصل التوفيق لانفاقه غدا وان لم يحصل اليوم **(ايها الولد)** ان النفس بخيلة بالذات وهاربة من امتثال الاحكام الالهية جل سلطانه فلا جرم يصدر الكلام بالرفق واللين والا فالاموال والاملاك كلها حق الله تعالى فأين المال للعبد في المكث والتوقف فيه بل ينبغي اداءها بالممنونية التامة وكذلك ينبغي ان لا يتساهل في اداء العبادات باتباع هوى النفس وان يسعى في اداء حقوق العباد سعيا بليغا وان يبذل الجهد فيه حتى لا يبقى لاحد حق في الذمة فان اداء الحق هنا يعني في الدنيا سهل بحيث يمكن تحصيله بالملايمة والتملق وأما في الآخرة فالامر مشكل غير قابل للعلاج **(و ينبغي)** الاستفسار عن الاحكام الشرعية والاستفتاء فيها من علماء الآخرة فان لكلامهم تأثيرا فعسى ان يحصل التوفيق للعمل بها ببركة انفاسهم **(و ينبغي)** الاجتناب عن علماء الدينا الذين جعلوا العلم وسيلة للجاه الا ان لا يوجد العلماء المتقون فيرجع اليهم بالضرورة بقدر الضرورة والحاج ميان محمد الاترة من

العلماء المتدينين هناك والشيخ على الاترة من أحبابكم وكل من هذين الشخصين مغتنم في تلك النواحي والرجوع إليهما في تحقيق المسائل الشرعية انسب **(ايها الولد)** مالنا ولابناء الدنيا وأية مناسبة بيننا وبينهم حتى نتكلم في خيرهم وشرهم وقد وردت النصائح الشرعية في هذا الباب على الوجه الأتم والاكمل فللّه الحجة البالغة ولكن لما كان ذلك الولد راجعاً الى الفقراء ومنسوبا اليهم من طريق الانابة كان للقلب توجه في أكثر الأوقات الى أحواله وكان هذا التوجه باعثا على القيل والقال واعلم ان اكثر هذه النصائح والمسائل قد بلغه وقرع سمعه ولكن المقصود هو العمل لا مجرد العلم الا ترى ان مريضاً اذا كان عالما بداء مرضه لا ينفعه علمه بذلك الدواء ولا يحصل الشفاء بدون أكل الدواء وكل هذا الابرام والمبالغة لاجل العمل فان العلم العاري عن العمل يقيم الحجة على صاحبه قال عليه الصلاة و السلام اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه **(وليعلم)** ذلك الولد ان الانابة السابقة وان لم تثمر بواسطة قلة صحبة ارباب الجمعية ولكنها تنبئ عن نفاسة جوهر استعداده والمرجو ان يوفقه الله سبحانه لمرضياته ببركة تلك الانابة وان يجعله من أهل النجاة و على كل حال ينبغي ان لا يفلت حبل محبة هذه الطائفة وان يجعل الالتجاء والتضرع الى هؤلاء القوم شعارا وان ينتظر تشريف الحق سبحانه بمحبته بسبب محبة هذه الطائفة وجذبه اليه بالتمام وتخليصه من الادناس والاوساخ بالكلية **(شعر):**

ما العشق الاشعلة قد أحرقت * كل الورى الا الحبيب الباقي.

المكتوب الرابع والسبعون الى المرزا بديع الزمان في التحريض على محبة الفقراء والتوجه اليهم و على اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة و السلام

قد وردت الرقعة الشريفة والنميقة اللطيفة حمدا لله سبحانه حيث يفهم من فحواه محبة الفقراء والتوجه الى الدراويش التي هي رأس مال السعادة لانهم جلساء الله

سبحانه وهم[١] قوم لا يشقي جليسهم وكان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يستفتح[٢] بصعاليك المهاجرين وقال عليه الصلاة و السلام في شأنم رب أشعث مدفوع بالابواب لو أقسم على الله لأبره وقد اندرجت في الصحيفة الشريفة فقرة خديو النشأتين وهذه لغة مخصوص اطلاقها بحضرة واجب الوجود جل سلطانه وكيف يسوغ لعبد مملوك لا يقدر على شئ ان يبتغي المشاركة بالله جل شأنه بوجه من الوجوه وان يسعى ويعدو في طريق الاستقلال خصوصاً في النشأة الاخروية التي تختص فيها المالكية والملكية سواء كانت بطريق الحقيقة او بطريق المجاز بمالك يوم الدين ويومئذ ينادي الحق سبحانه ويقول لمن الملك اليوم ويقول في جوابه بنفسه لله الواحد القهار وليس للعباد في ذلك اليوم شئ سوى الهول والدهشة والندم والحسرة وقد اخبر الله سبحانه في القرآن المجيد عن شدة ذلك اليوم وغاية اضطراب الخلائق حيث قال تبارك و تعالى ان زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد **(شعر):**

عن الفعل لا قول بذا اليوم تسئل * قلوب ذوي الالباب تشوي وتذبل

ويدهش فيه الانبياء جميعهم * فما عذر ذنب فيك أم كيف تفعل

وبقية النصح انه لا بد من اتباع صاحب الشريعة عليه الصلاة و السلام والتحية فان النجاة بدونه محال وينبغي أن لا يلتفت الى زخارف الدنيا وأن لا يعتني بوجودها وعدمها فان الدنيا مبغوضة الله سبحانه لا قدر لها عنده فينبغي أن يكون عدمها خيرا من وجودها عند العباد وعدم وفائها وسرعة زوالها مشهورة بل مشهودة فاعتبروا بأبنائها الذين مضوا من قبل وفقنا الله واياكم لمتابعة سيد المرسلين عليه و على آله

---

(1) (قوله) وهم قوم لا يشقى جليسهم اخرجه مسلم في حديث طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) (قوله وكان رسول الله يستفتح الحديث) رواه الطبراني في الكبير وابو نعيم عن امية ابن عبدالله ابن خالد بن اسيد ذكره الحافظ في الاصابة وقال المنذري في الترغيب رواه الطبراني ورواته رواة الصحيح وهو مرسل.

الصلاة و السلام.

المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا بديع الزمان أيضاً في التحريض على متابعة سيد الكونين عليه و على آله الصلاة و السلام بتصحيح العقائد أولا وتعلم الاحكام الفقهية الضرورية ثانيا وما يناسبه

سلمكم الله سبحانه وعافاكم اعلم أن نقد سعادة الدارين منوط بمتابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات على نج بينه علماء أهل السنة شكر الله سعيهم وذلك بتصحيح الاعتقاد اولا على مقتضى آراء هؤلاء الاكابر وبتحصيل علم الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمندوب والمباح والمشتبه ثانيا ولابد من العمل بمقتضى هذا العلم وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادي و العملي اذا سبقت العناية الازلية بحصول السعادة السرمدية يتيسر الطيران نحو عالم القدس وبدونا خرط القتاد والدنيا الدنية ليست مما يخفى فعلها حتى تعد من المطالب ويظن حصول آمالها وجاهها من المقاصد ينبغي ان يكون عالي الهمة فان الانسان كلما يجد من الله سبحانه انما يجده بالوسيلة فينبغي اذا طلب الوسيلة اليه تعالى **(ع):**

هذا هو الامر و الباقي من العبث

وحيث طلبت الهمة من كمال الالتفات فبشرى لك ترجع سالما وغانما لكن لابد من أن تراعي شرطا واحدا وهو توحيد قبلة التوجه فان جعل قبلة التوجه متعددة القاء السالك نفسه الى التفرقة ومن الامثال المشهورة أن المقيم في محل في كل محل والمتردد بين المحال ليس في محل أصلا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب السادس والسبعون الى قليج خان في بيان ان الترقي مربوط بالورع والتقوى وفي التحريض على ترك فضول المباحات وما يناسب ذلك

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد البشر المنفي عنه زيغ البصر عليه و على آله من الصلوات اكملها ومن التسليمات أفضلها قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فكان مدار النجاة على جزأين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي ومعظم هذين الجزأين هو الجزء الاخير المعبر عنه بالورع والتقوى ذكر رجل عند رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بعبادة واجتهاد فيها وذكر آخر برعة فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم لا تَعْدِلْ بالرعة شيئا[١] يعني الورع وقال أيضا عليه من الصلوات أتمها ومن التسليمات اكملها ملاك[٢] دينكم الورع وفضيلة الانسان على الملك انما هي بسبب هذا الجزء والترقي في مدارج القرب ايضاً من هذا الجزء فان الملائكة ايضاً متشاركون في الجزء الاول والترقي مفقود فيهم فكانت رعاية جزء الورع والتقوى من أهم مهام الاسلام واشد ضروريات الدين ورعاية هذا الجزء الذي مداره على الاجتناب من المحارم انما تتيسر على وجه الكمال اذا حصل الاجتناب عن فضول المباحات واكتفى منها بقدر الضرورة فان ارخاء عنان النفس في ارتكاب المباحات يجر الى المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم ومن[٣] حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه فلابد اذا في حصول كمال الورع والتقوى من الاكتفاء بقدر الضرورة من المباحات وهو ايضاً مشروط بنية تحصيل القوة على اداء وظائف العبودية والا فهذا القدر ايضا وبال ولقليله حكم الكثير ولما كان الاجتناب

([1]) رواه الترمذي عن جابر واسناده حسن والرعة مصدر ورع يرع رعة بكسر الراء في الثلاثة كذا في مختار الصحاح.

([2]) اخرجه ابو الشيخ والديلمي عن ابي هريرة بلفظ ملاك الدين الورع وروى الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم افضل العبادة الفقه و أفضل الدين الورع.

([3]) اخرجه الشيخان من حديث نعمان بن بشير.

عن فضول المباحات بالكلية في جميع الاوقات خصوصا في هذا الزمان متعسرا وعزيز الوجود لزم الاجتناب عن المحرمات وتضييق دائرة ارتكاب فضول المباحات مهما امكن وان يكون نادما على هذا الارتكاب ومستغفرا منه دائماً وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في جميع الاوقات معتقداً أن هذا لارتكاب لفضول المباحات فتح باب الدخول حوالي المحرمات فعسى أن تقوم هذه الندامة والاستغفار والالتجاء والتضرع مقام الاجتناب عن فضول المباحات وان تسد مسده وان تدفع آفاتا وتحفظ عنها قال واحد من اعزة الاكابر انكسار العاصين احب الى الله تعالى من صولة المطيعين والاجتناب عن المحرمات على قسمين قسم يتعلق بحقوق الله سبحانه و تعالى وقسم يتعلق بحقوق العباد ورعاية القسم الثاني اهم من رعاية القسم الاول فان الحق سبحانه غني على الاطلاق وارحم الراحمين والعباد فقراء محتاجون وبخلاء ولئام بالذات قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم من[١] كانت له مظلمة لاخيه من عرضه او شئ فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال ايضا صلّى الله عليه و سلّم اتدرون[٢] ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار صدق رسول الله صلى الله و على آله وسلم **(ونقول)** اظهارا لمحمدتكم وشكرا على صنيعكم ان كثيرا من الاحكام الشرعية صار مروجا في بلدة لاهور بوجودكم في مثل هذا الزمان وحصلت تقوية الدين وترويج الملة في تلك البقعة وهذه البلدة عند الفقير بالنسبة الى سائر بلاد الهند كقطب الارشاد بالنسة الى سائر

(1) رواه البخاري عن ابي هريرة

(2) رواه مسلم عن ابي هريرة

الناس وخير هذه البلدة وبركاتا سار في جميع بلاد الهند فاذا حصل هناك ترويج يتحقق نحو من الترويج في كل محل كان الله سبحانه مؤيديكم وناصركم قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا يزال[١] طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك ولما كان حبل ارتباطكم الحبي بحضرة معدن المعارف شيخنا وقبلتنا قدس سره محكماً قوياً كنت باعثاً على تحريك ذلك الارتباط الحبي بتسويد الاوراق وتحرير بعض الكلمات والزيادة على ذلك اطناب وحامل رقيمة الدعاء رجل صالح ذو نسب طيب وقد وقعت له حاجة الى جنابكم فالمرجو رعاية التوجه الشريف في حقه وانجاح حاجته رزقنا الله سبحانه واياكم الدولة الحقيقية والسعادة السرمدية بحرمة النبي وآله الامجاد و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب السابع والسبعون الى **جباري خان** في **بيان ان عبادة الله الذي ليس كمثله شئ** متى **تكون ميسرة وما يناسب ذلك**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(شعر):**

وما عبدوا غير الاله فباطل * فيا ويل من يختار ما كان باطلا

و عبادة الله الذي ليس كمثله شئ انما تتيسر اذا تخلص العبد عن رقية سواه جل سلطانه بالتمام ولم تبق قبلة التوجه غير الذات الاحدية ومصداق هذ التوجه استواء انعامه وايلامه تعالى بل يكون الايلام أرغب فيه من الانعام في ابتداء حصول هذا المقام وان انجر الامر اخيرا الى التفويض وكان كلما يصل ويحصل هو الأولى والانسب والعبادة التي منشأوها الرغبة والرهبة فتلك العبادة هي عبادة النفس في الحقيقة فان

---

(1) رواه حاكم عن عمر وكذا حاكم وابن ماجة عن ابي هريرة وابن ماجة عن مغيرة بن شعبة وابو داود عن عمران بن حصين مع اختلاف في اللفظ ومعناه واحداه وقال المخرج رواه مسلم وابن ماجة والترمذي من حديث ثوبان رضي الله عنه.

المقصود منها اما حصول نجاة النفس أو سرورها **(شعر):**

ما دمت مفتونا بنفسك يا خلّي * دعوى المحبة منك دعوى كاذب

و حصول هذه الدولة منوط بالفناء المطلق وهذا التوجه من نتيجة المحبة الذاتية ومقدمة ظهور الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وحصول هذه النعمة العظمى موقوف على كمال اتباع شريعته عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات أكملها فان شريعة كل نبي التي اعطاه الله اياها من طريق النبوة مناسبة لولايته فان التوجه في الولاية الى الحق بالكلية فاذا نزل باذن الله سبحانه الى مقام النبوة يـ ل بذلك النور ويجمع ذلك الكمال مع التوجه الى الخلق وسبب حصول كمالات مقام النبوة هو ذلك النور ايضاً ولهذا قيل ولاية النبي افضل من نبوته فلا جرم تكون شريعة كل نبي مناسبة لولايته واتباع تلك الشريعة مستلزم للوصول الى تلك الولاية **(فان قيل)** ان بعض من يتبع شريعة نبينا عليه الصلاة و السلام لا نصيب له من ولايته صلّى الله عليه و سلّم بل هو على قدم نبي آخر وله نصيب من ولايته **(اجيب)** ان شريعة نبينا عليه الصلاة و السلام جامعة لجميع الشرائع والكتاب الذي انزل اليه شامل لجميع الكتب السماوية فاتباع هذه الشريعة كأنه اتباع لجميع الشرائع فمن له مناسبة لنبي من الانبياء يأخذ نصيبا من ولايته على قدر إستعداده ولا محذور فيه بل اقول إن ولايته عليه الصلاة و السلام حاوية لولايات جميع الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات فالوصول الى واحدة من تلك الولايات وصول الى جزء من اجزاء هذه الولاية الخاصة و سبب عدم الوصول الى تلك الولاية القصور في كمال متابعته عليه الصلاة و السلام و للقصور درجات فلا جرم حصل التفاوت في درجات الولاية ولو تيسر كمال الاتباع لامكن الوصول الى تلك الولاية والاعتراض انما يرد اذا حصلت الولاية المحمدية لمتابعي شرائع الانبياء الآخر عليه وعليهم الصلوات و التسليمات والتحيات وليس فليس الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الصراط المستقيم والدين القويم والصراط المستقيم عبارة عن هذا الطريق المتين والشرع المبين انك لمن المرسلين على صراط

مستقيم دليل لهذا المعنى رزقنا الله سبحانه واياكم كمال اتباع شريعته عليه الصلاة و السلام بحرمة كمل اتباعه ومعظم أوليائه رضوان الله تعالى عليهم اجمعين آمين وحامل رقيمة الدعاء لما كان في صدد التوجه الى تلك الحدود صار باعثا على تحريك سلسلة المحبة بتحرير كلمات و السلام عليكم ورحمة الله سبحانه لديكم.

المكتوب الثامن والسبعون الى **جباري خان ايضا** في **بيان معنى السفر** في **الوطن والسير الآفاقي والانفسي وان حصول هذه الدولة موقوف على اتباعه صلّى الله عليه و سلّم**

رزقنا الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة الحقة على مصدرها الصلاة والتحية قد مضت مدة من العود من سفر دهلي و آگره الى الوطن المألوف ونقد الوقت ألآن حب[١] الوطن من الايمان فان وقع السفر بعد الوصول الى الوطن فهو في نفس الوطن فان السفر في الوطن من الاصول المقررة عند اكابر الطائفة النقشبندية العلية قدس الله اسرارهم السنية ويحصل في هذا الطريق ذوق من هذا السفر في الابتداء بطريق اندراج النهاية في البداية ويجعل جمع من هؤلاء الطائفة مجذوبين سالكين اذا أريد ذلك ويرمون أولا في السير الآفاقي ثم يجذبون الى السير الانفسي بعد تمام السير الآفاقي والسفر في الوطن عبارة عن هذا السير الانفسي **(ع):**

و هذي سعادات تكون نصيب من

(آخر):

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

و الوصول الى هذه النعمة العظمى منوط باتباع سيد الأولين والآخرين عليه و

([1]) (قوله حب الوطن من الايمان) والمشهور انه حديث قال السخاوي لم اقف عليه ومعناه صحيح من المخرج قلت يذكره الصوفية كثيرا وله عندهم معني آخر.

على آله من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها وما لم يفن السالك نفسه في الشريعة ولم يتحل بحلىٰ امتثال الأوامر والانتهاء عن المناهي لا تصل رائحة من هذه الدولة الى مشام روحه فان حصلت له الاحوال والمواجيد فرضا مع وجود مخالفة الشريعة ولو مقدار شعرة فهي داخلة في الاستدراج ُتفْضِحُهُ أخيرا ولا امكان للخلاص بدون اتباع محبوب رب العالمين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكلمها **(ينبغي)** للعاقل ان يصرف حياة ايام معدودة في مرضيات الله سبحانه و تعالى وأي صفاء في عيش وأية لذة في معيشة اذا لم يكن مولى العبد راضيا عن أفعاله والحق سبحانه و تعالى مطلع على الاحوال الكلية والجزئية وحاضر وناظر فينبغي ان يستحيي منه سبحانه فانه لو ظن اطلاع مخلوق على العيوب والافعال القبيحة لما صدرت حينئذ قبيحة ولا عيب قطعاً ولا يراد اطلاعه على العيوب البتة فأي بلاء وقع فان أكثر الناس لا يتقون ولا ينقبضون ولا يبالون مع علمهم بحضور الحق سبحانه واطلاعه على الضمائر والسرائر فأي اسلام هذا حيث لا اعتبار للحق عندهم مثل اعتبار هذا المخلوق نعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئآت اعمالنا فبحكم جددوا ايمانكم بقول لا اله الا الله ينبغي ان يجدد الايمان في كل آن بذا القول العظيم الشان وان يتوب الى الله سبحانه من جميع الافعال المذمومة وينيب اليه تعالى فانه لا يدري ربما تكون الفرصة للتوبة في وقت آخر هلك المسوفون حديث نبوي عليه و على آله الصلوات و التسليمات **(و ينبغي)** ان يغتنم الفرصة ويصرفها في مرضاته تعالى والتوفيق للتوبة من عناية الحق سبحانه فينبغي ان يطلب هذا المعنى دائما وان يطلب الهمة من الدراويش الذين لهم قدم راسخ في الشريعة ومعرفة تامة من عالم الحقيقة وان يستمد منهم حتى تظهر عناية الحق سبحانه من بابهم فتجذب الى جناب قدسه تعالى بالتمام فلا تبقى حينئذ مخالفة أصلا فانه لو وجدت من مخالفة الشريعة مقدار شعرة فالأمر في خطر فلابد من سد سبل المخالفة بالتمام **(شعر):**

و من المحال المشي في طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى

صلوات الله سبحانه عليه و على آله ولا ينبغي الاعتراض على أهل الله خصوصا اذا تحقق في البين اسم المرشدية والمريدية وكان طريق الافادة والاستفادة مفتوحاً وينبغي ان يعتقده سما قاتلاً والزيادة على ذلك اطناب وقد حررت هذه الكلمات بسبب ارتباط المحبة والاخلاص فالمرجو ان لا تكون موجبة للملال (ثم ان) الملا عمر وشاه حسين كليهما من اولاد الكبار يريدان ملازمتكم فالمرجو ادخالهما في زمرة الملازمين المخصوصين وجاء الشيخ اسمعيل ايضاً بهذه الارادة ولو كان راجلاً فالمأمول ان يحتظ بما يناسب حاله ولنكتف بهذا القدر من زيادة التصديع و السلام والاكرام.

المكتوب التاسع والسبعون الى المذكور ايضاً في بيان ان هذه الشريعة الغراء جامعة للشرائع المتقدمة والأتيان بمقتضى هذه الشريعة اتيان بمقتضى الشرائع وما يناسب ذلك

رزقكم الله سبحانه الثبات والاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وجعلكم متوجهاً الى جناب قدسه بالكلية وقد تقرر ان محمدا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم جامع لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية ومظهر جميع الانبياء على سبيل الاعتدال والكتاب الذي انزل اليه خلاصة جميع الكتب السماوية المنزلة على سائر الانبياء على نبينا وعليهم الصلوات و التسليمات وايضاً ان الشريعة التي اعطيها زبدة الشرائع المتقدمة والاعمال بمقتضى هذه الشريعة الحقة منتخبة من أعمال الشرائع بل من أعمال الملائكة ايضاً صلوات الله على نبينا وعليهم أجمعين فان بعض الملائكة مأمورون بالركوع وبعضهم بالسجود وبعضهم بالقيام وكذلك الامم السابقة كان بعضهم مأمورين بصلاة الصبح وبعضهم بصلاة أخرى و ورد الامر في هذه الشريعة باتيان الاعمال المنتخبة من خلاصة أعمال الامم السابقة والملائكة المقربين وزبدتها فالتصديق بهذه الشريعة تصديق بجميع الشرائع والعمل بمقتضاها عمل

بمقتضيات تلك الشرائع فلا جرم يكون مصدقوا هذه الشريعة خير الامم وكذلك تكذيب هذه الشريعة تكذيب لجميع الشرائع وترك العمل بموجبها ترك العمل بموجب سائر الشرائع وكذلك انكار نبينا صلّى الله عليه و سلّم انكار لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية وتصديقه تصديق بجميع ذلك فلا جرم يكون منكره صلّى الله عليه و سلّم ومكذب شريعته شر الامم ولهذا قال الله تعالى الاعراب أشد كفرا ونفاقاً **(شعر):**

محمد سيد الكونين من عرب * تعسا لمن لم يكن في بابه تربا

الحمد لله ذي الانعام والمنة قد صار حسن الاعتقاد وحسن الظن بالشريعة وصاحبها عليه الصلاة و السلام والتحية مشهودا فيك باحسن الوجوه وكانت الندامة على الاوضاع المذمومة ممدتك ومعينتك دائما زادهما الله سبحانه و تعالى **(ثم ان)** حامل رقيمة الدعاء الشيخ ميان مصطفى من نسل القاضي شريح وقد كانت اسلافه الاكابر من كبراء هذه الديار وكانت لهم وظائف كثيرة واسباب معيشة وافرة وقد توجه المشار اليه الى العسكر بسبب ضيق المعيشة ومعه اسناده ومنشوره فالمرجو حصول الجمعية له بواسطتكم والزيادة على ذلك موجبة للتصديع وينبغي تفويض المشار اليه الى الصدور العظام على نهج يتيسر له الامر فيكون سببا لجمعية ارباب التفرقة و السلام والاكرام.

المكتوب الثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في بيان أن الفرقة الناجية من بين الفرق الثلاثة والسبعين فرقة أهل السنة والجماعة وفي المنع من الالتفات الى الفرق المبتدعة والاختلاط معهم وما يناسب ذلك

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية **(ع):**

هذا هو الامر والباقي من العبث

وكل فرقة من الفرق الثلاث والسبعين يدعون انهم متبعون للشريعة ويجزمون بكونهم ناجين كل حزب بما لديهم فرحون مصداق حالهم ونقد وقتهم وأما الدليل الذي بينه النبي الصادق عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها على تمييز فرقة ناجية من تلك الفرق المتعددة فهو قوله صلّى الله عليه و سلّم الذين[١] هم على ما انا عليه وأصحابي وذكر الاصحاب مع وجود الكفاية بذكر صاحب الشريعة عليه الصلاة و السلام والتحية في ذلك المحل يمكن أن يكون للايذان بان طريقي هو طريق الاصحاب وطريق النجاة منوط باتباع طريقهم فحسب كما قال الله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله فكان اطاعة الرسول عين اطاعة الله تعالى وخلاف اطاعته صلّى الله عليه و سلّم عين معصيته تعالى وتقدس وقد اخبر الله سبحانه عن حال جماعة زعموا طاعته تعالى خلاف طاعة الرسول وحكم بكفرهم حيث قال سبحانه يريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض الآية فدعوى اتباع النبي صلّى الله عليه و سلّم بدون اتباع طريق الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين دعوى باطل بل ذلك الاتباع في الحقيقة عين معصية الرسول عليه الصلاة و السلام فاين المجال لطمع النجاة في ذلك الطريق يحسبون انهم على شئ الا انهم هم الكاذبون مطابقة لحالهم ولا شك أن الفرقة الملتزمة لاتباع أصحابه عليه وعليهم الصلاة و السلام أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فهم الفرقة الناجية فان الطاعنين في أصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كالشيعة والخوارج محرومون من اتباعهم وللمعتزلة مذهب على حدة محدث ورئيسهم واصل بن عطاء كان من أصحاب حسن البصري ثم اعتزل مجلسه وصار يقول باثبات الواسطة بين الكفر والايمان فقال الحسن اعتزل عنا و على هذا القياس سائر الفرق والطعن في الاصحاب طعن في رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في الحقيقة ما آمن برسول الله صلّى الله عليه و سلّم من لم يوقر أصحابه فان

([1]) (قوله الذين هم على ما انا الحديث) رواه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

خبثهم ينجر الى خبث صاحبهم نعوذ بالله من هذا الاعتقاد السوء **(و أيضاً)** ان أحكام الشريعة التي وصلت الينا من طريق القرآن والاحاديث انما وصلت بتوسط نقلهم فاذا كان هؤلاء مطعوناً فيهم يكون نقلهم ايضاً مطعوناً فيه وهذا النقل ليس مخصوصاً ببعض دون بعض بل كلهم في العدالة والصدق والتبليغ فالطعن في واحد منهم اي واحد كان طعن في الدين والعياذ بالله سبحانه منه **(فان)** قال الطاعنون في الاصحاب نحن ايضا نتابعهم ولكن لا يلزم في تحقق المتابعة متابعة الجميع بل ذلك غير ممكن لتناقض آرائهم واختلاف مذاهبهم **(اجيب)** أن متابعة البعض انما تنفع اذا لم يوجد انكار الباقين ومتى تحقق انكار البعض لا يتحقق متابعة البعض الآخر فان عليا كرم الله وجهه كان يوقر الخلفاء الثلاثة ويعظمهم رضوان الله عليهم أجمعين وبايعهم عالما باستحقاقهم الاقتداء بم فدعوى متابعته مع وجود انكارهم افتراء محض وادعاء صرف بل انكارهم انكار في الحقيقة لسيدنا علي كرم الله وجهه ورد صريح لاقواله وافعاله وتجويز احتمال التقاة في حق اسد الله من غاية سخافة العقل فان العقل الصحيح لا يجوز اضمار بغض الخلفاء الثلاثة لاسد الله قريبا من مدة ثلاثين سنة واظهار خلافه وصحبته معهم على النفاق أصلا فان مثل هذا النفاق لا يتصور من ادنى أهل الاسلام فينبغي التأمل والتفكر في شناعة هذا الفعل فانه يستلزم نسبة ضعف كبير و وهن كثير وخديعة شنيعة الى أسد الله علي كرم الله وجهه فلئن جوزنا التقاة في حق اسد الله على سبيل فرض المحال فماذا يقولون في تعظيم رسول الله صلّى الله عليه و سلّم للخلفاء الثلاثة وتوقيره اياهم من الابتداء الى الانتهاء فانه لا مساغ فيه للتقاة لان تبليغ ما هو الحق واجب على الرسول وتجويز التقاة هناك ينجر الى الزندقة قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته قال الكفار ان محمدا يظهر من الوحي ما يوافقه ويخفي منه ما يخالفه ومن المقرر أن تقرير النبي على الخطأ غير جائز والا يتطرق الخلل الى شريعته فاذا لم يصدر منه صلّى الله عليه و سلّم خلاف تعظيم خلفاء الثلاثة ولم يظهر ما ينافي توقيرهم علم ان تعظيمه وتوقيره صلّى الله عليه

و سلّم اياهم مصون عن الخطأ ومحفوظ عن الزوال **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونبين جواب اعتراضهم يعني شبهتهم اوضح مما سبق وانقح فنقول ان متابعة جميع الاصحاب واجبة في اصول الدين فانه لا اختلاف بينهم في الاصول وانما اختلافهم في الفروع فقط فالذي يطعن في بعضهم فهو محروم من متابعة جميعهم وكلمة الاصحاب وان كانت في نفسها متفقة ولكن شؤم الانكار لاكابر الدين يخرجها من الاتفاق الى الاختلاف بل يجر انكار القائل الى انكار المقول وايضاً ان مبلغي الشريعة جميع الاصحاب كما مر لان الاصحاب كلهم عدول وبلغ من كل واحد شئ من الشريعة الينا وكذلك جمعوا القرآن اخذا من كل واحد منهم آية فما فوقها فانكار البعض انكار لمبلغي القرآن فلا يتحقق الاتيان بجميع الشريعة في حق المنكر فكيف النجاة والفلاح قال الله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض الآية مع انا نقول ان جامع القرآن عثمان بل أبو بكر الصديق وعمر الفاروق رضي الله عنهم و ما جمعه علي كرم الله وجهه وما حواه فهو سوى هذا القرآن فينبغي التأمل والتفكر فان انكار هؤلاء الاكابر ينجر الى انكار القرآن في الحقيقة عياذا بالله سبحانه منه **(سئل)** شخص مجتهد أهل التشيع يعني في زعمهم ان القرآن جمعه عثمان فما اعتقادك في حق هذا القرآن فقال لا ارى المصلحة في انكاره فان بانكاره ينهدم الدين بالتمام وأيضاً ان العاقل[١] لا يجوز اجتماع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم على امر باطل قبل مرور يوم من رحلته صلّى الله عليه و سلّم ومن المقرر ان اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كانوا يوم رحلته مقدار ثلاث وثلاثين الفا وبايع كلهم الصديق الاكبر بالطوع والاختيار واجتماع جميع اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم في تلك الحالة على الضلالة من جملة المحالات وقد قال النبي صلّى الله عليه و سلّم لا

---

(1) اشار به الى ان مجرد العقل كاف في ذلك فكيف اذا إنضم اليه الديانة وحسن الظن باصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم لمحرره.

يجتمع[١] امتي على الضلالة وتأخر علي كرم الله وجهه يعني من البيعة في الابتداء ليس الا لعدم دعوتم اياه الى المشورة كما قال بنفسه ما غضبنا الا لتأخرنا عن المشورة والا لنعلم ان ابا بكر خير منا الخ وعدم دعوتم اياه يمكن ان يكون مبنيا على مصلحة كتسلية اهل البيت بقعوده عندهن في الصدمة الأولى من المصيبة او نحو ذلك والاختلاف الواقع بين الاصحاب ليس منشأه الهوى النفساني فان نفوسهم قد تزكت وتخلصت من ان تكون امارة بالسوء وصارت مطمئنة وكانت اهواءهم تابعة للشريعة بل كان مبناه على الاجتهاد واعلاء الحق فللمخطئ منهم درجة واحدة عند الله وللمصيب عشر درجات فينبغي اذاً حفظ اللسان من اذاهم وجفاهم وان يذكر كلا منهم بخير قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى تلك دماء طهر الله أيدينا عنها فلنطهر عنها السنتنا وقال ايضاً اضطر الناس بعد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فلم يجدوا تحت اديم السماء خيرا من أبي بكر فولوه رقابهم وهذا القول تصريح منه بنفي التقاة ورضاء علي كرم الله وجهه بيعة الصديق رضي الله عنه **(بقية)** المقصود ان الميان سيدن ولد الشيخ ميان ابي الخير من أولاد الكبار وقد سافر الى دكن في رفاقتكم فيرجي في حقه التفاتكم وعنايتكم وايضاً ان مولانا محمدا عارف طالب علم ومن اولاد الكبار وكان ابوه عالما وقد جاء لاجل الاستمداد في امر المعاش فيرجى التوجه اليه و السلام والاكرام.

المكتوب الحادي والثمانون الى لالا بك في التحريض على ترويج الاسلام وبيان حصول الوهن والضعف للاسلام والمسلمين واستيلاء الكفار الاشرار

([1]) رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ ان الله لا يجمع امتي الخ قال السخاوي وبالجملة فهو حديث مشهور المتن ذو اسانيد كثيرة وشواهد متعددة في المرفوع وغيره انتهى وقال السيوطي لا يجتمع امتي على ضلالة رواه ابن ابي عاصم في السنة من حديث انس بهذا اللفظ اهـ.

وغلبتهم

زادنا الله واياكم حمية الاسلام وقد بلغت غربة الاسلام منذ قرن واحد مبلغا وغاية لا يرضي أهل الكفر بمجرد اجراء احكام الكفر في بلاد الاسلام بل يريدون ازالة احكام الاسلام ورفعها بالكلية ويجتهدون في اعدام أثر الاسلام والمسلمين وبلغ الامر حدا لو اظهر مسلم شيئا من شعار الاسلام يذيقونه القتل وذبح البقرة من اعظم شعائر الاسلام في بلاد الهند ولعل الكفار يرضون باداء الجزية ولا يرضون بذبح البقرة اصلا فان حصل الرواج والقوة للاسلام والاعتبار للمسلمين في ابتداء السلطنة فبها والا فالامر مشكل في حق المسلمين جدا الغياث الغياث ثم الغياث الغياث ويا سعادة من يستسعد بهذه السعادة ويا اقبال باز يصيد هذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها و السلام.

المكتوب الثاني والثمانون الى اسكندرخان اللودي هي في بيان ان سلامة القلب لا تتصور بدون نسيان ما سوي الحق جل وعلا وهذا النيسان معبر عنه بالفناء

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام ولا يترك مع غيره من الانام بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلوات و التسليمات وما هو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من غير الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه مرور وخطور على القلب وعدم مرور الغير منوط بنيسان ذلك الغير المعبر عنه بالفناء عند هذه الطائفة العلية ويبلغ ذلك النسيان مبلغا لو أرادوا اخطار الغير بالبال وايقاعه في القلب بالتكلف فرضا لا يخطر ابدا ولا يقع سرمداً ومالم يبلغ النسيان هذه المرتبة فسلامة القلب محال وهذه النسبة يعني نسيان السوى بهذه المرتبة صارت الآن كعنقاء المغرب بل لا يصدق بما ان اخبر عنها **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع
و ماذا نكتب أزيد من ذلك و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الثالث والثمانون الى **بادر خان** في **التحريض على الجمع** بين جمعيتي **الظاهر والباطن مع الاستقامة على الشريعة والحقيقة**

رزقكم الله سبحانه النجاة من تعلقات شتى وجعلكم مقبلا على جناب قدسه بالكلية بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها **(شعر):**

من كان في قلبه مثقال خردلة * سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض

و تحلية الظاهر بالشريعة الغراء وربط الباطن على الدوام بالله أمر عظيم اي صاحب دولة يشرف باتين النعمتين العظيمتين والجمع بين هاتين النسبتين في هذا الوقت بالاستقامة على ظاهر الشريعة عزيز الوجود جدا بل أعز من الكبريت الاحمر رزق الله سبحانه من كمال كرمه كرامة الاستقامة على متابعة سيد الأولين والآخرين عليه و على آله الصلاة و السلام ظاهراً وباطنا.

المكتوب الرابع والثمانون الى **السيد** أحمد **القادري** في **بيان أن كلا من الشريعة والحقيقة** عين **الآخر وان علامة الوصول** الى **مرتبة حق** اليقين **مطابقة علوم ذلك** المقام **ومعارفها بالعلوم الشرعية ومعارفها وما يناسب ذلك**

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وأخذك عنده بالتمام ويسرلك ولنا الاعراض عما سواه بالكلية بحرمة سيد البشر المقدس عن زيغ البصر عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها و

على آله واصحابه أجمعين آمين **(ع):**

و أحسن ما يملي حديث الاحبة

وكلما قيل عن الحبيب وان لم يكن من كلامه ولكن لما كان لهذا الكلام نوع مناسبة بجنابه تعالى وتقدس نغتنم هذا المعنى المناسب ونجترئ في إطالة اللسان في ذلك الباب المقصود ان كلا من الشريعة والحقيقة عين الآخر لا تمايز بينهما في الحقيقة غير الاجمال و التفصيل و الاستدلال والكشف والغيبة والشهادة والتعمل وزواله فان الاحكام والعلوم التي صارت معلومة بموجب بيان الشريعة الغراء تنكشف تلك العلوم والاحكام بعينها تفصيلا بعد التحقق بحقيقة حق اليقين وتخرج من الغيبة الى الشهادة ويرتفع تجشم الكسب وتمحل العمل من البين وعلامة الوصول الى مرتبة حق اليقين مطابقة علوم ذلك المقام ومعارفه بعلوم الشريعة ومعارفها فلو بقيت المخالفة مقدار شعرة فهو دليل على عدم الوصول الى حقيقة الحقائق وكلما وقع من مشائخ الطريقة مما يخالف الشريعة من علم أو عمل فهو مبني على سكر الوقت وسكر الوقت لا يقع الا في اثناء الطريق وحال المنتهىن الى نهاية النهاية كله صحو والوقت مغلوب فعالهم والحال والمقام تابعان لكمالهم **(شعر):**

صوفي ابن الوقت آمد في المثال * كل صاف فارغ عن كل حال

فتحقق من ذلك ان مخالفة الشريعة علامة عدم الوصول الى حقيقة الامر ووقع في عبارة بعض المشائخ ان الشريعة قشر الحقيقة والحقيقة لب الشريعة وهذا الكلام وان كان منبئا عن عدم استقامة قائله ولكن يمكن ان يكون مراده به ان المجمل حكمه بالنسبة الى المفصل كحكم القشر بالنسبة الى اللب والاستدلال في جنب الكشف كالقشر في جنب اللب واما الاكابر المستقيموا الأحوال فلا يجوزون التكلم بامثال هذه العبارة الموهمة للمخالفة ولا يثبتون الفرق بينهما غير الاجمال والتفصيل والاستدلال والكشف سئل سائل الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس انه ما المقصود من السير والسلوك فقال كون المعرفة الاجمالية تفصيلية والاستدلالية كشفية رزقنا الله

سبحانه الثبات والاستقامة على الشريعة علما وعملا صلوات الله وسلامه على صاحبها وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ مصطفى الشريحي من نسل القاضي شريح وكان آباؤه وأجداده من الاكابر وأصحاب وظائف وفيرة ومعائش كثيرة وقد توجه الى العسكر بسبب اضطراره من فقدان اسباب المعيشة واخذ معه اسناده ومنشوره والمأمول التفاتكم وتوجهكم الى حاله على نهج يكون سببا لحصول الجمعية وينجو من الاضطراب والتفرقة ولنكتفي بهذا القدر من زيادة التصديع.

المكتوب الخامس والثمانون الى المرزا فتح الله الحكيم في التحريض على اتيان الاعمال الصالحة خصوصاً على اداء الصلوات بالجماعة وما يناسب ذلك

وفقكم الله سبحانه لمرضياته واعلم ان الانسان كما أنه لابد له من تصحيح الاعتقادات كذلك لابد له من اتيان الاعمال الصالحات واجمع العبادات واقرب الطاعات هو اداء الصلاة كما قال عليه الصلاة و السلام الصلاة[١] عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين ومن وفق لمواظبة اداء الصلوة فقد امتنع عن الفحشاء والمنكر وقوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر مؤيد لهذا الكلام والصلاة التي ليست بهذه المثابة يعني لم تمنع صاحبها عن الفحشاء والمنكر فهي صورة الصلاة لا حقيقة لها ولكن ينبغي أن لا تترك الصورة الى أن تحصل الحقيقة فان

([1]) رواه الديلمي عن علي كرم الله وجه والبيهقي في الشعب عن عمه مرفوعا وقول النووي في التنقيح حديث منكر باطل رده الحافظ ابن حجر وشنع عليه ثم ان الذي خرجه البيهقي هي الجملة الاولى يعني الصلاة عماد الدين فقط واما قوله فمن تركها الخ فلم أره وقد ورد بطرق متعددة وبالفاظ مختلفة اوردها شارح الاحياء ثم قال يوجد في كتب اصحابنا الحنفية هذا الحديث بزيادة جملة اخرى وهي فمن اقامها فقد اقام الدين وبهذه الزيادة يفهم وجه الشبه بين الصلاة والعماد اي الاقامة بالاقامة والهدم بالترك كما ان الخيمة تقام باقامة عمدها وتهدم بترك اقامتها وكان هذا هو السر في عدم مجئ الامر بالصلاة غالبا الا بلفظ الاقامة في الكتاب والسنة بخلاف غيره من الاعمال على ما لا يخفى انتهى ملخصا وهو تعليل حسن.

ما لا يدرك كله لا يترك كله ولا يستبعد اعتبار اكرم الاكرمين الصورة وأن يقبلها مكان الحقيقة فعليكم المواظبة على اداء الصلاة مع الجماعة ومع الخشوع والخضوع فانها سبب النجاة والفلاح قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والحاصل أنه ينبغي أن يعمل مع وجود الخطر يعني الرد الا ترى أن العساكر يحصل لهم اعتبار كثير في مقابلة حركتهم اليسيرة ومناضلتهم القليلة وقت غلبة العدو وانما يعتبر[١] صلاح الشبان لانهم اختاروا الصلاح وكلفوا أنفسهم عليه مع وجود غلبة الشهوة النفسانية فيهم وقد نال اصحاب الكهف جميع تلك الحشمة والعظمة والرتبة عند الله تعالى بسبب هجرة واحدة من مخالفي الدين وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة و السلام عبادة[٢] في الهرج كهجرة الى فكان المنافي عين الباعث في الحقيقة وماذا نكتب ازيد من ذلك وصحبة الفقراء غير مرغوبة فيها لدي ولدى ابناء الدين بل ميله وانجذابه الى اهل الثروة والغنا وارباب التنعم والاستغناء ولا يدري ان صحبتهم سم قاتل ولقمتهم السمينة يعني اطعمتهم اللذيذة زائدة في ظلمة الباطن وقساوة القلب الحذر الحذر ثم الحذر الحذر منهم وورد في الحديث الصحيح على مصدره الصلاة و السلام من[٣] تواضع الغني لغناه ذهب ثلثا دينه فويل لمن تواضعهم لغناهم والله سبحانه الموفق.

المكتوب السادس و الثمانون الى شخص من حكام بعض القصبة في بيان سلامة القلب عما سواه تعالى

---

(1) يعني اكثر من اعتبار صلاح غيرهم كما هو مصرح في اكثر المواضع لمحرره

(2) رواه مسلم والترمذي وابن ماجة عن معقل بن يسار

(3) رواه البيهقي في الشعب والخطيب عن ابن مسعود وانس بلفظ من دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا تواضع الغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه قال السيوطي ولم يصب ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات اهـ.

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة بجاه سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها وما هو اللازم لنا ولكم سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق تعالى وهذه السلامة انما تتحقق على تقدير عدم بقاء خطور غيره تعالى في القلب بحيث لو امتدت الحياة الى الف سنة فرضا لا يقع الغير في القلب بواسطة نسيان ما سواه تعالى الحاصل للقلب **(ع):**

هذا هو الامر و الباقي من الهوس

و قد قلتم وقت الملاقاة على وجه الكرم انه اذا وقع أمر مهم لازم الرجوع فيه ينبغي أن تكتبوه الينا فبناءً على ذلك اجترئ على التصديع ان الشيخ عبد الله الصوفي من الصلحاء وقد ركبه الدين بسبب أداء بعض حوائجه فالمرجو حصول المدد له منكم في تخليص ذمته و السلام.

المكتوب السابع و الثمانون الى بلوان محمود في بيان سعادة من قبله اولياء الله تعالى

سلمكم الله وثبتكم على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية أول بشارات جماعتكم قدوم الشيخ ميان مزمل وماذا ابين من بركات صحبته واي سعادة افضل من قبول اولياء الله عز و جل شخصا فكيف لو امتاز بمحبتهم وقربم هم قوم لا يشقى جليسهم وبالجملة ينبغي اغتنام صحبتهم حتى تكون مؤثرة وماذا نكتب ازيد من ذلك و السلام أولاً وآخراً.

المكتوب الثامن والثمانون الى المذكور ايضا في بيان فضيلة الشيب في الايمان و الصلاح ولزوم غلبة الخوف في عهد الشباب والرجاء في الشيخوخة

جعلكم الله سبحانه معه على الدوام اي نعمة اعظم من الشيب في الايمان و الصلاح وورد في الحديث النبوي عليه الصلاة و السلام من[١] شاب شيبة في الاسلام غفر له ينبغي بعد الشيب أن يرجح جانب الرجاء وأن يغلب ظن المغفرة فان الخوف ينبغي أن يكون أزيد في عهد الشباب وأما في سن الشيخوخة فلا ينبغي الا ترجيح الرجاء و السلام أولاً وآخراً.

المكتوب التاسع والثمانون الى المرزا على جان في التعزية

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واعلم أنه لا بد للانسان من الموت تصديقاً لقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فطوبى[٢] لمن طال عمره وكثر عمله والموت هو الذي يتسلى به المشتاقون وجعل وسيلة لوصول الحبيب الى الحبيب من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت نعم ان احوال العاجزين المحرومين من دولة الحضور والوصول الى مطلب الواصلين المردين من رقية السوى خراب وأبتر وقد كانت المرحومة ولية نعمتكم مغتنمة لكم في هذه الاوان جدا واللازم لكم الآن مكافأة الاحسان بالاحسان والامداد بالدعاء والصدقة ساعة فساعة فان الميت[٣] كالغريق ينتظر دعوة ملحقة من أب أو أم أو صديق **(و أيضاً)** ينبغي لكم ان تعتبروا من موتا وتتذكروا موتكم وأن تقبلوا على مرضيات الحق

---

(1) اخرج ابو داود عن عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده من شاب شيبة في الاسلام كتب الله له بها حسنة وكفر عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجة عن كعب بن مرة بلفظ كانت له بها نورا يوم القيامة اهـ

(2) رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن عبدالله ابن عمر بلفظ طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال العزيزي اسناده حسن قلت قد رمز المناوي في كنوز الحقائق لهذا الحديث بهذا اللفظ رمز وقال المخرج رواه ابو داود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده

(3) اورده في المشكاة من رواية البيهقي في شعب الايمان عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا بلفظ ما الميت في القبر الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق الحديث.

سبحانه بالكلية وان لا تعدوا الحياة ا لدنيوية غير متاع الغرور فان كان للتمتعات الدنياوية مقدار شعرة من الاعتبار لما منح بها الكفار ولما أعطيها الاشرار رزقنا الله سبحانه وإياكم الاعراض عما سوى الله سبحانه والاقبال على جناب قدسه بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها و السلام والاكرام.

المكتوب التسعون الى الخواجه قاسم في التحريض على التوجه الى الحق سبحانه بالكلية وبيان ان حصول هذه الدولة موقوف في هذا الوقت على الاخلاص لهذه الطائفة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم والتوجه اليهم

جعل الله سبحانه الدنيا الدنية حقيرة المقدار عديمة الاعتبار في نظر همتكم وجعل جمال الآخرة محلى ومزينا في مرآة بصيرتكم بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قد وصل مكتوبكم الشريف المرسل على وجه الالتفات مع الهدايا المحترمة جزاكم الله سبحانه على كرمكم خير الجزاء والنصيحة التي ينصح بها المحبون والمخلصون هو الترغيب في السعي والاجتهاد في تحصيل الاقبال بالكلية على جناب قدسه تعالى والاعراض عما سواه عز شأنه **(ع):**

هذا هو الأمر و الباقي من العبث

و حصول هذه الدولة العظمى موقوف في هذا الوقت على الاخلاص للطائفة العلية النقشبندية والتوجه اليهم فان الذي يحصل في صحبتهم الواحدة لا يتيسر بالرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة في مدة مديدة وذلك لان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية بحيث يعطي في أول صحبتهم ما يقع في يد المنتهيين في نهايتهم وطريق هؤلاء الاكابر هو طريق الاصحاب الكرام فانه كان يحصل لهم في أول

صحبة خير البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات ما يندر حصوله لأولياء الامة في النهاية وهذا طريق اندراج النهاية في البداية فعليكم بمحبة هؤلاء الاكابر فانها ملاك الامر و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الحادي والتسعون الى الشيخ الكبير في **بيان أن تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة كليهما جناحان للطيران الى** عالم **القدس وان المقصود من اعمال الشريعة واحوال الحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب**

رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واعلم ان الذي لابد منه هو تصحيح الاعتقاد أولا على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية ثم العمل بمقتضى الاحكام الفقهية ثانيا فاذا حصل هذان الجناحان الاعتقادي و العملي ينبغي ان يقصد الطيران الى عالم القدس **(ع):**

هذا هو الأمر و الباقي من العبث

و المقصود من اعمال الشريعة واحوال الطريقة والحقيقة هو تزكية النفس وتصفية القلب وما لم تترك النفس لا تحصل السلامة للقلب ولا يحصل الايمان الحقيقي الذي به نيطت النجاة وسلامة القلب انما تتصور اذا لم يخطر ما سواه تعالى في القلب أصلا بحيث لو مضى ألف سنة مثلا لا يقع الغير في القلب ولا يمر عليه قطعا لانه قد حصل للقلب حينئذ نسيان السوى بالكلية بحيث لو ذكروه بالتكليف لما يتذكر وهذه الحالة هي المعبر عنها بالفناء وأول قدم في هذا الطريق و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الثاني والتسعون الى المذكور أيضاً في **بيان ان اطمئنان القلب انما هو بالذكر لا بالاستدلال والنظر**

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية الا بذكر الله تطمئن القلوب وطريق اطمئنان القلب انما هو ذكر الله تعالى دون النظر والاستدلال **(شعر):**

اقدام أرباب الحجى كالخزف * وما الذي تمكينه يا أسفي

فان في الذكر اكتساب المناسبة بجناب قدسه تعالى وان لم تكن مناسبة أصلا يعني في الحقيقة ما للتراب ورب الارباب ولكن يحصل بين الذاكر والمذكور نوع من الارتباط والعلاقة الموجبة للمحبة فاذا استولت المحبة على الذاكر فلا شئ بعده سوى الاطمئنان أصلا واذا بلغ الأمر اطمئنان القلب كانت الدولة الابدية نقد الوقت **(شعر):**

عليكم بذكر الحق دوما فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

و السلام أولا و آخرا.

المكتوب الثالث والتسعون الى **اسكندر خان اللودي** في **التحريض على صرف الأوقات** الى **ذكر الله سبحانه وتعالى**

ينبغي صرف الاوقات الى ذكر الله تعالى بعد اداء الصلوات الخمس مع الجماعة واداء السنن الرواتب وان لا يشتغل بغيره سواء كان وقت الأكل أو النوم أو المشي وقد بين لكم طريق الذكر فينبغي الاشتغال به بهذا الطريق المعهود فان طرأ الفتور على الجمعية ينبغي البحث عن سبب ذلك الفتور وتعيينه وتشخيصه أولا ثم التشبث باسباب تلافي التقصير ثانيا وينبغي التوجه الى الحق سبحانه بالالتجاء والتضرع التام

وان يسئله سبحانه دفع ظلمة الفتور والتقصير وان يتوسل بالشيخ الذي أخذ عنه الذكر والله سبحانه الميسر كل عسير و السلام.

المكتوب الرابع والتسعون الى **خضر خان اللودي** في **بيان أنه لابد للانسان من تصحيح العقائد واتيان الاعمال الصالحة ليطير بذين الجناحين** الى **عالم الحقيقة**

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والذي لابد منه للانسان هو تصحيح العقائد أولاً على مقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة الذين هم الفرقة الناجية واتيان الاعمال الصالحة ثانياً بموجب الاحكام الفقهية فان ساعد التوفيق الآلهي بعد تعلم احكام الفرائض والسنن والواجبات والمستحبات والحلال والحرام والمشتبهات وحصول هذين الجناحين الاعتقادي و العملي يمكن الطيران نحو عالم الحقيقة وبدون حصول هذين الساعدين يستحيل الطيران نحوها **(شعر):**

و من المحال السير في طرق الصفا * يا سعد من غير اتباع المصطفى

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعته عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الخامس والتسعون الى **السيد** احمد **بجواره** في **بيان ان الانسان نسخة جامعة وقلبه ايضاً** مخلوق **على وصف الجامعية وتوجيهات أقوال بعض المشائخ الواقعة حالة السكر وما يناسب ذلك**

اعلم ان الانسان نسخة جامعة وكلما هو موجود في جميع الكائنات متفرقاً موجود في الانسان وحده ولكن من عالم الامكان بطريق الحقيقة ومن مرتبة الوجوب

بطريق الصورة ان الله خلق[١] آدم على صورته وهذه الجامعية ثابتة لقلب الانسان فان جميع ما هو في كلية الانسان فهو موجود في القلب وحده ولهذا يقال له الحقيقة الجامعة ومن حيثية هذه الجامعية اخبر بعض المشائخ عن وسعة القلب بقوله لو القي العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لما أحس به أصلا فان القلب جامع للعناصر والافلاك والعرش والكرسي والعقل والنفس وشامل للمكاني واللامكاني فلا جرم لا يكون للعرش مقدار في جنب القلب بواسطة شموله للامكانية لان العرش وما فيه مع وجود الوسعة فيه داخل في دائرة الامكان والمكاني وان كان وسيعا في حد ذاته لكنه ضيق في جنب اللامكاني لا مقدار له بالنسبة اليه ولكن ارباب الصحو من المشائخ قدس الله اسرارهم يعلمون أن هذا الحكم مبني على السكر ومحمول على عدم التمييز بين حقيقة الشئ وبين انموذجه فان العرش المجيد الذي هو محل الظهور التام اجل وارفع من أن يكون له حصول في القلب والذي يرى في القلب من العرش فهو أنموذج العرش لا حقيقته ولا شك أنه لا مقدار لهذا الانموذج في جنب القلب فانه جامع لانموذجات غير متناهية ولا يقال للمرآة التي ترى فيها السموات مع هذه الوسعة والكبر باشياء اخر انها أكبر من السموات نعم ان تمثال السموات الذي هو في المرآة اصغر من المرآة لا حقيقة السموات **(ولنوضح)** هذا المبحث بمثال وهو ان انموذجاً من عنصر كرة الارض مكمون في بدن الانسان ولا يقال ان بدن الانسان اكبر واوسع من كرة الارض نظراً الى جامعية الانسان بل لا مقدار لبدن الانسان في جنب كرة الارض أصلا ومنشأ هذا الحكم انما هو توهم الجزء الحقير للشئ بل الانموذج الحقير للشئ نفس ذلك الشئ **(ومن)** هذا القبيل كلام بعض المشائخ الذي صدر عنهم وقت غلبة السكر كقولهم أن الجمع المحمدي أجمع من الجمع الإلهي جل سلطانه فانهم لما زعموا أن محمداً عليه الصلاة و السلام جامع لحقيقة الامكان ومرتبة الوجوب حكموا بان جامعية محمد عليه الصلاة و السلام أجمع من جامعية الله تعالى شأنه وهنا ايضاً زعموا

---

(1) متفق عليه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ خلق الله آدم على صورته اهـ

الصورة حقيقة فحكموا بذلك فان محمداً عليه و على آله الصلوات و التسليمات جامع لصورة مرتبة الوجوب دون حقيقتها والله سبحانه و تعالى وتقدس واجب الوجود على الحقيقة فلو فرقوا بين حقيقة الوجوب وصورته لما حكموا به حاشا وكلا من امثال هذه الاحكام السكرية فان محمداً صلّى الله عليه و سلّم عبد مخلوق متناه محدود والله سبحانه غير متناه وغير محدود **(و ينبغي)** أن يعلم أن كلما هو من الاحكام السكرية فهو من مقام الولاية وكلما هو من أحكام الصحو فله تعلق بمقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات نصيب من هذا المقام بواسطة الصحو بطريق التبعية والبسطامية يفضلون السكر على الصحو ولهذا قال الشيخ أبو يزيد البسطامي قدس سره لوائي أرفع من لواء محمد اراد بلوائه لواء الولاية وبلواء محمد عليه الصلاة و السلام لواء النبوة ويرجح لواء الولاية الذي هو ناظر الى السكر على لواء النبوة الذي هو ناظر الى الصحو **(ومن هذا)** القبيل قول بعضهم الولاية أفضل من النبوة وذلك لما رأوا من أن التوجه في الولاية الى الحق وفي النبوة الى الخلق ولا شك أن التوجه الى الحق أفضل من التوجه الى الخلق وقال بعضهم في توجيه هذا الكلام ان ولاية النبي أفضل من نبوته وأمثال هذه الكلمات بعيدة عن الصواب عند هذا الفقير فان التوجه في النبوة ليس الى الخلق فقط بل فيها توجه الى الحق ايضاً مع وجود هذا التوجه فان بواطنهم مع الحق سبحانه وظواهرهم مع الخلق وأما الذين توجههم الى الخلق فقط فهم من المعرضين المدبرين والانبياء عليهم الصلوات والتسلميات افضل جميع الموجودات ولهم مسلم أفضل الدولات والولاية جزء من النبوة ومندرجة فيها والنبوة كل شامل لها فلا جرم تكون النبوة افضل من الولاية سواء كانت ولاية نبي أو ولاية غيره فكان الصحو أفضل من السكر والسكر مندرج في الصحو اندراج الولاية في النبوة والصحو الخالي عن السكر الذي هو للعوام خارج عن المبحث ولا معنى لترجيح ذلك والصحو المتضمن للسكر افضل من السكر البتة والعلوم الشرعية التي مصدرها النبوة ناشئة كلها من كمال الصحو وما يخالفها كائناً ما كان

من السكر وصاحب السكر معذور وما يستحق التقليد والاستمساك به هو علوم مقام الصحو لا علوم حالة السكر ثبتنا الله سبحانه على تقليد العلوم الشرعية على مصدرها الصلاة و السلام والتحية يرحم الله عبدا قال آمينا وما وقع في الحديث القدسي حيث ورد لا يسعني ارضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فالمراد به والله سبحانه أعلم بمراده سعته صورة مرتبة الوجوب لا حقيقتها فان الحلول محال هناك كما تقدم فظهر ان شمول القلب للامكانية باعتبار الصورة لا الحقيقة حتى لا يكون للعرش وما حواه مقدار فيه فان هذا الحكم مخصوص بحقيقة اللامكانية.

المكتوب السادس والتسعون الى محمد شريف في المنع والزجر عن التسويف والتأخير وفي التحريض على متابعة الشريعة على صاحبها الصلاة والتحية وما يناسبه

أيها الولد هذا الوقت الذي هو اوان الفرصة وتيسر أسباب الجمعية كلها لا مجال فيه للتسويف والتأخير أصلا ينبغي صرف أشرف الاوقات الذي هو زمان عنفوان الشباب في أفضل الاعمال الذي هو طاعة الحق سبحانه وعبادته تعالى وتقدس وينبغي ايضاً أن يلتزم المداومة على الصلوات الخمس مع الجماعة مجتنبا عن المحرمات والمشتبهات الشرعية واداء الزكوة على تقدير وجود النصاب من ضروريات الاسلام ايضاً فينبغي اذاً اداؤها بكمال الرغبة بل بقبول المنة وقد عين الحق سبحانه بكمال كرمه للعبادة في اليوم والليلة خمسة أوقات وعين من الاموال النامية والانعام السائمة ربع العشر تحقيقا وتقريبا لاجل الفقراء ووسع ميدان تصرف المباحات والتكاسل في صرف ساعة واحدة من اربع وعشرين ساعة في طاعة الحق سبحانه والبخل باداء سهم واحد من اربعين سهما الى الفقراء ووضع القدم في خارج دائرة المباح الوسيعة الفضاء البعيدة الارجاء والوقوع في المحرمات والمشتبهات من غاية عدم الانصاف وفي موسم

الشباب الذي هو أوان غلبة سلطان النفس الامارة وقهرمان الشيطان اللعين يعطي على عمل قليل اجر جزيل فاذا بلغت غدا ارذل العمر وضعفت الحواس والقوى وتشتتت أسباب الجمعية لا يحصل غير الندامة والتأسف وربما لا تبقى الى غد فلا تتيسر فرصة الندامة والتأسف التي هي نوع توبة والعذاب الابدي والعقاب السرمدي الذي أخبر به النبي الصادق عليه من الصلوات افضلها ومن التسليمات أكملها وحذر عنه العصاة امامنا لا يتخلف أبدا وفي هذا اليوم يلقى الشيطان اللعين في التسويف والغرور والمداهنة باظهار كرم الله تعالى ويأمر بالمعاصي اتكاء بعفوه تعالى **(ينبغي)** ان يتنبه ويعلم ان الدنيا التي هي دار المحنة والبلاء امتزج فيها الاعداء والاحباء واشتبه الامر وشملت رحمته تعالى الكل كما يشعر به قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شئ وأما يوم القيامة الذي هو دار الجزاء فيمتاز فيه الاعداء والاحباء كما أخبر الله تعالى عنه بقوله وامتازوا اليوم أيها المجرمون وتخرج قرعة الرحمة يومئذ باسم الاحباب وتصير الاعداء محرومين مطلقا وملعونين محققا كما يشهد به قوله تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون فخص الكرم والرحمة في الآخرة بالابرار وأهل الاسلام الاخيار نعم ان لمطلق أهل الاسلام نصيبا من الرحمة على تقدير حسن الخاتمة ونجاة من عذاب جهنم ولو بعد أزمنة متطاولة ولكن كيف يبقى نور الايمان مع تراكم ظلمات المعاصي وكيف يترك عدم المبالات بالاحكام المنزلة من الله سبحانه ان يخرج من الدنيا بالسلامة وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة يفضي الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة يفضي الى الكفر عياذا بالله سبحانه **(شعر):**

بثثت قليلا من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وفقنا الله سبحانه لمرضياته بحرمة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم **(وبقية)** المقصود ان حامل الكتاب مولانا اسحق من احباب الفقير ومخلصيه وله حق الجوار من القديم فان احتاج الى الاعانة والامداد ينبغي رعاية التوجه في حقه وله اطلاع على فن الكتابة والانشاء وممارسة فيه بقدر الوسع و السلام.

المكتوب السابع والتسعون الى الشيخ درويش في بيان ان المقصود من العبادة هو تحصيل اليقين وما يناسبه

شرف الله سبحانه أمثالنا المفلسين بحقيقة الايمان بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات أكملها وكما ان المقصود من خلق الانسان اداء العبادة المأمور بها كذلك المقصود من اداء العبادة تحصيل اليقين الذي هو حقيقة الايمان ويمكن ان يكون في قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين رمزا الى هذا المعنى فان كلمة حتى كما انها تكون للغاية تكون للعلة ايضاً اي لاجل ان يأتيك وكان الايمان المتقدم على اداء العبادة صورة الايمان لا حقيقته التي عبر عنها باليقين قال الله عز شأنه يا أيها الذين آمنوا آمنوا اي الذين آمنوا صورة آمنوا حقيقة بأداء وظائف العبادة المأمور بها والمقصود من الفناء والبقاء اللذين الولاية عبارة عن حصول هاتين الدولتين هو هذا اليقين فحسب فان أرادوا بالفناء في الله والبقاء بالله معنى آخر يوهم بالحالية والمحلية فهو عين الالحاد والزندقة ويظهر في اثناء غلبة الحال وسكر الوقت شيئا ينبغي ان يجاوزها اخيرا وان يستغفر منها قال ابراهيم بن شيبان الذي هو من مشائخ الطبقات قدس الله أرواحهم علم الفناء والبقاء يدور على اخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما سوى ذلك فمغاليط وزندقة والحق انه صادق في هذا القول وقوله هذا ينبئ عن استقامته فان الفناء في الله عبارة عن الفناء في مرضيات الحق سبحانه و على هذا القياس السير الى الله والسير في الله ونحوهما **(وبقية المرام)** ان الشيخ ميان الله بخش رجل متصف بالصلاح والتقوى والفضيلة وقد ارتبط به جمع كثير فان احتاج الى المعونة في مادة من المواد فالمرجو رعاية التوجه الشريف في حاله و السلام عليكم و على من اتبع الهدى.

المكتوب الثامن والتسعون الى عبد القادر ولد الشيخ زكريا في التحريض على الرفق وترك العنف بايراد الاحاديث على مصدرها الصلاة و السلام

نسأل الله الاستقامة على مركز العدالة ولنورد أحاديث نبوية عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها الواردة في باب التذكير والوعظ والنصيحة يسر الله سبحانه العمل بمقتضاها قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق مالا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه رواه مسلم وفي رواية له قال لعائشة رضي الله عنها وعن أبويها عليك بالرفق واياك والعنف والفحش فان الرفق لا يكون في شئ الا زانه ولا ي ع من شئ الا شانه وقال عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية ايضاً من[١] يحرم الرفق يحرم الخير وقال عليه الصلاة و السلام ايضاً ان[٢] من احبكم اليّ احسنكم اخلاقاً وقال عليه الصلاة و السلام ايضاً من[٣] أعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الدنيا والآخرة وقال عليه الصلاة و السلام الحياء[٤] من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار ان[٥] الله يبغض الفحشاء البذي الا أخبركم[٦] بمن يحرم على النار وبمن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب سهل المؤمنون[٧] هينون لينون كالجمل الأنف ان قيد انقاد وان استنيخ على

---

(1) رواه مسلم واحمد و ابو داود وابن ماجه من حديث جرير [جميع الاحاديث في هذا المكتوب بل اكثر احاديث المكتوبات مأخوذة من مشكاة المصابيح فليستخرج منها اهـ]

(2) رواه البخاري من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما

(3) رواه احمد والترمذي من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه لكن بلفظ من الخير بدل من الدنيا ورواه البغوي بلفظ الامام في شرح السنة عن عائشة رضي الله عنها

(4) رواه احمد والترمذي والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة والبخاري في الادب وابن ماجة والحاكم والبيهقي من حديث ابي بكرة رضي الله عنه والبيهقي والطبراني من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه

(5) رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه

(6) رواه احمد و الترمذي وحسنه والطبراني عن ابن مسعود وابو يعلى عن جابر رضي الله عنه رواه الترمذي وابن المبارك عن مكحول مرسلا والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا

(7) رواه أحمد وابو داود والترمذي عن سهل بن معاذ بن أنس رضي الله عنه

صخرة استناخ من[١] كظم غيظا وهو يقدر أن ينفذه دعاه الله على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره في أي الحور شاء ان[٢] رجلا قال للنبي صلّى الله عليه و سلّم أوصني قال لا تغضب فرد مراراً قال لا تغضب الا اخبركم بأهل الجنة كل ضعيف مستضعف لو اقسم على الله لأبره الا أخبركم بأهل النار كل عتل خعظري مستكبر اذا[٣] غضب احدكم وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع[٤] إن الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل من[٥] تواضع لله رفعه الله فهو في نفسه صغير وفي أعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في أعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو أهون عليهم من كلب وخ ير قال موسى[٦] بن عمران على نبينا وعليه الصلاة و السلام يا رب من أعز عبادك قال من اذا قدر غفر وقال ايضاً عليه الصلاة و السلام من[٧] خزن لسانه ستر الله عورته ومن كف غضبه كف عنه الله عذابه يوم القيامة ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال أيضاً من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شئ فليتحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح أخذ بقدر مظلمته وان لم يكن حسنات أخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه وقال عليه الصلاة و السلام أيضاً أتدرون ما المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكوة ويأتي قد شتم هذا وأخذ مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم

---

(1) رواه البخاري وأحمد والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه

(2) متفق عليه من حديث حارثة بن وهب رضي الله عنه

(3) رواه الترمذي و ابو داود و ابن حبان في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه

(4) رواه الطبراني والبيهقي وابن عساكر عن يهز بن حكيم عن ابيه عن جده

(5) رواه البيهقي في شعب الايمان وأبو نعيم عن عمر رضي الله عنه

(6) رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي

(7) رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه و اورده السيوطي في جمع الجوامع بالتقديم والتأخير و عزاه الى ابن ابي الدنيا في ذم الغضب وابن شاهين والخرائطي في مساوى الاخلاق والضياء المقدسي في المختارة عنه رضي الله عنهم

طرح في النار وعن[١] معاوية رضي الله عنه أنه كتب الى عائشة رضي الله عنها أن اكتبي اليّ كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت سلام عليك أما بعد فاني سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله الى الناس و السلام عليك صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه و على آله وسلم وبارك رزقنا الله سبحانه واياكم التوفيق للعمل بما اخبر به المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام وهذه الاحاديث وان كتبت بدون ترجمة ولكن تفهم معانيها بالرجوع الى الشيخ جيو وينبغي السعي والاجتهاد للعمل بمقتضاها بقاء الدنيا قليل جدا وعذاب الآخرة شديد في الغاية ودائم فعليكم استعمال العقل والفكر وان لا يغتر بطراوة الدنيا الخالية عن الحلاوة فان كانت العزة والافضلية بسبب الدنيا ينبغي أن تكون الكفار الذين لهم حظ وافر من الدنيا اعز وأفضل من الكل والانخداع بظاهر الدنيا من عدم العقل وانما اللائق بالعاقل ان يغتنم فرصة ايام قليلة وان يجتهد في تلك الفرصة اليسيرة في تحصيل مرضات الله تعالى والاحسان الى خلق الله عز و جل فان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله كليهما أصلان عظيمان لأجل النجاة من عذاب الآخرة وكلما أخبر به المخبر الصادق فهو مطابق لنفس الأمر ليس بالهزل ولا بالهذيان فالى متي يمتد نوم الغفلة والغرور اليس آخره وعقباه الى الفضيحة والحرمان قال الله سبحانه * افحسبتم أنما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون * واني وان كنت أعلم أن وقتك لا يقتضى استماع امثال هذه الكلمات لكونك في عنفوان الشباب والتنعمات الدنيوية ميسرة والحكومة والتسلط على الخلق حاصلة ولكن الشفقة على أحوالك كانت باعثة على هذا القيل والقال ولم يفت الى الآن شئ من الفرصة والوقت قابل للتوبة والانابة والشرط البلاغ **(ع):**

كفى الحرف لو في داخل البيت انسان

([1]) رواه الترمذي

المكتوب التاسع والتسعون الى الملا حسن الكشميري في جواب استفساره عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع النوم الذي هو معدن الغفلة

قد شرف مكتوبكم الشريف بوصوله وما وقع فيه من الاستفسار عن كيفية دوام الحضور واجتماعه مع حالة النوم التي هي حالة الغفلة وتعطل القوى والادراك من أولها الى آخرها كما أخبر بعض اكابر هذه الطائفة العلية بحصول هذه الدولة العظيمة **(أيها المخدوم)** ان حل هذا المشكل مبني وموقوف على تمهيد مقدمة لا بد من بيانها فأقول ان طريق الترقي والعروج كان مسدوداً للروح الانسانية قبل تعلقها بهذا الجسم الهيولاني وكانت مقيدة ومحبوسة في حبس وما منا الا له مقام معلوم ولكن كانت قد أودعت في طبعها جوهرة نفيسة وهي الاستعداد للعروج والترقي بشرط الـ ول وكانت مزيتها على الملك مقررة من هذه الجهة فجمع الحق سبحانه من كمال كرمه ذلك الجوهر النوراني بهذا الجسم الظلماني فسبحان من جمع بين النور والظلمة وقرن الامر بالخلق ولما كان كل من هذين الشيئين واقعا في مقابلة الآخر ونقيضا له في الحقيقة اعطى الحكيم المطلق جل سلطانه للروح نسبة التعشق والتعلق بالنفس تحقيقا لهذا الاجتماع وتقريرا لهذا الانتظام وجعل هذا التعلق سببا للانتظام وفي قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين رمز الى هذا البيان وهذا التـ يل للروح وتعلقها من قبيل المدح بما يشبه الذم في الحقيقة فتهافتت الروح الى عالم النفس بالتمام وتوجهت اليه بكليتها بواسطة تلك النسبة الحبية وجعلت نفسها تابعة لها بل نسيت نفسها مرة واحدة وصارت تعبر عن نفسها بالنفس الامارة وهذا لطافة أخرى للروح حيث انها تأخذ حكم كل شئ تتوجه اليه من كمال لطافته فاذا نسيت نفسها فلا جرم انها نسيت ايضا حضوره السابق مع مرتبة الوجوب تعالت وتقدست بالضرورة وتوغلت في الغفلة بالتمام وأخذ حكم الظلمة فبعث الله من كمال كرمه وشفقته على عباده الانبياء عليهم الصلاة و السلام ودعاهم اليه سبحانه بواسطة هؤلاء الاكابر وامرهم بمخالفة النفس التي هي معشوقة الروح فمن رجع القهقري فقد فاز

فوزا عظيما ومن لم يرفع رأسه واختار الخلود الى الارض فقد ضل ضلالا بعيدا هذا ولنرجع الى الجواب عن الاشكال ونقول انه قد فهم من هذا المقدمة من اجتماع الروح بالنفس ان فناء الروح في النفس وبقاءها بها فحسب فلا جرم تكون غفلة الظاهر عين غفلة الباطن ما دام هذا الاجتماع والانتظام موجوداً و يكون النوم الذي هو غفلة الظاهر عين غفلة الباطن فاذا طرأ الخلل على هذه الانتظام واعرض الباطن عن محبة الظاهر وأقبل على محبة ابطن البطون وزال الفناء والبقاء اللذان كانا للروح قبل وحصل لها الفناء في الباقي الحقيقي والبقاء به تعالى وتقدس فلا تأثر غفلة الظاهر حينئذ في حضور الباطن وكيف تؤثر فان الباطن قد ادبر عن الظاهر بالتمام وجعله خلف ظهره ولم يبق للظاهر سبيل الى الباطن اصلا فيجوز حينئذ ان يكون الظاهر غافلا والباطن حاضرا ولا محذور فيه الا ترى ان دهن اللوز مثلا مادام ممتزجا باللوز حكمه حكم اللوز فاذا ميز عن اللوز ظهر التغاير والتمايز في الاحكام فاذا اراد الله سبحانه ارجاع مثل صاحب هذه الدولة الى العالم لتخليص اهله من الظلمات النفسانية بتوسط شريعته التي شرعها يـ ل الى العالم بطريق السير عن الله بالله فيكون توجهه الى العالم بالتمام من غير تعلق بم لأنه على تعلقه السابق يعني بجناب القدس وانما اورد الى هذا العالم من غير اختيار منه فهذا المنتهى له شركة صورية مع سائر المبتدئين في الاعراض عن جناب قدسه تعالى وتقدس والاقبال على الخلق ولكن لا مناسبة بينهما في الحقيقة فان بين التعلق وعدم التعلق تفاوتاً فاحشا **(و أيضاً)** الاقبال على الخلق في حق هذا المنتهى بلا اختيار منه لا رغبة له فيه وانما ذلك لكون رضاء الله تعالى في ذلك الاقبال وفي حق المبتدئ ذاتي ومع الرغبة له فيه وليس فيه رضا الحق سبحانه و تعالى **(وفرق آخر)** أن المبتدئ يمكن له الاعراض عن الخلق والاقبال على الحق تعالى وتقدس وذلك محال في المنتهى فان دوام الاقبال الى الخلق لازم لمقامه ومرتبته الا ان يتم أمر دعوته وارتحل من دار الفناء الى دار البقاء فيكون نداء اللهم الرفيق الاعلي حينئذ نقد وقته وقد اختلف مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم في تعيين مقام الدعوة فقال جماعة منهم

انه مقام الجمع بين التوجه الى الخلق والتوجه الى الحق والاختلاف فيه مبني على الاختلاف في الاحوال والمقامات وقد اخبر كل شخص عن مقامه والامر عند الله تعالى وما قال سيد الطائفة جنيد رضي الله تعالى عنه من أن النهاية هي الرجوع الى البداية موافق لمقام الدعوة الذي حرر في هذه المسودة فان الوجه والتوجه في البداية الى الخلق بالتمام **(وحديث)** تنام[١] عيناي ولا ينام قلبي الذي حررتموه ليس فيه اشارة الى دوام الحضور بل هو اخبار عن عدم الغفلة عما يجري عليه و على امته عليه الصلاة و السلام وعما يصدر منه صلى الله عليه وسلم من الاحوال ولهذا لم يكن نومه ناقضا لو ضوئه عليه الصلاة و السلام ولما كان النبي مثل الراعي في حفظ امته لم تكن الغفلة لائقة لمنصب نبوته **(وحديث)** لي[٢] مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل يمكن ان يكون اشارة الى التجلي البرقي الذاتي على تقدير صحته وايضاً ان هذا التجلي ليس بمستلزم للتوجه الى جناب الحق سبحانه بل هو من ذلك الجانب الاقدس لا صنع فيه للمتجلي له بل هو من قبيل سير المعشوق في العاشق لشبع العاشق من السير **(شعر)**:

[٣] لا الكون في المرآة من حركاتنا * لكنها قبلت له لصفائها

وينبغي أن يعلم أن الحجب المرتفعة لا تعود على تقدير الرجوع بل مع وجود ارتفاع الحجب يكون المنتهى مشغولاً بالخلق لارتباط فلاح الخلق به ومثل هؤلاء الاكابر كمثل شخص له كمال التقرب من الملك بحيث ليس بينهما حائل ومانع أصلا لا صورة ولا معنى ومع ذلك شغله الملك بقضاء حاجات أرباب الحوائج وخدماتم وهذا فرق آخر أيضاً بين المبتدئ والمنتهى المرجوع فان المبتدئ محجوب بخلاف ذلك

---

(1) رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها وعن أبويها.

(2) يذكره الصوفية كثيرا وهو في الرسالة القشيرية بلفظ لي وقت لا يسعني فيه غير ربي قلت يؤخذ منه أنه أراد بالملك المقرب جبريل وبالنبي المرسل نفسه الجليلة وفيه ايماء الى مقام الاستغراق المعبر عنه بالسكر والمحو والفناء موضوعات القاري.

(3) يعني الانتقاش والانطباع في المرآة ليست من حركات المرآة بل من صفائها والبيت فارسي الاصل منه عفي عنه

المنتهى و السلام عليكم و على سائر مع اتبع الهدى.

المكتوب المائة الى الملا حسن الكشميري أيضاً في **جواب سؤاله عن قول الشيخ عبد الكريم اليمني ان الحق سبحانه ليس بعالم الغيب**

قد شرفنا المكتوب بوصوله واتضح ما اندرج فيه بأبوابه وفصوله وفروعه وأصوله ومما اندرج فيه ان الشيخ[١] عبد الكريم اليمني قال ان الله سبحانه ليس بعالم الغيب **(ايها المخدوم)** لا طاقة للفقير باستماع أمثال هذه الكلمات أصلا ويتحرك عرقي الفاروقي من استماعها بلا اختيار بحيث لا يبقى مجال التأمل وفرصة التأويل والتوجيه سواء كان قائلها الشيخ عبد الكريم اليمني أو الشيخ الاكبر الشامي وانما اللازم لنا اتباع كلام محمد العربي عليه الصلاة و السلام دون كلام محيي الدين بن العربي وصدر الدين القونوي وعبد الرزاق الكاشي نحن نتمسك بالنصوص لا بالفصوص وقد اغنانا الفتوحات المدنية عن الفتوحات المكية وقد وصف الله سبحانه نفسه في كلامه المجيد بعالم الغيب واطلقه على نفسه فنفي علم الغيب عنه تعالى مستقبح ومستكره جدا بل هو تكذيب للحق سبحانه في الحقيقة وارادة معنى آخر من الغيب لا يخرج هذا الكلام من الشناعة كبرت كلمة تخرج من افواههم **(فيا ليت)** شعري ما حملهم على التفوه بامثال هذه الكلمات الصريحة في خلاف الشريعة وابن المنصور معذور في قوله انا الحق وكذلك البسطامي في قوله سبحاني لكونهما مغلوبي الحال واما امثال هذا الكلام فليست بمبنية على غلبة الاحوال بل هي صادرة بعلم عن صاحبها ومستندة الى التأويل فليست بقابلة للعذر ولا يقبل في هذا المقام تأويل اصلا وانما يصرف عن الظاهر كلام السكارى لا غير فان كان مقصود المتكلم من اظهار هذا الكلام ملامة الخلق اياه ونفرتهم عنه فهو ايضاً مستكره ومستهجن فان طرق

([1]) وهذا مسطور في الرشحات عند ترجمة مولانا محمد الروجي بالتفصيل فراجعها منه عفي عنه

تحصيل ملامة الخلق كثيرة فاي ضرورة تدعو الى ان يرتكب ما يوصل الى حد الكفر وحيث تكلمتم في تأويل هذا الكلام واستفسرتم عنه فبحكم لكل سؤال جواب نتكلم في هذا الباب بالضرورة وعلم الغيب عند الله سبحانه وما قيل ان الغيب لا يكون إلا معدوما والمعدوم لا يكون معلوماً فان العلم لا يتعلق بالمعدوم معناه ان الغيب لما كان بالنسبة اليه سبحانه معدوماً مطلقاً ولا شيئاً محضاً لا معنى لتعلق العلم به فان معلوميته تخرجه عن معدوميته المطلقة واللاشيئية المحضة الا ترى أنه لا يقال ان الحق سبحانه عالم بشريكه فان شريكه تعالى وتقدس ليس بموجود أصلا بل هو لا شئ صرف نعم يمكن تصور مفهوم الغيب والشريك ولكن الكلام ليس في مفهومهما بل في مصداقهما ومثل هذا حال جميع المحالات فان مفهوماتا ممكنة التصور ومصادقها ممتنعة التصور فان المعلومية تخرج عن الاستحالة ولا أقل من اعطائها الوجود الذهني والاعتراض الذي أوردته على توجيه مولانا محمد الروجي صحيح فان نفي النسبة العلمية في مرتبة الاحدية المجردة مستلزم لنفي مطلق العلم ولا وجه لتخصيص النفي بعلم الغيب والاشكال الآخر على توجيه مولانا ان النسبة العلمية وان كانت منفية في مرتبة الاحدية المجردة ولكن عالميته تعالى قائمة على حالها فانه تعالى عالم بالذات لا بالصفات لكون الصفات منتفية في تلك المرتبة الا ترى ان نفاة الصفات رأساً يقولون ان الحق سبحانه عالم مع سلبهم الصفات عنه سبحانه و تعالى ويقولون ان الانكشاف الذي يترتب على الصفات يترتب على الذات وكذا هنا والتوجيه الذي بينتموه من ارادة غيب الذات تعالت وتقدست بالغيب وعدم تجويز تعلق العلم به فان كان المراد بالعلم علم الواجب تعالى وتقدس فهو أقرب التوجيهات ولكن في عدم جواز تعلق علم الواجب تعالى بذاته البحت سبحانه بحث للفقير فان الوجه الذي بينوه في عدم الجواز هو اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم والذات المطلقة تعالت متقضية لعدم الاحاطة فلا يجتمعان في هذا التعلق **(وههنا)** محل خدشة فان هذا المعنى يعني اقتضاء حقيقة العلم لاحاطة المعلوم انما هو في العلم الحصولي لحصول صورة المعلوم فيه في القوة العلمية

واما في العلم الحضوري فلا يلزم هذا المعنى أصلا والعلم فيما نحن فيه حضوري لا حصولي فلا محذور فان تعلق علم الواجب سبحانه بذاته تعالى بطريق الحضوري لا بطريق الحصول والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال و صلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وبارك وسلم و السلام أولاً وآخراً.

المكتوب الحادي و المائة الى الملا حسن الكشميري ايضاً في الرد على جماعة تعرضّوا لأهل الكمال واطالوا اللسان في حقه بانواع المقال

أحسن الله سبحانه حالكم واصلح بالكم قد أوصل مولانا محمد صديق المفاوضة الشريفة حمداً لله سبحانه حيث لم تنسوا النائين المهجورين والخطابات التي صدرت للنفس بحسب الظاهر صارت واضحة في الجملة نعم كل اعتراض على النفس مسلم وقت كونها امارة واما بعد حصول الاطمئنان لها فلا مجال للاعتراض أصلا فان النفس في ذلك الموطن راضية عن الحق والحق سبحانه راض عنها فهي اذاً مرضية ومقبولة ولا اعتراض على المرضي المقبول وكيف فان مرادها حينئذ مراد الحق سبحانه فان حصول هذه الدولة انما هو زمن التخلق باخلاق الله تعالى وساحة قدسه أعلى وأجل من اعتراض امثالنا وضيعي الفطرة وعديمي القدرة بل كلما نقول عائد الينا **(شعر):**

من لم يكن عن نفسه ذا خبرة * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن جاهل يتصور النفس المطمئنة من كمال جهله امارة ويجري احكام الامارة على المطمئنة كما زعم الكفار الاشرار الانبياء عليهم الصلاة و السلام مثل سائر البشر وانكروا كمالات النبوة اعاذنا الله سبحانه من انكار هؤلاء الاكابر وانكار متبابعيهم عليهم الصلوات والتحيات.

المكتوب الثاني والمائة الى الملا مظفر في بيان أن المحرم في القرض مع الفيض يعني الربا مجموع المبلغ لا الزيادة فقط وما يتعلق بذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد قلتم في ذلك اليوم أن الربا في القرض بالفيض هو الفضل فقط والمحرم في قرض عشرة دراهم باثني عشر درهما هو الدرهمان الزائدان على القرض ولما راجعت بعض الكتب الفقهية ظهر ان كل عقد فيه فضل فهو ربا في الشريعة فيكون هذا العقد محرما بالضرورة وكلما يفضي الى تحصيل المحرم يكون محرما فتكون الدراهم العشرة أيضاً محرمة وكان المقصود من ارسال كتاب جامع الرموز وروايات كتاب ابراهيم الشاهي اظهار هذا المعنى وبقي صورة الاحتياج **(أيها المخدوم)** إن حرمة الربا ثابتة بنص قطعي شامل للمحتاج وغير المحتاج فاستثناء المحتاج من هذا الحكم نسخ لذلك الحكم القطعي ورواية القنية ليست في مرتبة تنسخ الحكم القطعي وقد قال مولانا جمال اللاهوري الذي هو أعلم علماء لاهور ان كثيراً من رواية القنية لا يستحق الاعتماد عليه لكونها مخالفة لرواية الكتب المعتبرة ولو سلم صحة هذه الرواية ينبغي ان يحمل الاحتياج الى حالة الاضطرار والمخمصة ليكون مخصص ذلك الحكم القطعي قوله تعالى فمن اضطر في مخمصة الآية فانه مثله في القوة **(ع)**:

و قاتل رستم امثال رستم

(و ايضا لو) اخذ المحتاج أعم ينبغي أن يكون في محل لا يظهر فيه حكم حرمة الربا والا فكل من يقبل اعطاء الزيادة انما يقبله بعلة الاحتياج البتة فانه لا يقدم أحد على ضرر نفسه من غير احتياج فلا يبقى لهذا الحكم المنزل من الحكيم الحميد مزيد فائدة تعالى كتابه العزيز من امثال هذا التوهم ولو سلم عموم الاحتياج ولو على سبيل فرض المحال فاقول ان الاحتياج من جملة الضرورات والضرورة تقدر بقدرها واطعام الطعام الناس مما استقرض بالفيض ليس بداخل في الاحتياج فانه لا تعلق للضرورة به ولهذا يستثنى من تركة الميت ما يحتاج اليه في تجهيزه وقصروه في الكفن والدفن ولم

يجعلوا اطعام الطعام لروحه داخلا في الاحتياج مع أنه احوج الى الصدقة يعني من الدفن والكفن فينبغي الملاحظة في الصورة المتنازع فيها هل المستقرضون بالفيض محتاجون اولا و على تقدير الاحتياج هل يحل لغيرهم الاكل من الطعام الذي يطبخونه لهم من ذلك المبلغ او لا وجعل الضيافة واجراء الرسم والعادة حيلة الاحيتاج والقرض بالفيض بهذه العلة واعتقاد ذلك جائزاً وحلالا بعيد عن التدين والديانة ينبغي رعاية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومنع جماعة ابتلوا بهذا البلاء وتنبيههم على عدم صدق هذه الحيلة وعدم جوزاها وكيف ينبغي للانسان اختيار هذا القسم من الابتلاء بارتكاب محظور فان اسباب المعاش كثيرة ليست بمحصورة على شئ واحد وحيث انكم من أهل الصلاح والتقوى ارسلنا لكم رواية الطيب في الاكل وكتبتم ان الخالي عن الشبهة لا يوجد في هذا الزمان فهذا الكلام صحيح ولكن ينبغي الاحتراز من الشبهة مهما امكن وقد قيل ان الزراعة بلا طهارة منافية للطيب والاجتناب عن ذلك غير ممكن في بلاد الهند لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولكن ترك أكل طعم الربا في غاية السهولة واعتقاد الحلال حلالا والحرام حراما انما هو في الحلال والحرام القطعيين الذين يكفر جاحدهما وفي الظنيات ليس كذلك وكم من امور مباحة عند الحنفية غير مباحة عند الشافعية وبالعكس ففيما نحن فيه اذا توقف شخص في حلية القرض بالفيض لمن يشك في احتياجه لكونه مخالفا في الظاهر حكم النص القطعي لا ينبغي تضليله وتكليفه باعتقاد حليته بل الراجح أن الصواب في جانبه بل هذا متيقن ومخالفه في خطر **(ونقل)** بعض أصحابكم ان مولانا عبد الفتاح قال يوما في حضوركم لو وجد قرض بلا فيض فهو حسن فلماذا يستقرض الانسان بالفيض فزجرتموه قائلاً لا تنكر الحلال **(أيها المخدوم)** ان امثال هذه الكلمات لها مساغ ومجال في الحلال القطعي وأما ان كان مشكوكاً في حليته فلا شك أن تركه أولى وأهل الورع لا يأمرون بالرخصة بل يدلون على العزيمة وقد افتي علماء لاهور بالحلية بعلة الاحتياج وذيل الاحتياج واسع بحيث لو مد لا يبقى ربا اصلا و يكون الحكم القطعي بحرمة

الربا عبثا كما سبق آنفا وكان ينبغي لهم ملاحظة أن اطعام الغير أي قسم هو من احتياج المستقرض بالفيض ورواية القنية مجوزة للاستقراض بالفيض بعد الّلتّيا والتي في حق المحتاج نفسه فقط لا في حق الغير فان قيل يجوز أن يطبخ المحتاج هذا الطعام للاطعام بنية كفارة اليمين أو الظهار او غيرهما ولا شك أنه محتاج الى اداء هذه الكفارات **(اقول)** اذا لم يكن فيه استطاعة الاطعام يصوم لها لا انه يستقرض بالفيض ويكفر عنها وكلما يظهر من أقسام الاحتياج من هذا القبيل يندفع بأدنى تأمل وتوجه ببركة التقوى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والزيادة على ذلك اطناب و السلام عليكم و على من اتبع الهدى.

المكتوب الثالث والمائة الى السيد فريد في **بيان معنى العافية وطلب القاضي لبلد سرهند**

رزقنا الله سبحانه واياكم العافية والمراد بالعافية المطلوبة ما كان واحد من الاعزة يدعو الله سبحانه دائما ويتمني منه هظ عز و جل عافية يوم واحد فسئله شخص أن جميع هذه الاوقات التي تمر عليك اليست تمر عليك على عافية قال بل أريد أن يمر علي يوم لا ارتكب فيه معصية من معاصي الله تعالى من الفجر الى المغرب وقد مضت مدة وليس في سرهند قاض ويقع اجراء بعض الاحكام الشرعية بهذا السبب في التوقف مثلا أن لي ابن اخ وبقي له ميراث من ابويه وليس له وصي والتصرف في ذلك المال بلا اذن شرعي غير جائز فان كان هنا قاض لامكن التصرف فيه باذنه.

المكتوب الرابع والمائة الى قضاة بعض القصبة في **التعزية**

اعلموا أن مصيبة فوت المغفور له وان كانت شديدة جدا ومستصعبة ولكن

لابد للعبد من الرضا بفعل الحق سبحانه و تعالى فانا لم نخلق للبقاء في الدنيا بل للعمل فينبغي السعي في العمل فان ذهب المرحوم بعمله لا ضير فيه بل هو ملك الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب ثابت في شأنه ليست المصيبة للفوت بل لحال القادم الى الحبيب أنه كيف يعامل به فينبغي الامداد بالدعاء والاستغفار والتصدق قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من أب او ام أو اخ أو صديق فاذا لحقته كان أحب اليه من الدنيا وما فيها وان الله تعالى ليدخل على أهل القبور من دعاء أهل الارض امثال الجبال من الرحمة وأن هدية الاحياء الى الاموات استغفار لهم وبلغ المكتوب الشريف والهواء البارد شديد على الفقراء جدا والا ما كنت أتأخر وكتب التفويض مؤكدا ينفع ان شاء الله تعالى والزيادة على ذلك تصديع والدعوات الكثيرة مبذولة للقاضي حسن وسائر الاعزة وليكونوا راضين بفعل الحق سبحانه وشاكرين عليه تعالى في جميع الأمور.

المكتوب الخامس و المائة الى الحكيم عبد القادر في بيان ان المريض ما لم يصح و لم يبرأ لا ينفعه غذاء أصلا و ما يناسبه

قد تقرر عند الحكماء ان المريض مادام مريضاً لا ينفعه غذاء أصلا ولو كان من أعز الاكل وأحسنه بل هو مقو لمرضه **(ع):**

الاكل ما نال العليل عليل

فيشتغلون اولا بفكر ازالة مرضه ثم يجتهدون في تحصيل القوة باغذية مناسبة لمزاجه وحاله بالتدريج فكذلك الانسان مادام مبتلا بمرض القلب كما قال تعالى في قلوبهم مرض لا تنفعه عبادة وطاعة أصلا بل هي مضرة له رب تال للقرآن والقرآن يلعنه حديث معروف ورب صائم ليس من صيامه الا الجوع والظمأ خبر صحيح فاطباء القلوب ايضاً يأمرون اولا بازالة المرض وذلك المرض عبارة عن تعلق القلب بغير

الحق سبحانه و تعالى بل هو تعلق الانسان بنفسه فان الانسان كلما يحبه ويطلبه انما يحبه ويطلبه لنفسه فان احب اولاده يحبهم لنفسه وكذلك الاموال والرياسة والجاه فمعبوده في الحقيقة هو نفسه فما دام الانسان لم يتخلص من هذا التعلق والارتباط لا وجه لرجاء النجاة ففكر ازالة هذا المرض لازم للعلماء أولي الالباب والحكماء ذوي الابصار **(ع):**

و يكفي من له فهم اشارة

المكتوب السادس والمائة الى محمد صادق الكشميري في بيان ان محبة هذه الطائفة المتفرعة على معرفتهم من اجل نعم الله جل شأنه

قد وصل المكتوب المرغوب المنبئ عن فرط المحبة وكمال المودة لله سبحانه المنة على ذلك فان محبة هذه الطائفة التي هي متفرعة على معرفتهم من أجل نعم الله سبحانه ويا سعادة من يتشرف بها قال شيخ الاسلام الهروي قدس سره الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم وبغض هذه الطائفة سم قاتل والطعن فيهم موجب للحرمان الابدي نجانا الله سبحانه واياكم من هذا الابتلاء وقال شيخ الاسلام ايضاً الهي كل من اردت سقوطه فأسقطه علينا يعني اوقعه بغيبتنا وملامتنا **(شعر):**

من لم يعنه مهمين وخواصه * الامر في خطر ولو هو من ملك

وهذه الانابة التي انعم الله عليكم بتجديدها ينبغي لك ان تعتقدها نعمة عظيمة وان نسئل الله سبحانه الاستقامة عليها و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب السابع والمائة الى محمد صادق الكشميري ايضاً في اجوبة اسئلته التي كتبها اليه وفيه فوائد ضرورية نافعة في التسليم لهذه الطائفة

اسعدنا الله سبحانه بسعادة الايمان بهذه الطائفة قد وصل الكتاب الذي ارسلته مشتملاً على اسئلة والسؤال الذي فيه رائحة التعنت والتعصب وان كان لا يستحق الجواب ولكن نتصدى على جوابه على سبيل التنزل فان لم ينفع شخصا لعله ينفع آخر **(السؤال الاول)** ما السبب في كثرة ظهور الكرامات وخوارق العادات من الاولياء المتقدمين وقلة ظهورها من اكابر هذا الزمان فان كان المقصود من هذا السؤال نفي اكابر هذا الزمان بواسطة قلة ظهور الخوارق منهم كما هو المفهوم من فحوى العبارة فالعياذ بالله سبحانه من تسويلات الشيطان فان ظهور الخوارق ليس من اركان الولاية ولا من شرائطها بخلاف المعجزة من النبي عليه الصلاة و السلام فانها من شرائط مقام النبوة ومع ذلك ان ظهور الخوارق من اولياء الله تعالى شائع ذائع قلما يتخلف عنهم ولكن كثرة ظهور الخوارق لا تدل على الافضلية فان التفاضل هناك باعتبار درجات القرب الالهي جل سلطانه بل يمكن ان يكون ظهور الخوارق من الولي الاقرب اقل ومن الابعد اكثر الا ترى ان الخوارق التي ظهرت من بعض أولياء هذه الامة لم يظهر عشر عشيره من الاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين مع ان أفضل الاولياء لا يبلغ مرتبة ادنى الصحابة فالنظر الى ظهور الخوارق من قصور النظر ودليل على قصور الاستعداد التقليدي والمستحق لقبول فيوض النبوة والولاية جماعة غلب فيهم الاستعداد التقليدي على قوتهم النظرية والصديق الاكبر رضي الله عنه بواسطة قوة استعداده التقليدي لم يحتج في تصديق النبي عليه و على آله الصلاة و السلام الى قول لِمَ اصلا وابو جهل اللعين بواسطة قصور هذا الاستعداد فيه لم يتشرف بتصديق النبوة مع وجود ظهور آيات باهرة ومعجزات قاهرة وقال الله في شأن هؤلاء المنكرين المحرومين وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين على انا نقول ان ظهور الخوارق لم ينقل من اكثر المتقدمين في طول

عمرهم ازيد من خمسة أو ستة خوارق حتى ان الجنيد سيد هذه الطائفة لم يدر هل نقل عنه عشرة خوارق اولاولقد اخبر الله سبحانه عن حال كليمه على نبينا وعليه الصلاة و السلام بقوله عز من قائل ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات ومن اين يعلم عدم ظهور امثال هذه الخوارق من مشائخ هذا الوقت بل لاولياء الله تعالى متقدميهم ومتأخريهم في كل ساعة ظهور خوارق يعرفها المدعي أم لا **(شعر):**

ما ضرّ شمس الضحى في الافق طالعة * أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

(والثاني) أنه هل يكون لالقاء الشيطان دخل في كشف الطالبين الصادقين وشهودهم فان كان فبما ذا يعلم ويتضح أنه كشف شيطاني وان لم يكن فما السبب في وجود الغلط في بعض الامور الملهمة **(و الجواب)** الله أعلم بالصواب لا أحد محفوظ من القاء الشيطان كيف واذا كان ذلك متصورا في الانبياء بل متحققا فبالطريق الأولى ان يكون في الاولياء ومن هو الطالب الصادق بعد غاية ما في الباب ان الانبياء ينبهون على هذا الالقاء ويميز الباطل من الحق قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته تنبيه دال على هذا المعنى وليس هذا التنبيه بلازم في الاولياء فانهم تابعون للنبي فكلما وجدوه على خلاف ما جاء به النبي يردونه ويرون بطلانه واما في صورة سكتت عنها الشريعة ولم تحكم باثباتها ونفيها فامتياز الحق عن الباطل فيها بطريق القطع مشكل فان الالهام ظني ولكن لا يتطرق القصور الى الولاية بسبب عدم ذلك الامتياز اصلا فان اتيان احكام الشريعة ومتابعة النبي متكفل بنجاة الدارين والامر المسكوت عنه زائد على الشريعة ونحن لم نكلف بالامور الزائدة **(ومما ينبغي)** ان يعلم ان الغلط في الكشف غير منحصر في القاء شيطاني فانه ربما يتخيل احكام غير صادقة في القوة المتخيلة لا مدخل للشيطان فيها اصلا ومن هذا القبيل رؤية النبي صلّى الله عليه و سلّم في المنام والاخذ عنه بعض الاحكام مما الحق في الحقيقة خلاف تلك الاحكام والحال ان القاء الشيطان غير متصور في تلك الصورة فان مختار العلماء ان الشيطان لا يتمثل بصورة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام على اي صورة

يرى فليس في تلك الصورة الا تصرف المتخيلة بالقاء غير الواقعي واقعياً **(و الثالث)** ان التصرف بطريق الكرامة والتصرف بطريق الاستدراج متساويان في بادي النظر فكيف يعرف المبتدي ان هذا ولي صاحب كرامة وذاك مدع كذاب صاحب استدراج **(الجواب)** والله اعلم بالصواب ان الدليل في هذه التفرقة واضح للطالب المبتدئ وهو وجدانه الصحيح فانه ان وجد قلبه مائلاً ومنجذبا الى الحق سبحانه وحاضراً معه تعالى في صحبته فليعلم انه ولي صاحب كرامة وان وجد خلاف ذلك فليتيقن انه مدع كذاب صاحب استدراج فان كان في ذلك خفاء فانما هو بالنسبة الى العوام كالانعام دون الطالبين والخفاء على العوام ساقط عن حيز الاعتبار عند الخواص فان منشأه مرض القلب وغشاوة البصر وكم من شئ خفيت على العوام علمها أشد ضرورة من ادراك هذه التفرقة **(ولنختم)** هذا المكتوب ببعض المعارف الذي ينفعك في ازالة مثل هذه الشكوك والشبهات **(اعلم)** ان التخلق باخلاق الله الذي هو مأخوذ في الولاية يعني داخل فيها هو ان يحصل للاولياء صفات مناسبة لصفات الواجب تعالى ولكن تكون المناسبة في الاسم والمشاركة في عموم الصفات لا في خواص المعاني فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق **(قال)** الخواجه محمد پارسا قدس سره في تحقيقاته في مقام بيان تخلقوا بأخلاق الله **(والصفة الأخرى الملك)** ومعنى الملك المتصرف على الكل والسالك ان كان متصرفاً في نفسه وقادرا على قهرها وكان تصرفه نافذاً في القلوب يكون موصوفاً بذه الصفة **(والصفة الاخرى)** السميع فان سمع السالك الكلام الحق وقبله من كل احد من غير استنكاف وفهم الاسرار الغيبية والحقائق اللاريبية بسمع روحه يكون موصوفاً بذه الصفة **(والصفة الأخرى البصير)** فان كان بصر بصيرة سالك الطريق بصيرا ورأى جميع عيوب نفسه بنور الفراسة وشاهد كمال غيره يعني اعتقد ان كل احد افضل منه وكان كون الحق سبحانه بصيرا منظورا في نظره بحيث يعمل كلما يعمله على وجه يكون موجباً لقبول الحق سبحانه يكون موصوفاً بذه الصفة **(والصفة الاخرى)** المحيي فان قام سالك الطريق باحياء السنة المتروكة يكون

موصوفاً بذه الصفة **(والصفة الاخرى)** المميت فان منع السالك البدعات التي استعملوها مكان السنة يكون موصوفاً بذه الصفة و على هذا القياس سائر الصفات وفهم العوام في معنى تخلقوا باخلاق الله شيئا آخر فلا جرم وقعوا في تيه الضلالة وزعموا ان الولي لا بد له من إحياء جسد الميت وان ينكشف له اكثر المغيبات وامثال ذلك وهو كما ترى من الظنون الفاسدة ان بعض الظن اثم **(و أيضاً)** ان الخوارق غير منحصرة في الاحياء والاماتة فان العلوم والمعارف الالهامية من اعظم الآيات وارفع الخوارق ولهذا كان معجزة القرآن العظيم اقوى وابقى من سائر المعجزات **(ينبغي)** ان يمعن النظر من اين تحصل هذه العلوم والمعارف التي تفاض كمطر الربيع وهذه العلوم مع كثرتا موافقة للعلوم الشرعية بالتمام لا مخالفة بينهما مقدار شعرة وهذه الخصوصية علامة صحة العلوم وقد كتب حضرة شيخنا قدس سره ان علومك كلها صحيحة ولكن ما الفائدة فان كلام حضرة شيخنا لا يكون حجة عليكم وان زعمتم انكم منقادون الى الشيخ وماذا نكتب أزيد من ذلك واسئلتك هذه وان كانت ثقيلة اولاً ولكن لما كانت باعثة على ظهور هذه العلوم والمعارف كانت حسنة في الآخر **(شعر):**

هيچ زشتى نيست كورا خوبئى همراه نيست * زنگى شب رنگ را دندان جو درّ و گوهرست

(ترجمة):

وما من قبيح ليس فيه ملاحة * الم تر سن الزنج كالشهب في الدجى

والعجب انك أظهرت في المكتوب السابق اخلاصا كثيرا وزعمت ان سببه ظهور واقعتين متعاقبتين وكتبت ان اثرهما يوجد في الاقامة ايضا على حد تحققت الندامة على الوضع السابق بالتمام والجأتا الى التوبة والانابة وتجديد الايمان ولم يمض على ذلك شهر واحد حتى فهم منك التغير عن هذا الوضع وحصل الانتقال والتحول الى الوضع السابق برجوع القهقري حتى صرت في أبدأ وجه لهاتين الواقعتين ينجر الى انما كانتا بالقاء الشيطان أو بغلط الكشف فما ذاك وما هذا **(شعر):**

تقول فلان يفعل الشر قلت لا * يضر علينا بل عليه وباله

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب الثامن والمائة الى السيد أحمد في بيان ان النبوة افضل من الولاية على عكس ما قيل ان الولاية أفضل من النبوة

ثبتنا الله سبحانه واياكم وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها قال بعض المشائخ وقت السكر ان الولاية افضل من النبوة وأراد بعضهم بذه الولاية ولاية النبي ليرتفع وهم أفضلية الولي من النبي ولكن الأمر على العكس في الحقيقة فان نبوة نبي أفضل من ولايته وفي الولاية انما لا يمكن التوجه الى الخلق من ضيق الصدر وفي النبوة تمام انشراح الصدر بحيث لا يكون التوجه الى الحق مانعاً من التوجه الى الخلق ولا التوجه الى الخلق مانعاً من التوجه الى الحق سبحانه وليس التوجه في النبوة الى الخلق فقط حتى تترجح الولاية بسببه عليها لكون التوجه فيها الى الحق عياذا بالله سبحانه من هذا الكلام فان التوجه الى الخلق وحده مرتبة العوام كالانعام وشأن النبوة أعلى وأجل من ذلك وفهم هذا المعنى ان كان عسيرا فانما هو بالنسبة الى أرباب السكر واما الاكابر مستقيموا الاحوال فهم ممتازون بمعرفة ذلك **(ع)**:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

وبقية المقصود ان الشيخ ميان عبد الله ابن الشيخ ميان عبد الرحيم له قرابة قريبة لهذا الفقير وكان والده ملازما لبهادرخان مدة كثيرة وله احتياج وهو معذور عاجز عن الكسب لكونه ضريرا وقد أرسل ابنه ليكون عند بادرخان فان صدرت من ذلك الجانب ايضاً اشارة في هذا الباب لكان حسنا و السلام.

المكتوب التاسع والمائة الى الحكيم صدر في بيان سلامة القلب ونسيانه ما دون الحق سبحانه

اعلم ان أهل الله اطباء الامراض القلبية وازالة العلل الباطنية منوطة بتوجه هؤلاء الاكابر كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم قوم لا يشقى جليسهم وهم جلساء الله بهم يمطرون وبهم يرزقون ورأس الامراض القلبية ورئيس العلل الباطنية هو تعلق القلب وارتباطه بما دون الحق سبحانه و تعالى وما لم يتيسر التخلص من هذا التعلق بالتمام فالسلامة محال فانه لا مجال للشركة في جناب الحق جل سلطانه الا لله الدين الخالص فكيف اذا جعل الشريك غالباً وجعل محبة غير الحق غالبة على محبته تعالى على نهج تكون محبته تعالى معدومة في جنبها أو مغلوبة غاية الوقاحة ونهاية عدم الحياء ولعل المراد من الحياء في قوله عليه السلام الحياء من الايمان هو هذا الحياء وعلامة عدم تعلق القلب بما سواه تعالى نسيانه اياه بالكلية وذهوله عنه جملة على وجه لو كلف بتذكر الاشياء لما تذكر فكيف يكون لتعلق القلب بالاشياء مجال في ذلك الموطن وهذه الحالة معبرة عنها عند أهل الله بالفناء وهو أول قدم يوضع في الطريقة ومبدأ ظهور أنوار القدم ومنشأ ورود المعارف والحكم وبدونها خرط القتاد.

المكتوب العاشر والمائة الى الشيخ صدر الدين في بيان أن المقصود من خلق الانسان اداء وظائف السلوك وكمال الاقبال على جناب الحق سبحانه وتعالى

بلغكم الله سبحانه و تعالى الى منتهى نهاية أرباب الكمال واعلم ان المقصود من خلق الانسان هو اداء وظائف العبودية ودوام الاقبال على جناب الحق سبحانه وهذا المعنى لا يتيسر بدون التحقق بكمال اتباع سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات

اكلمها ومن التحيات ايمنها ظاهراً وباطنا رزقنا الله سبحانه واياكم كمال متابعته صلّى الله عليه و سلّم قولا وفعلا ظاهراً وباطنا عملا واعتقاداً آمين يا رب العالمين **(شعر):**

وما اتخذوا غير الآله فباطل * فتعسا لمن يختار ما كان باطلا

وكلما هو مطلوب غير الحق سبحانه ومقصود فهو معبود وانما تحصل النجاة من عبادة غير الحق سبحانه اذا لم يبق غير الحق مقصود جل وعلا وان كان ذلك الغير من المقاصد الاخروية وتنعمات الجنة فان المقاصد الأخروية وان كانت من الحسنات لكنها عند المقربين من جملة السيئآت فاذا كان حال أمور الآخرة على هذا المنوال ما تقول في الأمور الدنياوية فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها وحبها رأس كل خطيئة وطلابا مستحقون للطرد واللعن الدنيا[١] ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى نجانا الله تعالى من شرها وشر ما فيها بحرمة حبيبه محمد سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة و السلام.

المكتوب الحادي عشر والمائة الى الشيخ أحمد السنبهلي في بيان أن التوحيد عبارة عن تخليص القلب عما دون الحق سبحانه و تعالى وما يناسبه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(اعلم)** ان التوحيد عبارة عن تخليص القلب عن التوجه الى ما دون الحق سبحانه وما دام القلب متعلقاً بما سواه تعالى وان كان أقل قليل لا يكون صاحبه من أرباب التوحيد ومجرد قول التوحيد واعتقاد التوحيد من الفضول عند أرباب الفضائل نعم لابد من القول بالتوحيد واعتقاد التوحيد

(1) اخرجه الترمذي وحسنه وابن ماجة عن ابي هريرة وزاد وما والاه وعالم او متعلم و أخرجه ابو نعيم والضياء المقدسي من حديث جابر بلفظ الا ما كان منها لله عز وجل واسناده حسن والاول رواه الطبراني ايضا من حديث ابن مسعود ولفظه عالما او متعلما و رواه بزار ايضا من هذا الطريق بلفظ الا أمرا بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله و رواه الطبراني في الكبير من حديث ابي الدرداء بلفظ الا ما ابتغي به وجه الله قال المنذري اسناده لا بأس به من شرح الاحياء مختصرا.

الذي هو معتبر في التصديق والايمان لكنه بمعنى آخر والفرق بين لا معبود الا الله وبين لا موجود الا الله بين وتصديق الايمان علمي والادراك الوجداني حالة والتكلم به قبل حصول الحال محظور وتكلم طائفة من المشائخ في هذا الباب لا يخلو عن أحد أمرين إما أنم في ذلك معذورون لكونم تحت غلبة الحال مستورين او كان مقصودهم من كتابة الأحوال واظهارها كونا محطا ومعياراً لاحوال غيرهم ليعرفوا با استقامة أحوالهم واعوجاجها والا فافشاء الاسرار بدون حصول هذه الدولة ممنوع جعل الله سبحانه نبذة من أحوال أرباب الكمال نصيباً لامثالنا ورزقنا الاستقامة على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلوة و السلام والتحية بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات وبقية التصديع ان حامل رقيمة الدعاء الشيخ الحافظ ميان عبد الفتاح من اولاد الكبار وكثير العيال خصوصاً البنات واضطرته قلة اسباب المعيشة الى أن يوصل نفسه الى باب الكرام والمرجو وصوله الى ما قصده ورام يعني بيمن التفاتكم الخاص به والعام والزيادة عن ذلك تصديع.

المكتوب الثاني عشر والمائة الى الشيخ عبد الجليل في **بيان أن المدار** في **التحقيق على عقائد أهل السنة والجماعة الخ**

حققنا الله سبحانه و تعالى شأنه وأمثالنا المفلسين بحقيقة معتقدات أهل الحق يعني أهل السنة والجماعة وجعل التوفيق للاعمال المرضية نقد الوقت وانعم علينا بالاحوال التي هي ثمرات هذه الاعمال وجذبه الى جناب قدسه بالتمام والكمال **(ع):**

هذا هو الامر والباقي من العبث

فان الاحوال والمواجيد الحاصلة بدون التحقق بمعتقدات هذه الفرقة الناجية لا اعدها شيئا سوى الاستدراج وما اظنها غير الخذلان والحرمان فان اعطينا مع دولة الاتباع لهذه الفرقة الناجية شيئا نكن ممنونين ونجتهد في اداء شكره وان اعطينا هذا

الاتباع فقط ولم نعط الاحوال والمواجيد أصلا لا نغتم ولا نحزن بل نرضى به ونقول هذا أولى وأحسن وما ظهر من بعض المشائخ قدس الله ارواحهم وقت غلبة الحال والسكر من بعض العلوم والمعارف المنافية لآراء أهل الحق الصائبة لما كان منشؤها كشفا فهم معذورن في ذلك ونرجو أن لا يؤاخذوا بذلك يوم القيامة بل لهم حكم المجتهد المخطئ فيكون له اجر واحد و الحق في جانب علماء أهل الحق شكر الله سعيهم فان علوم العلماء مقتبسة من مشكاة النبوة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية المؤيدة بالوحي القطعي ومستند معارف الصوفية الكشف والالهام اللذان للخطأ سبيل فيهما وعلامة صحة الكشف والالهام مطابقتهما بعلوم علماء أهل السنة والجماعة فان وقعت المخالفة ولو مقدار شعرة فخارج من دائرة الصواب هذا هو العلم الصحيح والحق الصريح فماذا بعد الحق الا الضلال رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد المرسلين ظاهرا وباطنا عملاً واعتقاداً عليه و على آله من الصلوات أكملها ومن التسليمات أفضلها و السلام عليكم و على من اتبع الهدى.

المكتوب الثالث عشر والمائة الى جمال الدين حسين في بيان الفرق بين جذبة المبتدئ وبين جذبة المنتهى وان مشهود المجذوبين في الابتداء ليس الاّ الروح التي هي فوق مقام القلب وانهم يتخيلون ان ذلك الشهود شهود الحق سبحانه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانجذاب والانجرار لا يكون الا الى مقام هو فوق مقام السالك لا الى ما فوق فوق مقامه وكذا الحال في الشهود ونحوه فليس للمجذوبين الذين لا سلوك لهم بعد بل لهم في مقام القلب انجذاب الى مقام الروح الذي فوق مقام القلب والانجذاب الالهي انما هو في جذبة المنتهى التي لا مقام فوقها وأما جذبة البداية فليس المشهود فيها الا الروح المنفوخ يعني في آدم عليه السلام ولما كانت الروح مخلوقة على صورة اصله ان الله خلق آدم على

صورته اعتقدوا شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس وحيث كانت للروح مناسبة قليلة مع عالم الاجسام اطلقوا على ذلك الشهود احيانا شهود الاحدية في الكثرة واحيانا قالوا بالمعية وشهود الحق جل وعلا لا يتصور بدون حصول الفناء المطلق الذي يتحقق في نهاية السلوك **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

وليس لهذا الشهود مساس بالعلم أصلا والفرق بين الشهودين أنه لو كانت له مناسبة بالعالم بوجه من الوجوه فليس هو شهود الحق سبحانه فان انتفت المناسبة أصلا فهو علامة الشهود الالهي جل وعلا واطلاق الشهود هنا انما هو بواسطة ضيق العبارة والا فالنسبة لا مثلية ولا كيفية كالمنتسب اليه لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه.

المكتوب الرابع عشر و المائة الى الصوفي قربان في التحريض على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات

شرفنا الله سبحانه وامثالنا المفلسين العاجزين المقعدين بدولة اتباع سيد الاولين والاخرين الذي ابرز كمالاته الاسمائية والصفاتية في طفيل محبته الى عرصة الظهور وجعله أفضل جميع الكائنات عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ورزقنا الاستقامة عليه فان ذرة من هذه المتابعة المرضية أفضل من جميع التلذذات الدنياوية والتنعمات الاخروية بمراتب كثيرة والفضيلة منوطة بمتابعة سنته والمزية مربوطة باتيان شريعته عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية والنوم في نصف النهار مثلا الواقع على وجه هذه المتابعة أفضل من احياء ألوف من الليالي الواقع على غير وجه المتابعة وكذلك الافطار في يوم عيد الفطر الذي أمرت الشريعة به أفضل من صيام أبد الآباد الذي لم يؤخذ من الشريعة واعطاء حبة بامر الشارع افضل من انفاق جبل من الذهب من قبل نفسه صلى عمر رضي الله عنه مرة صلاة الصبح بالجماعة ثم تفقد الاصحاب

رضي الله عنهم فلم ير فيهم شخصاً منهم فسئلهم عنه فقيل انه يحيي الليالي كلها ولعل النوم غلب عليه في هذا الوقت فقال لو نام الليل كله وصلى صلاة الصبح بجماعة لكان أفضل الا ترى أن أهل الضلالة مع ارتكابهم الرياضات الكثيرة والمجاهدات الشديدة ليس لهم اعتبار أصلا بل هم أذلاء يعني عند الله تعالى وذلك لعدم موافقة أعمالهم الشريعة الحقة فان ترتب أجر على تلك الاعمال الشاقة فهو مقصور على بعض المنافع الدنيوية وما جميع الدنيا وكلها حتى يعتبر بعضها ومثلهم مثل الكناس رياضته أزيد من رياضة الكل واجرته اقل من اجرة الكل ومثل متابعي الشريعة مثل جماعة يعملون في الجواهر النفيسة بالماسات لطيفة عملهم في نهاية القلة واجرهم في غاية الرفعة حتى ان عمل ساعتهم يساوي أجر مائة الف والسر في ذلك ان العمل اذا وقع موافقاً للشريعة فهو مرضي الحق سبحانه وخلافها غير مرضيه تعالى فكيف يكون غير المرضي محلا للثواب بل هو موقع للعقاب والشاهد لهذا المعنى في هذا العالم المجازي واضح يظهر بأدنى التفات **(شعر):**

كل ما نال العليل علة * والذي مال النبيل ملة

فرأس جميع السعادات وأصلها متابعة السنة وهيولى جميع الفسادات ومادتها مخالفة الشريعة ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات و السلام.

المكتوب الخامس عشر والمائة الى الشيخ عبد الحق الدهلوي في بيان ان الطريق الذي نحن في صدد قطعه كله سبعة اقدام.

(ع):

و احسن ما يملى حديث الاحبة

اعلم ان الطريق الذي نحن في صدد قطعه سبعة اقدام قدمان في عالم الخلق

وخمسة اقدام في عالم الامر ففي أول قدم توضع في عالم الامر يظهر التجلي الافعالي وفي الثانية التجلي الصفاتي وفي الثالثة يقع الشروع في التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجات الكمالات كما لا يخفى على أربابا كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه من الصلوات أكملها ومن التسليمات افضلها وما قيل ان هذا الطريق خطوتان فالمراد بما عالم الخلق وعالم الامر على سبيل الاجمال تسهيلاً للامر في نظر الطالبين وحقيقة الامر ما حققته بتوفيق الله سبحانه هذا.

المكتوب السادس عشر والمائة الى الملا عبد الواحد اللاهوري في بيان أن سلامة القلب موقوفه على نسيان ما سواه تعالى وزواله من القلب بالكلية وفي المنع من كثرة الاشتغال بالدنيا الدنية لئلا تحصل الرغبة فيها

وصل مكتوبكم المرغوب واتضح ما اندرج فيه من بيان سلامة القلب نعم ان سلامة القلب موقوفة على نسيان الغير وزواله من القلب على حد لو كلف تذكره لا يتذكر فعلى هذا التقدير لا معنى لخطور الغير وهذه الحالة معبر عنها بفناء القلب واول قدم توضع في هذا الطريق ومبشرة بكمالات مراتب الولاية على تفاوت درجات الاستعدادات **(ينبغي)** للعاقل ان يكون عالي الهمة وان لا يقنع بالجوز والموز ان[١] الله يحب معالي الهمم وفي كثرة الاشتغال بامور دنياوية خوف الرغبة في هذه الامور الدنية ولا تغتر بذا القدر من سلامة القلب فان للرجوع امكانا فلا ينبغي الاقدام على

([1]) (قوله ان الله يحب الحديث) اورده السيوطي في الجامع الكبير عن ابن حبان والطبراني والخرائطي وابن عساكر والضياء المقدسي عن سهل بن سعد بلفظ ان الله يحب مكارم الاخلاق ويكره سفسافها والخرائطي ايضا عن طلحة بن عبيد بن كريز والبيهقي في الشعب والطبراني في الكبير والاوسط بلفظ ان الله يحب معالي الامور الخ والحاكم عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي ان رسول الله قال ان الله كريم يحب الكرم ومعالي الامور ويبغض او قال يكره سفسافها وذكر في انيس الغرباء بلفظ ان الله يحب معالي الهمم ويبغض سفسافها ولم يذكر له مخرجا ولا راويا والله اعلم.

الاشغالات الدنيوية مهما امكن لئلا تظهر الرغبة فيها فتقع في الخسارة عياذا بالله سبحانه الكناسة في الفقر أفضل من القعود في صدر المجلس في الغنى ينبغي صرف جميع الهمة في ان يختار معيشة ايام في الفقر واليأس فر من الغنى واربابه اكثر مما تفر من الاسد و السلام.

المكتوب السابع عشر والمائة الى الملا يارمحمد البدخشي القديم في **ان القلب تابع للحس** في **الابتداء ولا تبقى تلك التبعية** في **الانتهاء.**

لعل مولانا يارمحمد لم ينس ان القلب تابع للحس مدة فلا جرم كلما هو بعيد عن الحس يكون بعيداً عن القلب وحديث من لم يملك عينه فليس القلب عنده وارد في هذا المرتبة فاذا لم تبق تبعية القلب للحس في نهاية الامر لا يؤثر بعد الشئ عن الحس في بعده عن القلب بل يكون الشئ قريباً بحسب القلب وان كان بعيداً بحسب الحس ولهذا لم يجوز مشائخ الطريقة مفارقة المبتدئ والمتوسط صحبة الشيخ الكامل المكمل وبالجملة بحكم ما لا يدرك كله لا يترك كله ينبغي ان تكون على هذا الطريق وان تجتنب عن صحبة غير الجنس على ابلغ الوجوه وان تغتنم صحبة الشيخ ميان مزمل معتقدا قدومه مقدمة السعادة وكن في صحبته في اكثر الاوقات فانه عزيز الوجود جداً و السلام.

المكتوب الثامن عشر والمائة الى الملا قاسم علي البدخشي في **بيان خسارة جماعة يعترضون على أهل الله**

قد وصل الكتاب الذي ارسله محبنا مولانا القاسم علي واتضح مضمونه قال الله تعالى من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وقال الخواجه عبد الله الانصاري الهي

اذا اردت أن تلك احدا فاطرحه علينا **(شعر):**

اخاف على قوم من القوم يضحكو * ن ان يسلب الايمان عنهم ويطردوا

حفظ الله سبحانه كافة المسلمين من انكار الفقراء والطعن في الدراويش بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير محمد نعمان في الترغيب في صحبة الشيخ المقتدى به وبيان ان الكملاء يجيزون بعض مريديهم الناقصين بتعليم الطريقة احيانا بواسطة بعض نيات صالحة وأغراض صحيحة

وصل المكتوب من جانب خدمة المير هذا الطريق يناسب له الجنون وقد ورد في الخبر لن يؤمن أحدكم حتى يقال انه مجنون فمن كانت به جنة كان فارغاً من تدبير امور الناس والاولاد وتيسرت له الجمعية من التفكر في كذا وكذا وهذا الجنون مودع في جبلتكم ولكنكم تدفنونه وتكتمونه بعوارض لا طائل فيها فماذا نفعل ويفهم في هذا الكسب عدم المناسبة جدا ينبغي ان تداركه سريعاوا ان ترفع البعد الصوري معتقدا عدم الاستطاعة فان جمعية هذه الطائفة وراء جمعية سائر الخلق واسباب جمعية الخلق باعثة على تفرقة هذه الطائفة فينبغي التشبث باسباب تفرقة الخلق حتى تحصل الجمعية فان أعطيت هذه الطائفة جمعية في جمعية سائر الخلق ينبغي ان يخاف منها وان يلتجئ الى جناب الحق سبحانه لئلا تكون تلك الجمعية آفة الروح ولا ينبغي القياس على احوال فلان وفلان فان قبل التمام كله مراتب النقصان على تفاوت درجاتها **(ع):**

ولا تستقل صاح فراق الاحبة

واعطاء الاجازة لتعليم الطريقة بعض المريدين قبل بلوغ درجة الكمال من عادة مشائخ الطريقة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الچرخي بعد

تعليم الطريقة وتسليكه بعض المنازل يا يعقوب كلما وصل منا اليك أوصله الى الخلق والحال انه قال له تكون بعدي في خدمة علاء الدين واشتغل هو بأكثر أمره في خدمة الخواجه علاء الدين حتى عده مولانا عبد الرحمن الجامي في النفحات في عداد مريدي الخواجه علاء الدين أولا ثم نسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا وبالجملة ان علاج هذه التفرقة هو صحبة أرباب الجمعية وقد كتبوا مكررا ومؤكدا وسمعنا أيضاً أن مولانا محمد صديق اختار العسكرية وترك وضع الفقراء وطورهم الويل كل الويل لمن ينحط من أعلى عليين الى أسفل سافلين وحاله لا يخلو عن أحد الامرين اما ان يعطي الجمعية في العسكرية أو لا فان أعطيها فشرو ان لم يعط فاشد ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب * و السلام.

المكتوب العشرون والمائة الى المير محمد نعمان أيضاً في التحريض على صحبة أرباب الجمعية

كأنه طرأ النسيان على المير حتى لا يتذكر بسلام وتحية الفرصة قليلة وصرفها الى أهم المهام ضروري وهو صحبة أرباب الجمعية لا تعدل بالصحبة شيئا أيا ما كان الا ترى أن اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وبارك فضلوا بالصحبة على من عداهم سوى الانبياء عليهم السلام وان كان أويسا قرنياً أو عمرا مروانيا مع بلوغهما نهاية الدرجات ووصولهما غاية الكمالات سوى الصحبة فلا جرم كان خطأ معاوية خيرا من صوابهما ببركة الصحبة وسهو عمرو بن العاص افضل من صحوهما لما أن ايمان هؤلاء الكبراء صار شهوديا برؤية الرسول وحضور الملك وشهود الوحي ومعاينة المعجزات وما اتفق لمن عداهم هذه الكمالات التي هي أوصول سائر الكمالات كلها ولو علم أويس فضيلة الصحبة بهذه الخاصية لم يمنعه مانع من الصحبة وما آثر شيئا من الاشياء على هذه الفضيلة * والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(شعر):

سكندر را نمی بخشند آبی * بزور وزر میسر نیست اینکار

(ترجمة):

وذو القرنين لم يظفر بماء * به المحيا بمال أو بقوة

اللهم وان لم تخلقنا في هذه النشأة في قرن هؤلاء الاكابر فاجعلنا في النشأة الآخرة محشورين في زمرتم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات و التسليمات و السلام.

المكتوب الحادي والعشرون والمائة الى المير محمد نعمان ايضاً في بيان ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة اقدام وأنه قد وصل بعض اصحابه الى القدم السادس

ليعلم خدمة المير بعد مطالعة الدعوات الوافرة أنه قد مضت مدة ولم يطلع على أحواله ولم يستخبر عن أحوال فقراء هذه الجهة لله سبحانه الحمد والمنة ان الفقراء مُرَفهُوا الاحوال ولنبين نبذة من اطوارهم أيها المحب الصادق ان هذا الطريق تقرر كله على سبعة أقدام وقد أوصل جمع من الاخوان أمرهم الى ستة اقدام والبعض الآخر الى خمسة وطائفة الى أربعة وفرقة الى ثلاثة على تفاوت درجاتم واصحاب الاقدام الثلث ايضاً يقدرون افادة الناس يعني الطريقة فكيف جماعة لهم سبقة القدم ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة دون ان يكتفي بكل حقير ونقير ولم يسع الوقت الزيادة على ذلك و السلام.

المكتوب الثاني والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشي في التحريض على

علو الهمة وعدم الاكتفاء بكلما يتيسر

ان مولانا طاهرا معذور ومولانا يار محمد يبين وجه الانتقال وحيث ان ارادة السفر الى جانب الهند مصممة فليذهب وليستخبر عن الاهل والعيال الباقي عند التلاقي مثل مشهور ودوام الحضور والاجتناب عن الاختلاط بالاغيار ضروري ينبغي ان يكون عالي الهمة دون ان يقنع بكلما يتيسر **(شعر):**

ما از پى نوريكه بود مشرق انوار * از مغربى وكوكب ومشكاة گذشتيم

(ترجمة):

ومن أجل نور مشرق كل انور * تجاوزت مشكاة وغربا وكوكبا

واكثر فقراء هذا الزمان يقيمون في مقام الري والاكتفاء يعني بشئ يسير فصحبتهم سم قاتل فر منم كما تفر من الاسد وكن ملازما لهذا الطريق وليس للواقعات كثير اعتبار فان ميدان التأويل واسع فلا ينبغي الانخداع بالمنام والخيال **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونا * قلل الجبال ودونهن حتوف و السلام.

المكتوب الثالث والعشرون والمائة الى الملا طاهر البدخشي ايضاً في بيان ان اداء النفل وان كان حجا داخل فيما لا يعني اذا استلزم فوت فرض من الفرائض

قد وصل مكتوب اخي الارشد لا زال كأسه طاهراً عن دنس التعلقات ايها الاخ قد ورد في الخبر علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه والاشتغال بنفل من النوافل مع الاعراض عن فرض من الفرائض داخل فيما لا يعني فلزمك تفتيش احوالك لتعلم ان اشتغالك باي شئ بنفل او بفرض وكم من محظور يرتكب في اداء

الحج النفل فينبغي ان تلاحظ ملاحظة جيدة العاقل تكفيه الاشارة و السلام عليكم و على رفقائكم.

المكتوب الرابع والعشرون والمائة الى المذكور ايضاً في بيان ان الاستطاعة شرط لوجوب الحج والحج مع عدم الاستطاعة داخل في تضييع الاوقات بالنسبة الى تحصيل المطلوب

قد وصل مكتوب اخي الخواجه محمد طاهر البدخشي لله سبحانه الحمد والمنة لم يتطرق الفتور الى اخلاصه للفقراء ومحبتهم مع وجود تمادي ايام المهاجرة وهذه علامة سعادة عظيمة أيها المحب لما طلبت الاذن يعني لسفر الحج وصممت العزم للسفر قد ذكرتك وقت الوداع أنه يحتمل أن الحقكم في هذا السفر ولكن كلما قصدت لم توافق الاستخارات ولم يفهم التجويز في هذا الباب فاخترت التقاعد بالضرورة ولم يكن في ذهابكم صلاح الفقراء من الاول ولكن لما رأيت شوقكم لم امنع صريحاً والاستطاعة شرط الدخول في الطريق يعني طريق الحج وبدون الاستطاعة تضييع للاوقات والاشتغال بامر غير ضروري تاركا للامر الاهم ليس بمناسب وقد كتبت اليكم هذا المضمون مكررا وصل اليكم اولا والقول هو هذا وأنتم المخير.

المكتوب الخامس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابوري في بيان أن العالم كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه وليس للعالم نسبة اليه تعالى أصلا سوى المخلوقية والمظهرية وما يناسب ذلك

اللهم ارنا حقائق الاشياء كما هي اعلم ان العالم كله كبيره وصغيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية تعالى شأنه ومرايا شؤناته وكمالاته الذاتية وكان عز سلطانه

ك ا مخفياً وسراً مكنونا فاراد سبحانه أن يعرض كمالاته من الخلاء الى الملإ وان يوردها من الاجمال الى التفصيل فخلق الخلق على نج يكون دالا بذاته وصفاته على ذاته وصفاته تعالى وتقدس فليس للعالم نسبة مع صانعه اصلا الا أنه مخلوقه تعالى ودال على اسمائه وشئوناته تعالى والحكم بالاتحاد والعينية ونسبة الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات هناك من غلبة الحال وسكر الوقت والاكابر المستقيموا الاحوال الذين لهم شرب من قدح الصحو لا يثبتون للعالم نسبة مع صانعه الا المخلوقية والمظهرية ويقولون بالاحاطة والسريان والمعية العلميات على طبق قول علماء اهل الحق شكر الله سعيهم والعجب من بعض الصوفية حيث يثبتون بعض النسبة الذاتية كالاحاطة والمعية مثلا مع اعترافهم بسلب جميع النسب عن الذات حتى الصفات الذاتية فهل هذا الا تناقض واثبات المراتب في الذات لدفع هذا التناقض تكلف مثل التدقيقات الفلسفية وارباب الكشف الصحيح لا يشهدون الذات الا بسيطا حقيقيا ويعدون ما ورائه كائنا ما كان داخلا في الاسماء **(شعر):**

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر.

(و لنبين) مثالا لتحقيق هذا المبحث اراد عالم نحرير متفنن مثلا اظهار كمالاته المكنونة وابرازها في عرصة الظهور فاوجد الحروف والاصوات ليجلو كمالاته في حجاب تلك الحروف والاصوات ففي تلك الصورة لا نسبة لتلك الحروف والاصوات الدوال مع تلك المعاني المخزونة الا أن هذه الحروف والاصوات مظاهر تلك المعاني المخفية ومرايا الكمالات المخزونة ولا معنى لأن يقال ان الحروف والاصوات عين تلك المعاني المخفية وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية في هذه الصورة غير مطابق للواقع بل المعاني على صرافته المخزونة لم يتطرق التغير اليها لا في ذاتا ولا في صفاتا أصلا ولكن لما كان بين تلك المعاني وبين الحروف والاصوات الدالة نوع مناسبة من الدالية والمدلولية يتخيل منه بعض المعاني الزائدة وتلك المعاني المخزونة م هة ومبرأة في الحقيقة عن تلك المعاني الزائدة وهذا هو معتقدنا في هذه المسئلة واثبات الامر الزائد على

المظهرية والمرآتية من الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وذاته تعالى في الحقيقة معراة عن النسبة ومبرأة عن المناسبة ما للتراب ورب الارباب وبذا القدر من مناسبة الظاهرية والمظهرية يقال بوحدة الوجود اولا بل في الواقع وجودات متعددة لكن بطريق الاصالة والظلية والظاهرية والمظهرية لا ان[١] الموجود واحد وما سواه أوهام وخيالات فان هذا المذهب بعينه مذهب السوفسطائي واثبات الحقيقة في العالم لا يخرجه من كونه اوهاما وخيالات كما هو مقصود السوفسطائي **(شعر):**

واذا عرفته أنت من هو اولا * ونسبت نفسك نحو حضرته العلى

وعلمت انك ظل من يا من درى * كن فارغاً حيا وميتا من ملا

المكتوب السادس والعشرون والمائة الى المير صالح النيسابوري ايضاً في **بيان أنه ينبغي للطالب الاهتمام** في **نفي الآلهة الباطلة آفاقية كانت أو أنفسية واثبات المعبود على الحق وما يناسب ذلك**

ايها السيد النقيب ينبغي للطالب الاهتمام في نفي الآلهة الباطلة آفاقية كانت او انفسية وكلما يدخل في حوصلة الفهم و حيطة الوهم وقت اثبات المعبود بالحق جل سلطانه ينبغي أن يدخله تحت النفي ايضاً وان يكتفي بموجودية المطلوب **(ع):**

هو الموجود لا شئ سواه

وان لم يكن مساغ للوجود في ذلك الموطن ايضاً بل ينبغي ان يطلبه من ماوراء الوجود ولقد أحسن علماء أهل السنة شكر الله سعيهم في قولهم بزيادة وجود الواجب تعالى على ذاته سبحانه والقول بعينية الوجود مع الذات وعدم اثبات شئ وراء الوجود من قصور النظر **(قال)** الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولما

---

(1) هذا القول منسوخ بما يأتي بعد مرة من ان العالم واقع في مرتبة الوهم والخيال وابداء الفرق بين مذهب السوفسطائي وبين مذهب الصوفية المعول على ما هنالك لا على ما هنا عفي عنه

ترقى هذا الدرويش من مرتبة الوجود كان مغلوب الحال أوقاتا ووجد نفسه على وجه الذوق والوجدان من ارباب التعطيل ولم يحكم بوجود الواجب فانه كان ترك الوجود في الطريق ولم يجد للوجود مجالاً في مرتبة الذات وكان اسلامه في ذلك الوقت تقليديا لا تحقيقيا وبالجملة ان كلما يحصل في حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الأولى فسبحان من لم يجعل للخلق الى الله سبيلاً الا بالعجز عن معرفته ولا يظنن أحد من حصول الفناء في الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا حاشا من ذلك فانه محال مستلزم لقلب الحقائق فاذا لم يصر الممكن واجبا لا يكون نصيبه غير العجز **(شعر):**

ولا احد يصطاد عنقاء فاطرح ال *فخاخ والا دام فيك المتاعب

وعلو الهمة يطلب مطلباً لا يحصل منه شئ ولا يبدو منه اسم ولا رسم وطائفة يطلبون شيئاً يجدونه عينهم ويثبتون له قربا ومعية **(ع):**

لكل من الانسان شأن يخصه

و السلام أولاً و آخراً.

المكتوب السابع والعشرون والمائة الى الملا صفر احمد الرومي في بيان ان خدمة الوالدين وان كانت من الحسنات ولكنها في جنب تحصيل المطلب الحقيقي لا شئ محض وما يناسب ذلك

قد وصل المكتوب المرغوب والعذر الذي ذكرته في باب التوقف صحيح ينبغي أن تفعل أزيد مما وقع وان تعتقد نفسك مقصراً قال الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها وقال الله سبحانه ايضاً ان اشكر لي ولوالديك وينبغي ان تعتقد ان كل ذلك فضول محض في جنب الوصول الى المطلب الحقيقي بل

في جنب طي منازل السلوك ايضاً تعطيل صرف وقد سمعت ان حسنات[١] الابرار سيئات المقربين **(شعر):**

كلما دون هوى الحق ولو * اكل قند فهو سم قاتل

وحق الله سبحانه مقدم على حقوق جميع الخلائق فان اداء حقوق الخلائق انما هو لامتثال أمره تعالى والا لمن يكون مجال ترك خدمته والاشتغال بخدمة غيره فخدمة الخلائق بذا السبب من جملة خدمات الحق سبحانه و تعالى ولكن الفرق بين خدمة وخدمة كثير الا ترى أن أرباب الحرث وأصحاب الزرع كلهم في خدمة السلطان ولكن لا مناسبة بين خدمتهم وخدمة المقربين حتى أن اجراء اسم الزراعة والحراثة على اللسان هناك معصية وأجر كل أمر على مقدار ذلك الامر فاهل الحراثة يأخذون درهما واحداً على خدمة يوم كامل مع غاية المحنة والمشقة والمقربون يستحقون الالوف على ساعة خدمة الحضور ومع ذلك لا تعلق لهم بتلك الالوف وغاية مرامهم انما هي قرب السلطان فحسب شتان ما بينهما وفرخ حسين موفق جداً يعني للترقي والاجتهاد وليطمئن قلبك من طرفه ماذا اكتب أزيد من ذلك و السلام.

المكتوب الثامن و العشرون و المائة الى الخواجه مقيم في الترغيب في علو الهمة و عدم الاكتفاء بغير المطلب الحقيقي

ان الخواجه مقيم لا ينسى النائين المهجورين بل يراهم قريباً لا بعيدا المرء مع من أحب المسلك في غاية الطول والمطلب في كمال الرفعة والهمم في نهاية النقصان والمنازل الوسطانية في شبه المطلب كالسراب عياذا بالله سبحانه من ظن الوسط نهاية وغير المقصد مقصداً وتصور المثالي والكيفي م ها عن المثال والكيف والتوقف من الوصول الى المطلب الحقيقي ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة وان لا يقنع بكلما

(1) هو من كلام ابي سعيد الخراز.

يحصل ويتيسر وان يطلب المطلوب مما وراء الوراء وحصول مثل هذه الهمة موقوف على توجه الشيخ المقتدى به وتوجهه انما يكون على قدر اخلاص المريد المقتدى ومحبته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

المكتوب التاسع والعشرون والمائة الى السيد نظام في بيان ان جامعية الانسان باعثة على تفرقته كما انما سبب لجميته كماء نيل ماء للمحبوبين وبلاء للمحجوبين

قد وصل المكتوب الشريف اعلم ان الانسان اجمع الموجودات وله تعلق وارتباط بالموجودات المتكثرة بواسطة كل جزء من اجزائه فكانت جامعيته باعثة على زيادة بعده من جناب قدس الحق جل سلطانه على بعد الكل وتعلقاته المتعددة كانت سبباً لزيادة حرمانه على حرمان ما سواه فان جمع نفسه من هذه التعلقات المتشتتة بتوفيق الله عز شأنه ورجع قهقرياً فقد فاز فوزا عظيماً والا فقد ضل ضلالاً بعيدا فكما ان الانسان افضل الموجودات بواسطة الجامعية كذلك هو شر المخلوقات بواسطة تلك الجامعية ومرآته اتم بواسطة تلك الجامعية فان جعل وجهها نحو العالم فهي اشد تكدرا من كل شئ وان وجه وجهها نحو الحق سبحانه فاشد صفاء و إراءة من كل شئٍ وكمال حرية القلب من هذه التعلقات من خواص محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثم بقية الانبياء ثم الاولياء على تفاوت درجاتم صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليهم و على اتباعهم اجمعين الى يوم الدين رزقنا الله سبحانه واياكم النجاة من هذه التعلقات بحرمة النبي المصطفى الممدوح بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى عليه و على آله من الصلوات اتمها و من التسليمات اكملها والزيادة على ذلك موجبة للملال و السلام والاكرام.

المكتوب الثلاثون والمائة الى جمال الدين في بيان ان لا اعتبار بتلوينات الاحوال بل ينبغي تحصيل مطلب مـ ه عن الشبه والمثال

ليس لتلوينات الاحوال كثير اعتبار ينبغي عدم الالتفات اليها سواء كان ذهاباً أو مجيئا أو تكلما أو سماعا فان المقصود غير ذلك وهو مبرأ ومـ ه عن التكلم والسماع والرؤية والشهود وانما يتسلى بجوز الحال وموزه اطفال الطريقة ينبغي للعاقل ان يكون عالي الهمة فان الأمر وراء ذلك وكل ذلك منام وخيال ومن رأى نفسه انه صار سلطانا في المنام ليس هو في نفس الامر كذلك ولكن هذا المنام يورث رجاء وطمعاً لصاحبه لا اعتبار للوقائع المنامية في الطريقة النقشبندية وهذا البيت مسطور في كتبهم العلية **(شعر):**

واني غلام الشمس أروي حديثها * و ما لي والليل فأروي حديثه

فان حصل حال من الاحوال أو زال فليس ذلك بمحل للسرور ولا هذا بموجب للغم والانفعال بل ينبغي ان يكون منتظراً للمقصود المـ ه عن الكيف والمثال و السلام.

المكتوب الحادي والثلاثون والمائة الى الخواجه محمد اشرف الكابلي في بيان علو شأن طريقة حضرات خواجكان قدس الله تعالى اسرارهم والشكاية من جماعة احدثوا فيها احداثات واعتقدوها تكملة لهذه الطريقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين وليعلم اخي الارشد الخواجه محمد اشرف شرفه الله سبحانه بتشريفات أوليائه الكرام ان طريقة حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم اقرب الطرق الموصلة ونهاية سائر المشائخ مندرجة في بداية هؤلاء الاكابر ونسبتهم فوق جميع النسب كل ذلك المزايا لوجود التزام السنة السنية في هذه الطريقة العلية والاجتناب عن البدعة الشنيعة مهما

امكن فانهم لا يجوزون العمل بالرخصة وان وجدوها نافعة لامر الباطن في الظاهر ولا يفارقون العمل بالعزيمة وان يرونها مضرة في السيرة بحسب الصورة يجعلون الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية ويعتقدون ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم الشرعية ولا يبدلون جواهر الشريعة النفيسة مثل الاطفال بجوز الوجد وموز الحال ولا يغترون بترهات جهلة الصوفية ولا يفتتنون بأباطيلهم ولا يتركون النصوص بالفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام والتجلي الذاتي البرقي الذي هو كالبرق لغيرهم دائم لهؤلاء الاكابر والحضور الذي تعقبه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ولكن لا يصل فهم كل احد الى مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد ينكر قاصروا هذه الطريقة على بعض كمالاتهم **(شعر):**

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن افحش الكلم

(نعم) قد احدث بعض متأخري هذه الطريقة احداثات فيها وضيع اصل سيرة الاكابر وزعم جمع من مريديه انهم كملوا الطريقة بتلك المحدثات حاشا وكلا كبرت كلمة تخرج من افواههم بل هم سعوا في تخريبها وتضييعها يا أسفا كل الاسف على ما احدثوا في هذه الطريقة بعض بدع لا وجود له في سلاسل اخر اصلا حيث يصلون صلاة التهجد بجماعة ويجتمع الناس من الاطراف والجوانب في ذلك الوقت لصلاة التهجد ويؤدونها بجمعية تامة وهذا العمل مكروه كراهة تحريمية والذين اشترطوا التداعي لتحقق الكراهة من الفقهاء قيدوا جواز التنفل بجماعة بأدائها في ناحية المسجد واتفقوا على تحقق الكراهة ان زادوا على ثلاثة **(و أيضاً)** ان هؤلاء المحدثين يعتقدون التهجد بهذا الوضع ثلاث عشرة ركعة فيصلون اثنتي عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زاعمين ان لهما حكم ركعة واحدة فتكون بها ثلاث عشرة ركعة وليس الامر كما زعموا فان نبينا صلّى الله عليه و على آله و سلّم كان[١] يصلي احيانا ثلاث

([1]) (قوله كان يصلي الخ) اخرج الشيخان عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلّى الله عليه و سلّم يصلي من

عشرة ركعة واحياناً احدى عشرة ركعة واحيانا تسع ركعات واحيانا سبعاً والفردية انما عرضت للتهجد بصلاة الوتر لا انه اعطي لركعتي القعود حكم ركعة القيام ومنشأ امثال هذا العلم والعمل عدم تتبع السنة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والعجب من رواج امثال هذه المحدثات في بلاد العلماء ومأوي التهدين عليهم الرضوان مع ان امثالنا الفقراء يستفيضون العلوم الاسلامية من بركاتم والله سبحانه الملهم للصواب **(شعر):**

بثثت لديكم من همومي وخفت أن * تملوا والا فالكلام كثير و

السلام

المكتوب الثاني والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق البدخشي في التحذير عن صحبة أرباب الغنى والترغيب في صحبة الفقراء

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ايها الاخ الظاهر انك مللت من صحبة الفقراء واخترت صحبة الاغنياء ولبئس ما صنعت فان كانت عينك مغمضة اليوم ستنكشف غدا فلا ترى فائدة غير الندامة والشرط الخبر **(ايها)** المهوس ان حالك لا يخلو من أحد أمرين اما ان تنال الجمعية في مجلس الاغنياء او لا فان تنل فشر والا فاشد شراً فانك ان تنلها فهي استدراج عياذاً بالله سبحانه من ذلك وان لم تنل فمصداق الحال خسر الدنيا والآخرة كناسة الفقراء افضل من قعود الاغنياء في الصدر وهذا الكلام يكون معقولاً عندك اليوم اولا وأما في الآخرة فسيصير لك معلوما ولكنه لا يفيد وانما اوقعك في هذا البلاء اشتهاء الاطعمة اللذيذة والالبسة الفاخرة ولم يفت الامر الآن فينبغي التفكر في أصل الامر والفرار من

الليل ثلاث عشرة ركعة وعن مسروق سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فقالت سبع وتسع واحدى عشرة سوى ركعتي الفجر رواه البخاري اهـ .

كلما يكون مانعاً عن الحق سبحانه والحذر منه معتقداً بأنه عدو قوله تعالى ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم نص قاطع وقد اقتضت رعاية حقوق الصحبة ان انصحك مرة واحدة تعمل بها اولا وقد كنت عرفت من أول الامر حين شاهدت فضولياتك ان الاستقامة على الفقر عسيرة بهذا الوضع **(شعر):**

قد كان ما خفت أن يكونا * انا الى الله راجعونا

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها وقد كنت متوقعاً من فطرتك واستعدادك شيئا آخر فانت رميت الجوهر النفيس في السرقين انا لله وانا اليه راجعون.

المكتوب الثالث والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضاً في بيان اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت

قد وصل المكتوب الذي ارسلته ينبغي اغتنام الفرصة وعدم تضييع الوقت ولا يحصل شئ من الرسوم والعادات ولا يزيد شئ من التمحل والتعلل غير الخسارة وقد قال المخبر الصادق عليه من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها هلك المسوفون وصرف نقد العمر المحقق الموجود الى الامر الموهوم وحفظ الموهوم للموجود مستكره جدا فان نقد الوقت ينبغي ان يصرف في الامر الاهم والنسية تستدعي ان تدخر لما لا يعني من المزخرفات رزقنا الله سبحانه ذرة من لذة الطلب وعدم القرار والسكونة حتى تتيسر النجاة من السكون الى ما سواه تعالى ولا حاصل في القيل والقال وانما المطلوب سلامة القلب ينبغي الفكر في الاصل والاعراض عما لا يعني بالتمام **(شعر):**

كلما دون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ما على الرسول الا البلاغ.

المكتوب الرابع والثلاثون الى الملا محمد صديق أيضاً في المنع عن التسويف

رزقنا الله سبحانه واياكم عروجات غيرمتناهية في مدارج قربه بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات **(أيها)** المحب ان الوقت سيف قاطع ولا يدري انه هل تعطي الفرصة غدا او لا فينبغي تقديم الاهم في هذا اليوم وتأخير غير الاهم الى غد وهذا حكم العقل ومقتضاه ولا اريد بالعقل عقل المعاش بل عقل المعاد وماذا اكتب أزيد من ذلك.

المكتوب الخامس والثلاثون والمائة الى المخلص الصديق محمد صديق في بيان مراتب الولاية عامة كانت او خاصة مع بعض خواص الخاصة

أعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء وهي اما عامة واما خاصة ونعني بالعامة مطلق الولاية وبالخاصة الولاية المحمدية على صاحبها افضل الصلاة و السلام والتحية الفناء فيها اتم والبقاء اكمل ومن شرف بذه النعمة العظمى فقد لان جلده للطاعة وانشرح صدره للاسلام واطمأنت نفسه فرضيت عن مولاها ورضي مولاها عنها وسلم قلبه لمقلبه وتخلصت روحه كلية الى مكاشفات حضرة صفات اللاهوت وشاهد سره مع ملاحظة الشئون والاعتبارات وفي هذا المقام شرف بالتجليات الذاتية البرقية وتحير خفيه لكمال التـ ـه والتقدس والكبرياء واتصل اخفاه اتصالا بلا تكيف وضرب من المثال هذا **(ع)**:

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

ومما ينبغي ان يعلم ان الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية متميزة عن سائر مراتب الولاية في طرف العروج والـ ـول اما في طرف العروج فلان فناء الاخفى وبقائه مختصان بتلك الولاية الخاصة وعروج سائر الولايات الى الخفي فقط مع تفاوت درجاتا يعني ان عروج بعض ارباب الولايات الى مقام الروح

وعروج البعض الى السر وعروج البعض الآخر الى الخفي وهو اقصى درجات الولاية العامة وأما في طرف ال ول فلان لاجساد الاولياء المحمدية عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية نصيباً من كمالات درجات تلك الولاية لما أنه صلّى الله عليه و سلّم اسري به ليلة المعراج بالجسد[١] الى ما شاء الله وعرض عليه الجنة والنار وأوحي اليه ما أوحي و شرف[٢] ثمة بالرؤية البصرية وهذا القسم من المعراج مخصوص به عليه الصلاة و السلام والاولياء المتابعون له كمال المتابعة السالكون تحت قدمه لهم ايضاً نصيب من هذه المرتبة المخصوصة **(ع)**:

وللارض من كأس الكرام نصيب

غاية ما في الباب ان وقوع الرؤية في الدنيا مخصوص به عليه الصلاة و السلام والحالة التي حصلت للاولياء الذين تحت قدمه ليست برؤية والفرق بين الرؤية وتلك الحالة كالفرق بين الاصل والفرع والشخص والظل وليس احدهما عين الآخر.

المكتوب السادس والثلاثون والمائة الى الملا محمد صديق ايضاً في المنع عن التسويف والتأخير في تحصيل المطلوب الحقيقي

وصل المكتوب المرغوب وحيث ان القاصد وصل في اواخر العشر المتبرك كنت بعد مضيه مشغولا بكتابة جوابات المكاتيب وقد كتب جواب مكتوب خان خانان ومكتوب الخواجه عبد الله ايضاً وارسلا اليهما ينبغي مطالعتهما بالملاحظة وذهابك الى

([1]) (قوله بالجسد الخ) قال علي القاري والحق الذي عليه اكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين انه اسري بجسده فمن طالعها وبحث عنها لا يعدل عن الظاهر ولا استحالة في حملها على ظاهرها حتى يحتاج الى التأويل اهـ.

([2]) (قوله وشرف ثمة بالرؤية البصرية) وهذا ايضا ما عليه الجمهور من المحققين وفي مسند الامام احمد اريه في اليقظة بعينه ولو كان في المنام لما انكرت قريش ولا ارتدت جماعة انتهى قلت التعليل بذا اولى لكون المعراج بالجسد فان استبعادهم اياه اكثر من استبعاد رؤية الله تعالى بالبصر كما لا يخفى من حالهم وجهلهم بالله.

العسكر في هذه النوبة ليس بمعقول للفقير وما الحكمة فيه والأمر عند الله سبحانه ينبغي الملاحظة فان الله سبحانه قد اعطاك قوت اليوم من كمال كرمه فاللائق بك التفكر في امرك مغتنما ذلك دون ان تجعله وسيلة الى تحصيل قوت يوم آخر فان الأمر ينجر حينئذ الى التسلسل وطول الأمل كفر في طريق الفقر والتخلص من معاملة القرض لا يدري انه يحصل من طرف خواجكي او لا فان كان فيه اشتباه فاكتب الى خواجكي كتاباً منقحا صريحا فان كتب في جوابه منقحا وفهم منه الوعد المؤكد فاذهب بهذه النية ولكن ماذا يكون علاج التسويف والتأخير وكل شيءٍ تختاره وتفعله ينبغي لك ان تستعجل فيه فان الفرصة غنيمة جداً.

المكتوب السابع والثلاثون والمائة الى الحاج خضر الافغاني في بيان علو شأن الصلاة المنوط كمالها بالوصول الى نهاية النهاية وما يناسب ذلك

وصل المكتوب المرغوب واتضح ما فيه اعلم ان الالتذاذ بالعبادة وارتفاع الكلفة في ادائها من أجل نعم الله سبحانه و تعالى خصوصا في اداء الصلاة فانه لا يتيسر فيها لغير المنتهى خصوصا في اداء الصلوات الفرضية فان الابتداء لا التذاذ فيه الا بالنوافل وأما في النهاية فتكون تلك النسبة منوطة بالفرائض ويرى فيها الاشتغال بالنوافل تعطيلا والامر العظيم للمنتهى هو أداء الفرائض فقط **(ع):**

وهذي سعادات تكون نصيب من

و ينبغي أن يعلم أن الالتذاذ الذي يحصل حين أداء الصلاة لا حظ للنفس فيه أصلا بل هي عين ذلك الالتذاذ في البكاء والحزن سبحان الله اي رتبة هذا **(ع):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها

و التكلم بمثل هذا الكلام وسماعنا اياه أيضاً غنيمة لامثالنا المهوسين **(ع):**

دعونا نسلي بالاماني قلوبنا

(و اعلم) ايضاً أن رتبة الصلاة مثل رتبة الرؤية في الآخرة فنهاية القرب في الدنيا انما هي في الصلاة ونهاية القرب في الآخرة في عين الرؤية وايضا ان سائر العبادات وسائل للصلاة والصلاة من المقاصد و السلام والاكرام.

المكتوب الثامن والثلاثون والمائة الى الشيخ بهاء الدين السرهندي في مذمة الدنيا والتحذير من صحبة اربابها

لا يكونن ولدي الارشد مغرورا ومسرورا بهذه الدنية المبغوض عليها ولا يضيعن بضاعة الاقبال الى جناب قدس الحق جل سلطانه ينبغي التفكر أي شئ يباع وأي شئ يشترى تبديل الآخرة بالدنيا والامتناع من طلب الحق بالخلق من السفاهة والجهالة والجمع بين الدنيا والآخرة من قبيل الجمع بين الاضداد **(ع):**

ما أحسن الدين والدنيا لو اجتمعا

فاختر أيا شئت من هذين الضدين و بع نفسك من ايهما شئت عذاب الآخرة أبدي ومتاع الدنيا قليل والدنيا مبغوض عليها عند الحق سبحانه والآخرة مرضية له تعالى وتقدس.

عش ما شئت فانك ميت * والزم ما شئت فانك مفارق

ولابد من ترك العيال والاولاد أخيرا وتفويضهم الى الحق سبحانه فينبغي لك ان تحسب نفسك اليوم ميتا وان تفوضهم الى الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم نص قاطع وقد سمعت مكررا ان نوم الارنب يعني الغفلة والغرور الى متى يمتد فلابد من التنبه والتيقظ واعلم ان صحبة أهل الدنيا والاختلاط بهم سم قاتل وقتيل هذا السم ميت بالموت الابدي العاقل تكفيه الاشارة فكيف التصريح مع هذه المبالغة والتأكيد وطعام الملوك وان كان لذيذاً ولكنه يزيد مرض القلب فكيف يرجى الفلاح والنجاة الحذر الحذر الحذر **(شعر):**

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

فر من صحبتهم اكثر مما تفر من الاسد فان الفرار منهم وان أوجب الموت الدنيوي ولكنه قد يفيد في الآخرة واختلاط الملوك يوجب الهلاك الابدي والخسارة السرمدي فاياك وصحبتهم واياك ولقمتهم واياك ومحبتهم واياك ورؤيتهم وقد ورد في الخبر الصحيح من تواضع الغني لغناه ذهب ثلثا دينه ينبغي لك الملاحظة ان كل ذلك التواضع والملاينة هل هو من جهة غناهم أو من جهة شئ آخر ولا شك في انه من جهة غناهم ونتيجته ذهاب ثلثي الدين فاين أنت من الاسلام واين أنت من النجاة وكل هذه المبالغة والابرام ليعلم ولدي ان لقمة غير الجنس وصحبتهم تحجب قلبه عن تذكر المواعظ وتعقل النصائح فلا يكاد يتأثر من الكلمة والكلام فالحذر الحذر من صحبتهم والحذر الحذر من رؤيتهم والله سبحانه الموفق نجانا الله واياكم عما لا يرضى عنه ربنا المتعالي بحرمة سيد البشر الممدوح بما زاغ البصر عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها و السلام.

المكتوب التاسع والثلاثون والمائة الى جعفر بك التهاني في **بيان جواز هجو جماعة السفهاء الذين يطعنون** في **أهل الله** وفي **استحسان ذمهم**

قد شرف المكتوب الشريف بوروده سلمكم الله سبحانه و تعالى حيث تتفقدون أحوال الفقراء وتعتقدون ان الحضور والغيبة سيان أيها المخدوم ان كفار قريش لما بالغوا في هجو أهل الاسلام وسبهم من غاية خذلانم وكمال حرمانم عن السعادة امر النبي[١] عليه و على آله الصلاة و السلام بعض الشعراء الاسلامية بجو الكفار

([1]) (قوله امر النبي عليه السلام بعض الشعراء الخ) اخرج الشيخان عن البراء بن عازب ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال يوم قريظة لحسان اهج المشركين فان جبريل معك واخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يضع لحسان منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلّى الله عليه

الاشرار فكان الشاعر المأمور يصعد المنبر في حضور النبي عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها ويهجو الكفار في ملاء بانشاد الاشعار وكان النبي صلّى الله عليه و سلّم يقول ان روح القدس معه ما دام يهجو الكفار واعلم ان الملامة وايذاء الخلق من مغتنمات ارباب العشق اللهم اجعلنا منهم بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب الاربعون والمائة الى الملا محمد معصوم الكابلي في بيان ان الالم والمحنة من لوازم المحبة

ايها المحب ان الالم والمحنة من لوازم المحبة ولابد من الالم والغم لمن اختار الفقر **(شعر):**

الا ان قصدي من هواك التألم * والا فاسباب التنعم وافره

والمحبوب يريد وله المحب به وعدم سكونه الى من سواه ليحصل الانقطاع عن غيره بالكلية والاطمئنان هنا في عدم الاطمئنان واللذة في الحرقة والقرار في عدم القرار والراحة في الجراحة وطلب الفراغة في هذا المقام إلقاء نفسك الى الفتنة ينبغي تفويض نفسك الى المحبوب بالتمام وان يرضى بكلما يجئ منه وان يقبله من غير اعراض واعتراض وهذا الوضع هو طريق المعيشة وعليك بالاجتهاد في تحصيل الاستقامة بقدر الوسع والطاقة والا فالفتور في القفا وقد كان اشتغالك جيدا ولكنها ضعفت قبل حصول القوة ولكن لا بأس فيه ولا هو مما يغتم به فانك لو تشبثت باسباب الجمعية من هذه الترددات يكون أحسن من الاول ينبغي لك ان تعتقد ان اسباب هذه التفرقة هي عين اسباب الجمعية حتى تقدر ان تعمل شيئا و السلام.

و سلّم وينافح ويقول رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الله يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وفي الباب احاديث كثيرة مذكورة في تفسير الخازن وغيره وفي هذا القدر كفاية

المكتوب الحادي والأربعون والمائة الى الملا محمد قليج في بيان ان العمدة في هذا الامر المحبة والاخلاص

انعم الله سبحانه و تعالى علينا وعليكم بالترقيات بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات ايها المحب انك لا تكتب من أحوال القلب شيئا في بعض الأحيان حتى نطلع على كيفيته ولا بد لك من كتابة شئ من هذا الباب أيضاً البتة فانه موجب للتوجه الغائبي وعمدة هذا الامر هي المحبة والاخلاص ولا غم ان لم يفهم الترقي فانه اذا بقيت الاستقامة على الاخلاص تيسر امور سنين في ساعات و السلام.

المكتوب الثاني والاربعون والمائة الى الملا عبد الغفور السمرقندي في بيان استكثار قليل من نسبة الاكابر

وصل المكتوب الشريف الذي ارسلته على وجه الالتفات ينبغي ان يعد محبة الفقراء من أجل نعم الله تعالى والمسؤل من الحق سبحانه والمرجو منه تعالى الاستقامة عليها ووصلت الهدية المرسلة الى الفقراء ايضاً وقرأ فاتحة السلامة والطريقة التي اخذتها ووصلت منها نسبة كثيرة لم يذكر شئ من هذه المقولة معاذ الله من تطرق الفتور اليها **(شعر):**

خياله طرفة العين لدى نظري * قد فاق وصل الغواني مدة العمر

فان حصل شئ من نسبة هؤلاء الاكابر ينبغي ان تستكثره فانه ليس بقليل لان نهاية الآخرين مندرجة في بدايتهم **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

و لكن ينبغي ان لا تغتم من هذا الفتور اذا كانت محبة حملة هذه النسبة قوية وقد أرسل الثوب الذي كان ملبوسا مكرراً فألبسه أحياناً واحفظه بكمال الادب فانه يتوقع منه فوائد كثيرة وكلما تلبسه تلبسه على الوضوء وتشتغل بتكرار الذكر فعسى ان تحصل الجمعية التامة وكلما كتبت شيئا ينبغي لك ان تكتب أولا من احوال باطنك فان احوال الظاهر بدون أحوال الباطن ساقطة عن حيز الاعتبار **(ع):**

وأحسن ما يملى حديث الاحبة

ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلاة و السلام ظاهراً وباطنا **(ع):**

هذا هو الأمر والباقي من العبث

المكتوب الثالث والاربعون والمائة الى الملا شمس الدين في بيان اغتنام موسم الشباب وعدم صرفه الى ما لا يعني من اللهو واللعب

كان محب الفقراء مولانا شمس الدين موفقا ومغتنماً لموسم الشباب ممتنعا من صرفه في اللهو واللعب وتعويضه بالجوز والموز والا لا يحصل شئ أخيرا غير الندامة والتأسف ولا يجدي شيئا والشرط الاخبار وينبغي اداء الصلوات الخمس بالجماعة وتمييز الحلال من الحرام وطريق النجاة الأخروية هو متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلوات و التسليمات وينبغي ان لا تكون التلذذات الفانية والتنعمات الهالكة منظوراً اليها والله سبحانه الموفق للخيرات.

المكتوب الرابع والاربعون والمائة الى الحافظ محمود اللاهوري في بيان معنى السير والسلوك وبيان السير الى الله والسير في الله والسيرين الآخرين

رزقكم الله سبحانه ترقيات غير متناهية في مدارج الكمالات بحرمة سيد البشر المطهر عن زيغ البصر عليه و على آله الصلوات و التسليمات **(ع):**

وأحسن ما يملى حديث الاحبة

(اعلم) ان السير والسلوك عبارة عن الحركة العلمية التي هي من مقولة الكيف ولا مجال هنا للحركة الاينية فالسير الى الله عبارة عن الحركة العلمية ذاهباً من العلم الادنى الى العلم الاعلى ومن هذا الى أعلى آخر وهكذا الى ان تنتهي الى علم الواجب تعالى بعد طي علوم الممكنات كلها وزوالها باسرها وهذه الحالة هي المعبر عنها بالفناء والسير في الله عبارة عن الحركة العلمية في مراتب الوجوب من الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات والتقديسات والت يهات الى ان تنتهي الى مرتبة لا يمكن التعبير عنها بعبارة ولا يشار اليها باشارة ولا تسمى باسم ولا يكنى عنها بكناية ولا يعلمها عالم ولا يدركها مدرك وهذا السير يسمى بالبقاء والسير عن الله بالله الذي هو السير الثالث أيضاً عبارة عن الحركة العلمية نازلا من العلم الاعلى الى العلم الادنى ومن الادنى الى الادنى وهكذا الى ان يرجع الى الممكنات رجوع القهقري وي ل من علوم مراتب الوجوب كلها وهو العارف الذي نسي الله بالله ورجع عن الله مع الله وهو الواجد الفاقد والواصل المهجور وهو القريب البعيد والسير الرابع الذي هو السير في الاشياء عبارة عن حصول علوم الاشياء شيئاً فشيئا بعد زوال تلك العلوم كلها في السير الاول فالسير الرابع مقابل للسير الاول والسير الثالث للثاني كما ترى والسير الى الله والسير في الله لتحصيل نفس الولاية التي هي عبارة عن الفناء والبقاء والسير الثالث والرابع لحصول مقام الدعوة الذي هو مخصوص بالانبياء المرسلين صلوات الله وتسليماته على جميعهم عموماً و على أفضلهم خصوصاً وللمتابعين الكاملين أيضاً نصيب من مقام هؤلاء الاكابر عليهم السلام قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني الآية هذا هو حديث البداية والنهاية والمقصود من ذكره تنويه شأنه وتشويق الطلاب اليه **(شعر):**

وتافتوا في سكر يا أهل صف * راء لأجل تغافل السوداوي

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب الخامس والاربعون والمائة الى المفتي عبد الرحمن في بيان ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وبيان سر عدم تأثر بعض مبتدئ هذه الطريقة بسرعة

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا اعلم ان مشائخ الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا ابتداء السير من عالم الامر وصاروا يقطعون مسافة عالم الخلق في ضمنه بخلاف مشائخ سائر الطرقات فان ابتداء سيرهم من عالم الخلق وبعد طي مسافة عالم الخلق يضعون القدم في عالم الامر ويصلون الى مقام الجذبة ولهذا كان طريق النقشبندية أقرب الطرق فلا جرم صارت نهاية الآخرين مندرجة في بدايتهم **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

و مع كون ابتداء سيرهم من عالم الامر لا يتأثر بعض الطالبين من هذه الطريقة بسرعة ولا يجدون الحلاوة ولا التلذذ الذي هو من مقدمة الجذبة بالسهولة ووجه ذلك ان لطائف عالم الامر ضعيفة فيهم بالنسبة الى عالم الخلق وهذا الضعف هو الذي صار سدة في طريق التأثير والتأثر وامتداد زمان بطء التأثر الى ان يقوي لطائف عالم الامر فيهم وتغلب على عالم الخلق وأن ينعكس الامر وعلاج هذا الضعف بحيث يكون مناسبا لهذه الطريقة هو التصرف التام من صاحب التصرف والعلاج المناسب لسائر الطرق تقديم تزكية النفس والرياضات الشديدة والمجاهدات الشاقة الواقعة على وفق الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وينبغي أن يعلم ان بطء التأثر ليس من

علامة نقصان الاستعداد وكم من طائفة تامي الاستعداد يبتلون بذا البلاء و السلام.

المكتوب السادس والاربعون والمائة الى شرف الدين حسين في **النصيحة بتكرار الذكر**

وصل مكتوب ولدي شرف الدين حسين لله سبحانه الحمد والمنة على أنه مستسعد بسعادة تذكر الفقراء وليعمر الاوقات بتكرار الذكر الذي أخذه ولا يفوتن الفرصة منخدعاً بالشأن والشوكة الفانية مغتنما للحياة القليلة **(شعر):**

همه اندر زمن بتو اينست * كه تو طفلى وخانه رنگينست

ونعم النعمة اكرام الحق سبحانه عبده بتوفيق التوبة في عُنْفُوان الشباب والانعام عليه بالاستقامة عليها يمكن ان يقال ان جميع التنعمات الدنيوية في جنب تلك النعمة لها حكم الندى في جنب البحر العميق فان هذه النعمة موجبة لرضا المولى سبحانه الذي هو فوق جميع النعم دنيوية كانت أو أخروية ورضوان من الله اكبر و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات أتمها وأكملها.

المكتوب السابع و الاربعون و المائة الى الخواجه أشرف الكابلي في **بيان أن الانقطاع مقدم على الاتصال و بالعكس**

رزقنا الله سبحانه واياكم الترقيات على مدارج الكمال بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات قالت طائفة من مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بتقدم الانفصال والانقطاع على الاتصال وطائفة أخرى من هؤلاء الاكابر قدموا الاتصال على الانقطاع والانفصال وتوقفت طائفة ثالثة فيه **(قال)** أبو سعيد

الخراز قدس سره ما لم تنقطع لا تجد وما لم تجد لا تنقطع ولا ادري أيهما اقدم يقول راقم هذه السطور ان الانقطاع والاتصال يتحققان في آن واحد ولا يجوز ان ينفك الانقطاع عن الاتصال وان يحصل الاتصال بدون الانقطاع والانفصال غاية ما في الباب ان الخفاء ان تحقق فانما هو في التقدم الذاتي وتعين علية أحدهما للآخر واختار شيخ الاسلام الهروي قدس الله سره المذهب الثاني قائلاً بان السبقة من ذاك الطرف أحسن والذين يقولون بتقدم الانفصال على الاتصال لا ينكرون هذه السبقة ايضاً ومرادهم من الاتصال الظهور التام وهو لا ينافي الظهور المطلق فيكون الظهور المطلق مقدما على الانفصال والظهور التام مؤخراً عنه فعلى هذا التحقيق يكون نزاعهم راجعاً الى اللفظ ولكن نظر الطائفة الأولى عال حيث لا يعتبرون القليل **(و ينبغي)** ان يعلم ان على هذا التوجيه قد حصل التقدم الزماني أيضاً فافهم والله سبحانه الملهم للصواب و على كل حال ينبغي ان يكون مظهراً للانفصال والاتصال فان مرتبة الولاية منوطة باتين المرتبتين وبدونهما خرط القتاد والمرتبة الأولى مربوطة بالسير الى الله والثانية بالسير في الله ومجموع هذين السيرين يوصل الى مرتبة الولاية والكمال على تفاوت درجاتها والسير والسيران الباقيان لتحصيل مرتبة التكميل والوصول الى درجة الدعوة **(شعر)**:

ناديت غير مرة * لو كان في الاحياء حي

المكتوب الثامن والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلي في بيان ذم صاحب الري وعدم الاغترار بتوسط روحانية المشائخ وامداداتهم

وصل المكتوبان متصلاً بعضهما ببعض كان الاول منبئا عن الحصول والري والثاني عن العطش وعدم الحصول الحمد لله سبحانه العبرة بالخاتمة ان صاحب الري ليس له حاصل والذي يرى نفسه لا حاصل له فهو الواصل وقد قيل لك مكررا ان لا

تغتر بتوسط روحانية المشائخ وامداداتم فان صور هؤلاء المشائخ التي تراها وتشاهدها هي لطائف الشيخ المقتدى به في الحقيقة ظهرت بذه الصور وتوحيد قبلة التوجه من الشروط وتفريق التوجه موجب للخسران عياذا بالله سبحانه **(و أيضاً)** اني كنت قلت لك مكررا ومؤكداً ان قلل الاشغال ليحصل المقصود بسرعة فان ترك الامر الضروري والاشتغال بما لا طائل فيه بعيد عن طور العقل ولكنك معتقد لرأي نفسك قلما يؤثر فيك كلام غيرك وأنت تعلم ما على الرسول الا البلاغ.

المكتوب التاسع والاربعون والمائة الى الملا صادق الكابلي أيضاً في بيان عدم قصر النظر على سبب معين

والعجب من أخي مولانا محمد صادق حيث سلم نفسه بالكلية الى عالم الاسباب وأن جعل مسبب الاسباب تعالى وتقدس الاشياء مرتبة على الاسباب ولكن ما الحاجة الى نصب العين على سبب معين **(شعر):**

ولا تحزن اذا ما سد باب * فان الله يفتح ألف باب

وهذا القسم من قصور النظر ينبئ عن غاية عدم المناسبة ومستهجن من امثالك جدا ينبغي لك ان تتفكر في حالك ساعة تفهم هذه الشناعة وكل هذا الاضطراب في كسوة الفقر تحصيل ما هو مبغوض عليه لدى الحق سبحانه ما أشده قباحة وبئس البلاء المستنكر والعجب أنه كيف زين هذا الشئ المستنكر في نظرك ينبغي لك ان تسعى وتجتهد في تحصيل الأمور الضرورية بقدر الضرورة وصرف جميع الهمة اليها وتضييع تمام العمر في تحصيلها سفاهة محضة الفرصة غنيمة جداً والأسف كل الأسف على حال من يصرفها الى تحصيل علوم لا طائل فيها والشرط هو الاخبار ما على الرسول الا البلاغ ولا تحزن من مقالات الناس فيك فان نسبوا اليك شيئا ليس فيك منها شئ فلا غم نعمت الدولة ان يرى الناس شخصاً شرا وهو في الحقيقة من الاخيار فان تحقق

عكس هذه القضية فقد عظم الخطر و السلام.

المكتوب الخمسون والمائة الى الخواجه محمد قاسم في **بيان ان لا مستحق للمطلوبية غير الحق تعالى وتقدس**

وصل مكتوب اخينا الخواجه محمد قاسم وصار موجبا للفرح ولا تضيق صدرك من تشتت الاوضاع الدنياوية وتفرق الاحوال الصورية فانا لا تستحق لذلك لان هذه النشأة في معرض الفناء بل ينبغي السعي في تحصيل مرضاة الحق سبحانه و تعالى سواء كان فيها عسر أو يسر ولا مستحق للمطلوبية غير ذات الواجب الوجود جل شأنه خصوصاً لامثالكم الاعزة ومع ذلك لو وقعت الاشارة بخدمة وأمر تجتهد في تحصيلها بالممنونية و السلام.

المكتوب الحادي والخمسون والمائة الى الميرمؤمن البلخي في **بيان علو شأن الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار أهليها العلية وبيان معنى ياد داشت المخصوص بهم.**

(ع):

وأحسن ما يملى حديث الاحبة

اعلم ان يادداشت عبارة في طريقة حضرات خواجكان قدس الله اسرارهم عن حضور بلا غيبة أعني دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست من غير تخلل الحجب الشؤنية والاعتبارية فان وجد حضور في وقت وغيبة في وقت بأن ترتفع الحجب في وقت بالتمام وانسدلت في وقت آخر كما يكون في التجلي البرقي الذاتي حيث ان الحجب ترتفع فيه عن حضرة الذات تعالت وتقدست كالبرق ثم تحتجب

بحجب الشؤن والاعتبارات بسرعة فهو ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر فعلم من هذا ان حاصل الحضور بلا غيبة هو دوام التجلي البرقي الذاتي الذي هو عبارة عن ظهور حضرة الذات بدون توسط الشؤن والاعتبارات ويتيسر ذلك في نهاية هذا الطريق ويثبت في هذا المقام الفناء الاكمل ولا رجوع فيه للحجب أصلاً فانها لو رجعت لتبدل الحضور بالغيبة ولا يقال له يادداشت فتحقق ان شهود هؤلاء الاكابر على الوجه الاتم والاكمل واكملية الفناء وأتمية البقاء على قدر اتمية الشهود واكمليته **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

المكتوب الثاني والخمسون والمائة الى السيد فريد في بيان أن اطاعة الرسول عين اطاعة الحق سبحانه وما يناسب ذلك

قال الله سبحانه و تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل الله سبحانه اطاعة الرسول عين اطاعته فاطاعة الحق هظ عز و جل بدون اطاعة الرسول ليس باطاعة له سبحانه ولذلك أورد كلمة قد تأكيداً لهذا المعنى وتحقيقاً له لئلا يفرق مهوس بين هاتين الاطاعتين ويختار احديهما دون الأخرى وقد وبخ الله سبحانه في محل آخر جماعة فرقوا بين هاتين الاطاعتين حيث قال سبحانه يريدون ان يفرقوا بين الله ورسله الآية نعم قد صدرت من بعض المشائخ وقت غلبة الحال والسكر كلمات مؤذنة بالتفرقة بين هاتين الاطاعتين ومشعرة باختيار محبة احديهما على الأخرى كما نقل ان السلطان محمود الغزنوي لما نزل مرة في ايام سلطنته في قرب قرية خرقان أرسل واحداً من وكلائه الى الشيخ ابي الحسن الخرقاني والتمس منه الحضور عنده وقال لرسوله اذا فهمت توقفا من الشيخ فاقرأ هذه الآية أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فلما فهم الرسول توقفاً من الشيخ قرأ الآية المذكورة فقال له الشيخ في جوابه اني

مشغول باطاعة الله تعالى بحيث لم أفرغ منها بعد لاطاعة رسول الله فكيف لاطاعة أولي الأمر فجعل حضرة الشيخ اطاعة الحق سبحانه غير اطاعة الرسول وهذا الكلام بعيد عن الاستقامة والمشائخ المستقيموا الاحوال يتحاشون من أمثال هذا الكلام ويعلمون ان اطاعة الحق سبحانه في اطاعة رسوله في جميع مراتب الشريعة والطريقة والحقيقة ويعتقدون ان اطاعة الحق سبحانه في غير اطاعة رسوله عين الضلالة **(ونقل)** ايضاً ان شيخ بلدة مهنة الشيخ أبا سعيد أبا الخير عقد مجلسا وكان في ذلك المجلس واحد من اجلة سادات خراسان فدخل في ذلك الاثناء اتفاقاً مجذوب مغلوب الحال فقدمه الشيخ على السيد الاجل فلم يحسن ذلك للسيد فقال الشيخ للسيد ان تعظيمك بواسطة محبة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وتعظيم هذا المجذوب بواسطة محبة الحق سبحانه والاكابر المستقيموا الاحوال لا يجوزون ايضاً هذا القسم من التفرقة ويرون غلبة محبة الحق سبحانه على محبة رسوله عليه الصلاة و السلام من سكر الحال ولا يعتقدونا شيئاً غير الفضول ولكن ينبغي ان يعلم هذا القدر ان محبة الحق سبحانه غالبة في مقام الكمال الذي هو مرتبة الولاية ومحبة الرسول غالبة في مقام التكميل الذي فيه نصيب من مقام النبوة ثبتنا الله سبحانه على اطاعة الرسول التي هي عين اطاعة الله سبحانه.

المكتوب الثالث والخمسون والمائة الى الشيخ ميان مزمل في بيان الخلاص التام من رقية ما سواه تعالى المربوط بالفناء المطلق

وصل المكتوب المرسل الحمد لله ذي الانعام والمنة قد جعل طالبيه في قلق واضطراب ونجاهم بذلك الاضطراب من السكون الى غيره ولكن الخلاص التام من رقية الاغيار انما يتيسر اذا حصل التشرف بالفناء المطلق وزالت النقوش الكونية من مرآة القلب بالكلية ولم يبق التعلق العلمي والحبي بشئ من الاشياء ولم يكن مقصود

ومراد غير الحق سبحانه و تعالى ودونه خرط القتاد وربما يظن انتفاء التعلق ولكن الظن لا يغني من الحق شيئا **(ع):**

و هذي سعادات تكون نصيب من

و التعلق بالاحوال والمقامات تعلق بالغير فما تقول في التعلق بأشياء أخر **(شعر):**

دع ما يصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

وقد انجرت مدة غربتك الى التطويل والفرصة غنمية فان كان الاصحاب والاحباب من اهل الرخصة فما وجه التوقف والا فما الحاجة الى الرخصة ينبغي ان يلاحظ مرضى الحق سبحانه رضي أهل العالم أم لا وماذا يكون عدم رضاهم **(ع):**

وكل القصد من تبع الحبيب

ينبغي ان تعتقد ان المقصود هو الحق سبحانه فان اجتمع مع محبته شئ فنافع والا فضار **(ع):**

اترنوا الى ورد وذا وجهي زاهر و السلام.

المكتوب الرابع والخمسون والمائة الى ميان مزمل ايضاً في بيان ضرورية ترك النفس والسير اليها

جعلنا الحق سبحانه معه ولا يترك مع غيره لحظة اللهم لا تكلنا الى نفسنا طرفة عين فنهلك ولا أقل منها فنضيع وكل بلاء وقع على الانسان انما هو من التعلق بالنفس فاذا حصل الخلاص من يد النفس فقد حصل الخلاص مما دون الحق سبحانه حتى أن من يعبد الاصنام انما يعبد نفسه افرأيت من اتخذ الهه هواه **(ع):**

اذا ما تركت النفس الفيت راحة

دع نفسك وتعال وكما أن ترك النفس والتجاوز منها فرض كذلك السير والمشي الى النفس لازم فان الوجدان انما هو فيها ولا وجدان في خارجها **(شعر):**

ولسوف تعلم أن سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت الم لا

السير الآفاقي بعد في بعد والسير الانفسي قرب في قرب فان كان شهود فهو في النفس وان كان معرفة فهي ايضاً في النفس وان كانت حيرة فهي ايضاً فيها لا مجال للقدم في خارج النفس الى اين وصل الكلام ولا يفهمن الابله من هذا الكلام حلولا واتحادا فيقع في ورطة الضلالة فان القول بالحلول كفر وكذلك الاتحاد والتفكر فيه قبل التحقق بهذا المقام ممنوع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على الطريقة المرضية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وينبغي لك ان تكتب من احوالك فان له دخلا تاماً وعليك أن تكون حرا مع وجود العلائق الصورية وان تعتقد وجودها وعدمها سيان و السلام والاكرام.

المكتوب الخامس والخمسون والمائة الى الشيخ مزمل ايضاً في التحريض على الرجوع الى أصله

(شعر):

و ما عبدوا غير الاله فباطل * فبئس الذي يختار ما كان باطلا

قد تشرفت بزيارة مشاهد دهلي في غرة جمادي الأولى يوم الجمعة ومحمد صادق معي وبعد اقامة ايام هنا نتوجه الى طرف الوطن الاصلي ان وافقت ارادتنا ارادة الحق سبحانه حب الوطن من الايمان خبر مشهور اين يذهب العاجز المسكين وناصيته في يده تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واين المفر الا أن يفر منه اليه قائلا ففروا الى الله و على كل حال ينبغي أن يعتقد الاصل اصلا والفرع تبعا له وأن يتوجه الى الاصل **(شعر):**

من كان في قلبه مثقال خردلة * سوى هوى الحق فاعلم أنه مرض

المكتوب السادس والخمسون والمائة الى المذكور ايضاً في **التحريض على صحبة أهل الله**

وصل الكتاب الذي ارسلته مع قاضي زاده الجالندري في دهلي لله الحمد والمنة على ما كانت محبة الفقراء نقد الوقت وانه معهم بحكم المرء[١] مع من أحب وشهر رجب وان كان بحسب الاوقات والازمان قريباً ولكنه بعيد جداً **(شعر):**

أقول لأصحابي هي الشمس ضوؤها * قريب ولكن في تناولها بعد

وحيث انك إخترت هذا المعنى الذي اخترت بواسطة رعاية حقوق ارباب الحقوق فاستقم عليه وعسى الفقير أن يكون ايضاً هنا الى رجب والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب و على كل حال ينبغي ان تكون مع الفقراء في ايام عمر قصير واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نص قاطع في ذلك حيث امر الله سبحانه حبيبه صلّى الله عليه و سلّم وقال واحد من الاعزة الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك على وجه من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم رزقنا الله سبحانه واياكم محبة هذه الطائفة العلية الشريفة.

المكتوب السابع والخمسون والمائة الى الحكيم عبد الوهاب في **بيان لزوم اظهار التواضع والاحتياج عند حضور الاكابر وبيان لزوم تصحيح العقائد**

اعلم انك قد جئت هنا وآلمت قدمك وانصرفت مسرعا حتى لم تجد فرصة لاداء

([1]) رواه الشيخان عن ابن مسعود

بعض حقوق الصحبة والمقصود من الملاقاة والاجتماع اما الافادة واما الاستفادة فاذا خلا المجلس من كلا هذين الخصالين فهو خارج عن الاعتداد به وينبغي لمن يحضر عند واحد من هذه الطائفة ان يحضر خالياً ليرجع ملآن وأن يظهر عندهم العجز والافلاس ليكون محلاً لشفقتهم ومستحقاً لافاضتهم ولا معنى في المجئ والانصراف ريانا ولا شئ في الامتلاء غير العلة ولا في الاستغناء دون الطغيان قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره لابد اولاً من تضرع المريض وانكساره ثم بعده يتوجه الخاطر المنكسر فكان التضرع والانكسار شرطي التوجه ومع ذلك كله جاء في هذه الاوان طالب علم والتمس مني التفويض و التوصية الى ذلك الجانب فوقع في الخاطر ان مجرد مجيئه ايضاً حق من الحقوق فينبغي اداء الحق من قبلي مهما أمكن فلا جرم امليت بلسان القلم كلمات على مقتضى الوقت والحال تداركا لما مضى وتلافيا لما سبق وارسلت الى ذلك الجانب والله سبحانه الملهم للصواب والموفق للسداد **(أيها)** الموفق للسعادة ان ما هو اللازم لنا ولكم تصحيح العقائد على مقتضى الكتاب والسنة على نهج اخذها علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة بعدما فهموها كما ينبغي فان فهمنا وفهمكم ساقط عن حيز الاعتبار اذا لم يوافق فهم هؤلاء الكبار الا ترى أن كل مبتدع وضال يدعي اخذ احكامه الباطلة من الكتاب والسنة وفهمها منهما والحال أنه لا يغني من الحق شيئا **(ثم)** علم الاحكام الشرعية ثانياً من الحلال والحرام والفرض والواجب **(ثم)** العمل ثالثاً بمقتضى هذا العلم **(ثم)** السلوك رابعاً طريق التصفية والتزكية الذي خص بالصوفية الكرام قدس الله اسرارهم فما لم تصحح العقائد لا ينفع العلم بالاحكام الشرعية وما لم يتحقق كلا هذين لا يجدي العمل شيئا وما لم تحصل الثلاثة كلها فحصول التصفية والتزكية محال وما سوى هذه الاركان الاربعة ومتماتها ومكملاتها كالسنة المكملة للفرض كله من الفضول داخل في دائرة ما لا يعني ومن[١] حسن

---

(1) قوله من حسن اسلام المرء الخ اخرجه الترمذي وابن ماجة والبيهقي من حديث ابي هريرة والشيرازي في الالقاب عن ابي ذر والحاكم في الكنى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واحمد والعسكري في الامثال والطبراني

اسلام المرء تركه ما لا يعنيه واشتغاله بما يعنيه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الثامن والخمسون والمائة الى الشيخ حميد البنكالي في بيان تفاوت مراتب الكمال بحسب تفاوت الاستعدادات

اعلم أن مراتب الكمال متفاوتة بحسب تفاوت الاستعدادات والتفاوت في الكمال قد يكون بحسب الكمية وقد يكون بحسب الكيفية وقد يكون بهما معاً فكمال البعض مثلا بالتجلي الصفاتي وكمال بعض آخر بالتجلي الذاتي مع تفاوت فاحش بين افراد ذينك التجليين وبين اربابهما ايضاً فكمال البعض سلامة القلب وتخلص الروح وكمال الآخر بهما و بالشهود السري وكمال الثالث بتلك الثلاث وبالحيرة المنسوبة الى الخفي وكمال الرابع بتلك الاربع وبالاتصال المنسوب الى الاخفى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وبعد حصول الكمال في اي مرتبة كانت من المراتب المذكورة اما رجوع القهقري واما ثبات واستقرار في ذلك الموطن والاول هو مقام التكميل والارشاد ورجوع من طرف الحق الى الخلق للدعوة والثاني هو موطن الاستهلاك والعزلة من الخلق و السلام أولاً وآخراً.

المكتوب التاسع والخمسون والمائة الى شرف الدين حسين البدخشي في التعزية

اعلم ان الآلام والمصائب وان كانت مرا في الظاهر ومؤلمة للجسم ولكنها حلو في الباطن ومورثة للذة الروح وذلك لان الروح والجسم كأنما وقعا على طرفي النقيض فألم احدهما يستلزم لذة الآخر فالذي لا يقدر ان يميز بين هذين النقيضين

وابو نعيم وابن عبدالبر في التمهيد عن على بن الحسين عن ابيه وغيرهم.

ولوازمهما خارج عن البحث ولا قابلية فيه اولئك كالانعام بل هم أضل **(شعر):**

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

ومن تـ لت روحه واستقرت في مرتبة الجسم وكانت لطائفه الآمرية تابعة للطائفه الخلقية من اين يعرف سر هذا المعمى وما لم ترجع الروح الى مقرها الاصلية قهقري ولم يميز الامر من الخلق لا ينجلي الحجاب عن جمال هذه المعرفة وحصول هذه الدولة مربوط بالموت قبل حلول الأجل المسمى ووقوعه الذي عبر عنه مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم بالفناء **(شعر):**

وكن أرضا لينبت فيك ورد * فان الورد منبته التراب

ومن لم يمت قبل موته ينبغي تعزيته لمصيبته وقد صار خبر وفات والدك المرحوم الذي كان مشتهراً بالخير و الصلاح ومراعياً لشيمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر جداً موجباً لحزن المسلمين ومستلزما لغمهم انا لله وانا اليه راجعون فينبغي للولد الارشد ان يلزم شيمة الصبر وان يمد الاموات ويعاونهم بالصدقة والاستغفار والدعوات فان الموتى اشد احتياجاً الى امداد الأحياء وقد ورد في الحديث النبوي عليه الصلاة و السلام ما الميت الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من اب او ام او اخ او صديق فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها وان الله ليدخل على أهل القبور من دعاء اهل الارض أمثال الجبال من الرحمة وان هدية الاحياء الى الاموات الاستغفار وبقية النصح ملازمة الذكر والمداومة على الفكر فان الفرصة قليلة جداً ينبغي ان تصرفها الى اهم المهام و السلام.

المكتوب الستون والمائة الى اقل عبيده اعني يار محمد الجديد البدخشي الطالقاني في بيان أن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم ثلاثة طوائف مع شرح أحوال كل منها كمالاً ونقصاناً

(اعلم) أن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم ثلاثة طوائف فالطائفة الأولى قائلون بأن العالم موجود في الخارج بايجاد الحق سبحانه وكلما فيه من أوصاف الكمال والنقصان فهو بايجاد الحق سبحانه و تعالى ولا يعتقدون أنفسهم شيئا سوى شبح بل يعتقدون أن الشبحية أيضاً منه سبحانه قد غرقوا في بحار العدم بحيث لا خبر لهم عن العالم ولا عن انفسهم مثلهم مثل شخص لا ثوب له فليس ثوب شخص على طريق العارية عالما بأنه عارية وغلب عليه علم كونه عارية على وجه يرى ذلك الثوب في يد صاحبه ويجد نفسه عاريا عنه فاذا خرج مثل هذا الشخص من عدم الشعور والسكر الى الصحو والشعور وتشرف بالبقاء بعد الفناء فانه وان وجد الثوب حينئذ في نفسه ولكنه يعرف بيقين انه من الغير فان ذلك الفناء مندرج الآن في العلم وما بقي شئ من التعلق الذي كان بالثوب اصلا وكذلك حال من يرى اوصافه وكمالاته كالثوب المستعار ولكنه يرى ان هذا الثوب انما هو في الوهم فقط لا ثوب في الخارج أصلاً بل هو عار فيه ويغلب عليه هذه الرؤية على وجه لا يرى الثوب اصلا بل يجد نفسه عريانا وبعد الافاقة والصحة يجد ذاك الثوب معه ايضاً ولكن فناء الشخص الاول اتم والبقاء المترتب عليه أكمل كما سيجئ عن قريب ان شاء الله وهؤلاء الاكابر متفقون مع علماء أهل السنة والجماعة في جميع المعتقدات الكلامية الثابتة على وفق الكتاب والسنة واجماع علماء الامة ولا فرق بينهم وبين المتكلمين الا ان المتكلمين يدركون هذا المعنى علما واستدلالا وهؤلاء الاكابر كشفا وذوقا وحالا **(و أيضاً)** ان هؤلاء الاكابر لا يثبتون شيئا من نسب العالم الى الحق سبحانه من غاية التنزيه بل يسلبون منه سبحانه جميع النسب فكيف العينية والجزئية تعالى شأنه عن ذلك الا نسبة الربوبية والعبودية والصانعية والمصنوعية بل يضيعون هذه النسبة ايضاً وقت غلبة الحال فحينئذ يتشرفون بالفناء الحقيقي وتحصل لهم القابلية للتجليات الذاتية والمظهرية لتجليات غير متناهية **(والطائفة الثانية)** يقولون بان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم قائلون بوجوده في الخارج بطريق الظلية لا بطريق الاصالة وأن وجود العالم قائم

بوجود الحق سبحانه قيام الظل بالاصل مثلا اذا امتد الظل من شخص وجعل ذلك الشخص من كمال قدرته صفات نفسه منعكسة فيه كالعلم والقدرة والارادة وغيرها حتى اللذة والالم فان وقع ذلك الظل في النار مثلا وتألم بها لا يقال عرفا وعقلا ان ذلك الشخص الذي هو صاحب الظل متألم كما قالت به الطائفة الثالثة و على هذا القياس جميع ذمائم الافعال التي تصدر من المخلوقات لا يقال انها فعل الحق سبحانه كما ان الظل اذا تحرك بارادته لا يقال ان الشخص متحرك نعم يقال ان ذلك اثر قدرته وارادته يعني مخلوقه ومن المقرر ان خلق القبيح ليس بقبيح بل القبيح فعل القبيح وكسبه **(و الطائفة الثالثة)** قائلون بوحدة الوجود يعني ان في الخارج موجودا واحدا فقط وهو ذات الحق سبحانه ولا تحقق للعالم في الخارج اصلا وانما له الثبوت العلمي ويقولون ان الاعيان ما شمت رائحة الوجود وهذه الطائفة وان قالوا ان العالم ظل الحق سبحانه ولكنهم يقولون ان وجوده الظلي انما هو في مرتبة الحس فقط واما في نفس الامر والخارج فمعدوم محض ويقولون ان الحق سبحانه متصف بصفات وجوبية وامكانية ويثبتون مراتب التنزلات ويقولون باتصاف الذات الواحدة في كل مرتبة باحكام لائقة بتلك المرتبة ويثبتون للذات التلذذ والتألم ولكن لا بالذات بل في حجب هذه الظلال المحسوسة الموهومة ويلزم على هذا محظورات كثيرة شرعا وعقلا وهم قد ارتكبوا في جوابها تمحلات كثيرة وتكلفات بعيدة **(وهؤلاء)** الطائفة وان كانوا واصلين كاملين على تفاوت درجات الوصول والكمال ولكن كلامهم دل الخلق على طريق الضلالة والالحاد وافضاهم الى الزندقة بالقول بالاتحاد **(و الطائفة)** الأولى اكمل وأتم واقوالهم أوفق بالكتاب والسنة وأسلم اما الاسلمية والاوفقية فظاهر وأما الاتمية والاكملية فمبنية على أن بعض مراتب الوجود الانساني له مشابهة بالمبدأ ومناسبة تامة له في غاية اللطافة والتجرد كالخفي والأخفى فالذين لا يقدرون على تمييز هذه المراتب من المبدأ مع وجود الفناء السري فينفوها بكلمة لا بل يبقى المبدأ عندهم ممتزجا ومتشابها ويجدون انفسهم حقا يعني عينه قالوا ليس في الخارج الا الحق سبحانه فقط

وليس لنا وجود اصلا ولكن لما كان تعدد الآثار الخارجية متحققاً قالوا بالثبوت العلمي بالضرورة ومن ههنا قالوا ان الاعيان برازخ بين الوجود والعدم فانهم لما لم يميزوا بعض مراتب وجودات المخلوقات من المبدأ ولم يقولوا بوجوب وجوده صرحوا ببرزخيته واثبتوا للممكن ما للواجب ولم يدروا ان الذي اثبتوه هو من لوازم الممكن في نفس الامر لكنه مشابه بالواجب ولو في الصورة والاسم فان فرقوا ذلك وميزوا الممكن من الواجب بالتمام لما يقولون باتحاد العالم بالحق سبحانه وعينيتهما بل يرون العالم متميزا من الحق ولما يقولون بوحدة الوجود وما دام لم يزل من شخص اثر لا يرى نفسه حقا وان زعم انه لم يبق منه اثر[1] وهذا ايضاً من قصور نظره والطائفة الثانية وان فرقوا هذه المراتب من المبدأ وادخلوها تحت كلمة لا ونفوها بها ولكن بقي جزء من بقايا وجودها ثانياً بواسطة الظلية والاصالة فان تعلق رتبة الظل وارتباطها بالاصل قوي جداً وهذه النسبة لم تكن محوة من نظرهم واما الطائفة الأولى فقد فرقوا جميع مراتب الممكن من الواجب بواسطة كمال المناسبة والمتابعة لحضرة خاتم الرسالة عليه من الصلوات اتمها ومن التحيات اكملها ونفوا الكل من أول الامر بكلمة لا ولم يروا في الممكن مناسبة للواجب اصلا ولم يثبتوا للواجب نسبة ما قطعا ولم يعتقدوا انفسهم غير المخلوق العاجز شيئا واعتقدوا الحق سبحانه خالقهم ومولاهم واعتقاد شخص نفسه عين مولاه او ظله ثقيل على هؤلاء الاكابر جداً ما للتراب ورب الأرباب وهؤلاء الاكابر يحبون الاشياء لكونها مخلوقة الحق سبحانه وتكون الاشياء محبوبة في نظرهم بهذا السبب وبهذه الحيثية اعني من حيثية كون العالم وافعالهم مصنوع الحق سبحانه واثر افعاله وارادته وقدرته ينقادون ويستسلمون للاشياء بالتمام ولا يقدرون على انكار افعالهم الا بموجب الشريعة فكما ان هذا النوع من الانقياد والاستسلام والمحبة يحصل لارباب التوحيد بسبب اعتقادهم الاشياء مظهر الصفات الحق بل عينه تعالى كذلك يحصل هذا النوع لهؤلاء الاكابر بمجرد ملاحظة كون الاشياء مخلوقة الحق ومصنوعته

---

(1) اي رؤية نفسه حقا ما لم يزل اثر منه عفي عنه

تعالى **(ع):**

وشتان ما بين الطريقين فانظروا

فان نفس المحبوب وعينه يمكن ان يحب بأدنى شئ من موجبات المحبة وأما مصنوعاته ومخلوقاته وعبيده فلا يمكن تعلق المحبة بهم وكونهم محبوبين بدون حصول كمال محبة المحبوب ولهذه الطائفة العلية حظ وافر من مقام العبدية التي هي نهاية مقامات الولاية واي دليل اتم على صحة حال هؤلاء الاصفياء من كون كشفهم موافقاً للكتاب والسنة وظاهر الشريعة بالتمام بحيث لم يتطرق إليه مقدار شعرة من مخالفة ظاهر الشريعة اللهم اجعلنا من محبيهم وتابعيهم بحرمة محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وبارك **(وكان)** هذا الدرويش راقم السطور اولا معتقد التوحيد الوجود وحصل له علم هذا التوحيد من زمن الصبا وبلغ مرتبة اليقين وان لم يكن له حال ولما دخل في هذا الطريق انكشف له اولا طريق التوحيد يعني على وجه الحال وسار مدة في مراتب هذا المقام وفاضت عليه علوم وافرة مناسبة لهذا المقام وصارت المشكلات والواردات التي ترد لارباب التوحيد الوجودي كلها منكشفة وافيضت علوم حلها ايضاً وبعد مدة غلبت على هذا الدرويش نسبة أخرى وتوقف في التوحيد الوجودي يعني في مطابقته للواقع وعدمه عند غلبتها عليه ولكن هذا التوقف كان بحسن الظن لا بالانكار وبقي على ذلك التوقف مدة ثم انجر الامر اخيرا الى الانكار والهم اليه أن هذا المقام مقام سفلي ينبغي الترقي على مقام الظلية ولكنه لم يكن في هذا الانكار صاحب اختيار ولم يرض ان يفارق هذا المقام بسبب اقامة المشائخ العظام فيه ولما وصل الى مقام الظلية ووجد نفسه وسائر العالم ظلا كما قال به الطائفة الثانية تمنى عدم مفارقته ذلك لظنه ان الكمال في وحدة الوجود ولهذا المقام يعني مقام الظلية مناسبة بذاك المقام في الجملة **(ثم)** رقوه من هذا المقام أيضاً اتفاقا من كمال العناية وغاية اللطف به على أعلى منه وبلغوه مقام العبدية فظهر حينئذ كمال هذا المقام واتضح علوه فصار تائبا من المقامات التحتانية ومستغفراً منها فان لم يسلكوا بهذا

الدرويش بذا الطريق ولم يظهروا له فوقية بعض بعضا كان قد ظن ترقيه على هذا المقام ت لا من ذاك المقام اليه فانه لم يكن عنده مقام أعلى من مقام التوحيد الوجودي والله يحق الحق وهو يهدي السبيل **(و ينبغي)** أن يعلم أن منشأ تفاوت العلوم والمعارف في المكاتيب والرسائل الصادرة من هذا الدرويش بل من كل سالك هو حصول هذه المقامات المتفاوتة فان لكل مقام علوما ومعارف خاصة به ولكل حال قيلا وقالا فعلى هذا لا تدافع في العلوم ولا تناقض بينها بل ذلك مثل نسخ الاحكام الشرعية فلا تكن من الممترين و صلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم.

المكتوب الحادي والستون والمائة الى الملا صالح البدخشي في بيان ان المقصود من طي منازل السلوك حصول الايمان الحقيقي الموقوف على اطمئنان النفس

(اعلم) ان المقصود من طي منازل السلوك حصول الايمان الحقيقي الذي هو مربوط باطمئنان النفس وما لم تطمئن النفس لا تتصور النجاة ولا تصل النفس الى مرتبة الاطمئنان ما لم تسلط عليها سياسة القلب وسياسة القلب انما تتيسر اذا كان القلب فارغا من جميع ما هو من قبل النفس وحصلت له السلامة من التعلق بما سوى الحق سبحانه وعلامة سلامته من ذلك التعلق نسيانه ما سوى الله تعالى وتقدس وما بقي مقدار شعرة من الشعور بالغير فالسلامة بعيدة فطوبى لمن سلم قلبه لربه والسعي الى ان تشرف القلب بالسلامة وينجر الامر الى اطمئنان النفس لازم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم و السلام.

المكتوب الثاني والستون والمائة الى الخواجه محمد صديق في بيان فضيلة شهر رمضان وبيان مناسبته للقرآن الميد وما يناسبه

باسمه سبحانه **(اعلم)** ان شأن الكلام الذي هو من جملة الشئونات الذاتية جامع لجميع الكمالات الذاتية والشئونات الصفاتية كما ذكر في العلوم السابقة وشهر رمضان المبارك جامع لجميع الخيرات والبركات وكل خير وبركة فهو مفاض من حضرة الذات تعالت وتقدست ونتيجة شئوناته سبحانه وكل شر ونقص ظهر في عرصة الوجود فمنشأه الذات الحادثة والصفات المستحدثة ما اصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك نص قاطع في ذلك فجميع خيرات هذا الشهر وبركاته نتيجة تلك الكمالات الذاتية التي استجمعت في شأن الكلام والقرآن المجيد حاصل تمام حقيقة ذلك الشأن الجامع فلهذا الشهر المبارك مناسبة تامة للقرآن المجيد من جهة كون القرآن جامعاً لجميع الكمالات وهذا الشهر لجميع الخيرات التي هي نتائج تلك الكمالات وثمراتها وهذه المناسبة كانت باعثة على نزول القرآن في هذا الشهر قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وليلة القدر في هذا الشهر خلاصة هذا الشهر وزبدته فهو بمنزلة اللب وهذا الشهر بمنزلة قشره فمن مر عليه هذا الشهر وهو متلبس بالجمعية وصار محظوظا من خيراته وبركاته يكن موفقا لجمعية تمام السنة ويفوز بالخيرات والبركات فيها وفقنا الله سبحانه للخيرات والبركات في مثل هذا الشهر المبارك ورزقنا النصيب الاعظم قال حضرة خاتم الرسالة عليه الصلاة و السلام والتحية اذا افطر احدكم فليفطر على تمرة فانه بركة وافطر النبي صلّى الله عليه و سلّم بالتمر وكون التمرة بركة لان شجرتها النخلة مخلوقة على عنوان الجامعية وصفات اعدلية كالانسان ولهذا سمى النبي صلّى الله عليه و سلّم النخلة عمة بني آدم لكونها مخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام كما قال عليه الصلاة و السلام اكرموا[١] عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم عليه السلام وتسميته بركة يمكن ان تكون باعتبار هذه

---

(1) رواه ابو يعلى في مسنده والعقيلي في الضعفاء وابن عدي وابن ابي حاتم وابن السني وابو نعيم في الطب وابن مردوية في التفسير عن علي بلفظ اكرموا عمتكم النخلفة فانها خلقت من فضلة طينة ابيكم آدم قال العزيزي اسانيدها ضعيفة ولكن باجتماعها تتقوى اهـ

الجامعية فالافطار بثمرتنا التي هي التمرة تكون جزء من المفطر بنا وحقيقتها الجامعية تكون جزء من حقيقته باعتبار تلك الجزئية و يكون آكلها جامعا لكمالات غير متناهية مندرجة في حقيقة التمر الجامعة بذلك الاعتبار وهذا المعنى وان كان حاصلا في أكله مطلقا ولكنه وقت الافطار الذي هو اوان خلو الصائم عن الشهوات المانعة واللذات الفانية يكون تأثيره ازيد وظهور هذا المعنى فيه يكون اتم واكمل وما قال النبي صلّى الله عليه و سلّم نعم[١] سحور المرء التمر يمكن ان يكون ذلك باعتبار ان في غذائه الذي يصير جزء من الآكل تكميل حقيقته لا تكميل حقيقة الغذاء ولما كان هذا المعنى مفقودا وقت الصوم رغب في التسحر بالتمر تلافيا لهذا المعنى وكان في اكله فائدة اكل جميع المأكولات وتبقى بركته باعتبار جامعيته الى وقت الافطار وهذه الفائدة الغذائية المذكورة انما تترتب اذا وقع ذلك الغذاء على وجه شرعي ولم يجاوز حدود الشرع مقدار شعرة وايضاً ان حقيقة هذه الفائدة انما تتيسر اذا كان آكله قد جاوز الصورة وبلغ المعنى والحقيقة واطمئن عن الظاهر بالباطن فحينئذ يكون ظاهر الغذاء ممدا لظاهره وباطنه مكملا لباطنه والا ففائدته مقصورة على الامداد الظاهري وآكله في عين القصور **(شعر):**

اجتهد في جعل اكل جوهرا * ثم كل من بعد ذا ما تشتهي

وهذا اعني تكميل الغذاء لآكله هو سر تعجيل الافطار وتأخير السحور و السلام.

المكتوب الثالث والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في بيان ان كلا من الاسلام والكفر ضد الآخر واجتماعهما محال واعزاز احدهما مستلزم لاذلال الآخر .. الخ

(1) رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه

الحمد لله الذي انعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه الصلاة و السلام اعلم ان نقد سعادة الدارين مربوط باتباع سيد الكونين عليه الصلاة و السلام فحسب والاتباع انما هو باتيان احكام الاسلام واجرائها بين الانام ورفع رسوم الكفر وإبطالها ودفعها عن الخاص والعام فان الكفر والاسلام ضدان لا يجتمعان الى قيام الساعة وساعة القيام فاثبات احدهما موجب لرفع الآخر واعزاز اَحَدِهِمَا مستلزم لاذلال الآخر وقد قال الله سبحانه خطابا لنبييه وحبيبه صلّى الله عليه و سلّم يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فاذا امر الله سبحانه رسوله الذي هو موصوف بالخلق العظيم بجهاد الكفار والغلظة عليهم علم ان الغلظة عليهم داخل في الخلق العظيم فعزة الاسلام في مذلة الكفر واهله فمن اعز اهل الكفر فقد اذل أهل الاسلام والاعزاز ليس هو عبارة عن تعظيمه واجلاسهم في الصدر البتة بل ادخالهم في المجالس ومصاحبتهم والتكلم معهم بلغاتهم كل ذلك داخل في الاعزاز فان اللائق بهم ابعادهم مثل الكلاب فان تعلق بهم غرض من الاغراض الدنياوية بحيث لا يكاد يتيسر بدونهم فحينئذ ينبغي ان يختلط بهم بقدر الضروة مراعيا شيمة عدم الالتفات اليهم والاعتداد بهم وكمال الاسلام في ترك هذا الغرض بالكلية وعدم الالتفات اليهم والاختلاط بهم وقد سمى الله سبحانه اهل الكفر في كلامه المجيد عدوه وعدو رسوله فالاختلاط باعداء الله واعداء رسوله من أعظم الجنايات وأقل ضرر المخالطة بهؤلاء الاعداء والمصاحبة معهم حصول الوهن والضعف في قدرة إجراء الاحكام الشرعية ورفع رسوم الكفر الشنيعة لمانع حياء المؤانسة بهم وهذا الضرر عظيم جدا فان المودة والالفة مع اعداء الله ينجر الى عداوة الله عز وجل وعداوة رسوله صلّى الله عليه و سلّم وربما يزعم الانسان انه من اهل الاسلام وانه مؤمن بالله ورسوله ولكنه لا يدري ان أمثال هذه الاعمال الشنيعة يذهب دولة الاسلام عنه بالتمام نعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا **(شعر):**

تحب عدوي ثم تزعم انني * احبك ان العقل منك لعازب

وشغل هؤلاء الملاعين اعداء الدين الاستهزاء بالاسلام والسخرية باهله منتظرين بانه ان وجدوا فرصة يخرجوننا من الاسلام او يقتلوننا جميعا فينبغي لاهل الاسلام ايضاً الاستحياء والحمية فان الحياء من الايمان والحمية الاسلامية ضرورية فاللائق باولي الامر ان يكونوا في اذلال هؤلاء المخذولين دائما وقد ارتفعت الجزية من أهل الكفر في بلاد الهند رأساً وبالذات وذلك بواسطة شآمة مصاحبة أهل الكفر مع سلاطين هذه الديار والمقصود الاصلي من اخذ الجزية منهم هو اذلالهم وهذا الاذلال يكون على حد لا يقدرون لبس الثياب النفيسة خوفاً من أخذ الجزية ولا يقدرون على التجمل بل يكونون خائفين وجلين من أخذ أموالهم على الدوام وكيف يتجاسر السلاطين على المنع من اخذ الجزية والحال ان الحق سبحانه وضع الجزية ذلا لهم والمقصود من أخذها فضيحتهم ومذلتهم وغلبة أهل الاسلام وعزتهم (ع):

و في اذلال كفر عز الاسلام

و علامة حصول دولة الاسلام بغض أهل الكفر وكراهتهم وقد سماهم الله سبحانه في كلامه المجيد نجسا وفي محل رجسا فينبغي اذاً ان يكون أهل الكفر في نظر أهل الاسلام نجسا ورجسا فاذا رأوهم كذلك فلا جرم يجتنبون عن صحبتهم ويستكرهون مجالستهم والرجوع الى هؤلاء الاعداء في شئ من الاشياء والعمل بمقتضى رأيهم وحكمهم من كمال اعزازهم فما يكون حال من يطلب منهم الهمة ويتوسل بهم وقد قال الله سبحانه في كلامه المجيد وما دعاء الكافرين الا في ضلال فدعاء هؤلاء الاعداء باطل عار عن الحاصل فانى يكون احتمال الاجابة فيه بل يستلزم ذلك فساداً كبيرا من اعزاز هؤلاء الكلاب ولئن باشر هؤلاء المخذولون الدعاء يتوسلون باصنامهم فينبغي التفكر الى اين ينجر الامر بل لا تبقى رائحة من الاسلام قال واحد من الاعزة ما لم يصل احدكم الى حد الجنون لا يصل الى الاسلام والجنون عبارة عن عدم الالتفات الى نفع نفسه وضرره وعدم المبالاة بحصول شئ وفوته في اعلاء كلمة الاسلام والمسلمين فاذا حصل الاسلام فقد حصل رضا الحق ورضا رسوله

عليه الصلاة و السلام ولا دولة اعظم من رضا المولى سبحانه رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد عليه الصلاة و السلام نبيا ورسولا واحينا يا رب على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها و السلام اولا وآخرا فقد كتبت ما هو ضروري وما لابد منه عجالة الوقت بطريق الاجمال وارسلته فان كان التوفيق رفيقا بعد ذلك اكتب مفصلا وارسله وكما ان الاسلام ضد الكفر كذلك الآخرة ضد الدنيا لا تجتمع احداهما بالأخرى وترك الدنيا على نوعين تركها مع جميع مباحاتها الا قدر الضرورة وهذا القسم اعلي نوعى ترك الدنيا والآخر الاجتناب عن محرماتها ومشتبهاتها مع التنعم بمباحاتها وهذا القسم ايضا عزيز الوجود جدا خصوصا في هذه الازمان **(شعر):**

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فلا بد بالضرورة من إلاجتناب عن استعمال الذهب والفضة ولبس الحرير وامثالها مما هو محرم في الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة و السلام والتحية فان حفظت اواني الذهب والفضة للتجمل وزينة البيت فلا بأس به بل له مساغ في الجملة ولكن استعمالها باي وجه كان من شرب ماء واكل طعام فيها ووضع العطر واتخاذ المكحلة منها وغير ذلك حرام والحاصل ان الحق سبحانه وسع دائرة المباح جدا حتى ان التنعمات والتمتعات بما أزيد منها بالأمور المحرمة مع ان في استعمال المباحات رضا الحق سبحانه وفي استعمال المحرمات سخطه تعالى والعقل السليم لا يجوز اصلا اختيار لذة فانية فيها عدم رضا مولاه مع ان مولاه جوز له بدل تلك اللذة المحرمة اللذة المباحة رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية وينبغي الرجوع في المعاملة الى العلماء المتورعين دائما والاستفسار منهم والعمل بمتقضى فتواهم فان طريق النجاة هو الشريعة وما عدا الشريعة كله باطل لا اعتبار له فماذا بعد الحق الا الضلال و السلام اولا وآخرا.

المكتوب الرابع والستون والمائة الى الحافظ بهاء الدين السرهندي في **بيان ان فيض الحق سبحانه و تعالى وارد على الخواص والعوام على الدوام والتفاوت انما هو بقبوله وعدم قبوله من طرف العبد**

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة بمنه وكرمه **(اعلم)** ان فيض الحق سبحانه من قسم الاولاد والاموال والهداية والرشد وان كان واردا على الدوام من غير تفرقة بين الخواص والعوام والكرام واللئام ولكن التفاوت ناش من هذا الطرف فبعض يقبل الفيوض وآخر لا يقبلها وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون الا ترى ان الشمس تشرق على القصار والثوب بالسوية ومع ذلك تسود وجه القصار وتبيض الثوب وعدم قبول فيض الحق سبحانه انما هو بسبب الاعراض عن جناب قدسه جل سلطانه فان الادبار لازم للمعرض والحرمان من النعمة واجب عليه **(لا يقال)** ان كثيرا من المعرضين متنعمون بتنعمات عاجلة ولم يكن اعراضهم سببا لحرمانهم **(لانا نقول)** ان تلك نقمة ظهرت في صورة نعمة على سبيل الاستدراج لطغيانهم لينهمكوا في الاعراض والضلالة قال الله سبحانه و تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فالدنيا وتنعماتها مع وجود الاعراض عين الاستدراج الحذر الحذر.

المكتوب الخامس والستون والمائة الى السيد النقيب الشيخ فريد في **الترغيب** في **متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية وبغض مخالفي الشريعة وعداوتهم والغلظة عليهم**

شرفكم الله سبحانه بتشريف الميراث المعنوي من النبي الامي القرشي الهاشمي عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها كما شرفكم بتشريف

الميراث الصوري ويرحم الله عبدا قال آمينا وميراثه الصوري يتعلق بعالم الخلق وميراثه المعنوي بعالم الأمر الذي هو مقر الايمان والمعرفة ومحل الرشد والهداية وشكر نعمة الميراث الصوري هو التحلي بالميراث المعنوي ولا يتيسر ذلك الا بكمال الاتباع المصطفوي عليه الصلاة و السلام فعليكم باتباعه في أوامره ونواهيه والمتابعة فرع كمال محبته عليه الصلاة و السلام **(ع):**

ان المحب لمن يحب مطيع

و علامة كمال المحبة كمال بغض اعدائه صلّى الله عليه و سلّم واظهار العداوة لمخالفي شريعته عليه الصلاة و السلام ولا سبيل للمداهنة في المحبة فان المحب واله بالمحبوب هائم به لا يطيق مخالفته ولا ان يميل الى مخالفيه ولا ان يلين لهم بوجه من الوجوه ولا يجتمع محبة المتباينين فان الجمع بين الضدين محال بل محبة أحدهما تستلزم عداوة الآخر ينبغي ان يتأمل تأملا جيدا وان يتدارك ما مضى قبل فوت الفرصة فانه اذا فاتت الفرصة لا يحصل شئ غير الندامة **(شعر):**

وحين الصبح تبدو كالنهار * حقيقة من هويته في الظلام

(غيره):

سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتك ام حمار

ومتاع الدنيا متاع الغرور وترتبت عليه المعاملة الاخروية والابدية فان تيسرت متابعة سيد الاولين والآخرين في هذه الايام المعدودة فالنجاة الابدية مرجوة والا فخسارة في خسارة كائنا من كان وأي عمل عمله من الخير **(شعر):**

محمد سيد الكونين من عرب * خاب الذي لم يكن في بابه التربا

وحصول دولة تلك المتابعة العظمى ليس بموقوف على ترك الدنيا بالكلية حتى يكون عسيرا بل اذا أديت الزكاة المفروضة مثلا فله حكم الترك في عدم وصول المضرة فانه لا ضرر في المال المزكى فمعالجة دفع الضرر عن المال الدنياوي اخراج الزكاة وان

كان الترك الكلي أولى وأفضل منه ولكن اداء الزكاة يقوم مقامه **(شعر):**

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

فينبغي صرف جميع الهمة في اتيان احكام الشريعة وتعظيم اهلها من العلماء والصلحاء والاجتهاد في ترويجها واذلال أهل الاهواء والبدع فان من[١] وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام ومعاداة الكفار الذين هم اعداء الله واعداء رسوله صلّى الله عليه و سلّم والسعي في اهانتهم وتحقيرهم وعدم اعزازهم بوجه من الوجوه وعدم ادخالهم في المجالس اصلا وعدم الانس بهم وسلوك طريق الغلظة والشدة عليهم وعدم الرجوع اليهم في أمر من الامور مهما امكن فان اضطرت الضرورة فرضا الى الرجوع اليهم ينبغي قضاء تلك الحاجة منهم بكره واضطرار مثل قضاء الحاجة الانسانية الطريق الذي يوصل الى جناب قدس جدكم المعظم هو هذا ومن لم يمش من هذا الطريق فالوصول الى ذاك الجناب المقدس مشكل هيهات هيهات **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ماذا نكتب أزيد من هذا **(شعر):**

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا و الا فالكلام كثير

المكتوب السادس والستون والمائة الى الملا محمد امين في عدم الاغترار بالحياة اليسيرة والجهد في ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير

أيها المخدوم الام تحن الى نفسك كالام الشفيقة وحتام تتجرع الغصص من أجلها وتغتم عليها كالاخت الشقيقة ينبغي ان تفرض الكل ميتاً وجمادا خاليا عن

---

(1) رواه البيهقي في شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا قال القاري يعد في التابيعن ثقة صحيح الحديث وروراه الطبراني من حديث عبدالله بن بسر وابن عدي عن ابن عباس وايضا ابن عدي وابو نصر السجزي في الابانة وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها اهـ

الحس والحركة انك ميت وانـم ميتون نص قاطع في هذا المعنى وفكر ازالة المرض القلبي بالذكر الكثير في هذه الفرصة اليسيرة من أهم المهمات ومعالجة العلة المعنوية بذكر الرب الجليل في هذا الوقت القليل من أعظم المقاصد وأجل القربات القلب الذي هو متعلق بالغير كيف يتوقع منه الخير والروح التي هي مائلة الى الشر النفس الأمارة أفضل منها واخير المطلوب منا هناك كله سلامة القلب وتخلص الروح وصفاؤها ونحن القاصرون في فكر تحصيل اسباب تعلق الروح والقلب دائما هيهات هيهات وماذا نصنع وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ولا ينبغي ان تغتم من جهة الضعف الظاهري عسى ان يتبدل صحة وعافية ان شاء الله تعالى ولا تشويش في خاطر هذا الجانب من تلك الجهة وقد طلبتم الثوب الذي لبسه الفقير فارسلت قميصا فينبغي ان تلبسه مترصدا لنتائجه وثمراته فانه كثير البركة **(شعر):**

خاب الذي قد غدا في قلبه مرض * وفاز من كان فيه حدة البصر

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب السابع والستون والمائة الى هردي رام الهندو الذي اظهر الاخلاص لهذه الطائفة العلية في التحريض على عبادة الله تعالى و التحذير عن عبادة الآلهة الباطلة

قد وصل الينا منكم مكتوبان وفهم من كل منهما محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة العلية نعم النعمة ان من على شخص بذه الدولة **(شعر):**

وما هو من شرط البلاغ اقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(اعلم وتنبه) ان ربنا وربكم بل رب العالمين من السموات والارضين والعلويين والسفليين واحد ليس كمثله شئ مـ ـه عن الشبه والمثال مبرأ عن الشكل وكل ما يمر

على الخيال وكل من الابوة والبنوة في حقه محال وليس للكفاءة والتمثال في حضرته مجال وزعم شائبة الاتحاد والحلول مستهجن في حضرة أنسه ومظنة الكمون والبروز مستقبح في جناب قدسه ليس بزماني فان الزمان مخلوقه تعالى وليس بمكاني فان المكان مصنوعه سبحانه لا بداية لوجوده ولا نهاية لبقائه وكل خير وكمال ثابتٌ له سبحانه وكل نقص وزوال مسلوب عن جنابه المتعال فيكون مستحق العبادة هو تعالى ورام وكرشن وأمثالهما من آلهة الهنود كلها من أحقر مخلوقاته تعالى متولدات من المخلوقين فان رام ولد جسرت وأخو لكهمن وزوج سيتا فاذا كان رام غير قادر على حفظ زوجته فكيف يمد الغير ينبغي استعمال العقل لا اتباع هؤلاء وتقليدهم فعار على شخص الف عار اعتقاد ان رب العالمين هو رام وكرشن وذكره تعالى بما ومثله مثل شخص يذكر السلطان المعظم باسم ارذل الكناسين وزعم اتحاد رام ورحمن من نهاية عدم العقل فان الخالق لا يتحد بالمخلوق وقبل خلق رام وكرشن ما كان أحد يذكر رب العالمين باسم رام وكرشن فلاي شئ يطلق اسمهما عليه سبحانه و تعالى بعد ظهورهما ويعتقدون ان ذكرهما ذكر رب العالمين حاشا وكلا ثم حاشا وكلا ولقد مضى من أنبيائنا عليهم الصلوات و التسليمات مائة[١] ألف واربع وعشرون ألفا تقريبا كلهم دعوا الخلق الى عبادة الخالق ورغبوهم فيها ومنعوهم عن عبادة غيره واعتقدوا أنفسهم عبيدا عاجزين وكانوا خائفين ووجلين من هيبته وعظمته تعالى وآلهة الهنود رغبوا الخلق في عبادتهم واعتقدوا أنفسهم آلهة فانهم وان كانوا قائلين بوجود رب العالمين ولكنهم اثبتوا له سبحانه الحلول فيهم واتحاده بهم فدعوا الخلق الى عبادتهم من هذه الجهة وأمروهم بان يقولوا لهم آلهة ووقعوا في المحرمات من غير تحاش زعما منهم ان الاله لا يكون ممنوعاً من شئ أصلا بل يتصرف في خلقه كيف يشاء واقسام هذه التخيلات الفاسدة كثيرة فيهم ضلوا فأضلوا بخلاف أنبيائنا عليهم الصلوات و

---

(1) هذا على ما اخرجه البزار والطبراني وابن مردوية وابن حبان وصححه واحمد عن ابي ذر رضي الله عنه بلفظ مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا.

التسليمات فانهم امتنعوا عن كل ما منعوا الخلق منه على الوجه الاتم والاكمل واعتقدوا انفسهم بشرا مثل سائر البشر **(ع):**

وشتان ما بين الطريقين فانظروا

المكتوب الثامن و الستون و المائة الى الخواجه محمد قاسم بن الخواجكي الامكنكي في مدح الطريقة النقشبندية و ذم من أحدث فيها ما ليس منها

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وبعد تبليغ دعوات موفورة وتحيات غير محصورة الى الجناب العالي سلالة المشائخ الكرام نتيجة الاولياء العظام حضرة المخدوم زاده المستقيم على الجادة سلمه الله سبحانه وابقاه واظهار اشتياق رؤيته وتمنى لقائه **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ليكن معلوما لجنابه العالي ان علو هذه الطريقة العلية ورفعة الطبقة النقشبندية انما هي بواسطة التزام السنة السنية والاجتناب عن البدعة الشنيعة ولهذا اجتنب اكابر هذه الطريقة العلية عن ذكر الجهر وأمروا بالذكر القلبي ومنعوا من السماع والرقص والوجد والتواجد وغير ذلك مما لم يكن في عصره عليه الصلاة و السلام وعصر الخلفاء الراشدين عليهم الرضوان واختاروا الخلوة في الجلوة بدل خلوة الاربعين لعدم كونها في الصدر الاول فلا جرم ترتبت على ذلك الالتزام نتائج عظمى وتفرعت على ذاك الاجتناب ثمرات كثيرة ومن ههنا كانت نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم وكانت نسبتهم فوق جميع النسب كلامهم دواء الامراض القلبية ونظرهم شفاء العلل المعنوية توجههم الوجيه ينجي الطالبين من تعلق الكونين وهمتهم الرفيعة الشأن ترفع المريدين الى ذروة الوجوب من حضيض الامكان **(شعر):**

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب أصحابہم يا حسن ذا الكرم

و لكن قد صارت هذه النسبة الشريفة في هذه الاوان كعنقاء المغرب وتوجهت نحو الاستتار تحت الحجب حتى سلك جماعة من هذه الطبقة من عدم وجدان هذه الدولة العظمى وفقدان تلك النعمة القصوى كل مسلك وفرحوا بنيل قطعات خزف بدلا من الجواهر النفيسة واطمأنت قلوبہم بالجوز والموز مثل الاطفال حتى انہم من غاية الاضطرار والتحير تركوا طريقة اكابرهم وصاروا يطلبون التسلي أحيانا بذكر الجهر وآونة يرومون الاطمئنان بالرقص والسماع والدور ولما لم تتيسر لهم الخلوة في الجلوة اختاروا الاربعينات وأعجب من ذلك زعمهم هذه البدعات الشنيعة متممة ومكملة لهذه النسبة الشريفة وعدهم هذا التخريب عين التعمير أعطاهم الله سبحانه و تعالى الانصاف وأوصل شمة من كمالات أكابر هذه الطريقة الى مشام أرواحهم حتى يتركوا الاعتساف بالنون والصاد وبحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات و التسليمات ولما شاعت هذه المحدثات في تلك الديار وبلغ شيوعها الى حد اختفى اصل طريق الاكابر واختار الوضيع والشريف هذا الوضع المحدث الجديد هناك واعرضوا عن طريق الاصل والقديم خطر في الخاطر ان أظهر نبذة من هذه البلية لخدمة عتبته العلية وان افرغ القلب من الالم بہذه الوسيلة ولا أدري من أي طائفة أنيس المخدوم زاده في مجلسه الشريف ومن اي فرقة مؤنسه في محفله المنيف **(شعر):**

من مقلتي طار المنام تفكرا * من كان من ندمائه وضجيعه

والمسئول من الله سبحانه أن يعصم جناب قدسكم عن عموم هذه البلوى وان يحفظ عتبة شرفكم عن شمول هذا الابتلاء **(ايها)** المخدوم المكرم قد روجوا المحدثات والمبتدعات في هذه الطريقة بحيث لو قال المخالفون ان في هذه الطريقة التزام البدعة والاجتناب عن السنة لساغ لهم ذلك فانہم يصلون صلاة التهجد بجمعية تامة ويروجون هذه البدعة ويزينونہا في عيون العامة بادائها في المسجد مثل سنة التراويح ويزعمون عملهم ذلك حسنا ويرغبون الناس فيه والحال ان الفقهاء شكر الله سعيهم

قالوا إن اداء النوافل بالجماعة مكروه اشد الكراهة والذين اشترطوا التداعي لكراهة الجماعة في النفل من الفقهاء قيدوا جواز الجماعة فيه بأدائه في ناحية المسجد واتفقوا على كراهتها اذا زادت الجماعة على ثلاثة انفار **(و أيضاً)** ان هؤلاء يزعمون صلاة التهجد بذا الوضع ثلاث عشرة ركعة ويصلون اثنتي عشرة ركعة قائمين وركعتين قاعدين زعما منهم انما في حكم ركعة واحدة آخذين ذلك من قولهم ان ثواب القاعد نصف ثواب القائم وهذا العلم والعمل أيضاً مخالف للسنة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فان النبي صلّى الله عليه و سلّم انما صلى التهجد ثلاث عشرة ركعة مع الوتر والفردية في التهجد انما جاءت من فردية ركعات الوتر لا كما زعم هؤلاء **(شعر):**

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

والعجب من رواج أمثال هذه البدعات في بلاد ما وراء النهر التي هي مأوى علماء أهل الحق وكيف شاعت فيها أمثال هذه المخترعات والحال انا نستفيد العلوم الشرعية من بركاتم والله سبحانه الملهم للصواب ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا.

المكتوب التاسع والستون والمائة الى الشيخ عبد الصمد السلطان پوري في **جواب سؤاله عن قول من قال لشيخه لو دخلت** بيني **وبين الحق سبحانه** في **وقت خاص** بي **معه تعالى أقطع رأسك واستحسنه الشيخ منه**

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل على وجه الكرم وصار موجبا للفرح وأما جواب الاستفسار فاعلم ايها المخدوم ان المقصد الاقصى والمطلب الاسنى هو الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه ولكن لما كان الطالب في الابتداء في غاية التدنس

والت ل بسبب تعلقات شتى وجناب قدسه تعالى في غاية الرفعة والت ه كانت المناسبة التي هي سبب الافاضة والاستفاضة مسلوبة بين الطالب والمطلوب بالكلية فلا جرم لم يكن بد من شيخ عالم بالطريق وبصير به وقابل للبرزخية نائل للحظ الوافر من الطرفين ليكون واسطة في وصول الطالب الى المطلوب وكلما يحصل شئ من المناسبة بين الطالب والمطلوب يجر الشيخ نفسه بهذا القدر من البين فاذا حصلت مناسبة تامة بين الطالب والمطلوب فحينئذ يأخذ الشيخ نفسه من البين بالتمام فانه قد أوصل الطالب الى المطلوب فلم يبق الاحتياج الى التوسط فمشاهدة المطلوب في الابتداء والتوسط من غير وساطة الشيخ غير ممكنة وفي الانتهاء يتجلي جمال المطلوب بدون وساطته ويحصل فيه الوصل العريان والذي يقول ان الشيخ لو حضر في ذلك الوقت احز رأسه انما يقول ذلك من جنونه فان مثل هذا الكلام لا يظهر من أرباب الاستقامة فانهم لا يسلكون طريق اساءة الادب بل يطلبون المرادات من بركات الشيخ.

المكتوب السبعون والمائة الى الشيخ نور في بيان لزوم مراعاة حقوق الخلق ومواساتهم كمراعاة حقوقه تعالى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ايها الاخ الارشد كما ان الانسان لابد له من امتثال أوامر الحق جل وعلا والانتهاء عن مناهيه كذلك لابد له من مراعاة اداء حقوق الخلق ومواساتهم التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله بيان لاداء هذين الحقين ودال على لزوم مراعاة هذين الشطرين فالاقتصار على احدهما والاكتفاء عن الكل بالجزء قصور وبعيد عن الاتصاف بالكمال فكان تحمل ايذاء الخلق ضروريا وحسن معاشرتهم واجبا ولا يحسن عدم التفكر ولا يليق عدم الالتفات وقلة المبالاة **(شعر):**

ولا يستقيم الغنج من كل عاشق * ولو انه محبوب كل الخلائق

وحيث تشرفت بصحبة الفقراء مدة كثيرة وسمعت من المواعظ النصائح نبذة يسيرة اعرضنا عن اطالة الكلام واقتصرنا على فقرات يسيرة في افادة المرام ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية.

المكتوب الحادي و السبعون و المائة الى الشيخ طاهر البدخشي في بيان فضيلة اختيار الذل و الانكسار و اداء وظائف العبودية و المحافظة على حدود الشريعة و اتباع السنة السنية و خشية الله تعالى و ما يناسبه

الحمد رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اعلم أن اللازم لامثالنا الفقراء اختيار الذل والافتقار والتضرع والالتجاء الى الحق والانكسار دائما واداء وظائف العبودية والمحافظة على حدود الشريعة ومتابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وتصحيح النيات في تحصيل الخيرات وتخليص البواطن وتسليم الظواهر ورؤية العيوب ومشاهدة استيلاء الذنوب والخوف من انتقام علام الغيوب واستقلال الحسنات وان كانت كثيرة واستكثار السيئات وان كانت يسيرة وكراهة الشهرة وقبول الخلق قال عليه الصلاة و السلام بحسب[١] امرئ من الشر ان يشار اليه بالاصابع في دين او دنيا الا من عصمه الله واتام النيات والافعال وان كانت صحيحة مثل فلق الصبح وعدم الاعتناء بالاحوال والمواجيد وان كانت مطابقة للواقع وعدم الاعتماد عليها ولا ينبغي ايضا استحسان مجرد تأييد الدين وتقوية الملة وترويج الشريعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان هذا القسم من التأييد قد يكون احيانا من الكفار والفجار وقال عليه الصلاة و السلام ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وكلما يجئ مريد لطلب الطريقة وارادة الانابة ينبغي أن يرى في النظر مثل النمر والاسد وان يخاف من أن يراد به مكيدة واستدراج فان وجد الفرح

([1]) رواه البيهقي في الشعب عن ابي هريرة وانس اهـ.

والسرور في النفس عند قدوم المريد ينبغي أن يعتقده شركا وكفرا وان يتداركه بالندامة والاستغفار الى ان لا يبقى أثر من هذا السرور بل الى أن يجيئ محل السرور والفرح الخوف والحزن وينبغي أن يجتنب غاية الاجتناب عن ظهور الطمع والتوقع في مال المريد ومنافعه الدنياوية فانه مانع لرشد المريد وباعث على كون الشيخ خرابا فان المطلوب هناك كله الدين الخالص الا لله الدين الخالص لا مجال للشركة في جناب الحضرة الالهية بوجه من الوجوه واعلم ان كل ظلمة وكدورة تطرأ على القلب فازالتها تتيسر بالتوبة والاستغفار والندامة والالتجاء الى الحق سبحانه و تعالى بأسهل الوجوه الا ظلمة طرأت على القلب من طريق محبة الدنيا الدنية فانها تجعل القلب خرابا وازالتها في غاية التعسر بل في نهاية التعذر صدق رسول الله صلّى الله عليه و سلّم حيث قال[١] حب الدنيا رأس كل خطيئة نجانا الله سبحانه واياكم من محبة الدنيا ومحبة ابنائها وارباها والاختلاط بهم والمصاحبة معها فانها سم قاتل ومرض مهلك وبلاء عظيم وداء عميم واخونا الارشد الشيخ حميد متردد في تلك الحدود باحسن الوجوه فينبغي اغتنام استماع الكلمات الجديدة الطرية منه والباقي عند التلاقي.

المكتوب الثاني والسبعون و المائة الى الشيخ بديع الدين في بيان بعض الاسرار الخاصة به وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوة ليكن معلوما للاخ الاعز أن للشريعة صورة وحقيقة فصورتها ما تكفل ببيانها علماء الظاهر وحقيقتها ما امتاز بها الصوفية العلية ونهاية

(1) رواه البيهقي عن الحسن مرسلا وهكذا رواه الديلمي في الفردوس من حديث علي ويعضده سنده ولم يخرجه ولده في المسند ورواه ابن ابي الدنيا عن الحسن مرسلا وقد قال ابو زرعة كل شئ يقول الحسن قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وجدت له اصلا ثابتا ما خلا اربعة احاديث وهذا القول عند البقاعي وابي نعيم من قول عيسى ابن مريم عليهما السلام وعند ابن ابي الدنيا في مكائد الشيطان من قول مالك ابن دينار وعند ابن يونس من قول سعد وجزم ابن تيمية انه من قول جندب البجلي انتهى من شرح الاحياء ملخصاً

عروج صورة الشريعة الى نهاية سلسلة الممكنات فان وقع السير بعد ذلك في مراتب الوجوب تكون الصورة ممتزجة بالحقيقة ومعاملة هذا الامتزاج الى العروج على شأن العلم الذي هو مبدأ تعين سيد البشر عليه الصلاة و السلام فان وقع الترقي بعد ذلك يودع فيه الصورة والحقيقة كلتاهما وتقع معاملة العارف في شأن الحيوة ولا مناسبة بين هذا الشأن العظيم الشان وبين العالم اصلا بل هو من الشؤنات الحقيقية التي لم تمسه يد الاضافة اصلا حتى يحصل له تعلق بالعالم وهذا الشأن هو دهليز المقصود ومقدمة المطلوب ويجد العارف نفسه في ذلك الموطن خارجا من دائرة الشريعة ولكن لما كان محفوظا بعناية الله لا يفوت دقيقة من دقائق الشريعة والذين تشرفوا بهذه الدولة العظمى أقل قليل فان بين عددهم فلعله لا يقبله الا أقل قليل **(ولما)** وصل جمع كثير من الصوفية الى ظل هذا المقام فان لكل مقام عال ظلا تحته زعموا انهم خرجوا من دائرة الشريعة وترقوا من القشر ووصلوا الى اللب وهذا المقام بين الصوفية من مزال الاقدام حتى أن طائفة من ناقصي سالكي هذا الطريق صاروا زنادقة وملاحدة واخرجوا رؤسهم من ربقة الشريعة الغراء ضلوا فأضلوا وجماعة من الكملة الذين تشرفوا بدرجة من الولاية وحصلوا هذه المعرفة في ظل من ظلال هذا المقام العالي وان لم يصلوا الى اصل هذا المقام ولكنهم محفوظون لا يجوزون ترك ادب من آداب الشريعة وان لم يعرفوا سر هذه المعرفة ولم يفهموا حقيقة المعاملة ولما انكشف سر هذا المعمى لهذا الفقير بعناية الله سبحانه و تعالى وبركة حبيبه عليه الصلاة و السلام واتضحت حقيقة الحال كما ينبغي اردت ان اورد نبذة منها في معرض البيان لعلها ترشد الناقصين الى سواء الطريق وتكشف للكاملين عن وجه حقيقة المعاملة **(ينبغي)** أن يعلم أن التكليفات الشرعية مخصوصة بالقالب والقلب فان تزكية النفس متفرعة عليها والذي يضع القدم من اللطائف في خارج دائرة الشريعة هو ما سوى هذه اللطائف المذكورة يعني القالب والقلب فالذي هو مكلف بالشريعة مكلف بها دائما وما هو غير مكلف بها غير مكلف بها أصلا غاية ما في الباب أن اللطائف كانت قبل السلوك بعضها ممتزجا ببعض

ولم تكن ممتازة عن القلب ولما ميز السير والسلوك بعضها عن بعض واوصل كلا منها الى مقره الاصلي تبين أن أيا منها كان مكلفا وأيا منها لم يكن مكلفا **(فان قيل)** ان العارف قد يجد في ذلك المقام قالبه وقلبه أيضا في خارج دائرة الشريعة فما وجه ذلك **(اجيب)** أن هذا الوجدان ليس بتحقيقي بل تخيلي ومنشأ التخيل هو انصباغ القلب والقالب بلون ألطف اللطائف التي وضعت الاقدام في خارج دائرة الشريعة **(فان قيل)** ان صورة التكليفات الشرعية وان كانت مخصوصة بالقلب والقالب ولكن لحقيقة الشريعة مجال فيما وراء القلب أيضا فما معنى وضع القدم في خارج مطلق الشريعة **(اجيب)** ان حقيقة الشريعة وان كان لهامجال فيما وراء القلب ولكنها لا تتجاوز ولا تتعدى الروح والسر ولا تصل الى الخفى والاخفي والذي يضع الاقدام في الخارج هو الخفي والاخفى في الحقيقة والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال ثبتنا الله سبحانه وجميع المسلمين على متابعة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات أتمها وأكملها.

المكتوب الثالث والسبعون والمائة الى المير محمد نعمان في **جواب سؤال سأله مع بيان اسرار غريبة متعلقة بالنفي والاثبات**

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوم جناب السيد انك قد سألت انه لما كان نفي كل ما يكون محسوسا بالبصر أو مدركاً بالخيال بكلمة لا ضرورية لكون المطلوب المثبت وراء الحس والخيال يلزم على هذا ان يكون مشهود محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مستحقا للنفي و يكون المطلوب المثبت وراء ذلك المشهود **(ايها الاخ)** ان محمدا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مع كمال علو شأنه كان بشرا ومتسماً بسمة الحدوث والامكان فماذا يدرك البشر من خالق البشر وماذا ينال الممكن الاحقر من الواجب الاكبر ام كيف يحيط الحادث بالقديم الوارث جلت عظمته لا يحيطون به علما

نص قاطع في ذلك قال الشيخ فريد الدين العطار **(شعر):**

الا ترى سيد الكونين ما بلغا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

(ايها الاخ) الاعز ان هذا المقام يستدعي تفصيلا ينبغي استماعه باذن القلب اعلم أن للكملة الطيبة لا اله الا الله مقامين اعني بما النفي والاثبات ولكل من النفي والاثبات اعتباران الاعتبار الاول نفي استحقاق عبادة الآلهة الباطلة واثبات استحقاق العبادة للمعبود بالحق والاعتبار الثاني أن يكون النفي متعلقا بمقصودات غير مقصودة ومتعلقات غير مطلوبة وان لا يكون متعلق الاثبات غير المطلوب الحقيقى ووراء المقصود الاصلي والكمال في الاعتبار الاول في الابتداء هو أن يكون كلما هو معلوم ومشهود داخلا تحت كلمة لا ومنفيا با وان لا يكون شئ ما ملحوظا في جانب الاثبات غير التكلم بالمستثني يعني لفظة الجلالة وبعد مرور ازمان تحصل الحدة لبصر البصيرة ويكتحل بكحل غبار طريق المطلوب فحينئذ يكون المستثني ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ومع ذلك يجد السالك نفسه متعلقا بما وراء ذلك المشهود ويطلب المطلوب من خارجه ووجه ذلك ان كلما كان داخلا تحت كلمة لا في ابتداء هذا الكمال كان بتمامه من دائرة الممكنات لم يكن له استحقاق العبادة اصلا وصار متميزا من المعبود المستحق للعبادة المثبت بكلمة الا ببركة هذه الكلمة الطيبة ولكن السالك بسبب ضعف بصيرته لم ير مرتبة الوجوب المستحق للعبادة المثبتة بكلمة الا ولم يكن له نصيب من ذلك المقام غير التكلم بالكلمة المستثناة ولما حصلت القوة للبصيرة صار المستثني ايضا مشهودا مثل المستثنى منه ولما كانت مرتبة الوجوب جامعة للاسماء والصفات الالهية جل سلطانه ومتعلق همة السالك هو الاحدية المجردة بقي استحقاق العبادة ايضا في ذلك الموطن مثل عدم الاستحقاق في الطريق فلا جرم يطلب السالك مقصوده فيما وراء الاسماء والصفات ويتحاشى عن التعلق بما سواه **(اشعار):**

اذا سكن الفؤاد الى حبيب * فهل يبغي من الغير الوصالا

وضع عند البلابل ألف نبت * سوى ازهار ورد قلن لالا

وذا نيلوفر عشاق شمس * هل يرضيه رؤيته الهلالا

وهل يجدي شراب سكرى * لظمآن بغى ماء زلالا

والكمال في الاعتبار الثاني الذي فيه المقصود نفي المقصودات الغير المقصودة هو أن يكون شهود مرتبة الوجوب ايضا داخلا تحت كلمة لا مثل شهود مراتب الامكان وان لا يكون شئ ما ملحوظا في جانب الاثبات غير التفوه بالكلمة المستثناة **(شعر):**

وما ابديك من طيري علامه * وقد اضحى كعنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيري استدامه

و الحق ان الفطرة العليا و الهمة القصوى تطلب مطلبا لا يحصل منه شئ بل لا يصل غبار الادراك الى ذيله اصلا و الرؤية الاخروية حق و لكن تصورها و تمنيها يزعجنا عن محل القرار و مركز الاصطبار و الناس مسرورن و محظوظون بوعد الرؤية الاخروية و ليس تعلقي و تعشقي الا بغيب الغيب و اريد بجميع الهمة ان لا يخرج شئ من المطلوب من الغيب الى الشهادة و أن لا تبدل المراسلة بالمواصلة و أن لا يحمل حمول الامر من العلم الى العين ماذا نصنع قد جبلت على ذلك **(ع):**

لكل من الانسان شأن يخصه

و ان كان لي في هذا المقام انواع من الجنون ولكن لا اقدر ان احرك شفتي من الادب **(ع):**

جنوني من حبيب ذي فنون

(شعر):

عمري مضى وحديث وجدي ما انقضى * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الرابع والسبعون والمائة الى الخواجه اشرف الكابلي في بيان ان والهي هذا الطريق لا يتسلون بهذه المعية ولا يطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قربا يشبه البعد ووصلا يشبه الهجر وبيان واقعته التي رأها الخ

قد وصل مكتوب اخينا الاعز وحيث كان منبئا عن محبة الفقراء والالتجاء الى هذه الطائفة صار موجبا للفرح المرء مع من أحب نقد الوقت ومصداق الحال ولكن ينبغي أن يعلم ان والهي هذا الطريق لا يتسلون بهذه المعية ولا يطمئنون بهذا البعد المشابه بالقرب بل يطلبون قرباً يشبه البعد ووصلاً يشبه الهجر لا يجوزون التسويف والتأخير ويجتنبون التعطيل والتأجيل ولا يصرفون نقد وقتهم الى مزخرفات باطلة ولا يتلفون رأس مال عمرهم في مموهات عاطلة ولا يكتفون من الشريف بالخسيس ولا يلتفتون الى المغضوب عليه تاركين للمرضى النفيس ولا يبيعون انفسهم بلقميات سمينة لذيذة ولا يبدلون حظ العبودية بألبسة رقيقة مزينة ويرون تلويث تخت السلطنة بقاذورات التعلقات عارا ويتحاشون من اشراك اللات والعزى في ملك الحق سبحانه ويعدونه شنارا **(ايها الاخ)** ان المطلوب كله هنا هو الدين الخالص الا لله الدين الخالص لا يجوزون فيه ذرة من الشركة لئن اشركت ليحبطن عملك فينبغي ان تتأمل ساعة في احوالك فان تيسر هذا الدين الخالص فبشرى لك والا فينبغي تفكر علاج الواقعة وتدبيرها قبل وقوعها والواقعة التي كتبتها هي من ظهور الشيطان وتصرفه الباطل وهذا القسم من ظهوره وتصرفه كثير الوقوع بين الطالبين ولا بأس فيه ان كيد الشيطان كان ضعيفا فان ظهر ثانيا ينبغي دفع ذاك المفسد بتكرار كلمة التمجيد لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الخامس والسبعون والمائة الى الحافظ محمود في بيان تلوينات الاحوال

وحصول التمكين ومعنى لي مع الله وقت

وصل المكتوب الشريف من الاخ العزيز وقد اندرج فيه نبذة من تلوينات احواله **(اعلم)** ان السالك لا بد له من تلوينات الاحوال لا في البداية ولا في النهاية غاية ما في الباب ان التلوين اذا كان في القلب فالسالك من أرباب القلوب ومسمى بابن الوقت و إذا تخلص القلب من التلوين وخرج من رقية احواله الى الحرية ووصل الى مقام التمكين فحينئذ يكون ورود الاحوال المتلونة على النفس التي جلست مقام القلب خلافة عنه وهذا التلوين انما هو بعد حصول التمكين فان قيل لصاحب هذا التلوين ابا الوقت لجاز فان تخلصت النفس ايضا من هذه التلوينات بمحض فضل الحق سبحانه ووصلت الى مقام التمكين والاطمئنان فحينئذ يكون ورود التلوينات على القالب الذي تركب من أجزاء مختلفة وهذا التلوين يعني تلوين القالب دائمي فان التمكين لا يتصور في حق القالب وان كان منصبغا بلون ألطف اللطائف فان التمكين الوارد من طريق هذا الانصباغ بطريق التبعية وورود الاحوال المتلونة بطريق الاصالة والعبرة بالاصل لا بالتبع وصاحب هذا المقام من اخص الخواص ويمكن أن يكون هو ابا الوقت في الحقيقة ومعنى حديث لي مع الله وقت الذي روى عن النبي عليه الصلاة و السلام واراد جماعة من الوقت الوقت المستمر وطائفة الوقت النادر يكون راجعا الى هذا البيان فانه بالنسبة الى بعض اللطائف مستمر وبالنسبة الى بعض آخر نادر فلا خلاف وبالجملة ينبغي تحلية الظاهر بالشريعة الغراء والمداومة على تكرار ذكر القلب في السراء والضراء **(شعر):**

في ذلك البحر العميق كضفدع * كن طالبا ما تبتغي من ذا وذا

واخونا مولانا محمد صديق في آكره فلتغتنم ملاقاته.

المكتوب السادس والسبعون والمائة الى الملا محمد صديق في بيان ان حفظ

الاوقات من ضروريات هذا الطريق

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان من حسن اسلام المرء اشتغاله بما يعنيه واعراضه عما لا يعنيه فلآبد اذاً من حفظ الاوقات لئلا تتلف في امور لا طائل فيها ينبغي ان تعتقد ان انشاد الشعر وحكاية القصص نصيب الاعداء وان تشتغل بالسكوت وحفظ نسبة الباطن واجتماع الاصحاب في هذا الطريق انما هو لجمعية الباطن لا لتشتيت الخاطر ولهذا اختاروا الخلطة على الخلوة وطلبوا الجمعية من الاجتماع ومتى كان الاجتماع سببا للتفرقة يلزم التحاشي منه والتباعد عنه وكل شئ يجتمع مع الاجتماع فهو مبارك وإلا فمشؤم وغير مبارك وينبغي للسالك ان يعيش على وجه تحصل الجمعية للطالبين في صحبته لا انه يلقيهم ويرميهم الى التفرقة وينبغي ان يقلب ايضا اوراق نفسه[١] وان يبدل الكلام بالسكوت الوقت ليس وقت المشاعرة ولا حين المحاورة **(ع):**

وما الوقت وقت الدرس أو كشف كشاف * و السلام.

المكتوب السابع والسبعون والمائة الى جمال الدين حسين البدخشي في التحريض على تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم

ليغتنم الخواجه جمال الدين حسين عنفوان الشباب وليصرفه في مرضيات الحق سبحانه مهما أمكن يعني يلزم نفسه أولاً تصحيح العقائد بمقتضى آراء أهل السنة والجماعة الصائبة شكر الله سعيهم وثانيا العمل بموجب الاحكام الشرعية الفقهية وثالثا سلوك الطريقة العلية المنسوبة الى الصوفية الصافية قدس الله أسرارهم فمن وفق لهذا فقد

([1]) كناية عن تبديل الاخلاق المذمومة بالمحمودة.

فاز فوزاً عظيماً ومن تخلف عن هذا فقد خسر خسراناً مبيناً وليعد خدمة اولاد الخواجه محمد صالح من السعادة العظمى فان هذه الخدمة امداد واعانة للخواجه المشار اليه في الحقيقة الذي هو من المقبولين **(ع):**

ابرزت من كـ المرام علامة * و السلام.

المكتوب الثامن والسبعون والمائة الى المرزا مظفر في تفويض شخص اليه وترغيبه في اتباع النبي صلّى الله عليه و سلّم

عظم الله أجركم ورفع قدركم ويسر امركم وشرح صدركم بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام وما الحاجة الى دلالة المتخلقين بالاخلاق النبوية عليه الصلاة و السلام على الاحسان وحسن المعاشرة بل يكاد تكون تلك الدلالة داخلة في سوء الادب غاية ما في الباب ان الانسان قد يتشبث وقت الاحتياج بكل حقير ونقير ويطلب تسليه من كل ضعيف ونحيف فبناء على ذلك نرتكب التصديع لتسلية ارباب المسئلة **(ايها المخدوم)** المكرم ان الاحسان محمود في كل محل خصوصا الى جماعة لهم قرب الجوار فقد بالغ[١] النبي صلّى الله عليه و سلّم في اداء حقوق الجوار على وجه ظن الاصحاب الكرام من تلك المبالغة انه سيورث الجيران **(المثنوي)**

چون چنين با يكديگر همسايه ايم * تو چو خورشيدي وما چون سايه ايم

جه بدي اي مايئه بى مايگان * گر نگه دارى حق همسايگان و

---

(١) (اخرج الطبراني في مكارم الاخلاق عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وهو على ناقته الجدعاء يقول اوصيكم بالجارحتى اكثر فقلت انه يورثه وقال ابن حجر في الفتح ولعبد الله ابن عمر وفي لفظ سمعت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يوصي بالجار حتى ظننت انه سيورثه انتهى واما حديث ما زال جبريل يوصيني بالجار الخ فهو غير هذا.

السلام.

المكتوب التاسع والسبعون والمائة الى المير عبد الله بن المير نعمان في النصيحة

ليغتنم الولد الاعز لا زال موفقا كاسمه موسم الشباب وليشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والعمل بمقتضاها وليهتم في ان لا يصرف هذا العمر العزيز فيما لا يعني وان لا يتلفه باللهو واللعب ووالدكم المكرم يلحقكم بعد أيام ان شاء الله تعالى وكن مستخبرا عن أحوال المتعلقات الى ان يصل اليكم **(ع):**

و من يشابه ابه فما ظلم

المكتوب الثمانون والمائة الى الخواجه ابي القاسم بن الخواجگي الامكنكي في الاستفسار عن اسامي بعض مشائخه الذي وقع فيه التردد

(ايها المخدوم المكرم) ان الذي بلغنا من حضرة شيخنا اعني الخواجه محمد الباقي عليه الرحمة في تحقيق اسامي المشائخ هو أن ما بين مولانا الخواجگي الامكنكي وبين حضرة الخواجه احرار اثنان احدهما حضرة مولانا اعني مولانا درويش محمد والثاني مولانا محمد زاهد خال مولانا درويش محمد وقد قدم هذه الحدود في هذه الاوان مولانا الخواجه خاوند محمود[١] وجرى الكلام في اول الملاقاة في مولانا المذكور وقال انه لم يكن مجازا من أحد ولهذا ما كان يأخذ المريد في الاوائل ثم شرع في التكلم

(1) مولانا الخواجه خاوند محمود يتصل نسبه الظاهري بستة وسائط بمولانا الخواجه علاء الدين العطار بواسطة الخواجه حسن العطار وحصل النسبة المعنوية في صحبة الخواجه اسحق الدهبيدي ثم اختار السياحة والسفر حتى استوطن بكشمير وبنى فيها خانقاه واشتغل هناك بترويج الطريقة ثم جاء الى الاهور وتوفي فيها والخواجه اسحق هو ولد المخدوم الاعظم الدهبيدي الذي هو خليفة القاضي محمد الذي هو خليفة الخواجه احرار قدس سرهم حصل الخواجه اسحق النسبة من مولانا لطف الله الذي من خلفاء والده قدس الله اسرارهم. عفي عنه

في أواخر عمره فقلنا له انه كان من كبراء زمانه وسلم جميع سكان ما وراء النهر لفضله وكماله وعلو شأنه وحاله ولا يجوز العقل أنه يأخذ المريد من غير اجازة سواء كان في اوائل عمره أو اواخره فان مثل هذا داخل في الخيانة بعيد عن الديانة لا يظن صدور ذلك من أدنى مسلم فكيف من اكابر الدين فقال الخواجه خاوند محمود بعد ذلك جاء مولانا مرة عند الخواجه كلان الدهبيدي وكان هو يأكل الخربزة فاظهر مولانا طلب الطريقة فقال له الخواجه كلان ان خربزتك قد تم أمرها وكمل نضجها فقال مولانا أنت تشهد ان خربزتي قد كملت فقال اشهد ان خربزتك تامة كاملة فشرع مولانا في أخذ المريد من هذا الوقت وهذا النقل ايضا يرى مستبعدا جدا فان مولانا كيف يعتقد نفسه شيخا بمجرد هذا القول ويشرع في أخذ المريد ثم قال حضرة الخواجه خاوند محمود ان تسمية هذين الشيخين المذكورين بين حضرة مولانا وبين حضرة الخواجه احرار بذين الاسمين واعتقاد انما مسميا هذين الاسمين خطأ ذكروهما بغير اسمهما وقال أيضاً ان درويش محمد لا نسبة له من خاله يعني لا انتساب له اليه بل انتسابه الى غيره فحصل تعجب كثير من كلماته هذه فارتكبنا التصديع بالضرورة لتكتبوا لنا اسمي الشيخين المذكورين على وجه التحقيق لئلا يبقى لاحد مجال الكلام في سلسلتنا وما الحاجة الى كتابة حديث الاجازة فان عظمته وعلو شأنه شاهد عدل ومع ذلك ان كتب كان قطعا للسان الطاعنين ولم يدر ماذا كان مقصود الخواجه خاوند من هذه الكلمات المشتتة فان كان مقصوده نفي هؤلاء الفقراء الذين لا بضاعة لهم بأبلغ الوجوه فان نفي الشيخ مستلزم لنفي المريد بآكد الوجوه فطرق نفي هؤلاء عديمي البضاعة كثيرة فما الحاجة الى نفي الاكابر لهذا الغرض وان كان مقصوده نفي الاكابر بالاصالة ولم يكن له غرض سواه فهذا أيضا غير مستحسن كما لا يخفى على من له أدنى دراية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة أنك انت الوهاب بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلوات و التسليمات و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب الحادي والثمانون والمائة الى حضرة المخدوم زاده ميان محمد صادق في جواب استفساره عن سبب مشاهدة بعض المشائخ في مقام أعلي من مقاماتم وبعضهم في أدنى من مقاماتم وما يناسب ذلك

قد سأل ولدي الارشد محمد صادق عن سبب **(انفهام)** كون طائفة من المشائخ في درجات عليا من مقام الزهد والتوكل والترك والصبر والرضا مع اني أرى واشاهد ان لهم درجة أدنى في مراتب القرب الالهي جل سلطانه **(ورؤية)** طائفة أخرى من المشائخ في درجة سفلى من مقامات الزهد والتوكل وغيرهما مع انم يرى لهم درجات عليا في مقام القرب ومن المقرر ان أكملية هذه المقامات باعتبار أتمية اليقين وأتمية اليقين بسبب الاقربية الى جناب قدس الحق جل شأنه فالمقام لا يخلو هنا عن أحد أمور اما تطرق الخطأ الى النظر فرأى القريب بعيدا والبعيد قريبا أو أن سبب أكملية هذه المقامات أمر وراء اليقين أو أن ترتب اليقين ليس على القرب **(فأقول** في **الجواب)** ان ترتب اليقين على القرب فاذا كان القرب أكثر فاليقين أزيد وأوفر وسبب أكملية هذه المقامات أيضا أتمية اليقين لا أمر آخر والنظر الكشفي أيضا صحيح غاية ما في الباب أن حصول القرب انما هو لألطف اللطائف فيكون اليقين ايضا نصيبه وحيث كانت أكملية المقامات مترتبة على أتمية اليقين تكون تلك الاكملية ايضا حاصلة فيمكن ان يحصل رجل من الاكابر اقامة في مقام من مقامات ألطف اللطائف مع وجود قلة قربه ولم يرجع بعد الى أكثف اللطائف و يكون في المقامات المذكورة أكمل ممن له زيادة قرب وقد رجع الى اكثف اللطائف أعني لطيفة القالب وحيث ان لطيفة القالب محرومة من ذلك القرب لا يكون اليقين أيضا نصيبا لها فمن أين تحصل لها أكملية تلك المقامات والذي رجع الى هذه اللطيفة أخذ حكمها وكانت يقينات لطائفه الباقية التي قد حصلت لها سابقاً مستورة بخلاف من ليس له رجوع الى القالب فان حكمه حكم

ألطف اللطائف والقرب واليقين على كمالهما في حقه ولم يستترا بعد فلا جرم يكون في المقامات المذكورة أتم وأكمل **(ولكن)** ينبغي ان يعلم ان صاحب الرجوع كما أنه أكمل في القرب واليقين كذلك هو أكمل في المقامات أيضاً ولكن قد سترت كمالاته تلك وجعل ظاهره مثل ظاهر عوام الناس لحصول المناسبة بينه وبين الخلق التي هي سبب الافادة والاستفادة فيكون مستحقا لدعوة الخلق الى الحق وهذا المقام مقام الانبياء المرسلين عليهم الصلوات و التسليمات بالاصالة ولهذا طلب ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام اطمئنان القلب واحتاج في حصول اليقين الى الرؤية البصرية مثل عوام الناس و قال عزير على نبينا و عليه الصلاة و السلام انى يحيى هذه الله بعد موتا و الذي لم يرجع أخبر عن يقينه بقوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا فان ثبت صدور هذا الكلام عن سيدنا على كرم الله وجهه ينبغي حمله على أنه قال ذلك قبل حصول الرجوع فان صاحب الرجوع محتاج الى الدلائل والبراهين في حصول اليقين بعد الرجوع مثل عوام الناس وقد كانت المسائل الكلامية كلها بديهية لهذا الدرويش قبل الرجوع وكنت أجدها أشد يقينا من المحسوسات واما بعد الرجوع فقد استتر ذاك اليقين وصرت محتاجا الى الدلائل والبراهين مثل عوام الناس **(ع):**

على مقدار ما ربوني انمو * و السلام.

المكتوب الثاني والثمانون والمائة الى الملا صالح الكولابي في بيان كوني الخواطر والوساوس من كمال الايمان كما ورد في بعض الاحاديث

كان طائفة من الدراويش يوما من الايام قاعدين مجتمعين فجرى الكلام في خطرات الطالبين ووساوسهم فذكر في ذلك الاثناء حديث نبوي وهو أن بعض[١]

(1) رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه جاء ناس من اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الى النبي صلّى الله عليه و سلّم فسألوه انا نجد في انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به قال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذاك صريح

الاصحاب شكا الى النبي صلّى الله عليه و سلّم من الخواطر الرديئة وقال انا نجد في أنفسنا ما لو أن أحدنا خر على رأسه لكان خيرا له من ان يتكلم فقال عليه الصلاة و السلام أوجدتم ذلك ذاك من كمال الايمان أو من صريح الايمان فوقع في خاطر هذا الفقير في ذلك الوقت في تأويل هذا الحديث والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال ان كمال الايمان عبارة عن كمال اليقين وكمال اليقين مرتب على كمال القرب فاذا حصل للقلب وما فوقه من اللطائف زيادة القرب الالهي جل شأنه يكون الايمان واليقين أزيد و يكون عدم تعلق القلب وسائر اللطائف بالبدن أكثر فيكون ظهور الخطرات في القالب أزيد وأوفر والوساوس غير اللائقة فيه اظهر فلا جرم يكون سبب الخطرات الردية كمال الايمان بالضرورة فعلى هذا كلما كانت الخطرات أزيد في المنتهى الى نهاية النهاية تكون أكملية الايمان فيه أشد فان كمال الايمان يقتضى عدم المناسبة بين ألطف اللطائف وبين لطيفة القالب وكلما كان عدم المناسبة المذكورة أكثر كان القالب أشد خلوا وأقرب الى الظلمة والكدورة و يكون ورود الخواطر إليه أزيد وأوفر بخلاف المبتدي والمتوسط فان مثل هذه الخواطر سم قاتل بالنسبة اليهما وسبب لازدياد مرضهم الباطني فلا تكن من القاصرين وهذه المعرفة من المعارف الغامضة المختصة بهذا الفقير و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الثالث والثمانون والمائة الى الملا معصوم الكابلي في النصيحة

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها

الايمان وعن انس رضي الله عنه ان بعض اصحاب رسول الله صلّى الله عليه و سلّم شكا الى رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما يجدون في صدورهم من الوسوسة فقال كيف انتم في ربكم قالوا لا نشك في ربنا ولان يقع احدنا من السماء فينقطع احب اليه من ان يتكلم بما يجد في صدره فقال عليه السلام الله اكبر ذاك محض الايمان وكان ثابت يقول اللهم اكثر لنا منه محمد بن على الحكيم الترمذي في نوادر الاصول.

الصلاة و السلام والتحية وجعلنا واياكم متوجهين الى جناب قدسه بالكلية وشغلنا به عن غيره حتى لا نتوجه الى الاثنينية والمأمول ان لا تكون التعلقات الشتى والتوجهات المتفرقة التي استولت على الظاهر مانعة عن النسبة الباطنية ومع ذلك ينبغي السعي والاجتهاد في تحقيق التفرقة الظاهرية والتفحص عنها لئلا تسري في الباطن فتمنع عن الوصول الى المطلب الحقيقي عياذاً بالله سبحانه من ذلك ولا تستحق الدنيا وما فيها لان تصرف بضاعة العمر العزيز في تحصيلها الشرط هو الاخبار و الى متي يمتد منام الارنب **(شعر):**

و ما القصر و البستان الا محابس * و ما المال و الاملاك الا مصائب

فان حصل العمل قبل الموت فبها والا فخسران في خسران ينبغي ان يعد ذكر القلب ومشغولية الباطن عزيزا وان يتخذ كلما ينافيه عدوا **(شعر):**

كلما دون هوى الحق ولو * أكل قند فهو سم قاتل

ما على الرسول الا البلاغ.

المكتوب الرابع والثمانون والمائة في التحريض على متابعة سيد المرسلين صلّى الله عليه و سلّم أرسله الى فتح الله

وصل مكتوب الولد الاعز المكتوب على وجه المحبة والخلوص أوصله الخواجه فصار موجبا للفرح جعل الله سبحانه و تعالى التوفيق لمرضياته رفيقنا بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام **(أيها الولد)** ان الذي ينفع الانسان غدا هو متابعة صاحب الشريعة عليه الصلاة و السلام والتحية فان اجتمعت الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف والاشارات والرموز مع تلك المتابعة فبها ونعمت والا فلا شئ سوى الخذلان والاستدراج رأى شخص سيد الطائفة الجنيد بعد وفاته فسأله عن حاله فقال له الجنيد في جوابه طاحت العبارات وفنيت الاشارات وما نفعنا الا ركيعات ركعناها

في جوف الليل فعليكم بمتابعته ومتابعة خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة و السلام واياكم ومخالفة شريعته قولا وعملا واعتقاداً فان الأولى يمن وبركة والثانية شؤم وهلكة هذا والرسالة التي ارسلتها قد وصلت وطالعت بعض المواضع منها فرأيته حسنا ولكن الاهم امر آخر دون التصنيف والاشتغال بالامر الاهم انسب وأولى و السلام.

المكتوب الخامس والثمانون والمائة الى منصور عرب في تفويض شخص اليه

رزقكم الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وجعل جميع همتكم التوجه الى جناب قدسه وما هو اللازم لنا ولكم هو سلامة القلب من التعلق بما سوى الحق سبحانه وهذه السلامة انما تتيسر اذا لم يبق لغير الحق سبحانه خطور في القلب بحيث لو تيسرت حياة الف سنة فرضا لا يقع الغير في القلب بواسطة نسيان القلب ما سواه تعالى **(ع):**

هذا هو الامر والباقي خيالات

بقية المرام أن مولانا الفاضل السرهندي الذي هو قائم بخدمتكم العلية ابوه في سرهند و يتمنى أن يكون مسرورا ومبتهجا بملاقاة ولده وقت ضعفه وشيخوخته فبناء على ذلك جعل الفقير وسيلة الى التصديع والامر عندكم بل كل من عند الله و السلام.

المكتوب السادس والثمانون والمائة الى الخواجه عبد الرحمن المفتي الكابلي في الحث على متابعة السنة والاجتناب عن البدعة وان كل بدعة ضلالة

أسأل الله سبحانه و تعالى بالتضرع والاعتذار والالتجاء والافتقار والتذلل والانكسار في السر والجهار أن لا يبتلي هذا الضعيف مع من هم مجتمعون لديه أو

مستندون اليه بفعل كل عمل محدث ومبتدع في الدين مما لم يكن في زمن خير البشر وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة و السلام وان كان ذلك العمل مثل فلق الصبح في الوضوح وان لا يفتننا بحسن ذلك المتبدع بحرمة السيد المختار وآله الابرار عليه وعليهم الصلاة و السلام * قال بعض الناس ان البدعة على نوعين حسنة وسيئة فالحسنة هي كل عمل صالح حدث بعد زمن نبينا وزمن خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة و السلام ولم يكن رافعا للسنة والسيئة ما تكون رافعة للسنة وهذا الفقير لا يشاهد في شئ من البدعة شيئا من الحسن والنورانية ولا يحس فيها شيئا سوى الظلمة والكدورة ومن رأى اليوم فرضا طراوة ونضارة في الامر المبتدع بسبب ضعف البصيرة ولكن سيعلم غدا بعد حصول الحدة في بصره أن ليس له شئ من نتيجة غير الندامة والخسارة **(شعر):**

و وقت الصبح يبدو كالنهار * حقيقة من هويته في الظلام

قال سيد البشر عليه الصلاة و السلام من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد[١] فاذا كان الشئ مردوداً فمن اين يجئ له الحسن وقال عليه الصلاة و السلام أما بعد فان خير[٢] الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد وشر الامور محدثاتنا وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وقال عليه الصلاة و السلام اوصيكم[٣] بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبداً حبشياً فانه من يعيش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فاذا كان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة فما يكون معنى الحسن في البدعة وايضا المفهوم من الاحاديث

---

(1) رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها.

(2) رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه وقد مر بيانه.

(3) (رواه ابو داود عن العرباض بن سارية الا ان في آخره وكل ضلالة في النار وروى مسلم عن جابر ليس في آخره هذا الا ان في اوله ما ليس هنا ورواه احمد والترمذي وابن ماجة ايضا.

ان كل بدعة رافعة للسنة والرفع غير مختص بالبعض فيكون كل بدعة سيئة قال عليه الصلاة و السلام[١] ما أحدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة فالتمسك بالسنة خير من احداث البدعة وعن حسان أنه قال ما ابتدع[٢] قوم بدعة في دينهم الا نزع الله من سننهم مثلها ثم لا يعيدها اليهم الى يوم القيامة **(ينبغي)** أن يعلم أن بعض البدع الذي عده العلماء والمشائخ من البدعة الحسنة اذاً لوحظ فيه كمال الملاحظة يعلم أنه رافع للسنة ومن ذلك أن تعميم الميت مثلا عدوه من البدعة الحسنة مع أنه رافع للسنة لانه زيادة على العدد المسنون في الكفن وهو كونه ثلاثة اثواب والزيادة نسخ والنسخ هو عين الرفع وكذلك استحسن المشائخ يعني بعضهم ارسال ذنب العمامة من طرف اليسار مع ان السنة ارساله[٣] مما بين الكتفين وكون ذلك رافعا لهذه السنة ظاهر لا سترة فيه وكذلك استحسن العلماء يعني بعضهم في نية الصلاة النطق باللسان مع ارادة قلبية والحال انه لم يثبت عن النبي صلّى الله عليه و سلّم ولا عن اصحابه الكرام ولا عن التابعين العظام في النية النطق باللسان لا في رواية صحيحة ولا في رواية ضعيفة بل كانوا يكبرون للتحريمة عقب القيام فيكون النطق بدعة وقالوا ان ذلك بدعة حسنة ويقول هذا الفقير ان هذه البدعة رافعة للفرض فضلا عن السنة فان اكثر الناس يكتفون على هذا التقدير بالنطق باللسان يعني من غير استحضار النية بالجنان ومن غير مبالاة بالغفلة القلبية عن هذا الشان فحينئذ يكون فرض من فرائض الصلاة وهو النية القلبية متروكا بالكلية ويفضي الى فساد الصلاة و على هذا القياس سائر المبتدعات

---

(1) روى احمد والطبراني عن عضيف بن الحارث الثملي رضي الله عنه ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال ما من امة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة الا اضاعت مثلها من السنة.

(2) رواه الدارمي عنه موقوفا عليه.

(3) كما رواه مسلم عن عمرو بن حريث والترمذي في الشمائل عن ابن عمر و ابو داود عن عبدالرحمن بن عوف والطبراني في الاوسط عن ثوبان وكذا هو في الكبير عن ابن عمر و اسناده على شرط الصحيح والطيالسي عن ابي موسى وكذا عن عبدالله بن بسر باسناد حسن وكذا هو والبيهقي والطيالسي عن علي وجاء عن عمر و علي وواثلة وابن الزبير رضي الله عنهم

والمحدثات فانها زيادات على السنة ولو بوجه من الوجوه والزيادة نسخ والنسخ رفع فعليكم بالاقتصار على متابعة سنة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم والاكتفاء بالاقتداء باصحابه الكرام فانهم كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وأما القياس بالاجتهاد فليس من البدعة في شئ فانه مظهر لمعنى النصوص لا أنه مثبت لامر زائد فاعتبروا يا أولي الابصار و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب السابع والثمانون والمائة الى الخواجه أشرف الكابلي في افضلية طريق الرابطة على الذكر بالنسبة الى المريد

قد وقع النظر على الكتاب الذي كتبته الى الاصحاب واطلعت على الاحوال المسطورة فيه **(اعلم)** ان حصول رابطة الشيخ للمريد بلا تكلف وتعمل علامة المناسبة التامة بين المرشد والمريد التي هي سبب الافادة والاستفادة ولا طريق أقرب من طريق الرابطة أصلا فيا سعادة من استسعد بهذه الدولة أورد حضرة الخواجه أحرار قدس سره في الفقرات أن ظل الدليل أولى من ذكر الحق سبحانه باعتبار النفع يعني أن ظل الدليل أولى للمريد من اشتغاله بالذكر فانه لم تحصل بعد للمريد مناسبة كاملة بالمذكور جل وعلا حتى ينتفع من طريق الذكر انتفاعا تاما و السلام أولا وآخرا.

المكتوب الثامن والثمانون والمائة الى الخواجه محمد صديق البدخشي في حل اشكال المسائل التي سأل عنها

وصل مكتوب الاخ الاعز وقد سئل عن أمور ثلاثة **(ايها)** المحب ان اختفاء بعض اللطائف في مرتبة القلب مقصور على لطائف تضمنها القلب لا انه جار في

لطائف متحققة فيما وراء القلب فانه لا معنى لاختفائها في مقام القلب **(الثاني)** ان من كان استعداده الى مرتبة القلب أو الروح يقدر الشيخ صاحب التصرف على ايصاله الى مرتبة فوقانية لكن هنا دقيقة بيانا موقوف على الحضور لعسر تحريره **(الثالث)** ان الظاهر اذا انصبغ بلون الباطن وانصبغ الباطن بلون الظاهر لا عسرة حينئذ في ظهور أحكام الظاهر في الباطن و يبدو أحوال الباطن في الظاهر و السلام.

المكتوب التاسع والثمانون والمائة الى شرف الدين حسين في بيان فضل تذكر الفقراء مع كثرة الاشتغال والتحذير عن الانخداع بمتاع الدنيا وتعظيم ذكر القلب

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين وصل مكتوب الولد الانجب الاعز الارشد شرف الدين حسين وصار موجبا للفرحة وباعثا على البهجة نعمت النعمة عدم نسيان الفقراء الذين لا بضاعة لهم مع وجود تعلقات شتى وهذا التذكر ينبئ عن أشد المناسبة التي هي سبب الافادة والاستفادة وبعض الوقائع التي اندرج بيانه فيه حسن وأصيل وأدل دليل على الارتباط المعنوي **(ايها)** الولد اياك والانخداع بطراوة الدنيا الدنية والافتتان بمزخرفاتها الشنيعة التي لا معنى فيها فان الدنيا ليس لها مدار ولا اعتبار ولا هي محل قرار وهذا المعنى وان لم يكن اليوم معلوما لكم ولكنه سيكون غدا معقولا البتة ولكن لا ينفع **(شعر):**

في اذنه من انتي صمم فلا * يرضى سماع نصيحتى وبكائيا

وينبغي لك ان تكون مولعا وحريصا بتكرار ذكر القلب معتقدا انه من أجل نعم الله جل شأنه وأن تصلي الصلوات الخمس مع الجماعة من غير تكاسل وفتور وان تؤدي زكاة الاموال الى الفقراء والمساكين بنشاط القلب وان تجتنب المحرمات والمشتبهات وان تكون مشفقا على الخلق وهذا هو طريق النجاة والخلاص و السلام.

المكتوب التسعون والمائة الى واحد من أولاد المير محمد نعمان البدخشي في التحريض على المداومة على الذكر واختيار الطريقة النقشبندية مع بيان كيفية الذكر

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الطاهرين أجمعين اعلم وتنبه ان سعادتك بل سعادة جميع بني آدم وفلاحهم وخلاصهم كل ذلك في ذكر مولاهم جل سلطانه فينبغي استغراق جميع الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بقدر الامكان وان لا يجوز الغفلة لحظة واحدة ولله سبحانه الحمد والمنة ان دوام الذكر يتيسر في طريقة خواجكان قدس الله أسرارهم في الابتداء ويحصل ذلك فيها على طريق اندراج النهاية في البداية فاختيار هذه الطريقة كان للطالب أولى وانسب بل يكون واجبا عليهم ولازما فعليك اذاً صرف التوجه عن جميع الجهات والاقبال بالكلية على جانب أكابر هذه الطريقة العلية وطلب الهمة من بواطنهم الشريفة ولا بد من الذكر في الابتداء فينبغي ان تتوجه الى القلب الصنوبري الشكل فان تلك المضغة كالحجرة للقلب الحقيقي وان تجري الاسم المبارك الله على هذا القلب ولا تحرك عضوا من اعضائك في هذا الوقت بالقصد واقعد متوجها الى القلب بالكلية ولا تخيل صورة القلب بالقوة المتخيلة أصلا ولا تلتفت اليها قطعا فان المقصود التوجه الى القلب لا تصور صورته وينبغي ان تلاحظ معنى اللفظ المبارك الله بليس كمثله شئ وان لا تضم اليها شيئاً من ملاحظة الصفات حتى الحاضرية والناظرية لئلا ت ل من ذروة حضرة الذات الى حضيض الصفات فتقع منها الى شهود الوحدة في الكثرة وتطمئن بشهود المثالي من التعلق بمن ت ه عن المثال والتوجه اليه فان كلما يظهر في مرآة المثالي لا يكون مصداقا لليس كمثله شئ وكلما يشاهد في الكثرة لا يكون واحداً حقيقياً البتة ينبغي للعاقل ان يطلب الم ه عن المثال فيما وراء المثالي وان يلتمس البسيط الحقيقي في

خارج حيطة الكثرة فان ظهرت صورة المرشد وقت الذكر من غير تكلف ينبغي ان تذهب بها الى القلب وان تشتغل بالذكر حافظا لها في القلب **(أتدري)** من المرشد المرشد من تستفيد منه طريق الوصول الى جناب قدس الحق جل سلطانه وتجد منه مددا واعانة في هذا الطريق ومجرد لبس الكلاه والخرقة واخذ الشجرة وغيرها مما صار عرفا ورسما بين الناس كلها خارجة عن حقيقة المرشدية والمريدية وداخلة في الرسوم والعادات الا ان الخرقة ان حصلت من الشيخ الكامل المكمل وعاملت بها بالاعتقاد والاخلاص فاحتمال حصول الثمرات والنتائج قوي في هذه الصورة **(واعلم)** ان المنامات والواقعات لا اعتماد عليها ولا اعتبار لها فان الانسان لا يكون سلطانا او قطب الوقت في الحقيقة بسبب رؤية نفسه كذلك في المنام فان كان في الواقع سلطانا او قطب الوقت فمسلم وكذلك كلما ظهر من الاحوال والمواجيد في الصحو والافاقة ففيه مجال للاعتماد عليه والا فلا **(واعلم)** أن نفع الذكر وترتب الاثر عليه مربوط باتيان احكام الشريعة فينبغي حسن الاحتياط في أداء الفرائض والسنن واجتناب المحرم والمشتبه والرجوع الى العلماء في القليل والكثير والعمل بمقتضى فتواهم و السلام.

المكتوب الحادي والتسعون والمائة الى خان خانان في الحث على اتباع الانبياء عليهم السلام وانه لا عسر في التكاليف الشرعية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق اعلم أن السعادة الابدية والنجاة السرمدية مربوطة بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة و السلام عموماً و على أفضلهم خصوصا فان تيسرت عبادة الف سنة فرضا مع الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة لا تعدل تلك العبادات بنصف شعيرة ولا تساوي تلك الرياضات بالنوم وقت الظهيرة اقتداء بصاحب الشريعة مع كونه غفلة من الاول الى الآخر ما لم تكن منورة بنور اتباع هؤلاء الاكابر في الامور الخطيرة والحقيرة

بل هي كسراب بقيعة ومن كمال عناية الحق سبحانه و تعالى رعاية نهاية اليسر وغاية السهولة في جميع التكاليف الشرعية والاحكام الدينية حيث أمر مثلا بسبع عشرة ركعة من الصلاة في الليل والنهار لا يبلغ مجموع أوقات أدائها ساعة واحدة ومع ذلك أكتفي في قراءتها بما تيسر وجوز القعود عند تعذر القيام والاضطجاع عند تعذر القعود وأمر بالايماء عند تعذر الركوع والسجود وجعل التيمم خلف الوضوء وقت العجز عن استعمال الماء وعين للفقراء والمساكين حصة واحدة من أربعين حصة في زكاة الاموال وقيد افتراضها أيضاً بكون الاموال نامية والانعام سائمة وفرض في جميع العمر حجا واحداً ومع ذلك جعله مشروطاً بالقدرة على الزاد والراحلة وامن الطريق ووسع دائرة المباح حيث أباح نكاح أربعة من النساء ومقدار ما يملكه ويقدر عليه من السراري وجعل الطلاق وسيلة لتبديل النساء وجعل أكثر الاطعمة والاشربة والاقمشة مباحا وجعل المحرم منها قليلا وتحريمه أيضا بواسطة مصالح العباد وان حرم شرابا واحدا مرا كثير الضرر ولكنه أباح عوضا عنه كثيرا من الاشربة اللذيذة السائغة الكثيرة النفع ألا ترى ان عرق القرنفل وعرق الدارصيني مع سهولة شربهما وطيب رائحتهما مشتملان على منافع كثيرة وفوائد جزيلة لا يمكن تحريرها فأي فائدة في تركهما واختيار شئ مر كريه الطعم وكريه الرائحة ساتر العقل عظيم الخطر شتان ما بينهما ومع ذلك بينهما فرق آخر طار من جهة الحلية والحرمة فانه امر آخر والتميز العارض من حيثية رضائه تعالى وعدم رضائه شئ على حدة فان حرم بعض ألبسة الابرسيم فما الضرر فيه حيث احل عوضه كثيرا من الالبسة الملونة المنقشة والاقمشة المزينة ولباس الصوف الذي ابيح مطلقا أفضل من ألبسة الابرسيم بمراتب ومع ذلك قد ابيح لباس الابرسيم للنساء ومنافعه عائدة الى الرجال وهكذا حال الذهب والفضة فان حلي النساء لاجل تمتع الرجال فمن اعتقد الاحكام الشرعية مع هذه السهولة واليسر من عدم الانصاف متعسرة ومتعذرة فهو مبتلى بمرض قلبي وعلة باطنية وكم من امور يسيرة للاصحاء متعسرة للضعفاء عسرة تامة ومرض القلب هو عبارة عن عدم يقين القلب بالاحكام

الم لة من السماء وتصديقهم بذه الاحكام انما هو صورة التصديق لا حقيقته وعلامة حصول حقيقة التصديق ثبوت اليسر والخفة والنشاط في اتيان الاحكام الشرعية وبدونا خرط القتاد وقال الله تبارك و تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الثاني والتسعون والمائة الى الشيخ بديع الدين السهارنفوري في جواب استفساره

استفسر الاخ الاعز الارشد الشيخ بديع الدين انه قد وقع في العريضة الحادية عشرة المكتوبة الى حضرة الخواجه يعني الشيخ محمد الباقي قدس سره وتيسر الوصول الى مقام مزين أعلى من مقام الصديق الاكبر رضي الله عنه فما يكون معنى هذا الكلام **(اعلم)** أرشدك الله لا نسلم ان هذه العبارة موهمة للتفضيل مع ان لفظ أيضاً واقع فيها أيضا ولو سلم فأقول ان هذا الكلام وغيره في هذه العريضة من جملة الواقعات المكتوبة الى شيخي والمعروضة عليه ومن المقرر عند هؤلاء الطائفة ان كلما يحصل للسالك من الواقعة يظهره لشيخه بلا تحاش صحيحا كان أو سقيما فان في غير الصحيح أيضا احتمال التأويل والتعبير فلا يكون اذاً بد من اظهاره ففيما نحن فيه لا يلزم محظور عند ملاحظة هذا المعنى والحل الثاني انه قد جوز تحقق فضل في جزئي من الجزئيات لغير نبي على نبي ولم يروا فيه بأسا كما وقعت الزيادة في شأن الشهداء ليست هي في الانبياء عليهم السلام مع ان الفضل الكلي للانبياء عليهم الصلاة و السلام فعلى هذا التقدير لو وقع سير غير النبي في كمالات ذلك الجزئي ووجد السالك نفسه في ذلك المقام أعلى لكان مجوزاً وان كان حصول الوصول له الى ذلك المقام بواسطة متابعة النبي وللنبي

ايضا نصيب تام من ذلك المقام بحكم حديث من[١] سن سنة حسنة الحديث فان كان تحقق الفضل الجزئي لغير النبي على النبي مجوزا فعلى غير النبي يكون مجوزاً بالطريق الأولى فلا اشكال اصلا و السلام.

المكتوب الثالث والتسعون والمائة الى سيد فريد في الحث على تصحيح العقائد على وفق آراء اهل السنة والجماعة وتعلم الاحكام الفقهية والشكاية من غربة الاسلام والاغراء على ترويجه وتأييده

كان الله ناصركم ومعينكم على كل ما يعيبكم ويشينكم اعلم ان اول الضروريات الواجبة على ارباب التكليف تصحيح العقائد على وفق آراء علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فان النجاة الاخروية مربوطة باتباع آراء هؤلاء الاكابر وهم واتباعهم هم الفرقة الناجية فانهم على طريق النبي وطريق اصحابه صلوات الله وتسليماته عليه وعليهم أجمعين والمعتبر من العلوم المستفادة من الكتاب والسنة هو ما أخذه واستنبطه منهما هؤلاء الاكابر فان كل مبتدع وضال يأخذ عقيدته الفاسدة من الكتاب والسنة بزعمه الفاسد فلا يكون كل معنى مفهوم من معاني الكتاب والسنة معتبرا ورسالة الامام الاجل التوربشتي مناسبة جدا لاجل تصحيح العقائد واقرب الى الفهم ولكن حيث ان الرسالة المذكورة مشتملة على الاستدلالات مع التطويل والبسط يعسر الاخذ عنها فلو كانت رسالة غيرها متضمنة للمسائل الصرفة لكان أولى وانسب وقد وقع في خاطري ايضا في هذه الاثناء ان اكتب في هذا الباب رسالة متضمنة لعقائد أهل السنة والجماعة وتكون سهلة المأخذ فان تيسر ذلك نرسلها الى الخدمة بعد كتابتها وبعد تصحيح هذه العقائد لا بد من تعلم علم الحلال والحرام والفرض

(1) (قوله من سن سنة الخ) رواه احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارمي وابو عوانة وابن حبان من حديث جرير رضي الله عنه

والواجب والسنة والمندوب والمكروه وغيرها مما تكفل به علم الفقه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضروري فينبغي أمر بعض الطلبة بقراءة بعض كتب الفقه بعبارة فارسية مثل مجموعة الخاني وعمدة الاسلام فان وقع عياذا بالله سبحانه خلل على مسئلة من المسائل الاعتقادية الضرورية فقد تحقق الحرمان من النجاة الاخروية بخلاف العمليات فانا اذا وقعت المساهلة فيها يرجى العفو والتجاوز عنها ولو بلا توبة ولئن اخذ بها ولكن النجاة متحققة في آخر الامر فعمدة الامر تصحيح العقائد ونقل عن حضرة الخواجه احرار قدس سره انه قال لو اعطينا الاحوال والمواجيد كلها ولم تكن حقيقتنا محلاة ومتزينة بعقائد أهل السنة والجماعة لا نعتقد تلك الاحوال شيئا غير الخذلان ولئن اجتمع فينا القصور والنقصان وحقيقتنا مستقيمة على عقائد أهل السنة والجماعة لا نرى بأسا في ذلك ثبتنا الله سبحانه واياكم على طريقتهم المرضية بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وقد قدم واحد من الدراويش من طرف لاهور وقال ان الشيخ جيو كان قد حضر في مسجد النخاس القديم لصلاة الجمعة فقال ميان رفيع الدين بعد التفات الشيخ اليه ان نواب الشيخ جيو قد بنى مسجدا جامعا في قرب بيته الحمد لله على ذلك رزقه الله سبحانه مزيد التوفيق وسماع امثال هذه الاخبار السارة يكون باعثا على حصول غاية السرور ونهاية الابتهاج **(ايها السيد)** ان الاسلام غريب في هذا الزمان جدا فصرف فلس واحد في تقوية الاسلام في هذا الزمان يساوي صرف ألوف من الدرهم والدينار فيا سعادة من تشرف بهذه الدولة العظمى وترويج الدين وتقوية الملة وان كان حسنا ومرغوبا فيه في جميع الاوقات من جميع الاشخاص ولكن صدوره في هذا الوقت الذي هو اوان غربة الاسلام من امثالكم اصحاب المروءة والهمة والفتوة وأهل بيت النبوة أحسن وأجمل فان هذه الدولة منتشرة من طائفتكم العلية فهي ذاتية فيكم وعرضية في غيركم وحقيقة الوراثة النبوية عليه و على آله الصلاة و السلام انما هي في تحصيل هذا الامر العظيم القدر قال النبي صلّى الله عليه و سلّم

للاصحاب انكم[١] في زمان من ترك عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل بعشر ما امر به نجا وهذا هو ذلك الوقت وهذا القوم هو ذلك القوم**(شعر):**

هلموا ايها الابطال نحو ال * غنائم ما لها اصلا مدافع

وقد حسن قتل الكافر اللعين كوبنددال في هذا الوقت وكان هذا الفعل باعثا على كسر عظيم في الهنود المردودة باي نية كان قتله وباي غرض كان اهلاكه فان مذلة الكفار نقد وقت أهل الاسلام وقد رأى هذا الفقير في المنام قبل قتل ذلك الكافر ان سلطان الوقت قد كسر رأس رئيس أهل الشرك والحق أن ذلك الكافر كان رئيس أهل الشرك وامام أهل الكفر خذلهم الله سبحانه وقد دعى النبي عليه الصلاة و السلام على أهل الشرك في بعض ادعيته بهذه العبارة اللهم شتت شملهم وفرق جمعهم وخرب بنيانهم وخذهم اخذ عزيز مقتدر وعزة الاسلام وأهله انما هي في مذلة الكفر واهله والمقصود من أخذ الجزية هو اذلال الكفار واهانتهم وتحصل المذلة لاهل الاسلام بقدر ما ما تحصل العزة لاهل الكفر فينبغي حسن التنبه على هذا الامر وقد ضيعه أكثر الناس وأخرب دينه بشؤمه وجعله هباء منثورا قال الله سبحانه و تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فجهاد الكفار والغلظة عليهم من ضروريات الدين وبقايا رسوم الكفر التي ظهرت في القرن السابق تثقل على قلوب المسلمين جدا ولم يبق لسلطان الوقت توجه الى أهل الكفر في هذا الوقت فاللازم لمن يقدر من المسلمين اعلام السلطان بقبح رسوم هؤلاء الاشرار والاجتهاد في دفعها وازالتها فان بقاءها يحتمل ان يكون مبنيا على عدم علم السلطان بقبحها وبالجملة اذا وجدت مساعدة الوقت ينبغي اخبار بعض علماء اهل الاسلام بان يجيئوا ويعلموا بشناعة رسوم أهل الكفر فانه لا حاجة لتبليغ الاحكام الشرعية الى اظهار خوارق العادات والكرامات والاعتذار بعدم التصرف لا يسمع يوم القيامة في القعود عن تبليغ الاحكام الشرعية

([1]) رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً ولفظه انكم في زمان من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجا.

وقد بلغ الانبياء عليهم السلام الذين هم افضل الموجودات الاحكام الشرعية فاذا طلبوا منهم المعجزات والآيات كانوا يقولون انما الآيات والمعجزات عند الله وما علينا الا البلاغ المبين ولعل الله سبحانه يحدث في تلك الاثناء أمرا يكون باعثا على ظهور حقيقة هؤلاء الجماعة و على كل حال الاطلاع على حقيقة المسائل الشرعية ضروري فان وقع الاهمال في ذلك فالعهدة على ذمة العلماء ومقربي السلطان فان حصلت الاذية في هذا القيل والقال لبعض الناس ينبغي أن يعدها سعادة عظيمة الا ترى ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام ماذا رأوا من الاذية وكم تحملوا من المحنة حتى قال أفضلهم عليه الصلاة و السلام ما أوذي نبي قط مثل ما أوذيت **(شعر):**

عمري مضى وحديث وجدى ما انقضي * والليل قد بلغ المدى فاقنع بذا

و السلام و الاكرام.

المكتوب الرابع والتسعون والمائة الى صدر جهان في التحريض على ترويج الملة وتأييد الدين وما يتعلق بذلك

سلمكم الله سبحانه وعافاكم ان سماع اخبار ترويج الاحكام الشرعية واذلال اعداء الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية يورث الفرح للمسلمين المغمومين ويزيد في نشاط ارواحهم الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك والمسؤل من الله سبحانه الملك القدير ازدياد هذا الامر الخطير بحرمة النبي البشير النذير عليه و على آله الصلاة و السلام ونحن على يقين بكون كبراء اهل الاسلام من السادات العظام والعلماء الكرام متصدين في الخلاء والملأ لازدياد تقوية الدين المبين وتكميل الصراط المستقيم وماذا يظهر عديم الطاقة وفاقد الاستطاعة في هذا الباب وقد سمعنا ان سلطان الاسلام من حسن استعداده الاسلامي طالب للعلماء وراغب فيهم الحمد لله على ذلك ومن المعلوم ان كل فساد ظهر في القرن السابق كان ذلك من شآمة علماء السوء

فينبغي رعاية التتبع التام في هذا الباب وانتخاب العلماء المتدينين فان علماء السوء لصوص الدين مطلبهم الجاه والرياسة والم لة عند الخلق والعياذ بالله سبحانه من فتنتهم نعم ان أفضلهم أفضل الخلائق حتى يوزن مدادهم يوم القيامة بدم الشهداء في سبيل الله فيترجح مدادهم شر الناس شرار العلماء وخير الناس خيار العلماء والملتمس ثانيا ان بعض النيات قد اضطر ان أوصل نفسي الى العسكر ووقع التوقف في دهلي بسبب دخول شهر رمضان المبارك وبعد مضي هذا الشهر المبارك نصل الى خدمة الاعزة ان شاء الله تعالى.

المكتوب الخامس والتسعون والمائة الى المذكور أيضاً في الحث على ترويج الشريعة وأظهار الاسف على ضعف الاسلام

سلمكم الله سبحانه وأبقاكم وحيث ان احسان السلاطين حاصلة لكافة الخلق فبحكم جبلت[١] القلوب على حب من أحسن اليهم قلوب الخلائق مائلة الى جانب المحسنين بالضرورة فلا جرم كأنت أخلاق السلاطين وأوضاعهم سارية الى جميع الخلائق بواسطة هذا الارتباط الحبي على تفاوت درجات الاحسان وكانه لذلك قيل الناس على دين ملوكهم وأحوال القرن السابق مصداق هذا الكلام ولما وقع الآن الانقلاب في الدول وانكسرت سورة عناد أهل الملل لزم لأئمة أهل الاسلام من الصدور العظام والعلماء الكرام صرف جميع الهمة في ترويج الشريعة الغراء وتقويم اركان الاسلام المنهدمة واحكامها في بداية الامر فان التأخير ليس فيه خير وقلوب الغرباء في غاية الاضطراب من هذا التأخير في هذا الباب وشدائد القرن السابق متمكنة

---

(1) رواه ابو نعيم في الحلية والعسكري في الامثال مرفوعا بلفظ جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها قال السيوطي رواه البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفا وهو المحفوظ قال ابن عدي وهو المعروف اهـ

في قلوب المسلمين فهم خائفون من فوت تلافي ذلك فتنجر غرابة الاسلام الى الطول فاذا لم يكن في السلاطين شوق ترويج السنة السنية يتساهل مقربوهم في هذا الباب أيضاً ويعدون حياة أيام معدودة غنيمة فيكون الامر ضيقا على فقراء أ هل الاسلام ومظلما جدا انا لله وانا اليه راجعون أنشد واحد من الاعزة **(شعر):**

آنچه از من گم شده گر از سليمان گم شدى * هم سليمان هم پرى هم اهرمن بگريستى

(آخر):

صبت عليّ مصائب لو أنا * صبت على الايام صرن لياليا

و من جملة شعائر الاسلام تعيين القضاة في بلاد الاسلام وقد انمحى اثره في القرن السابق وبلد سرهند الذي هو اعظم بلاد الاسلام وليس فيه قاض منذ سنين وكان آباء حامل رقيمة الدعاء القاضي يوسف قضاة فيه منذ بنائه كما هو معلوم من اسناد السلاطين في يده والمشار اليه محلى بالصلاح والتقوى ففوضوا هذا الامر العظيم القدر اليه ان علمتم فيه الصلاح ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة الشريعة الحقة على مصدرها الصلاة و السلام والتحية.

المكتوب السادس والتسعون والمائة الى منصور عرب في بيان ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه سبعة أقدام وما يناسبه

وردت صحيفة المرحمة ورقيمة المكرمة في أعز الامكنة لله سبحانه الحمد والمنة على ان الخواص ليسوا بفارغين من تذكر العوام ولم يخل الاكابر من تفقد أحوال الاصاغر جزاكم الله عنا خير الجزاء **(ايها)** المخدوم **(ع):**

و أحسن ما يملى حديث الاحبة

ان هذا الطريق الذي نحن في صدد قطعه كله سبعة أقدام قدمان منها يتعلقان بعالم الخلق وخمسة منها تتعلق بعالم الامر فاذا وضع السالك قدمه في عالم الامر يظهر

في أول القدم التجلي الافعالي وفي القدم الثاني التجلي الصفاتي وفي الثالث يقع الشروع في التجليات الذاتية ثم وثم على تفاوت درجاتا كما لا يخفى على اربابا كل ذلك منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه و على آله الصلاة و السلام وما قيل من أن هذا الطريق خطوتان فالمراد بما عالم الامر وعالم الخلق على سبيل الاجمال تيسيراً للامر في نظر الطالبين وفي كل قدم من هذه الاقدام يقع السالك بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وبعد طي هذه الاقدام يحصل الفناء الاتم الذي يترتب عليه البقاء الاكمل وبحصول هذا الفناء والبقاء حصول الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية **(ع):**

و هذي سعادات تكون نصيب من

و اي مناسبة لامثالنا الفقراء بذه الكلمات غير انا نبل افواهنا بزلال حال أهل الكمال ونطيبها به **(شعر):**

گرنداريم از شكر جزنام بر * اين بسى خوشتركه اندركام زهر.

(غيره):

اذا قسنا السما بالعرش ينحط * وما اعلاه ان قسنا بأرض

و السلام أولاً و آخراً.

المكتوب السابع و التسعون و المائة الى بلوان محمد في مدح من تبرد قلبه من الدنيا و تأثر من محبة الحق سبحانه الخ

ثبتكم الله سبحانه على جادة الشريعة أعلم ان السعيد من تبرد قلبه من الدنيا وتأثر من حرارة محبة الحق سبحانه ومحبة الدنيا رأس كل خطيئة وتركها رأس جميع

العبادات فان[١] الدنيا مبغوضة الحق سبحانه بحيث لم ينظر اليها منذ خلقها واتسمت هي واهلها بسمة الطرد واللعن كما ورد في الخبر الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ما فيه ذكر الله تعالى وحيث كان الذاكرون بل كل ذرة من ذراتم مملوئين بذكر الحق سبحانه و تعالى كانوا خارجين من هذا الوعيد وهم ليسوا في عداد أهل الدنيا فان الدنيا هي التي تمنع القلب عن الاشتغال بذكر الحق وتشغله بغيره سواء كان ذلك اموالا واسبابا او جاها ورياسة او عاراً وحمية فأعرض عمن تولى عن ذكرنا نص قاطع في ذلك وكلما هو في الدنيا فهو بلاء الروح واهل الدنيا في تفرقة وظلمة في هذه النشأة دائماً وفي الآخرة من أهل الندامة والحسرة وحقيقة تركها عبارة عن ترك الرغبة فيها وترك الرغبة فيها انما يتحقق اذا كان وجودها وعدمها متساويين وحصول هذا المعنى بدون صحبة ارباب الجمعية متعسر فان تيسرت صحبة هؤلاء الاكابر ينبغي ان تعدها غنيمة وان تصرف الهمة والعناية اليها وصحبة الشيخ ميان مزمل وان كانت غنيمة لكم فانه وامثاله من الاعزة العزيزي الوجود اعز من الكبريت الاحمر ولكن شيمة اهل الكرم الايثار يعني تقديم حاجة الغير على حاجة انفسهم فان اذنتم للشيخ ميان مزمل اياما لكان في محله وبعد الفراغ من شغله يرجع اليكم ثانيا ان شاء الله العزيز والاخلاص الغائبي ينوب مناب الحضور في حصول المأمول لكم والزيادة على ذلك تصديع رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على متابعة سيد البشر عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات و السلام والاكرام.

(1) رواه ابن ابي الدنيا في ذم الدنيا عن موسى انه بلغه ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال ان الله عز وجل لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وانه منذ خلقها لم ينظر اليها ورواه البيهقي من طريقه وهو مرسل ورواه الحاكم في التأريخ من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ ان الله لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا وما نظر اليها منذ خلقها بغضا لها وروى ابن عساكر في التأريخ من مرسل علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ان الله لما خلق الدنيا اعرض عنها فلم ينظر اليها من هوانها عليه ومن حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله لما خلق الدنيا نظر اليها ثم اعرض عنها ثم قال وعزتي وجلالي لا انزلنك الا في شرار خلقي انتهى من شرح الاحياء ملخصا.

المكتوب الثامن والتسعون والمائة الى خان خانان في بيان أن المودة بين الفقراء والاغنياء متعسرة في هذا الزمان جداً

كانت الفتوحات المكية مفتاحا للفتوحات المدنية بحرمة النبي وآله الامجاد عليهم الصلوات و التسليمات وصل المكتوب المرغوب المرسل باسم الفقراء فصار باعثا على زيادة المحبة بشرى لكم ثم بشرى لكم **(ايها)** المخدوم ان حصول المودة بين الفقراء والاغنياء متعسر جداً في هذا الزمان فان الفقراء لو اختاروا في المحاورات سلوك طريق التواضع وحسن الخلق اللذين هما من لوازم الفقر لزعم القاصرون من سوء ظنهم بهم انهم طامعون محتاجون فلا جرم انهم يصيرون بزعمهم ذلك مصداق خسر الدنيا والآخرة ويحرمون بركات هؤلاء الاكابر وان اختاروا سلوك طريق الاستغناء الذي هو أيضاً من لوازم الفقر لظن الناقصون من سوء خلقهم انهم متكبرون وسيؤا الاخلاق وما أدراهم ان الاستغناء أيضا من لوازم الفقر فان الجمع بين الضدين قد خرج من حد الاستحالة في هذا المحل قال أبو سعيد الخراز عرفت الله تعالى بجمع الاضداد ولا ضرر في عدم تصديق أهل النظر هذه المقدمة وعدهم اياها محالا فان طور الولاية وراء طور نظر العقل وباقي الاحوال يعرضها مولانا المير بالتفصيل و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب التاسع والتسعون والمائة الى الملا محمد أمين الكابلي في بيان قبول ما التمسه من الورد

وردت الصحيفة المنبئة عن فرط المحبة والاخلاص المشعرة بكمال المودة والاختصاص فصارت موجبة للفرح عافاك الله سبحانه وقد اظهرت فيها طلب ورد من الاوراد فبناء على ذلك أرسلت الاخ الارشد مولانا محمد صديق ليعلم ذكرا من اذكار هذه الطريقة العلية فينبغي السعي البليغ في امتثال ما أمر به فعسى ان يكون مثمراً للنتائج ولما لم يكف في ذلك مجردا لكتابة وتوقف الامر على الحضور في الصحبة

كنت باعثا على تصديع الاخ المشار اليه و السلام.

المكتوب الموفي المأتان الى **الملا شكبي الاصفهاني** في **حل بعض عبارات النفحات التي طلب شرحها منه قدس سره**

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله واصحابه الطاهرين أجمعين **(ايها)** الاخ انكم سئلتم أن أشرح لكم بعض عبارات النفحات الذي فيه اغلاق فبناء على ذلك اجترأت على تحرير كلمات **(أيها المخدوم)** ان عين القضاة الهمداني قدس سره قال في بيان حال جماعة سلكوا طريقا غير مسلوك من غير دليل فبعضهم حفظته مغلوبيته في كنف حمايتها وكان السكر ظلا على رأسه والذي كان منهم صاحب تمييز قطعوا رأسه يعني أهلكوه المراد بالطريق المسلوك والله سبحانه أعلم طريق مسلوك بطي المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وتزكية النفس مقدمة في هذا الطريق على تصفية القلب والانابة فيه شرط الولاية والهداية والطريق الغير المسلوك عبارة عن طريق الجذبة والمحبة وطريق الاجتباء وهو غير مشروط بالانابة وتقدم فيه التصفية على التزكية وهذا الطريق هو طريق المحبوبين والمرادين بخلاف الطريق الاول فانه طريق المحبين والمريدين والبعض الذي كان له قوة الجذبة منهم واستيلاء المحبة الذي المغلوبية والسكر عبارة عنه بقى محفوظا من شر الشياطين الآفاقية والأنفسية ومصونا من اغوائهم واضلالهم فهم وان لم يتخذوا دليلا لأنفسهم ولكن كان فضل الله جل سلطانه هاديا لهم الى الطريق واوصلهم الى المطلوب الحقيقي ومن كان منهم صاحب تميز يعني لم تكن له قوة الجذبة وكان استيلاء المحبة مفقوداً في حقه ولم يكن له دليل اضلته اعداء الدين عن الطريق وأهلكوه واذاقوه شربة الموت الابدي وكان من جملة المغلوبين هذان الشخصان من التراكمة اللذان حكي عنهما الحسين القصاب برمز وإشارة حيث قال كنت في سفر مع قافلة عظيمة فخرج اثنان من

التراكمة من بين القافلة وسلكا طريقا غير مسلوك الى آخر القصة المراد بالطريق الذي سلكه القافلة الطريق المسلوك الذي يحصل بقطع المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل فان أكثر المشائخ خصوصاً المتقدمين منهم وصلوا الى مقاصدهم من هذا الطريق والمراد بالطريق الغير المسلوك الذي اختاره هذان الشخصان من التراكمة وتبعهما الحسين القصاب في اختيار هذا الطريق هو طريق الجذبة والمحبة الذي هو أقرب الى الوصول من ذاك الطريق المسلوك المعهود ومقدمة هذا الطريق الالتذاذ والسكون الذي هو سبب الغيبة عن الحس وباعث على الذهول عن الشعور وكني عن هذه الحالة بالليل ولما كانت هذه الغيبة عن الخلق متضمنة للحضور والشعور بالخالق تعالى وتقدس اشار الى هذا الحضور والشعور بالبدر وهذا المقام يقتضى بيانا ينبغي أن يسمعه بسمع العقل اعلم ان مدبر الجسد هو الروح ومربي القالب القلب والقوى الجسمانية مكتسبة من القوة الروحانية والحواس القالبية مستفادة من النورانية القلبية فبالضرورة يتطرق الفتور في مبادئ الحال التي هي اوان النقص والضعف الى تدبير الجسد وتربية القالب حين توجه القلب والروح الى جناب قدس الحق جل شأنه الذي هو لازم طريق الجذبة فيكون ذلك الفتور سببا لتعطل الحس والذهول عن الاحساس ويفضي الى ضعف القوى والجوارح والسقوط على الارض بلا اختيار وعبر الشيخ الاجل محيي الدين بن العربي قدس سره في الفتوحات المكية عن هذه الحالة بالسماع الروحي وقال للسماع الذي يكون بالرقص والحركة الدورية سماعاً جسدياً وبالغ في المنع منه فتحقق من هذا البيان أن هذه الغيبة الصورية متضمنة للحضور المعنوي وذاك الذهول الروحي مشتمل على الشعور الروحي الذي يناسبه التعبير عنه بالبدر ولنرجع الى أصل الكلام ينبغي أن يعلم ان استتار وجه البدر بالغيم الاسود كناية عن ظهور الصفات البشرية التي يحصل الحضور والشعور للمبتدئين باستتارها وهذا الاستتار يمتد الى اواسط الاحوال فان المتوسطين ليس لهم هذا الاستتار وان لم يخلو عن نحو من الاستتار ويمكن أن يكون انه لهذا المعنى قال و لما كان نصف الليل ظهر البدر من الغيم ثانيا فوجدت

اثر قدم هذين الشخصين فان الطريق يتضح حالة البسط التي هي أوان الحضور والشعور و يكون قطع المسافة أزيد ولما طلع الفجر يعني زالت تلك الغيبة والذهول وقوى ذلك الحضور والشعور واجتمع مع التوجه الى الخلق وكني عن هذا الحضور بطلوع الشمس والجبل عبارة عن وجود البشرية الذي ظهر له في ذلك الوقت فان تزكية النفس انما هي بعد تصفية القلب في هذا الطريق ولما كانت بذين الشخصين من التراكمة قوة الجذب واستيلاء المحبة فلا جرم وضعا اقدامهما على ذروة الجبل بالسرعة والسهولة وطلعا فوقه في ساعة واحدة وتشرفا بنحو من الفناء و لما لم تكن لحسين القصاب هذه القوة طلع فوق ذلك الجبل بمحنة كثيرة وهذا ايضاً انما تيسر له ببركة متابعته لهذين الشخصين والا لقطع رأسه والمعسكر عبارة عن الاعيان الثابتة التي هي جامعة لتعينات الحقائق الامكانية والتعين الوجوبي والخيام الغير المتناهية كناية عن تلك التعينات والخيمة الكبيرة فيما بينهما اشارة الى التعين العلمي الوجوبي تعالى وتقدس ولذا قيل له انا خيمة سلطانية ولما سمع الحسين القصاب انا خيمة سلطانية تخيل أنه قد بلغ المطلب فاراد أن ي ل من مركب السكر الذي لا يتيسر قطع مسافة هذا الطريق بدون مدده ورام أن يستريح بالوصول الى المطلوب ولما اخرج رجله اليمنى التي هي عبارة عن الروح فان السير انما يكون في هذا الطريق الغير المسلوك بقدم الروح والقلب لا بقدم العلم والعمل فانه مناسب للطريق المسلوك واول شئ ي ل من مركب السكر هو الروح ثم بعده القلب الذي عبر عنه بالرجل اليسرى من الركاب وصل خطاب الهامي الى سمع قلبه أن السلطان ليس في الخيمة والحق أنه كذلك ولكن لما لم تكن في الحسين القصاب قوة الجذب نزل من السكر ببشارة قليلة وأما هذان الشخصان فانما لما كان بما جذب قوى لم يغترا بامثال هذه المبشرات بل طلعا الفوق مثل الشجعان فان انتظر الحسين القصاب هناك ألف سنة مثلا لما وجد السلطان في الخيمة أصلا فانه تعالى وراء الوراء **(قوله)** بل هو قعد يصطاد يعني قعد على ا الالي والمظاهر الجميلة وشرع في صيد قلوب العشاق وهذا النداء المتضمن لهذا المعنى انما كان على مقدار

استعداد الحسين القصاب وحوصلة فهمه ودرايته تكلموا معه بطريق التـ ل والا فلا معنى للقعود فيما فيه هو تعالى وتقدس **(شعر):**

وكم من سائر ساروا وطاروا * فعادوا صفر جيب واليدين

ويخطر على الخاطر الفاتر من هذه العبارة معنى آخر مناسب لمقام التفرد والكبرياء وان لم يكن هذا المعنى ايضاً لائقاً لجناب قدسه جل سلطانه ولكنه أولى وانسب من المعاني الآخر وهو أنه قعد على الوحدة التي هي التعين الاول وفوق مرتبة الواحدية ولما كان في مرتبة الوحدة اضمحلال التعينات العلمية والعينية واستهلاكها والاصطياد سبب لهلاك الوحوش والطيور قيل شرع في الاصطياد لمناسبته لهذا المقام والشيخ محمد معشوق الطوسي والامير عبور وصلا الى محل اصطياد السلطان وصارا من صيده وأما المعشوق الطوسي فهو أقدم وأقرب وبقى الحسين القصاب في خيمة الواحدية رجاء أن يرجع السلطان اليها والله اعلم بحقيقة المراد وما فيه من الصواب والسداد **(ايها)** المخدوم ان أكابر الطريقة النقشبندية قدس الله اسرارهم اختاروا هذا الطريق الغير المسلوك وصار هذا الطريق عندهم طريقا مسلوكا معهودا و هم يوصلون خلق العالم من هذا الطريق الى المطلب بالتوجه والتصرف والوصول لازم لهذا الطريق اذا رعي فيه آداب الشيخ المقتدى به والشيخ والشاب متساويان في هذا الطريق في الوصول والنسوان والصبيان متساهمان فيه بل الموتى راجون من هذه الدولة قال حضرة الخواجه باء الدين النقشبند قدس سره طلبت من الحق سبحانه طريقا يكون موصلاً ألبتة وأنشد الشيخ علاء الدين العطار قدس سره الذي هو أول خلفائه في هذا المعنى **(شعر):**

لو ما خشيت ملال قلب الخازن * لفتحت أقفال العوالم كلها

ثبتنا الله سبحانه على طريقة هؤلاء الاكابر و السلام.

المكتوب الحادي والمائتان الى كوجك بيك الحصاري في جواب استفساره

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد سأل جناب كوجك بيك الحصاري ان شخصا يقول ان جميع العلوم مندرجة في حرفين أو ثلاثة أحرف فهل يكون هذا الكلام صادقاً أم لا **(فنقول)** في الجواب الظاهر ان هذا الشخص انما قال هذا الكلام على وجه العلم والسماع ومطالعة الكتب وقد صدر أمثال هذا الكلام من السلف قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ان جميع العلوم مندرجة في باء بسم الله بل في نقطة بائه فان ادعى هذ الشخص الكشف في هذا الكلام لا يخلو حاله من احد الامرين فان قال انه قد انكشف لي ان جميع العلوم مندرجة في حرفين أو ثلاثة أحرف أعم من ان تكون تلك العلوم المندرجة فيهما أو فيها علوم نفسه أو غيره يحتمل الصدق وان قال قد انكشف لي جميع العلوم وأنا اطالعها في صحفة حرفين أو ثلاثة أحرف فهو مدع كذاب لا ينبغي تصديق كلامه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الثاني والمائتان الى المرزا فتح الله الحكيم في ذم جماعة دخلوا في الطريقة ثم خرجوا منها بلا موجب

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الطريقة المستقيمة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية **(اعلم)** انه قد جرى يوما كلام في غيرة المشائخ النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم السنية وذكر في اثناء ذلك الكلام انه كيف يكون حال جماعة انسلكوا في سلك ارادة هؤلاء الاكابر وجعلوا أنفسهم تابعين لهم وقبلهم هؤلاء الاكابر ثم انقطعوا عن هؤلاء الاكابر بعد ذلك وتركوا صحبتهم من غير سبب موجب لذلك فيما هنالك وتشبثوا بأذيال الآخرين بالظن والتخمين وذكر في ضمن ذلك اسمكم واسم قاضي سنام ولا أدري امتدت هذه المذاكرة الى لمحة أو لا ومع ذلك

كانت تلك المذاكرة مبنية على سبب وسياق كلام وبعد ذلك لا يقدر الله سبحانه ارادة الفقير اذية مسلم أو ان يحقد عليه في قلبه فليطب خاطركم الشريف من هذه الجهة وقد صار معلوما لكم ان طريقنا ليس طريق دعوة الاسماع بل اختار اكابر هذه الطريقة الاستهلاك في مسمى هذه الاسماء ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يطلبون شيئا من الاسم والصفات غير الذات فلا جرم إندرج نهاية غيرهم في بدايتهم **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

و لما عرضت الآن لتلك المذاكرة بسبب تعدد النقول وتداول الايدي هيئة أخرى وصارت بحيث ينشأ من ذلك الجانب توهمات أخر أقدمت على تحرير كلمات لدفع ذلك التوهم **(واعلم)** انه لا يزيد لنا من مودتكم ولا ينقص عنا شئ من عدم مودتكم وانما الملحوظ والمنظور ارادة الخير لكم ولكن الراضي بالضرر لا يستحق النظر مثل مشهور وتيقن ان الفقير لم يرد ضرركم ولا يريده ان شاء الله تعالى وكان ذلك كلاما على طريق الغيرة التي تكون للدراويش وقيل ما قيل بمناسبة وسياق كلام فلا يثقل على خاطركم **(واعلم ثانيا)** ان حال شخص يرى نفسه أفضل من أبي بكر الصديق لا يخلو عن احد الامرين اما زنديق محض أو جاهل صرف وقد كتب لكم هذا الفقير قبل هذا بسنين مكتوبا في بيان الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة والعجب من تجويزكم أمثال هذه الكلمات بعد مطالعة ذلك المكتوب فاذا كان من يقول بأفضلية علي كرم الله وجهه على ابي بكر الصديق رضي الله عنه خارجاً من دائرة أهل السنة والجماعة فكيف يكون حال من رأى نفسه أفضل من الصديق ومن المقرر عند هؤلاء القوم إن السالك لو رأى نفسه أفضل من الكلاب والذباب فهو محروم من كمالات هؤلاء الاكار وقد انعقد اجماع السلف على افضلية الصديق على جميع البشر بعد الانبياء عليهم افضل الصلاة و السلام فما اشد حماقة من يتوهم خرق هذا الاجماع وكتب هذا الفقير في كتبه ورسائله ان الوحشي قاتل حمزة رضي الله عنه

الذي نال صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام مرة واحدة افضل من اويس القرني الذي هو خير التابعين فتخيل امثال هذه الخيالات في حق مثل هذا الشخص بعيد عن العقل السليم ينبغي ان ترجع الى العبارة التي اخترع الناس هذا التوهم منها تطلع على حقيقة المعاملة واي مناسبة في التقليد الرد لارباب الحسد مع ان المشائخ صدر عنهم وقت غلبة السكر كلمات غير مناسبة مثل قول ابي يزيد البسطامي لوائي[١] ارفع من لواء محمد ولا يجوز أن يذهب الوهم من هذه العبارة الى دعوى الافضلية فانا زندقة حاشا وكلا ان يذكر امثال هذا في عبارة الفقير و السلام.

المكتوب الثالث والمائتان الى الملا حسين في التحريض على محبة هذه الطائفة وبيان نبذة من مدحتهم

أحسن الله سبحانه أحوالكم وأصلح سبحانه اعمالكم ولما كان المكتوب الشريف مشعرا بمحبة الفقراء حصل بوصوله فرح وافر زاد الله سبحانه محبة هذه الطائفة العلية يوما فيوماً وجعل التواضع لهم والالتجاء اليهم رأس مال العمر وبحكم المرء مع من أحب محبهم معهم وهم الذين جليسهم محفوظ من الشقاوة وقد ورد في الحديث النبوي عليه من الصلوات أتمها ومن التحيات أكملها[٢] إن لله ملائكة سوى الكرام الكاتبين يطوفون في الطرق والسكك ويطلبون أهل الذكر فاذا وجدوا الذاكرين ينادي بعضهم بعضا أن هلموا الى حاجتكم فيحفوهم باجنحتهم حتى يملأوا بينهم وبين السماء فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء فيسألهم الله عز و جل وهو أعلم بحال عباده كيف وجدتم عبادي فيقولون الهنا جئناهم يحمدونك ويثنون عليك ويكبرونك

---

(1) وقوله حين سمع القاري يقرأ قوله تعالى ان بطش ربك لشديد أنا اشد منه بطشا ذكره في الفتوحات في الباب ٣٦٦

(2) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله هظ عز و جل وهل رأوني فيقولوا لا أي رب فيقول كيف لو رأوني فيقولوا ليحمدونك ويمجدونك ويكبرونك أكثر وأوفر فيقول الله ما يطلبون مني فيقولوا يطلبون منك الجنة فيقول وهل رأوا جنتي فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا يطلبون اكثر ويزيد حرصهم ثم يقول الملائكة يا رب ان هذه الطائفة يخافون من النار ويستجيرونك منها فيقول هل رأوا ناري فيقولوا لا فيقول كيف لو رأوها فيقولوا لاستجاروك منها كثيرا ويختارون طريق الفرار منها أزيد فيقول الله سبحانه للملائكة اشهدوا أني قد غفرت لهم جميعاً فيقول الملائكة يا رب ان فيهم فلانا لم يحضر معهم للذكر بل جاء لحاجة دنياوية فيقول الله سبحانه هم الجلساء يعني هم جلسائي بحكم انا[١] جليس من ذكرني وهم قوم لا يشقى جليسهم فتبين من هذا الحديث والحديث السابق ان محبي هذه الطائفة يكونون معهم ومن كان معهم لا يكون شقيا ثبتنا الله سبحانه واياكم على محبة هؤلاء الكرام بحرمة النبي الامي الهاشمي عليه الصلاة و السلام كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وما ذكرتم من احوالكم في مكتوب الشيخ ميان إله داد فاعلم أن امثال هذه العدمات والشدائد كثيرة الوقوع على الطالبين ينبغي ان تكون عالي الهمة دون ان تقنع بكل ما يتيسر **(شعر):**

بس بيى رنگ است يار دلخواه اى دل * قانع نشوى برنگ ناگاه اى دل

(ترجمة):

بخيالكم ان كان غيري يكتفي * فانا الذي لا يكتفي بوصاله

وصحبة هذه الطائفة من جملة ضروريات الدين جعلنا الله سبحانه في صحبتهم

([1]) (قوله انا جليس من ذكرني) رواه البيهقي في الشعب من الاسرائيليات ثم اورد حديثا بمعناه عن ابي هريرة مرفرعا بلفظ أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت شفتاه بي قال السيوطي اورده الديلمي بالسياق الاول عن عائشة ولم يسنده واسنده من طريق عمر بن الحكم عن ثوبان مرفوعا قال الله يا موسى انا جليس عبدي حين يذكرني وانا معه اذا دعاني واخرج ابن شاهين بسنده عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلّى الله عليه و سلّم اوحى الله الى موسى يا موسى اتحب ان أسكن معك بيتك فخر لله ساجدا وقال يا رب فكيف تسكن معي بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس من ذكرني حيثما التمسني عبدي انتهى وفيه المتروك والضعيف من المخرج

(شعر):

ان طفت حول السكارى نلت عرفهم * ان لم تنله فقد يكفيك رؤيتهم

وعليك بالمداومة على الطريق الذي تلقنته من حضرة قبلتنا يعني الشيخ محمد الباقي بأن تجري الاسم المبارك الله على القلب ملاحظا معناه بلا مثلية ولا كيفية بعد التوجه الى القلب بالكلية من غير ان تتصوره بمعنى الحاضرية والناظرية وان تلاحظ معه صفة من الصفات أصلا بل اللازم استحضار هذا الاسم المبارك في القلب دائما بعد التوجه المذكور وافادة بعض الأمور الضرورية منوطة بالحضور والصحبة فان تيسرت الملاقاة يذكر ان شاء الله وينبغي ان تكتب الاحوال المتجددة الى زمن الملاقاة فان مطالعتها تكون باعثة على التوجه الغائبي و السلام.

المكتوب الرابع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في النهي عن التأثر من تعرضات المعاندين والحاسدين والتحريض على الاشتغال بما هو مشغول به

لا يكن حضرة المير نعمان متألما ومتأذيا من كلمات أهل الخسران قل كل يعمل على شاكلته واللائق بحالك ان لا تتعرض لهم بالمكافاة والازاة فانه لا نور للبهتان والزور وستكون كلماتهم المتناقضة باعثة على كساد سوقهم ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ينبغي لك ان تسعى وتجتهد في اجراء الشغل الذي أنت مأمور به قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقد وصل اخونا الشيخ محمد صادق في أوانه وقعد عشر الاعتكاف بالاتفاق وتشرف بالفتوحات والواردات المتجددة والحمد لله سبحانه وأوقات سائر الاحبة مقرونة بالجمعية والترقيات المتوالية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

المكتوب الخامس والمائتنان الى الخواجه محمد اشرف الكابلي في بيان ان ملاك الامر متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم

شرفكم الله سبحانه بكمال المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فانا ملاك الأمر ومنية الصديقين وما سوى ذلك فأوهام باطلة وخيالات فاسدة نجانا الله سبحانه واياكم عنها و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات دائما.

المكتوب السادس والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندي في مذمة الدنيا وترك الالتفات الى تنعماتنا

اللهم نبهنا قبل ان ينبهنا الموت بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وصل المكتوب الشريف المخصوص باسم هذا الحقير المقعد في بادية البعد والهجران وصار وصوله سببا للابتهاج والسرور جزاكم الله عنا خير الجزاء **(ايها)** الاخ ان الانسان ما قدم على الدنيا لاجل اللقمة السمينة اللذيذة والالبسة المزينة النفيسة ولم يخلق للتمتع والتنعم واللهو واللعب وانما المقصود من خلقه تذلّله وانكساره وعجزه وافتقاره التي هي حقيقة العبودية ولكن ينبغي ان يكون ذلك الانكسار والافتقار مما اذنت به الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فان رياضات اهل الباطن ومجاهداتم التي لا توافق الشريعة الغراء لا يحصل منها شئ غير الخسارة والخذلان والندامة والحرمان وبعد التحلي والتزين بالاحكام الشرعية عملا واعتقداً على وفق رأي علماء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم ينبغي تعمير الباطن بذكر الله جل سلطانه خصوصا بتكرار الذكر الذي تلقنته في الطريقة النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم السنية فان في طريق هؤلاء الاكابر اندراج النهاية في البداية ونسبتهم فوق جميع النسب يصدق القاصرون هذا الكلام أو لا والمقصود انما

هو ترغيب الاحباب وتشويق الاصحاب والمخالفون خارجون من المبحث **(شعر):**

قد خاب من خال ذا هزو وهذرمة * وفاز من كان فيه حدة البصر

وبالجملة قد جعل الفلاح الاخروي مربوطا بالذكر الكثير واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون شاهد لهذا المعنى فينبغي الاشتغال بالذكر الكثير وبغض كل ما ينافيه وعلاج الخلاص هو هذا ما على الرسول الا البلاغ **(شعر):**

ألا فاكثروا ذكر الاله فانه * جلاء صدا قلب غذاء لارواح

الا بذكر الله تطمئن القلوب نص قاطع المسؤل من الله سبحانه التوفيق والثبات والاستقامة على ما هنالك فانه ملاك الامر و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات وارسلت الثوب الذي تكرر لبسه في الاوقات الطيبة ينبغي ان تلبسه جعل الله سبحانه عواقب جميع الامور خيراً بالنبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام.

المكتوب السابع والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في بيان تأثير القرب الجسماني في القرب الروحاني وذم الاحوال الغير الموافقة للشرع

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة مديدة ولم يصل الينا اخبار السلامة من جنابكم وحضرات المخاديم وولدي الميان جمال الدين حسين وسائر الاعزة وخدمة العتبة العلية خصوصاً الشيخ إله داد والشيخ هداية ولا اخال المانع من ذلك سوى نسيان النائين المهجورين نعم ان لقرب الابدان تأثيرا عظيما في قرب القلوب ولهذا لن يبلغ ولي من الاولياء مرتبة الصحابي حتى أن اويسا القرني مع رفعة شأنه ما بلغ مرتبة أدنى الصحابة لعدم وصوله الى صحبة خير البشر عليه و على آله الصلوات و التسليمات سئل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه ايهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز فقال الغبار الذي دخل أنف فرس معاوية مع رسول الله صلّى الله

عليه و سلّم خير من عمر بن عبد العزيز كذا مرة وأحوال فقراء هذه الحدود مع اللواحق والتوابع مقرونة بالعافية لله سبحانه المنة على ذلك بل على جميع النعماء والآلاء خصوصا على نعمة الاسلام ومتابعة سيد الانام عليه و على آله الصلاة و السلام فانه ملاك الامر ومدار النجاة ومناط الفوز بالسعادات الدنيوية والاخروية ثبتنا الله سبحانه واياكم على ذلك بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام

(ع):

هذا هو الامر و الباقي من العبث

و ماذا يفتح من ترهات الصوفية وماذا يزيد من أحوالهم لا يشترى الوجد والحال هناك بنصف شعرة ما لم يوزن بميزان الشرع ولا تساوي الالهامات نصف شعيرة مالم تعرض لمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية التي هو حقيقة الايمان وحصول اليسر أيضاً في اداء الاحكام الفقهية لا انه أمر آخر وراء ذلك فان الرؤية الاخروية انما هي في الآخرة وليست بواقعة في الدنيا ألبتة والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها سكون الى الظلال واطمئنان بها وتسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء ويا عجبا من هذه المعاملة لو قيل لهم حقيقة المشاهدات والتجليات كما هي ليخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئ هذا الطريق وحصول القصور في شوقهم وان سكت عنها مع وجود العلم بها يخاف أيضاً من التباس الحق بالباطل يا دليل المتحيرين دلني بحرمة من جعلته رحمة للعالمين عليه و على آله الصلوات و التسليمات فان أخبرتم بكيفيات الاحوال أحيانا لكان موجبا لازدياد المحبة و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أفضل الصلوات وأكمل التسليمات وأجزل التحيات.

المكتوب الثامن والمائتان الى الشيخ محمد صادق ولده الارشد في جواب سؤاله

عن رؤية السالك نفسه أحيانا في مقامات الانبياء عليهم السلام وأحيانا فوق ذلك

قد سأل ولدي ان بعض سالكي هذا الطريق يجد نفسه احيانا في مقامات العروج في مقامات الانبياء عليهم الصلوات و التسليمات بل يحس في بعض الاوقات أنه عرج الى ما فوق هذا المقام فما سر هذا المعنى والحال أن من المقرر والمع عليه أن الفضل للانبياء عليهم الصلاة و السلام والاولياء انما يجدون ما يجدون والى كمالات الولاية يصلون بسبب متابعتهم **(و الجواب)** ان تلك المقامات التي هي للانبياء عليهم السلام ليست هي ناية مقامات عروجاتم بل كان عروج هؤلاء العظام الى ما فوق تلك المقامات بمراتب فان تلك المقامات عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التي هي مبادئ تعيناتم ووسائل فيضان الفيوض من حضرات الذات تعالت وتقدست فانه لا مناسبة بين حضرة الذات والعالم بدون توسط الاسماء اصلا ولا نسبة بينهما سوى الاستغناء والاحتياج قطعا ان الله لغني عن العالمين والله الغني وأنتم الفقراء شاهد لهذا المعنى فاذا نزل هؤلآء الاكابر من مراتب العروج مقتبسين الانوار الفوقانية الى هذه الاسماء التي لها شبه باحيازهم الطبيعية في مراتب العروج على تفاوت درجاتم ويتوطنون فيها ولهذا لو طلبهم شخص بعد استقرارهم يجدهم في تلك الاسماء فعالي الاستعداد المتوجه نحو حضرة الذات تعالت وتقدست لابد له من أن يصل الى تلك الاسماء وقت العروج وأن يجاوزها الى ما فوقها ثم وثم الى ما شاء الله تعالى ولكن اذا نزل هذا السالك من فوق ووصل الى الاسم الذي هو مبدأ تعين وجوده يكون ذلك الاسم اسفل من الاسامي التي هي مقامات الانبياء عليهم الصلاة و السلام ألبتة وههنا يظهر تفاوت المقامات التي هي مناط الافضلية فكل من كان مقامه اعلى فهو أفضل وما لم يرجع السالك الى اسمه ولم يجد اسمه أسفل من اساميهم لا يعرف أفضليتهم بطريق الذوق والحال بل يقول بافضليتهم بالتقليد ويحكم بأولويتهم باليقين السابق ولكن وجدانه مكذب لحكمه وفي هذا الوقت يلزم الالتجاء والتضرع الى الحق سبحانه

واظهار العجز والانكسار له تعالى ليظهر له ما هو حقيقة الحال وهذا المقام من مزال اقدام السالكين **(ولنوضح)** هذا الجواب بمثال قال ارباب المعقول ان الدخان مركب من الاجزاء الارضية والاجزاء النارية فاذا صعد الدخان تصعد الاجزاء الارضية بمصاحبة الاجزاء النارية الى الجهة الفوقانية وتعرج من محلها بحصول قسر قاسر قالوا اذا كان الدخان قوياً يكون عروجه الى كرة النار وتصل الاجزاء الارضية في هذا الصعود الى مقامات الاجزاء المائية والهوائية التي لها التفوق عليها بالطبع ثم تعرج منها صاعدة الى ما فوقها ففي هذه الصورة لا يمكن ان تقول ان رتبة الاجزاء الارضية اعلى من رتبة الاجزاء الهوائية فان ذلك التفوق والاستعلاء انما كان باعتبار قسر القاسر لا باعتبار الذات فاذا هبطت تلك الاجزاء الارضية بعد وصولها الى كرة النار واستقرت في مركزها الطبيعي يكون مقامها أسفل من مقام الماء والهواء ألبتة ففيما نحن فيه ان عروج هذا السالك من تلك المقامات كان باعتبار قسر القاسر وذلك القاسر هو افراط حرارة المحبة وقوة جذب العشق وأما باعتبار الذات فمقامه تحت تلك المقامات وهذا الجواب الذي ذكرناه مناسب لحال المنتهى وأما اذا وقع هذا التوهم في الابتداء ووجد السالك نفسه في مقامات الاكابر فوجهه ان لكل مقام ظلاً ومثالاً في الابتداء والتوسط فاذا وصل المبتدئ او المتوسط الى ظلالها يتخيل أنه قد وصل الى حقيقة تلك المقامات ولا يقدر أن يفرق بين الظلال والحقائق وكذا الشبه والمثال فاذا وجد الاكابر في ظلال مقاماتم يتخيل له أنه قد حصل الشركة مع الاكابر في المقامات وليس كذلك بل فيه اشتباه ظل شئ بنفس الشئ اللهم ارنا الحقائق كما هي وجنبنا عن الاشتغال بالملاهي بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب التاسع والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في حل بعض عبارات رسالة المبدإ والمعاد المغلقة وبعض عبارات اخر جوابا لمكتوبه وبيانا لضروريات

الطريقة

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين المطلوب كون الاخ الاعز السيد محمد نعمان على الجمعية واحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد وقد كنت سألت انت واخي الخواجه محمد اشرف وقت الوداع في سراية فرخ عن معنى هذه العبارة الواقعة في رسالة المبدإ والمعاد ولما لم تكن في الوقت سعة ومساعدة بقى الجواب موقوفاً والآن قد وقع في الخاطر ان اكتب في حل تلك العبارة شيئا يكون موجبا لتشفي صدور الاحباب والعبارة هي هذه وبعد الف سنة وبضع سنين من رحلة النبي عليه و على آله الصلاة و السلام يجئ زمان تعرج فيه الحقيقة المحمدية عن مقامها وتتحد بحقيقة الكعبة فحينئذ يحصل للحقيقة المحمدية إسم الحقيقة الاحمدية وتصير مظهراً للذات الاحد جل سلطانه وكل من الاسمين المباركين يتحقق بالمسمى ويبقى المقام السابق خاليا عن الحقيقة المحمدية الى زمن نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ويعمل بالشريعة المحمدية ففي ذلك الوقت تعرج الحقيقة العيسوية عن مقامها وتستقر في مقام الحقيقة المحمدية الذي بقى خاليا انتهى **(ينبغي)** أن يعلم ان حقيقة شخص عبارة عن التعين الوجوبي الذي تعين ذلك الشخص الامكاني ظل ذلك التعين وذلك التعين الوجوبي اسم من الاسماء الالهية جل شأنه كالعليم والقدير والمريد والمتكلم وامثالها وذلك الاسم الالهي رب ذلك الشخص ومبدأ فيضان وجوده وتوابع وجوده ولهذا الاسم بالنسبة الى حضرة الذات مراتب شتى حيث يطلق هذا الاسم في مرتبة الصفة التي وجودها زائد عن وجود الذات ويصدق ايضا في مرتبة الشأن الذي زيادته عن الذات بمجرد الاعتبار والفرق بين الصفة والشأن قد ذكر بالتفصيل في المكتوب الذي حرر في بيان السلوك والجذبة فان كان فيه خفاء واشتباه فليراجع هناك ولا شك ان حصول الشأن ولو كان مجرد اعتبار ولكن يقتضى ان يكون فوقه معنى آخر زائد مناسب لهذا الشأن يكون مبدأً لوجوده الاعتباري فيحصل لهذا الاسم نصيب من تلك المرتبة ايضاً وهذا الاحتمال جار فوق ذاك المعنى الزائد أيضاً

ولكن القوة البشرية عاجزة عن ضبطه وهذا الفقير قليل البضاعة قد تجاوز الى مرتبة أخرى ولكن لا نصيب له مما فوقها غير الاستهلاك والاضمحلال وفوق كل ذي علم عليم **(شعر):**

هنيئاً لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

وتفاضل اقدام اهل الله بعضها على بعض وتفاوتا انما هو باعتبار طي هذه المراتب الشتى على تفاوت الاستعدادات والقابليات والواصلون الى نفس الاسم قليلون من الاولياء فان اكثرهم واصلون الى ظل من ظلال ذلك الاسم بعد ان عرجوا من المراتب الامكانية باسرها بطريق السير والسلوك التفصيلي وقد يتوهم الوصول الى ذلك الاسم في طريق الجذبة الصرفة ايضا لكنه لا يعتبر ولا يعتد به والذين عرجوا من ذلك الاسم و قطعوا المراتب المتفاوتة قلت او كثرت فهؤلاء أقل قليل منهم ولنرجع الى اصل الكلام ونقول كما أن حقيقة الشخص تطلق على التعين الوجوبي كذلك يطلق على تعينه الامكاني فاذا علمت هذه المقدمات أقول ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وعالم الامر كتركب كافة الانام منهما والاسم الالهي الذي هو رب عالم خلقه شأن العليم والذي يربي عالم أمره المعنى الذي هو مبدأ وجود ذلك الشأن الاعتباري كما مر والحقيقة المحمدية عبارة عن شأن العليم والحقيقة الاحمدية كناية عن ذلك المعنى الذي هو مبدأ ذلك الشأن وحقيقة الكعبة السبحانية هي أيضا عبارة عن ذلك المعنى والنبوة التي كانت حاصلة لنبينا قبل خلق آدم عليهما الصلاة و السلام كما أخبر عنها النبي صلّى الله عليه و سلّم حيث قال كنت نبينا وآدم بين الماء والطين كانت باعتبار الحقيقة الاحمدية التي لها تعلق بعالم الامر وبذا الاعتبار بشر عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام حيث كان كلمة لله تعالى وكانت مناسبته بعالم الامر أزيد بقدوم نبينا عليه الصلاة و السلام باسم أحمد حيث قال ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد والنبوة التي لها تعلق بالنشأة العنصرية انما هي باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين وربه في هذه المرتبة ذاك الشان ومبدأه

ولهذا كانت دعوة هذه المرتبة اتم من المرتبة السابقة فان دعوته في تلك المرتبة كانت مخصوصة بعالم امره وتربيته كانت مقصورة على الروحانيين وفي هذه المرتبة دعوته شاملة للخلق والامر وتربيته مشتملة على الارواح والاجسام غاية ما في الباب ان نشأته العنصرية كانت في هذه النشأة غالبة على نشأته الملكية عليه الصلاة و السلام وذلك لتحصل زيادة المناسبة بالخلائق التي هي سبب الافادة والاستفادة فان جانب البشرية غالب فيهم ولهذا امر الحق سبحانه حبيبه الاكرم صلّى الله عليه و سلّم باظهار بشريته بآكد الوجوه حيث قال قل انما انا بشر مثلكم الآية واتيان لفظ مثلكم لتأكيد البشرية وبعد ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم من النشأة العنصرية غلب جانبه الروحاني واخذت مناسبته البشرية في النقصان وظهر التفاوت في نورانية الدعوة قال بعض الاصحاب الكرام وجدنا[١] التفاوت في قلوبنا ولم نفرغ بعد من دفنه صلّى الله عليه و سلّم نعم قد تبدل الايمان الشهودي بالايمان الغيبي وانجرت المعاملة من العيان الى السماع ولما مضت من رحلته صلّى الله عليه و سلّم الف سنة وهي مدة مديدة وازمنة متطاولة يعني ولها تأثير في تغير الامور العظام وتبدلها غلب جانب روحانيته على نحج جعل جانب بشريته متلونا بلونه بالتمام وصير عالم الخلق منصبغا بصبغ عالم الامر فما كان من عالم خلقه صلّى الله عليه و سلّم راجعا الى حقيقته يعني الحقيقة المحمدية عرج الى الحقيقة الاحمدية والتحق بها بالضرورة واتحدت الحقيقة المحمدية بالحقيقة الأحمدية والمراد بالحقيقة الأحمدية والحقيقة المحمدية هنا تعينه الخلقي والامري الامكانيين لا الوجوبي الذي تعينه الامكاني ظله فانه لا معنى لعرووج التعين الوجوبي ولا يتعلق الاتحاد بذلك التعين فاذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام واتبع شريعة خاتم الرسل عليه الصلاة و السلام يعرج عن مقام نفسه ويصل الى مقام الحقيقة المحمدية بالتبعية ويقوي دينه عليه الصلاة و السلام ومن ههنا ينقل عن شرائع من قبلنا

---

(1) أخرج الدارمي والترمذي في الشمائل عن انس رضي الله عنه ما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا منه.

انه كلما تقادم العهد برسول من الرسل اولي العزم بان مضي ألف سنة من ارتحاله كان يبعث من الانبياء الكرام والرسل العظام من يقوي شريعة ذلك النبي ويعلي كلمته فاذا تمت دورة دعوته كان يبعث غيره من اولي العزم ويجدد شريعة نفسه ولما كانت شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام محفوظة من النسخ والتبديل اعطى علماء امته حكم الانبياء وفوض اليهم امر تقوية الشريعة وتأييد الملة ومع ذلك تروج شريعته بجعل واحد من الرسل اولي العزم متبعا له قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون **(اعلم)** ان الاولياء الذين يظهرون من امته صلّى الله عليه و سلّم بعد مضي الف سنة من ارتحاله صلّى الله عليه و سلّم يكونون اكمل وان كانوا أقل ليحصل تقوية الشريعة على الوجه الأتم ولهذا يكون مجئ المهدي الذي بشر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام بقدومه المبارك بعد مضي ألف سنة وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام ي ل بعد ألف سنة وبالجملة ان كمالات أولياء هذه الطبقة شبيهة بكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وان كان الفضل بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام للاصحاب الكرام ولكن يكاد لا يفضل أحدهما على الآخر من كمال التشابه ولعل النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لاجل هذا أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره ولم يقل لا أدري أولهم خير أم آخرهم لعلمه بحال كل من الفريقين ولهذا قال خير[١] القرون قرني ولكن لما كان من كمال التشابه محل تردد يعني في تفضيل أحدهما على الآخر بالنسبة الى غيره صلّى الله عليه و سلّم قال لا يدري **(فان قيل)** قد حكم النبي صلّى الله عليه و سلّم بخيرية قرن التابعين بعد قرن الصحابة وخيرية قرن تبع التابعين بعد قرن التابعين فتكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة أيضاً متيقنة فما يكون تشابه هذه الطبقة بالاصحاب الكرام في الكمالات **(اجيب)** يمكن أن

(1) رواه احمد والترمذي عن انس رضي الله عنه واحمد عن عمار رضي الله عنه وابو يعلى عن علي رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر وابن عمرو واخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان رضي الله عنه مرسلا بلفظ امتي مباركة لا يدري اولها خير او آخرها اهـ.

تكون خيرية هذين القرنين من هذه الطبقة باعتبار كثرة ظهور أولياء الله تعالى وقلة وجود أهل البدعة وندرة أرباب الفسق والمعصية فيهما وهذا لا ينافي كون الافراد من أولياء هذه الطبقة خيرا من افراد أولياء ذينك القرنين كحضرة المهدي مثلاً **(شعر)**:

لو نال من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ما صنعا

و لكن قرن الاصحاب خير من جميع الوجوه والتكلم فيه من الفضول فان السابقين سابقون في جنات النعيم وهم المقربون لا يبلغ انفاق غيرهم مثل جبل[١] ذهبا انفاقهم مد شعير والله يختص برحمته من يشاء **(ينبغي)** أن يعلم أنه قد اتضح من البيان السابق معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد التي سطرت فيها فوق العبارة المذكورة من ان حقيقة الكعبة الربانية صارت مسجوداً اليها للحقيقة المحمدية فان حقيقة الكعبة الربانية هي بعينها الحقيقة الأحمدية التي الحقيقة المحمدية ظلها في الحقيقة فتكون مسجودا اليها للحقيقة المحمدية بالضرورة **(فان قيل)** ان الكعبة قد تذهب لطواف أولياء الامة وتتبرك بم فكيف يكون لحقيقتها تقدم على الحقيقة المحمدية وكيف يجوز هذا المعنى **(اجيب)** ان الحقيقة المحمدية نهاية مقامات نزول محمد صلّى الله عليه و سلّم من ا وج الت يه وذورة التقديس وحقيقة الكعبة نهاية مقامات عروج الكعبة وأول مرتبة تعرج اليها الحقيقة المحمدية من مراتب الت يه هي حقيقة الكعبة[٢] ولا اطلاع على نهاية مراتب عروجها لاحد غير الحق سبحانه وحيث كان لكمل أولياء امته عليه و على آله الصلاة و السلام نصيب تام من عروجاته صلّى الله عليه و سلّم فما العجب ان تمنت الكعبة من بركات هؤلاء الاكابر **(شعر)**:

علا فوق السماء وليد أرض * وخلف خلفه زمنا و ارضا

---

(1) روى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه.

(2) يعني فلا محذور في تقدم آخر مراتب عروج الكعبة وتفضله على آخر مراتب نزول محمد صلّى الله عليه و سلّم فلا وجه للطعن في ذلك منه عفي عنه

وانحلت ايضاً عبارة أخرى من هذه الرسالة الواقعة في هذا المقام وهي هذه كما ان صورة الكعبة مسجود اليها لصور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقائق الاشياء فانه قد علم من المقدمات السابقة ان حقائق الاشياء عبارات عن الاسماء الالهية جل سلطانه التي هي مبادئ فيضان وجودهم وتوابع وجودهم وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء فلا جرم تكون حقيقة الكعبة متبوعة لحقائق الاشياء ألبتة نعم اذا وقع سير كمل الاولياء فوق حقيقة الكعبة ثم نزلوا الى مراتب حقائقهم الشبيهة باحيازهم الطبيعية في مراتب العروج مقتبسين للأنوار الفوقانية تتوقع الكعبة منهم البركات كما مر آنفا **(و أيضاً)** قد حررت في رسالة المبدأ والمعاد فقرات في بيان أفضلية الانبياء أولي العزم صلوات الله وتسليماته تعالى عليهم ومعنى أفضلية بعضهم على بعض ولما كان مبناها على الكشف والالهام اللذين يفيدان الظن كنت نادماً على كتابتي اياها والتفرقة والتحكم في التفاضل ومستغفراً منها فان التكلم في هذا الباب بلا دليل قطعي لا يجوز استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً وكتبت في مكتوبك بأني كنت سئلت في سراي فرخ ان تعليم الطريقة للطالبين هل هو مرضي بالنسبة اليّ أو لا فقلت في الجواب لا انتهى ما بقي في خاطر الفقير صدور النفي بل قلت مشروط بالشرائط ليس بمرضي مطلقا والآن ينبغي ان تعلمها على ذلك الوجه المذكور وينبغي ان تحتاط في رعاية الشروط ورعاية الاحتياط دون المساهلة وما لم يحصل اليقين في التعليم بالاستخارات لا ينبغي الاقدام على التعليم ودل اخانا و مولانا يار محمد القديم على هذا وأكد عليه في ترك الاستعجال في تعليم الطريقة ليس المقصود توسيع الدكان بل ينبغي ملاحظة مرضي الحق سبحانه وما علينا الا الاخبار وأيضاً أنك كنت متأذياً من مسترشديك ومنحرفا عنهم ينبغي لك التأذي والانحراف من وضعك وصنعك فانك تعاشرهم على نج تكون عاقبتها اذية ألبتة وقد قالوا ينبغي للشيخ ان يتجمل للمريد لا أنه يفتح باب الاختلاط ويسلك طريق المصاحبة بايراد الحكايات والقصص و السلام.

المكتوب العاشر والمائتان الى الملا شكيبي الاصفهاني في حل بعض عبارات النفحات وبعض النصائح الضرورية التي ألتمسها

قد تشرفت بمطالعة المكتوب الشريف ألذي أرسلته الى هذا الحقير القليل البضاعة على وجه الشفقة والمرحمة وصرت مبتهجا ومسروراً عش بالسلامة ومت وما عشت تعش على محبة الفقراء و اذا مت تكن محبتهم رأس مالك وأصل بضاعتك واذا حشرت تحشر على محبتهم بحرمة من افتخر بالفقر وآثره على[١] الغنا عليه و على آله الصلاة و السلام ورقمت على وجه الكرم أنه ما حقيقة معاملة الحكاية المذكورة في النفحات من ان مريد الشيخ ابن سكينة قدس سره دخل يوماً الدجلة لاجل الاغتسال وخاض في الماء ولما رفع رأسه رأى نفسه في النيل فخرج من الماء ودخل مصر وتزوج فيه وولد له أولاد واقام بمصر سبع سنين فدخل يوماً النيل اتفاقاً للاغتسال وخاض في الماء فلما رفع رأسه رأي نفسه في الدجلة ورأي جميع أثوابه التي كان وضعها في أول مرة بساحل الدجلة على حالها فلبس ثيابه وجاء م له فقالت له امرأته الطعام الذي أمرت بطبخه للضيوف حاضر الى آخر القصة **(أيها المخدوم)** المكرم ان اشكال هذه الحكاية ليس من جهة حصول أمور سنين في ساعة واحدة فان امثال هذه المعاملة كثيرة الوقوع ومن جملتها معراج خاتم الرسل صلى الله عليهم وسلم فانه حين رجع الى مكانه بعد طي معارج العروج وقطع مسافة منازل الوصول الذي يتيسر في ألوف من السنين يعني عادة رأى[٢] ان حرارة فراشه باقية على حالها ولم يسكن الماء الذي

([1]) (قوله وآثر الغنا) روى الترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم عرض عليّ ربي ان يجعل بطحاء مكة ذهبا فقلت يا رب اشبع يوما واجوع يوما انتهى وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها ايما شمم.

([2]) (قوله رأى ان حرارة فراشه باقية على حالها الخ) قيل مجرد حديث المعراج يكفي لاثبات المدعى واما ما ذكر فلم يثبت قال في تاريخ الخميس وفي زين القصص عن عمار كان ذهابه ومجيئه ثلاث ساعات وعن وهب ابن منبه

ملأه في الابريق للوضوء عن حركته ووجهه ما ذكره في النفحات من أنه من قبيل بسط الزمان وانما اشكال هذه الحكاية من جهة كون هذه المدة آنا واحداً في بغداد ويحصل لهذا الآن امتداد بمصر الى سبع سنين فاذا كان التأريخ الهجري بالنسبة الى أهل بغداد مثلا ثلثمائة وستين سنة في ذلك الوقت ينبغي ان يكون بالنسبة الى أهل مصر في عين ذلك الوقت ثلثمائة وسبع وستين سنة وهذا المعنى مما لا يجوزه العقل ولا يسعه النقل وهذه المعاملة وان كانت مجوزة بالنسبة الى شخص او شخصين ولكنها بالنسبة الى بلاد مختلفة وامكنة متعددة محال وما يخطر في خاطر هذا الحقير الكليل هو ان هذه الحكاية ما وقعت في عالم اليقظة بل هي من قبيل الرؤيا والواقعات واشتبه الرؤيا بالرؤية للمستمع والتبس له النوم باليقظة وهذا القسم من الاشتباه كثير الوقوع بل من مظان الاشتباه كون رؤيته وقصته على شيخه ومجيئه باولاده اليه في المنام والحكاية التي نقلها عن الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره بعد هذه الحكاية هي ايضاً من هذا القبيل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال والله اعلم بحقيقة الامور كلها **(و التمست)** ايضاً شرح هذه العبارة ان مربي الجسد هو الروح ومربي القالب هو القلب **(أيها المخدوم)** ان مؤدي هاتين العبارتين واحد وهو بيان حصول التربية لعالم الخلق الانساني من عالمه الامري ولما كان وقوع لفظ الجسد مقرونا بلفظ الروح في الاطلاقات والمحاورات ووقعت المناسبة اللفظية بين القالب والقلب وقع اختيار تعيين العبارة لجمع كل بما يناسبه **(وصدر)** ايضاً طلب النصائح **(أيها المخدوم)** يمنعني الحياء من ان اكتب شيئا من هذا الباب مع وجود جميع هذه الخرابات والتعلقات والتلوثات وقلة البضاعة وعدم الحاصل وان ارقم من هذه المقولة حرفاً بالتصريح او بالاشارة ولكن اخاف من ان انسب الى الخسة والدنائة والضن والبخل لو امسكت عن القول المعروف وصنت

ومحمد ابن اسحق في اربع ساعات وفي كلام السبكي كان قدر لحظة ولا بدع لان الله تعالى قد يطيل الزمان القصير كما يطوي الطويل لمن يشاء الخ قلت وهذا الكلام مما يثلج له الصدر والتقدير بالساعة لا يخفي تكلفه وتعسفه.

نفسي عن ذلك فبناء على ذلك اجترئ على تحرير كلمات **(أيها المخدوم)** ان بقاء الدنيا قليل جداً وقد تلف الاكثر من هذا القليل ايضاً وزال وبقى الاقل ومدة الآخرة باقية ودائمة وجعلت معاملة الابد والخلود مربوطة ببقاء ايام معدودة وبعدها اما تنعم ابدي او عذاب سرمدي اخبر بذلك المخبر الصادق ليس فيه احتمال التخلف فينبغي استعمال العقل المتفكر **(ايها المخدوم)** قد مضى اشرف العمر في الهوى والهوس وضاع في تحصيل مراضي اعداء الله جل شأنه وبقى ارذل العمر فان لم نصرفه اليوم في مرضيات الحق جل سلطانه ولم نتلاف الاشرف ولم نتداركه ولو بالارذل ولم نجعل المحنة القليلة وسيلة الى الراحة الابدية ولم نكفر السيئآت الكثيرة بحسنات يسيرة فبأي وجه نذهب غدا عند الله تعالى وبأي حيلة نتمسك والى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى يكون قطن الغفلة هذه كلها في الآذان وسترفع الغشاوة عن ابصار البصيرة ألبتة ويزال قطن الغفلة عن السامعة لا محالة ولكن لا ينفع ذلك هنالك ولا يكون نقد الوقت غير الحسرة والندامة على ذلك فينبغي العمل لنفسك قبل ورود الموت والتوسد برمسك ثم الموت قائلاً واشوقاه ولا بد اولا من تصحيح الاعتقاد وتصديق ما علم من الدين بالضرورة ثم العلم والعمل بما تكفل ببيانه علم الفقه ايضا ضروري ثم سلوك طريق الصوفية ايضاً مطلوب لا لاجل مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الانوار والالوان اللاريبية فان هذا داخل في اللهو واللعب واي نقصان في الصور والانوار الحسية حتى يتركها الانسان ويشتاق الى الصور والانوار الغيبية ويقصدها بارتكاب الرياضات والمجاهدات وهذه الصور والانوار وتلك الصور والانوار كلها مخلوقة للحق سبحانه وآيات دالة على صانعيته تعالى ولنور الشمس والقمر اللذين في عالم الشهادة مزية على الانوار التي تشاهد في عالم المثال ولكن لما كانت رؤيتهما دائمة واشترك فيها الخواص والعوام اسقطوها عن نظر الاعتبار واشتاقوا الى ما يرى في عالم الغيب من الانوار **(شعر):**

ولا قدر للماء الذي دام جارياً * على باب انسان وان كان كوثرا

بل المقصود من سلوك طريق الصوفية تحصيل ازدياد اليقين بالمعتقدات الشرعية حتى تخرج من مضيق الاستدلال الى فضاء الكشف ومن الاجمال الى التفصيل مثلا إن وجود الواجب الوجود تعالى وتقدس ووحدته سبحانه اذا كان اولا معلوماً بطريق الاستدلال او التقليد وحصل اليقين به على مقدارهما فاذا تيسر سلوك طريق الصوفية يتبدل ذلك الاستدلال والتقليد كشفا وشهودا ويحصل اليقين الاكمل و على هذا القياس سائر الاعتقاديات والمقصود منه ايضاً تحصيل اليسر في اداء الاحكام الفقهية وازالة العسر الذي يحصل من جهة النفس الامارة ويقين هذا الفقير ان طريق الصوفية خادم للعلوم الشرعية لا انه امر مباين لها وقد حققت هذا في كتبي ورسائلي واختيار طريق النفشبندية من بين سائر الطرق لاجل حصول هذا الغرض أولى وانسب فان هؤلاء الاكابر التزموا متابعة السنة واجتناب البدعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون بحصول دولة المتابعة لهم وان لم يحصل لهم شئ من الاحوال واذا احسوا فتوراً في المتابعة مع وجود الاحوال لا يقبلون تلك الاحوال قال حضرة الخواجه احرار قدس سره لو اعطيت جميع الاحوال والمواجيد ولم توافق باعتقاد اهل السنة والجماعة مثلا لا ارى تلك الاحوال غير الشقاوة والخذلان وان اعطيت اعتقاد اهل السنة والجماعة وحرمت الاحوال باسرها فلا نغتم على ذلك وايضا ان في هذا الطريق اندراج النهاية في البداية فيجد اهل هذه الطريقة في اول قدم ما يجده غيرهم في النهاية وان كان بينهما فرق فانما هو بالاجمال والتفصيل والشمول وعدم الشمول وهذه النسبة هي نسبة الاصحاب الكرام بعينها فانهم عليهم الرضوان كانوا يجدون في اول صحبة خير البشر مالا يدرى انه يتيسر لاولياء الامة سواهم في النهاية او لا ولهذا لم يصل اويس القرني الذي هو افضل التابعين الى مرتبة وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه لنيله مرة واحدة صحبة خير البشر عليه الصلاة و السلام فان فضيلة الصحبة فوق جميع الفضائل والكمالات فان ايمانهم شهودي ولم تتيسر هذه الدولة لغيرهم أصلا **(ع):**

هل المسموع يشبه قط بمرئي

ولهذا كان انفاق مد شعير منهم أفضل من انفاق جبل ذهب من غيرهم وجميع الاصحاب متساوون في هذه الفضيلة فينبغي تعظيم جميعهم وذكر كلهم بالخير فان الصحابة كلهم عدول وكلهم متساوون في قبول روايتهم وتبليغ الاحكام لا مزية لرواية أحدهم على رواية الآخر منهم وهم حملة القرآن المجيد ومنهم جمعت الآيات المتفرقات من هذا آيتان ومن هذا ثلاث آيات وأزيد وأنقص اعتماداً على عدالتهم فمن جرح واحداً من الاصحاب فذلك الجرح راجع الى القرآن المجيد فانه يمكن أن يكون حامل بعض الآيات ذلك المجروح والمطعون فيه وينبغي ان يصرف المخالفات والمنازعات الواقعة بين هؤلاء الاكابر الى محامل صحيحة وان يبعدهم ويرفعهم عن الهوى والتعصب قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو أعلم بأحوال الصحابة عليهم الرضوان تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ونقل مثل هذه المقولة أيضاً عن الامام جعفر الصادق رضي الله عنه و السلام أولاً وأخراً.

المكتوب الحادي عشر والمائتان الى الملا يار محمد قديم البدخشي في جواب سؤاله وبيان بعض لوازم مقام التكميل والارشاد

وصل المكتوب المرغوب من الاخ الاعز مولانا يار محمد القديم وصار موجباً للفرح بلغ الله سبحانه ذروة الكمال والتكميل بحرمة النبي المختار وآله الامجاد والابرار عليه وعليهم الصلاة و السلام وقد سئلت عن مقالة المولوي عليه الرحمة حيث قال ان المليح الذي كان بجنبي كان حقا فهل يجوز هذا الكلام أم لا **(اعلم)** أن أمثال هذا الامر تقع كثيراً في هذا الطريق وتجري على اللسان وهذا النوع من المعاملة يقال له التجلي الصوري ويظن صاحب المعاملة تلك الصورة المتجلي بها حقا تعالى شأنه والكلام انما هو ما قال الشيخ الاجل الامام الرباني حضرة الخواجه يوسف الهمداني قدس سره حيث قال تلك خيالات تربى بها أطفال الطريقة **(ثم اعلم)** انه لما صدر لكم

نوع اجازة تعليم الطريقة أردت ان اكتب بعض الفوائد في هذا الباب ينبغي استماعها بأذن العقل والعمل بها **(اعلم)** انه اذا جاء عندك طالب بارادة الطريقة ينبغي لك ان تتأمل وتتأني كثيرا في تعليم الطريقة اياه خوفا من ان يراد عليك الاستدراج في هذا الامر ومن ان يكون المنظور فيه خرابيتك خصوصا اذا ظهر الفرح والسرور من مجيئ المريد فينبغي سلوك طريق الالتجاء والتضرع في هذا الباب والاستخارات المتعددة الى ان يحصل اليقين بكون تعليم الطريقة اياه مرضيا وانه لا يراد به الاستدراج والاضلال لان التصرف في عبادة الله تعالى وتضييع الوقت في تربيتهم غير مجوز بلا اذن الحق سبحانه وفي قوله تعالى لتخرج الناس من الظلمات الى النور بأذن ربهم دلالة على هذا المعنى حكي انه لما توفي واحد من الاعزة جاء الخطاب بانه انت الذي لبس الدرع في ديني على عبادي قال بلى قال هلا وكلت خلقي اليّ وأقبلت بقلبك عليّ والاجازة التي صدرت لك ولغيرك مشروطة بالشروط ومنوطة بحصول العلم بمرضاه تعالى فانه ما جاء بعد وقت الاجازة المطلقة فينبغي رعاية تلك الشروط الى ورود ذلك الوقت والشرط هو الاخبار وحرر هذا المعنى ايضاً الى المير نعمان فينبغي الاستعلام ايضاً من هناك وبالجملة ينبغي السعي حتى يجئ ذلك الوقت ويتيسر التخلص من مضائق الشرائط و السلام.

المكتوب الثاني عشر والمائتان الى **مولانا** محمد **صديق البدخشي** في **جواب بعض أسئلته وحل واقعة رآها**

وصل المكتوبان المرغوبان متتابيعن فازداد فرح على فرح أكرمكم الله سبحانه بترقيات غير متناهية بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام وسألت انه هل يقدر الشيخ صاحب التصرف أن يوصل المريد المستعد بتصرفه الى مراتب فوق استعداده أو لا بلى يقدر ان يوصله ولكن الى مراتب تناسب استعداده لا الى مراتب

تباين استعداده مثلا اذا كان في مريد استعداد الولاية الموسوية ونهاية قوة استعداده ما يقدر الوصول بها الى نصف طريق هذه الولاية فالشيخ صاحب التصرف يستطيع ان يوصله بتصرفه الى اقصى درجات هذه الولاية وأما انه يخرجه من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ويمنحه هناك الترقيات فهو ليس بمعلوم الوقوع **(وسألت)** أيضا انه اي مرتبة يحصل فيها للاخفى الذي هو ألطف اللطائف الانسانية حكم النفس الامارة وتحصل له المشابهة في الخسة والدناءة **(ليعلم)** الاخ ان الاخفى وان كان ألطف اللطائف ولكنه داخل في دائرة الامكان ومتسمة بسمة الحدوث فاذا وضع السالك قدمه في خارج دائرة الامكان ووقع سيره على مراتب الواجب وترقى من ظلال الوجوب الى أصولها وتخلص من التقيد بالصفة والشان فلا جرم يكون الممكن حينئذ في نظره ذليلاً حقيراً عديم الاعتبار ويرى أخسه وألطفه مساويين فيها ويتخيل النفس والاخفى في هذا المقام كأنهما توأمان **(وكتبت)** ايضاً انه سمعت منك بواسطة أو بلا واسطة ان العبادة له تعالى معتقداً بأنه تعالى حاضر وقت العبادة موجب لتـ له تعالى ينبغي العبادة مثل العبيد فان العبادة له تعالى معتقداً بأنه حاضر سوء ادب **(ايها)** المحب ان صدور أمثال هذه المقالة من هذا الفقير ليس بمعلوم ولعلك رأيته في محل آخر والواقعة التي رأيتها ورأيت فيها حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام حسنة جداً واصيلة والماء كناية عن العلم وادخال اليد فيه حصول القدرة في العلم ومشاركة آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام مؤكدة لهذا الحصول فان آدم عليه السلام تلميذ الرحمن وعلم آدم الاسماء كلها غاية ما في الباب ان المراد بالعلم في هذه الواقعة علم الباطن بل نوع من علم الباطن له مناسبة لنسبة أهل البيت عليهم الرضوان والباقي عند التلاقي و السلام.

المكتوب الثالث عشر والمائتان الى السيد فريد في المواعظ والنصائح بالترغيب

في **اتباع علماء أهل السنة والجماعة والتحذير عن مصاحبة علماء السوء ... الخ.**

عصمكم الله سبحانه عما لا يليق بجنابكم بحرمة جدكم الامجد عليه و على آله الصلاة و السلام قال الله سبحانه و تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ولا ادري باي احسان اكافئ احسانكم سوى ان اكون رطب اللسان بدعاء سلامتكم في الدارين في الاوقات الشريفة الحمد لله سبحانه والمنة ان هذا المعنى ميسر من غير اختيار والاحسان الآخر الذي تليق المكافأة به التذكرة والموعظة فيا لها من نعمة إن وقعت في معرض القبول **(أيها النقيب)** النجيب ان خلاصة المواعظ وزبدة النصائح الاختلاط والانبساط مع أصحاب الديانة وارباب التشرع وكل من التدين والتشرع مربوط بسلوك طريقة أهل السنة والجماعة الحقة الذين هم الفرقة الناجية من بين سائر الفرق الاسلامية والنجاة بدون متابعة هؤلاء الاكابر محال والفلاح من غير اتباع آرائهم ممتنع والدلائل النقلية والعقلية والكشفية شاهدة لهذا المعنى لا تحتمل التخلف أصلا فاذا علم خروج شخص مقدار خردلة من طريق هؤلاء الاكابر الذي هو الصراط المستقيم ينبغي ان تعتقد ان صحبته سم قاتل وان ترى مجالسته كمجالسة الافعى وطلبة العلم الذين لا مبالاة فيهم فهم لصوص الدين من اي فرقة كانوا والاجتناب عن صحبتهم ايضاً من الضروريات وجميع هذه الفتنة والمفسدة الواقعة في الدين من شآمة هؤلاء الجماعة الذين جعلوا آخرتم هباء في جمع حطام الدنيا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتم وما كانوا مهتدين رأى شخص ابليس اللعين قاعداً مستريحا فارغ البال من الاشتغال بالاغواء والاضلال فسئله عن سر ذلك فقال اللعين ان علماء السوء في هذا الوقت قد كفوا امري وتكفلوا لي بالاغواء والاضلال **(ومولانا)** عمر موصوف بحسن السيرة والطوية من بين الطلبة الموجودين الآن هناك بشرط أن تقووا قلبه وتعاونوه على اظهار الحق والحافظ الامام فيه ايضا جنون الاسلام ولا بد من ذاك الجنون في الاسلام لن يؤمن احدكم حتى يقال انه مجنون معلوم لجنابكم وهذا الفقير لم يقصر في القول

والكتابة في التحريض على الصحبة الحسنة ولم ارخص لنفسي أن تترك المبالغة في التحذير عن المصاحبة السوء وارى ذلك أصلا عظيما والقبول من عندكم فطوبى لمن جعل مظهراً للخير وتذكر احساناتكم يوردني على هذا القيل والقال وينسيني ملاحظة التصديع والاملال و السلام.

المكتوب الرابع عشر والمائتان الى خان خانان في بيان أن الدنيا مزرعة الآخرة وفي سر تأبيد عذاب الكفار وتفويض واحد من ارباب الافتقار

طوبى لمن جعله الله مظهراً للخير وقد جعل الحق سبحانه الدنيا مزرعة الآخرة فيا شقاوة من أكل البذر بالتمام ولم يزرعه في ارض الاستعداد ولم يجعل الحبة الواحدة سبعمائة حبة ولم يهيئه ذخيرة ليوم الاخ من اخ والام من ولد خسارة الدنيا والآخرة نقد وقته وحسرة الدارين وندامتهما في كف يده لما كان معرضا لغضب ربه ومقته وأصحاب الدولة هم الذين يغتنمون الفرصة في الدنيا لا بمعنى انهم يتنعمون فيها ويتلذذون بها فانه لا مدار على ذلك ولا ثبات لها هنالك ومع ذلك أنها معدات المحن والعقبات بل بمعنى انهم يعملون فيها ويزرعون لآخرتهم ويحصلون من حبة واحدة من العمل بحكم والله يضاعف لمن يشاء ثمرات غير متناهية ومن ههنا كان جزاء الاعمال الصالحة في ايام معدودة تنعمات مخلدة والله ذو الفضل العظيم **(فان قيل)** ان تضاعف الاجر انما هو في الحسنات دون السيئات فان الجزاء فيها بالمثل فكيف يجوز تأبيد عذاب الكفار بواسطة سيآت معدودة **(اجيب)** أن مماثلة الجزاء للعمل مفوضة الى علم الواجب تعالى وتقدس وعلم الممكن قاصر عن ادراكها الا ترى أن الحق سبحانه امر في قذف المحصنات بجلد ثمانين جزاء مماثلا وفي حد السرقة بقطع اليمين وفي حد الزنا في البكر مع البكر بمائة جلدة وتغريب عام وفي الشيخ والشيخة حكم بالرجم وعلم سر هذه الحدود والتقديرات خارج من طوق البشر ذلك تقدير العزيز العليم وحيث

حكم الله سبحانه بالعذاب المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا علم أن الجزاء المماثل على الكفر الموقت هو ذلك العذاب المخلد ومن اراد تطبيق جميع الاحكام الشرعية على عقله وجعلها معقول نفسه وتسويتها بادلة عقلية فهو منكر لطور النبوة عليه ما يستحق والتكلم معه من عدم العقل **(شعر):**

من لم يصدق بالكتاب وسنة * فجوابه أن لا تجيب وتسكتا

وبقية المرام أن رافع رقيمة الفقراء الشيخ ميان أحمد ولد المغفور له الشيخ سلطان التهانيسري توجه الى الخدمة العلية متوسلاً بذا الفقير ملاحظاً لالطافكم واحساناتكم الى والده الماجد ومن جملة الطافكم اليه انه كان موضع في قضاء اندري وكنتم اكرمتموه باعطائه إياه والامر عندكم بل كل من عند الله و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الخامس عشر والمائتان الى المرزا داراب في مذمة الدنيا

وصل المكتوب الشريف الذي أرسلته بالتواضع التام من حسن نشأة الاستعداد الفطري الى الفقراء معدومي البضاعة جزاكم الله سبحانه عنا خير الجزاء بحرمة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام **(ايها)** الولد ان أرباب الدنيا واصحاب الغنا مبتلون ببلا عظيم فان الدنيا مبغوضة الحق سبحانه وقد زين في نظرهم اقبح جميع النجاسات كنجاسة مموهة بالذهب وسم مغلف بالسكر ومع ذلك لقد اهتدى العقل السليم الى شناعة هذه الدنية ودل على قباحة هذه الغير المرضية ولهذا قال العلماء لو أوصى شخص بماله لاعقل أهل زمانه يعطي للزهاد فانهم راغبون عن الدنيا ورغبتهم عنها من كمال عقلهم ومع ذلك لم يكتف الحق سبحانه من كمال رحمته بشهادة العقل وحده بل ضم اليه شاهدا آخر من النقل واطلع على حقيقة ذاك المتاع الكاسد على ألسنة الرسل عليهم الصلاة و السلام الذين هم رحمة للعالمين ومنع عن محبة تلك القحبة

والتعلق بها منعا بليغا ومع وجود هذين الشاهدين العدلين اذا اكل شخص السم بطمع السكر الموهوم واختار النجاسة برجاء الذهب المتخيل فهو سفيه محض وبليد بالطبع بل هو منكر لاخبار الرسل عليهم السلام في الحقيقة وحكمه حكم المنافق الذي فيه صورة الايمان وهي لا تنفع في الآخرة ولا نتيجة لها غير عصمة الدماء والاموال الدنياوية فينبغي رفع قطن الغفلة اليوم من الاذن والا لا يحصل شئ غدا سوى الحسرة والندامة والشرط الاخبار **(شعر):**

انما هذه الدنيا متاع * الغرور الغرور من يصطفيها

ما مضى فات والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

المكتوب السادس عشر والمائتان الى المرزا حسام الدين في بيان سر كثرة ظهور الخوارق للعادات من بعض الاولياء وقلة ظهورها من بعض آخر وبيان اتمية مقام التكميل والارشاد وما يناسب ذلك

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين قد يقع في الخاطر الفاتر أنه لما حال البعد الصوري بيني وبين الاحبة وصارت الملاقاة الظاهرية كعنقاء المغرب كان المناسب ان اكتب اليهم بعض العلوم والمعارف أحيانا فبناء على ذلك اكتب من هذا القسم شيئا في بعض الأوقات والمرجو ان لا يكون ذلك منجراً الى الملال **(أيها المخدوم)** لما كان مبحث الولاية فيما بيننا ونظر عوام الخلائق الى ظهور الخوارق اذكر من هذه المقولة كلمات ينبغي استماعها اعلم ان الولاية عبارة عن الفناء والبقاء والخوارق والكشوف من لوازمها قلت او كثرت ولكن ليس كل من تكون خوارقه اكثر تكون ولايته اتم وحظه اوفر بل كثيرا ما يكون ظهور الخوارق قليلا وتكون الولاية اكمل مدار كثرة ظهور الخوارق على أمرين كون العروج الى الفوق اكثر في وقت العروج وكون النزول الى السفل أقل في وقت النزول

بل الاصل العظيم في كثرة ظهور الخوارق هو قلة ال ول على أي كيفية كان جانب العروج فان صاحب ال ول ي ل الى عالم الاسباب ويجد وجود الاشياء مربوطاً بالاسباب ويرى فعل مسبب الأسباب من وراء أستار الاسباب والذي لم ي ل أو نزل ولكن لم يصل بعد الى الاسباب فنظره مقصور على فعل مسبب الاسباب فقط لان الاسباب قد ارتفعت عن نظره بالتمام وقصر نظره على فعل مسبب الاسباب فلا جرم يعامل الحق سبحانه كلا منهما معاملة على حدة بمقتضى ظن كل منهما فيكل أمر من يرى الاسباب الى الأسباب والذي لا يرى الاسباب يهيئ أمره بدون توسط الاسباب وحديث انا[1] عند ظن عبدي بي شاهد لهذا المعنى وقد اختلج في الخاطر مدة كثيرة أنه ما الوجه في عدم ظهور الخوارق من أحد من كمل اولياء هذه الامة مع كثرتم فيما مضى مثل ما ظهر من حضرة السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره فاظهر الحق سبحانه آخر الأمر سر هذا المعمى واعلم ان عروج السيد محيي الدين الجيلاني قدس سره كان أعلى من عروج أكثر الاولياء ونزل في جانب ال ول الى مقام الروح فقط الذي هو فوق عالم الاسباب وحكاية الحسن البصري وحبيب العجمي مناسبة لهذا يعني مؤيدة ومقوية لما سبق نقل عن الحسن البصري أنه كان يوماً واقفاً بساحل النهر منتظر السفينة ليعبر النهر فجاء حبيب العجمي في اثناء ذلك فسأله عن سبب وقوفه فقال انتظر السفينة فقال الحبيب ما الحاجة الى سفينة أليس فيك يقين فقال الحسن أليس لك علم فعبر الحبيب النهر يعني ماشياً على الماء بلا استعانة سفينة وبقى الحسن واقفا منتظرا للسفينة وكان الحسن البصري قد نزل الى عالم الاسباب فعومل بتوسط الاسباب وكان الحبيب العجمي قد طرح الاسباب وازاحها عن نظره بالتمام فعومل من غير توسط الاسباب ولكن الفضل للحسن لانه صاحب العلم وجمع بين عين اليقين وعلم اليقين وعلم الاشياء كما هي فان القدرة جعلت في نفس الامر مستورة فيما وراء الحكمة وحبيب العجمي صحب سكر له يقين بالفاعل الحقيقي من

([1]) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

غير مدخلية الاسباب وهذه الرؤية ليست بمطابقة لنفس الأمر لأن توسط الاسباب كائن بحسب الواقع **(واما)** معاملة التكميل والارشاد فهي على عكس معاملة ظهور الخوارق فان في مقام الارشاد كلما كان ال ول اكثر يكون الارشاد اكمل وأوفر فان حصول المناسبة بين المرشد والمسترشد لازم في الارشاد وهو منوط بال ول **(واعلم)** ان التفوق كلما كان اكثر يكون ال ول اكثر في الاغلب ولهذا كان عروج النبي صلّى الله عليه و سلّم فوق الكل ونزل وقت ال ول اسفل من الكل ولذا كانت دعوته اتم وكان مرسلا الى كافة الانام لانه قد حصلت له صلّى الله عليه و سلّم مناسبة بالكل بواسطة ناية ال ول وكان طريق أفادته أتم وكثيرا ما تقع افادة الطالبين من متوسطي هذا الطريق ما لا يتيسر من المنتهيين غير المرجوعين فان في المتوسطين زيادة مناسبة للمبتدئين بالنسبة الى المنتهيين غير المرجوعين ومن ههنا قال شيخ الاسلام الهروي قدس سره لو كان الخرقاني ومحمد القصاب في محل واحد لارسلتكم الى محمد القصاب لا الى الخرقاني فانه أنفع لكم من الخرقاني يعني كان الخرقاني منتهيا فيكون احتظاظ المريد منه قليلا يعني منتهيا غير مرجوع لا منتهيا مطلقا فان عدم الافادة التامة غير واقع في حقه فان محمدا رسول الله صلّى الله عليه و سلّم أزيد انتهاء من الكل والحال ان افادته كانت أزيد من الكل فكان مدار زيادة الافادة ونقصانا على الرجوع والهبوط لا على الانتهاء وعدمه **(وههنا)** دقيقة ينبغي أن يعلم كما أن في حصول نفس الولاية لا يشترط لصاحبها العلم بولاية نفسه كما هو مشهور كذلك لا يشترط العلم بوجود خوارقه العادات بل كثيرا ما ينقل الناس عنه خوارق ولا يكون له على تلك الخوارق اطلاع أصلا والاولياء الذين هم أصحاب العلم والكشف يجوز أن لا يكون لهم اطلاع على خوارقهم بل تظهر صورهم المثالية في أمكنة متعددة وتظهر من تلك الصور أمور عجيبة وحالات غريبة في مسافات بعيدة ولا اطلاع لصاحب تلك الصور على ذلك أصلا **(ع):**

و ما الفعل إلا منه والغير مظهر

قال حضرة مخدومي وقبلتي قدس سره يعني شيخه قال واحد من الاعزة يا للعجب يجئ الناس من الاطراف والجوانب فيقول بعضهم رأيناك في مكة المعظمة وكنت حاضرا في موسم الحج وحججنا معا و يقول بعضهم رأيتك في بغداد ويظهرون المحبة والمودة وأنا لم أخرج من بيتي أصلا ولم أر أمثال هؤلاء الناس فاي تهمة يتهمونني بها والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والزيادة على ذلك اطناب فان كان تعطشكم معلوماً أكتب سريعاً أزيد من ذلك ان شاء الله تعالى.

المكتوب السابع عشر والمائتان الى الملا طاهر البدخشي في **بيان ان نسبة الباطن كلما تنجر الى الجهالة والحيرة تكون أحسن وبيان سبب وقوع الغلط** في **بعض الكشوف والفرق** بين **القضاء المعلق والمبرم وان المعول عليه هو الكتاب والسنة وان اجازة تعليم الطريقة لا يدل على الكمال والتكميل مطلقا**

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الطاهرين أجمعين لم تطلعوني على أحوالكم وأوضاعكم من مدة مديدة الاستقامة مطلوبة على كل حال فعليكم بالسعي والاجتهاد لئلا يقع خلاف الشريعة مقدار شعرة اعتقاداً وعملا والمحافظة على النسبة الباطنية من أهم المهمات وكلما تنجر النسبة الى جانب الجهالة تكون أحسن وكلما تذهب الى طرف الحيرة تكون أفضل والكشوفات الالهية والظهورات الاسمائية انما هي في اثناء الطريق وأما بعد الوصول فكل ذلك يقصر هنالك لا يبقى فيه غير الجهالة وعدم وجدان المطلوب وماذا أكتب من الكشوف الكونية فان مجال الخطإ فيها كثير ومظنة الغلط غالبة فينبغي اعتقاد أن وجودها وعدمها سيان **(فان قيل)** ما السبب في وقوع الغلط في بعض الكشوف الكونية التي يصدر عن أولياء الله تعالى وظهور خلافها أخبر مثلا ان فلانا يموت بعد شهر أو يرجع من سفره الى وطنه ولما مضى ذلك الشهر لم يقع شئ مما اخبر به **(اجيب)** ان حصول هذا الامر المكشوف

المخبر عن وقوعه كان مشروطا بشرائط وصاحب الكشف لم يطلع على تفاصيلها وقت الاخبار به فحكم بحصوله مطلقا أو نقول ان حكما من الاحكام المسطورة في اللوح المحفوظ ظهر لعارف وكان ذلك الحكم قابلاً في نفسه المحو والرفع وكان من قبيل القضاء المعلق ولكن لم يكن للعارف خبر من كونه معلقا وقابليته للمحو والرفع فاذا اخبر في هذه الصورة بمقتضى علمه وحكم بوقوعه يكون فيه احتمال التخلف ألبتة **(نقل)** ان[١] جبريل عليه السلام أتى النبي صلّى الله عليه و سلّم واخبره بموت شاب على الصباح فترحم النبي صلّى الله عليه و سلّم لحاله فسأله عما يتمناه من الدنيا فقال نكاح بكر واكل حلوى فأمر باحضارهما حالا فبينا الشاب قاعد في الليل مع أهله في خلوته وطبق الحلوى بين ايديهما اذ جاء سائل اتفاقاً عند الباب وسأل شيئا لله فناوله الشاب الحلوى كما هو بطبقه فلما اصبح النبي صلّى الله عليه و سلّم قعد منتظر الجيئ خبر فوت الغلام فلما تأخر الخبر قال أخبروني عن حال ذاك الغلام فاخبروه بأنه في سرور وفرح فبقي متحيراً فجاءه جبريل عليه السلام فقال انه تصدق بالحلوى فدفع ذلك عنه البلوى فوجدت تحت وسادته حية عظيمة ميتة وبطنها محشو بالحلوى وممتلئ به بحيث ماتت من كثرته **(وأنا)** لا اقبل هذا النقل ولا أجوز الخطأ على جبريل فانه حامل الوحي القطعي وأرى احتمال الخطأ من حامل الوحي مستقبحا اللهم الا ان نقول ان عصمته وعدم احتمال الخطأ منه مخصوصة بالوحي الذي هو تبليغ من قبل الحق سبحانه وهذا الخبر ليس من قسم الوحي بل هو اخبار من علم مستفاد من اللوح المحفوظ الذي هو محل المحو والاثبات فيكون للخطأ مجال في هذا الخبر بخلاف الوحي الذي هو مجرد تبليغ فافترقا كالفرق بين الشهادة والاخبار فان الأولى معتبرة في الشرع لا الثاني **(اعلم)** أيدك الله تعالى ان القضاء على قسمين قضاء معلق وقضاء مبرم واحتمال التبديل والتغيير انما هو في القضاء المعلق وأما القضاء المبرم فلا مجال فيه للتبديل والتغيير قال الله سبحانه و تعالى ما يبدل القول لدى هذا في القضاء المبرم وقال

([1]) قال مخرج الاحاديث هذا باطل لا اصل له بل هو من مخترعات الجهلة ولهذا رده الامام الرباني قدس سره منه

في القضاء المعلق يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب قال حضرة قبلتي قدس سره يعني شيخه كتب حضرة السيد محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره في بعض رسائله لا مجال لاحد في تبديل القضاء المبرم الاّ لي فاني اتصرف فيه ايضا ان اردت ذلك وكثيراً ما كان يتعجب من هذا الكلام ويستبعده وكان هذا النقل مدة مديدة في خزانة ذهن هذا الفقير الى ان شرفني الله سبحانه بذه الدولة العظمى حيث كنت يوما في صدد دفع بلية متوجهة الى بعض الاحبة وكان لي في ذلك الوقت التجاء وتضرع وابتهال وخشوع تام الى الله تعالى فظهر أن قضاء هذا الامر ليس بمعلق بأمر آخر في اللوح المحفوظ ولا بمشروط بشرط فحصل بعد هذا نوع يأس وحرمان فخطر في ذلك الوقت قول السيد عبد القادر الجيلاني قدس سره فالتجأت اليه تعالى وتضرعت مرة ثانية وتوجهت اليه سالكا طريق اظهار العجز والانكسار فاظهر الله سبحانه بان القضاء المعلق على نوعين قضاء ظهر تعليقه في اللوح المحفوظ واطلع عليه الملائكة وقضاء تعليقه عند الحق سبحانه فقط وهو على صورة القضاء المبرم في اللوح المحفوظ وفي القسم الاخير من القضاء المعلق احتمال التبديل مثل الاول فصار معلوما من هناك أن كلام السيد الجيلاني مصروف الى القسم الاخير الذي له صورة القضاء المبرم لا الى قضاء هو مبرم حقيقة فان التصرف والتبديل فيه محالان شرعا وعقلا كما لا يخفي **(والحق)** أن لافراد قليلة اطلاعا على حقيقة ذلك القضاء فكيف التصرف هناك ووجدت البلية المتوجهة الى الاخ المذكور من القسم الاخير وصار معلوما ان الله سبحانه دفعها عنه والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى والصلاة و السلام والتحية على سيد الاولين الآخرين وخاتم الانبياء والمرسلين الذي ارسله رحمة للعالمين و على آله وأصحابه و على جميع اخوانه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والملائكة المقربين أجمعين اللهم اجعلنا من محبيهم ومتابعي آثارهم ببركة هؤلاء الاكابر ويرحم الله عبدا قال آمينا **(ولنرجع)** الى اصل الكلام ونقول ان سبب وقوع الخطإ في بعض العلوم الالهامية في

بعض الاوقات هو أن بعض المقدمات المسلمة الثابتة عند صاحب الالهام الكاذبة في نفس الامر تلتبس وتختلط مع العلوم الالهامية بحيث لا يقدر صاحب الالهام على التمييز بل يظن جميع تلك العلوم الهامية فلا جرم يقع الخطإ في المجموع بسبب الخطإ في بعض اجزائها وايضاً قد يرى في بعض الاحيان امور غيبية في الكشوف والواقعات ويخيل الرأي أنها محمولة على ظاهرها ومقصورة على صورتها فيحكم على مقدار خياله فيقع الخطإ ولا يدرى ان تلك الامور مصروفة عن ظاهرها ومحمولة على التأويل والتعبير وهذا المقام ايضاً من جملة مقامات الاغلاط الكشفية **(وبالجملة)** أن ما هو القطعي الحقيقي بالاعتماد هو الكتاب والسنة فانهما ثبتا بالوحي القطعي وتقررا بنزول الملك واجماع العلماء واجتهاد المجتهدين يعني القياس راجعان الى هذين الاصلين وما وراء هذه الاصول الاربعة كائنا ما كان ان كان موافقا لواحد من هذه الاصول فهو مقبول والا فلا وان كان من علوم الصوفية ومعارفهم البهية ومن الالهام والكشوفات السنية فان الوجد والحال لا يشترى هناك بنصف شعيرة ما لم يوزن بميزان الشريعة والالهام والكشوف لا يقبل على نصف دانق ما لم يجرب بمحك الكتاب والسنة والمقصود من سلوك طريق الصوفية حصول ازدياد اليقين بحقية المعتقدات الشرعية الذي هو حقيقة الايمان وحصول اليسر في اداء الاحكام الشرعية لا امر آخر وراء ذلك فان الرؤية موعودة في الآخرة ليست بواقعة في الدنيا والمشاهدات والتجليات التي الصوفية مسرورون بها اطمئنان بالظلال أو تسل بالشبه والمثال وهو تعالى وراء الوراء فان كشفت عن حقيقة هذه المشاهدات والتجليات كما هي اخاف من وقوع الفتور في طلب مبتدئي هذا الطريق وتطرق القصور الى شوقهم وان سكت عن ذلك مع وجود العلم به اخاف من أن اكون مجوزاً لالتباس الحق بالباطل فبالضرورة اردت ان أظهر هذا القدر وهو أن تجليات هذا الطريق ومشاهداته ينبغي ان تعرض على محك تجلي كليم الله موسى على نبينا وعليه الصلاة السلام وشهوده فان لم تصح يعني لم تطابقه بل خالفته ينبغي أن يحكم عليها بكونها من جملة التجليات الظلالية والمثالية بالضرورة

ولا يجوز أن تصح يعني تطابق ألبتة فان الدك والفك مفقود ولابد منه في الدنيا سواء تجلى للباطن أو للظاهر فانه يلزمه الدك والفك ألبتة وخاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة و السلام لكونه مبرأ من هذه الوصمة تيسرت له الرؤية في الدنيا ولم يذهب عن مكانه مقدار شعرة ولا تكون هي بلا حجاب ظل من الظلال لكمل تابعيه صلّى الله عليه و سلّم من الذين لهم نصيب من هذا المقام فهمه صاحب التجلي أو لا فاذا وقع الصعق لكليم الله موسى عليه السلام من مشاهدة هذا الحال فقط من غير وقوع التجلي له ماذا يقع لغيره **(ثم اعلم)** أن المقصود من اجازة بعض المخلصين هو أن يكون ذلك المجاز دليلاً وهادياً الى طريق الحق جل وعلا لجماعة في مثل هذا الزمان الذي فشت فيه الضلالة وعمت ويشتغل هو أيضاً باتفاق هؤلاء الطلبة ويترقى ويسعى محافظا على هذه النسبة ويجتهد لان يكون المسترشدون ايضاً متشرفين بهذه الدولة لا ان الاجازة توقعه في توهم الكمال والتكميل وتمنعه من المقصود ما على الرسول الا البلاغ و السلام.

المكتوب الثامن عشر والمائتان الى الملا داود في بيان لزوم رعاية آداب شيخ الطريقة

وصل المكتوب الشريف من الاخ الاعز الملا داود وصار موجبا للابتهاج جعل الحق سبحانه ظاهره وباطنه متحلا ومتزينا بمرضياته بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام المطلوب عدم وقوع الفتور في تكرار ذكر القلب والاستقامة على طريقة الاكابر قدس الله اسرارهم بسبب توجهات شتى فمتى طرأت الظلمة والكدورة فرضا فعلاجها الالتجاء والتضرع والابتهال والانكسار الى جناب قدس الحق جل سلطانه والتوجه التام الى مربيه فانه هو الوسيلة الى حصول هذه الدولة فينبغي رعاية آداب وسائل هذه الدولة العظمى كما هو حقها في الحضور والغيبة وان يجعل رضاء هؤلاء الاكابر وسيلة الى تحصيل رضاء الحق سبحانه وهذا هو طريق النجاة

والفلاح و السلام.

المكتوب التاسع عشر والمائتان الى المرزا ايرج في **بيان ان اشتغال الانسان** بما **لا يعنيه وتركه ما يعنيه ويهمه من جهله وغفلته**

عصمكم الله سبحانه عما يصمكم وصانكم عما شانكم بحرمة سيد الاولين والآخرين عليه و على آله الصلاة و السلام **(ايها)** السعيد النجيب ان الانسان اذا طرأ عليه مرض من الامراض الظاهرة او عرضت لعضو من اعضائه آفة يسعى سعيا بليغا حتى يندفع عنه ذلك المرض وتزول عنه تلك الآفة وقد استولى عليه المرض القلبي الذي هو عبارة عن تعلق القلب بما دون الحق جل وعلا على نج كاد يوقعه في الموت الابدي ويلقيه في العذاب السرمدي وهو لا يتفكر بعد في ازالته أصلا ولا يسعى في دفعه قطعا فان لم يعلم ان هذا التعلق مرض فهو سفيه محض وان علم ومع ذلك لا يبالي به فهو بليد صرف ولاجل ادراك هذا المرض لابد من عقل المعاد فان عقل المعاش لقصور فكره مقصور على ادراك الظاهر لا يتعداه الى بواطن الامور فكما ان عقل المعاش لا يدرك المرض المعنوي أو لا يراه مرضاً بواسطة ابتلائه بالتلذذات الفانية وانغماسه فيها كذلك عقل المعاد لا يحس الامراض الصورية ولا يعدها امراضاً بسبب رجائه المثوبات الاخروية عقل المعاش قصير النظر وعقل المعاد حديد البصر عقل المعاد نصيب الانبياء والاولياء عليهم الصلاة و السلام وعقل المعاش مرغوب الاغنياء وأرباب الدنيا شتان ما بينهما والاسباب المحصلة لعقل المعاد ذكر الموت وتذكر أحوال الآخرة ومجالسة قوم تشرفوا بدولة فكر الآخرة **(شعر):**

دللتك يا هذا على كـ مقصد * فان انا لم ابلغ لعلك تبلغ

ينبغي ان يعلم كما ان مرض الظاهر موجب للعسرة والتعب في اداء الاحكام الشرعية كذلك مرض الباطن ايضاً مستلزم لذلك قال الله تبارك و تعالى كبر على

المشركين ما تدعوهم اليه وقال سبحانه و تعالى وانها لكبيرة والمستلزم لذلك العسر في الظاهر ضعف القوي والجوارح وفي الباطن ضعف اليقين ونقص الايمان والا فليس في التكاليف الشرعية عسر اصلا بل فيها كلها تخفيف وتمام اليسر والسهولة وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقوله تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفاً شاهدان عدلان لهذا المعنى **(شعر):**

ماضر شمس الضحى في الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

فكان فكر ازالة هذا المرض لازما والالتجاء الى الاطباء الحذاق فرضا ما على الرسول الا البلاغ و السلام والاكرام.

المكتوب العشرون والمائتان الى الشيخ حميد **البنكا**لي في **بيان بعض اغلاط الصوفية وبيان منشأ غلطاتم**

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله وأصحابه أجمعين اعلم ان أحوال فقراء هذا الجانب واوضاعهم موجبة لازدياد الشكر يوما فيوماً ونتوقع ذلك في حق الاحباب النائين **(ايها)** العزيز ان مزلة أقدام السالكين في هذا الطريق الذي هو طريق غيب الغيب كثيرة ينبغي للسالك أن يعيش محافظا على حبل الشريعة في الاعتقاديات والعمليات وهذا نصيحتى في الحضور والغيبة على فرض وقوع الغفلة وها انا اكتب بعض اغلاط هذا الطريق وأعين منشأ الغلط ينبغي ملاحظته بنظر الاعتبار ويعمل فيما وراء الجزئيات المذكورة بمقياسها **(اعلم)** أن بعضا من أغلاط الصوفية هو أن السالك يجد نفسه أحياناً في مقامات العروج فوق قوم ثبتت افضليتهم عليه باجماع العلماء ومقامه دون مقامات هؤلاء الاكابر في الحقيقة يقينا بل ربما يكون هذا الاشتباه بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام الذين هم أفضل الخلائق قطعا عياذا بالله سبحانه من هذا الاشتباه ومنشأ غلط هؤلاء الجماعة هو ان نهاية عروج الانبياء

والاولياء أولا الى اسماء إلهية هي مبادئ تعينات وجودهم وبذا العروج يتحقق اسم الولاية ويستحقه السالك والعروج ثانيا في تلك الاسماء ثم من تلك الاسماء الى ما شاء الله تعالى ولكن مأوى كل واحد منهم ومرجعهم وم لهم مع وجود هذا العروج هو ذلك الاسم الذي هو مبدأ تعين وجوده ولهذا اذا طلبهم سالك في مقامات العروج يجدهم في تلك الاسماء فان مكان هؤلاء الاكابر الطبيعي في مراتب العروج هو هذه الاسماء والعروج والهبوط منها بواسطة العوارض فالسالك العالي الفطرة اذا وقع سيره فوق الاسماء لا جرم يترقي على أعلى من الاسماء التي هي مبادئ تعينات الانبياء وسائر الاولياء الكبار فحيئذ يظهر ذلك التوهم عياذا بالله سبحانه من ان يزيل ذلك التوهم اليقين السابق ويورث الاشتباه في افضلية الانبياء عليهم السلام وأولوية الاولياء رضي الله عنهم وقد ثبت أفضليتهم وأولويتهم بالاجماع وهذا المقام من مزال اقدام السالكين ولا يدري السالك في ذلك الوقت ان هؤلاء الاكابر قد عرجوا من تلك الاسماء عروجات غير متناهية وبلغوا محلا لا يمكن العروج فوقه ولم يعرف ان تلك الاسماء أمكنتهم الطبيعية وله أيضاً مكان طبيعي هناك أدون من تلك الاسماء وأنزل فان أفضلية كل شخص باعتبار أقدمية الاسم الذي كان مبدأً لتعينه ومن هذا القبيل ما قال بعض المشائخ ان العارف لا يجد البرزخية الكبرى حائلة في مقامات العروج احيانا ويترقي من غير وساطتها قال حضرة شيخنا ان رابعة كانت من هذه الجماعة ايضا وهؤلاء الجماعة لما تجاوزوا وقت العروج الاسم الذي هو مبدأ تعين البرزخية الكبرى الى ما فوقه توهموا ان البرزخية الكبرى لم تبق حائلة في البين وأرادوا بالبرزخية الكبرى حقيقة خاتم الرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام وحقيقة المعاملة هي انم قد جاوزوها الى ما فوقها **(ومنشأ غلط)** طائفة أخرى هو ان سير السالك اذا وقع على اسم هو مبدأ تعينه وذلك الاسم جامع لجميع الاسماء على سبيل الاجمال فان جامعية الانسان انما هي بسبب جامعية ذلك الاسم فبالضرورة يقطع في ضمن ذلك الاسم الاسماء التي كانت مبادئ تعينات مشائخ أخر بالسير الاجمالي ويتجاوز كل واحد منها حتى ينتهي

سيره الى منتهى ذلك الاسم فيتوهم حينئذ تفوقه إياهم ولا يدري ان ما يراه من مقامات المشائخ التي تعداها انما هي انموذج مقاماتم لا حقيقتها وحيث أنه وجد نفسه جامعا وظن الآخرين اجزاءه فلا جرم يورث ذلك توهم أولويته وقال شيخ بسطام في هذا المقام من غلبة السكر لوائي أرفع من لواء محمد ولم يدر ان أرفعية لوائه ليس هي بالنسبة الى لواء محمد صلّى الله عليه و سلّم بل بالنسبة الى انموذجه الذي صار مشهودا له في ضمن حقيقة اسمه ومن هذا القبيل ما قاله هو ايضاً مخبرا عن وسعة قلبه اذا ألقي العرش وما فيه في زاوية قلب العارف لا يكون محسوساً اصلا وهنا ايضاً اشتباه الانموذج بالحقيقة والا فالعرش الذي قال الحق سبحانه في حقه انه عظيم أي اعتبار وأي مقدار لقلب العارف في جنبه والظهور الذي في العرش ليس في القلب عشر عشيره ولو كان ذلك القلب قلب عارف والرؤية الاخروية تتحقق بالظهور العرشي يعني تكون مثله وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على بعض الصوفية ولكنه يكون معلوما لهم في الآخر **(ولنوضح)** هذا المبحث بمثال وهو ان الانسان جامع لما في عالم العناصر والافلاك فاذا وقع نظره على جامعية نفسه ورأى العناصر والافلاك اجزاء نفسه وغلب عليه هذه الرؤية فلا يبعد ان يقول اني اكبر من كرة الارض واعظم من السموات ففي هذا الوقت يفهم العقلاء اكبريته وأعظميته بالنسبة الى اجزاء نفسه فان الكل أعظم من الجزء واكر الارض والسموات ليست من اجزائه في الحقيقة بل جعلت انموذجاته أجزائه واكبريته انما هي بالنظر الى تلك الانموذجات التي هي اجزاءه بالنظر الى اكر الارض والسموات وبسبب هذا الاشتباه يعني اشتباه انموذج شئ بحقيقته قال صاحب الفتوحات المكية إن الجمع المحمدي أجمع من الجمع الالهي فان الجمع المحمدي مشتمل على الحقائق الكونية والالهية فيكون اجمع ولم يدر أن ذلك اشتمال ظل من ظلال مرتبة الالوهية وانموذج من انموذجاتا لا أنه مشتمل على حقيقة تلك المرتبة المقدسة فانه لا مقدار للجمع المحمدي بالنسبة الى تلك المرتبة المقدسة التي العظمة والكبرياء من لوازمها ما للتراب ورب الارباب **(و أيضاً)** ان في هذا المقام الذي يقع

فيه سير السالك على اسم هو ربه يظن احيانا ان بعض الاكابر الذين هم افضل منه يقينا قد وصلوا بتوسطه الى بعض الدرجات الفوقانية وترقوا بتوسله وهذا أيضاً من مزال اقدام السالكين عياذا بالله سبحانه منه حيث يرى نفسه أفضل بهذا الكمال ويقع في الخسارة وأي عجب وأية فضيلة اذا سار السلطان عظيم الشان تام البرهان تحت نصرة واحد من وزرائه الذي هو تحت حكومته وطاعته ووصل بتوسط ذلك الوزير الى بعض المحلات وفتح بتوسله بعض البلاد والمواضع غاية ما في الباب ان هنا احتمال فضل جزئي وهو خارج عن المبحث فان كل حجام وحائك له فضل من بعض وجوه مخصوص به على عالم ذي فنون وحكيم حاذق ولكن ذاك الفضل خارج من حيز الاعتبار والمعتبر انما هو الفضل الكلي الذي هو ثابت للعالم والحكيم وقد وقع لهذا الدرويش من هذه الاشتباهات كثير ونشأ منها تخيلات كثيرة وكانت تلك الحالة فيه مدة كثيرة ومع ذلك كان حفظ الحق سبحانه شامل حاله فلم يطرأ على يقينه السابق مقدار شعرة من التذبذب ولم يتطرق الفتور الى الاعتقاد المجمع عليه لله سبحانه المنة على ذلك و على جميع نعمائه وما ظهر على خلاف المجمع عليه اسقطه عن حيز الاعتبار وصرفه الى محامل حسنة وعلم بالعلم الاجمالي هذا القدر أن هذه الزيادة المشهودة في الكشف تكون راجعة على تقدير صحته الى الفضل الجزئي وان تعارض ذلك وسوسة ان مدار الفضل على القرب الالهي جل سلطانه وهذه الزيادة من ذلك القرب فكيف تكون فضلا جزئيا ولكن صارت هذه الوسوسة في جنب اليقين السابق هباءً منثورا ولم يبق لها اعتبار أصلا بل التجأ اليه تعالى بالتوبة والاستغفار والانابة والانكسار ودعا له سبحانه بالتضرع والابتهال لئلا يظهر له مثل هذه الكشوف وكيلا ينكشف له ما يخالف معتقدات أهل السنة والجماعة مقدار شعرة وقد غلب يوماً خوف المؤاخذة بهذه الكشوف والمسئولية عن هذه التوهمات وازالت غلبة هذا الخوف عني القرار وأورثتني القلق والاضطرار فصار الإلتجاء والتضرع الى جناب قدس الحق جل سلطانه اضعافاً مضاعفة وامتدت تلك الحالة الى مدة مديدة فاتفق في ذلك الوقت

مروري على قبر واحد من الاعزة فاستمددت به واستعنت في هذه المعاملة فادركتني في تلك الاثناء عناية الحق جل شأنه وانكشفت حقيقة المعاملة كما ينبغي وحضرت في ذلك الوقت روحانية خاتم الرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام الذي هو رحمة للعالمين فسلى الخاطر الحزين وصار معلوما لي تشريف ان نعم ان القرب الالهي موجب للفضل الكلي ولكن هذا القرب الذي حصل لك قرب ظل من ظلال مراتب الالوهية مخصوص باسم هو ربك فلا يكون ذلك القرب موجبا للفضل الكلي وانكشفت صورة هذا المقام المثالية على نهج لم يبق محل للريب فزال التوهم بالكلية وقد كتب هذا الدرويش في كتبه ورسائله بعض العلوم التي فيها محل اشتباه وفيها مجال للتأويل والتوجيه فلما صرت مبشرا بذلك أردت ان أكتب منشأ اغلاط تلك العلوم على وفق ما لاح لي بمحض فضل الحق جل شأنه وانشره فان الذنب المشتهر لا بد له من اشتهار التوبة لئلا يفهم الناس من تلك العلوم خلاف الشريعة فيقعوا بالتقليد على الضلالة وكيلا يسلكوا مسلك التضليل والتجهيل بالتعصب والتكلف فان أمثال هذه الازهار تتفتق كثيرا في هذا الطريق الذي هو طريق غيب الغيب فجماعة تؤديهم الى الهداية وطائفة تؤديهم الى الضلالة وقد سمعت والدي الماجد قدس سره يقول ان منشأ ضلالة أكثر المبتدعين من أثنين وسبعين فرقة وخروجهم عن الصراط المستقيم هو انهم دخلوا في طريق الصوفية ولم يقفوا على حقيقة الامر ولم يتموا السلوك فغلطوا وضلوا و السلام.

المكتوب الحادي والعشرون والمائتان الى السيد حسين المانبوري في خصائص الطريقة النقشبندية وأفضليتها على سائر الطرق ومدح أهلها وما يناسبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اجمعين لعل الاخ الاعز معدن السيادة المير حسين لم ينس النائين المهجورين وعساه لم

يضيع رعاية آداب هذه الطريقة العلية التي هي ممتازة من بين سائر طرق المشائخ الكرام من وجوه وقد كان مدة ملاقاتكم وفرصة صحبتكم قليلة جداً فبناء على ذلك أردت أن احرر بعض خصائص هذه الطريقة العلية وكمالاتا في ضمن علوم عالية ومعارف سامية وان كنت اعلم ان ادراك هذه القسم من العلوم والمعارف بالفعل بعيد عن اذهان المستمعين ولكن إظهار أمثال هذه المعارف مبني على ملاحظة أمرين أحدهما ان في المستمعين استعداداً لهذه العلوم وان ترى بعيدة عن شأنم بالفعل وثانيتهما ان المخاطب وان كان واحداً معيناً في الظاهر ولكن المخاطب في الحقيقة شخص هو محرم لهذه المعاملة السيف للضارب مثل مشهور **(ايها الاخ)** ان رأس سلسلة هذه الطريقة السنية ورئيس أهلها هو الصديق الاكبر رضي الله عنه الذي هو أفضل جميع بني آدم بعد الانبياء عليهم السلام على التحقيق وبذا الاعتبار وقع في عبارة أكابر هذه الطريقة أن نسبتنا فوق جميع النسب فان نسبتهم التي هي عبارة عن الحضور والشعور الخاص هي بعينها نسبة الصديق وحضوره الذي فوق جميع الحضور وفي هذا الطريق اندراج النهاية في البداية قال الخواجه باء الدين النقشبند قدس سره نحن ندرج النهاية في البداية **(ع):**

و قس من حال بستاني ربعي

(فان قيل) اذا كانت نهاية غيرهم مندرجة في نايتهم فما تكون نايتهم وايضاً اذا كانت نهاية غيرهم الوصول الى الحق سبحانه فالى اين يكون سيرهم من الحق ليس وراء عَبادان قرية مثل مشهور **(اجيب)** ان نهاية هذه الطريقة ان تيسرت هي الوصل العريان الذي علامة حصوله حصول اليأس من حصول المطلوب فافهم فان كلامنا اشارة لا يدركها الا الاقل من الخواص بل من أخص الخواص وانما ذكرنا علامة حصول تلك الدولة العظمى فان جمعا من هذه الطائفة باحوا بالوصل العريان وطائفة أخرى قالوا باليأس من حصول المطلوب وأذعنوا بالحرمان ولكن اذا عرض عليهم الجمع بين هاتين الدولتين يكادون يظنونه جمعاً بين الضدين ويعدونه من المحالات

والذين يدعون الوصل يرون اليأس حرماناً والذين يدعون اليأس يظنون الوصل عين الفصل وهذا كله علامة عدم الوصول الى تلك المـ لة العليا غاية ما في الباب انه قد أشرق على بواطنهم شعاع من ذاك المقام العالي فظنه جمع وصلا وجمع آخر يأسا وهذا التفاوت نشأ من جهة استعداد كل منهم فان المناسب لاستعداد طائفة وصل والموافق لاستعداد طائفة أخرى يأس واستعداد اليأس أحسن عند الفقير من استعداد الوصل وان كان كل من الوصل واليأس هناك ملازما للآخر **(وجواب)** الاعتراض الثاني ايضاً صار لائحا من هذا الجواب فان الوصل المطلق غير الوصل العريان شتان ما بينهما ونعني بالوصل العريان رفع الحجب كلها وزوال الموانع بأسرها ولما كان أعظم الحجب وأقواها هي التجليات المتنوعة والظهورات المختلفة لابد من ان تنقضي وتتمم تلك التجليات والظهورات بتمامها سواء كان التجلي والظهور في المرايا الامكانية أو الـ ال الوجوبية فا نما في حصول الحجب بما سيان وان كان بينهما تفاوت بالشرف والرتبة فانه خارج من نظر الطالب **(فان قيل)** يلزم من هذا البيان ان يكون للتجليات نـاية وقد صرح المشائخ بأنه لا نـاية للتجليات **(اجيب)** ان عدم نـاية التجليات انما هو على تقدير وقوع السير في الاسماء والصفات بالتفصيل و على هذا التقدير لا يتيسر الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولا يحصل الوصل العريان فان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست منوط بطي الاسماء والصفات على سبيل الاجمال فتكون اذاً للتجليات نـاية **(فان قيل)** قد قيل بعدم نـاية التجليات الذاتية ايضا كما صرح به مولانا العارف الجامي في شرح اللمعات فكيف يستقيم القول بنهاية التجليات **(اجيب)** ان تلك التجليات الذاتية ليست بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات ايضاً فان التجلي لا يمكن بدون ملاحظتها وما نحن في صدد بيانه امر يكون فيما وراء التجليات صفاتية كانت تلك التجليات او ذاتية فان اطلاق التجلي غير جائز في ذلك الموطن اي تجلي كان لان التجلي عبارة عن ظهور شئ في مرتبة ثانية او ثالثة او رابعة الى ما شاء الله تعالى وقد سقطت المراتب هنا باسرها وطويت المسافة بتمامها **(فان قيل)** فبأي

اعتبار قيل لتلك التجليات ذاتية **(اجيب)** ان التجليات ان كانت بملاحظة معان زائدة يعني على الذات فهي التجليات الصفاتية وان كانت بملاحظة معان غير زائدة فهي التجليات الذاتية ولهذا قيل لمرتبة الوحدة التي هي التعين الاول وليست بزائدة على الذات تجليا ذاتياً ومطلبنا حضرة الذات تعالت وتقدست ولا مجال لملاحظة المعاني في ذلك الموطن اصلا سواء كانت المعاني زائدة او لا فان المعاني قد طويت بالكلية بطريق الاجمال وتيسر الوصل الى حضرة الذات المقدسة المتعال **(ينبغي)** أن يعلم أن الوصل في ذلك الموطن مـ ه عن الكيف والمثال كالمطلب والاتصال الذي يدركه العقل ويفهمه خارج عن المبحث وغير لائق بذلك الجناب المقدس فانه لا سبيل للمثالي الى الم ه عن المثال لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه **(قال** في **المثنوي)**.

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف أو قياس

ولم يخبر أحد من مشائخ هذه الطريقة العلية عن نهاية طريقه وقد اخبروا عن ابتداء طريقهم حيث قالوا ان فيه اندراج النهاية في البداية فاذا كانت بدايتهم ممتزجة بالنهاية فنهايتهم ايضا ينبغي ان تكون مناسبة لبدايتهم وتلك النهاية هي ما امتاز الفقير باظهارها **(شعر):**

فاذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

لله سبحانه و تعالى الحمد والمنة على ذلك **(ايها الاخ)** ان الواصلين الى هذه النهاية من ارباب هذا الطريق الذين هم أقل من القليل بالنسبة الى أصحاب طرق أخر لو عددت افرادهم يكاد المقربون يطلبون التباعد ويستبعده المبعدون بالانكار والتعاند واي استبعاد هناك فان كل ذلك لكمال الوصول الى نهاية النهاية بتفضل حبيبه عليه الصلاة و السلام **(ومن)** جملة خصائص هذه الطريقة العلية السفر في الوطن الذي هو عبارة عن السير الانفسي والسير الانفسي وان كان ثابتا في طريق جميع المشائخ ولكنه يتيسر في طريقهم في النهاية بعد قطع السير الآفاقي بخلاف هذا الطريق فان الابتداء فيه من هذا السير والسير الآفاقي انما يقطع في ضمنه ومنشأ حصول هذا السير في الابتداء

هو اندراج النهاية في البداية **(وخاصة)** أخرى لهذا الطريق الخلوة في الجلوة التي هي متفرعة على تيسر السفر في الوطن فيسافر في بيت الخلوة الوطني في عين تفرقة الخلوة ولا يتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذه الخلوة وان كانت متيسرة لمنتهى طرق أخر ولكن لما تيسر في هذا الطريق في الابتداء صارت من خواص هذا الطريق **(و ينبغي)** أن يعلم ان الخلوة في الجلوة انما هي على تقدير غلق ابواب بيت الخلوة الوطني وسد طاقاته يعني لا يلتفت في تفرقة الجلوة الى أحد ولا يكون مخاطبا فيها ولا متكلما لا أنه يغمض عينيه ويعطل بالتكلف حواسه فان ذلك مناف لهذا الطريق **(ايها الاخ)** ان كل هذا التمحل والتكلف إنما هو في الابتداء والوسط واما في الانتهاء فلا شئ يلزم فيه من هذه التمحلات بل فيه جمعية في عين التفرقة وحضور في نفس الغفلة ولا يتوهم أحد من هذا أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان في حق المنتهى مطلقا فان الامر ليس كذلك بل المراد أن التفرقة وعدم التفرقة متساويتان في حصول نفس جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع الظاهر مع الباطن ودفعت التفرقة ايضاً عن الظاهر لكان أولى وانسب قال الله سبحانه ارشاداً لنبيه صلّى الله عليه و سلّم واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلاً **(ينبغي)** أن يعلم أنه لا يكون في بعض الاوقات بد من تفرقة الظاهر لتؤدي حقوق الخلق فصارت تفرقة الظاهر مستحسنة أيضاً في بعض الاوقات وأما تفرقة الباطن فليست بجائزة في وقت من الاوقات أصلا فانه خالص للحق سبحانه فكانت ثلاثة حصص من العباد المسلمين للحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر والنصف الثاني منه بقي لاداء حقوق الخلق ولكن لما كان في اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه كان ذلك النصف الآخر ايضا راجعاً الى الحق سبحانه اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون **(وفي)** هذا الطريق تقدم الجذبة على السلوك وابتداء السير من عالم الامر لا من عالم الخلق بخلاف أكثر طرق أخر وقطع منازل السلوك مندرج فيه في ضمن طي معارج الجذبة وسير عالم الخلق ميسر في ضمن سير عالم الامر فبهذا الاعتبار لو قيل ان في هذا الطريق اندراج النهاية في البداية لساغ

فعلم من البيان السابق آنفا أن سير[١] الابتداء مندرج في هذا الطريق في سير الانتهاء لا انهم يحولون من سير الابتداء الى سير الانتهاء ويسيرون في البداية بعد تمام سير النهاية فبطل زعم من قال أن نهاية هذا الطريق بداية طرق سائر المشائخ **(فان قيل)** قد وقع في عبارة بعض مشائخ هذه الطريقة أن سيرهم في الاسماء والصفات يقع بعد تمام نسبتهم فصح ان نهايتهم بداية غيرهم فان السير في الاسماء والصفات في الابتداء بالنسبة الى السير في التجليات الذاتية **(اجيب)** أن السير في الاسماء والصفات ليس هو بعد السير في التجليات الذاتية بل يقع ذاك السير يعني السير في الاسماء والصفات في ضمن هذا السير يعني السير في التجليات الذاتية **(غاية)** ما في الباب ان السير الاسمائي والصفاتي كلما ظهر بسبب عروض بعض العوارض يستتر سير التجليات الذاتية ويتخيل انه قد تم وشرع في التجليات الاسمائية والصفاتية وليس كذلك نعم قد يقع الرجوع الى العالم بعد تمام السير في مدارج الولاية لدعوة الخلق الى الحق جل وعلا فان زعم ذلك الرجوع نهايتهم وتخيله بدايته فليس ذلك ببعيد ولكنه ما يقول في مشائخه فان لهم ايضا هذا الرجوع في النهاية **(و أيضاً)** ان المراد بالبداية والنهاية بداية الولاية ونهايتها وسير هذا الرجوع لا تعلق له بالولاية بل هو نصيب من مرتبة الدعوة والتبليغ **(وهذا)** الطريق اقرب الطرق وموصل ألبتة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره ان طريقنا اقرب الطرق وقال سألت الحق سبحانه طريقاً يكون موصلاً ألبتة وصار سؤاله هذا مقرونا بالاجابة كما نقله في الرشحات عن الخواجه احرار قدس سره وكيف لا يكون اقرب وموصلا وقد اندرج الانتهاء في ابتدائه فيا شقاوة من يدخل في هذا الطريق ثم لا يقدر على الاستقامة عليه ويبقى بلا نصيب منه **(شعر):**

ما ضر شمس الضحى في الافق طالعة * ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر

نعم اذا وقع الطالب في يد الناقص فما ذنب الطريق وما تقصير الطالب فان

([1]) اي السير الذي يقع في الابتداء في سائر الطرق وهو سير عالم الخلق مندرج في سير الانتهاء في تلك الطرق وهو سير عالم الامر فلا يلزم المحذور المذكور عفي عنه.

الموصل في الحقيقة دليل هذا الطريق لا نفس هذا الطريق **(وفي ابتداء)** هذا الطريق حلاوة ووجدان وفي انتهائه مرارة وفقدان وهو من لوازم اليأس بخلاف طرق أخر فان في ابتدائها مرارة وفقدانا وفي انتهائها حلاوة ووجدانا **(و أيضاً)** في ابتداء هذا الطريق قرب وشهود وفي انتهائه بعد وحرمان بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام ينبغي ان يقيس تفاوت الطرق من هنا وان يعرف علو هذا الطريق العالي لان القرب والشهود والحلاوة والوجدان كل ذلك يخبر عن البعد والحرمان بخلاف المرارة والفقدان فانهما ينبآن عن نهاية القرب فهم من فهم ولنكشف في شرح هذا السر هذا القدر وهو انه لا اقرب الى احد من نفسه ونسبة القرب والشهود والحلاوة والوجدان مفقودة في حق نفسه وهي موجودة في حق غيره مع ان بينهما مباينة والعاقل تكفيه الاشارة **(واكابر)** هذه الطريقة العلية جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا ان الاذواق والمعارف خادمة للعلوم لا يعوضون الجواهر النفيسة الشرعية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يقبلون الاحوال التي تحصل بارتكاب المحظورات الشرعية وخلاف السنة السنية ولا يريدون ولهذا لا يجوزون السماع والرقص ولا يقبلون على ذكر الجهر حالهم على الدوام ووقتهم مستمر ومستدام التجلي الذاتي الذي هو كالبرق لغيرهم دائمي في حقهم والحضور الذي في قفاه غيبة سَاقِطٌ عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر بل معاملتهم فوق الحضور والتجلي كما مرت الاشارة اليها قال حضرة الخواجه احرار قدس سره ان اكابر هذه السلسلة العلية لا يقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم ونسبتهم عالية جدا **(والمشيخة والمريدية)** في هذا الطريق بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاٍ والشجرة كما ان ذلك صار رسما في طرق اكثر المشايخ حتى ان متأخريهم جعلوا المشيخة والمريدية منحصرة في الكلاٍ والشجرة ومن ههنا لا يجوزون تعدد الشيخ ويسمون معلم الطريقة مرشدا لا شيخا ولا يراعون آداب المشائخ معه حق رعايتها وهذا من كمال جهالتهم ونقصان عقولهم أو لا يعلمون ان مشائخهم قالوا لشيخ التعليم وشيخ الصحبة أيضاً

شيخاً وجوزوا تعدد الشيخ بل قالوا اذا رأى الطالب رشده في محل آخر جاز له ان يختار شيخا آخر ولو في حياة شيخه الاول بلا انكار عليه وقد اخذ الخواجه النقشبند فتوى صحيحا من علماء بخارى في تجويز هذا المعنى نعم اذا لبس من شيخ خرقة الارادة لا يلبسها من غيره واما خرقة التبرك فلا مانع من لبسها ولا يلزم من ذلك ان لا يتخذ شيخاً آخر اصلا بل يجوز ان يلبس خرقة الارادة من شيخ وان يتعلم الطريقة من آخر وان يصحب ثالثا ولكن ان تيسرت هذه الدول الثلاث من واحد فهي نعمة عظيمة ويجوز ان يستفيد التعليم من مشايخ متعددة وكذلك له ان يصحب مشائخ متعددة **(و ينبغي)** ان يعلم ان الشيخ هو من يرى المريد طريق الحق سبحانه و تعالى وهذا المعنى ملحوظ وموجود في تعليم الطريقة بل ازيد واوضح وشيخ التعليم هو استاذ الشريعة ودليل الطريقة أيضاً بخلاف شيخ الخرقة فينبغي اذاً رعاية آداب شيخ التعليم حق رعايتها وان يكون هو احق باسم الشيخوخة **(والرياضات)** والمـاهدات في هذا الطريق انما هي باتيان الاحكام الشرعية والتزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب رفع اهواء النفس الامارة التي انتصبت لمعاداة مولاها جل سلطانه فصار رفع اهواء النفس مربوطا باتيان الاحكام الشرعية وكل من كان ارسخ في اتيان الاحكام الشرعية يكون ابعد عن هواء النفس الشقية فاذا لا يكون شئ اشق على النفس الامارة من امتثال الاوامر الشرعية واجتناب مناهيها ولا يتصور انكسار بدون تقليد صاحب الشريعة وما يختارون من الرياضات والمـاهدات وراء تقليد السنة فليست هي بمعتبرة فان جوكية الهنود وبراهمهم وفلاسفة اليونان شركاء في ذلك الامر ولا تزيد الرياضات في حقهم شيئا غير الضلالة والخسارة **(وتسليلك)** الطالب في هذا الطريق مربوط بتصرف الشيخ المقتدى به لا يفتح الامر بدون تصرفه فان اندراج النهاية في البداية أثر من آثار توجهه الشريف وحصول المعنى المـ ه عن الكيف والمثال نتيجة كمال تصرفه المنيف وكيفية الغيبة والذهول التي اعتبروها طريقاً مخفياً ليس حصولها في إختيار المبتدي والتوجه

العاري عن الجهات الست ليس وجوده في حوصلة الطالب **(شعر):**

ما أحسن النقشبنديين سيرتم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

وكما ان في هؤلاء الاكابر قدرة كاملة على اعطاء النسبة حيث انم يمنحون الطالب الصادق بالحضور والشعور في مدة قليلة كذلك فيهم قدرة تامة على سلب تلك النسبة فهم يجعلون صاحب النسبة مفلسا بترك أدب واحد نعم ان الذين يعطون يأخذون أعاذنا الله سبحانه من غضبه ومن غضب أوليائه **(وأكثر)** الافادة والاستفادة في هذا الطريق بالسكوت وقالوا من لم ينتفع بسكوتنا كيف ينتفع بكلامنا وهذا السكوت لم يختاروه بالتكلف بل هو من لوازم طريقهم فان ابتداء توجه هؤلاء الاكابر الى الاحدية المجردة لا يريدون بالاسم والصفة غير الذات ومعلوم ان المناسب والملائم لهذا المقام هو السكوت والخرس من عَرَفَ اللهَ كَلَّ لِسَانُهُ مصداق لهذا الكلام ولنختم هذه المقالة بحمد الله سبحانه وبصلاة حبيبه الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين أجمعين و السلام.

المكتوب الثاني والعشرون والمائتان الى الخواجه محمد أشرف الكابلي في بيان سوء الاحوال ورؤية القصور في الاعمال واتام النيات في الحسنات وما يناسبه

اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على طاعتك بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله الصلاة و السلام قال واحد من الكبراء ان المريد الصادق من لا يكتب عليه كاتب شماله شيئا مدة عشرين سنة وهذا الفقير المملوء بالتقصير يجد نفسه بالذوق والوجدان بحيث لا يدري أن كاتب يمينه وجد له حسنة يدرجها في صحيفة أعماله منذ عشرين سنة علم الله سبحانه انه لا يقول هذا الكلام بالتصنع ويجد بالذوق أيضا ان كفار الافرنج أفضل منه بمراتب فان سئل عن لميته لا يعجز عن الجواب ويرى نفسه أيضاً بطريق الذوق محاطا بالخطيئات ومشمولا بالسيئات وما وجد فيه من الحسنات يرى أن

كاتب شماله أحق بكتابته ويرى أن كاتب شماله مشغول ابدا وكاتب يمينه معطل وفارغ سرمدا ويعلم أن صحيفة يمينه خالية وصحيفة شماله مملوءة لا رجاء له سوى الرحمة ولا مد له سوى المغفرة دعاء اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي موافق حاله والعجب أن الفيوضات الالهية والواردات الرحمانية فائضة على الدوام في مدارج الكمال والتكميل وتلك الواردات تؤيد رؤية القصور المذكورة وتقوي مشاهدة العيوب المسطورة وتزيد مكان العجب منقصة ومحل الترفع تواضعا وتـ لا ففي آن واحد مشرف بكمالات الولاية وفي ذلك الآن متصف أيضاً برؤية القصور والنقصان وكلما يعرج ويتفوق يرى نفسه أسفل بل يكون عروجه وتفوقه سببا لرؤية تـ له وتسفله يصدق الظرفاء ذلك ام لا فان أطلعوا على سره فلعلهم يصدقون **(فان قيل)** ما سر اجتماع هذين المتنافيين وكيف يكون وجود أحد المتنافيين سببا لوجود الآخر **(الجواب)** ان استحالة اجتماع المتنافيين مشروطة باتحاد المحل وفيما نحن فيه المحل متعدد فان الذاهب الى فوق لطائف عالم الامر من الانسان الكامل والنازل الى تحت لطائف عالم الخلق منه فانه كلما يذهب عالم الامر الى فوق يكون مناسبته لعالم الخلق أقل وانقص وتقلل تلك المناسبة وتنقصها يكون سببا لتـ ل عالم الخلق وكلما يتـ ل عالم الخلق ويتسفل يجعل السالك فاقد الحلاوة ويزيده رؤية العيوب والنقائص ولهذا يتمنى المنتهون الالتذاذ الذي كان ميسراً لهم في الابتداء ثم زال عنهم الانتهاء وعرض مكانه فقدان الالتذاذ وعدم الحلاوة ولهذا ايضا يرى العارف ان كفّار الافرنج افضل منه لان في الكافر نورانية بسبب امتزاج عالم الامر فيه بعالم الخلق وهذا الامتزاج مفقود في العارف بل بقي فيه عالم الخلق الذي يقع لفظ انا من العارف عليه وحده وهو مملوء من ظلمة وكدورة من الرأس الى القدم ولطائف عالم الامر منه وان نزلت الى تحت بطريق الرجوع لكن لا يكون لها اختلاط وامتزاج بعالم الخلق كما كان ذلك بينهما في الابتداء ووصل المكتوب المرسل صحبة أخي الخواجه محمد طاهر وحصول الرابطة التي هي مبنية على المناسبة التامة في زمان الغيبة ينبغي ان تعدها من

نعم عظيمة وليكتف بقرب القلوب الى أن ترتفع الموانع ومع وجود هذا القرب ينبغي أن لا يخرج تمني قرب الابدان من القلب فان تمام النعمة مربوط بذا القرب ألا ترى أن اويسا القرني مع وجود قرب القلوب فيه لم يبلغ مرتبة أدنى الجماعة التي حصلت لهم قرب الابدان لعدم حصول ذلك له ولهذا لا يساوي انفاق جبل ذهب منه انفاق مد شعير منهم فلا تعدل بالصحبة شيئا كائنا ما كان و السلام.

المكتوب الثالث والعشرون والمائتان الى الخواجه جمال الدين حسين الكولابي في التحريض على اظهار الاحوال لشيخه

لم يخبر الاخ الخواجه جمال الدين حسين منذ مدة عن كيفيات أحواله ألم يسمع ان مشائخ الكبروية اذا لم يعرض المريد على شيخه احواله الى ثلاثة أيام يؤدبونه مضى ما مضى فلا يفعل ثانياً كذلك بل ليكتب كلما يظهر وليغتنم قدوم الاخ الاعز وليجتهد في الخدمة واستمالة خاطره وليعتقد ان صحبته شئ عزيز **(ع):**

دللتك يا هذا على كـ مقصد

المكتوب الرابع والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان البدخشي في بيان رعاية الآداب ودفع التوهم والامر بالاحتياط في تعليم الطريقة والتحمل على شدائد الفقر وبعض النصائح والتنبيهات المكتوبة الى يار محمد القديم في ظهر هذا المكتوب

وصل مكتوب الاخ الارشد المير محمد نعمان واتضح مضمون المقدمات التي رتبها وفحوى التشكيكات التي اظهرها يقول بعض الناس في حقكم أنه أعقل أهل زمانه وما معنى ايراد امثال هذه الكلمات بينك وبين من لابد منه ولا مهرب عنه ولا

تقدر على مقاطعته ولا يمكنك طلب مفارقته وأي مناسبة في ذلك ومع ذلك لا يخيل لك وصول غبار من امثال هذه الكلمات الى خاطر هذا الجانب حتى يؤدي الى الايذاء والتأذي فضلا عن ان ينجر الامر الى التبري فان محاسنكم منصوبة لدى الانظار وزلاتكم ساقطة عن حيز الاعتبار فلا تشوش خاطرك اصلا ولا تتصور حصول الاذية الى هذا الجانب قطعا فان الاذية غير واقعة بوجه من الوجوه وكيف تتصور الاذية مع انتفاء موجب الاذية والامور التي تظهر بالسهو والنسيان بمقتضى البشرية ليست بلائقة للمؤآخذة بها فازح توهم التأذي عن لوح الخاطر وكن مشغولا بتعليم الطريقة وافادة الطلبة من الاكابر والاصاغر والامر بالاستخارة إنما هو لتأكيد هذا الامر لا لنفيه فان العدو اللعين والنفس التي الشر لها قرين لما كان في كمين هذا المسكين دائما لابد من الاحتياط والتأكيد لئلا تنقلب علينا الاحوال وكيلا تظهر السيئات لعيوننا في صور الحسنات بالتمويهات والتسويلات لاجل الاضلال قيل ان الشيطان اللعين اذا جاء من طريق الطاعة وصورة النصيحة فدفعه متعسر فينبغي لنا اذا ان نلتجئ ونتضرع الى الحق سبحانه دائما وان نطلب منه تعالى بالانكسار والبكاء ان لا يراد من هذه الجهة خذلاننا واستدراجنا وطريق الاستقامة هو الدلالة على السعادة الابدية **(ثم إعلم)** ان الفقر والفاقة جمال هذه الطائفة العلية وفي اختياره اقتداء بسيد الكونين عليه الصلاة و السلام وقد تكفل الحق سبحانه من كمال كرمه برزق عباده وجعلنا واياكم فارغين من هذا التردد كلما تكون النفوس اكثر يكون وصول الارزاق أوفر فينبغي التوجه الى مرضيات الحق تعالى وتقدس واحالة غم المتعلقات على كرمه سبحانه والباقي عند التلاقي * وقد أخبر بعض الاصحاب الواردين من هناك ان توهم حصول التأذي متمكن في خاطر المير الى الآن فبناء على ذلك كتبنا بالمبالغة والتأكيد في رفع توهم الاذية **(و أيضاً)** كنا حررنا الى الملا يار محمد القديم كتابا مشتملاً على النصائح والمواعظ والظاهر ان مضمونه لم يلائم طبيعته حيث لم يرسل جوابه بل لم يسمح بارسال الدعاء وماذا اصنع ان لم يلائم طبيعته فان لم أبين مظان غلط جماعة منسوبة

الى هذا الحقير ومواد خطأهم ولم اميز الحق من الباطل فكيف أخرج من العهدة وبأي وجه اذهب الى الآخرة **(شعر):**

وما هو من شرط البلاغ أقوله * فخذ منه نصحا خالصا أو ملالة

(اعلم) ان مقام المشيخة والارشاد ودعوة الخلق الى الحق وطريق الرشاد مقام عال جداً ولعلكم سمعتم الشيخ في قومه كالنبي في امته[١] فأي مناسبة بذه الم لة العلية لكل قاصر وعاجز **(شعر):**

هل كل من خلت رجلا رجل ميدان * أو كل من صار ذا ملك سليمان

فان العلم بتفاصيل الاحوال والمقامات ومعرفة حقائق المشاهدات والتجليات وحصول الكشوف والالهامات وظهور تعبير الواقعات كل ذلك من لوازم هذا المقام العالي وبدونا خرط القتاد غاية ما في الباب ان اكابر الطريقة قدس الله اسرارهم يجيزون بعض مريدهم بنوع اجازة قبل وصوله الى مقام المشيخة بملاحظة بعض المصالح ويجوزون في حقه تعليم الطريقة للطالبين في الجملة ليطلع على الاحوال والواقعات ويلزم الشيخ المقتدى به في هذا النوع من التجويز أن يأمر ذلك المريد الـاز بالاحتياط وكشف مواد الغلط بالتأكيد واطلاعه على نقصه دائماً واظهار عدم تماميته وكماله بالمبالغة فان تساهل الشيخ في اظهار الحق في هذه الصورة يكون خائنا وان ساء ذلك المريد يكون مخذولاً اما يعلم ان رضا الحق جل وعلا منوط برضا الشيخ وسخطه تعالى مربوط بسخطه ما هذه المصيبة واي بلاء وقع اما فهموا ان الانقطاع عنا الى اين ينجر فان ينقطعوا عنا الى من يتصلون فان تطرق الى خاطره عياذاً بالله سبحانه شئ من هذا القسم فقل له من غير توقف ليتب وليستغفر الله وليلتجئ وليتضرع اليه سبحانه ان لا

(1) قال السيوطي في الدرر المنتثرة اسنده الديلمي من حديث ابي رافع وذكره ايضا في جامعه الصغير بلفظ الشيخ في اهله كالنبي في امته وعزاه الى الخليلي وابن النجار عن ابي رافع بلفظ الشيخ في بيته كالنبي في قومه وعزاه الى ابن حبان في الضعفاء والشيرازي في الالقاب عن ابن عمر ورده السيوطي الى ضعفه لكن يؤيده العلماء ورثة الانبياء علماء امتي كأنبياء بني اسرائيل فقد اسرف من عده في الموضوعات.

يبتليه بهذا الابتلاء العظيم وان لا يوقعه في هذا البلاء الخطير لله سبحانه الحمد والمنة لم يقع غبار في خاطر هذا الجانب مع عدم مبالات الاخوان ذلك واضطراباتهم هذه كلها والمرجو من ذلك ان يمر عواقب الامور بالخير وباقي الاحوال والاوضاع يذكره الاخ الارشد مولانا محمد صالح بالتفصيل وبعض محال الاشتباه يستعلم منه و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأفضل التسليمات.

المكتوب الخامس والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهوري في بيان ان في بداية هذا الطريق يحصل ما يحصل في نهاية سائر الطرق بطريق اندراج النهاية في البداية الخ

الحمد لله ونصلي على نبيه ونسلم عليه و على آله الكرام وصلت المكتوبات الشريفة متوالية وقد اندرج فيها بيان سعي الطالبين واجتهادهم في الاشتغال والتذاذهم به واجتماعهم عليه فزادت فرحا على فرح غاية ما في الباب ان هذا الطريق لما كان فيه اندراج النهاية في البداية صار يقع ويحصل لمبتدئ هذا الطريق العالي في الابتداء احوال شبيهة باحوال المنتهيين بحيث لا يمكن التمييز والتفريق بين هذين النوعين من الاحوال الا لعارف له حدة النظر فعلى هذا التقدير لا ينبغي اجازة تعليم الطريقة لاصحاب تلك الاحوال اعتماداً على حصولها فان ضرر اصحاب الاحوال في هذه الصورة فوق ضرر مسترشديهم لاحتمال الامتناع عن الترقي بتخيل البلوغ مرتبة الكمال بل يمكن ان يوقعه حصول الجاه والرياسة الذي هو من لوازم مقام الارشاد في بلاءٍ عظيم فان نفسه الامارة باقية على كفرها لم تحصل لها التزكية بعد مضي ما مضى والذين أجزتهم ينبغي لك ان تفهمهم بالملايمة ان هذا النوع من الاجازة ليس مبنيا على الكمال بل امامهم امور كثيرة وان هذه الاحوال الحاصلة في الابتداء انما هي من قبيل اندراج النهاية في البداية وان تنصحهم بالنصائح المناسبة وان تطلعهم على منقصتهم

وحيث اجزتم لا تمنعهم من تعليم الطريقة وعساهم يبلغون حقيقة مقام الارشاد ببركة انفاسكم ثم انكم حيث شرعتم في هذا الامر يكون مباركاً فينبغي السعي والاهتمام والاجتهاد والاغتنام ليكون ذلك باعثا على سعي الطالبين واجتهادهم وشوقهم و السلام.

المكتوب السادس والعشرون والمائتان الى اخيه الحقيقي الشيخ ميان محمد في **بيان اغتنام الفرصة**

وصل مكتوب اخي الاعز فصار موجباً للفرح أيها الاخ وفقنا الله واياك ان فرصة الحياة قليلة جداً والعذاب الابدي متفرع عليها يا اسفي على من يصرف هذه الفرصة اليسيرة في تحصيل امور لا طائل فيها ويلتزم الآلام المخلدة ايها الاخ ان الناس من الاجانب يجتمعون من الاطراف والجوانب امثال النمل والجراد تاركين الاسباب الدنيوية وأنتم تسعون وتعدون بالذوق والحرص في طلب الدنيا الدنية وتتمنون بالشوق حصولها جاهلين لقدر دولة كائنة في الدار الحياء[١] شعبة من الايمان حديث نبوي عليه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها **(ايها)** الاخ ان هذا النوع من اجتماع أهل الله وهذا القسم من الجمعية لله في الله الذي هو اليوم في سرهند لا يدري ايحصل عشر عشير هذه الدولة عند طوف اطراف العالم أم لا وانتم ضيعتم مثل هذه الدولة مجانا واستبدلتم الجواهر النفيسة بالجوز والموز مثل الاطفال **(ع):**

فذا عار عليكم ألف عار

(أيها الاخ) لعلك لا تعطي الفرصة في وقت آخر ولئن اعطيت فلعله لا يبقى هذا الاجتماع قائماً فما العلاج اذاً وكيف يمكن التدارك وباي شئ يحصل التلافي

([1]) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

غلطت واخطأت في الفهم اياك وان تفتن بلقمة سمينة لذيذة واياك وان تغتر بألبسة مزينة نفيسة فانا لا نتائج لها في الدنيا والآخرة غير الخسارة والندامة والقاء نفسك الى البلاء واختيار العذاب الاخروي بواسطة طلب رضا الاهل والعيال بعيد عن العقل السليم المدرك المتفكر لعواقب الامور رزقكم الله سبحانه العقل والتنبه **(ايها الاخ)** ان الدنيا يمثل بما في عدم الوفاء وأهلها مشهورون بالخسة والدناءة والجفاء أليس من الخسارة أن تصرف عمرك العزيز النفيس في طلب عديم الوفاء والخسيس ما على الرسول الا البلاغ و السلام.

المكتوب السابع والعشرون والمائتان الى الملا طاهر اللاهوري في بعض النصائح والمواعظ التي تتعلق بمقام المشيخة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وصار موجبا للفرح وقد كتبتم من التذاذ الاصحاب وحصول الحلاوة لهم فزاد ذلك فرحا على فرح **(ايها الاخ)** ان الحق سبحانه حيث اكرمك بهذا المنصب ينبغي لك اداء شكر هذه النعمة على الوجه الاتم والاحتراز عن صدور أمر يكون باعثا على نفرة الخلق فانه وبال عظيم وتنفير الخلق مناسب لحال الملامهة لا تعلق له بالمشيخة ومقام الدعوة بل مقام الملامهة نقيض مقام المشيخة فاياك والخلط في هذين المقامين افتتمنى الملامتية في مقام المشيخة وهو ظلم عظيم وينبغي لك أن تجمل نفسك في نظر المريدين وان لا تفرط في الاختلاط والمؤانسة بالمسترشدين فان ذلك باعث على الاستخفاف المنافي للافادة والاستفادة وعليك برعاية حفظ الحدود الشرعية حق رعايتها واياك وتجويز العمل بالرخصة مهما امكن فانه مناف لهذه الطريقة العلية ومناقض لدعوى متابعة السنة السنية قال واحد من الاعزة رياء العارفين خير من اخلاص المريدين فان رياءهم انما هو لانجذاب قلوب الطالبين الى جناب قدس الحق جل سلطانه فيكون

أفضل من اخلاص المريدين بالضرورة وايضاً ان اعمال العارفين اسباب ووسائط لتقليد الطالبين لهم في اتيان الاعمال فان لم يعمل العارفون يبقى الطالبون محرومين من العمل فصدور الرياء من العارفين انما هو ليقتدي بهم الطالبون وهذا الرياء عين الاخلاص بل افضل منه لان نفعه مقصور على صاحبه وذاك متعد ولا يتوهم المتوهم من ذلك ان اعمال العارفين انما هي لمحض تقليد الطالبين وانه لا احتياج لهم الى الاعمال عياذا بالله سبحانه من ذلك فانه عين الالحاد والزندقة بل العارف والطالب سيان في لزوم اتيان الاعمال لاغنىً لاحد عنه غاية ما في الباب ان في اعمال العارفين يكون نفع الطالبين الذي مربوط بالتقليد ملحوظا ايضاً احيانا وبهذا الاعتبار يسمونا رياء وبالجملة ينبغي التحفظ الكامل والتيقظ الشامل في القول والفعل فان اكثر الخلق في هذه الاوان في شوق الطلب فلا يقع امر يكون منافياً لهذا المقام وباعثا على طعن الجهال في الاكابر الكرام وعليك بطلب الاستقامة من الحق سبحانه و تعالى **(وقد كتبت أيضاً)** حصول نسب المشائخ وقد ذكر وجه ذلك لك مكررا بالمشافهة فلا تفهم وراء ذلك شيئا فانه مما لا خير فيه وماذا اكتب ازيد من ذلك و السلام.

المكتوب الثامن والعشرون والمائتان الى المير محمد نعمان في بعض النصائح المتعلقة بمقام التكميل وتعليم الطريقة وما يناسبه

وصل مكتوب الاخ معدن السيادة وصار موجباً للفرح **(ايها الاخ)** قد قيل لك مكررا ان مدار هذا الطريق على اصلين الاستقامة على الشريعة على حد لا ينبغي ان يرضى بترك ادنى آدابها ورسوخ محبة شيخ الطريقة والثبات عليها والاخلاص على نهج لا يبقى مجال الاعتراض عليه أصلا بل يكون جميع حركاته وسكناته مستحسنة ومحبوبة في نظر المريد ونعوذ بالله سبحانه من وقوع خلل في أمر من الامور المتعلقة بهذين الاصلين فان هذين الاصلين اذا كانا على الاستقامة بعناية الله سبحانه فسعادة الدنيا

والآخرة نقد الوقت **(وقد فرع)** سمعكم نصائح أخر ووصايا فينبغي الاحتياط في مراعاتنا وتلافي التقصيرات بالتضرع والابتهال وان تعتكف في عشر ذي الحجة هذه بنية قضاء اعتكاف العشر الاخير من شهر رمضان على تقدير تركه من الشهر المذكور فبهذه النية تصير عاملا السنة وينبغي في هذا الاعتكاف الاعتذار الى الله سبحانه من التقصيرات بالتضرع والانكسار والفقير أيضاً يكون ممدا لكم في ذلك ان شاء الله تعالى وما المقصود من هذه المبالغة والالحاح كلها في تحرير الاجازة وقد صدرت لك اجازة تعليم الطريقة فان لم تكف هي فما نفع تحرير الاجازة ولا يلزم السعي والاجتهاد في تحصيل كلما يقع في الخاطر وقد يقع أشياء تركها أولى وانسب والنفس اللجوجة اذا ولعت بأشياء تريد ان تحصلها وتتمها ولا تلاحظ في حقيتها وبطلانها ولقد حررت في حقكم كلمات كثيرة نفعك الله سبحانه بما ينبغي لك ان تكون في فكر نفسك وتدبير أمرك حتى تذهب بسلامة الايمان وماذا تنفع الاجازة والمريدون فاذا جاء طالب صادق حين اشتغالك بشأنك فحينئذ تعلمه الطريقة لا انك تجعل تعليم الطريقة أصل الامر ومقصوداً بالذات وتجعل معاملتك تابعة له ومقصودا بالعرض فان ذلك ضرر محض وخسران صرف.

المكتوب التاسع والعشرون والمائتان الى المرزا حسام الدين أحمد في دفع توهم تغيير الطريقة بضرب المثل

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت المكتوبات الشريفة المرسلة متوالية فصارت موجبة للفرح وباعثة على افراط المحبة جزاكم الله سبحانه عنا خيرا الجزاء وقد اندرج فيها بعض الشبهات والشكوك على سبيل الاجمال اعلم ان طريقنا هذا هو طريق حضرة شيخنا قدس الله سره الاقدس والنسبة هي تلك النسبة الشريفة المختصة بحضرته أي طريق وأية نسبة أولى وانسب من هذا الطريق العالي والنسبة العلية

حتى يختارهما الانسان غاية ما في الباب ان تكميل الصناعة وتتميم كل نسبة انما هو بتلاحق الافكار وتعاقب الانظار ألا ترى ان النحو الذي كان في زمن سيبويه قد زاد بتلاحق افكار المتأخرين به اضعاف امثاله وصار محررا ومنقحا ومع ذلك هو ذلك النحو الذي كان في زمن سيبويه لم يزد فيه تلاحق افكار المتأخرين غير تذيبه وتنقيحه ألم تسمع مقولة الشيخ علاء الدولة قدس سره حيث قال كلما كانت الوسائط أزيد و اكثر يكون الطريق أقرب وأنور وهذا القسم من الزيادة التي حصلت لهذه النسبة العلية بطريق التهذيب والتنقيح وأوردت في معرض القال والتصريح أوقعت جماعة في التخيلات وحقيقة المعاملة هي هذا من غير تكلف وتصنع انظروا الى مكتوبات الفقير ورسائله حيث اثبت فيها ان هذا الطريق هو طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وبرهنت كون هذه النسبة فوق جميع النسب ومدحت هذا الطريق العالي واكابره على نج لم يوفق أحد من خلفاء هذه الجماعة العظيمة لايراد عشر عشيره وأيضاً ان الفقير أراعى آداب هذا الطرييق على الوجه الاتم في جميع الاوقات وايام الشدائد ووقت القعود والقيام ولا اجوز مخالفتها والاحداث فيه مقدار شعرة والعجب ان هذه الصنائع كلها بقيت مستورة عن النظر فان وقع فرضاً كلام غير ملائم في ايام الاذية بالنسبة الى بعض الاصحاب أثناء المكالمة والمعاتبة كان ذلك منظورا اليه لديكم فالعجب بل أعجب تصديقكم امثال هذه الكلمات وانزعاجكم بمجرد سماعها فان كان ذلك مبنيا على حسن الظن فلم تخصصون به تلك الجماعة ألست انا قابلا لحسن الظن وبالجملة لو كان المدار على القيل والقال لا يتصور الخلاص من يد النمامين والمفترين ولا يتوقع الاخلاص فينبغي ترك القيل والقال ومجاوزته وعدم تذكر الامور الماضية حتى يتصور الاخلاص وترتفع الكلفة الأولى **(وكتبتم)** أنه قد جاء وقت تربية أولاد حضرة شيخنا بل كاد ان يفوت وذكرتم وصية حضرة شيخنا قدس سره **(أيها المخدوم)** المكرم ما اعظم سعادة من يقوم بخدمة مخاديمهم ولكني عذرت نفسي في هذه المدة عن الخدمة الظاهرية بواسطة الموانع المعلومة وانا منتظر لظهور زمان يمكن فيه إجراء الوصية العلية

فان علمتم الآن عدم المانع وان طريق القيل والقال صار مسدودا فأشيروا به اليّ حتى اذهب واشتغل بهذه الخدمة اياما ولكن اذا لوحظ في ذلك الامر حق الملاحظة يعلم أن مباشرتي لذلك الامر انما تلزم بمجرد امتثال الامر والا فتربيتكم اياهم ظاهراً وباطنا كافية لا احتياج الى آخر **(وقد)** اخبرني اخونا مولانا عبد اللطيف ان الميان محمد قليج أخذ المخدوم الاكبر للتعليم والتربية الظاهرية وانكم جوزتم ذلك أيضاً فأورثني سماع هذا الخبر تعجبا فان المذكور وان تخيل شيئا من قصور ادراكه ولكن كيف تجوزونه ذلك وأنا اخاف من سراية اذية محمد قليج الى محل آخر.

المكتوب الثلاثون والمائتان الى الشيخ يوسف البركي في **علو الهمة وعدم الاكتفاء بكل ما يحصل والاجتهاد** في **الترقي وما يناسبه**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اظهر الميان بابو نبذةٍ من أحوالكم الكريمة بأمركم واستفسر عن حقيقتها فبناء على ذلك نحرر كلمات **(أيها المخدوم)** ان امثال هذه الاحوال يظهر لمبتدئ هذا الطريق كثيرا في أوائل الاقدام وهم لا يعتبرونها أصلا بل ينفونها وأين الوصل وأين النهاية **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد دونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

و الله سبحانه م ه عن الكيف والمثال وكلما هو داخل تحت الرؤية والادراك والشهود والمكاشفة فهو غيره سبحانه وهو تعالى وراء الوراء فلا تغتروا أصلا بجوز هذا الطريق وموزه مثل الاطفال ولا تتخيلوا الوصول الى النهاية ولا تظهروا الوقائع لشيوخ ناقصين فانهم يستكثرون القليل بمقياس وجدانهم ويزعمون البداية نهاية فلا جرم يقع الطالب المستعد في زعم الكمال ويتطرق الفتور الى طلبه ينبغي للعاقل طلب شيخ كامل والتماس علاج الامراض الباطنية منه وما لم يلق شيخا كاملا ينبغي نفي تلك الاحوال بحرف لا واثبات المعبود بالحق الم ه عن الكيف والمثال قال الخواجه بهاء الدين

النقشبند قدس سره كلما يكون مرئيا او مسموعاً او مدركاً فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا فعليك نفي ما يظهر في الاكثر وهو تعالى وراء الوراء ولا يتخيل في جانب الاثبات غير التكلم بكلمة المستثنى أصلا وهذا هو طريق أكابر هذه الطريقة و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الحادي والثلاثون والمائتان الى الميرمحمد نعمان **في بيان الفرق** بين **الوصول والحصول وان مبادئ تعينات الانبياء هل تكون مبادئ تعينات الاولياء ام لا والفرق** بين **ذكر الجهر وغيره من المحدثات حيث** يمنع **من الاول دون الثاني**

نحمده ونصلي ونسلم على نبيه و على آله الكرام وصل المكتوبان الشريفان متعاقبين المكتوب الاول وان كان منبئا عن الحزن والاضطراب ولكن المكتوب الثاني كان في غاية الملائمة ومشعرا بالشوق والحرارة **(أيها المحب)** ان المير سعد الدين لما أراد السفر طلب الكتاب وكنت حينئذ مريضاً ومنقبضاً على حد ما كنت أقدر على الكتابة بخطي فأمرت يار محمد القديم بتحرير الكتاب قائلا انه اذا اندرج فيه كلمة غير ملائمة وقت المرض أكون معذورا مع أنه لا ينبغي الانحراف وتخريب المعاملة بشئ يسير لا قدر الله سبحانه وقوع الاذية بيننا وان اكتب شيئا بقصد الاذية والاعراض فان حرر شئ بارادة النصحية ينبغي ان تفرح به وقد جعلني مكتوبك الثاني مسرورا محظوظاً الحرارة لازمة في كل أمر يعني الحزم وليكن الكسل والعجز نصيب الاعداء **(وكتبتم)** أنه لا يمكن فهم الفرق بين الحصول والوصول **(ايها الاخ)** ان الحصول متصور مع وجود البعد والوصول متعذر يعني معه الا ترى ان العنقاء نتصوره بصورته المخصوصة به فيمكن ان نقول ان العنقاء حاصل في مدركتنا يعني بوجوده الذهني واما

الوصول الى العنقاء فليس ذلك بمتحقق أصلا لان الظلية التي هي عبارة عن ظهور شئ في مرتبة ثانية ليست بمنافية لحصول ذلك الشئ واما الوصول الى ذلك الشئ فهو لا يجتمع مع الظلية فافترقا **(وسئلت)** أيضاً ان الاسماء التي هي مبادئ تعينات الانبياء عليهم السلام هل تكون تلك الاسماء بعينها مبادئ تعينات الاولياء ام لا فان كانت فما الفرق بينهما **(ايها الاخ)** المعزز أن مبادئ تعينات الانبياء عليهم الصلاة و السلام هي كليات الاسماء ومبادئ تعينات الاولياء جزئياتا المندرجة تحت تلك الكليات والمراد بجزئيات الاسماء نفس تلك الاسماء المأخوذة بقيد من القيود كالارادة المطلقة والارادة المقيدة بالشئ واذا وقع الترقي للاولياء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام يرتفع القيد المذكور ويلتحق المقيد بالمطلق وقد ذكرت هذا الفرق في بعض المكاتيب بالتفصيل فليراجع اليه وليلاحظ فيه **(وسئلت أيضاً)** أنه ما سبب المنع عن ذكر الجهر بعلة البدعة مع أنه مورث للذوق والشوق ولم لا يمنع من أمور أخرى لم تكن في زمن النبي صلّى الله عليه و سلّم مثل لبس الفرجي والشال والسراويل **(ايها)** المخدوم ان فعله صلّى الله عليه و سلّم على نوعين فعل على سبيل العبادة وفعل على طريق العرف والعادة فالفعل الذي صدر عنه على سبيل العبادة نعتقد خلافه بدعة منكرة ونبالغ في المنع عنه لكونه احداثاً في الدين وهو مردود والفعل الذي صدر عنه صلّى الله عليه و سلّم على طريق العرف والعادة لا نعتقد خلافه بدعة منكرة ولا نبالغ في المنع عنه لعدم تعلقه بالدين بل وجوده وعدمه مبنيان على العرف والعادة لا على الدين والملة فان عرف بعض البلاد على خلاف عرف بعض بلاد أخرى وكذلك يقع التفاوت في العرف في بلدة واحدة بحسب تفاوت الازمنة ومع ذلك اذا روعيت السنة العادية تكون مثمرة للنتائج ومنتجة للسعادات ثبتنا الله سبحانه واياكم على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم و على تابعي كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها و السلام.

المكتوب الثاني والثلاثون والمائتان الى خان خانان في بيان حقيقة الدنيا وقبح زخرفاتا الردية وعلاج ازالة محبة تلك الدنية وما يناسب ذلك

جعل الحق سبحانه و تعالى حقيقة الدنيا الدنية وقبح مزخرفاتا ومموهاتا الردية منكشفة في نظر البصيرة وأجلى حسن الآخرة وجمالها مع طراوة الجنات وانارها ومع زيادة لقاء رب العالمين جل سلطانه فيها بحرمة سيد المرسلين عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها حتى تحصل النفرة عن هذه القبيحة سريعة الزوال وعدم الرغبة فيها و يتيسر التوجه بالكلية الى عالم البقاء الذي هو محل رضاء المولى المتعال وما لم يظهر قبح هذه الدنية فالخلاص من أثرها محال وما لم يحصل الخلاص فالفلاح والنجاة الاخروية متعسر حب الدنيا رأس كل خطيئة قضية مقررة وحيث ان المعالجة تكون بالاضداد كان علاج ازالة محبة هذه الدنية منوطا بالرغبة في أمور الآخرة واتيان الاعمال الصالحة على وفق أحكام الشريعة الغراء وقد جعل الحق سبحانه الحياة الدنيا منحصرة في خمسة اشياء بل في أربعة اشياء حيث قال تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فاذا اشتغل الانسان بالاعمال الصالحة يشرع اللعب واللهو اللذان هما جزآها الاعظمان في النقصان بالضرورة واذا حصل الاجتناب والاحتراز عن لبس الحرير واستعمال الذهب والفضة التي هي عمدة في تحصيل الزينة يشرع جزؤها الثاني الذي هو الزينة في الزوال ومتي حصل اليقين بان الفضيلة والكرامة عند الله هظ عز و جل بالورع والتقوى لا بالحسب والنسب يمتنع من التفاخر ألبتة واذا علم ان الاموال والاولاد مانعة عن ذكر الحق سبحانه عائقة عن التوجه الى جناب قدسه تعالى يختار التقاعد عن التكاثر فيها بالضرورة ويعد تزايدها من المعائب وبالجملة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا لئلا يضركم شئ **(شعر):**

دللتك يا هذا على كـ مقصد * فان انا لم ابلغ لعلك تبلغ

(وبقية المرام) أن الشيخ ميان عبد المؤمن من اولاد الكبار مشغول بسلوك

الطريقة الصوفية بعد فراغه من تحصيل العلوم ويشاهد في ضمن سلوكه احوالا غريبة والضرورة البشرية من قبل الاهل والعيال تضطره بلا اختيار وهذا الفقير دللته على جنابكم لدفع هذا الاضطرار من دق باب الكريم يفتح و السلام.

المكتوب الثالث والثلاثون والمائتان الى العالي الجناب الشيخ فريد في **بعض النصائح** بحسن **الاداء**

ثبتنا الله سبحانه واياكم على ما جاء به جدكم الامجد عليه و على آله وأصحابه من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها ولما جئت دهلي في ايام عرس حضرة الخواجه قدس سره وقع في الخاطر ان اتشرف بحضور المجلس العالي ايضاً فشاع في اثناء ذلك خبر الرحلة فبالضرورة كنت باعثا على التصديع بتحرير كلمات غير مرتبطة بالتوقف هنا والمسئول بجميع الهمة سواء كان في الحضور او في الغيبة سلامتكم عما لا يليق بكم ولا ينبغي وتوردني غلبة ارادة الخير في بعض الاوقات اختياراً مني جسارتكم أن امنع وأحمي عتبتكم العلية عما لا يليق بها بالتأكيد والمبالغة وان لا اترك في المجلس الشريف من ليس باهل له ولكن أعلم أن جميع التمني لا يتيسر فبالضرورة اكون رطب اللسان بالدعاء من ظهر الغيب وعسى ان يقع في معرض القبول قال الخواجه أحرار قدس سره وان كان جعل شخص نفسه عظيما بحيث يلزم من خرابه خراب جميع العالم شركاً وكفراً ولكن جعلوني عظيماً بلا صنع مني ومثل هذه العظمة كاد ان يصدق اليوم في حقكم فان في رفاهيتكم رفاهية الخلائق وبالعكس ولهذا كان دعاء الناس لكم بالخير كطلب المطر في شمول نفعه لعامة الخلق فيكون مع تلك العظمة والجلالة بقاء مقدار بذرة الخشخاش ومحل الانملة محروماً وبالا وثقلا عظيما على قلوب الاحباب والناصحين فينبغي التخفيف عنهم على وجه الكرم وهذا الناصح لم يكتب من هذه المقولة شيئا من مدة مديدة خوفاً من كون المبالغة ثقيلة **(شعر)**:

وكل لطيف الجسم يؤذيه كلما * يمر به كالورد يطرحه الصبا

ولكن أرى اختيار التقاعد والسكوت بملاحظة حصول الثقل على الخاطر بعيداً عن المودة **(شعر):**

وظيفتك الدعاء فحسب صاح * وليس لك التفكر في قبوله

و قد وقعت في الخاطر داعية زيارة الحرمين الشريفين حرسهما الله عن الآفات منذ اوقات والباعث على هذا السفر هو هذه الداعية ولما كان هذا المعنى منوطا بمشاورتكم واسترضائكم أوقع خبر الرحلة هذه الداعية الى التسويف الخير فيما صنع الله سبحانه و السلام.

المكتوب الرابع و الثلاثون و المائتان الى المخدوم الاعظم الشيخ محمد صادق قدس سره في بيان حقيقة الواجب الوجود و حقائق الممكانت و معنى من عرف نفسه و معنى التجلي الذاتي و معنى الله نور السموات و ما يناسب ذلك من الاسئلة و الاجوبة

بِسْمِ اللِهِ الرحْمَنِ الرحيمِ أما بعد حمدا لله الم ه عن المثال وصلاة لنبيه الهادي فليعلم الولد الارشد أن حقيقة الحق سبحانه وجود صرف لم ينضم اليه شئ غيره أصلا وذلك الوجود الصرف الذي هو حقيقة الحق سبحانه منشأ لجميع الخير والكمال ومبدأ لكل حسن وجمال وجزئي حقيقي بسيط لم يتطرق اليه تركيب اصلا لا ذهنا ولا خارجا وممتنع التصور بحسب الحقيقة ومحمول على الذات تعالت مواطأة لا اشتقاقا وان لم يكن لنسبة الحمل في ذلك الموطن مجال لان جميع النسب ساقطة هناك والوجود العام المشترك من ظلال ذلك الوجود الخاص وهذا الوجود الظلي محمول على ذاته تعالى وتقدس و على سائر الاشياء على سبيل التشكيك اشتقاقاً لا مواطأة والمراد بكون هذا الوجود ظلا لذاك ظهور حضرة الوجود يعني الخاص في مراتب الت لات

والفرد الأولى والاقدم والاشرف من افراد ذلك الظل محمول على ذاته تعالى اشتقاقاً ففي مرتبة الاصالة يمكن أن نقول الله وجود لا أن نقول الله موجود وفي مرتبة الظل يصدق الله موجود لا الله وجود ولما قال الحكماء وطائفة من الصوفية بعينية الوجود ولم يطلعوا على حقيقة هذا الفرق ولم يميزوا الاصل من الظل اثبتوا كلا من الحمل المواطئ والحمل الاشتقاقي في مرتبة واحدة فاحتاجوا في تصحيح الحمل الاشتقاقي الى تمحل وتكلف والحق ما حققت بالهام الله سبحانه وهذه الاصالة والظلية كاصالة سائر الصفات الحقيقة وظليتها فان حمل تلك الصفات في مرتبة الاصالة التي هي موطن الاجمال وغيب الغيب بطريق المواطأة لا بطريق الاشتقاق فيمكن ان يقال الله علم ولا يمكن أن يقال الله عالم لان الحمل الاشتقاقي لابد فيه من حصول المغايرة ولو بالاعتبار وهي مفقودة في ذلك الموطن رأسا اذاً التغاير لا يكون الا في مراتب الظلية ولا ظلية ثمة لانه فوق التعين الاول بمراحل لان النسب ملحوظة بطريق الاجمال في ذلك التعين ولا ملاحظة لشئ من الاشياء بوجهٍ من الوجوه في ذلك الموطن والحمل الاشتقاقي صادق في مرتبة الظل التي هي تفصيل ذلك الاجمال دون الحمل بالمواطأة ولكن عينية تلك الصفة في تلك المرتبة فرع عينية وجوده تعالى الذي هو مبدأ جميع الخير والكمال ومنشأ كل حسن وجمال وكل محل من كتب هذا الفقير ورسائله فيه نفي عينية الوجود ينبغي ان يراد به الوجود الظلي الذي هو مصحح الحمل الاشتقاقي وهذا الوجود الظلي أيضاً مبدأ للآثار الخارجية فالماهيات التي تتصف بذلك الوجود ينبغي ان تكون في كل مرتبة من المراتب موجودات خارجية فافهم فانه ينفعك في كثير من المواضع فتكون الصفات الحقيقية ايضاً موجودات خارجية وتكون الممكنات ايضاً موجودات في الخارج **(أيها الولد)** اسمع سرا غامضا ان الكمالات الذاتية في مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست عين حضرة الذات فصفة العلم مثلا في ذلك الموطن عين حضرة الذات وكذلك القدرة والارادة وسائر الصفات **(و أيضاً)** ان حضرة الذات في ذلك الموطن بتمامها علم وكذلك بتمامها قدرة لا ان بعض حضرة الذات

علم وبعضا آخر منها قدرة فان التبعض والتجزي محال هناك وهذه الكمالات كانا منتزعات من حضرة الذات وعرض لها التفصيل في حضرة العلم وحصل بينها التمييز مع بقاء حضرة الذات تعالت وتقدست على تلك الصرافة الاجمالية الوحدانية ولم يبق شئ في ذلك الموطن غير داخل في ذلك التفصيل وغير مميز بل جميع الكمالات التي كان كل واحد منها عين الذات ورد الى مرتبة العلم واكتسبت هذه الكمالات المفصلة في مرتبة ثانية وجوداً ظليا وسميت باسم الصفات وحصل لها القيام بحضرة الذات التي هي اصلها والاعيان الثابتة عند صاحب الفصوص عبارة عن تلك الكمالات المفصلة التي اكتسبت وجوداً علمياً في موطن العلم وحقائق الممكنات عند الفقير العدمات التي هي مبادئ جميع الشر والنقص مع تلك الكمالات التي انعكست عليها وهذا الكلام يستدعي تفصيلاً ينبغي الاستماع له باذن العقل **(ارشدك الله)** ان العدم مقابل للوجود ونقيض له فيكون منشأ جميع الشر والنقص بالذات بل عين جميع الشر والفساد كما ان الوجود في مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وكما ان الوجود في موطن اصل الاصل غير محمول على الذات بطريق الاشتقاق كذلك العدم المقابل لذلك الوجود غير محمول على ماهية العدم بطريق الاشتقاق ولا يمكن ان يقال لتلك الماهية في تلك المرتبة انا معدومة بل هي عدم محض وفي مراتب التفصيل العلمي المتعلق بتلك الماهية العدمية تتصف جزئيات تلك الماهية بالعدم ويصدق عليها العدم بالحمل الاشتقاقي ومفهوم العدم الذي هو كالمنتزع من الماهية العدمية الاجمالية وكالظل لها يحمل على جميع افرادها المفصلة بطريق الاشتقاق كما سيجئ ولما كان ذلك العدم في مرتبة الاجمال عين كل شر وفساد وامتاز كل فرد من افراد الشر والفساد في علم الله سبحانه عن فرد آخر كما ان في جانب الوجود كان حضرة الوجود في مرتبة الاجمال عين كل خير وكمال وفي مرتبة التفصيل العلمي امتاز كل فرد من افراد الكمال والخير من فرد آخر انعكس كل فرد من افراد تلك الكمالات الوجودية على كل فرد من افراد تلك النقائص العدمية التي هي في مقابلتها في مرتبة العلم وامتزجت صور كل منهما العلمية

بالأخرى وتلك العدمات التي هي عبارة عن الشرور والنقائص مع تلك الكمالات المنعكسة عليها اللتان حصلا لهما في مرتبة حضرة العلم التفصيل العلمي ماهيات الممكنات غاية ما في الباب ان تلك العدمات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك الكمالات كالصور الحالة فيها فالاعيان الثابتة عند هذا الحقير عبارة عن تلك العدمات وتلك الكمالات اللتين امتزجت كل منهما بالأخرى والقادر المختار جل سلطانه صبغ تلك الماهية العدمية مع لوزامها ومع الكمالات الظلالية الوجودية المنعكسة عليها في حضرة العلم المسماة بماهية الممكنات بصبغ الوجود الظلي في وقت اراده وجعلها موجودات خارجية ومبدأ للآثار الخارجية **(ينبغي)** ان يعلم ان جعل الصور العلمية التي هي عبارة عن الاعيان الثابتة الممكنة وماهياتها منصبغة يعني بالوجود لا بمعنى خروج الصور العلمية من موطن العلم وحصول الوجود الخارجي لها فان ذلك محال لاستلزامه الجهل له سبحانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيراً بل بمعنى ان الممكنات عرض لها الوجود في الخارج على طبق تلك الصور العلمية وراء الوجود العلمي كما ان النجار يتصور في ذهنه صورة السرير ثم يخترعها في الخارج ففي هذه الصورة لا تخرج تلك الصورة الذهنية السريرية التي هي بمثابة الماهية للسرير من علم النجار بل عرض للسرير وجود في الخارج على طبق تلك الصورة الذهنية فافهم **(اعلم)** ان كل عدم لما انصبغ بظل من ظلال الكمالات الوجودية المقابلة لها والمنعكسة عليها عرض له وجود وزينة في الخارج بخلاف العدم الصرف فانه لم يتأثر بهذه الظلال ولم يقبل لونا وصبغا وكيف يقبل اللون والصبغ فانه ليس مقابلاً لهذه الظلال فان كانت له مقابلة فهي بحضرة الوجود الصرف تعالى وتقدس فالعارف التام المعرفة اذا نزل الى مقام العدم الصرف بعد ترقيه على حضرة الوجود الصرف يحصل لهذا العدم ايضاً بتوسله انصباغ بحضرة الوجود وتزين به وحسن فحينئذ يحصل لجميع مراتب اعدام هذا العارف التي هي في الحقيقة مراتبه الذاتية الحسن والخيرية اجمالا وتفصيلاً ويحصل لها الجمال والكمال وهذه الخيرية السارية في جميع المراتب الذاتية مخصوصة بمثل هذا العارف فان سرت الخيرية في

غيره فهي اما مقصورة على بعض المراتب التفصيلية من اعدامه الذاتية أو سارية في جميع مراتبها التفصيلية على تفاوت الدرجات وهذا القسم الاخير ايضاً نادر الوجود واما مرتبة اجمال العدم الذي هو عين كل شر ونقص فلم تحصل فيها رائحة من الخيرية لاحد سوى العارف المذكور ولا نوع من الحسن فيحصل لشيطان هذا العارف المتصف بالخيرية التامة أيضاً حسن الاسلام وتصير نفسه الامارة مطمئنة وراضية عن مولاها ومن ههنا قال سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات و التسليمات الا ان[١] شيطاني قد اسلم فاذا كان كذلك فلا يسبقه غاز في غزوة أصلا ولا يدل مثل الشيطان على الخير ابداً سبحان الله ان المعارف التي تظهر من هذا الحقير من غير اختيار لو اجتمع الجم الغفير واجتهدوا في تصورها لا يدري يتيسر أو لا ويشبه ان يكون الحظ الوافر من هذه المعارف نصيب حضرة المهدي الموعود عليه الرضوان **(شعر):**

و متى أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح و نتف سبالكا

فتبارك الله أحسن الخالقين و الحمد لله رب العالمين فتكون ذوات الممكنات عدمات انعكست عليها ظلال الكمالات الوجودية وزينتها فلا جرم تكون الممكنات مأوى كل شر وفساد وملاذ كل سوء ونقص وعناد وما فيها من الخير والكمال فهو عارية من حضرة الوجود الذي هو خير محض ومفاض عليها منه ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك شاهد لهذا المعنى فاذا استولت رؤية كونه عارية على السالك بفضل الله جل سلطانه ورأى كمالاته من ذلك الطرف يجد نفسه شراً محضا ونقصا خالصا ولا يشاهد في نفسه كمالا أصلا ولو بطريق الانعكاس و

([1]) قوله الا ان شيطاني الخ اخرج مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير انتهى روى بضم الميم وفتحه وهو الارجح واخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله حتى اسلم الحديث واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله الا ان فيه على آدم بدل على الانبياء والباقي سواء فهذا يقوي رواية الفتح والله أعلم.

يكون كعريان لبس ثوب العارية واستولت عليه رؤية كونه عارية غاية الاستيلاء على نج يعطي الثوب لصاحبه بالكلية في التخيل فحينئذ يجد نفسه بالذوق عارياً ألبتة وان كان متلبسا بثوب العارية وصاحب هذه الرؤية مشرف بمقام العبدية الذي هو فوق جميع كمالات الولاية واجتماع الخير والشر والكمال والنقص الذي هو اجتماع الوجود والعدم في الحقيقة ليس من قبيل اجتماع النقيضين الذي يعد محالاً فان نقيض الوجود الصرف هو العدم الصرف وهذه المراتب الظلية كما أنا ت لت في جانب الوجود من ذروة الاصل الى حضيض الت لات كذلك ترقت في جانب العدم من حضيض صرافة العدم بل اجتماعها من قبيل اجتماع العناصر المتضادة ا لتمعة بعد كسر السورة المضادة من كل منها فسبحان من جمع بين الظلمة والنور **(فان قيل)** انت حكمت فيما سبق بانصباغ العدم الصرف بالوجود الصرف الذي هو نقيضه فحصل اذا اجتماع النقيضين **(اقول)** ان المحال انما هو اجتماع النقضيين في محل واحد وأما قيام أحد النقيضين بالآخر واتصافه فليس ذلك بمحال كما قال أرباب المعقول ان الوجود معدوم واتصاف الوجود بالعدم ليس بمحال فعلى هذا لو كان العدم موجوداً ومنصبغاً بالوجود لم يكن محالا **(فان قيل)** ان العدم من المعقولات الثانية وهي منافية للوجود الخارجي فكيف يتصف العدم بالوجود الخارجي **(اقول)** ان ما هو من المعقولات الثانية هو مفهوم العدم دون مصداقه فأي فساد في اتصاف فرد من أفراد العدم بالوجود كما قال أرباب المعقول في الوجود بطريق الاستشكال ان الوجود لا ينبغي ان يكون عين ذات واجب الوجود تعالى وتقدس لان الوجود من المعقولات الثانية التي لا وجود لها في الخارج وذات واجب الوجود تعالى موجودة في الخارج فلا يكون عينها وقالوا في جوابه ان ما هو من المعقولات الثانية هو مفهوم الوجود لا جزئياته فلا يكون جزئي من جزئياته منافياً للوجود الخارجي بل يمكن ان يكون موجوداً في الخارج **(فان قلت)** قد علم من التحقيق السابق ان وجود الصفات الحقيقية انما هو في مرتبة الظلال وأما في مرتبة الاصل فلا وجود لها فيها وهذا الكلام مخالف لرأي أهل الحق شكر الله

سعيهم فانهم لا يجوزون انفكاك الصفات عن الذات أصلا ويقولون بامتناع انفكاكها عنها **(اجيب)** لا يلزم من هذا البيان جواز الانفكاك فان ذلك الظل لازم الاصل فلا انفكاك غاية ما في الباب ان العارف الذي قبلة توجهه أحدية الذات تعالت وتقدست لا يكون له شئ من الاسماء والصفات ملحوظا أصلا فيجد الذات في ذلك الموطن ألبتة ولا يكون شئ من الصفات ملحوظا له أصلا لا ان الصفات ليست بحاصلة في ذلك الوقت فانفكاك الصفات من حضرة الذات ان ثبت ثبت باعتبار ملاحظة العارف لا باعتبار نفس الامر حتى يكون مخالفاً لما عليه أهل السنة **(وقد لاح)** من هذا البيان معنى من عرف[١] نفسه فقد عرف ربه فان الشخص اذا عرف نفسه بالشر والنقص وعرف ان ما فيه من الخير والكمال والحسن والجمال مستعار من واجب الوجود المقدس المتعال فقد عرف الحق سبحانه بالخير والكمال والحسن والجمال بالضرورة **(واتضح)** من هذه التحقيقات المعنى التأويلي لقوله تعالى الله نور السموات والارض لانه قد تبين ان الممكنات باسرها عدمات وباجمعها شر وظلمات وما فيها من الخير والكمال والحسن والجمال مفاض من حضرة الوجود الذي هو عين حضرة الذات تعالت وتقدست وعين كل خير وكمال فيكون نور السموات والارضين هو حضرة الوجود الذي هو حقيقة الواجب تعالى وتقدس ولما كان ذلك النور في السموات والارض بتوسط الظلال اورد تمثيلا لذلك النور لرفع توهم من عسى ان يتوهم انه بلا توسط حيث قال تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايذاناً بثبوت الوسائط وتفصيل تأويل هذه الآية الكريمة يثبت انشاء الله تعالى في محل آخر فان المجال للكلام كثير هناك وهذا المكتوب لا يسع تفصيله **(و انما)** قلنا المعنى التأويلي لقوله تعالى لان المعنى

(1) قوله من عرف نفسه الخ قال السيوطي قال النووي انه غير ثابت وقال ابن السمعاني انه من كلام يحيى بن معاذ الرازي انتهى وقال ابن حجر الهيتمي انه من كلام علي رضي الله عنه وعزاه المناوي في كنوز الحقائق الى الديلمي وذكره الماوردي في ادب الدنيا والدين عن عائشة مرفوعا انا قالت يا رسول الله متي يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه

التفسيري مشروط بالنقل والسماع ولعلك سمعت من فسر[١] القرآن برأيه فقد كفر وفي التأويل يكفي مجرد الاحتمال بشرط عدم مخالفته الكتاب والسنة فتقرر أن ذوات الممكنات واصولها عدمات وصفاتم النقائص والرذائل التي هي مقتضيات تلك العدمات وجدت بايجاد القادر المختار جل سلطانه والصفات الكاملة فيهم مستعارة من ظلال كمالات حضرة الوجود تعالى وتقدس ظهرت فيهم بطريق الانعكاس ووجدت بايجاد القادر المختار ايضاً ومصداق حسن الاشياء وقبحها هو ان كلما هو ناظر الى الآخرة ومعدلها فهو حسن وان لم يكن مستحسنا في الظاهر وكلما هو ناظر الى الدنيا ومعد لاجلها فهو قبيح وان كان حسناً في الظاهر وظاهراً بالحلاوة والطراوة كالمزخرفات الدنياوية ولهذا منع في الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية من النظر والميل الى حسن المرد والنساء الاجنبيات وتمني المزخرفات فان ذلك الحسن والطراوة من مقتضيات العدم الذي هو مأوى كل شر وفساد فلو كان منشأ هذا الحسن والجمال الكمالات الوجودية لما يمنع عنه الا من جهة كون التوجه الى الظل مع وجود الاصل مستهجنا ومستقبحا وهذا المنع منع استحساني لا وجوبي بخلاف المنع السابق فالحسن الظاهر في المظاهر الجميلة الدنيوية ليس هو من ظلال

(1) قوله من فسر القرآن برأيه الخ قلت الحديث اورده الغزالي في محلين من الاحياء بلفظ من فسر القران برأيه فليتبوأ مقعده من النار قال العراقي اخرجه الترمذي من حديث ابن حبان وحسنه وهو عند ابي داود وفي رواية ابن لعبد وعند النسائي في الكبرى وقال شارحه بعد نقل قول العراقي قلت اخرج الترمذي وصحه وابن الانباري في المصاحف والطبراني في الكبرى والبيهقي في الشعب كلهم من رواية عبد الاعلى عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ الخ واخرجه ابو داود والترمذي وقال غريب والنسائي في الكبرى وابن جرير والبغوي وابن الانباري وابن عدي والطبراني والبيهقي كلهم من رواية سهل بن ابي حزم القطفي عن ابن عمران الجولي عن جندب بن عبدالله من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ وفي رواية الترمذي وغيره من قال في كتاب الله وفي رواية من تكلم في القرآن وفي الباب عن ابن عمر وجابر وابي هريرة وحديث ابن عمر من فسر القرآن برأيه فاصاب كتبت عليه خطيئة لو قسمت بين العباد لوسعتهم وحديث جابر من فسر القرآن برأيه فقد اتمني وحديث ابي هريرة من فسر القرآن برايه وهو على وضوء فليعد وضوءه اخرج هذه الثلاثة الديلمي في مسند الفردوس وطرقهن ضعاف بل الاخير منكر جدا الى آخر ما قال بطوله ولم اظفر بلفظ الامام قدس سره

حسنه تعالى بل هو من لوازم العدم اكتسبه في الظاهر بواسطة مجاورته الحسن والا فهو في الحقيقة قبيح ناقص كسم مدسوس في السكر ونجاسة مطلية بالذهب وانما جوز التمتع بالنساء الجميلة المنكوحة والاماء الجميلة المملوكة بواسطة تحصيل الاولاد وابقاء النسل المطلوب لبقاء نظام العالم فما ابتلى به بعض الصوفية من المظاهر الجميلة والنغمات المستحسنة بتخيل أن هذا الحسن والجمال مستعار من كمالات حضرة واجب الوجود تعالى وتقدس ظهر في هذه المظاهر وزعمهم هذا الابتلاء حسنا ومتحسنا بل تصورهم إياه طريق الوصول ثبت عند هذا الحقير خلافه كما مرت نبذة فيما سبق والعجب أن بعضهم يورد هذا القول اياكم والمرد فان فيهم لونا كلون الله سنداً لمطلبه وكلمة كلون الله توقعهم في الاشتباه ولا يدرون أن هذا القول مناف لمطلبهم ومؤيد لمعرفة هذا الدرويش لانه ورد فيه كلمة التحذير منعا عن التوجه اليهم وبين منشأ الغلط بان حسنهم مشابه لحسن الحق وجماله سبحانه لا حسنه تعالى لئلا يقعوا في الغلط قال عليه الصلاة و السلام ما الدنيا و الآخرة الا ضرتان ان رضيت احداهما سخطت الأخرى وفي الحديث ايضاً تصريح بوجود المباينة والمناقضة بين حسن الآخرة وحسن الدنيا وبين جماليهما ومن المقرر ان الحسن الدنيوي غير مرضي والحسن الاخروي مرضي فيكون الشر لازم الحسن الدنيوي والخير لازم الحسن الاخروي فبالضرورة يكون منشأ الاول عدما ومنشأ الثاني وجودا نعم ان بعض الاشياء له وجه الى الدنيا ووجه الى الآخرة فهذا قبيح من الوجه الاول وحسن من الوجه الثاني وتمييز ما بين هذين الوجهين وفرق ما بين حسنه وقبحه مفوض الى علم الشريعة قال الله تعالى وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد ورد في الخبر أن الله سبحانه لم ينظر الى الدنيا منذ خلقها لكونها مبغوضا عليها عنده سبحانه وكل ذلك بواسطة قبحها وشرها وفسادها التي هي من مقتضيات العدم الذي هو مأوى جميع الفساد وحسن الدنيا وجمالها وحلاوتها وطراوتها كل منها كالمطروح في الطريق لا يستحق النظر اليه والمستحق للنظر انما هو جمال الآخرة فانه مرضي الحق سبحانه قال

الله سبحانه شكاية من حالهم يريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة اللهم صغر الدنيا في اعيننا وكبر الآخرة في قلوبنا بحرمة من افتخر بالفقر وتجنب عن الدنيا عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات **(و الشيخ)** الاجل محيي الدين بن العربي قدس سره لما لم يقع نظره على حقيقة شر الممكنات ونقصها وقبحها جعل حقائق الممكنات الصور العلمية الالهية جل وعلا وقال ان تلك الصور انعكست على مرآة حضرة الذات التي لا يقول بوجود شئ غيرها في الخارج فحصلت لها بسبب ذلك الانعكاس يعني ظهور خارجي ولا يرى هذه الصور العلمية غير صور شؤن الواجب وصفاته جل سلطانه فلا جرم حكم بوحدة الوجود وقال بعينية وجود الممكنات بوجود الواجب تعالى وتقدس وقال بنسبية الشر والنقص ونفي الشر المطلق والنقص المحض ومن ههنا لا يقول بوجود قبيح بالذات حتى انه يقول ان قبح الكفر والضلالة انما هو بالنسبة الى الايمان والهداية لا بالنسبة الى ذاتهما بل يراهما عين الخير و الصلاح ويحكم باستقامتها بالنسبة الى أربابهما ويجعل قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم شاهداً لهذا المعنى نعم ان من يحكم بوحدة الوجود لا يتحاشا من أمثال هذه الكلمات وما ظهر لهذا الفقير ان ماهيات الممكنات عدمات مع الكمالات الوجودية المنعكسة عليها والممتزجة بها كما مر مفصلا والله سبحانه يحق الحق وهو يهدي السبيل **(أيها الولد)** ان هذه العلوم والمعارف التي لم يتكلم بها أحد من أهل الله لا صريحا ولا اشارة من اشرف المعارف واكمل العلوم برزت في منصة الظهور بعد ألف سنة وكشفت عن وجه حقيقة الواجب تعالى وتقدس وحقائق الممكنات النقاب كما ينبغي ويحرى بحيث لا مخالفة فيها للكتاب والسنة ولا مباينة بينها وبين أقوال اهل الحق وكان المراد والمقصود من دعاء النبي صلّى الله عليه و سلّم الذي يشبه أن يكون صدوره عنه لتعليم الامة حيث قال اللهم[١] أرنا حقائق الاشياء كما هي هو هذه

---

(1) قوله اللهم ارنا حقائق الاشيئا كما هي قيل لم يوجد له اصل بل هو من كلام بعض العارفين وقيل بل ذكره الغزالي في العلق المضنون والدهلوي في مدارج النبوة فالنسبة الى بعض العارفين غلط قلت ليت ذكر مخرجه وراويه

الحقائق المبينة في ضمن هذه العلوم المناسبة لمقام العبودية الدالة على الذل والانكسار الملايم لحال العبيد واي كمال وخير في رؤية العبد نفسه عين مولاه القادر بل هي تنبئ عن كمال فقد الادب **(أيها الولد)** ان هذا الوقت لوقت كان في الامم السابقة يبعث في مثل هذا الوقت المملوء بالظلمة نبي من الانبياء أولي العزم لاحياء الشريعة وتجديدها وفي هذه الامة التي هي خير الامم ونبيهم خاتم الرسل عليه و على آله الصلوات و التسليمات أعطي[١] العلماء مرتبة أنبياء بني اسرائيل واكتفى بوجود العلماء من وجود الانبياء ولهذا يتعين على رأس كل مائة مجدد من علماء هذه الامة لاحياء الشريعة و على الخصوص بعد مضي الف سنة فانه وقت بعثة نبي من الانبياء أولي العزم في الامم السابقة وما كان يكتفي فيه باي نبي كان ففي مثل هذا الوقت يلزم أن يكون عالم عارف تام المعرفة ليكون قائما مقام نبي من الانبياء أولي العزم من الامم السابقة **(شعر):**

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * خلا المسيح ليصنع مثل ما صنعا

(أيها الولد) ان المقابل للوجود الصرف هو العدم الصرف وقد سبق ان الوجود الصرف حقيقة واجب الوجود تعالى وتقدس وانه عين كل خير وكمال وان لم يكن لملاحظة هذه العينية هناك مجال ولو على سبيل الاجمال لوجود شائبة الظلية فيها والعدم الصرف الذي هو مقابل الوجود الصرف لم يتطرق اليه شئ من النسبة والاضافة وعين كل شر ونقص وان لم يكن لهذه العينية فيه ايضا مجال لوجود رائحة الاضافة فيها ومن المعلوم ان ظهور الشئ على الوجه الاتم انما يتصور في مقابله الحقيقي والاشياء انماتتبين

حتى يتحقق الغلط

(1) قوله اعطي العلماء الخ اشارة الى ما اشتهر من ان علماء امتي كانبياء بني اسرائيل قال ابن حجر والذهبي والزركشي انه لا أصل له وقال الدميري هذا الحديث لا يعرف له مخرج لكن في البخاري العلماء ورثة الانبياء ورواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم في صحيحه ولكن معناه صحيح كما لا يخفي على المتأمل واورده في الفتوحات في الباب ٤١ بلفظ وقد ورد في الخبر عن النبي صلّى الله عليه و سلّم ان علماء هذه الامة كانبياء بني اسرائيل

بضدها فبالضرورة يحصل ظهور الوجود على الاتم في مرآة العدم الصرف ومن المقرر ان الـ ول على قدر العروج فمن تحقق عروجه بعناية الله سبحانه الى حضرة الوجود يكون نزوله بالضرورة الى العدم المقابل له لكن وقت العروج الذي فيه استهلاك العارف الجهل لازم له ووقت الـ ول الذي هو متحقق بالصحو يكون متصفا بالعلم والمعرفة لكونه مقامه وفي مقام الصحو يتشرف بالتجلي الذاتي الذي هو مبرأ عن شائبة الظلية وم ه عن ملاحظة الشئون والاعتبارات الذاتية و يكون معلوما له ان جميع التجليات التي قبله كانت في حجب ظل من ظلال الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات وان اعتقد العارف أنا بلا ملاحظة الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات وعدها تجليات وجودية صرفة سبحان الله ان هذا العدم الذي هو مأوى كل شر ونقص قد اكتسب الحسن بواسطة ظهور حضرة الوجود فيه ظهورا تاماً ونال ما لم ينله أحد وصار القبيح لذاته بواسطة الحسن العارض مستحسنا والنفس الامارة الانسانية التي هي مائلة بالذات الى الشر فيها مناسبة من بين الكل لهذا العدم ولهذا صارت فائقة على الكل في التجلي الخاص وسابقة للكل في الترقي والاختصاص **(ع):**

أحق الخلق بالكرم العصاة

(ينبغي) ان يعلم ان العارف التام المعرفة اذا نزل بعد طي مقامات العروج ومراتب الـ ول تفصيلا الى مقام العدم الصرف وحصلت له مرآتية حضرة الوجود يظهر فيه جميع الكمالات بالاسمائية والصفاتية ويظهر جميعها تفصيلاً مع لطائف كان مقام الاجمال متضمناً لها وهذه الدولة لا تتيسر لغيره وتلك المرآتية لباس فاخر مخيط على مقدار قدره وصور هذا التفصيل وان كانت ثابتة في خزانة الحضرة العلمية ولكنها مرآتية في حضرة العلم و مرآتية هذا العارف في مرتبة الخارج حيث أظهر جميع الكمالات في الخارج **(فان قيل)** ما معنى كون العدم مرآة فانه لا شئ محض فبأي اعتبار قيل له انه مرآة للوجود **(اجيب)** ان العدم باعتبار الخارج لا شئ محض وأما في العلم فقد عرض له فيه امتياز بل حصل له وجود علمي ايضاً عند مثبتي الوجود الذهني

وقيل له مرآة الوجود باعتبار ان كلما يثبت من الشر والنقص في مرتبة العدم يكون مسلوبا عن الوجود الذي هو نقيضه ألبتة وكل كمال يكون مسلوبا عن مرتبة العدم يكون مثبتا في حضرة الوجود فلا جرم كان العدم سببا لظهور الكمالات الوجودية ولا معنى للمرآتية الا هذا فافهم فانه ينفعك والله سبحانه الملهم **(أيها الولد)** ان هذه المعارف المحررة نرجو ان تكون من الالهامات الرحمانية التي لا يكون للوساوس الشيطانية فيها مجال والدليل على صدق هذا المعنى اني لما كنت متصديا لتحرير هذه العلوم ملتجئا الى جناب قدسه تعالى رأيت كأن الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة و السلام يطردون الشياطين ويدفعونم عن نواحي هذا المقام ولا يتركونم يحومون حول هذا المكان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال **(ولما كان)** اظهار النعم الجزيلة من اعظم المحامد الجميلة تجاسرت على اظهار هذه النعمة العظمى والمرجو ان يكون مبرأ من مظنة العجب وكيف يكون فيه للعجب مجال والحال ان نقصي وقبحي الذاتيين نصب العين في كل وقت بعناية الله سبحانه والكمالات كلها منسوبة اليه تعالى الحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً والصلاة و السلام على رسوله دائماً وسرمداً و على آله الكرام وأصحابه العظام و السلام على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الخامس والثلاثون والمائتان الى الملا عبد الغفور السمرقندي وحاجي بيك الفركتي والخواجه أشرف الكابلي في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس كل سعادة دنيوية وأخروية وما يناسبه

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً للاحباب الحقيقيين والمشتاقين التحقيقيين انه قد حصل السرور والابتهاج بوصول المكاتيب الشريفة المنبئة عن فرط المحبة والاشتياق ثبتكم الله سبحانه على هذه المحبة وينبغي لكم ان تسألو الله

سبحانه الثبات والاستقامة عليها معتقدين بأنا رأس سعادة دنيوية واخروية والتوفيق لاتيان الاحكام الشرعية نتيجة هذه المحبة وتحصيل جمعية الباطن ثمرة هذه المودة ولو صبت جميع ظلمات العالم وكدوراته في الباطن وهذه المحبة قائمة ينبغي ان لا يغتم اصلا بل ينبغي ان يكون راجيا ولو افيضت امثال الجبال من الانوار والاحوال على الباطن وقد زالت مقدار شعرة من هذه المحبة ينبغي ان لا يعتقد ذلك شيئا غير الخذلان وينبغي ان يعده استدراجا وعليكم بالتوجه الى شغلكم متمسكين بحبل هذه المحبة تمسكا شديداً دون ان تضيعوا العمر العزيز بامور لا طائل فيها **(شعر):**

و اياكم و الاغترار بزخرف * سريع انتقال لن تروا نفعه اصلا

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها.

المكتوب السادس والثلاثون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ ميان محمد صادق قدس سره في بيان بعض الاسرار

بعد الحمد والصلوات ليكن معلوماً للولد الارشد انه قد فهم من مكتوبكم المحرر في شرح الاحوال انه قد حصلت لكم مناسبة بالولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فشكرت الله سبحانه على ذلك حق شكره وكنت متمنياً لحصول هذه الدولة لكم من مدة مديدة فحينئذ كنت متوجها برجاء جذبكم الى هذه الدولة وبينا انا في هذا الطلب اذ وجدتك داخلاً في الولاية الموسوية اتفاقاً فادخلتك في الولاية الخاصة جاذباً لك من هناك لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وحيث أدخلتك في هذه الولاية قسراً صرت اربيك اخذا في كنفي وقد مر على ذلك ازيد من عشرين يوما ولعله لم يكن معلوما لك من ضعف هذه النسبة وحيث حصلت لها الآن قوة يرجى ان يكون معلوماً لك ايضاً وماذا اكتب من انعامات الحق سبحانه

الفائضة على التواتر والتوالي في حق هذا العاصي **(شعر):**

كاني بقعة فيها سحاب ال * ربيع ممطر ماء زلالا

فلو لي الف السنة و اثني * با ما ازددت الا انفعالا

ثم ان الولد الاعز محمد سعيد كان قد اظهر احواله في مكتوبه فرأيتها اصيلة جدا لم تحصل بذه الخصوصية خلا اناس قليلين من الاصحاب والمرجو ان يشرفه الحق سبحانه أيضاً بالولاية الخاصة وولدي محمد معصوم قابل لهذه الدولة بالذات بفضل الله تعالى اخرجه الله سبحانه من القوة الى الفعل بحرمة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب السابع والثلاثون والمائتان الى الملا محمد طالب في الترغيب في متابعة السنة السنية ومدح الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم السنية

ثبتنا الله سبحانه على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام و على آله الكرام وأصحابه العظام **(ايها الاخ)** الارشد ان اكابر الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرارهم التزموا متابعة السنة السنية واختاروا العمل بالعزيمة فان تشرفوا بالاحوال والمواجيد مع هذا الالتزام والاختيار يعدونا نعمة عظيمة وان اعطوا الاحوال والمواجيد ووجدوا في هذا الالتزام والاختيار فتوراً لا يقبلون تلك الاحوال ولا يبغون تلك المواجيد ولا يرون في ذلك الفتور شيئا سوي الخذلان فان براهمة الهنود وجوكيتهم وفلاسفة اليونان لهم علوم كثيرة من قسم التجليات الصورية والمكاشفات المثالية ولكن ليست لها نتيجة غير الفضيحة والخذلان وليس لهم من نقد الوقت سوى المقت والحرمان **(وحيث)** دخل ذلك الاخ بفضل الله سبحانه في سلك ارادة هؤلاء الاكابر فلابد من التزام متابعتهم واجتناب مخالفتهم ولو مقدار شعرة حتى تكون منتفعاً ومستفيداً من كمالاتم فاللازم أولا تصحيح العقائد على وفق معتقدات أهل السنة

والجماعة كثرهم الله سبحانه ثم تحصيل علم الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه مما ذكر في علم الفقه والعمل بمقتضى هذه العلوم ثانيا ثم تصل النوبة الى علوم التصوف ثالثا وما لم يصح هذان الجناحان فالطيران الى عالم القدس محال فان حصلت الاحوال والمواجيد بدون حصول هذين الجناحين ينبغي أن تعلم أن هلاكك فيها وان تتبرأ وتستعيذ منها **(ع):**

هذا هو الامر والباقي خيالات

ما على الرسول الا البلاغ وقدم أخي الشيخ ميان داود هناك ينبغي اغتنام صحبته والانقياد له فيما ينصح به أو يدل عليه فانه كثير الصحبة بمريدي هؤلاء الاكابر وتعلم طريقتهم وسيرتم كما ينبغي وليغتنم الاصحاب الموجودون هناك الداخلون في هذه الطريقة بواسطة المير نعمان صحبة المشار اليه وليكن اجتماعهم وجلوسهم في حلقة واحدة فانيا كل واحد في الآخر حتى تحصل الجمعية وتترقى المعاملة وينبغي أيضاً التزام مطالعة المكتوبات فانا نافعة **(ع):**

دللتك يا هذا على كـ مقصد

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات.

المكتوب الثامن والثلثون والمائتان الى المير محمد نعمان في الحث على تكثير الاخوان والتحذير عن العجب من أحوال المريدين وبيان ضرره وما يناسبه

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله الطيبين الطاهرين أجمعين وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة كس خواجه الرحمي وصار موجبا لفرح وافر وحيث اندرج فيه أحوال مسترشديكم ومريديكم بالتفصيل زاد الفرح فان في الاكثار من الاخوان بموجب أكثروا اخوانكم في الدين رجاء كثيرا وقوله

تعالى سنشد عضدك بأخيك مؤيد لهذا المعنى أيضاً ولكن ينبغي أن يكون مطمح النظر وموقعه أحوال نفسك وأعمالك والملحوظ سكونك وحركتك لئلا تكون ترقيات المريدين باعثة على توقف الشيوخ وحرارة المسترشدين مورثة للبرودة في طلب المرشدين ولهذا ينبغي أن تكون خائفاً ووجلا من هذا المعنى وان ترى أحوال المريدين ومقاماتهم كالنمر والاسد فضلا عن المفاخرة والمباهاة بها لئلا يفتح من هذا الطريق أبواب العجب بل ينبغي ان تكون ترقيات المريدين بحكم الحياء شعبة من الايمان باعثة على الحياء والخجالة والانفعال وحرارة طلب الطالبين موجبة للغيرة والعبرة وزيادة الاشتغال وينبغي أيضاً ان يكون رؤية قصور الاعمال واتهام النيات لازم الوقت وان يكون لسان الحال مرطوباً من كلمة هل من مزيد وان كان المتوقع من أوضاعكم المحمودة المقبولة أمثال هذه المعاملات ولكن صدر التأكيد والمبالغة بملاحظة مكيدة اعداء الدين الأمارة واللعين فلا تقع البرودة في حرارة التوجه الى الطالبين لان المقصود الجمع بين هاتين الدولتين والاقتصار على أحديهما قصور وينبغي ان يحضر الخواجه الرحمي والسيد أحمد مجلسكم وعليكم أيضاً رعاية التوجه في شأنهما على الوجه الاتم فان وفق المير عبد اللطيف ايضاً للتوبة ينبغي ان تمده لتحصل له الاستقامة وكتبت أيضاً ان بعض الطالبين يريدون الطريقة القادرية ينبغي ان لا تعلم أحداً أصلا طريقة غير الطريقة النقشبندية حتى لا يكون خلط بين الطريقتين واما لو طلبوا الكلاه والشجرة فلك أخذ المريد ولكن مرهم بالصحبة و السلام عليكم و على سائر اصحابكم واحبابكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب التاسع والثلاثون والمائتان الى الملا أحمد البركي في **جواب استفساراته**

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله واصحابه

الطاهرين أجمعين قد صرت مبتهجاً ومسروراً بمطالعة مضامين الصحيفة الكريمة المرسلة على وجه الشفقة والرأفة وقد كتبت فيها ان عرض الاحوال انما هي على تقدير حصول الاحوال الخ **(أيها المخدوم)** ان المقصود من حصول الاحوال التعلق والارتباط بمحول الاحوال فاذا حصل هذا التعلق فلا ضرر من عدم حصول الاحوال وكتبت ايضاً أنه قد ذكر في الحضور اني اكثرت من القاء البذور في حقكم الخ **(أيها المخدوم)** الواقع كذلك لكن حصول الثمرات منوط بمرور الدهور والاوقات حال الحياة وبعد المماة ابشر و لا تعجل وكتبت أيضاً من مقالة مولانا محمد صالح ولم يكن مولانا المذكور حاضراً حتى ينفهم مراده فلا نتعرض لها ولكنه خير لا يخطر منه شئ في الخاطر وكتبت أيضاً من صدور سوء الأدب زلات المخلصين معفو عنها لا يقع غبار في الخاطر وطلبت البحث والتفتيش من أحوالك لله سبحانه الحمد والمنة قد كنت من المقبولين قبل من قبل بلا علة وكتبت أيضاً أنه حضر أثنان من أولاد المشائخ لتلقن الذكر الخ **(أيها المخدوم)** ان الاستخارة مسنونة في جميع الأمور ومباركة ولكن لا يلزم ان يظهر بعد الاستخارة شئ في المنام أو في الواقعة أو في اليقظة يدل على الفعل والترك بل ينبغي الرجوع بعد الاستخارة الى القلب فان كان الميل والاقبال الى الأمر المطلوب أزيد من الاول ففيه دلالة على الفعل وان كان مثل ما كان سابقاً بلا زيادة ولا نقصان فلا منع في هذه الصورة أيضاً وتكرر الاستخارة في هذه الصورة الى ان تفهم الزيادة في الاقبال ونهاية تكرار الاستخارة الى سبع مرات ومتى فهم النقصان في الاقبال بعد اداء الاستخارة فهو دليل على المنع ولا بأس في تكرار الاستخارة في هذه الصورة أيضاً بل التكرار أولى وانسب في جميع التقادير وأحوط في الاقدام والاحجام **(وسألت)** عن معنى عبارة رسالة المبدأ والمعاد المحررة في بيان الجسد المكتسب من الروح **(أيها المخدوم)** ان مباشرة الروح للافعال المناسبة للاجسام انما هي بواسطة ذاك الجسد المكتسب من الروح ومن هذا القبيل الامدادات الصادرة من روحانية الاكابر قدس الله اسرارهم المناسبة للاجسام كاهلاك الاعداء ونصرة الاحباء بوجوه مختلفة

وانحاء شتى **(وصدر)** طلب الامان من فتنة الظلمة قد جعلك الله بل تلك البقعة محفوظاً من شر تلك الظلمة فكونوا متوجهين الى جناب قدسه تعالى وتقدس بفراغ الخاطر ونرجو ان لا يكون ذلك الحفظ موقتا بوقت ان ربك واسع المغفرة ولكن ينبغي نصحية أهل تلك الديار وتحذيرهم عن تغيير وضع الصلاح وارادة الخير للمسلمين قال الله سبحانه ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم و السلام.

المكتوب الاربعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركي في بيان عدم نهاية هذا الطريق وبعض فوائد كلمة لا اله الا الله

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصلت الرسالة المشتملة على أحوالكم الخير فصارت مطالعتها باعثة على المسرة **(ع):**

وكم في العشق من عجب عجيب

و لكن ينبغي الترقي من الاحوال والوصول الى محول الاحوال وهناك كله جهالة ونكارة فان تيسر التشرف بعد ذلك بالمعرفة فحبذت الدولة وبالجملة ان كلما يدخل تحت الرؤية والخيال فهو قابل للنفي وان كان ذلك شهود الوحدة في الكثرة فان الكثرة لا تسع تلك الوحدة والذي يرى فهو شبح تلك الوحدة ومثاله لا هي نفسها فالمناسب لحالكم في هذا الوقت تكرار كلمة لا اله الا الله على وجه لا تترك شيئاً يدخل تحت العلم والادراك وينجر الامر الى الحيرة والجهالة وتنتهي المعاملة الى حد الفناء وما لم ينجر الامر الى الحيرة والجهل لا نصيب من الفناء وما حسبته فناء فهو معبر عنه بالعدم لا الفناء فاذا تيسر الوصول الى الجهل وحصل الفناء يوضع القدم على هذا الطريق وأين الوصل والى من الاتصال **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

وأحوالك صحيحة ولكن التعدي والترقي عنها لازم و السلام على من اتبع

الهدى وبقية النصح الاستقامة على الشريعة وتطبيق الاحوال على الاصول الشرعية فان ظهر عياذاً بالله سبحانه خلاف الشريعة قولاً وفعلاً ينبغي ان تعتقد ان فيه هلاكك وهذا هو طريق أرباب الاستقامة و السلام.

المكتوب الحادي والاربعون والمائتان الى مولانا محمد صالح في بيان ترقي بعض الاصحاب

بعد الحمد والصلاة ليكن معلوماً لاخي الارشد ان أحوال هذه الحدود مستوجبة للحمد والاصحاب الموجودون هنا في فرح وسرور خصوصاً مولانا محمد صديق فانه تشرف في هذه الايام بعناية الله سبحانه بالولاية الخاصة والتحقق بالاسم الكلي مترقيا من الاسم الجزئي ونظره مع ذلك الى فوق وعساه ان يميل الى الرجوع بعد تحصيل نصيب وافر من هناك والله يختص برحمته من يشاء وينبغي لك ان تكتب أحوالك وأحوال الاصحاب الذين دخلوا في الطريقة والذين يدخلون الآن وان تقيم هناك أياماً و السلام.

المكتوب الثاني والاربعون والمائتان الى الملا بديع الدين في جواب أسئلته

و بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً لاخي الاعز ان الدرويش كمال بلّغ الصحيفة الشريفة فصارت موجبة للفرح واندرج فيها بيان رؤية القصور واتام النيات في الاعمال فاتضح والمسئول من الله سبحانه مزيد هذه الرؤية والمطلوب منه تعالى اتمام هذا الاتام فان كلا هذين الأمرين من ملاك الأمور في هذا الطريق وسئلت أيضاً ان الاشتغال بذكر اسم الذات الى متى وكم حجب ترفع من المداومة على هذا الاسم ونهاية النفي والاثبات الى أي حد وماذا يحصل من ثمرات هذه الكلمة

وكم حجب ترتفع بها **(اعلم)** ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ولما كان الظاهر لابد له من الغفلة في الابتداء والانتهاء كان الظاهر محتاجاً الى الذكر في جميع الاوقات بالضرورة غاية ما في الباب ان الانفع في بعض الاوقات ذكر اسم الذات والانسب في وقت آخر ذكر النفي والاثبات بقيت معاملة الباطن فهناك أيضاً لابد من الذكر الى ان ترتفع الغفلة بالكلية والفرق بين المبتدي والمنتهى في لزوم الذكر هو ان هذين الذكرين متعينان في الابتداء واما في التوسط والانتهاء فلا بل اذا حصل طرد الغفلة بتلاوة القرآن أو اداء الصلاة جاز الاكتفاء بها ولكن تلاوة القرآن مناسبة لحال المتوسطين واداء صلاة النوافل مناسب لحال المنتهيين **(ينبغي)** أن يعلم ان حضور الحق سبحانه ان كان بملاحظة الاسماء والصفات فهو داخل في الغفلة عند المتوجهين الى الاحدية المجردة وان كان ذلك الحضور دائماً فينبغي طرد هذه الغفلة أيضاً والسير الى ما وراء الوراء **(شعر)**:

و لا تستقل هجر الحبيب وان غدا * قليلاً ونصف الشعر في العين ضائر

وكتبت ما ظهر من الوقائع وقد كنت كتبت قبل هذا ان امثال ذلك مبشرات وما جاء وقت ظهورها بعد فانتظر واشتغل **(شعر)**:

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف   و السلام.

المكتوب الثالث والاربعون والمائتان الى الملا أيوب المحتسب في الترغيب في الطريقة النقشبندية العلية

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوماً لاخي الاعز أنك قد طلبت النصائح دفعات في مكاتيب متعددة ولكن لم يقدم هذا الحقير على اجابة ذلك المسؤل نظراً الى قبح أحوال نفسه وحيث تكرر الطلب أردت أن أكتب بالضرورة فقرات غير مرتبطة **(فاستمع واعلم)** ان اللازم للانسان الذي لابد منه والمكلف به امتثال الاوامر

والانتهاء عن المناهي وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا شاهد لهذا المعنى وحيث كان مأمورا بالاخلاص كما قال تعالى الا لله الدين الخالص وهو لا يتصور بدون الفناء والمحبة الذاتية فلا جرم كان سلوك طريق الصوفية المحصلة للفناء أيضاً ضرورياً لتتحقق حقيقة الاخلاص وحيث كانت طرق التصوف في مراتب الكمال والتكميل متفاوتة كان الأولى والانسب للاختيار طريق يكون ملتزماً لمتابعة السنة وأوفق باتيان الاحكام الشرعية وذلك الطريق هو طريق اكابر النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية فان هؤلاء الاكابر التزموا في هذا الطريق السنة واجتنبوا البدعة بحيث لا يجوزون العمل بالرخصة مهما امكن وان وجدوها نافعة في الظاهر والباطن ولا يتركون العمل بالعزيمة وان علموا انها مضرة بالصورة في السيرة وانهم جعلوا الاحوال والمواجيد تابعة للاحكام الشرعية واعتقدوا الاذواق والمعارف خادمة للعلوم الدينية الاصولية والفرعية لا يستبدلون الجواهر النفيسة الدينية بجوز الوجد وموز الحال مثل الاطفال ولا يغترون بترهات الصوفية ولا يفتنون ولا يعدلون من النصوص الى الفصوص ولا يلتفتون الى الفتوحات المكية تاركين للفتوحات المدنية ومن ههنا كان حالهم على الدوام ووقتهم على الاستمرار وتلاشت نقوش السوي في لجة بواطنهم على نهج لو تكلفوا في استحضار السوي الف سنة لا يتيسر والتجلي الذاتي الذي هو لغيرهم كالبرق دائمي لهؤلاء الكبراء والحضور الذي في قفاه غيبة وغفلة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله بيان لحالهم ومع ذلك كله أن طريقهم أقرب الطرق وموصل ألبتة ونهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم ونسبتهم التي هي منسوبة الى الصديق رضي الله عنه فوق جميع نسب المشائخ ولكن لا يدرك فهم كل أحد مذاق هؤلاء الاكابر بل يكاد القاصرون من هذه الطريقة العلية أيضاً ينكرون على بعض كمالاتهم **(شعر):**

ان عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم من افحش الكلم

قال شاعر العرب يعني الفرزدق **(شعر):**

أولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

قال الخواجه احرار قدس سره ان كبراء هذه السلسلة العلية قدس الله اسرارهم لا يقاسون على كل زراق ورقاص فان معاملتهم عالية جداً **(شعر):**

لست ابغي شرحه للخلق بل * حق ان يخفى كعشق في المثل

غير اني صفته كي يرغبوا * فيه قبل الفوت كيلا يحزنوا

فلو حررت دفاتر في بيان خصائص هؤلاء الكبراء وكمالاتهم لكان لها حكم قطرة في جنب بحر لا نهاية له **(ع):**

دللتك يا هذا على كل مقصد

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها.

المكتوب الرابع والاربعون والمائتان الى الملا محمد صالح الكولابي في جواب كتابه

وصل المكتوب من اخي الارشد الخواجه محمد صالح وكتب فيه من خرابية احواله المرجو أن تكون الاحوال أشد خراباً من ذلك ونهاية تلك الخرابة مندرجة في مكتوب محرر باسم ولدي الارشد في هذه الايام ينبغي الاطلاع عليها طلباً منه فان تبين لكم ان اقامتكم هناك اياماً تكون سببا لجمعية الاصحاب ينبغي مكث أيام اخر هناك ان علمتم فيه خيراً او صلاحاً وهذا الفقير أيضاً يريد في هذه الاوقات سفر دهلي والاستخارات والتوجهات بواعث على هذا السفر وفوض هذا المحل الى ولدي الارشد عناية له وجعل في قبضة ولايته والفقير قاعد هناك كالمسافر الغريب في ولايته والاصحاب الذين دخلوا في الطريقة مخصوصون بالدعوات المتوافرة خصوصاً السيد

مرتضى ومولانا شكر الله والسيد نظام ويبلغ ولدي الخواجه محمد صادق وسائر الاخوان اياكم وسائر الاخوان الدعاء.

المكتوب الخامس والاربعون والمائتان الى الملا صالح في جواب استفساراته

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ أن المكتوب الشريف المرسل صحبة القاصد وصل وصار موجباً للفرح وكتبت ان ذكر النفي والاثبات قد بلغ واحداً وعشرين ولكن لا تحصل المداومة وربما تظهر الغيبة والاستغراق **(أيها المحب)** الظاهر ان شرطاً من شرائط الذكر مفقود حيث لم تترب النتيجة عليه نستفسر عنه بالمشافهة ان شاء الله تعالى واستفسرت ايضاً عن معنى هذا القول الذي كتبته قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه بعد اتمام امره ذكر اللسان لقلقة وذكر القلب وسوسة وذكر الروح شرك وذكر السركفر **(اعلم)** أن الذكر لما كان منبئا عن الذاكر والمذكور اي ذكر كان والمقصود فناء الذاكر والذكر في المذكور فلا جرم قال للذكر لقلقة ووسوسة وشركا وكفرا **(شعر):**

دع ما يصدك عن وصل الحبيب وما * يلهيك عنه قبيحا كان أو حسنا

ولكن ينبغي أن يرى عروض هذه الاسامي للذكر قبل حصول الفناء والبقاء فان وجود الذاكر وثبوت الذكر له بعد حصول الفناء ليس بمذموم فان بقي خفاء في هذا المعنى يستفسر عنه في الحضور فان حوصلة الكتابة ضيقة فنسبة هذا القول الى الصديق خصوصا بعد اتمام امره غير مستحسنة واستفسرت أيضاً عن معنى ما كتبت ان الشيخ ابا سعيد ابالخير طلب من الشيخ ابي علي بن سينا دليلا على المقصود فكتب في جوابه ان ادخل في الكفر الحقيقي واخرج من الاسلام المجازي فكتب الشيخ ابو سعيد الى عين القضاة اني لو عبدت الله ألف سنة لما حصل منها ما حصل من كلمة ابي على ابن سينا هذه فكتب عين القضاة ان لو فهموا لكانوا مثل ذلك المسكين ملومين مطعونا

فيهم **(ينبغي)** أن يعلم أن الكفر الحقيقي عبارة عن رفع الاثنينية واستتار الكثرة بالتمام الذي هو مقام الفناء وفوق ذلك الكفر الحقيقي مقام الاسلام الحقيقي الذي هو موطن البقاء وفي الكفر الحقيقي منقصة تامة بالنسبة الى الاسلام الحقيقي وعدم دلالة ابن سينا الى الاسلام الحقيقي من قصور نظره وفي الحقيقة لم يكن له نصيب من الكفر الحقيقي ايضاً بل قال ما قال وكتب ما كتب على وجه العلم والتقليد بل لم يأخذ هو حظا وافراً من الاسلام الـمجازي ايضاً بل بقي في الخرافات الفلسفية حتى كفره الامام الغزالي والحق أن اصوله الفلسفية منافية للاصول الاسلامية وايضاً ان زمان الشيخ ابي سعيد مقدم على زمان عين القضاة بكثير فكيف يكتب اليه فان بقيت شائبة الاشتباه يستفسر عنه في الحضور و السلام.

المكتوب السادس والاربعون والمائتان الى المير **محمد نعمان** في **بيان حصول مقام كان يتوقعه ويترصده** في **بيان مراتب الكمال والتكميل وبيان وجه فقدان التوفيق الذي يطرأ** في **بعض الاوقات**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و آله وأصحابه الطاهرين أجمعين أورثت الصحائف الشريفة الواصلة متوالية ومتواترة افراحاً متوافرة ولم يوجد من يتوجه الى تلك الحدود حتى نكتب جواب كل منها على عدة فالمرجو مسامحتكم وبعد وصول مكتوب صحبة المير داد كنت يوما قاعداً في حلقة مع الاصحاب بعد صلاة الصبح فظهر توجه مني الى جانبكم بلا قصد وصرت في صدد رفع بقايا الآثار التي وقع النظر عليها وكنت مشتغلا بكمال الاهتمام بدفع الظلمات والكدورات المحسوسة حتى صار هلال كمالكم بدر التمام وانعكس على ذلك البدر ما اودع في شمس الهداية حتى لم يبق في جانب الكمال شئ متوقع ومنتظر الا ان تتسع الاطراف بعد ذلك ويأخذ بقدر وسعته شيئا فشيئا وادمت النظر

الى صورة هذا المعنى المثالية زمانا طويلا الى أن حصل اليقين بصدقه الحمد لله سبحانه على ذلك وحصول هذه الدولة هو تأويل تلك الواقعة التي رأيتها وسئلت حصولها بالمبالغة والتأكيد لله سبحانه الحمد والمنة قد حصل مقصودكم بالتمام ونجز الموعود ووفي بالعهود ونرجو أن يحصل التكميل على مقدار هذا الكمال وينور اطراف تلك الحدود من وجودكم الشريف وكتبت شكاية من فقدان التوفيق والظاهر أن سببه قبض مفرط وحيث كان قبضكم مفرطاً وطويل الذيل يكون مسببه ايضاً طويلا على قدر سببه ومع ذلك ينبغي ان تكلف نفسك باتيان الاعمال واداء العبادات وان تكون على ذلك بالتعمل **(وقد)** صدر في هذه السنة علوم عالية ومعارف سامية استصحب مولانا محمد أمين من جملتها مسودتين احديهما في حل شرح بعض رباعيات شيخنا قدس سره كتبته حين قراءة الاصحاب الفيروزآباديين اياها واندرج في هذه الرسالة علوم التوحيد بمناسبة ما اندرجت في تلك الرباعيات وحصل فيها التطبيق بين ما ذهب اليه العلماء وما حققه الصوفية القائلون بوحدة الوجود وحررت هذه المسئلة على نهج كان نزاع الفريقين راجعا الى نزاع لفظي وثانيتهما من تينك المسودتين مكتوب حرر الى ولدي الارشد بالبسط والاطناب يعرف علو درجة تلك العلوم وقت المطالعة فان بقي أمر منه يستفسر عنه.

المكتوب السابع والاربعون والمائتان الى العارف المرزا حسام الدين احمد في بيان ان الدليل على وجود الحق سبحانه هو عين وجود الحق سبحانه لا غير وما يناسبه

عرفت ربي بفسخ العزائم لا بل عرفت فسخ العزائم بربي جل وعلا فانه سبحانه الدليل على ما سواه لا العكس فان الدليل أظهر من المدلول وأي شئ أظهر منه سبحانه لان الاشياء انما ظهرت به ومنه سبحانه و تعالى فهو الدليل على نفسه و على

ما سواه فلا جرم عرفت ربي بربي وعرفت الاشياء به تعالى فالبرهان ههنا لمي وزعم الاكثر انه أني والتفاوت بتفاوت النظر والاختلاف باختلاف النظر بل لا مجال للاستدلال والبرهان ثمة اذ لا خفاء في وجوده سبحانه ولا ريب في ظهوره تعالى فهو أجلى البديهيات وما خفي ذلك على أحد الاّ لمرض في قلبه وغشاوة على بصره والاشياء محسوسة بالحواس الظاهرة ومعلوم أن وجودها منه تعالى وتقدس وفقدان هذا العلم في البعض بواسطة عروض المرض لا يضر في المطلوب و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الثامن والاربعون والمائتان الى العالي الجناب المرزا حسام الدين أحمد ايضاً في بيان ان لكمل اتباع الانبياء عليهم السلام نصيباً من جميع كمالاتهم بالتبعية وانه لا يبلغ ولي قط درجة نبي من الانبياء وبيان معنى قولهم ان التجلي الذاتي مخصوص بنبينا عليه الصلاة و السلام وغيره

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدنا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق صلوات الله وسلامه سبحانه عليهم و على اتباعهم واعوانهم وخزينة أسرارهم اعلم ان كمل اتباع الانبياء عليهم السلام يجذبون الى انفسهم من جهة كمال المتابعة وفرط المحبة بل بمحض العناية والموهبة جميع كمالات أنبيائهم المتبوعين وينصبغون بلونهم بالكلية حتى لا يبقى فرق بين المتبوع والتابع الا بالاصالة والتبعية والاولية والآخرية ومع ذلك لا يبلغ تابع نبي قط وان كان من اتباع أفضل الرسل مرتبة نبي أصلا ولو كان من أدون الانبياء ولهذا يكون رأس الصديق رضي الله عنه الذي هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم السلام تحت قدم نبي أسفل من جميع الانبياء دائما ومن ههنا كانت مبادئ تعينات الانبياء وأربابهم من مقام الاصل ومبادئ تعينات الامم من الاعالي والاسافل وأربابهم من مقامات ظلال ذلك الاصل على تفاوت

الدرجات فكيف تتصور المساواة بين الاصل والظل قال الله تبارك و تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وما قيل ان التجلي الذاتي مخصوص من بين الانبياء بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام ولكمل اتباعه صلّى الله عليه و سلّم نصيب من ذلك التجلي ليس معناه ان التجلي الذاتي لا نصيب منه للأنبياء سواه وان منه نصيباً لكمل اتباعه بالتبعية حاشا وكلا من ان يتصور هذا المعنى فان فيه اثبات المزية للأولياء على الانبياء عليهم السلام بل معناه ان حصول التجلي لغيره صلّى الله عليه و سلّم بتطفله وتبعيته عليه الصلاة و السلام فحصوله للانبياء بتطفله صلّى الله عليه و سلّم ولكمل اتباعه بتبعيته عليه الصلاة و السلام فالانبياء جلساؤه عليه وعليهم الصلاة و السلام على خوان هذه النعمة العظمى المخصوصة به بتطفله صلّى الله عليه و سلّم والاولياء خدامه النائلون للحصة منها وشتان بين الجلساء المتطفلين والخادمين النائلين للحصة وهذا المقام من مزال الاقدام وقد ذكرت في مكاتيبي ورسائلي في تحقيق هذه الشبهة وجوها شتى والحق ما حققت في هذه المسودة بفضل الله وكرمه سبحانه و تعالى **(واعلم)** ان سائر الانبياء عليهم السلام وان كان لهم نصيب وافر من هذا التجلي بتطفله عليه الصلاة و السلام ولكن يظهر ان هذه الولاية الخاصة لم تسر الى أولياء اممهم ولم يكن لهم حظ وافر من هذا التجلي فان حصول هذه الدولة لاصولهم اذا كان بطريق التطفل والانعكاس فماذا يحصل للفروع بطريق عكس العكس ومصداق هذا المعنى الكشف الصريح لا الاستدلال العقلي وما ذكر سابقاً من أن كمل الاتباع يجذبون كمالات المتبوعين بالتمام فالمراد به الكمالات الاصلية للمتبوعين لا مطلقاً حتى يتحقق التناقض بل هم محتظون من ولاية مخصوصة بنبيهم بالتبعية وهذه الامة مخصوصة من بين الامم بهذا التجلي بالتبعية ومشرفة بهذه الدولة العظمى ولهذا كانت خير الامم وكان علماؤها كأنبياء بني اسرائيل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقد أردت أن أكتب نبذة من فضائل هذه الولاية الخاصة وخصائصها ولكن لم يساعد الوقت

ذلك لضيقه ولم يف الورق ويفاض العلوم والمعارف بعناية الله سبحانه مثل مطر الربيع ويحصل الاطلاع على عجائب وغرائب ومحارم هذه الاسرار أولادي الكرام على قدر الاستعداد وبقية الاصحاب اياماً في الحضور واياماً في الغيبة ولذا قيل الولي وان كان وليا لا يبلغ مرتبة صحابي وشوق نيل الملازمة فوق الحد وقد تشرفت بورود الصحيفة الكريمة المرسلة الى هذا الحقير اعلم ان رؤية القصور في الاعمال من أجل النعم واما الاقتصاد في الاحوال فمحمود في جميع الامور والافعال والافراط كالتفريط خارج عن حد الاعتدال و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب التاسع والاربعون و المائتان الى المرزا داراب في فضائل اتباع النبي صلّى الله عليه و سلّم وما يترتب عليه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الخلاص الاخروي والفلاح السرمدي منوط بمتابعة سيد الاولين والآخرين عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات ولذا يوصل بمتابعته الى مقام المحبوبية للحق سبحانه وبها يتشرف بالتجلي الذاتي وبها يمتاز بمرتبة العبدية التي هي فوق جميع مراتب الكمال وحصولها بعد حصول مقام المحبوبية وبها جعل كمل اتباعه مثل انبياء بني اسرائيل ويتمني الانبياء اولوا العزم متابعته لو كان[١] موسى حيا في زمنه ما وسعه الا اتباعه وقصة نزول روح الله ومتابعته حبيب الله معلومة ومشهورة وصارت امته بواسطة متابعته خير الامم واكثر اهل الجنة وبسبب متابعته يدخلون الجنة غدا قبل جميع الامم ويتنعمون فيها كذا وكذا ثم كذا وكذا فعليكم بمتابعته والتزام سنته واتيان شريعته عليه و على جميع أخوانه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وبقية المرام اني فوضت اليك الشيخ اسماعيل

([1]) لو كان موسى الخ رواه احمد والبيهقي في الشعب عن جابر رضي الله عنه

وهو من احباب صاحب المعارف الحاج عبد الحق و السلام.

المكتوب الخمسون والمائتان الى الملا أحمد البركي في **حل بعض استفساراته**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني ان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه عافيتكم والصحيفة الشريفة قد وصلت وكتبت فيها ان الذوق والفرح الذي كنت اجده اولا لا اجده الآن واظن ذلك من تـ لي وانحطاطي **(اعلم)** ايها الاخ ان الحالة الأولى كانت من قبيل حالة اهل الوجد والسماع التي للجسد دخل تام فيها واما الحالة التي تيسرت الآن فالجسد قليل النصيب منها بل تعلقها بالقلب والروح ازيد وبيان هذه المعاملة يستدعي تفصيلا وبالجملة ان الحالة الثانية فوق الحالة الأولى بمراتب وعدم وجدان الذوق وفقدان فرصة الفرح فوق وجدان الذوق والفرح لان النسبة كلما تنجر الى الجهالة وتنتهي الى الحيرة وتتباعد عن الجسد تكون اصيلة وأقرب الى حصول المطلوب فانه لا مجال في ذلك الموطن لغير العجز والجهل ويعبر عن هذا الجهل بالمعرفة ويسمى هذا العجز ادراكاً **(وكتبت)** أيضاً ان تأثير تلك النسبة الذي كان اولا لم يبق الآن نعم لم يبق التأثير الجسدي وأما التأثير الروحي فقد زاد وان لم يدركه كل أحد وقد كانت مدة صحبتكم بذا الفقير قليلة جدا وذكر العلوم والمعارف أيضاً كان قليلاً فان كان الله سبحانه أراد ثبوت الصحبة تحصل المصاحبة أياماً واستفسرت ايضاً عن فرضية الحج والذهاب الى مكة مع وجود الزاد والراحلة في هذا الزمان وعدمه **(أيها المخدوم)** ان في الروايات الفقهية اختلافات كثيرة في هذا الباب والمختار في هذه المسئلة فتوى الفقيه أبي الليث حيث قال فان كان الغالب الامن وعدم الهلاك في الطريق فالفرضية ثابتة والا فلا ولكن هذا الشرط شرط وجوب الأداء لا شرط نفس الوجوب كما هو الصحيح فتكون الوصية بالاحجاج في هذه الصورة واجبة ولما لم يساعد الوقت جواب

استفساراتكم الأخرى اخرناه الى وقت آخر و السلام.

المكتوب الحادي والخمسون والمائتان الى مولانا الاشرف في بيان فضائل الخلفاء الراشدين خصوصاً الشيخين وتعظيم سائر الاصحاب الكرام عليهم الرضوان والكف عن ذكر مساويهم

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الاخ الارشد الخواجه أشرف أني أريد أن أكتب العلوم الغريبة والاسرار العجيبة والمواهب اللطيفة والمعارف الشريفة على قدر الفهم القاصر وأكثرها يتعلق بفضائل الشيخين وذي النورين وأبي الحسنين وكمالاتم رضي الله عنهم أجمعين ينبغي الاستماع والاصغاء اليها بسمع العقل **(اعلم)** ان حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضي الله عنهما مع وجود حصول الكمالات المحمدية فيهما وبلوغهما اقصى درجات الولاية المصطفوية فيهما مناسبة في طرف الولاية من بين الانبياء المتقدمين لسيدنا ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وفي طرف الدعوة التي هي مناسبة لمقام النبوة بما مناسبة لسيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام وبذي النورين مناسبة في كلا الطرفين لسيدنا نوح صلوات الله وتسليماته على نبينا وعليه وبسيدنا علي كرم الله وجهه مناسبة في كلا الطرفين لسيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام وحيث كان عيسى روح الله وكلمته كان طرف ولايته غالبا على جانب نبوته وطرف الولاية غالب أيضاً في علي كرم الله وجهه بذه المناسبة ومبادئ تعينات الخلفاء الأربعة صفة العلم على اختلاف الجهات اجمالا وتفصيلا وهذه الصفة باعتبار الاجمال رب محمد وباعتبار التفصيل رب الخليل وباعتبار البرزخية بين الاجمال والتفصيل رب نوح عليهم الصلاة و السلام كما ان رب موسى صفة الكلام ورب عيسى صفة القدرة ورب آدم صفة التكوين عليهم السلام **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونقول ان الصديق والفاروق هما حاملاً ثقل النبوة

المحمدية على اختلاف المراتب وعليا كرم الله وجهه بواسطة مناسبته لعيسى وغلبة جانب ولايته حامل ثقل الولاية المحمدية وذا النورين باعتبار برزخيته قيل انه حامل كلا الطرفين ويمكن أن يكون اطلاق ذي النورين عليه بهذا الاعتبار أيضاً وحيث قالوا ان الشيخين حاملا ثقل النبوة تكون مناسبتهما بموسى عليه السلام ازيد لان مقام الدعوة التي هي ناشئة من مرتبة النبوة أتم وأكمل فيه من بين الانبياء بعد نبينا عليه وعليهم الصلاة و السلام وكتابه أفضل الكتب المنزلة بعد القرآن المجيد ولهذا تكون امته أكثر من يدخلون الجنة من بين الامم المتقدمين وان كانت شريعة ابراهيم وملته أفضل من جميع الشرائع والملل ولهذا امر أفضل الرسل بمتابعة ملته ثم اوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً شاهد لهذا المعنى والمهدي الموعود ايضاربه صفة العلم وبه مناسبة لعيسى مثل علي وكان احدى قدمي عيسى على رأس علي والأخرى على رأس المهدي **(اعلم)** أن ولاية موسى وقعت على يمين الولاية المحمدية والولاية العيسوية على يسارها ولما كان علي المرتضى حامل ثقل الولاية كان اكثر سلاسل الاولياء منتسبا اليه وظهرت كمالاته لاكثر الاولياء العظام المختصين بكمالات الولاية ازيد وأكثر من كمالات الشيخين فلولا اجماع أهل السنة على أفضلية الشيخين لحكم كشف اكثر الاولياء العظام بافضلية علي المرتضى لان كمالات الشيخين تشبه كمالات الانبياء عليهم الصلاة و السلام وادراك ارباب الولاية قاصر عن الوصول الى ذيل هذه الكمالات وكشف ارباب الكشوف بواسطة علو درجاتهم باق في الطريق غير واصل اليهم وكمالات الولاية كالمطروح في الطريق في جنب هذه الكمالات انما هي مدارج ومعارج للعروج الى كمالات النبوة فكيف يكون للمقدمات خبر عن المقاصد وماذا يكون شعور المبادئ بالمطالب وهذا الكلام وان كان ثقيلا على الاكثرين بواسطة بعد عهد النبوة وبعيدا عن القبول ولكن ماذا نصنع **(شعر):**

قد امسكوني ورى المرأى كدرتهم * اقول ما قال لي استاذي الازلي

ولكن لله سبحانه الحمد والمنة اني متفق في هذا القيل والقال مع علماء أهل

السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم وقولي موافق باجماعهم وجعل استدلاليهم كشفيا لي واجماليهم تفصيليا وهذا الفقير ما لم يصل الى كمالات مقام النبوة بمتابعة نبيه ولم يحصل له نصيب تام من تلك الكمالات لم يطلع على فضائل الشيخين بطريق الكشف ولم يهتد الى سبيل غير التقليد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق **(قال)** شخص يوما قد كتب في الكتب ان اسم علي المرتضى مكتوب على باب الجنة فوقع في الخاطر أنه ماذا يكون لحضرة الشيخين من خصائص ذلك الموطن فظهر بعد التوجه التام أن دخول هذه الامة الى الجنة انما يكون باذن هذين الشيخين الجليلين وتجويزهما وكان الصديق قائم على باب الجنة ويأذن للناس بالدخول الى الجنة والفاروق يدخلهم الجنة آخذا بأيديهم وكان مشهودا ان الجنة بتمامها مملوءة بنور الصديق وفي نظر هذا الحقير ان للشيخين شأنا على حدة فيما بين الاصحاب ودرجة ممتازة منفردة كانا لم يشاركهما فيها احد وكان الصديق في بيت واحد مع النبي صلّى الله عليه و سلّم فان كان التفاوت فانما هو بالعلو والسفل والفاروق ايضا مشرف بذه الدولة بتطفل الصديق ونسبة سائر الصحابة اليه صلّى الله عليه و سلّم نسبة المساكنة في خان واحد او في بلدة واحدة فما يكون حظ سائر اولياء الامة **(ع)**:

حسبي اذا جاء من بعد صدا جرسه

فماذا يجد هؤلاء من كمالات الشيخين وكلا هذين الشيخين معدودان في عداد الانبياء في العظمة وجلالة القدر و محفوفان بفضائل الانبياء عليهم السلام قال النبي صلّى الله عليه و سلّم لو كان[١] بعدي نبي لكان عمر وذكر الامام الغزالي أن عبد الله بن عمر قال في ايام مصيبة الفاروق في محضر من الصحابة رضوان الله عليهم مات تسعة اعشار العلم ولما أحس من بعض الناس توقفا في فهم معنى هذا الكلام قال المراد

([1]) قوله لو كان بعدي نبي الخ رواه احمد والترمذي وقال حسن غريب وابو يعلى والطبراني والبيهقي والحاكم وابو نعيم في فضائل الصحابة عن عقبة بن عامر رضي الله عنه والطبراني ايضا عن عصمة بن مالك رضي الله عنه

بالعلم العلم بالله لا علم الحيض والنفاس وماذا يقال في الصديق الذي جميع حسنات عمر حسنته الواحدة كما اخبر به المخبر الصادق ويحس أن انحطاط عمر الفاروق من الصديق أكثر وازيد من انحطاط الصديق من النبي عليه و على آله الصلاة و السلام فقس على هذا انحطاط الباقين من الصديق والشيخان لم يفارقا النبي صلّى الله عليه و سلّم بعد الموت ايضاً وسيكون حشرهما ايضاً معه عليه الصلاة و السلام كما ورد ذلك فتكون الافضلية بواسطة الاقربية لهما وماذا يقول هذا الحقير قليل البضاعة من كمالاتم وماذا يبين من فضائلهم وأين للذرة قدرة التكلم من الشمس وأين للقطرة مجال التحدث من بحر عمان والاولياء المرجوعون لدعوة الخلق المحتظون من كلا طرفي الولاية والدعوة بحظ تام والعلماء المتهدون من التابعين وتبع التابعين لما ادركوا كمالات الشيخين بنور الكشف الصحيح والفراسة الصادقة والاخبار المتتابعة في الجملة ووجدوا نبذة من فضائلهما حكموا بافضليتهما بالضرورة واجمعوا على ذلك وما ظهر على خلاف هذا الاجماع من الكشف حملوه على عدم الصحة ولم يعتبروه كيف وقد صحح في الصدر الاول افضليتهما كما روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمن النبي صلّى الله عليه و سلّم لا نعدل بأبي بكر احداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي عليه الصلاة و السلام لا نفاضل بينهم وفي رواية لابي داود كنا نقول ورسول الله صلّى الله عليه و سلّم حي أفضل امة النبي صلّى الله عليه و سلّم بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم ومن قال ان الولاية أفضل من النبوة فهو من أرباب السكر ومن الاولياء غير المرجوعين الذين ليس لهم نصيب وافر من كمالات مقام النبوة ولعل نظركم وقع على ما حققه هذا الفقير في بعض رسائله من أن النبوة أفضل من الولاية وان كانت ولاية النبي والحق هو هذا فمن قال بخلاف ذلك فهو من جهالة كمالات مقام النبوة كما مر آنفا ومن المعلوم ان سلسلة النقشبندية منتسبة من بين سلاسل سائر الاولياء الى الصديق رضي الله عنه فتكون نسبة الصحو غالبة فيهم وتكون دعوتم اتم وتظهر كمالات الصديق لهم اكثر وازيد وتكون نسبتهم

فوق نسب سائر السلاسل بالضرورة فماذا يدرك غيرهم من كمالاتم وماذا يحسون من حقيقة معاملتهم ولا اقول ان جميع مشائخ النقشبندية سواسية في هذه المعاملة كيف بل لو وجد من الوف على هذه الصفة يكون غنيمة واظن المهدي الموعود الذي باكملية الولاية معهود يكون على هذه النسبة ويتم هذه السلسلة العلية ويكملها فان نسبة جميع الولايات دون هذه النسبة العلية لان سائر الولايات قليلة النصيب من كمالات مرتبة النبوة وهذه الولاية لها حظ وافر منها بواسطة الانتساب الى الصديق كما مر آنفا **(ع):**

وشتان ما بين الطريقين يا خلي

(ايها الاخ) ان الامام عليا كرم الله وجهه لما كان حاملا لثقل الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية كان تربية مقام الاقطاب والاوتاد والابدال الذين هم من أولياء العزلة وغلب فيهم جانب كمالات الولاية مفوضة الى امداده واعانته ورأس قطب الاقطاب الذي هو قطب المدار تحت قدمه ويجري أمره ويحصل مهمه بحمايته ورعايته ويخرج به عن عهدة مداريته والسيدة فاطمة و ابناها الامامان رضي الله عنهم هم ايضاً شركاؤه في هذا المقام **(واعلم)** ان أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام كلهم كبراء عظماء ينبغي أن يذكر كلهم بالتعظيم روى الخطيب عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان الله اختارني واختار لي أصحابا واختار لي منهم أصهارا وأنصارا فمن حفظني فيهم حفظه الله ومن آذاني فيهم آذاه الله وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ان شرار أمتي أجرأهم على أصحابي وما وقع بينهم من المنازعات والمحاربات ينبغي صرفها وحملها على محامل حسنة وابعادهم عن الهوى والتعصب فان تلك المخالفات كانت مبنية على الاجتهاد والتأويل لا على الهوى والهوس كما ان جمهور أهل السنة على

ذلك **(ولكن)** ينبغي أن يعلم ان مخالفي الامام علي رضي الله عنه كانوا على الخطإ وكان الحق في جانبه ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهادياً كان صاحبه بعيدا عن الملامة ومرفوعاً عنه المأوخذة كما نقل شارح المواقف عن الآمدي ان وقعة الجمل والصفين كانت على وجه الاجتهاد وصرح الشيخ ابو شكور السالمي في التمهيد ان اهل السنة والجماعة ذاهبون الى ان معاوية مع طائفة من الصحابة الذين كانوا معه كانوا على الخطإ وكان خطاؤهم اجتهادياً وقال الشيخ ابن حجر في الصواعق ان منازعة معاوية لعلي رضي الله عنهما كانت على وجه الاجتهاد وجعل هذا القول من معتقدات أهل السنة وما قال شارح المواقف من أن كثيرا من أصحابنا ذهبوا الى أن تلك المنازعة لم تكن على وجه الاجتهاد فمراده من الاصحاب أي طائفة هو فان أهل السنة حاكمون بخلاف ذلك كما مر وكتب القوم مشحونة بالقول بالخطإ الاجتهادي كما صرح به الغزالي والقاضي أبو بكر وغيرهما فلا يجوز تفسيق مخالفي الامام علي و تضليلهم قال القاضي في الشفاء قال مالك رضي الله عنه من شتم أحداً من أصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم أبا بكر وعمر وعثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص رضي الله عنهم فان قال كانوا على ضلال وكفر قتل وان سبهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديداً فلا يكون محاربوا علي كفرة كما زعمت الغلاة من الرفضة ولا فسقة كما زعم البعض ونسبه شارح الموافق الى كثير من اصحابه كيف وقد كانت الصديقة وطلحة والزبير من الصحابة منهم وقد قتل طلحة والزبير في قتال الجمل مع ثلاثة عشر ألفا من القتلى قبل خروج معاوية فتضليلهم وتفسيقهم مما لا يجترئ عليه مسلم الا أن يكون في قلبه مرض وفي باطنه خبث وما وقع في عبارة بعض[١] الفقهاء

([1]) هو صاحب الهداية وعبارته فان الصحابة تقلدوا القضاء من معاوية مع ان الحق كان بيد علي في نوبته انتهى وقوله في نوبته قيد لتقلدوا ولكن الحق في يد على فيدل على انه على الحق بعد نوبة علي وانما كان جوره في نوبة علي فان الحق لما كان في يد علي كان بيد مخالفه الجور الذي هو ضد الحق فلا غبار في هذه العبارة وليس فيه وصف معاوية بالجور بل انما اخذوا ذلك من تعليل قوله ويجوز تقلد القضاء من امام عادل وجائر بقوله فان الصحابة الخ عفي عنه.

من اطلاق لفظ الجور في حق معاوية حيث قال كان معاوية اماما جائراً فمراده بالجور عدم حقية خلافته في زمن خلافة علي لا الجور الذي مآله فسق وضلالة ليكون موافقاً لاقوال أهل السنة والجماعة ومع ذلك يجتنب أرباب الاستقامة أتيان الالفاظ الموهمة خلاف المقصود ولا يجوز الزيادة على القول بالخطإ كيف يكون جائرا وقد صح أنه كان اماما عادلا في حقوق الله سبحانه وحقوق المسلمين كما في الصواعق وقد زاد مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره في قوله خطأ منكرا يعني زاد على ما عليه الجمهور وكلما زاد على لفظ الخطإ فهو خطأ وما قال بعده فان كان هو مستحقا للعن الخ فهو أيضاً غير مناسب له أين محل الترديد وأين محل الاشتباه فان قال هذا الكلام في حق يزيد فله وجه ومساغ وأما قوله ذلك في حق معاوية فشنيع وقد ورد في الاحاديث النبوية باسانيد الثقات ان النبي صلّى الله عليه و سلّم دعي لمعاوية اللهم[١] علمه الكتاب والحساب وقه العذاب وقال في محل آخر من دعائه اللهم[٢] اجعله هادياً مهدياً ودعاؤه عليه الصلاة و السلام مقبول والظاهر ان هذا الكلام أنما صدر عن مولانا بطريق السهو والنسيان وأيضاً أنه لم يصرح باسم أحد في تلك الابيات بل قال وصحابي آخر وهذه العبارة أيضاً تنبئ عن الشناعة ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا وما نقل عن الامام الشعبي من ذم معاوية وأنه بالغ في مذمته وأوصلها الى ما فوق الفسق لم يبلغ مرتبة الثبوت والامام الاعظم من تلامذته فعلى تقدير صدق هذا القول لكان هو أحق بنقله وحكم الامام مالك الذي هو من تبع التابعين ومعاصره بقتل شاتم معاوية وعمرو بن العاص كما مر آنفا فان كان هو مستحقاً للشتم فلم حكم بقتل شاتمه فعلم أنه اعتقد شتمه من الكبائر فحكم بقتل شاتمه وأيضاً أنه جعل شتمه كشتم أبي بكر وعمر وعثمان كما مر سابقاً فلا يكون معاوية مستحقاً للشتم

([1]) رواه حم ع طب عن عرباض بن سارية رضي الله عنه والحسن بن سفيان والحسن بن عرفة والبغوي وابن قانع حل كر عن الحرث عد كر عن ابن عباس طس طب بلفظ اللهم علم معاوية الحديث

([2]) رواه الترمذي عن عبدالرحمن بن ابي عمرة رضي الله عنه.

والذم **(ايها الاخ)** ان معاوية ليس وحده في هذه المعاملة بل كان نصف الاصحاب الكرام تخمينا شريكا له فيها فان كان محاربوا علي كفرة أو فسقة زال الاعتماد عن شطر الدين الذي بلغنا من طريق تبليغهم ولا يجوّز ذلك الا زنديق مقصوده ابطال الدين **(ايها الاخ)** ان منشأ اثارة هذه الفتنة هو قتل عثمان رضي الله عنه وطلب القصاص من قتلته فان طلحة وزبيرا انما خرجا أولاً من المدينة بسبب تأخير القصاص ووافقتهم الصديقة في هذا الامر فوقع حرب الجمل التي قتل فيها ثلاثة عشر ألفا من الصحابة وقتل فيها طلحة والزبير اللذان هما من العشرة المبشرة ثم خرج معاوية من الشام وصار شريكا لهم فوقع حرب الصفين صرح الامام الغزالي ان تلك المنازعة لم تكن لأمر الخلافة بل كانت لاستيفاء القصاص في بدإ خلافة علي وعد ابن حجر هذا القول من معتقدات أهل السنة وقال الشيخ أبو شكور السالمي الذي هو من اكابر علماء الحنفية ان منازعة معاوية لعلي كانت في أمر الخلافة فان النبي صلّى الله عليه و سلّم قال لمعاوية اذا[١] ملكت الناس فارفق بهم فحصل لمعاوية الطمع في الخلافة من هذا الكلام ولكن كان هو مخطئا في هذا الاجتهاد و علي محق فيه فان الوقت كان وقت خلافة علي والتوفيق بين هذين القولين هو ان منشأ المنازعة يمكن ان يكون أولا تأخير القصاص ثم بعد ذلك يقع في طمع الخلافة و على كل الاجتهاد واقع في محله فان مخطئا فدرجة واحدة من الثواب وللمحق درجتان بل عشر درجات **(ايها الاخ)** ان الطريق الاسلم في هذا الموطن السكوت عن ذكر مشاجرات اصحاب النبي صلى الله عليه و على آله الصلاة و السلام والاعراض عن ذكر منازعتهم قال النبي صلّى الله عليه و سلّم اياكم[٢] وما شجر بين اصحابي وقال أيضاً اذا[٣] ذكر اصحابي فامسكوا

([1]) رواه مسلم وابن ابي شيبة في المصنف والطبراني في الكبير بذا اللفظ واحمد عن ابي هريرة بلفظ ان وليت امرا فاتق الله واعدل.

([2]) اورده ابن الاثير في النهاية

([3]) رواه الطبراني عن ابن مسعود وثوبان وابن عدي عن عمر رضي الله عنهم.

وقال أيضاً عليه ا لصلاة و السلام الله الله[١] في اصحابي لا تتخذوهم غرضا يعني أحذروا الله واتقوه في حق اصحابي ولا تجعلوهم هدفا لسهم ملامتكم وطعنكم قال الامام الشافعي وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز ايضاً تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ويفهم من هذه العبارة أنه لا ينبغي اجراء خطائهم على اللسان أيضاً وان يذكرهم بغير الخير هذا ويزيد البعيد عن السعادة من زمرة الفسقة والتوقف في لعنه انما هو على الأصل المقرر عند أهل السنة من أنه لا يجوز اللعن على شخص معين ولو كان كافراً الا أن يعلم موته على الكفر يقينا كأبي لهب الجهنمي وامرأته لا أنه غير مستحق للعن ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة **(اعلم)** ان أكثر الناس في هذه الزمان لما اشتغلوا ببحث الامامة وجعلوا التكلم في الخلافة ومنازعات الصحابة عليهم الرضوان نصب العين دائما وصاروا لا يذكرون الاصحاب الكرام بالخير تقليد الجهلة الرفضة ومردة أهل البدعة وينسبون الى جنابم أمورا غير مناسبة كتبت نبذة مما كان معلوما لي بالضرورة وأرسلتها الى الاحباب قال عليه و على آله الصلاة و السلام اذا[٢] ظهر الفتن أو قال البدع وسبت اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا و لكن لله سبحانه الحمد والمنة ان سلطان الوقت يعد نفسه حنفي المذهب ومن أهل السنة والجماعة والا فقد كان الامر ضيقا على المسلمين جدا فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغي وان يجعل مدار الاعتقاد على معتقدات أهل السنة والجماعة وان لا يصغى الى أقوال زيد و عمرو فان جعل مدار الامر على الخرافات الكاذبة تضييع الانسان نفسه وتقليد الفرقة الناجية ضروري حتى يحصل رجاء النجاة وبدونه خرط القتاد و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

([1]) رواه الترمذي عن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه.

([2]) ذكره ابن حجر المكي في الصواعق معزيا الى جامع الخطيب البغدادي

المكتوب الثاني والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب استفساراته

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ الارشد فأورث فرحا وافرا واندرج فيه استفسارات فاعلم ان مبدأ تعين سيدنا نوح وسيدنا ابراهيم عليهما السلام صفة العلم كما أن مبدأ التعين المحمدي عليه الصلاة و السلام هو هذه الصفة أيضاً والتفاوت انما هو بالجهات والاعتبارات فان لهذه الصفة وجها الى العالم ووجها آخر الى المعلوم والوجه الاول مناسب للوحدة والثاني للكثرة ولهذه الصفة أيضاً اجمال تفصيل وكل واحد من هذه الاعتبارات كان مبدأ تعين واحد من الكبراء والمعارف التي تتعلق بتحمل ثقل النبوة والولاية مندرجة في المكتوب الذي حرر الى الخواجه محمد اشرف تفصيلا فلم اكتبها الآن فتطلب منه وأردت ان اكتب جواب الاستفسار عن الفرق بين الغوث والقطب والخليفة ولكن ما وجدت الاذن بالكتابة فأخرناه الى وقت آخر و السلام.

المكتوب الثالث والخمسون والمائتان الى الشيخ ادريس الساماني في بيان جواب اسئلته وتفصيل بعض مقامات الطريق ومنازله على طريق الرمز والاجمال

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات اني أن أحوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم على الطريقة المرضية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وبيان الاحوال والمواجيد الذي أحيل على مولانا عبد المؤمن واستفسرت عنها بينها مولانا كلها

بالتفصيل وقال انه يقول اذا نظرت الى جانب الارض لا أجد الارض واذا رميت نظري الى جانب السماء لا أجدها أيضاً واذا أتيت شخصاً لا أجد له وجوداً أيضاً وكذلك لا أجد للعرش والكرسي والجنة والنار أيضاً وجوداً ولا أرى لنفسي ايضاً وجوداً ووجود الحق سبحانه غير متناه لم يجد أحد له نهاية وتكلم الاكابر أيضاً الى هذا المقام فقط ومتى وصلوا اليه عجزوا عن السير ولم يقدروا على الزيادة على ذلك فان كان هذا كمالاً عندكم أيضاً وكنتم في هذا المقام فلاي شئٍ أحضر عندكم ولماذا أتعب واتعب وان كان وراء هذا الكمال أمر آخر فاطلعوني عليه حتى اذهب الى ديار يكثر فيها ألم الطلب وكان سبب التوقف من المصير اليكم منذ سنين حصول هذا التردد **(أيها المخدوم)** ان هذه الاحوال وأمثالها من تلوينات القلب و يكون مشهودا ان صاحب هذه الاحوال لم يطو بعد من مقامات القلب أزيد من الربع فيلزمه طي ثلاثة أرباع أخرى منها حتى يطوي معاملة القلب بالتمام وبعد القلب روح وبعد الروح سر وبعد السر خفي وبعد الخفي أخفى ولكل واحدة من هذه اللطائف الاربع الباقية أحوال ومواجيد على وحدة ويلزم طي كل حدة منها منفردة منفردة والتحلي بكمالات كل منها وبعد مجاوزة هذه الخمسة الامرية وطي أصولها مرتبة بعد مرتبة وقطع مدارج ظلال الاسماء والصفات التي هي أصول تلك الاصول درجة بعد درجة تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات وبعد هذه التجليات تجليات الذات تعالت وتقدست فتقع المعاملة حينئذ على اطمئنان النفس ويتيسر حصول رضا الحق جل وعلا والكمالات التي تحصل في هذه الموطن حكم الكمالات السابقة في جنبها كحكم القطرة في جنب البحر المحيط الذي لا قعر له وهنا يتيسر شرح الصدر ويتصف بالاسلام الحقيقي **(ع)**:

* هذا هو الامر والباقي خيالات

* وما يتوهم انه من تجليات الاسماء والصفات قبل قطع منازل هذه الخمسة الامرية مع الاصول وأصول الاصول فهو ظهورات بعض خواص عالم الامر وله

نصيب من اللامثلي واللاكيفي ومن اللامكاني وليس بتجليات الاسماء والصفات قال واحد من السالكين في هذا المقام عبدت الروح ثلاثين سنة على ظن انا الحق سبحانه و تعالى فأين الوصول والى من السير **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن خيوف

ولما طلبتم الكشف عن حقيقة هذا الطريق على وجه الالتفات كتبت نبذة منه على وجه الاجمال والامر عند الله سبحانه و السلام عليكم و على من لديكم.

المكتوب الرابع والخمسون والمائتان الى الملا احمد البركي في جواب بعض اسئلته

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت ان بعض الاكابر قال ان الانسان ينبغي له ان يعمل ما يعمله بامر صاحب الزمان حتى تترتب عليه النتيجة ولو كان أمراً مشروعا فان كان هذا الكلام صحيحا نرجو الاذن والامر في جميع المشروعات **(أيها المخدوم)** ان كلام الاكابر صحيح والاذن لك حاصل وأنت مأذون ولكن ينبغي ان يعلم ان المراد بالنتيجة نتيجة معتد بها لا مطلقا **(وكتبت)** أيضاً انه قد حرر في رسالة ان الخواجه احرار قدس سره قال ان القرآن في الحقيقة من مرتبة عين الجمع يعني من أحدية الذات تعالت وتقدست فما يكون معنى ما حرر في رسالة المبدإ والمعاد أن حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية **(أيها المخدوم)** ليس المراد بأحدية الذات هناك الاحدية المجردة التي لا يكون فيها شئ من الصفة والشأن ملحوظا لان حقيقة القرآن ناشئة من صفة الكلام التي هي احدى الصفات الثمانية وحقيقة الكعبة ناشئة عن مرتبة منزهة عن تلوينات الصفات والشئونات فيكون التفوق لها **(وكتبت)** أيضاً انه قد ذكر في بعض التفاسير لو قال شخص انا أسجد للكعبة يكفر فان السجدة ينبغي أن تكون الى طرف الكعبة لا للكعبة وذكر في موضع آخر كانوا في أول

الاسلام يقولون في السجدة لك سجدت ومدلول الضمير نفس الذات تعالت وتقدست فما يكون معنى ما حرر في رسالة المبدإ والمعاد من ان صورة الكعبة كما انا مسجودة صور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجودة حقائق الاشياء **(أيها المخدوم)** ان هذا من مسامحات العبارات كما يقال إن آدم مسجود الملائكة مع ان السجدة للخالق جل سلطانه لا لمخلوقه ومصنوعه اي مخلوق كان و السلام عليكم و على أصحابكم وأحبابكم و على الملا بابنده والملا حسن.

المكتوب الخامس والخمسون والمائتان الى الملا طاهر اللاهوري في التحريض على احياء السنة السنية ورفع البدعة الغير المرضية

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الحافظ باء الدين وأورث فرحا وافرا حبذا النعمة توجه المحبين والمخلصين بجميع همتهم الى احياء سنة من السنن المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية وارادتم بكليتهم رفع بدعة من البدع غير المرضية فان كلا من السنة والبدعة ضد الأخرى ووجود احديهما مستلزم لانتفاء الأخرى فيكون احياء احديهما مستلزما لاماتة الأخرى فاحياء السنة موجب لاماتة البدعة وبالعكس فكيف تصح تسمية البدعة حسنة مع كونا مستلزمة لرفع السنة الا ان يراد بالحسن الحسن النسبي فانه لا مجال للحسن المطلق هنا لان جميع السنن مراضي الحق سبحانه و تعالى واضدادها مرضيات الشيطان وهذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على الاكثرين بواسطة شيوع البدعة ولكنهم سيعلمون غدا اننا على الهداية او إياهم وورد ان المهدي الموعود اذا اراد ترويج الدين واحياء السنة في زمان سلطنته يقول عالم المدينة الذي اعتاد على العمل بالبدعة وظنها حسنة والحقها بالدين بذا الظن متعجبا ان هذا الرجل يريد رفع ديننا وازالة ملتنا فيأمر المهدي بقتله ويرى ما اعتقد أنه حسن سيئاً ذلك فضل الله يؤتيه من

يشاء والله ذو الفضل العظيم و السلام عليكم و على سائر من لديكم وقد غلب النسيان على الفقير حتى لا أعلم الآن الى من فوضت مكتوبكم فاكتب جواب الاستفسارات فيرجى مسامحتكم والشيخ ميان أحمد الغرملي من المحبين وحيث أنه واقع في جواركم ينبغي رعاية الالتفات والتوجه في حقه.

المكتوب السادس والخمسون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في جواب سؤاله عن القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وما يتعلق بذلك

الحمد لله و السلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل صحبة الدرويش فاورث فرحا وافرا و سئلت عن معنى القطب وقطب الاقطاب والغوث والخليفة وعن خدمة كل منهم ووظيفته وأنه هل لهم اطلاع على خدمتهم ام لا والبشارة بقطبية الاقطاب التي تجئ من عالم الغيب هل لها أصل او هي من اختراع الخيال والوهم **(ينبغي)** أن يعلم ان كمل اتباع نبي عليه وعليهم الصلاة و السلام اذا اتموا بالتبعية مقام النبوة يشرف بعضهم بمنصب الامامة وبعضهم يكتفي بمجرد حصول ذلك الكمال وهذان المعظمان متساويان في نفس حصول ذلك الكمال وانما التفاوت في حصول المنصب وعدمه وفي امور تتعلق بذلك المنصب واذا اتم الاتباع الكمل كمالات الولاية يشرف بعضهم بمنصب الخلافة ويكتفي بعضهم بمجرد حصول تلك الكمالات كما مر آنفا وكل من هذين المنصبين يتعلق بالكمالات الاصلية وأما في الكمالات الظلية فالمناسب لمنصب الامامة يعني لان يكون حذاءه وظله هو منصب قطب المدار الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب وكأن هذين المقامين التحتانيين ظل ذينك المقامين الفوقانيين **(و الغوث)** عند الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره هو قطب المدار المذكور وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وممتازة عن منصب القطبية وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار بل هو ممده ومعاونه في

اموره وشئونه وقطب المدار يستمد منه في بعض الامور وفي تعيين مناصب الابدال ونصبهم له دخل ايضاً ويقال للقطب باعتبار الاعوان والانصار قطب الاقطاب ايضاً لان اعوان قطب الاقطاب وانصاره حكام ومن هنا قال صاحب الفتوحات المكية ما من قرية مؤمنة كانت او كافرة الا وفيها قطب **(واعلم)** ان صاحب المنصب صاحب علم البتة وأما الذي فيه كمال ذلك المنصب دون نفس المنصب فلا يلزم كونه من ارباب العلم وكونه مطلعا على خدماته والبشارة التي تصل من عالم الغيب هي بشارة حصول كمالات ذلك المقام لا بشارة حصول منصب ذلك المقام التي هي منوطة بالعلم **(وسألت)** ايضاً أنه ما المراد بالايمان الواقع في حديث لو وزن[١] ايمان ابي بكر بايمان امتي لرجح وما سبب رجحان الايمان بواسطة رجحان المؤمن به وحيث كان متعلق ايمان ابي بكر فوق متعلقات ايمان الامة يكون راجحاً ألبتة **(ايها)** المخدوم ان معاملة السالك قد تبلغ في عروجاته مبلغا لو تفوق منه مقدار نقطة تكون الكمالات التي تحصل بسبب هذا العروج والتفوق ازيد من جميع الكمالات السابقة لان تلك النقطة ازيد من جميع ما تحتها وكذلك حال النقطة التي فوق هذه النقطة فان هذه النقطة حقيرة في جنبها و على هذا القياس فمن كان متعلق ايمانه كمال الفوق وغايته يكون راجحا ألبتة على جميع ما تحته ومن هنا قالوا تبلغ معاملة العارف مبلغا يكتسب في طرفة العين مثل جميع كمالاته المتقدمة و على مقياس تحقيق الفقير يحصل في لمحة أزيد من جميع الكمالات المتقدمة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(وسألت)** ايضا أنه ذكر الشيخ ابن العربي واتباعه ان الاطفال الذين قتلوا بسبب موسى على نبينا و عليهم الصلاة و السلام انتقلت استعدادات كلهم الى موسى عليه

([1]) قال السيوطي في الدرر المنتثرة في الاحاديث المشتهرة قيل هو من كلام عمر قلت هو كذلك اخرجه عنه معاذ بن المثني في زيادات مسند مسدد واخرجه ابن عدي في الكامل من حديث ابن عمر مرفوعا انتهى ولفظه لو وزن ايمان ابي بكر بايمان الناس لرجح ايمان ابي بكر قال السخاوي سند المرفوع ضعيف ولكنه متابع وله شاهد ورواه البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه ايضا موقوفا بلفظ لو وزن ايمان ابي بكر بايمان اهل الارض لرجح بهم ورواه الحكيم الترمذي ايضا كذلك موقوفا وحسنه].

السلام فنرجو تحرير حقيقة هذا الكلام بالتفصيل **(اعلم)** أن هذا الكلام أصيل لانه مكتوب بالتحقيق فكما ان شخصا واحدا يجعل سببا لحصول الكمالات لجماعة كذلك تجعل الجماعة سببا لحصول الكمالات لشخص واحد فان الشيخ وان كان سببا لحصول الكمالات للمريدين ولكن المريدين ايضاً اسباب لحصول الكمالات للشيخ وهذا الفقير أحس هذا المعنى في المأكولات والمشروبات التي صارت اجزاء بدنه بحيث كلما تناوله من طعام اوشراب صار ذلك سببا لجامعية استعداده وظهرت به قابلية أخرى فاذا قصد في بعض الاوقات ترك المأكولات اللذيذة منع من ذلك بواسطة تحصيل هذه الجامعية ولم يؤذن له بترك ذلك الطعام اللذيذ بسبب حصول تلك القابلية وكم من استعداد انتقل من شخص الى آخر كلاّ أو بعضا وصار محسوسا أن ذلك الشخص بقي خاليا وحصل الآخر جمعية **(وسألت)** ايضاً ان الشيخ[١] نجم الدين الكبرى ارسل واحداً من مريديه عند واحد من الاعزة ليستفهم منه أنه تحت قدم اي نبي فقال له الشيخ المرسل اليه في اي شغل جهودك ففهم الشيخ نجم الدين من هذا الكلام أنه تحت قدم موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام باي وجه يفهم هذا المعنى من هذه العبارة **(اعلم)** ان الجهود يطلق على اليهود وهم من امة موسى عليه السلام **(وسألت)** ايضا انه كتب في النفحات ان ولاية جميع الاولياء تسلب بعد الموت الا ولاية اربعة منهم **(اعلم)** أنه يمكن أن يكون مراده بالولاية التصرفات وظهور الكرامات لا أصل الولاية التي هي عبارة عن قرب إلهي جل سلطانه وأن يكون مراده بالسلب أيضاً سلب كثرة ظهور الكرامات لا سلب أصل الظهور مع أن هذا الكلام

---

(1) نقل انه لما اشتهرت جذبة الشيخ مصلح الدين الجحندي ارسل الشيخ نجم الدين الكبرى واحدا من مريديه لرؤيته وقال له كلما تسمعه منه اعرض عليّ فلما وصل المريد اليه سئله الشيخ عن بلده فقال من خوارزم فقال الشيخ آن جهود خوشست يعني كيف ذاك اليهودي طيب اراد به الشيخ نجم الدين الكبرى فلما رجع المريد اليه وعرض كلام الذوب عليه فرح فرحا كثيرا وطاب وقته وقال كنت مدة مديدة في التردد وما كنت اعرف بأني على قدم اي نبي من الانبياء فعلمت من اشارته بأني على قدم موسى عليه السلام انتهى معربا من سلسلة العارفين لمولانا القاضي محمد اكبر خلفاء الخواجه احرار قدس سرهما

كشفي ومجال الخطأ كثير في الكشف فلا يدري ماذا رأى وماذا فهم **(وطلبت)** ظهور بعض كرامات الاولياء فكن منتظرا سيجعل الله بعد عسر يسرا **(وسألت)** انه قال في تفسير النيسابوري ان شانيئك هو الابتر بالياء فما التحقيق فيه بالياء أو بالهمزة **(اعلم)** انه بالهمزة والذي كتب بالياء يمكن أن يكون قراءة غير مشهورة **(وكتبت)** أن بعض النساء يطلبن الاشتغال بالطريقة **(فان كن)** محارم فما المانع وإلا يقعدن وراء الحجاب ويأخذن الطريقة **(وسألت)** ان ارباب الحديث أثبتوا في كل شهر أياما منهية ونقلوا الحديث في هذا الباب فماذا نفعل **(قال)** والد الفقير قدس سره ان الشيخ عبد الله والشيخ رحمة الله اللذين كانا من أكابر المحدثين ولقبا في الحرمين بالشيخين وردا الى الهند وقالا ان هذا الحديث نقله الكرماني شارح البخاري لكنه ضعيف[١] والحديث الصحيح في هذا الباب الايام أيام الله والعباد عباد الله وقالا أيضاً ان نحوسة الأيام زالت وارتفعت بولادة من أرسل رحمة للعالمين عليه و على آله الصلاة و السلام وكانت نحوسة الايام بالنسبة الى الامم الماضية وعمل الفقير ايضاً على ذلك لا أرجح يوماً على يوم أصلاً ما لم يعلم ترجيحه من الشارع كيوم الجمعة وأيام رمضان ونحوهما **(وكتبت)** أيضاً باني ما وجدت المعارف المتعلقة بتحمل ثقل النبوة في مكتوب الخواجه محمد أشرف من أين تجده فانه حرر في هذه الايام ولم يبلغك ثقله والمكتوب طويل عريضا يزيد على كراسة وقد أمرت بارسال نقله اليكم و السلام.

المكتوب السابع والخمسون والمائتان الى المير نعمان في بيان الطرق على طريق

([1]) قوله لكنه ضعيف الخ قال المخرج والذي ورد في الايام مرفوعا يوم السبت يوم مكر وخديعة ويوم الاحد يوم عرس وبناء الحديث اخرجه ابو يعلى من حديث ابن عباس بسند ضعيف وكذا يوم الاربعاء يوم نحس مستمر اخرجه الطبراني في الاوسط عن جابر قال السخاوي لا اصل له وقال القطني في تذكرة الموضوعات سئل ابن حجر عن حديث ابن عباس في قوله تعالى في ايام نحسات الايام كلها خلق الله بعضها سعوداً وبعضها نحوسا الخ فاجاب ان هذا كذب الى ابن عباس رضي الله عنهما.

الاجمال

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أني ان المكتوب الشريف المرسل صحبة الشيخ أحمد الفرملي قد وصل وأورث بوصوله فرحا وافرا وطلبت رسالة في بيان الطريق قد حررت المسودات فيه فاذا نقلت الى البياض بتوفيق الله أرسلها والآن اكتب فقرات في بيان الطريق بطريق الاجمال ينبغي استماعها بسمع العقل **(ايها)** السيد ان الطريق الذي اخترناه نحن ابتداء مسيره من القلب الذي هو من عالم الامر وبعد القلب يقع السير في مراتب الروح التي فوقه وبعد الروح تكون هذه المعاملة بالسر الذي فوقها وهكذا الحال في الخفي والاخفى وبعد طي منازل هذه اللطائف الخمس وحصول العلوم المتعلقة بكل منها على حدة على حدة وحصول المعارف كذلك وبعد تحقق الاحوال والمواجيد المخصوصة بكل واحد من هذه الخمس منفردة منفردة يقع السير في أصول هذه الخمس التي هي في العالم الكبير فان كلما هو في العالم الصغير أصله في العالم الكبير والمراد بالعالم الصغير الانسان وبالعالم الكبير سائر الكائنات وشروع السير في اصول هذه الخمس من العرش ا ليد الذي هو أصل قلب الانسان وفوقه أصل الروح الانسانية وفوقه اصل السر وفوقه أصل الخفي وفوقه أصل الاخفى فاذا طوي سير هذه الاصول الخمسة من العالم الكبير بالتفصيل و انتهى الى نقطة أخيرة فقد أتم سير دائرة الامكان ووضع القدم على أول م ل من منازل الفناء فان وقع الترقي بعد ذلك يكون السير في ظلال الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه وهذه الظلال كالبرازخ بين الواجب والامكان واصول لتلك الاصول الخمسة التي في العالم الكبير و يكون السير في هذه الظلال ايضا على الترتيب المذكور في فروعها فان طوي بفضل الله سبحانه المنازل المتكثرة من هذه الظلال و انتهى الى نقطتها الاخيرة يكون شروع في اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه وتقع تجليات الاسماء والصفات وظهورات الشئون والاعتبارات فعند ذلك يكون قد اتم معاملة اللطائف الخمس الامرية وادى حقها فان وقع الترقي بفضل الله سبحانه بعد ذلك من هذا المقام تقع المعاملة على اطمئنان النفس

ويتيسر حصول مقام الرضا الذي هو نهاية مقامات السلوك ويحصل في هذا المقام شرح الصدر ويتشرف فيه بالاسلام الحقيقي والكمالات التي تحصل في هذا الموطن حكم الكمالات المتعلقة بعالم الامر في جنبها كحكم القطرة في جنب البحر المحيط وكل هذه الكمالات المذكورة متعلقة باسم الظاهر والكمالات المتعلقة باسم الباطن هي غيرها ولها مناسبة بالاستتار والتبطن فاذا حصلت كمالات هذين الاسمين المباركين بتمامها يتيسر للسالك جناحان للطيران ليطير بقوتهما الى عالم القدس وتحصل له ترقيات خارجة عن القياس وتفصيل هذه المعاملة محرر في المسودات وولدي الارشد مجد في جمعه **(و ينبغي)** لك ان تجئ بنفسك هنا مرة واحدة ان تيسر لكن بشرط ان لا تترك مقامك خالياً حتى لا تضيع المعاملة بل تجئ وحدك وتجعل مقتدى تلك الجماعة من تعلم أنه أسبق قدماً ثم تتوجه الى هذه الحدود فانه لا يدري هل تعطي الفرصة في وقت آخر أو لا و السلام.

المكتوب الثامن والخمسون والمائتان الى شريف خان في بيان أقربيته تعالى وتقدس

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الابتهاج والسرور بورود الصحيفة الشريفة المسطورة الى فقراء هذه الحدود على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء **(أيها المخدوم)** أن أقربية الحق سبحانه الينا منا وان كانت ثابتة بنص قاطع ولكن ماذا نصنع انه سبحانه وراء وراء عقولنا وأفهامنا ووراء وراء علومنا وادراكاتنا مع أنا نعرف ان هذه الورائية في جانب القرب لا في جانب البعد فانه سبحانه أقرب من كل قريب حتى أنا نجد احدية ذاته سبحانه اقرب من الصفات التي نحن من آثار تلك الصفات وهذه المعرفة وراء نظر العقل وطوره فان العقل لا يقدر أن يتصور شيئا أقرب اليه من نفسه والمثال الذي يوضح هذا المبحث لم يوجد مع كثرة التتبع ومستند

هذه المعرفة نص قطعي وكشف صحيح وقد تكلم مشائخ الطريقة في التوحيد والاتحاد وبينوا القرب والمعية واختاروا السكوت في اقربيته تعالى ولم يجد منهم بيان شاف في هذا الباب والعجب ان اقربيته تعالى صارت سببا لابعديتنا هذا الى أن يبلغ الكتاب أجله فافهم فان كلامنا اشارات وبشارات و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلواة اتمها ومن التسليمات أكملها.

المكتوب التاسع والخمسون والمائتان الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد قدس سره في **بيان فوائد ارسال الرسل وعدم استقلال العقل** في **معرفته تعالى وبيان الحكم الخاص فيمن نشأ** في **شاهق الجبل ومشركي زمن الفترة واطفال مشركي دار الحرب وتحقيق بعثة الانبياء** في **ارض الهند من الهند سابقاً وما يناسبه**

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لهندي لولا ان هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق باي لسان يؤدي شكر نعمة ارسال الرسل عليهم الصلوات و التسليمات وباي قلب يعتقد المنعم بها واين للجوارح أن تكافئها بالاعمال الحسنة فلولا هؤلاء الكبراء من كان يدل امثالنا القاصرين على وجود الصانع ووحدته جل سلطانه ولم يهتد قدماء فلاسفة اليونان الى وجود الصانع جل شأنه مع وجود الذكاوة فيهم حتى نسبوا ايجاد الكائنات الى الدهر ولما سطع انوار دعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام يوما فيوما رد متأخروهم ببركة تلك الانوار مذهب قدمائهم وقالوا بوجود الصانع جل شأنه واثبتوا وحدانيته تعالى فعقولنا بمعزل عن ادراك هذا المطلب العالي بلا تأييد من انوار النبوة وافهامنا بعيدة عن الوصول الى هذه المعاملة بدون وساطة وجود الانبياء عليهم الصلوات والتحيات يا ليت شعري ماذا اراد أصحابنا الماتريدية من قولهم

باستقلال العقل في بعض الامور كاثبات وجود الصانع تعالى ووحدانيته سبحانه فكلفوا من نشأ في شاهق الجبل و عبد الصنم بما وان لم تبلغه دعوة الرسول وحكموا بترك النظر فيهما بكفره وخلوده في النار ونحن لا نفهم الحكم بالكفر والخلود في النار الا بعد البلاغ المبين والحجة البالغة المنوطة بارسال الرسل نعم العقل حجة من حجج الله تعالى ولكنه ليس بحجة بالغة في المحجة حتى يترتب عليه أشد العذاب **(فان قلت)** فان لم يكن من نشأ في شاهق الجبل وعبد الصنم مخلدا في النار يكون في الجنة بالضرورة وذا غير جائز فان دخول المشركين الجنة حرام ومأواهم النار قال الله تعالى حاكيا عن عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار والواسطة بين الجنة والنار غير ثابتة وأصحاب الاعراف يدخلون الجنة بعد مدة فالخلود اما في الجنة واما في النار **(قلت)** إن هذا السؤال مستصعب جدا و ولدي الارشد يعرف أنه كرر هذا السؤال الى هذا الفقير من مدة كثيرة ولم يجد له جوابا شافيا وما قال صاحب الفتوحات المكية في حل هذا السؤال من اثبات بعثة نبي يوم القيامة لاجل دعوة هؤلاء القوم والحكم بدخول الجنة والنار على حسب انكارهم واقرارهم غير مستحسن عند هذا الفقير لان الآخرة دار الجزاء لا دار التكليف حتى يبعث فيها نبي وبعد مدة مديدة كانت عناية الحق جل سلطانه دليلا وهادياً وانحل هذا المعمى وكشف ان تلك الجماعة لا يخلدون لا في الجنة ولا في النار بل يعذبون ويعاقبون بعد البعث والاحياء في الآخرة على قدر جريمتهم في مقام الحساب وتستوفى منهم الحقوق ثم يجعلون بعد ذلك معدوما مطلقا ولا شيئا محضا مثل حيوانات غير مكلفة فلمن يكون الخلود ومن يكون مكلفا ولما عرضت هذه المعرفة الغريبة في محضر من الانبياء عليهم الصلاة و السلام صدقها جميعهم وقبلوها والعلم عند الله سبحانه و تعالى والحكم باخلاد الحق سبحانه و تعالى عبده في النار وتأبيد عذابه بمجرد العقل الذي مجال الخطإ والغلط كثير فيه جدا من غير بلاغ بين بوساطة الانبياء عليهم الصلاة و السلام مع كمال رأفته ورحمته تعالى يثقل على هذا الفقير جدا كما يثقل الحكم

بالخلود في الجنة مع وجود الشرك كما يلزم ذلك على مذهب الاشعري لعدم القول بالواسطة بين الجنة والنار فالحق ما الهمت به من اعدامه بعد استيفاء محاسبة يوم الحشر كما مر وهذا هو حكم اطفال مشركي دار الحرب عند الفقير ايضاً فان دخول الجنة منوط بالايمان اما بالاصالة واما بالتبعية وان كانت تبعية دار الاسلام كما هو في أطفال أهل الذمة والايمان مفقود في حقهم مطلقا فلا يتصور دخولهم الجنة ودخول النار والخلود فيها مربوط بالشرك بعد ثبوت التكليف وهذا أيضاً مفقود في حقهم فحكمهم حكم البهائم من الاعدام بعد البعث والنشور للحساب واستيفاء الحقوق وهذا هو الحكم أيضاً في مشركي زمن فترة الرسل الذين لم تبلغهم دعوة نبي من الانبياء **(أيها الولد)** ان هذا الفقير كلما يلاحظ ويجيل النظر لا يجد محلا لم تبلغه دعوة نبينا عليه و على آله الصلاة و السلام بل يكون محسوسا ان نور دعوته صلّى الله عليه و سلّم بلغ كل محل مثل نور الشمس حتى اليأجوج والمأجوج الذين حال بينهم السد و ان الاحظ في الامم السابقة لا أجد بقعة لم يبعث فيها نبي حتى في ارض الهند التي ترى بعيدة عن هذه المعاملة أجد انبياء كانوا مبعوثين من أهل الهند ودعوا الى الحق جل شأنه ويشاهد في بعض بلاد الهند أنوار الانبياء عليهم الصلاة و السلام في ظلمات الشرك كالمشاعل المسرجة فان شئت عينت تلك البلاد وأرى نبيا لم يصدقه أحد ولم يقبل دعوته ونبيا آخر آمن به شخص وآخر صدقه شخصان وصدق البعض ثلاثة ولا يقع النظر على أزيد من ثلاثة آمنوا بنبي في الهند ولا أرى نبيا آمن به واتبعه أربعة وما كتبه رؤساء كفرة الهنود من وجود الواجب وصفاته ومن ت يهاته وتقديساته كل ذلك مقتبس من أنوار مشكاة النبوة لانه مضي في كل عصر من الامم السابقة نبي من الانبياء واخبروا عن وجود الواجب وصفاته الثبوتية ومن ت يهاته وتقديساته سبحانه و تعالى فلو لا وجود هؤلاء الكبراء كيف كان هؤلاء المخذولون بعقولهم القاصرة العمياء المتلوثة بظلمات الكفر والمعاصي مهتدين الى هذه الدولة وعقول هؤلاء المخذولين الناقصة حاكمة في حد ذاتها بالوهيتهم ولا يثبتون الها سواهم كما قال فرعون مصر

(ما علمت لكم من اله غيري) وقال أيضا **(لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين)** ولما علموا باخبار الانبياء عليهم الصلاة و السلام ان للعالم صانعا واجب الوجود اطلع بعض هؤلاء المخذولين على قبح ادعائه واثبت الصانع الواجب الوجود بالتقليد والتستر وزعم انه سار فيه ومتحدبه ودعى الخلق الى عبادته بهذه الحيلة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **(ولا يعترض)** القاصر هنا انه لو بعث الانبياء في أرض الهند لبلغنا خبر بعثته البتة بل كان ينقل ذلك الخبر بالتواتر لتوفر الدواعي وليس فليس لانا نقول إن دعوة هؤلاء الانبياء لم تكن عامة بل كانت دعوة بعضهم مخصوصة بقوم ودعوة بعضهم بقرية أو ببلدة ويمكن أن يشرف الله سبحانه شخصا في قوم أو قرية بهذه الدولة فيدعوهم الى معرفة الصانع ويمنعهم عن عبادة غيره تعالى فيكذبونه وينسبونه الى الجهالة والضلالة فاذا انتهى انكارهم وتكذيبهم اياهم الى نهايته وغايته يهلكهم الله جل وعلا غيرة لنبيه وكذلك يمكن ان يبعث نبي آخر بعد مدة الى قوم أو قرية فيعاملهم كما عامل الاول قومه فيفعل بهم كما فعل بأوائلهم وهكذا الى ما شاء الله تعالى وآثار هلاك القرى والبلاد كثيرة في أرض الهند وهؤلاء القوم وان هلكوا ولكن كلمة تلك الدعوة باقية فيما بين أقرانهم وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وخبر نبوة الانبياء المبعوثة انما يبلغنا اذا صدقهم جمع كثير وقوى أمره واما اذا جاء شخص ودعا أياما فمضى ولم يقبل دعوته أحد ثم جاء آخر وفعل مثل ما فعل الاول فصدقه شخص واحد وصدق الآخر اثنان أو ثلاثة فمن أين ينتشر الخبر وكان الكفار كلهم في مقام الانكار وكانوا يردون على من كان يخالف دين آبائهم فمن يكون الناقل و الى من ينقل وأيضاً ان الفاظ الرسالة والنبوة وپيغمبر من لغات العرب والفارس بواسطة اتحاد دعوة نبينا عليه الصلاة و السلام وعمومها ولم تكن هذه الالفاظ في لغة الهند حتى يقال للانبياء المبعوثين من الهند رسولا أو نبيا أو پيغمبر أو يذكرون بهذه الاسامي وأيضاً نقول في جواب هذا السؤال بطريق المعارضة انه لو لم تبعث الانبياء في الهند ولم يدعوهم بلسانهم لكان حكم هؤلاء القوم حكم من نشأ في

شاهق الجبل فلا يدخلون النار مع وجود التمرد ودعوى الالوهية ولا يكون لهم العذاب المخلد وهذا مما لا يرتضيه العقل السليم ولا يساعده الكشف الصحيح فانا نشاهد بعض مردتم في وسط الجحيم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال.

المكتوب الستون والمائتان الى المخدوم زاده الشيخ محمد صادق قدس سره في **بيان الطريقة المختصة به وبيان الولايات الثلاث الصغرى والكبرى والعليا وبيان أفضلية النبوة من الولاية مطلقا وبيان اللطائف العشر الانسانية** التي خمس منها من عالم **الامر** وخمس من عالم الخلق **مع كمالات** مخصوصة **بكل واحدة منها وبيان أفضلية** عالم الخلق **من** عالم **الامر مع بيان كمالات** مخصوصة **بعنصر التراب وبيان العلوم والمعارف** المناسبة **لكل مقام وامثال ذلك**

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين عليه وعليهم و على آله وأصحابه الطيبين الطاهرين **(اعلم)** ايها الولد أسعدك الله سبحانه و تعالى ان لطائف عالم الامر الخمس اعني القلب والروح والسر والخفي والاخفى التي هي من اجزاء العالم الصغير أعني الانسان أصولها في العالم الكبير كالعناصر الاربعة التي هي اجزاء الانسان فان أصولها في العالم الكبير وظهور أصول الخمس فوق العرش حيث يوصف باللامكانية ومن ههنا يقال لعالم الامر لامكانياً تتم دائرة الامكان خلقه وامره وصغيره وكبيره بالوصول الى نهاية تلك الاصول والى هذا الموطن ينتهي امتزاج العدم بالوجود الذي هو منشأ الامكان فاذا طوى السالك الرشيد محمدي المشرب هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب وشرع في السير في أصولها من عالم الكبير وطوى كلها بالترتيب والتفصيل بعلو الفطرة بل بمحض فضل الحق سبحانه و انتهى الى النقطة الاخيرة فلا جرم يكون قد اتم دائرة الامكان بالسير الى الله وصار مستحقا لان يطلق عليه اسم الفناء يعني لان يوصف به وشرع في الولاية الصغرى التي

هي ولاية الاولياء فان وقع السير بعد ذلك في ظلال الاسماء والصفات الوجوبية التي هي أصل الخمسة التي في العالم الكبير في الحقيقة ولم يتطرق اليها شائبة العدم وطوى كلها بفضل الله سبحانه بطريق السير في الله وبلغ نايتها فقد أتم دائرة ظلال الاسماء الواجبية ايضا وحصل له الوصول الى مرتبة الاسماء والصفات الواجبية ونماية عروج الولاية الصغرى الى هذا المقام وفي هذا الموطن يتحقق الشروع في حقيقة الفناء ويوضع القدم في بداية الولاية الكبرى التي هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام **(وما ينبغي)** ان يعلم ان هذه الدائرة الظلالية متضمنة لمبادئ تعينات الخلائق سوى الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام وظل كل اسم مبدأ تعين شخص من الاشخاص حتى ان مبدأ تعين الصديق الاكبر الذي هو أفضل البشر بعد الانبياء عليهم الصلاة و السلام النقطة الفوقانية من هذه الدائرة وما قيل إن السالك اذا انتهى الى اسم هو مبدأ تعينه فقد أتم السير الى الله ينبغي ان يكون المراد به ظل الاسم الالهي جل شأنه وجزئيا من جزئياته لا أصله وعينه وهذه الدائرة الظلالية تفصيل مرتبة الاسماء والصفات في الحقيقة فان العلم مثلا صفة حقيقية ولها جزئيات وتفصيل تلك الجزئيات ظلال هذه الصفة التي لها مناسبة بالاجمال وكل جزئي من تلك الجزئيات مبدأ تعين شخص من الاشخاص غير الانبياء الكرام والملائكة الفخام عليهم الصلاة و السلام ومبادئ تعينات الانبياء والملائكة اصول هذه الظلال يعني كليات تلك الجزئيات المفصلة كصفة العلم مثلا وصفة القدرة وصفة الارادة وغيرها ويشترك الكثيرون من الاشخاص في صفة واحدة كانت مبدأ تعين باعتبارات مختلفة وذلك ان مبدأ تعين خاتم الرسل مثلا شأن العلم وهذه الصفة كانت مبدأ تعين ابراهيم عليه السلام باعتبار آخر وهي مبدأ تعين نوح عليه السلام ايضا باعتبار آخر وتعين تلك الاعتبارات مذكور في مكتوب الخواجه محمد اشرف وما قال بعض المشائخ من ان الحقيقة المحمدية هي التعين الاول الذي هو حضرة الاجمال و مسمى بالوحدة فمراده به على ما ظهر لهذا الفقير من عالم الغيب والله سبحانه أعلم مركز هذه الدائرة الظلالية قد ظن هذه الدائرة

الظلالية تعينا او لا وتخيل مركزها اجمالا وسماه وحدة وزعم تفصيل ذلك المركز الذي هو محيط تلك الدائرة واحدية وتصور ما فوق دائرة الظلال الذي هو دائرة الاسماء والصفات ذاتا م هة ومبرأة عن التعين وليس الامر كذلك بل اقول ان مركز هذه الدائرة الظلالية ظل مركز الدائرة الفوقانية التي هي اصلها ومسماة بدائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات والحقيقة المحمدية هي مركز هذه الدائرة الاصلية في الحقيقة التي هي اجمال الاسماء والشؤنات وتفصيل الاسماء انما هو في هذه الدائرة التي هي مرتبة الواحدية واطلاق الوحدة والاحدية على مرتبة ظلال الاسماء مبني على اشتباه الظل بالاصل ومن هذا القبيل اطلاق السير في الله في ذلك الموطن فان السير في ذلك الموطن داخل في الحقيقة في السير الى الله هذا **(فان وقع)** العروج بعد ذلك الى دائرة الاسماء والصفات التي هي أصل دائرة الظلال بطريق السير في الله يكون ذلك شروعا في كمالات الولاية الكبرى وهذه الولاية الكبرى مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة و السلام بالاصالة ووصل أصحابهم الكرام أيضاً الى هذه الدولة بالتبعية والنصف الاسفل من هذه الدائرة متضمن للأسماء والصفات الزائدة ونصفها الاعلى مشتمل على الشئون والاعتبارات الذاتية ونهاية عروج لطائف عالم الامر الخمس الى نهاية هذه الدائرة يعني دائرة الاسماء والشئونات **(فان وقع)** الترقي بعد ذلك بمحض فضل الحق جل شأنه من مقام الصفات والشئونات يكون السير في دائرة اصول تلك الصفات والشئونات وبعد التجاوزة والعبور عن دائرة تلك الاصول دائرة اصول تلك الاصول وبعد طي هذه الدائرة يظهر من الدائرة الفوقانية قوس ينبغي قطعه ايضاً وحيث لم يظهر من هذه الدائرة الفوقانية غير القوس اقتصرنا على ذلك القوس ولا بد من ان يكون هنا سر ولم اطلع عليه بعد وهذه الاصول الثلاثة المذكورة للاسماء والصفات مجرد اعتبارات في حضرة الذات تعالت وتقدست كانت مبادئ الصفات والشئونات وحصول كمالات هذه الاصول الثلاثة مخصوصة بالنفس المطمئنة ويتيسر حصول الاطمئنان لها في ذلك الموطن وفي هذا المقام يحصل شرح الصدر وفيه يتشرف السالك بالاسلام الحقيقي

وهذا هو ذاك الموطن الذي تجلس المطمئنة فيه على تخت الصدر وترتقي في مقام الرضا وهذا الموطن هو نهاية الولاية الكبرى التي هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام ولما انتهى بي السير الى هذا المقام توهم لي ان الامر قد تم فنوديت في سري ان كل ذلك كان تفصيل الاسم الظاهر الذي هو احد جناحي الطيران والاسم الباطن امامك بعد وهو الجناح الثاني للطيران الى عالم القدس فاذا اتممته بالتفصيل فقد حصلت جناحين للطيران فلما تم سير الاسم الباطن بعناية الله سبحانه تيسر الجناحان للطيران الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق **(أيها الولد)** ماذا أكتب من السير في الباطن والمناسب لحال ذلك السير الاستتار والتبطن ولنكشف نبذا يسيرا من هذا المقام ان السير في الاسم الظاهر سير في الصفات من غير ان يلاحظ الذات في ضمنها والسير في الاسم الباطن وان كان سيراً في الاسماء ولكن الذات ملحوظة في ضمنها وتلك الاسماء كالحجب ساترة لوجه حضرة الذات تعالت وتقدست فان الذات في صفة العلم مثلا ليست ملحوظة أصلا وفي اسم العليم الملحوظ هو الذات من وراء حجاب الصفات لان العليم ذات ثبت لها العلم فالسير في العلم سير في الاسم الظاهر والسير في العليم سير في الاسم الباطن وقس على هذا سائر الصفات والاسماء وهذه الاسماء المتعلقة بالاسم الباطن مبادئ تعينات الملائكة الملأ الاعلي على نبينا وعليهم الصلوات والتحيات **(و الشروع)** في السير في هذه الاسماء وضع القدم في الولاية العليا التي هي ولاية الملإ الاعلى والفرق المذكور بين العلم والعليم عند بيان الاسم الظاهر والاسم الباطن لا تتخيله شيئا يسيرا ولا تظن ان من العلم الى العليم مسافة قليلة لا بل فرق ما بين مركز الارض ومحدب العرش له بالنسبة الى هذا الفرق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهو قريب في التكلم بعيد في الحصول ومن هذا القبيل ذكر المقامات المبينة على سبيل الاجمال كما قلنا مثلا فاذا طوي هذه الخمس من عالم الأمر وشرع في السير في أصولها فقد أتم دائرة الامكان فقد ذكر في هذه العبارة السير الى الله بالتمام وقد قدروا مدة حصول هذا السير بخمسين

ألف سنة وفي قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة رمز الى هذا المعنى غاية ما في الباب ان جذب عناية الحق جل سلطانه يكاد ييسر أمر هذه المدة المديدة في طرفة العين **(ع):**

لا عسر في أمر مع الكرام

وكذلك قلنا فاذا طوي دائرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات ووقع السير في أصولها الخ طي جميع الاسماء والصفات سهل في التلفظ ولكنه مشكل عند الطي وأي مشكل * ومن صعوبة هذا الطي قال المشائخ منازل الوصول لا تنقطع أبدا الآبدين ومنعوا تمامية السير يعني انتهاءه في هذه المراتب **(شعر):**

وليس لحسنه حد وغاية * ولا لمديحة السعدى نهاية

يموت من التعطش مستقيه * ويبقى البحر بحرا كالبداية

(ولا تظنن) انهم انما قالوا بعدم انقطاع مراتب الوصول باعتبار التجليات الذاتية لا باعتبار التجليات الصفاتية وأرادوا بالحسن الحسن الذاتي لا الحسن الصفاتي **(لانا نقول)** ان التجليات الذاتية ليست هي بدون ملاحظة الشئون والاعتبارات ولا ظهور الحسن الذاتي من غير احتجاب بحجب الصفات الجمالية لانه لا مجال للقيل والقال في ذلك الموطن بدون توسط الحجب والاستار من عرف الله كل لسانه والتجلي يستدعي نحوا من الظلية فلابد في ذلك المقام من ملاحظة الشئون فصارت منازل الوصول ومراتب الحسن داخلة في دائرة الاسماء والشئونات والحال ان انقطاعها متعسر عندهم والأمر الذي ظهر لهذا الدرويش فهو وراء التجليات وغير الظهورات سواء كان تجليا ذاتيا أو تجليا صفاتيا ووراء الحسن والجمال سواء كان حسنا ذاتيا أو حسنا صفاتيا وبالجملة قد نظمت المطالب العالية والمقاصد السامية في سلك عبارات محتقرة مختصرة بطريق الاجمال وملأت البحار العديمة النهاية في كيزان معدودة فلا تكن من القاصرين **(ولنرجع)** الى أصل الكلام فنقول انه لما تيسر الطيران ووقعت العروجات بعد حصول جناحي الاسم الظاهر والباطن علم أن هذه الترقيات بالاصالة نصيب العنصر الناري

والعنصر الهوائي والعنصر المائي التي للملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة و السلام أيضاً نصيب منها كما ورد ان بعض الملائكة مخلوق من النار والثلج تسبيحه سبحان من جمع بين النار والثلج واريت في الواقعة في اثناء هذا السير كأني ماش على طريق وقد حصلت لي غاية الاعياء من كثرة المشي وصرت التمس خشبة أو عصاً للاتكاء رجاء حصول قدرةٍ على المشي بمددها فلم يتيسر فصرت اتمسك واتشبث بكل حشيش متمنيا تقويته على المشي ولا أجد بداً من المشي ولما سرت مدة بذا الحال ظهر فناء بلدة فدخلت البلدة بعد طي مسافة ذلك الفناء واعلمت ان تلك البلدة عبارة التعين الاول الذي هو **(جامع)** لجميع مراتب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات **(وجامع)** أيضاً لاصول تلك المراتب ولاصول تلك الاصول **(ومنتهى)** الاعتبارات الذاتية التي تمايزها يعني تمايز بعضها عن بعض مناسب للعلم الحصولي **(فان وقع)** السير بعد ذلك يكون مناسباً للعلم الحضوري **(أيها الولد)** ان اطلاق العلم الحصولي والحضوري في تلك الحضرة انما هو باعتبار التمثيل والتنظير فان الصفات التي وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست علمها مناسب بالعلم الحصولي والاعتبارات الذاتية التي لا تتصور زيادتا على الذات أصلاً علمها مناسب بالعلم الحضوري والا فليس ثمة الا تعلق العلم بالمعلوم من غير أن يحصل من المعلوم فيه شئ فافهم **(وهذا)** التعين الاول الذي تلك البلدة الجامعة كناية عنه جامع لجميع ولايات الانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام ومنتهى الولاية العليا التي هي مخصوصة بالملإ الاعلى بالاصالة ولوحظ في هذا المقام ان هذا التعين الاول هل هو الحقيقة المحمدية أو لا ثم تبين أن الحقيقة المحمدية هي التي ذكرت فيما سبق واطلاق التعين الاول عليها أن ذلك المركز ظل هذا التعين الاول باعتبار جامعيته للاسماء والصفات والشئون والاعتبارات **(والسير)** الواقع فوق ذلك البلد يكون شروعا في الكمالات النبوة وحصول تلك الكمالات مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة و السلام وناش من مقام النبوة ولكمل اتباع الانبياء ايضا نصيب من تلك الكملات بالتبعية والحظ الوافر من

تلك الكمالات بالاصالة من بين اللطائف الانسانية للعنصر الترابي وسائر الاجزاء الانسانية سواء كانت من عالم الأمر او من عالم الخلق كلها تابعة في هذا المقام لذلك العنصر الترابي ومشرفة بذه الدولة بتطفله ولما كان هذا العنصر مخصوصا بالبشر كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة بالضرورة لانه لم يتيسر لاحد ما تيسر لهذا العنصر وبعد الدنو يظهر في هذا المقام حقيقة التدلي وهنا ينكشف سر قاب قوسين أو أدنى ويرى في هذا السير ان كمالات جميع الولايات سواء كانت صغرى أو كبرى أو عليا كلها ظلال كمالات مقام النبوة وانما اشباح وامثال لحقيقة هذه الكمالات ويلوح فيه ان النقطة التي تقطع في ضمن هذا السير أزيد من جميع كمالات الولاية فينبغي ان يتأمل أنه ماذا يكون على هذا القياس حكم الكمالات المتقدمة بالنسبة الى جميع هذه الكمالات وللقطرة نسبة الى البحر المحيط وهذه النسبة مفقودة ههنا الا أني أقول إن نسبة مقام الولاية الى مقام النبوة كنسبة المتناهي الى غير المتناهي سبحان الله وقد يقول الجاهل بذا السر ان الولاية أفضل من النبوة ويقول الآخر في توجيه هذه العبارة غافلا عن هذه المعاملة ان ولاية النبي أفضل من نبوته كبرت كلمة تخرج من أفواههم ولما أتممت هذا السير أيضاً بعناية الله سبحانه وبركة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام شوهد لي أنه لو زدت فرضا خطوة واحدة في السير لاقع في عدم محض اذ ليس ورائه الا العدم المحض **(أيها الولد)** اياك والوقوع في التوهم من هذه المعاملة ان العنقاء قد وقع في الشرك والسيمرغ قد تعلق في الشبكة **(شعر):**

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد * فاترك عناك وكن من ذاك في دعة

و هو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء **(شعر):**

وذا ايوان الاستعلاء عال * فاياكم وطمعا في الوصال

و هذه الورائية ليست باعتبار وجود الحجب لان الحجب صارت مرتفعة بالكلية بل باعتبار ثبوت العظمة والكبرياء المانعة للادراك المنافية للوجدان فهو سبحانه أقرب في الوجود وابعد عن الوجدان نعم قد يكون بعض الكمل من المرادين فيعطون

محلاً من سرادقات العظمة والكبرياء ويجعلون من محارم خيمة الجلال بتطفل الانبياء عليهم الصلاة و السلام فيعامل معهم ما عومل معهم **(أيها الولد)** ان هذه المعاملة مخصوصة بالهيئة الوحدانية الانسانية الناشئة من مجموع عالم الخلق وعالم الأمر ومع ذلك الرئيس في هذا الموطن هو العنصر الترابي وانما قلت ليس وراءه الا العدم المحض لان بعد تمام مراتب الوجود الخارجي والوجود العلمي ليس الا حصول العدم الذي نقيضه وذات الله سبحانه وراء هذا الوجود والعدم وكما أنه لا سبيل اليها للعدم كذلك لا مجال فيها للوجود لان الوجود الذي قام العدم بنقاضته كيف يليق بحضرته جل سلطانه فلئن اطلقنا الوجود في هذه المرتبة لضيق العبارة يراد به وجود[١] لا يكون للعدم مجال[٢] مناقضته وما كتب هذا الفقير في بعض مكاتيبه ان حقيقة الحق سبحانه وجود محض فهو من عدم الاطلاع على حقيقة هذه المعاملة ومن هذا القبيل بعض المعارف التي حررتا في التوحيد الوجودي وغيره وسره عدم الاطلاع ولما كنت واقفا ومنتبها على حقيقة المعاملة كنت متندما على ما كتبته أو قلته في الابتداء والوسط وكنت مستغفراً منه استغفر الله وأتوب الى الله من جميع ما كره الله سبحانه و تعالى **(ولاح)** من هذا البيان ان كمالات النبوة في مراتب الصعود وان الوجه في عروجات النبوة الى الحق سبحانه لا كما زعمه الكثيرون من ان الوجه في الولاية الى الحق سبحانه و تعالى وفي النبوة الى الخلق وان الولاية في مراتب العروج والنبوة في مدارج الـ ول ومن هنا توهموا ان الولاية أفضل من النبوة نعم ان لكل من الولاية والنبوة عروجا وهبوطا وفي العروج الوجه الى الحق في كليهما وفي الهبوط الى الخلق غاية ما في

([1]) قال الشيخ صدر الدين القونوي في اوائل مفتاح الغيب بعد ان قال ان حقيقة الحق هو الوجود المحض الخ وقولنا وجود يعني في قوله وانه من هذا الوجه الحق وانه من هذا الوجه لا كثرة فيه ولا تركيب الخ بل وجود بحت هو للتفهيم لا ان ذلك اسم حقيقي له انتهى بغاية الاختصار.

([2]) وقال فيه ايضا ان الحق هو الوجود المحض وانه وحدة حقيقية لا تتعلق في مقابلة الكثرة وقال في شرحه لانه لو كانت في مقابلتها كثرة لتوقف تعلقها وتصورها على تعقل تلك الكثرة وتصورها انتهى وهذا كقولنا بعينه انه تعالى واحد لا من حيث العدد يعني في مقابل الاثنين فان كل شخص واحد بذا المعنى كما لا يخفى.

الباب ان الوجه في مرتبة هبوط النبوة الى الخلق بالكلية بخلاف هبوط الولاية فان الوجه فيها ليس الى الخلق بالكلية بل باطنه بالحق وظاهره بالخلق وسره ان صاحب الولاية نازل قبل اتمام مقامات العروج فلا جرم يكون النظر الى الفوق منازعه في جميع الاوقات ومانعه من التوجه بكليته الى الخلق بخلاف صاحب النبوة فانه هبط بعد اتمام مقامات العروج ولهذا يكون متوجها بكليته الى دعوة الخلق الى الحق جل وعلا فافهم فان هذه المعرفة الشريفة وامثالها مما لم يتكلم بها أحد **(وما ينبغي)** أن يعلم ان العنصر الترابي كما أنه يتفوق على الكل في مراتب العروج كذلك ي ل في منازل الهبوط أسفل من الكل وكيف لا فان مكانه الطبيعي أسفل من الكل فاذا ثبت أنه ي ل أسفل من الكل تكون دعوة صاحبه أتم بالضرورة وافادته أكمل **(اعلم)** أيها الولد أن ابتداء السير في الطريقة النقشبندية لما كان من القلب الذي هو من عالم الامر افتتحنا الكلام بعالم الأمر بخلاف طرق سائر المشائخ الكرام فا نم يشرعون أولا في تزكية النفس وتطهير القالب ثم يشرعون بعد ذلك في عالم الأمر ويعرجون فيها الى ما شاء الله ولهذا اندرجت في بداية هؤلاء الكبراء نهاية من سواهم وصار هذا الطريق أقرب الطرق لان حصول التزكية والتطهير ميسر في ضمن هذا السير على أحسن الوجوه فقصرت المسافة بذلك فلا جرم اعتقد هؤلاء الاكابر سير عالم الخلق قصدا عبثا وعدوه تعطيلا لا بل تيقنوا أنه مضر ومانع عن الوصول الى المطلب وذلك لان سالكي الطريق بقدم التزكية والرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة اذا شرعوا في سير عالم الامر بعد قطع بوادي صورة عالم الخلق ووقعوا في الانجذاب القلبي والالتذاذ الروحي كثيرا ما يقنعون بهذا الانجذاب ويكتفون بهذا الالتذاذ ومظنة لا مكانية عالم الامر تكون ممدة لهم في تلك المعاملة وشائبة لامثلية هذا العالم تمنعهم عن اللامثلي الحقيقي حتى قال واحد من السالكين في هذا المقام عبدت الروح ثلثين سنة معتقدا بانه الحق سبحانه و تعالى وقال آخر ان سر الاستواء وظهور ت يه ما فوق العرش من المعارف الغامضة وقد علم من البيان السابق ان ذلك الت يه داخل في دائرة الامكان بل هو تشبيه في الحقيقة في صورة

الت يه بخلاف أكابر هذه الطريقة العليا فانم يشرعون من مقام الجذبة ويترقون بمدد الالتذاذ وهذا الانجذاب والالتذاذ في حقهم بمثابة الرياضات والمجاهدات في حق غيرهم فما هو مانع عن الوصول لغيرهم ممد ومعاون لهؤلاء الاكابر وهم يتصورون مكانية عالم الامر عين المكانية فيتوجهون منه الى اللامكاني الحقيقي ويعتقدون لامثلية ذلك العالم عين المثلية ويرتقون منه الى اللامثلي الحقيقي فلا جرم انم لا يفتنون بغرور الوجد والحال ولا يغبنون بجوز هذا الطريق وموز الاشباه والامثال كالاطفال ولا يباهون بترهات الصوفية ولا يفتخرون بشطحيات المشائخ بل هم متوجهون الى الاحدية الصرفة لا يبغون من الاسم والصفة غير الذات المقدسة **(و ينبغي)** أن يعلم أن هذا العروج الذي مر ذكره مخصوص بمحمدي المشرب التام الاستعداد له نصيب كامل من كمالات الجواهر الخمس التي في عالم الأمر صغيره وكبيره وكذلك له حظ وافر من اصول هذه الخمس اعني ظلال الاسماء الواجبية وكذلك من اصول هذه الظلال اعني مقام الاسماء والصفات **(و انما)** قلت التام الاستعداد لانه كثيرا ما يكون في الظاهر محمدي المشرب و يكون له نصيب من كمالات الاخفى الذي هو ناية مراتب عالم الأمر ولكنه لا يتم معاملة الاخفى ولا ينتهي الى نقطته الاخيرة بل يبقى في ابتدائه او وسطه فاذا كان له قصور في الاخفى يكون له قصور في اصوله أيضاً بمقداره فلا يتمكن من اتمام معاملته وكذلك الحكم في الاربع الباقية من عالم الامر حيث ان تامية الاستعداد في كل مرتبة مربوطة بالوصول الى النقطة الاخيرة من تلك المرتبة والوقوف في الابتداء والوسط ينبئ عن النقصان ولو كان القصور في الوصول الى النهاية مقدار شعرة **(شعر):**

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في العين ضائر

ويسري هذا القصور الى الاصول واصول الاصول و يكون مانعا عن الوصول الى المطلب **(و انما)** قلت ان هذا العروج مخصوص بمحمدي المشرب لان غير محمدي المشرب منهم من يكون كماله مقصورا على الدرجة الأولى من درجات الولاية والمراد

بالدرجة الأولى مرتبة القلب ومنهم من يكون كماله مقصوراً على الدرجة الثانية من درجات الولاية التي هي مقام الروح ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الثالثة أعني مقام السر ومنهم من تكون نهاية عروج كماله الى الدرجة الرابعة أعني مقام الخفي والدرجة الأولى لها مناسبة بتجلي صفات الافعال وللدرجة الثانية بتجلي الصفات الثبوتية وللدرجة الثالثة بتجلي الشؤن والاعتبارات الذاتية وللدرجة الرابعة بالصفات السلبية التي هي مقام التنزيه والتقديس **(وكل)** درجة من درجات الولاية تحت قدم نبي من الانبياء أولي العزم فالدرجة الأولى منها تحت قدم آدم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وربه صفة التكوين التي هي منشأ صدور الافعال **(والدرجة)** الثانية تحت قدم ابراهيم ويشاركه في هذا المقام نوح عليهما السلام وربهما صفة العلم التي هي أجمع الصفات الذاتية **(والدرجة)** الثالثة تحت قدم موسى عليه السلام وربه من مقامات الشؤنات شأن الكلام **(والدرجة)** الرابعة تحت قدم عيسى عليه السلام وربه من الصفات السلبية لا من الثبوتية فانها موطن التقديس والتنزيه وأكثر الملائكة الكرام يشاركون عيسى على نبينا وعليه السلام في هذا المقام والشأن العظيم حاصل لهم في هذا المقام **(والدرجة)** الخامسة تحت قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام وربه صلى الله عليه وسلم رب الارباب الذي هو جامع جميع الصفات والشئونات والتقديسات والتنزيهات ومركز دائرة هذه الكمالات ويناسب التعبير عن هذا الشأن الجامع في مرتبة الصفات والشؤنات بشأن العلم لكون هذا الشأن عظيم الشأن جامعا لجميع الكمالات وبهذه المناسبة صارت ملته صلّى الله عليه و سلّم ملة ابراهيم عليه السلام وقبلته قبلته **(ينبغى)** أن يعلم أن تفاضل الاقدام في الولاية ليس باعتبار تقدم الدرجات وتأخرها حتى يكون صاحب الأخفي افضل من غيره و على هذا القياس بل باعتبار القرب من الاصل والبعد عنه وطي منازل درجات الظلال كثرة وقلة فعلي هذا يجوز أن يكون صاحب القلب باعتبار القرب من الاصل افضل من صاحب الاخفي الذي لم يحصل له القرب من الاصل كيف وولاية النبي التي في الدرجة الاخيرة من

درجات الولاية أفضل قطعا من ولاية التي في الدرجة الفوقانية **(ولا يخفي)** أن سلوك اللطائف بالترتيب المذكور أعني الانتقال من القلب الى الروح ومن الروح الى السر ومن السر الى الخفي ومن الخفي الى الاخفى مخصوص ايضا بمحمدي المشرب فانه يتم سير هذه الخمس من عالم الامر بالترتيب ثم يسير في اصولها ويتم السلوك بعد السير في اصول الاصول مراعيا لهذا الترتيب وهذا الطريق بالترتيب المذكور طريق سلطاني للوصول وصراط مستقيم لمتوجهي الاحدية بخلاف ولايات أخر وكان فيها نقبت نقبة من كل درجة الى أن يصل الى المطلوب مثلا نقبت نقبة من مقام القلب الى أن تصل الى صفات الافعال التي هي أصل أصله وكذلك نقبت نقبة من مقام الروح الى الصفات الذاتية و على هذا القياس ولاشك ان أفعاله تعالى وصفاته ليست منفكة عن ذاته تعالى فان كان الانفكاك فهو في الظلال ففي ذلك الموطن للواصلين الى الافعال والصفات نصيب من تجليات الذات الم هة عن المثال تعالت وتقدست أيضا كما تتيسر هذه الدولة لصاحب الاخفى بعد اتمام الامر وان كان التفاوت باعتبار العلو والسفل باقيا وادعاء صاحب القلب المساواة لصاحب الاخفى غير موجه **(ولا تغلطن)** في هذا المقام واعلم ان هذه التفاوت انما هو متصور فيما بين الاولياء لأن صاحب الولاية القلبية أدون من صاحب الولاية الاخفوية بعد وصول كليهما الى مرتبة الكمال وأما فيما بين الأولياء والانبياء فمفقود لان ولاية نبي ولو كانت ناشئة من مقام القلب أفضل من ولاية ولي ولو كانت ناشئة من مقام الاخفى ولو كان ذلك ممن اتم الامر وسر ذلك ان صاحب الولاية تحت قدم نبي تلك الولاية دائما اي ولاية كانت قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون نعم ان هذا التفاوت فيما بين الانبياء بعضهم ببعض متصور وصاحب العليا منهم أفضل من صاحب السفلى ولكن هذا التفاوت فيما بين الانبياء عليهم السلام أيضاً الى آخر دوائر كمالات عالم الامر وليس التفاضل بعده مربوطا بالعلو والسفل بل يمكن ان يكون صاحب السفل في ذلك الموطن أفضل من صاحب العلو كما شاهدنا التفاوت

في ذلك الموطن بين موسى و عيسى على نبينا وعليهما الصلاة و السلام فان موسى جسيم ثمة ذو شأن عظيم ليس لعيسى فيه تلك الجسامة والشأن فعلمنا ان التفاوت في ذلك الموطن بامر آخر وراء ذلك العلو والسفل وسأبينه بعد مفصلا ان شاء الله تعالى بحسن توفيقه وكمال منّه و كرمه تعالى وكذلك وجدنا فيه التفاوت بين خليل الرحمن وبين سائر الانبياء غير خاتم الرسل عليهم الصلاة و السلام في الكمالات التي لها تعلق بحقيقة الكعبة الربانية التي هي فوق جميع الحقائق البشرية والملكية فان للخليل ثمة شأنا عظيما ومرتبة رفيعة لم يتيسر لاحد ذلك الشأن والرتبة وفي ذلك المقام المناسب لمقام ظهور سرادقات العظمة والكبرياء كمالات مركز ذلك المقام الذي هو مقام الاجمال نصيب خاتم الرسل والباقي المفصل كله مسلم للخليل وكل من سواه من الانبياء وكمل الاولياء طفيليه هناك **(وكان)** النبي صلّى الله عليه و سلّم طلب تفصيل ذلك الاجمال حيث سأل صلاة وبركة مشابتين بصلاة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام وبركته **(وقد ظهر)** لهذا الفقير ان ذلك التفصيل قد تيسر له أيضاً بعد مضي ألف سنة واستجيب مسؤله والحمد لله على ذلك و على جميع نعمائه وكمالات ذلك المقام العالي فوق كمالات الولاية وفوق كمالات النبوة والرسالة وكيف لا تكون فوقها فان تلك الحقيقة مسجود اليها للانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة و السلام وما كتبه هذا الفقير في رسالة المبدإ والمعاد أن الحقيقة المحمدية عرجت من مقامها وانتهت الى حقيقة الكعبة التي فوقها واتحدت بها وعرض للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحمدية كانت تلك الحقيقة أعني حقيقة الكعبة ظلا من ظلال هذه الحقيقة قد ظن قبل ظهور هذه الحقيقة حقيقة ويقع هذا الاشتباه كثيرا ويظن الظل قبل ظهور الاصل أصلا و يسمى حقيقة ومن ههنا يظهر المقام الواحد مرات وسره ان ظهورات ذلك المقام باعتبار ظلال المقام وحقيقة ذلك المقام في الحقيقة هي ما ظهرت في المرتبة الاخيرة **(فان قيل)** من اين يعلم ان هذه المرتبة هي المرتبة الاخيرة من مراتب ظهوراته حتى يعلم انها هي الحقيقة **(قلت)** ان حصول العلم بظلية الظهورات السابقة شاهد

عدل لآخرية هذا الظهور فان هذا العلم لم يكن حاصلا وقت الظهورات السابقة بل كان يرى كل ظهور حقيقة وما كان يظن شئ منها ظلا أصلا وان لم يعلم ان اختلاف هذه الحقائق من اين جاء فافهم **(أيها الولد)** قد علم من المعارف السباقة ان الكمالات المتعلقة بعالم الامر مقدمات ومعارج للكمالات المتعلقة بعالم الخلق والكمالات الأولى ليست بخالية عن الظلية ومخصوصة بمقامات الولاية والكمالات الثانية مبرأة عن شائبة الظلية المناسبة لظهورات هذه النشأة الدنيوية وفيها نصيب كامل من مقامات النبوة فتكون الطريقة والحقيقة اللتان مربوطان بالولاية خادمتين للشريعة التي هي ناشئة من مقام النبوة وتكون الولاية سلما لعروج النبوة **(فعلم)** من هذا البيان ان السير الذي اختاره الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم العلية الذي ابتدأوه من عالم الامر أولى وانسب لان الترقي ينبغي ان يكون من الادنى الذي هو عالم الامر الى الاعلى الذي هو عالم الخلق لا من الاعلى الى الادنى وما العلاج فان هذا المعمى لم ينكشف لكل احد بل نظر الاكثرون الى الصورة وظنوا عالم الخلق أدنى فشرعوا في الارتقاء من الادنى الى الاعلى الصوريين ولم يدروا ان حقيقة الحال على عكس هذا المنوال وان ما ظنوه أدنى في الحقيقة هو الاعلى وما زعموه أعلى هو ادنى نعم ان النقطة الاخيرة التي هي عالم الخلق وقعت قريبة من النقطة الأولى التي هي أصل الاصل وهذا القرب لم يتيسر لنقطة أخرى **(ع):**

أحق الخلق بالكرم العصاة

و هذه المشاهدة مقتبسة من مشكاة النبوة وأرباب الولاية قليلوا النصيب من هذه المعرفة وشروع الانبياء عليهم الصلاة و السلام كان من عالم الامر وانم وردوا من الحقيقة الى الشريعة غاية ما في الباب أن في كمل الاولياء الذين وقع سيرهم موافقا لسير الانبياء في الابتداء صورة الشريعة وفي الوسط الطريقة والحقيقة المتعلقتان بالولاية المناسبتان لعالم الامر وفي النهاية حقيقة الشريعة التي هي ثمرة النبوة **(فتقرر)** من هذا أن حصول الطريقة مقدم على حصول حقيقة الشريعة فكانت بداية الاولياء الكاملين

وبداية الانبياء المرسلين من الحقيقة ونهاية كل منهما الى الشريعة فلا معنى لقول من قال ان بداية الاولياء نهاية الانبياء واراد ببداية الاولياء ونهاية الانبياء الشريعة الغراء نعم ان هذا المسكين لما لم يطلع على حقيقة الحال تكلم بهذا الشطح ولم يبال **(وهذه)** المعارف وان لم يتكلم بها أحد بل ذهب الاكثرون الى عكسها واستبعدوها عن الادراك ولكن اذا لاحظ منصف جانب عظمة الانبياء عليهم السلام واستولت عليه عظمة الشريعة يحتمل أن يقبل هذه المعارف الغامضة ويجعل هذا القبول وسيلة الى زيادة ايمانه **(أيها الولد)** ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام اقتصروا دعوتهم على عالم الخلق بني الاسلام[١] على خمس الحديث صريح في هذا ولما كانت مناسبة القلب بعالم الخلق أزيد دعوه أيضاً بالتصديق ولم يتكلموا فيما وراء القلب بل جعلوه كالمطروح في الطريق ولم يعدوه من المقاصد نعم ينبغي أن يكون كذلك فان تنعمات الجنة وآلام النار ودولة الرؤية والحرمان عنها كلها مربوطة بعالم الخلق لا تعلق لشئ منها بعالم الامر أصلا **(و أيضاً)** ان اتيان العمل الفرض والواجب والسنة متعلق بالقالب الذي هو من عالم الخلق وما هو نصيب عالم الامر من الاعمال هو النافلة والقرب الذي هو ثمرة أداء الاعمال انما يكون على مقدار الاعمال التي هي ثمرتها فلا جرم يكون القرب الذي هو ثمرة اداء الفرائض نصيب عالم الخلق والقرب الذي هو ثمرة اداء النوافل نصيب عالم الامر ولا شك انه لا اعتداد بالنفل ولا اعتبار له بالقياس على الفرض وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل هذه النسبة للنفل بالقياس على السنة وان كانت نسبة ما بين السنة والفرض كنسبة القطرة الى البحر فينبغي ان يقيس تفاوت ما بين القربين على هذا وان يعلم مزية عالم الخلق على عالم الامر من هذا التفاوت وأكثر الخلائق لما لم يكن لهم نصيب من هذا المعنى صاروا يخربون الفرائض ويجتهدون في ترويج النوافل والصوفية الناقصون يعتقدون الذكر والفكر من أهم المهمات ويتساهلون في اتيان الفرائض والسنن ويختارون الاربعينات تاركين للجمع والجماعات ولا يعلمون أن أداء

---

(1) رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما

فرض واحد مع الجماعة أفضل من ألوف من أربعيناتم نعم ان الذكر والفكر مع مراعاة الآداب الشرعية أفضل وأهم والعلماء القاصرون أيضاً يسعون في ترويج النوافل ويخربون الفرائض ويضيعونا ومن ذلك صلاة العاشوراء مثلا ولم يصح[١] عن النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه كان يصليها مع الجماعة والجمعية التامة والحال أنم يعلمون أن الروايات الفقهية ناطقة بكراهة الجماعة في النافلة وهم يتكاسلون في أداء الفرائض على حد قلما يوجد منهم من يؤدي الفرض في وقته المستحب بل ربما يفوتونه عن أصل وقته ولا يتقيدون بالجماعة كثير تقيد ويقنعون في الجماعة بشخص أو بشخصين بل ربما يكتفون بالانفراد فاذا كانت معاملة مقتدى أهل الاسلام هذه فما تقول في غيرهم من العوام ومن شؤم هذه الافعال وسوء الاعمال ظهر الضعف في الاسلام ومن ظلمة هذه المعاملة وكدورة الأحوال ظهرت البدعة بين الانام **(شعر):**

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وايضاً أن أداء النوافل انما يعطى قرب ظل من الظلال وأداء الفرائض يعطى قرب الاصل الذي ليس فيه شائبة الظلية الا أن النفل اذا أدى لاجل تكميل الفرائض فحينئذ يكون ذلك ايضاً ممدا ومعاونا لحصول قرب الاصل وملحقا بالفرائض فيكون أداء الفرائض بالضرورة مناسبا لعالم الخلق الذي هو متوجه وناظر الى الاصل واداء النوافل مناسبا لعالم الامر الذي هو ناظر الى الظل والفرائض وان كانت كلها مورثة للقرب ولكن أفضلها وأكملها الصلاة ولعلك سمعت ان الصلاة[٢] معراج المؤمن

([1]) قوله (ولم يصح عن النبي صلّى الله عليه و سلّم الخ) قال ابن رجب الحنبلي روى ابو موسى المدني من حديث ابي موسى مرفوعا هذا يوم تاب الله فيه على قوم فاجعلوه صلاة وصوما يعني عاشوراء وقال حسن غريب وليس كمال انتهى اي ليس بحسن قلت قد ذكروا في صلاة يوم عاشوراء غير ذلك وهو باطل ايضا وكذلك صلوات ليلة البراءة والرغائب وسائر ليالي رجب كلها باطلة لا اصل لها كما حققه المحققون.

([2]) قيل لم يوجد له اصل

وأقرب[١] ما يكون العبد من الرب في الصلاة والوقت الخاص الذي كان للنبي صلّى الله عليه و سلّم حيث عبر عنه بقوله لي مع الله وقت الحديث هو عند الفقير في الصلاة والصلاة هي المكفرات للسيئات والصلاة هي التي تنهى عن الفحشاء والمنكرات والصلاة هي التي كان النبي صلّى الله عليه و سلّم يطلب راحته فيها حيث كان يقول أرحني[٢] يا بلال الصلاة هي التي عماد الدين والصلاة[٣] هي التي صارت فارقة بين الاسلام والكفر **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ولنقل من مزية عالم الخلق على عالم الامر اعلم ان عالم الامر قد نال هنا يعني في النشأة الدنيا حظا وافرا وحصل المشاهدة وستقع المعاملة غدا في الجنة على عالم الخلق وتتيسر له رؤية بلا كيف ومع ذلك أن متعلق المشاهدة ظل من ظلال الوجوب والمرئي في الآخرة واجب الوجود فالفرق الذي بين المشاهدة والرؤية والظلية والاصالة هو فرق ما بين عالم الخلق وعالم الامر **(واعلم)** ان المشاهدة ثمرة الولاية والرؤية ثمرة النبوة وتتيسر لعامة أتباع الانبياء عليهم الصلاة و السلام ومن ههنا يعرف التفاوت بين الولاية والنبوة ايضاً.

(تنبيه) كل عارف مناسبته لعالم الامر ازيد يكون قدمه في كمالات الولاية أزيد والذي مناسبته لعالم الخلق اكثر فقدمه في كمالات النبوة اوفر ومن ههنا كان لعيسي عليه السلام قدم أزيد في الولاية ولموسى عليه السلام قدم أزيد في النبوة فان جانب الامر غالب في عيسى عليه السلام ولهذا صار ملحقا بالروحانيين وجانب الخلق غالب في موسى عليه السلام ولهذالم يكتف بالمشاهدة بل طلب رؤية بصر **(وهذا)** هو سبب

---

(1) قوله (اقرب ما يكون الخ) أخرجه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء وابن النجار عن عائشة والطبراني والبزار عن ابن مسعود بمعناه اهـ.

(2) قوله (ارحني يا بلال) الدار قطني في العلل من حديث بلال ولابي داود ونحوه عن رجل من الصحابة لم يسم باسناد صحيح ذكره العراقي في تخريج احاديث الاحياء

(3) وكأنه اشارة الى ما دار على الالسنة من قول الفارق بين المؤمن والكافر هو الصلاة ولم ار من خرجه وقد ورد ما معناه من قوله عليه السلام من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر اخرجه البزار من حديث ابي الدرداء واخرجه الطبراني من حديث انس بزيادة لفظ جهارا في آخره قال الهيتمي رجاله موثوقون انتهى من شرح الاحياء ملخصا.

تفاوت اقدام الانبياء عليهم السلام في كمالات النبوة الذي كنت وعدت بيانه فيما تقدم لا علو بعض اللطائف وسفله الذي هو معتبر في تفاوت كمالات الولاية والله سبحانه الملهم للصواب **(أيها الولد)** ان تعلق علوم النبوة التي هي الشرائع والاحكام بالقالب لما كان أزيد وكانت مناسبة الانبياء عليهم الصلاة و السلام لعالم الخلق أكثر واوفر ظنوا من ذلك أن النبوة عبارة عن الا ول الى دعوة الخلق بعد العروج الى مقامات القرب التي تتعلق بالولاية ولم يعلموا أن نهاية العروج وغاية القرب في هذا الموطن والقرب الحاصل فيما سبق كان ظلا من ظلال هذا القرب الذي يتصور بصورة البعد والعروج الذي تيسر اولا كان عكسا من عكوس هذا العروج الذي يرى في الظاهر نزولا الا ترى أن مركز الدائرة أبعد النقطة بالنسبة الى محيط الدائرة والحال أنه لا نقطة في الحقيقة أقرب الى المحيط من نقطة المركز لان المحيط تفصيل تلك النقطة الاجمالية وهذه النسبة لم تتيسر لنقطة أخرى والعوام الذين اقتصر نظرهم على الصورة لا يقدرون على وجدان هذا القرب وادراكه فيحكمون بابعدية تلك النقطة ويزعمون الحكم باقربيتها جهلا مركبا ويحمقون الحاكم بذا الحكم ويجهلونه والله المستعان على ما يصفون **(ينبغي)** أن يعلم أن المطمئنة تعرج عن مقامها بعد حصول شرح الصدر الذي هو من لوازم كمالات الولاية الكبرى وترتقي الى تخت الصدر ويحصل لها هناك التمكين و السلطنة وتستولي على ممالك القلب وتخت الصدر هذا في الحقيقة فوق جميع مقامات عروج مرتبة الولاية الكبرى وينفذ نظر الصاعد الى هذا التخت الى ابطن البطون ويسري الى غيب الغيب نعم ان الشخص اذا صعد الى ارفع الامكنة ينفذ بصره الى ابعد الابعاد وبعد تمكين هذه المطمئنة يخرج العقل ايضا من مقامه ويلحق بها وينضم اليها ويعرض له حينئذ اسم عقل المعاد وتتوجه كلاهما بالاتفاق بل بالاتحاد الى شغلهما **(أيها الولد)** ان هذه المطمئنة لا يبقى فيها امكان المخالفة ومجال الطغيان بل هي متوجهة الى المطلوب بكليتها ومشغوفة بالمقصود بتماميتها لا همة لها غير تحصيل رضا ربها ولا مطلوب لها سوى طاعته وعبادته تعالى سبحان الله ان الامارة التي كانت اولا

شر جميع الخلائق صارت بعد الاطمئنان وحصول رضاء حضرة الرحمن رئيس لطائف عالم الامر ورأس كافة الاقران نعم قد قال المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام خياركم[١] في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا فان وقعت بعد ذلك صورة الخلاف والبغي فمنشؤها اختلاف طبائع العناصر الاربعة التي هي اجزاء القالب فان كانت قوة غضبية فناشئة من هناك وان كانت شهوية فهي ايضا ثائرة من هناك وان حرصا وشرها فقائمان من هناك وان خسة ودنائة فمنبعثتان من هناك الا ترى ان سائر الحيوانات ليست فيهن هذه النفس الامارة ومع ذلك فيهن هذه الاوصاف الرذيلة بالوجه الاتم والاكمل فيمكن أن يكون المراد بالجهاد الاكبر حيث قال النبي صلّى الله عليه و سلّم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع القالب لا الجهاد مع النفس كما قيل لان النفس قد بلغت حد الاطمئنان وصارت راضية مرضية فلا تتصور منها صورة المخالفة والبغي حتى يحتاج الى الجهاد وصورة الخلاف والبغي من اجزاء القالب عبارة عن ارادة ترك الأولى وارتكاب الامور المرخصة وترك العزيمة لا ارادة ارتكاب المحرمات وترك الفرائض والواجبات فان هذه الاشياء صارت في حقها نصيب الاعداء **(أيها الولد)** ان كمالات العناصر الاربعة وان كانت فوق كمالات المطمئنة كما مر ولكن بواسطة مناسبتها لمقام الولاية وصيرورتها ملحقة بعالم الامر صاحبة سكر وفي مقام الاستغراق فلا جرم لا يبقى فيها مجال المخالفة وحيث كانت مناسبة العناصر بمقام النبوة أزيد كان الصحو غالبا فيها فبالضرورة تبقى فيها صورة المخالفة لاجل تحصيل بعض المنافع والفوائد المربوطة بها فافهم **(ينبغي)** أن يعلم أن منصب النبوة كان مختوماً بخاتم الرسل عليه و على آله الصلاة و السلام ولكن لاتباعه صلّى الله عليه و سلّم نصيب كامل من كمالات ذلك المنصب بالتبعية وهذه الكملات كانت في طبقة الاصحاب أزيد منها في غيرها وسرت هذه الدولة ايضا على سبيل القلة الى التابعين وتبع التابعين ثم شرعت بعدهم في الاختفاء والاستتار وانتشرت كمالات

([1]) قوله (خياركم في الجاهلية الحديث) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه.

الولاية الظلية وغلبت وشاعت ولكن المرجو ان تتجدد هذه الدولة المستترة بعد مضي الالف ويحصل لها الغلبة والشيوع وان تظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية وان يكون المهدي عليه الرضوان مروج هذه النسبة العلية **(أيها الولد)** ان التابع الكامل للنبي عليه و على آله الصلاة و السلام اذا اتم كمالات مقام النبوة بالتبعية فان كان من اهل المناصب يشرف بمنصب الامامة واذا اتم كمالات الولاية الكبرى فان كان من اهل المنصب يشرف بمنصب الخلافة والمناسب لمنصب الامامة في مقام الكمالات الظلية منصب قطب الارشاد والمناسب لمنصب الخلافة منصب قطب المدار وكان هذين المقامين التحتانيين ظل ذينك المقامين الفوقانيين والغوث عند الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره هو عين قطب المدار وليست الغوثية عنده منصبا على حدة وما هو معتقد الفقير ان الغوث غير قطب المدار والقطب يستمد منه في بعض الامور وله دخل أيضا في نصب مناسب الابدال ذلك فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(تذييل)** ان العلوم والمعارف المناسبة لمقام النبوة وولايتها شرائع الانبياء عليهم الصلاة و السلام ولما كان في النبوة تفاوت اقدام الانبياء ظهر الاختلاف أيضاً في الشرائع بمقدار ذلك التفاوت والمعارف المناسبة لمقام ولاية الاولياء شطحيات المشائخ والعلوم المخبرة عن التوحيد والاتحاد المنبئة عن الاحاطة والسريان المورثة لعلامة القرب والمعية المشعرة بالمرآتية والظلية المثبتة للشهود والمشاهدة وبالجملة ان معارف الانبياء كتاب وسنة ومعارف الاولياء فصوص وفتوحات مكية **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

ولاية الاولياء تطلب قرب الحق وولاية الانبياء تبدي اقربيته تعالى ولاية الاولياء تدل على الشهود وولاية الانبياء تثبت النسبة المجهولة الكيفية ولاية الاولياء لا تعرف الاقربية إنها ما هي ولا تدري الجهالة والحيرة انا اي شئ هي وولاية الانبياء مع وجود الاقربية ترى القرب عين البعد وتعد الشهود عين الغيب **(ع):**

يطول اذا ما قلت تفصيل شرحه

(ايها) الولد قد أطنبت في بيان كمالات النبوة ومزيتها على الولاية والفرق بين الولايات الثلاث أعني الصغرى والكبرى والعليا وبيان المعارف المناسبة لكل منها والمحال المتعلقة بكل منها وأدرجت في بيان هذا المعنى فقرات مكررة ومتكثرة وأطلت في ذلك ذيل الكلام رجاء أن يخرج عن استبعاد الافهام من كمال غرابته وأن يتخلص من مظان الانكار وهذه العلوم كشفية ضرورية لا استدلالية ونظرية وذكر بعض المقدمات انما هو للتنبيه والتقريب الى افهام العوام بل للتشريح والتوضيح لاجل ادراك خواص الانام **(هذا)** هو الطريق الذي جعل الحق سبحانه و تعالى هذا الحقير ممتازاً به من بدايته الى نهاية أساسه النسبة النقشبندية المتضمنة لاندراج النهاية في البداية قد بنيت على هذا الاساس عمارات وقصور فان لم يكن هذا الاساس لما زادت المعاملة وما انتهت الى هنا قد أتوا بالبذر الذي أصله من تراب يثرب وبطحاء من بخارى وسمرقند وزرعوه في ارض الهند وسقوه بماء الفضل سنين وربوه بتربية الاحسان فلما ادرك ذلك الزرع وبلغ كماله اثمر هذه العلوم والمعارف الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق **(و ينبغي)** ان يعلم ان سلوك هذا الطريق العالي برابطة المحبة للشيخ المقتدى به الذي سار في هذا الطريق بالسير المرادي وانصبغ بقوة الجذبة بهذه الكمالات وصاحب هذه الكمالات امام الوقت وخليفة الزمان نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه رافع العلل المعنوية الاقطاب والبدلاء فرحون بظلال مقاماته والاوتاد والنجباء قانعون بقطرة من بحار كمالاته نور هدايته وارشاده فائض على جميع الاشخاص كنور الشمس بلا ارادته فكيف اذا اراد ان لم تكن ارادته في اختياره فانه كثيرا ما يطلب الارادة ولكن لا تحصل له تلك الارادة ولا يلزم ان يعلم هذا المعنى ويطلع عليه من يهتدون بنوره ويسترشدون بتوسله بل ربما لا يعلمون أصل هدايتهم ورشدهم أيضاً كما ينبغي ومع ذلك يتحققون بكمالات الشيخ المقتدى به ويهدون العالم فان العلم بالاحوال لا يعطاه كل أحد ومعرفة تفصيل سير المقامات لا يمنحها جميع الاشخاص نعم ان الشيخ الذي نيط بوجوده الشريف مدار بناء طريق

مخصوص من طرق الوصول صاحب علم ألبتة وصاحب شعور بتفاصيل السير ويكتفي غيره بعلمه ويصلون بتوسطه الى مرتبة الكمال والتكميل ويشرفون بالفناء والبقاء **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

افادتنا واستفادتنا انعكاسية وانصباغية ينصبغ المريد بصبغ الشيخ المقتدى به ساعة فساعة بواسطة محبته له ويتنور بانواره بطريق الانعكاس فلاي شئ يحتاج في هذه الصورة الى العلم بالاحوال في الافادة والاستفادة الا ترى ان الخربزة تدرك بحرارة الشمس ساعة فساعة وتبلغ مرتبة الكمال بمرور الايام فمن اين يلزم ان يكون لها علم بادراكها ومن اين يلزم للشمس أن تعلم بانها سبب ادراكها نعم ان العلم لاجل السلوك والتسليك الاختياري لازم ولكنه مربوط بسلاسل أخر واما في طريقنا التي هي طريقة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان فالعلم بالسلوك والتسليك ليس بلازم اصلا وان كان الشيخ المقتدى به الذي هو راعي هذه الطريقة موصوفا بكمال العلم ومتحققاً بوفور المعرفة فلا جرم يكون الاحياء والأموات والصبيان والاشياخ والشبان والكهول متساوين في هذا الطريق العالي في حق الوصول لانهم يصلون الى منتهى المقاصد اما برابطة المحبة أو بتوجه صاحب دولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(ولكن ينبغي)** ان يعلم ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم ولكن لابد له من ظهور الخوارق وربما لا يكون له اختيار في ذلك الظهور بل كثيرا ما لا يكون له علم بظهورها بل يرى الناس منه الخوارق وليس له اطلاع عليها **(وما قلت)** ان المنتهى وان لم يكن صاحب علم المراد بعدم العلم عدم علم بتفصيل الاحوال لا عدم العلم مطلقا بحيث لا يفهم احواله اصلا كما مرت الاشارة اليه ونور هدايته المذكور يسري الى مريديه بلا واسطة أو بواسطة أو بوسائط ما لم تلوث طريقته المخصوصة بلوث التغييرات والتبديلات ولم تخرب بالحاق المخترعات والمبتدعات بما ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم والعجب من قوم يزعمون هذه التبديلات تكميلات هذه

الطريقة ويتصورون تلك الالحاقات تتميمات هذه النسبة ولا يعلمون ان تكميل هذا الامر وتتميمه ليس لكل قاصر وناقص والالحاق والاختراع ليس في حوصلة كل خالي الظرف هزار نكته باريكتر زمو اينجاست * نه هر كه سر بتراشد قلندري داند قد ستروا نور السنة السنية بظلمات البدع وضيعوا رونق الملة المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية بكدورات الامور المخترعة واعجب من هذا ظن قوم هذه المحدثات اموراً مستسحنة وزعمهم تلك المبتدعات حسنات مستملحة فيطلبون با تكميل الدين وتتميم الملة ويرغبون في إتيان تلك الامور ترغيباً كثيراً هداهم الله سبحانه سواء الصراط الم يعلموا إن الدين كان كاملاً قبل هذه المحدثات وكانت النعمة تامة وكان رضاء الحق سبحانه حاصلاً كما قال الله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فطلب كمال الدين من هذه المحدثات انكار في الحقيقة على مقتضى هذه الآية الكريمة **(شعر):**

بثثت لديكم من همومي وخفت ان * تملوا والا فالكلام كثير

وقد أظهر العلماء المتهدون أحكام الدين لا انم احدثوا فيه ما ليس منه فلا تكون الاحكام الاجتهادية من الامور المحدثة بل من أصول الدين لان الاصل الرابع هو القياس **(أيها الولد)** اني قد كنت كتبت المعرفة المتعلقة بقطب الارشاد في باب الافادة والاستفادة من رسالة المبدإ والمعاد ولكن لما كانت لها مناسبة بذا المقام ومفيدة فيه ناسب كتابتها في هذا المكتوب أيضاً فليعتبر من هنا ان قطب الارشاد الذي يكون جامعا لكمالات الفردية أيضاً عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر بعد قرون كثيرة وازمنة متطاولة وينور العالم الظلماني بنور ظهوره ونور هدايته وارشاده شامل لجميع العالم كل من يحصل له الرشد والهداية والايمان والمعرفة من محيط العرش الى مركز الفرش انما يحصل من طريقه ويستفاد منه لا تتيسر هذه الدولة لاحد بدون توسطه نوره محيط لجميع العالم مثل البحر المحيط مثلا وهذا البحر كأنه منجمد لا يتحرك اصلاً فالطالب الذي متوجه اليه ومتخلص له او هو متوجه الى الطالب كأنه

تفتح وقت التوجه روزنة الى قلب الطالب فيصير بهذا الطريق ريانا من ذلك البحر على قدر توجهه واخلاصه وكذلك من كان متوجها الى ذكر الله تعالى ومقبلا عليه ولم يكن متوجها الى ذلك القطب أصلا لا من جهة الانكار عليه بل لعدم معرفته به أصلا يحصل له مثل هذه الافادة لكنها في الصورة الأولى أزيد منها في الصورة الثانية وأما من كان منكرا عليه أو هو متأذ منه فهو وان كان مشغولا بذكر الله تعالى وتقدس ولكنه محروم من حقيقة الرشد والهداية وانكاره هذا واذيته يصير سدة في طريق فيضه وحقيقة الهداية مفقودة فيه من غير أن يتوجه القطب العظيم الشأن الى عدم افادته ومنع استفادته وقصد ضرره بل فيه صورة الرشد فقط والصورة الخالية عن المعنى قليلة النفع والجدوى والذين فيهم محبة ذلك القطب واخلاصه وان خلوا عن التوجه المذكور وذكر الله تعالى يصل اليهم نور الهداية والرشد بواسطة محبتهم فقط ولتكن هذه المعرفة آخر المكتوب **(شعر):**

أكتفي اذ ذاك يكفي الاذكيا * صحت مرات لمن اصغى الندا

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم أولا وآخرا والصلاة و السلام على رسوله محمد وآله وصحبه دائما وسرمداً.

المكتوب الحادي والستون والمائتان الى المير نعمان في بيان فضائل الصلاة والكمالات المخصوصة بها في ضمن معارف عالية وحقائق سامية

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليكن معلوم الاخ الاعز أرشده الله سبحانه أن الصلاة ركن ثان من الاركان الخمسة للاسلام وجامعة العبادات وهي وان كانت جزئية ولكن حصلت لها حكم الكلية من الجامعية وصارت فوق جميع مقربات الاعمال ودولة الرؤية التي كانت ميسرة لسيد العالمين عليه و على آله الصلاة و السلام ليلة المعراج في الجنة كانت ميسرة له بعد النزول الى الدنيا في الصلاة مناسبة لهذه

النشأة ولهذا قال عليه الصلاة و السلام الصلاة معراج المؤمن وقال أيضاً اقرب ما يكون العبد من الرب في الصلاة ولكمل اتباعه عليه الصلاة و السلام في هذه النشأة حظ وافر من تلك الدولة في الصلاة وان لم تكن رؤية فان هذه النشأة لا تطيقها فان لم يأمر الله سبحانه بالصلاة فمن كان يكشف النقاب عن وجه المقصود ومن كان يدل الطالب نحو المطلوب مورث اللذة للمغمومين هو الصلاة وموجب الراحة للمرضي يعني من الم البعد والفراق هو الصلاة أرحني يا بلال اشارة الى هذا المعنى وقرة عيني في الصلاة رمز من هذا المتمني وما تيسر من الاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والاحوال والمقامات والانوار والالوان والتليونات والتمكينات والتجليات المتكيفة وغير المتكيفة والظهورات المتلونة وغير المتلونة في خارج الصلاة ومن غير شعور بحقيقة الصلاة منشاؤها كلها ظلال وامثال بل ناشئة عن الوهم والخيال والمصلي الذي له شعور بحقيقة الصلاة كأنه يخرج من هذه النشأة الدنيا وقت اداء الصلاة ويدخل في النشأة الأخرى فلا جرم ينال في هذا الوقت نصيبا وافرا من دولة مخصوصة بالآخرة ويحصل حظا من الاصل بلا شائبة الظلية لان النشأة الدنيا مقصورة عن الكمالات الظلية والمعاملة الخارجة الخالية عن الظلية مخصوصة بالآخرة فلابد على هذا من المعراج وهو الصلاة في حق المؤمنين وهذه الدولة مخصوصة بذه الامة فانم انما شرفوا بذه الدولة واستسعدوا بذه السعادة تبعا لنبيهم عليه و على آله الصلاة و السلام وقد تشرف هو بدولة الرؤية حيث خرج من الدنيا الى الآخرة ودخل الجنة ليلة المعراج اللهم اجزه عنا ما هو أهله واجزه عنا أفضل ما جازيت نبيا عن أمته واجز الانبياء كلهم خيرا فانم دعاة الخلق الى الحق سبحانه وهداتم الى لقاء الله والذين لم يطلعوا على حقيقة الصلاة من هذه الطائفة ولم يقفوا على الكمالات المخصوصة با صاروا يطلبون معالجة أمراضهم من أمور أخر ويلتمسون حصول مراداتم من اشياء شتى بل زعمت طائفة منهم الصلاة بعيدة عن الحال وجعلوا مبناها على المغايرة والمباينة وغير ذلك من المحال وزعموا ان الصوم أفضل من الصلاة قال صاحب الفتوحات المكية ان

في الصوم الذي هو ترك الأكل والشرب تحققا بصفة الصمدانية وفي الصلاة خروج الى المغايرة والمباينة واشعار بالعابدية والمعبودية وهو كما ترى مبني على مسئلة التوحيد الوجودي الذي هو من أحوال السكارى ومن عدم الشعور بحقيقة الصلاة وفقد الخبر عنه صار الجم الغفير من هذه الطائفة يطلبون تسكين اضطرابهم من السماع والنغمات والوجد والتواجد وطفقوا يطالعون مطلوبهم من وراء حجب النغمات فلا جرم جعلوا الرقص والحركة ديدنهم مع انهم سمعوا حديث وما جعل الله شفاءكم فيما حرم عليكم نعم الغريق يتعلق بكل حشيش وحب الشئ يعمي ويصم فلو انكشفت لهم نبذة من حقيقة الصلاة ووصلت الى مشام اذواقهم شمة منها لما مالوا الى السماع والنغمة اصلا ولما ركنوا الى الوجد والتواجد قطعا **(شعر)**:

واذ لم يهتدوا نهج ال * حقائق قارفوا هزوا

(ايها الاخ) بقدر ما يكون من الفرق بين الصلاة والنغمات تتفاوت الكمالات التي منشؤها الصلاة والكمالات التي منشأوها النغمات العاقل تكفيه الاشارة وهذا كمال وجد بعد ألف سنة **(وآخرية)** ظهرت على صفة الاولين ولونهم ولعل النبي صلّى الله عليه و سلّم لذلك قال لا يدرى[١] أولهم خير ام آخرهم ولم يقل ام أوسطهم حيث رأى المناسبة بين الآخر والاول أزيد منها بين الاوسط والاول فصار ذلك محل تردد وقال عليه الصلاة و السلام في حديث آخر أفضل[٢] أمتي أولهم وآخرهم وبينهما كدر نعم ان متأخري هذه الامة وان كان فيهم علو النسبة ولكن اصحابها قليلون بل

---

(1) رواه الترمذي عن انس واحمد عنه وعن عمارة وابو يعلى عن علي والطبراني عن ابن عمر والحديث وان كان فيه مقال ولكن كثرة طرقه تقويه حتى تمسك ابن عبدالبر بامثاله في تفضيل غير الصحابة عليهم واجاب عنه الجمهور بتوجيه مضمون الحديث لا بتضعيفه وقد مر. عفي عنه.

(2) قال مخرج الاحاديث اشارة الى ما رواه رزين عن جعفر الصادق عن ابيه عن جده كيف تلك امة انا اولها والمهدي اوسطها والمسيح آخرها ولكن بين ذلك فوج ليسوا مني ولا انا منهم انتهى قلت روى ما في الكتاب بعينه في نوادر الاصول للحكيم الترمذي عن ابي الدرداء بلفظ خير امتي اولها وآخرها وفي وسطها الكدر انتهى و اورد فيه احاديث فانظر اليها ان شئت ان تطلع على حقيقة الامر. عفي عنه.

أقل وفي المتوسطين وان لم تكن النسبة بذا العلو لكن اصحابا كثيرون بل أكثر ولكل وجهة كمية وكيفية ولكن أقلية هذه النسبة بلغت المتأخرين الى الدرجات العلى واورثتهم المناسبة بالسابقين و جعلتهم المبشرين قال صلى الله عليه و على آله وسلم الاسلام[١] بدا غريبا وسيعود كما بدا فطوبى للغرباء الحديث وشروع[٢] آخرية هذه الامة من بداية الالف الثاني من ارتحال النبي صلّى الله عليه و سلّم فان لمضي الألف خاصية عظيمة في تغير الأمور وتأثير قوي في تبدل الاشياء ولما لم يكن في ملة هذه الامة وسيرتا نسخ وتبديل ظهرت نسبة السابقين بطراوتا القديمة ونضارتا السابقة في المتأخرين بالضرورة وحصل تأييد الشريعة وتجديد الملة في الالف الثاني والشاهد العدل لصدق هذه الدعوى عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام والمهدي عليه الرضوان يعني وجودهما في هذا الالف **(شعر):**

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * لغير عيسى لصنع مثل ما صنعا

(ايها الاخ) ان هذا الكلام وان كان اليوم ثقيلا على أكثر الخلائق وبعيدا عن افهامهم ولكنهم اذا انصفوا وقاسوا المعارف بعضها ببعض ولاحظوا صحة الاقوال وسقمها بمطابقتها العلوم الشرعية وعدم مطابقتها اياها ورأوا ان تعظيم الشريعة النبوية وتوقيرها في أيتها أكثر لعلهم يتخلصون عن ورطة الاستبعاد الا يرون ان الفقير قد كتب في كتبه ورسائله ان الطريقة والحقيقة خادمتان للشريعة وان النبوة أفضل من الولاية ولو كانت ولاية نبي وكتب أيضاً أنه لا مقدار لكمالات الولاية في جنب كمالات النبوة أصلا وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وكتب امثال

---

(1) يعني مبدأ اتصافهم بالآخرية وشروعهم فيها منه عفي عنه.

(2) رواه مسلم وابن ماجة عن ابي هريرة والطبراني عن سلمان وابن ماجة ايضا عن انس واحمد وابن ماجة ايضا والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن ابن مسعود وسعيد بن منصور عن سلمة بن نقيل وجابر والرافعي عن شريح الخضري والخطيب وابن عساكر عن ابي الدرداء وابي امامة وواثلة وانس والبخاري في التأريخ عن بلال ابن مرداس مرسلا وابن عساكر عن ابن عمر ذكره السيوطي في جمع الجوامع في مادة ان الاسلام بدئ قاله المخرج قلت وفي ك العمال ازيد من ذلك فليراجع.

ذلك كثيرا خصوصا في مكتوب كتب باسم ولدي في بيان الطريقة فليلاحظوا هناك والمقصود من هذا القيل والقال اظهار نعمة الحق سبحانه وترغيب طلاب هذه الطريقة لا تفضيل نفسي على الآخرين ومعرفة الله سبحانه حرام على من يرى نفسه أفضل من كفار الافرنج فكيف من اكابر الدين **(شعر):**

خليلي سيدي أعلى مقامي * ففقت به نجوما والهلالا

كأني بقعة فيها سحاب * الربيع ممطر ماء زلالا

فلولي ألف السنة واثني * بما ما ازددت الا الانفعالا

فان ظهر فيكم بعد مطالعة هذا المكتوب شوق تعلم اسرار الصلاة وتحصيل بعض كمالاتنا المخصوصة وجعلكم هذا الشوق مضطربا تتوجه نحو هذه الحدود بعد الاستخارات وتصرف شطرا من العمر في تعلم الصلاة يعني اسرارها والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام.

المكتوب الثاني والستون والمائتان الى مولانا محب علي في بيان ان ارتباط النقشبندية حبية ونسبتهم انعكاسية وما يناسبه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى حصل الابتهاج بورود الصحيفة الشريفة المرقومة على وجه الالتفات وحيث كانت منبئة عن فرط المحبة وكمال الاختصاص أورثت ازدياد الفرح والسرور وقد اندرج فيها الكلام عن العهد السابق **(أيها المخدوم)** انك على أي وضع كنت من الاوضاع الشرعية ليس بمحل للمضايقة ولا مستحقا به للمعاتبة بشرط أن لا ينقطع حبل المحبة بل يتقوى يوما فيوما وبشرط أن لا تبرد نائرة الاشتياق بل تزايد ساعة فساعة فان ارتباطنا حبي ونسبتنا انعكاسية وانصباغية لا تتفاوت بالقرب والبعد الا بحسب السرعة والبطء والعلم ببعض

خصوصيات الطريق وعدم العلم به وتطلب تحقيق هذا المعنى من خاتمة مكتوب حررته باسم ولدي الارشد في بيان الطريق وقد جاء اصحاب اخينا المير محمد نعمان ينقل ذلك المكتوب فتطلبه من هناك وماذا أطنب زيادة على ذلك و السلام.

المكتوب الثالث والستون والمائتان الى جناب صاحب المعارف الشيخ تاج الدين في بيان معارف تتعلق بالكعبة الربانية وبيان الفضائل الصلاتية وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد أورث خبر القدوم الذي هو للمسرة ملزوم فرحا وافرا للمشتاقين لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك **(شعر):**

انصف أيا فلك زاه مصابيحه * وأي هذين قد عمت تفاريحه

شمس بما عالم تمت مصالحه * ام يدري الباد من شام لوائحه

وحيث التزمت القدوم فعليك ان تشرف بالسرعة فان المشتاقين تحت ثقل الانتظار يتمنون سماع اخبار بيت الله وعند الفقير كما ان صورة الكعبة الربانية مسجود اليها لصور الخلائق بشرا كانوا أو ملكا كذلك حقيقتها مسجود اليها لحقائق تلك الصور فلا جرم كانت تلك الحقيقة فوق جميع الحقائق والكمالات المتعلقة بما صارت فوق الكمالات المتعلقة بسائر الحقائق وكان هذه الحقيقة برزخ بين الحقائق الكونية والحقائق الآلهية والمراد بالحقائق الالهية سرادقات العظمة والكبرياء التي لم يصل الى ذيل قدسها لون ولا كيف ولم يتطرق اليها ظلية أصلا ونهاية العروجات الدنيوية وظهوراتها الى منتهى الحقائق الكونية والنصيب من الحقائق الالهية مخصوص بالآخرة لاحظ منها في الدنيا الاّ في الصلاة التي هي معراج المؤمن وكأن في هذا المعراج خروجا من الدنيا الى الآخرة ويتيسر فيه حظ مما يتيسر في الآخرة واظن ان حصول هذه الدولة

في الصلاة لتوجه[١] المصلي فيها الى جهة الكعبة التي هي موطن ظهورات الحقائق الالهية فالكعبة أعجوبة في الدنيا فانا بصورتا من الدنيا وبالحقيقة من الآخرة وأخذت هذه النسبة الصلاة أيضاً بتوسطها وصارت بصورتا وحقيقتها جامعة للدنيا والآخرة وقد بلغ مرتبة التحقيق ان الحالة المتيسرة في اداء الصلاة فوق جميع الكمالات الحاصلة في خارج الصلاة لان تلك الحالة ليست بخارجة من دائرة الظل وان حصل لها العلو بخلاف هذه الحالة فان لها نصيبا من الاصل وبقدر الفرق بين الاصل والظل يكون الفرق بين تلك الحالة وهذه الحالة ويشاهد ان الحالة التي تحصل عند الموت بعناية الله تعالى تكون فوق حالة الصلاة فان الموت من مقدمات أحوال الآخرة وكلما هو أقرب الى الآخرة أتم وأكمل لان هنا ظهور الصورة وهناك ظهور الحقيقة شتان ما بينهما وكذلك الحالة التي تتيسر بكرم الله جل سلطانه في البرزخ الصغير تكون فوق الحالة الحاصلة له وقت الموت و على هذا القياس الحالة المتيسرة في البرزخ الكبير الذي هو عرصات القيامة بالنسبة الى حالة البرزخ الصغير فان المشهود هناك أتم وأكمل والمشهود جنات النعيم أتميته وأكمليته بالنسبة الى مشهود البرزخ الكبير وفوق جميع تلك المذكورات موطن اخبر عنه المخبر الصادق عليه الصلاة و السلام حيث قال ان لله[٢] جنة ليس فيها حور ولا قصور يتجلي فيها ربنا ضاحكا فادنى جميع مواطن الظهورات الدنيا وما فيها واعلى جميعها تلك الجنة المذكورة بل الدنيا ليست من مواطن الظهور أصلا وظهورات الظلال ومرآتية المثال التي هي مخصوصة بالدنيا معدودة عند الفقير من الامور الدنيوية وداخلة في الحقيقة في دائرة الامكان سوآء قيل لتلك الظهورات تجليات الاسماء أو تجليات الصفات أو تجليات الذات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وأنا الفقير متى الاحظ الدنيا بالتمام أجدها خالية محضة ولا يصل منها مشامي رائحة

([1]) الذي لا يتحقق ماهية الصلاة الا به فلا يرد انه ينبغي ان يحصل هذه الحالة لكل من يتوجه الى الكعبة سواء كان في الصلاة او لا. عفي عنه.

([2]) قوله (ان لله جنة الخ) قال المخرج ما وجدت له اصلا وقال آخر ولكنه مشهور في كتب الصوفية وذكره شرف الدين يحيى المنيري اهـ

المطلوب غاية ما في الباب انا مزرعة الآخرة فطلب المطلوب فيها اتعاب النفس واهلاكها على العبث أو زعم غير المطلوب مطلوبا والاكثرون مبتلون بذلك ومطمئنون بالمنام والخيال والذي فيه شئ من الاصل وما يعطي رائحة من المطلوب في هذا الموطن الصلاة ودونا خرط القتاد.

المكتوب الرابع والستون والمائتان الى السيد باقر السهارنفوري في بيان لزوم جر المعاملة نحو الحيرة والجهالة وعدم الاعتماد على الاحوال والكشوف وذكر واقعة بعض مشائخ النواحي التي كان حكاها له وتعبيرها في ضمن ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد أورثت الصحيفة الشريفة الصادرة عن فرط المحبة وكمال الاشتياق فرحا وافرا وعليكم بالتوجه والاقبال على الامر الذي يقتضيه الحال والاشتغال بذكر اسم الذات من غير ملاحظة الاسماء والصفات حتى تنجر المعاملة الى الجهالة و ينتهي الامر الى الحيرة فان ملاحظة الاسماء والصفات كثيرا ما تكون باعثة على ظهور الاحوال وواسطة للوجد والتواجد ولعلك سمعت ان احتمال الخطأ في الاحوال والمواجيد كثير واشتباه الحق بالباطل في ذلك الموطن وافر وقد أرسل واحد من مشائخ النواحي قاصدا الى هذا الفقير في هذه الايام مظهرا أحواله وقال قد بلغ الفناء والاضمحلال مرتبة كل شئ نظرت اليه لا اجده انظر الى السماء والارض فلا أجدهما ولا أجد العرش ولا الكرسي والاحظني فلا اجد اصلا واذهب عند شخص فلا اجده والله سبحانه لا ناية له وما وجد احد نايته وقد اعتقد المشائخ هذا الحال كمالا فان كنت انت ايضا تعتقد كذلك فلأي شئ اجيئ عندك لطلب الحق جل وعلا وان كنت تعرف امرا كمالا غيره فاكتب لي كتابا فكتبت في جوابه ان هذه الاحوال من تلوينات القلب والقلب اول درجة من درجات هذا الطريق وصاحب هذه الاحوال طوى ربعا واحدا من احوال القلب وينبغي له ان

يطوي ثلاثة أرباعه الباقية وبعد ذلك ينبغي ان يعرج الى الدرجة الثانية التي هي عبارة عن الروح ثم الى ما شاء الله وبعد مدة من هذه الكتابة قدم واحد من أصحاب الفقير وكان متوجها الى وطنه بعد اخذ الطريقة ولما بين احواله صار معلوما لي ان حاله موافق لحال ذلك الشيخ المستفسر بل هو اسبق قدما منه ولما نظرت الى حاله وامعنت النظر ظهر لي أن فناءه واضمحلاله في عنصر الهواء الذي هو محيط لجميع ذرة من الذرات وليس المشهود غير الهواء وقد زعمه الها لا نهاية له تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيراً ولما فتشت عن احواله مرة ثانية ايقنت أن ابتلاءه ليس امرا آخر غير الهواء فاطلعته ايضا على هذا المعنى ولما رجع هو الى وجدانه علم أن حاصله ليس غير الهواء فاستغفر من هذه الاحوال ورفع قدمه فوق هذا الحال **(اعلم)** أن القلب برزخ بين عالم الخلق الذي هو عالم العناصر الاربعة وبين عالم الارواح وفيه وصف ولون من كلا العالمين فكان نصف القلب من عالم الخلق ونصفه الآخر من عالم الارواح فاذا نصفنا نصفه الناظر الى عالم الخلق تقع المعاملة على عنصر الهواء فيكون ربع القلب عبارة عن مقام الهواء الذي تضمنه القلب فما ظهر ثانياً موافق للجواب الاول وبيان لكشف حقيقته الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جائت رسل ربنا بالحق ولم يسع الوقت زيادة على ذلك و السلام عليكم و على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها.

المكتوب الخامس والستون والمائتان الى الشيخ عبد الهادي في التحذير عن تضييع حقوق المسلمين بالعزلة وبيان الحقوق اللازمة رعايتها وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهي أن مكتوب الاخ الارشد قد وصل فأورث فرحا وافرا لله سبحانه الحمد والمنة على مالم يؤثر تمادي ايام المفارقة في المحبة والاخلاص والمودة والاختصاص ومع ذلك لو اتى بنفسه لكان انسب الخير فيما صنعه

الله سبحانه وقد تمنى العزلة نعم ان العزلة منية الصديقين ولك الخيار في العزلة والانزواء ونرجو أن تكون مباركة ولكن ينبغي أن لا تضيع مراعات حقوق المسلمين قال النبي عليه و على آله الصلاة و السلام حق[١] المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وتشميت العاطس ولكن في اجابة الدعوة شرائط في الاحياء[٢] ويمتنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة وفي الموضع منكر من فرش ديباج واواني فضة وتماثيل على سقف او سماع شئ من المزامير والملاهي او التشاغل بنوع من اللهو واللعب وكل ذلك مما يمنع الاجابة ويوجب تحريمها وكراهتها وكذلك ان كان الداعي ظالما او مبتدعا أو فاسقا أو شريرا أو متكلفا طالبا للمباهاة والفخر وفي شرعة الاسلام ولا يجيب الى طعام صنع رياء وسمعة وفي المحيط لا ينبغي أن يقعد على مائدة اذا كان عليها لعب وغناء او قوم يغتابون او يشربون الخمر كذا في مطالب المؤمنين فان كانت هذه الموانع كلها مفقودة لابد حينئذ من الاجابة وان كان فقدان هذه الموانع عسيرا في هذا الزمان **(و أيضاً)** ينبغي أن يعلم أن العزلة انما تكون من الاغيار لا من الاحباب فان الصحبة مع محارم الاسرار سنة مؤكدة في هذه الطريقة العلية قال الخواجه النقشبند قدس سره طريقنا طريق الصحبة فان في الخلوة شهرة وفي الشهرة آفة والمراد بالصحبة صحبة أهل الطريق لا صحبة المنكرين والمخالفين لانم اشترطوا نفي كل من المصاحبين نفسه وفناءه في الآخر وهذا لا يتيسر بدون الموافقة وعيادة المريض سنة ان كان للمريض متعهد وممرض والا فهي واجبة كما ذكر في حاشية المشكاة وينبغي أن يحضر صلاة الجنازة وان يشيع الجنازة ولو خطوات ليؤدي حق الميت وحضور الجمع والجماعات في الاوقات الخمسة وصلاة العيدين من ضروريات الاسلام لابد منها ثم يصرف بقية الاوقات الى ذكر المولى بالتبتل والانقطاع ولكن ينبغي أن يصحح النية اولا وان لا يلوث العزلة بلوث غرض من الاغراض

([1]) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

([2]) اي ذكر في الاحياء ما سيذكر بعد. منه عفي عنه.

العاجلة أصلا وأن لا يكون مقصد غير تحصيل جمعية الباطن بذكر الله جل سلطانه والاعراض عن الاشتغال بما لا طائل فيه وجميع الملاهي قطعا وينبغي أن يحتاط في تصحيح النية غاية الاحتياط لئلا يختفي ويتكمن في ضمنها غرض نفساني وان يلتجئ ويتضرع الى الله تعالى في هذا التصحيح كثيرا وان يكون في مقام العجز والانكسار فحينئذ يحتمل أن تتحقق حقيقة النية والحاصل ينبغي أن يختار العزلة بنية صادقة صحيحة بعد تكرار الاستخارة سبع مراة فيرجى حينئذ أن تترتب عليه ثمرات عظيمة وبقية الاحوال اخرنا خبرها الى وقت الملاقاة و السلام.

المكتوب السادس والستون والمائتان الى المخدومين المكرمين اعني ابني شيخه الخواجه عبد الله والخواجه عبيد الله في بيان بعض المسائل الكلامية على وفق آراء أهل السنة والجماعة وقد ظهرت له على طريق الكشف والالهام لا على وجه الظنون والاوهام والرد على الفلاسفة واتباعهم المتفلسفة و على الزنادقة والملاحدة المتشبهين بالصوفية وبيان بعض المسائل المتعلقة بالصلاة ومدح الطريقة النقشبندية والمنع من سماع الغناء وحضور مجلس الرقص وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم المخاديم الكرام ان هذا الفقير مستغرق من القدم الى الرأس في احسان والدكم الماجد حيث تعلمت درس ألف باء في هذا الطريق منه واخذت عنه سائر تجي حروف هذا الطريق وحصلت ببركة صحبته دولة اندراج النهاية في البداية وبصدق خدمته وجدت السفر في الوطن وتوجهه الشريف بلغ هذا الفقير عديم القابلية الى النسبة النقشبندية في مدة شهرين ونصف ومنحه الحضور الخاص بؤلاء الاكابر وكيف اشرح أم كيف ابين تفصيل ما حصل في هذه المدة القليلة من التجليات والظهورات والانوار والالوان واللالونية

واللاكيفية بتطفله ولم يبق بتوجهه الشريف دقيقة من دقائق معارف التوحيد والاتحاد والقرب والاحاطة والسريان غير منكشفة لهذا الفقير وغير مطلع هو عليها وما ذا يكون شهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة فانما من مقدمات هذه المعارف ومباديها واجراء اسم هذه المعارف على اللسان في جنب نسبة النقشبندية والحضور الخاص بؤلاء الاكابر وبيان علامة هذه الشهود والمشاهدة كل ذلك من قصور النظر ومعاملة هؤلاء الاكابر عالية جداً لا نسبة لها بكل زراق ورقاص فاذا نلت مثل هذه الدولة العظمى من حضرة شيخنا لا يمكن لي أداء حق شئ منها ولو مسحت رأسي مدة عمري على اقدام خدام عتبتكم العلية فماذا اعرض عليكم من تقصيراتي وماذا اظهر لكم من انفعالاتي ولكن جزى الله سبحانه عنا الخواجه حسام الدين احمد خير الجزاء حيث كفانا المؤنة وشد نطاق الهمة في خدمة خدام العتبة العلية وخلص امثالنا القاصرين من ذلك **(شعر):**

فلو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

وقد تشرفت بتقبيل عتبة شيخنا ثلاث مرات وقال للفقير في المرة الأخيرة انه قد غلب الضعف على بدني ورجاء الحياة قليل ينبغي لك الاستخبار عن احوال الاطفال وامر باحضاركم لديه وكنتم وقتئذ في حجور المرضعات وامر الفقير بالتوجه اليكم فتوجهت اليكم في حضوره امتثالا لأمره حتى ظهر اثر ذلك التوجه في الظاهر ثم قال توجه الى والداتم ايضا بالتوجه الغائبي فتوجهت اليهن ايضا حسب الامر والمرجو ان يكون ذلك التوجه مثمرا للنتائج ببركة حضوره الشريف ولا تحسبن انه قد وقع الذهول عن امره الواجب الامتثال او طرأ التغافل عن وصيته اللازمة الاجراء على كل حال كلا بل انتظر الاشارة والاذن واردت الآن ان أكتب فقرات بطريق النصيحة ينبغي إستماعها بسمع العقل **(اسعدكم الله)** سبحانه أن اول ما افترض على العقلاء تصحيح العقائد بموجب آراء اهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانم هم الفرقة الناجية ولنبين بعض المسائل الاعتقادية التي فيها نوع خفاء **(يجب)** ان يعلم ان

الله تعالى موجود بذاته المقدسة والاشياء كلها موجودة بايجاده تعالى وانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شركة لاحد معه تعالى في الحقيقة في امر من الامور اصلا لا في الوجود ولا في غيره والمناسبة الاسمية والمشاركة اللفظية خارجة عن المبحث وصفاته وافعاله تعالى م هة عن المثل والكيف كذاته تعالى لا مناسبة بينها وبين صفات الممكنات وافعالها فان صفة العلم مثلا له تعالى صفة قديمة بسيطة حقيقية لم يتطرق اليها تعدد وتكثر أصلا ولو باعتبار تعدد التعلقات لان هناك انكشاف واحد بسيط انكشفت به المعلومات الازلية والابدية وعلم به جميع الاشياء باحوالها المتناسبة والمتضادة وكلياتا وجزئياتا مع الاوقات المخصوصة بكل واحد منها في آن واحد بسيط على وجهٍ يعلم زيدا مثلا في ذلك الآن موجودا ومعدوماً وجنينا وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وقائما وقاعدا ومستندا ومضطجعا وضاحكا وباكيا ومتلذذا ومتألما وعزيزا وذليلا وفي البرزخ وفي الحشر وفي الجنة وفي التلذذات فيكون تعدد التعلق ايضا مفقودا في ذلك الموطن فان تعدد التعلقات يستدعي تعدد الآنات وتكثر الازمنة وليس ثمة الاّ آن واحد بسيط من الازل الى الابد لا تعدد فيه أصلا اذ لا يجري عليه تعالى زمان ولا تقدم ولا تأخر فاذا اثبتنا لعلمه تعالى تعلقا بالمعلومات يكون ذلك تعلق واحد ويصير به متعلقا بجميع المعلومات وذلك التعلق ايضا مجهول الكيفية وم ه عن المثال والكيف كصفة العلم **(ولندفع)** استبعاد هذا التصوير بضرب مثل **(واقول)** انه يجوز ان يعلم شخص الكلمة مع اقسامها المتباينة واحوالها المتغايرة واعتباراتا المتضادة في وقت واحد فيعلم الكلمة في ذلك الوقت اسما وفعلا وحرفا وثلاثيا ورباعيا ومعربا ومبنياً ومتمكناً وغير متمكن ومنصرفاً وغير منصرف ومعرفة ونكرة وماضياً ومستقبلاً وأمراً ونيا بل يجوز أن يقول ذلك الشخص اني ارى هذه الاقسام والاعتبارات في مراتب الكلمة في وقت واحد بالتفصيل فاذا كان جمع الاضداد متصورا في علم الممكن كيف يكون مستبعدا في علم الواجب ولله المثل الاعلى **(ينبغي)** ان يعلم ان هنا وان كان جمع الضدين صورة ولكن الضدية مفقودة بينها في الحقيقة فانه تعالى وان علم

زيدا موجودا ومعدوما في آن واحد ولكنه تعالى علم في ذلك الآن ان وقت وجوده مثلا بعد الف سنة من الهجرة ووقت عدمه السابق قبل تلك السنة المعينة ووقت عدمه اللاحق بعد الف ومائة سنة فلا تضاد بينهما في الحقيقة لتغاير الزمان و على هذا القياس سائر الاحوال فافهم **(فاتضح)** من هذا التحقيق ان علمه تعالى لا يتطرق اليه شائبة التغير بتعلقه بالجزئيات المتغيرة ولا تتوهم مظنة الحدوث فيه كما زعمت الفلاسفة فان التغير انما يتصور على تقدير تعلق علمه تعالى بواحد بعد الآخر واما اذا تعلق علمه تعالى بالكل في آن واحد فلا يتصور فيه التغير والحدوث فلا حاجة حينئذ الى اثبات تعلقات متعددة له حتى يكون التغير والحدوث راجعا الى تلك التعلقات لا الى صفة العلم كما فعله بعض المتكلمين لدفع شبهة الفلاسفة نعم اذا اثبتنا تعدد التعلقات في جانب المعلومات فله مساغ وكذلك كلامه تعالى واحد بسيط وهو تعالى متكلم بهذا الكلام الواحد من الازل الى الابد فان امر امراً فناشٍ من هناك وان نهيا فناش ايضا من هناك وان اعلاما فمأخوذ ايضا من هناك وان استعلاما فمن هناك وان تمنيا فمستفاداً من هناك وان ترجيا فمن هناك ايضا وجميع الكتب المنزلة والصحف المرسلة ورقة من ذلك الكلام البسيط فان توراة فهي منتسخة منه وان انجيلا فمن هناك آخذ صور الالفاظ وان زبورا فمن هناك مسطور وان قرآنا فمنزل من هناك **(شعر):**

لكلام مولانا الاله واحد * حقا ولكن في النزول تعددا

وكذلك فعله تعالى واحد وجميع المصنوعات موجودة بهذا الفعل الواحد وقوله تعالى وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر اشارة الى هذا المعنى والاحياء والاماتة مربوطان بهذا الفعل والايلام والانعام منوطان ايضا بهذا الفعل وكذلك الايجاد والاعدام ناشئان من هذا الفعل فلا يثبت تعدد التعلقات في فعله تعالى أيضاً بل المخلوقات الماضية والآتية موجودة في أوقاتها المخصوصة بوجودها بتعلق واحد وهذا التعلق أيضاً مجهول الكيفية ومعدوم المثلية كنفس فعله تعالى فانه لا سبيل الى المنزه عن الكيف للمكيف بالكيفية لا يحمل عطاياه الا مطاياه ولما لم يطلع الاشعري على حقيقة فعل

الحق جل سلطانه قال بحدوث التكوين وحدوث أفعاله تعالى ولم يدر ان هذه الحادثات آثار فعله تعالى الازلي لا نفس أفعاله ومن هذا القبيل ما اثبته بعض الصوفية من تجلي الافعال حيث لم ير في ذلك الموطن في مرآة افعال الممكنات غير فعل الفاعل الحقيقي جل سلطانه وذلك التجلي في الحقيقة تجلي آثار فعل الحق سبحانه لا تجلي فعله تعالى فان فعله تعالى الذي هو م ه عن المثال والكيف وقديم وقائم بذاته تعالى ويقال له التكوين لا تسعه مرايا المحدثات ولا ظهور له في مظاهر الممكنات **(شعر):**

در تنگنای صورت معنی چگونه گنجد * در كلبهء گدايان سلطان چه كار دارد

وتجلي الافعال والصفات بدون تجلي الذات غير متصور عند الفقير فانه لا انفكاك للافعال والصفات عن حضرة الذات أصلا حتى يتصور تجليها بدون تجلي الذات وما هو منفك عن الذات تعالت وتقدست ظلال الافعال والصفات فيكون تجلي ذلك المنفك تجلي ظلال الافعال والصفات لا تجلي الافعال والصفات ولكن لا يدرك فهم كل أحد هذا الكمال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونقول انه تعالى لا يحل في شئ ولا يحل فيه شئ ولكنه تعالى محيط بالاشياء وله سبحانه قرب منها و معية بها وليست تلك الاحاطة والقرب والمعية التي ندركها بافهامنا القاصرة فانها لا تليق بجناب قدسه تعالى وكل شئ يدرك بالكشف والشهود فهو تعالى م ه عن ذلك ايضاً فانه لا نصيب للمكن من حقيقة ذاته وصفاته وأفعاله تعالى غير الجهل والحيرة ينبغي الايمان بالغيب ونفي ما يكون منكشفا ومشهودا بكلمة لا **(شعر):**

هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فدع عناك وكن من ذاك في دعة

وبيت مثنوي حضرة شيخنا مناسب لهذا المقام حيث قال **(شعر):**

وذا ايوان الاستغناء عال * فاياكم وطمعا في الوصال

فنؤمن بانه تعالى محيط بالاشياء وقريب منها وانه معها ولكن لا نعرف معنى

احاطته وقربه ومعيته انه ما هو والقول بالاحاطة والمعية العلميين من تأويلات المتشابه ونحن لسنا بقائلين بتأويله وانه تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد به شئ أصلا وما يفهم من عبارات بعض الصوفية من معنى الاتحاد فهو خلاف مرادهم لان مرادهم بهذا الكلام الموهم للاتحاد أعني قولهم اذا تم الفقر فهو الله هو ان الفقر اذا تم وحصل الاضمحلال الصرف والطمس المحض لا يبقى الا الله سبحانه و تعالى لا ان ذلك الفقير يتحد بالله ويصير الها فانه كفر وزندقة تعالى الله سبحانه عما يتوهم الظالمون علوا كبيرا **(قال)** حضرة شيخنا قدس سره ليس معنى عبارة انا الحق باني حق بل معناه انا معدوم والموجود هو الحق سبحانه ولا سبيل للتغير والتبدل الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا بأفعاله بحدوث الاكوان وما أثبته الصوفية الوجودية من التنزلات الخمسة فليست هي من قبيل التبدل والتغير في مرتبة الوجوب فان القول به واثباته كفر وضلالة بل اعتبروا هذه التنزلات في مراتب ظهورات كماله تعالى من غير ان يتطرق الى ذاته وصفاته وأفعاله تعالى تغير وتبدل **(وانه)** تعالى غني مطلق لا يحتاج الى شئ أصلا لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله في أمر من الامور فكما انه تعالى غير محتاج في الوجود كذلك هو غير محتاج في الظهور وما يفهم من عبارات بعض الصوفية من انه تعالى محتاج[١] الينا في ظهور كمالاته الاسمائية والصفاتية هذا الكلام ثقيل على الفقير جدا واعتقادي ان المقصود من خلق الخلائق وايجاد الموجودات حصول الكمالات لهم لا حصول كمال عائد الى جناب قدسه تعالى وتقدس وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون مؤيد لهذا المعنى فالمقصود من خلق الجن والانس حصول المعرفة لهم التي هي

---

(1) قال في اليواقيت والجواهر ذكر الشيخ في الباب التاسع والعشرين و المائتين من الفتوحات انه لا يجوز ان يقال ان الحق تعالى مفتقر في ظهور اسمائه وصفاته الى وجود العالم لان له الغنى على الاطلاق قلت وهذا رد صريح على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مفتقر في ظهور حضرات اسمائه وصفاته الى خلقه ولولا خلقه ما ظهر ولا عرفه احد انتهى نعم يفهم ما قاله الامام الرباني من اللمعات ويجيب عنه مولانا الجامي في شرحه بنقلٍ من الفصوص فليراجع.

كمالهم لا أمر يكون عائدا الى جناب قدس الحق سبحانه وما ورد في الحديث القدسي من قوله صلّى الله عليه و سلّم فخلقت[١] الخلق لا عرف فالمراد هنا أيضا معرفتهم لا أنه يكون الحق سبحانه معروفا ويحصل له الكمال بمعرفتهم اياه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **(وانه)** تعالى مـ ـه ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات الحدوث ليس بجسم ولا جسماني ولا مكاني ولا زماني وله تعالى جميع صفات الكمال ثمانية منها وجودها زائد على وجود الذات تعالت وتقدست وهي الحيات والعلم والقدرة والارادة والبصر والسمع والكلام والتكوين وهذه الصفات الثمان موجودة في الخارج لا انـا موجودة في العالم بوجود زائد على وجود الذات وفي الخارج عينها كما ظنه بعض الصوفية وقال **(شعر):**

وصفات حق في التعقل غير ذا * ت الحق لكن في التحقق عينها

فان هذا في الحقيقة نفي الصفات فان نفاة الصفات مثل المعتزلة والفلاسفة ايضا قائلون بالتغاير العلمي والاتحاد الخارجي ولم ينكروا التغاير العلمي ولم يقولوا ان مفهوم العلم عين مفهوم الذات أو عين مفهوم القدرة والارادة بل قالوا بالعينية باعتبار الوجود الخارجي فما لم يعتبروا تغاير الوجود الخارجي لا يخرجون من زمرة نفاة الصفات والقول بالتغاير الاعتباري أعني بحسب المفهوم والتعقل لا يجديهم نفعا كما عرفت **(وانه)** تعالى قديم ازلي ليس لغيره تعالى قدم ولا ازلية أجمع جميع المليين على هذا الحكم فمن قال بقدم غير الحق سبحانه وازليته فقد كفر ومن هذه الحيثية كفر الامام الغزالي رحمه الله ابن سينا والفارابي وغيرهما فانـم قائلون بقدم العقول والنفوس وقدم الهيولي والصورة وقال ايضا بقدم السموات بما فيها وقال حضرة شيخنا قدس سره ان الشيخ محيي الدين ابن العربي قائل بقدم ارواح الكمل فينبغي صرف هذا الكلام عن

---

(١) قوله فخلقت الخلق لاعرف هذا حديث مشهور بين الصوفية ولكنه لم يثبت عند المحدثين وقال علي القاري لكن معناه صحيح مستفاد من قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما.

ظاهره وان يجعله محمولا على التأويل لئلا يكون مخالفا لاجماع أهل الملل **(وانه)** تعالى قادر مختار م ه عن شائبة الايجاب ومبرأ عن مظنة الاضطرار والفلاسفة الحمقاء نفوا الاختيار من الواجب تعالى واثبتوا الايجاب له سبحانه زعما منهم ان الكمال في الايجاب وهؤلاء السفهاء قد جعلوا الواجب تعالى معطلا ومهملا ولم يقولوا بصدور غير مصنوع واحد من خالق السموات والارض وهو ايضا صادر عندهم بالايجاب ونسبوا وجود المحدثات الى العقل الفعال الذي لم يثبت وجوده في غير توهمهم ولا شغل لهم ولا تعلق بالحق سبحانه و تعالى في زعمهم الفاسد اصلا فيلزمهم بالضرورة أن يلتجئوا وقت الاضطرار الى العقل الفعال وأن لا يرجعوا الى الحق سبحانه و تعالى أصلا فانه لا مدخل له تعالى في وجود الحوادث على زعمهم بل القائم بايجاد الحوادث هو العقل الفعال بل ينبغي أن لا يرجعوا الى العقل الفعال ايضا لانه لا اختيار له ايضا في دفع بلياتم بزعمهم وهؤلاء الاشقياء أسبق قدما في الخبط والبلاهة من جميع الفرق الضالة فان الكفار يلتجؤن الى الله تعالى ويطلبون منه دفع البلية بخلاف هؤلاء السفهاء وفيهم شيئان زائدان على ما في فرق الضالة ارباب البلاهة احدهما كفرهم بالاحكام الم لة وانكارهم عليها ومعاندتم ومعاداتم للاخبار المرسلة وثانيهما ترتيب المقدمات الفاسدة وتلبيس الدلائل والشواهد الباطلة في اثبات مقاصدهم ومطالبهم الواهية والخبط الذي صدر عنهم في اثبات مقاصدهم لم يصدر من سفيه اصلا حيث جعلوا مدار الامر على حركات السموات والكواكب واوضاعها مع انا متحيرات ومضطربات في جميع الاوقات وغمضوا عيونم عن خالق السموات وموجد الكواكب ومحركها ومدبر امورهم واستبعدوا اسناد الحوادث اليه تعالى بالذات وابوا عنه ما أبعدهم عن العقل ما اخذلهم وما احرمهم من السعادة واشد منهم سفها واكثر حماقة من يزعمهم اذكياء وارباب فطانة ومن علومهم المنتظمة علم الهندسة وهو لا يغني شيئا ولا طائل فيه أصلا في أي شئ يلزم وماذا يفيد مساوات الزوايا الثلاث القائمة من الشكل المثلث واي غرض مربوط بالشكل العروسي والشكل المأموني اللذين هما بمثابة

ارواحهم وعلم الطب وعلم النجوم وعلم تذيب الاخلاق التي هي أشرف علومهم كل منها مسروق من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة و السلام وجوابا اباطيلهم كما صرح به الامام الغزالي في المنقذ عن الضلال ولا ضرر أن غلط أهل الملة واتباع الانبياء عليهم الصلاة و السلام في الدلائل والبراهين لان مدار امرهم على متابعة الانبياء عليهم السلام وانما يوردون البراهين والدلائل في اثبات مطالبهم العالية على سبيل التبرع والا يكفيهم تقليدهم اياهم وهؤلاء الاشقياء اخرجوا رقابم عن ربقة التقليد وصاروا في صدد الاثبات بالدلائل فضلوا واضلو ولما وصلت دعوة عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام الى افلاطون وكان هو اكبر هؤلاء الخذلة قال نحن قوم مهديون[١] لا حاجة بنا الى من يهدينا ما اسفهه وما اشقاه حيث ادرك شخصا يحيي الاموات ويبرئ الاكمه والابرص كل ذلك خارج عن طور حكمتهم ومع ذلك أجابه بذا الجواب من غير رؤيته وتفطن احواله وملاحظة سيرته وذلك من كمال العناد والسفاهة **(شعر):**

الفلسفة سفه اكثرها وكذا * مجموعها اذ لكل حكم أكثره

نجانا الله سبحانه عن ظلمات معتقداتم السوء وقد أتم ولدي محمد معصوم مبحث الجواهر من شرح المواقف في هذه الايام واتضح قبائح هؤلاء السفهاء في اثناء درسه وتربت على ذلك فوائد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وعبارات الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره ايضا ناظرة الى الايجاب وله موافقة للفلاسفة في معنى القدرة حيث لا يجوز صحة الترك للقادر المختار بل يعتقد لزوم جانب الفعل والعجب أن الشيخ يرى في النظر يعني نظر الكشف من المقبولين وأكثر علومه التي تخالف آراء أهل الحق تظهر خطأ غير صواب ولعله كان معذورا في الخطإ الكشفي وارتفعت عنه الملامة عليه مثل الخطإ الاجتهادي وهذا اعتقاد خاص بالفقير في حق الشيخ اعتقده من المقبولين وارى علومه المخالفة

([1]) روى مهذبون ويهذبنا. عفي عنه.

خطأ ومضرة وقوم من هذه الطائفة يطعنون في الشيخ ويخطئونه في جميع علومه وجماعة أخرى من هذه الطائفة يختارون تقليد الشيخ ويعتقدون أنه مصيب في جميع علومه ويثبتون حقيقتها بالدلائل والشواهد ولاشك ان كلا هذين الفريقين اختاروا جانب التفريط والافراط في حقه وفارقوا توسط الاحوال وبعدوا عنه وكيف يرد الشيخ الذي هو من الاولياء المقبولين بسبب الخطإ الكشفي وكيف تقبل علومه البعيدة عن الصواب المخالفة لآراء أهل الحق بمحض التقليد فالحق هو التوسط الذي وفقني الله سبحانه له بمنه وكرمه نعم ان الجم الغفير من هذه الطائفة مشاركون للشيخ في مسئلة وحدة الوجود وان كان للشيخ في هذه المسئلة طرز خاص أيضاً ولكنهم يشاركونه في أصل الكلام وهذه المسئلة وان كانت أيضاً مخالفة لمعتقدات أهل الحق ولكنها قابلة للتوجيه وصالحة للجمع بها وقد طبق هذا الفقير بعناية الله تعالى في شرح رباعيات حضرة شيخنا هذه المسئلة على معتقدات أهل الحق وجمع بينهما وأعاد نزاع الفريقين الى اللفظ وحل شكوك الطرفين وشبهاتهما على نهج لم يبق فيها محل ريب واشتباه أصلا كما لا يخفى على الناظر فيه **(ينبغي)** ان يعلم ان الممكنات بأسرها جواهرها واعراضها واجسامها وعقولها ونفوسها وافلاكها وعناصرها مستندة الى ايجاد القادر المختار الذي اخرجها من كتم العدم الى عرصة الوجود وكما انها محتاجة اليه تعالى في الوجود كذلك هي محتاجة اليه سبحانه في البقاء ايضاً وانما جعل الله سبحانه وجود الاسباب والوسائط نقابا لوجه فعله وجعل الحكمة قبابا لقدرته لا بل جعل الاسباب دلائل لثبوت فعله والحكمة وسيلة الى وجود قدرته فان أرباب الفطانة الذين بصائرهم مكتحلة بكحل متابعة الانبياء عليهم الصلاة و السلام يعلمون ان الاسباب والوسائل التي هي محتاجة في الوجود اليه تعالى ولها ثبوت وقيام منه ومعه تعالى وتقدس في الحقيقة جمادات محضة كيف تؤثر في شئ آخر مثلها وتحدثه وتخترعه بل وراء تلك الاسباب قادر يوجد ذلك الشئ ويعطيه الكمالات اللائقة به الا ترى ان العقلاء اذا رأوا فعلا من جماد محض مثلا ينتقل منه ذهنهم الى فاعله ومحركه لانهم يعلمون يقينا ان

هذا الفعل ليس في حوصلة حاله بل وراءه فاعل موجد لهذا الفعل فلم يكن فعل الجماد عند العقلاء نقابا لوجه فعل الفاعل الحقيقي بل كان ذلك الفعل نظر الى جمادية مصدره دليلا على وجود الفاعل الحقيقي فكذا هذا نعم ان فعل الجماد نقاب لوجه فعل الفاعل الحقيقي في نظر الابله حيث يزعم الجماد المحض من كمال غباوته بواسطة صدور ذلك الفعل عنه صاحب قدرة ويكفر بالفاعل الحققي يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وهذه المعرفة مقتبسة من مشكاة النبوة لا يدركها فهم كل احد ولهذا ترى طائفة يعتقدون الكمال في رفع الاسباب ودفعها وينسبون الاشياء الى الحق سبحانه ابتداء من غير توسط الاسباب ولا يدرون ان رفع الاسباب رفع الحكمة التي في ضمنها مصالح لا تحصى ربنا ما خلقت هذا باطلا كيف والانبياء عليهم الصلاة و السلام كانوا يراعون الاسباب ومع تلك المراعاة كانوا يفوضون امورهم الى الحق سبحانه و تعالى كما قال يعقوب على نبينا وعليه الصلاة و السلام وصية لبنيه ملاحظا لاصابة العين يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة الآية ومع وجود هذه المراعاة قال تفويضا امره الى الله تعالى وما اغني عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون واستصوب سبحانه هذه المعرفة منه واستحسنها ونسبها الى نفسه حيث قال بعد ذلك وانه لذو علم لما علمناه الآية واشار الحق سبحانه في القرآن المجيد فيما خاطب به نبينا صلّى الله عليه و سلّم الى توسط الاسباب وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن[1] اتبعك من المؤمنين **(بقي)** الكلام في تأثير الاسباب ويجوز ان يخلق الله سبحانه في بعض الاوقات تأثيرا في الاسباب فتكون مؤثرة ويجوز ان لا يخلق التأثير فيها في بعض الاوقات فلا يترتب عليها اثر اصلا بالضرورة كما انا نشاهد هذا المعنى فان بعض الاسباب يترتب عليها وجود المسببات أحيانا وفي بعض الاوقات لا يظهر منها أثر ما اصلا فالانكار على تأثير الاسباب مطلقا مكابرة ينبغي ان يقول بالتأثير وينبغي ان يعتقد ان وجود ذلك التأثير كوجود نفس السبب

([1]) وهذا على تقدير كون الموصول مرفوعا معطوفا على لفظ الجلالة. عفي عنه.

بايجاد الله سبحانه هذا هو رأي الفقير في هذه المسئلة والله سبحانه اعلم **(فلاح)** من هذا البيان ان التمسك بالاسباب ليس بمناف للتوكل كما ظن الناقصون بل في التمسك بالاسباب كمال التوكل فان يعقوب عليه السلام اطلق التوكل على مراعاة الاسباب مع تفويض الامر الى الحق جل وعلا حيث قال عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون **(وانه تعالى)** مريد الخير والشر وخالق كل منهما ولكنه راض بالخير وغير راض بالشر وبين الرضا والارادة فرق دقيق هدى الله سبحانه أهل السنة الى هذا الفرق وبقى سائر الفرق في الضلالة لعدم اهتدائهم الى هذا الفرق ومن ههنا قالت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله ونسبوا ايجاد الكفر والمعاصي اليه ويفهم من كلام الشيخ محيي الدين واتباعه ان الايمان مرضي الاسم الهادي وكذا الاعمال الصالحة والكفر مرضي الاسم المضل وكذا المعاصي وهذا الكلام ايضا مخالف لما عليه اهل الحق وفيه ميل الى الايجاب لكونه منشأ للرضا كما يقال الاشراق مرضي الشمس يعني لازمها و **(وقد أعطى)** الحق سبحانه عباده قدرة وارادة يكتسبون بهما الافعال باختيارهم فخلق الافعال منسوب الى الله سبحانه وكسبها الى العباد وعادة الله سبحانه جارية على ان العبد اذا قصد فعل شئ من أفعاله وتشبث باسبابه يتعلق بذلك الفعل خلقه سبحانه و تعالى فاذا كان صدور الفعل من العبد بقصده واختياره يكون متعلق المدح والذم والثواب والعقاب بالضرورة وما قيل ان اختيار العبد ضعيف فان كان المراد به أنه ضعيف بالنسبة الى ارادة الله تعالى فمسلم وان كان أنه غير كاف في أداء الفعل المأمور به فغير صحيح فان الله سبحانه لا يكلف العبد بما ليس في وسعه بل يريد اليسر ولا يريد العسر غاية ما في الباب ان حكمة الجزاء المخلد على الفعل الموقت مفوضة الى تقدير الحق وعلمه تعالى وقد قال في حق الجزاء المخلد على الكفر الموقت جزاء وفاقا وجعل التلذذات الدائمة مسببة من الايمان الموقت ومترتبة عليه ذلك تقدير العزيز العليم ولكن نعرف بتوفيق الله سبحانه ان اختيار الكفر بالنسبة الى الحق سبحانه و تعالى الذي هو مولى النعم الظاهرة والباطنة وموجد السموات والارض وما من عظمة

وكمال الا هو ثابت له تعالى يقتضى أن يكون جزاء ذلك الكفر من أشد العقوبات وهو الخلود في عذاب النار وكذلك الايمان بالغيب بمثل هذا المنعم العظيم الشأن وتصديقه مع وجود مزاحمة النفس والشيطان وممانعة سائر الاكوان يستدعي أن يكون جزاؤه من أفضل الجزاء وهو الخلود في التنعمات والتلذذات في الجنان قال بعض المشائخ ان دخول الجنة مربوط في الحقيقة بفضل الحق سبحانه وانما جعل منوطا بالايمان بناء على ان كلما يكون جزاء الاعمال يكون ألذ وعند الفقير ان دخول الجنة في الحقيقة مربوط بالايمان ولكن الايمان فضل من المنان وعطية من ذي الجود والاحسان ودخول النار مربوط بالكفر والكفر ناش من هوى النفس والطغيان ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك **(ينبغي)** ان يعلم ان جعل دخول الجنة مربوطا بالايمان في الحقيقة تعظيم الايمان بل تعظيم المؤمن به حيث ترتب عليه مثل هذا الاجر العظيم القدر وكذلك جعل دخول النار مربوطا بالكفر تحقير للكفر وتنقيص لمن وقع هذا الكفر بالنسبة اليه **(فترتب)** مثل هذه العقوبة الدائمة عليه بخلاف ما قال به بعض المشائخ فانه خال عن هذه الدقيقة وايضاً ان هذا الوجه لا يتمشى في دخول النار الذي هو عديله فان دخول النار في الحقيقة مربوط بالكفر والله سبحانه الملهم للصواب هذا **(ويرى)** المؤمنون الحق سبحانه في الآخرة في الجنة من غير جهة ولا كيف ولا شبه ولا مثال وانكر على ذلك جميع الفرق مليهم وغير مليهم خلا أهل السنة فانم لا يجوزون الرؤية بلا جهة ولا كيف حتى ان نسخ الشيخ محيي الدين ابن العربي تـ ل الرؤية الاخروية الى التجلي الصوري ولا يجوز غير التجلي نقل حضرة شيخنا يوما عن الشيخ أنه قال ان المعتزلة لو لم تقيدوا الرؤية بمرتبة الت يه وقالوا بالتشبيه أيضاً وتصوروا الرؤية عين هذا التجلي لما انكروا الرؤية أصلا ولما استحالوها يعني أن انكارهم عليها انما هو من حيثية كونا بلا جهة ولا كيف مما هو مخصوص بمرتبة الت يه بخلاف هذا التجلي فان الجهة والكيف ملحوظان فيه **(لا يخفى)** ان تـ يل الرؤية الاخروية الى التجلي الصوري انكار عليها في الحقيقة فان ذلك التجلي الصوري

وان كان مغايراً للتجليات الصورية الدنيوية ليس هو رؤية الحق تعالى **(نظم):**

يراه المؤمنون بغير كيف * وارداك وضرب من مثال

(و بعثة) الانبياء عليهم الصلاة و السلام رحمة للعالمين فلو لم تكن وساطة هؤلاء الكبراء من كان يدلنا على معرفة ذات واجب الوجود وصفاته ومن كان يميز لنا مرضيات مولانا جل شأنه عن غير مرضياته فان عقولنا الناقصة بمعزل عن هذا المعنى بدون تأييد نور دعوتم وافهامنا القاصرة مخبولة في هذه المعاملة من غير تقليد هؤلاء الاكابر نعم ان العقل وان كان حجة ولكنه غير تام في الحجية وغير بالغ مرتبة البلوغ والحجة البالغة انما هي بعثة الانبياء عليهم السلام والعذاب والثواب الاخرويان منوطان بها **(فان قيل)** اذا كان العذاب الدائمي الاخروي منوطاً بالبعثة فبأي معنى تكون البعثة رحمة للعالمين أجيب إن البعثة عين الرحمة لانا سبب لمعرفة ذات واجب الوجود وصفاته تعالى وتقدس وهي متضمنة لسعادة دنيوية وأخروية وبدولة البعثة امتاز ما هو اللائق بجناب قدسه تعالى عما هو غير لائق به فان عقولنا العرجي العمي التي هي متسمة بسمة الامكان والحدوث كيف تعرف وكيف تدرك ما هو مناسب لحضرة الوجوب الذي من لوزامه القدم من الاسماء والصفات ومالا يناسبه منها حتى يطلق عليه ذاك ويجتنب من هذا بل هو كثيرا ما يزعم من نقصه الكمال نقصانا والنقص كمالا وهذا التمييز عند الفقير فوق جميع النعم الظاهرة والباطنة وأشد المحرومين من السعادة من ينسب الى جناب قدسه تعالى اموراً غير مناسبة واشياء غير لائقة به تعالى والذي ميز الحق عن الباطل هو البعثة والذي فرق بين المستحق للعبادة وبين غير المستحق لها هو البعثة وبواسطتها يدعي العباد الى طريق الحق جل وعلا وبا يصلون الى سعادة قرب المولى ووصله جل سلطانه وبسبب البعثة يتيسر الاطلاع على مرضيات المولى جل شأنه كما مر وبا يتميز جواز التصرف في ملكه تعالى عن عدم جوازه وامثال هذه الفوائد في البعثة كثيرة فتقرر ان البعثة رحمة ومن كان منقاداً للنفس وانكر البعثة تبعا لحكم الشيطان اللعين ولم يعمل بمقتضى حكم البعثة فما ذنب البعثة فيه

وكيف لا تكون البعثة رحمة بسبب خذلانه **(فان قيل)** سلمنا أن العقل ناقص غير تام في حد ذاته في حق معرفة الاحكام الالهية جل شأنه ولكن لم لا يجوز ان يحصل للعقل بعد حصول التصفية والتزكية له مناسبة واتصال بلا كيف بمرتبة الوجوب تعالت وتقدست فيأخذ الاحكام هناك بتلك المناسبة والاتصال فلا يحتاج حينئذ الى البعثة التي هي بواسطة الملك **(اجيب)** أن العقل وان حصل له تلك المناسبة والاتصال ولكن لا يزول عنه التعلق بهذا الجسم الهيولاني بالكلية ولا يحصل له التجرد التام فتكون القوة الوهمية في عقبه دائما ولا تترك القوة المتخيلة ذيل خياله أصلا وتكون القوة الغضبية والشهوية مصاحبتين له في جميع الازمان وتكون رذيلة الحرص وشره نديميه في كل أوان ولا ينفك عنه الشهوة والنسيان اللذان هما من لوازم نوع الانسان دائما ولا يفارقه الخطأ والغلط اللذان هما من خواص هذه النشأة أبدا فلا يكون العقل اذاً حقيقا وحريا بالاعتماد ولا تكون الاحكام المأخوذة بواسطته مصونة من سلطان الوهم وتصرف الخيال ولا محفوظة من شائبة الخطإ ومظنة النسيان بخلاف الملك فانه مـ ه عن هذه الاوصاف مبرأ عن هذه الرذائل فيكون مستحقا للاعتماد وتكون الاحكام المتلقاة منه مصونة من شائبة الوهم والخيال ومظنة الخطأ والنسيان وقد يحس في بعض الاوقات أن الاحكام المأخوذة بلقاء الرحانيين والمعارف المتلقاة منهم ينضم اليها في أثناء تبليغها بالقوى والحواس بعض المقدمات المسلمة غير الصادقة الحاصلة من طريق الوهم والخيال أو غيرهما بلا اختيار بحيث لا يمكن تمييزها في ذلك الوقت عن تلك الاحكام وربما يحصل ذلك التمييز في وقت آخر وربما لا يحصل فلا جرم يعرض لهذه العلوم بواسطة مخالطة تلك المقدمات هيئة الكذب فتخرج به عن ان تكون معتمدا عليها **(أو نقول)** ان حصول التزكية والتصفية منوط باتيان الاعمال الصالحة التي هي مرضيات الحق سبحانه و تعالى ومعرفة ذلك موقوفة على البعثة كما مر فلا يتيسر حصول حقيقة التصفية والتزكية بدون البعثة والصفاء الحاصل للكفار والفساق هو صفاء النفس لا صفاء القلب وصفاء النفس لا يزيد شيئا غير الضلالة ولا يورث شيئا غير الخسارة

وكشف بعض الامور الغيبية الذي يحصل للكفار والفساق وقت صفاء نفوسهم استدراج في حقهم يقصد به هلاكهم وخسارتهم نجانا الله سبحانه من هذه البلية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و السلام **(واتضح)** من هذا التحقيق ان التكاليف الشرعية الثابتة من طريق البعثة أيضا رحمة لا كما زعمه المنكرون عليها من الملاحدة والزنادقة من اعتقادها كلفة وغير معقولة حتى قالوا أي شفقة في تكليف العباد بأمور شاقة ثم يقال لهم من عمل بمقتضى هذا التكليف يدخل الجنة ومن ارتكب خلافه يدخل النار كيف لا يكلفون بل يتركون يأكلون وينامون ويمشون على طور عقولهم ومقتضى طبائعهم أما يعلم هؤلاء الخبثاء الخائبون ان شكر المنعم واجب عقلا وهذه التكليفات الشرعية بيان كيفية اداء ذلك الشكر فيكون التكليف واجبا بالعقل وأيضاً ان نظام هذا العالم وانتظام أمره منوط بهذا التكليف فانه اذا ترك كل أحد على طوره وخلي على طبعه لا يظهر فيه غير الشر والفساد ويعتدي كل مهوس على نفس الآخر وماله ويتغلب عليه بالخبث والفساد فيضيع نفسه عند عدم الزواجر الشرعية وموانعها ويضيع غيره عياذا بالله سبحانه و تعالى ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب

لولا الامير الذي تخشى بوادره * لقاءت الزنج في بحبوحة الحرم

(أو نقول) ان الله تعالى مالك على الاطلاق والعباد كلهم مماليكه سبحانه فكل حكم وتصرف يجريه عليهم فهو عين الخير و الصلاح لهم وهو منزه ومبرأ عن شائبة الظلم والفساد في ذلك لا يسئل عما يفعل **(شعر):**

من ذا الذي في فعله يتكلم * دون الرضا يا صاح والتسليم

فان ادخل الجميع الى النار وعذبهم بالعذاب الابدي فليس ذلك منه بمحل للاعتراض وليس تصرفا في ملك الغير حتى تكون فيه شائبة الجور بخلاف تصرفنا في املاكنا التي كلها أملاكه تعالى في الحقيقة وجميع التصرفات منا فيها عين الظلم فان صاحب الشرع انما نسب هذه الاملاك الينا بسبب بعض المصالح والا فهي في الحقيقة املاكه تعالى فجواز تصرفنا فيها مقصور على القدر الذي جوزه لنا المالك على

الاطلاق واباحه **(وجميع)** ما اخبر به هؤلاء الاكابر عليهم الصلاة و السلام باعلام الحق جل وعلا وما بينوا من الاحكام كلها صادقة ومطابقة للواقع وان جوز العلماء الخطأ في أحكامهم الاجتهادية ولكنهم لم يجوزوا تقريرهم على الخطإ بل قالوا انم ينبهون عليه بلا تأخير فيتداركونه بالصواب فلا اعتداد بذلك الخطإ **(وعذاب القبر)** للكافرين ولبعض عصاة المؤمنين حق قد اخبر به المخبر الصادق **(وسؤال)** منكر ونكير للمؤمنين والكافرين في القبر أيضا حق والقبر برزخ بين الدنيا والآخرة وعذابه ايضا من وجه مناسب لعذاب الدنيا فيقبل الانقطاع ومن وجه مناسب لعذاب الآخرة بل هو من عذاب الآخرة في الحقيقة وقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا نزل في عذاب القبر وكذلك راحة القبر لها جهتان والسعيد من يغفر زلاته ومعاصيه بكمال الكرم والرأفة ولا يؤاخذ فان يؤاخذ انما يؤاخذ بآلام الدنيا ومحنها و يكون ذلك كفارة لذنوبه من كمال الرحمة فان بقيت منها بقية تكفر بضغطة القبر والمحن المهيأة لذلك الموطن حتى يبعث في المحشر طاهرا ومطهرا و من لم يعامل به هذه المعاملة بل أخرت مؤاخذته الى الآخرة فهو عين العدل ولكن ويل للعاصين والخاطئين واما من كان من أهل الاسلام فمآله الى الرحمة ومحفوظ من العذاب الابدي وذلك ايضاً نعمة عظيمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و السلام **(ويوم القيامة)** حق وتكون السموات والكواكب والارض والجبال والبحار والحيوانات والنباتات والمعادن معدومة ومتلاشية ويومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب و يكون الارض والجبال هباء منثورا وهذا الاعدام والافناء يتعلق بالنفخة الأولى وبالنفخة الثانية يقوم الخلائق من قبورهم ويذهبون الى المحشر والفلاسفة لا يجوزون اعدام السموات والكواكب والفناء والفساد لها ويقولون بأزليتها وأبديتها ومع ذلك يجعل المتأخرون منهم أنفسهم من زمرة أهل الاسلام ويأتون ببعض احكام الاسلام يعني يعملون با والعجب من بعض أهل الاسلام أنه كيف يصدق منهم هذا المعنى ويعتقدهم مسلمين من غير تحاش واعجب من ذلك ان بعض المسلمين يعتقد

اسلام بعض من هذه الجماعة كاملا ويظن طعنهم وتشنيعهم منكرا و الحال انم منكرون على النصوص القطعية واجماع الانبياء عليهم الصلاة و السلام قال الله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وقال تعالى اذا السماء انشقت وأذنت لربا وحقت وقال تعالى وفتحت السماء فكانت أبوابا أي شقت وامثال ذلك في القرآن كثيرة أولا يعلمون ان مجرد التفوه بكلمة الشهادة غير كاف في الاسلام بل لابد من تصديق جميع ما علم مجيئه من الدين بالضرورة والتبري من الكفر ولوازمه أيضا حتى يتصور الاسلام وبدونه خرط القتاد **(والصراط)** حق والميزان حق والحساب حق قد اخبر بكل منها المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام واستبعاد بعض الجاهلين بطور النبوة وجود هذه الامور ساقط عن حيز الاعتبار فان طور النبوة وراء طور العقل وتطبيق جميع أخبار الانبياء الصادقة على نظر العقل والتوفيق بينهما انكار في الحقيقة على طور النبوة والمعاملة هناك انما هي بالتقليد ألم يعلموا أن طور النبوة مخالف لطور العقل بل لا يقدر العقل أن يهتدي الى تلك المطالب العالية بدون تأييد تقليد الانبياء عليهم الصلاة و السلام والمخالفة غير عدم الادراك فان المخالفة انما تتصور بعد الادراك **(والجنة والنار)** موجودتان تدخل طائفة الجنة بعد المحاسبة يوم القيامة وطائفة تدخل النار وثواب أهل الجنة وعقاب أهل النار ابديان لا ينقطعان كما دلت عليه النصوص القطعية المؤكدة قال صاحب الفصوص مآل الكل الى الرحمة ان رحمتي وسعت كل شئ ويثبت العذاب للكفار الى ثلثة احقاب ويقول ثم تصير النار في حقهم بردا وسلاما كما كانت للخليل على نبينا وعليهم الصلاة و السلام ويجوز الخلف في وعيده سبحانه ويقول لم يذهب احد من أرباب القلوب الى خلود الكفار في عذاب النار وهو قد وقع في هذه المسئلة أيضا بعيدا عن الصواب لم يدر ان سعة الرحمة وعمومها في حق المؤمنين والكافرين مخصوصة بالدنيا وأما في الآخرة فلا تصل رائحة الرحمة الى مشام الكفار كما قال الله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقال تعالى بعد قوله سبحانه ورحمتي وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون

الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وكأن الشيخ قرأ أول الآية وترك آخرها وليس في قوله تعالى ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله دلالة على خصوصية عدم الجواز بخلف الوعد لانه لا يجوز الاقتصار هنا على عدم خلف الوعد بناء على ان المراد من الوعد هنا الوعد بتصرف الرسل وتسلطهم على الكفار وغلبتهم عليهم وهو متضمن للوعد و الوعيد جميعا وعد للرسل ووعيد للكفار فدلت هذه الاية على انتفاء خلف الوعد وخلف الوعيد جميعاً فالآية مستشهد بما عليه لا له وأيضاً ان الخلف في الوعيد كالخلف في الوعد مستلزم للكذب وما لا يليق به سبحانه لان حقيقة هذا القول ان الله تعالى علم في الازل انه لا يخلد الكفار في عذاب النار ومع ذلك اخبر بخلاف علمه رعاية لمصلحة وقال اعذبهم بالعذاب المخلد وفي تجويز هذا المعنى شناعة تامة سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين اجماع ارباب القلوب على عدم خلود الكفار في عذاب النار من كشفيات الشيخ ومجال الخطإ في الكشف كثير فلا اعتداد به مع كونه مخالفا لاجماع المسلمين **(والملائكة)** عباد الله سبحانه معصومون من العصيان ومحفوظون من الخطإ والنسيان لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يأكلون ولا يشربون لا يوصفون بذكورة ولا انوثة فهم مبرؤن عنهما وهم هون وتذكير الضمائر الراجعة اليهم في القرآن المجيد انما هو باعتبار شرف صنف الذكور بالنسبة الى صنف الاناث كما اورد الحق سبحانه الضمائر الراجعة الى نفسه مذكرة وقد اصطفى الحق سبحانه بعضهم للرسالة كما شرف بعض الانسان بهذه الدولة الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وجمهور علماء أهل الحق على ان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة وقال الامام الغزالي وامام الحرمين وصاحب الفتوحات المكية بافضلية خواص الملائكة من خواص البشر وما ظهر لهذا الفقير ان ولاية الملك أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام ولكن في النبوة والرسالة درجة للانبياء لم يبلغها ملك قط وهذه الدرجة ناشئة من جهة العنصر الترابي الذي هو مخصوص بالبشر وظهر ايضا لهذا الفقير ان كمالات الولاية لا اعتداد بها بالنسبة الى كمالات

النبوة وليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فالمزية الناشئة من طريق النبوة تكون زائدة باضعاف مضاعفة على المزية الناشئة من طريق الولاية فالافضلية على الاطلاق ثابتة للانبياء عليهم الصلاة و السلام والفضل جزئي للملائكة الكرام عليهم السلام فالصواب ما قاله الجمهور من العلماء الاعلام شكر الله سعيهم يوم القيام **(فلاح)** من هذا التحقيق انه لا يبلغ ولي قط درجة نبي من الانبياء عليهم السلام بل يكون رأس الولي تحت قدم نبي على الدوام **(ينبغي)** ان يعلم انه ما من مسئلة اختلف فيها العلماء والصوفية الا اذا لوحظ فيها حق الملاحظة يوجد الحق فيها في جانب العلماء وسر ذلك ان نظر العلماء بواسطة متابعة الانبياء عليهم السلام نافذ الى كمالات النبوة وعلومها ونظر الصوفية مقصور على كمالات الولاية ومعارفها فلا جرم يكون العلم المأخوذ من مشكاة النبوة اصوب واصح من العلم المأخوذ من مرتبة الولاية وتحقيق بعض هذه المعارف مندرج في المكتوب المسطور باسم ولدي الارشد فان بقي هنا شئ من الخفاء فليراجع هناك **(والايمان)** عبارة عن تصديق قلبي بما بلغنا من الدين بطريق الضرورة والتواتر وقالوا الاقرار اللساني ايضا ركن من الايمان محتمل للسقوط وعلامة هذا التصديق التبري من الكفر والتجنب عن لوازمه وخصائصه وكلما هو من فعل الكفار كشد الزنار وامثاله فان لم يتبرأ من الكفر عياذاً بالله سبحانه مع دعوى التصديق ظهر انه متسم بسمة الارتداد وحكمه في الحقيقة حكم المنافق لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فلابد اذاً في تحقق الايمان من التبري من الكفر وادنى هذا التبري قلبي واعلاه التبري بحسب القلب والقالب والتبري عبارة عن معاداة اعداء الحق جل و علا سواء كانت هذه المعاداة بالقلب فقط كما اذا خيف من ضررهم أو بالقلب والقالب معاً اذا لم يكن ضرر الخوف وقوله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم مؤيد لهذا المعنى فان محبة الحق سبحانه ومحبة رسوله عليه الصلاة و السلام لا تتصور بدون معاداة اعداء الله ورسوله **(ع):**

وليس محبي من يحب اعادياً

واجراء الشيعة الشنيعة هذه القضية في موالاة أهل البيت وجعلهم التبري من الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة شرطاً لها غير مناسب فان التبري الذي هو من شرط موالاة الاحباب هو التبري من الاعداء لا مطلق التبري عمن سواهم لا يجوز عاقل منصف كون اصحاب النبي عليه الصلاة و السلام اعداء فان هؤلاء الاكابر بذلوا اموالهم وانفسهم في محبته عليه الصلاة و السلام وتركوا الجاه والرياسة فكيف يجوز نسبة عداوة اهل البيت اليهم ولزوم محبة أهل بيته عليه الصلاة و السلام ثابت بالنص القطعي وجعلت محبتهم اجرة الدعوة قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً وابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة و السلام انما نال ما نال من الدرجة القصوى وصار أصل شجرة النبوة بواسطة تبريه من اعدائه تعالى قال الله تعالى قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده ولا عمل من الاعمال في نظر هذا الفقير أفضل من هذا التبري في حصول رضا الحق جل وعلا وان للحق سبحانه و تعالى عداوة ذاتية مع الكفر والكفرة والآلهة الباطلة الآفاقية مثل اللات والعزى وعبدتها اعداء الحق سبحانه بالذات والخلود في النار جزاء هذا العمل الشنيع وهذه الحالة مفقودة في الآلهة الباطلة الانفسية وسائر الاعمال السيئة فان العداوة والغضب بالنسبة الى هذه المذكورات ليست بذاتية فان كان هناك غضب فهو راجع الى الصفات وان كان عقاب او عتاب فهو راجع الى الافعال ولهذا لم يكن الخلود في النار جزاء هذه السيئات بل جعل الحق سبحانه مغفرتها منوطة بمشيئته **(ينبغي)** أن يعلم أنه لما تحقق العداوة الذاتية في حق الكفر والكفار امتنع أن تشمل الرحمة والرأفة اللتان هما من صفات الجمال في الآخرة الكفار وان ترفع صفة الرحمة العداوة الذاتية فان المتعلق بالذات اقوى وارفع مما هو متعلق بالصفة فمقتضى الصفات لا يقدر ان يبدل ويغير مقتضى الذات وما ورد في

الحديث القدسي سبقت[1] رحمتي غضبي فالمراد بالغضب فيه ينبغي أن يكون الغضب الصفاتي الذي هو مقصور على عصاة المؤمنين لا الغضب المخصوص بالمشركين **(فان قيل)** ان للكفار نصيبا من الرحمة في الدنيا كما حققته فيما سبق فكيف تكون صفة الرحمة في الدنيا رافعة للعداوة الذاتية **(اجيب)** أن حصول الرحمة للكافرين في الدنيا انما هو باعتبار الظاهر والصورة واما في الحقيقة فهو استدراج ومكيدة في حقهم وقوله تعالى ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين شاهد لهذا المعنى فليفهم **(فائدة جليلة)** ان عذاب النار الابدي جزاء الكفر فان قيل ان شخصا مع وجود الايمان يجري رسوم الكفر ويعظم مراسم أهل الكفر ويحكم العلماء بكفره ويعدونه من اهل الارتداد بفعله كما أن أكثر مسلمي الهنود مبتلون بذه البلية فيلزم أن يكون الشخص معذبا في الآخرة بالعذاب الابدي بمقتضى فتوى العلماء والحال أنه قد ورد في الاخبار الصحاح أن من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان يخرج من النيران ولا يخلد في العذاب فما تحقيق هذه المسئلة عندك **(اقول)** ان كان كافرا محضا فنصيبه العذاب المخلد اعاذنا الله سبحانه منه وان كان فيه مقدار ذرة من الايمان مع وجود اتيان مراسم الكفر يعذب في النار ولكن المرجو خلاصه من الخلود في النار ببركة تلك الذرة من الايمان ونجاته من دوام الاستقرار في عذاب النيران وقد ذهبت مرة لعيادة شخص قد قرب من الاحتضار ولما كنت متوجها الى حاله رأيت قلبه في ظلمات شديدة وكلما كنت متوجها لرفع تلك الظلمات لم ترتفع فعلم بعد توجه كثير أن تلك الظلمات ناشئة من صفة الكفر التي هي مكنونة فيه ومنشأ تلك الكدورات هو موالاته أهل الكفر وبان لي أنه لا ينبغي التوجه لدفع تلك الظلمات فان تنقيته منها مربوطة بعذاب النار الذي هو جزاء الكفر وعلم أيضاً ان فيه مقدار ذرة من الايمان وانه يتخلص من الخلود في عذاب النيران ببركة ذلك المقدار من الايمان ولما شاهدت

(1) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

فيه هذا الحال وقع في خاطري انه هل يجوز أن يصلى عليه أولا فظهر بعد التوجه انه ينبغي أن يصلى عليه فالمسلمون الذين يجرون رسوم أهل الكفر مع وجود الايمان ويعظمون ايامهم ينبغي أن يصلى عليهم ولا ينبغي الحاقهم بالكفار كما هو عمل اليوم وينبغي أن يرجى نجاتهم من العذاب الابدي آخر الامر فعلم مما ذكرنا انه لا عفو عن أهل الكفر ولا مغفرة لهم ان الله لا يغفر ان يشرك به فان كان كافرا صرفا فجزاء كفره العذاب الابدي وان كان فيه مع فجوره مقدار ذرة من الايمان ايضا فجزاؤه العذاب الموقت وفي سائر الكبائر ان شاء الله تعالى غفره وان شاء عذبه وعند الفقير أن عذاب النار مخصوص بالكفر وصفات الكفر سواء كان ذلك العذاب موقتا أو مخلدا أو مؤبداً كما سيجئ تحقيقه وأما أهل الكبائر الذين لم يوفقوا للتوبة فيغفر بها ذنوبهم ولم ينالوا الشفاعة ومجرد العفو والاحسان ولم تكفر كبائرهم ايضا بآلام الدنيوية ومحنها او بشدائد سكرات الموت فالمرجو أن يكتفي في تعذيب طائفة منهم بعذاب القبر وفي أخرى منهم مع وجود محن القبر بأهوال يوم القيامة وشدائدها وأن لا تبقي ذنوبهم حتى يحتاج الى عذاب النار وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى فان المراد بالظلم هنا الشرك والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها **(فان قيل)** قد ورد الوعيد بعذاب النار في جزاء بعض السيئات غير الكفر كما قال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وورد في الاخبار من قضى[١] صلاة واحدة متعمدا بقي في النار حقبا فلم يكن عذاب النار مخصوصا بالكفار **(اقول)** ما ورد في القاتل فهو مخصوص بمستحل القتل ومستحل القتل كافر كما ذكره المفسرون وما ورد في السيئات غير الكفر من الوعيد بعذاب النار فلا تخلو تلك السيئات من شائبة صفة الكفر مثل استخفاف تلك السيئة واستصغارها وعدم

([1]) (قوله من قضى صلاة الخ) اي تركها متعمدا ثم قضاها قال مخرجه لم أجد له اصلا لا في الكتب المعتمدة ولا في غير المعتمدة وانما أدرجه بعض المتأخرين من المتفقهين في كتابه

المبالاة باتيانها واستحقار الاوامر الشرعية ونواهيها وقد ورد في الخبر شفاعتي[١] لاهل الكبائر من أمتي وقال في حديث آخر امتي[٢] أمة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة وقوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن الآية مؤيد لهذا المعنى كما مر واحوال اطفال المشركين ومن نشأ في شاهق الجبل ومشركي زمن الفترة مسطورة في المكتوب الذي كتبته لولدي محمد سعيد بالتفصيل فليراجع هناك **(وفي)** زيادة الايمان ونقصانه وعدمهما اختلاف بين العلماء قال الامام الاعظم ابو حنيفة رضي الله عنه الايمان لا يزيد ولا ينقص وقال الامام الشافعي رضي الله عنه يزيد وينقص ولا شك ان الايمان عبارة عن تصديق ويقين قلبي ولا يتصور فيه الزيادة والنقصان والذي يقبل الزيادة والنقصان فهو داخل في دائرة الظن لا اليقين غاية ما في الباب ان اتيان الاعمال الصالحة يورث جلاء ذلك اليقين وصفاءه وإتيان الاعمال غير المرضية يكدره ويظلم ضياءه فالزيادة والنقصان بحسب اتيان الاعمال الصالحة وضدها راجعان الى جلاء اليقين لا الى نفس اليقين ولما وجد طائفة جلاء وصفاء في يقينهم قالوا بزيادته بالنسبة الى يقين ليس فيه ذلك الجلاء والصفاء وكانهم لم يروا اليقين الذي لا جلاء فيه يقينا بل اعتقدوا ان اليقين هو اليقين الذي له جلاء فقط دون غيره فقالوا لذاك ناقصا **(واما)** الذين فيهم حدة النظر فلما رأوا ان تلك الزيادة والنقصان راجعان الى وصف اليقين لا الى نفس اليقين لم يقولوا بزيادة اليقين ونقصانه بالضرورة ومثل ذلك كمثل المرآتين المساويتين في الصغر والكبر المتفاوتتين بحسب الجلاء والنورانية فرآهما شخص وقال للتي جلاؤها أكثر انها أزيد وأكبر من الأخرى التي ليس فيها ذلك

---

(1) (قوله شفاعتي لاهل الكبائر من امتي) رواه الترمذي وابو داود عن انس وابن ماجه عن جابر رضي الله عنهم

(2) (قوله امتي امة مرحومة الحديث) اخرج الخطيب في المتفق والمفترق وابن النجار عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ امتي امة مرحومة لا عذاب عليها في الآخرة اذا كان يوم القيامة اعطى الله كل رجل من امتي رجلا من اهل الاديان فكان فداؤه من النار (واخرج) د طب ك عن ابي موسى بلفظ امتي هذه امة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا انتهى وفي سند الاول عبدالله بن ضرار عن ابيه قال ابن معين لا يكتب حديثه انتهى راموز.

الجلاء وقال شخص آخر المرآتان متساويتان لا زيادة لاحديهما على الأخرى ولا نقصان والتفاوت انما هو في الجلاء والارائة اللذين هما من صفات المرآة فنظر الشخص الثاني صائب ونافذ الى حقيقة الشئ ونظر الاول مقصور على الظاهر لم يجاوز من الصفة الى الذات يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتو العلم درجات **(وبذا)** التحقيق الذي وفق هذا الفقير لاظهاره اندفع اعتراضات المخالفين على القول بعدم زيادة الايمان ونقصانه ولم يلزم كون ايمان عامة المؤمنين مماثلا ومساويا لايمان الانبياء عليهم السلام من جميع الوجوه فان ايمان الانبياء عليهم السلام له جلاء تام ونورانية وله ثمرات ونتائج زائدة بأضعاف مضاعفة على ايمان عامة المؤمنين الذي فيه ظلمات وكدورات على تفاوت درجاتهم وكذا ينبغي أن يكون المراد بزيادة أيمان ابي بكر رضي الله عنه في الوزن على ايمان هذه الامة زيادته باعتبار الجلاء والنورانية بارجاع الزيادة الى الصفة الكاملة ألا ترى ان الانبياء عليهم السلام وعامة الناس متساوون في نفس الانسانية والكل متحدون في الحقيقة والذات والتفاضل فيما بينهم انما هو باعتبار الصفات الكاملة والذي ليس له صفة كاملة كأنه خارج من نوع الانسان ومحروم من فضائله ومع وجود هذا التفاوت لم يتطرق الزيادة والنقصان الى نفس الانسانية ولا يصح ان يقال ان الانسانية في أفراد الانسان قابلة للزيادة والنقصان والله سبحانه الملهم للصواب **(و أيضاً)** انهم قالوا ان التصديق الايماني عند البعض هو التصديق المنطقي الذي هو شامل للظن واليقين فعلى هذا التقدير يمكن الزيادة والنقصان في نفس الايمان لكن الصحيح ان المراد بالتصديق هنا اليقين والاذعان القلبي لا المعنى العام الشامل للظن والوهم قال الامام الاعظم انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي أنا مؤمن ان شاء الله ونزاعهما في الحقيقة لفظي مذهب الاول باعتبار الزمان الحال ومذهب الثاني باعتبار المآل وعاقبة الاحوال ولكن التحاشي من صورة الاستثناء أولى واحوط كما لا يخفى على المنصف **(وكرامات)** أولياء الله تعالى حق ومن كثرة وقوع خوارق العادات منهم صار هذا المعنى عادة مستمرة لهم ومنكرها منكر على العلم العادي والضروري ولا

اشتباه بينها وبين معجزة النبي فان معجزة النبي مقرونة بدعوى النبوة وكرامات الولي خالية عن هذا المعنى بل هي مقرونة بالاقرار والاعتراف بمتابعة نبي فأنى الاشتباه بينهما كما زعمه المنكرون **(وترتيب)** الافضلية بين الخلفاء الراشدين على ترتيب خلافتهم ولكن افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقلته جماعة من أكابر أئمة الدين أحدهم الامام الشافعي رضي الله عنه قال الشيخ الامام أبو الحسن الاشعري ان فضل أبي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي قال الذهبي وقد تواتر عن علي في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابا بكر وعمر أفضل الامة ثم قال ورواه عن علي كرم الله وجهه نيف وثمانون نفسا وعد منهم جماعة ثم قال فقبح الله الروافض ما أجهلهم وروى البخاري عنه أنه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة و السلام أبوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد إبن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وصحح الذهبي وغيره عن علي انه قال الا وانه بلغني ان رجالا يفضلونني عليهما ومن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري وأمثال ذلك منه ومن غيره من الصحابة متواترة بحيث لا مجال فيها لانكار احد حتى قال عبد الرزاق من أكابر الشيعة أفضل الشيخين لتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان احبه ثم أخالفه كل ذلك مستفاد من الصواعق وأما تفضيل عثمان على علي رضي الله عنهما فأكثر علماء أهل السنة على ان الافضل بعد الشيخين عثمان ثم علي ومذهب الأئمة الاربعة المتهدين أيضا هو هذا والتوقف المنقول عن الامام مالك في أفضلية عثمان على علي فقد قال القاضي عياض انه رجع عن هذا التوقف الى تفضيل عثمان وقال القرطبي وهو الاصح ان شاء الله تعالى وكذلك التوقف المفهوم من عبارة الامام الاعظم أعني قوله من علامة أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين ولاختياره هذه العبارة عند الفقير محمل آخر وهو انه لما كثر ظهور الفتن والاختلال في أمور الناس في زمن خلافة الختنين وحدوث الكدورات من هذه الجهة في قلوب الناس اختار الامام لفظ المحبة في حقهما ملاحظا لهذا المعنى وجعل محبتهما من

علامات أهل السنة والجماعة من غير ان يلاحظ فيها شائبة التوقف كيف وكتب الحنفية مشحونة بان أفضليتهم على ترتيب خلافتهم وبالجملة ان أفضلية الشيخين يقينية وأفضلية عثمان دونا ولكن الاحوط أن لا نكفر منكر افضلية عثمان بل أفضلية الشيخين بل نقول أنه مبتدع وضال فان للعلماء اختلافا في تكفيره وفي قطعية هذا الاجماع قيل وقال وذلك المنكر قرين يزيد الخائب المخذول وقد توقفوا في لعنه احتياطا والايذاء الذي يصيب النبي صلّى الله عليه و سلّم من جهة ايذاء الخلفاء الراشدين كالايذاء الذي اصابه صلّى الله عليه و سلّم من جهة ايذاء سبطيه قال عليه الصلاة و السلام الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذني فقد آذى الله ومن آذى الله ورسوله فيوشك أن يؤخذ وقال الله هظ عز و جل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وما عده مولانا سعد الدين التفتازاني في شرح عقائد النسفي انصافا في هذه الافضلية بعيد عن الانصاف والترديد الذي ذكره فيه لا حاصل فيه لان المقرر عند العلماء أن المراد بالافضلية هنا باعتبار كثرة الثواب عند الله جل وعلا لا الافضلية التي هي بمعنى كثرة ظهور المناقب والفضائل فانه لا اعتبار لها عند العقلاء فان السلف من الصحابة والتابعين قد نقلوا عن علي من المناقب والفضائل ما لم ينقل مثله عن صحابي غيره حتى قال الامام أحمد ما جاء لاحد من الصحابة من الفضائل ما جاء لعلي ومع ذلك حكم هو بافضلية الخلفاء الثلاث فعلم من هذا أن وجه الافضلية شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب والاطلاع عليها انما يتيسر لمن ادركوا زمان الوحي وشاهدوه حتى علموها بالتصريح او بالقرائن وهم أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة و السلام فما قال شارح العقائد النسفية أنه لو كان المراد بالافضلية كثرة الثواب فللتوقف جهة ساقط عن الاعتبار لانه انما يكون للتوقف مجال لو لم يعلم الافضلية من قبل صاحب الشرع صراحة او دلالة وحيث علم فعلى ما يتوقف وان لم يعلم فلم يحكم بالافضلية والذي يرى الكل متساوية ويزعم تفضيل

احدهم على الآخر فضولا فهو فضولي اي فضولي حيث يزعم اجماع أهل الحق فضولا ولعل لفظ الفضل هو الذي اورده في موارد الفضولي **(وما قال)** صاحب الفتوحات المكية ان سبب ترتيب خلافتهم مدة أعمارهم ليس فيه دلالة على مساواتم في الفضيلة لان امر الخلافة غير امر الافضلية ولو سلم فهذا وامثاله من شطحياته غير لائق بالتمسك وأكثر كشفياته التي تخالف علوم أهل السنة بعيدة عن الصواب فلا يتابعها احد الا مريض القلب أو مقلد صرف **(وما وقع)** بين الاصحاب من المنازعات والمشاجرات يجب حملها على محامل حسنة وينبغي تبرئتهم عن الهوى والتعصب قال التفتازاني مع افراطه في حب علي كرم الله وجهه وما وقع من المخالفات والمحاربات لم يكن عن نزاع في الخلافة بل عن خطإ في الاجتهاد وفي حاشية الخيالي عليه فان معاوية واحزابه بغوا عن طاعته مع اعترافهم بانه أفضل أهل زمانه وانه الاحق بالامامة منه بشبهة هي ترك القصاص عن قتلة عثمان رضي الله عنه ونقل في حاشية قره كمال عن علي كرم الله وجهه أنه قال اخواننا بغوا علينا وليسوا بكفرة ولا فسقة لما لهم من التأويل ولاشك أن الخطأ الاجتهادي بعيد عن الملامة عليه والطعن والتشنيع مرفوعان عن صاحبه ينبغي أن يذكر جميع الاصحاب الكرام بالخير مراعاة لحقوق صحبة خير البشر عليه و على آله الصلوات والتحيات وان يحبهم بحب النبي عليه السلام قال عليه السلام من أحبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم يعني أن المحبة التي تتعلق باصحابي هي عين المحبة التي تتعلق بي وكذلك البغض الذي يتعلق بهم عين البغض الذي يتعلق بي ولا غرض لنا من محبة محاربي علي كرم الله وجهه أصلا بل يحق لنا أن نتأذى منهم ولكن حيث كانوا أصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم وكنا مأمورين بمحبتهم وممنوعين عن بغضهم وايذائهم فلا جرم نحب كلهم بحب النبي صلّى الله عليه و سلّم ونحترز عن بغضهم وايذائهم لكونهما منجرين اليه صلّى الله عليه و سلّم ولكن نقول للمحق محقا وللمبطل مبطلا كان علي على الحق ومخالفوه على الخطإ والزيادة على ذلك من الفضول وتحقيق هذا المبحث مذكور تفصيلا في المكتوب الذي كتبته الى

الخواجه محمد أشرف فان بقي هنا خفاء فليراجع هناك **(ولابد بعد)** تصحيح العقائد من تعلم أحكام الفقه ولا مندوحة من تعلم علم الفرض والواجب والحلال والحرام والسنة والمندوب والمشتبه والمكروه والعمل بمقتضى هذا العلم ايضا ضروري ينبغي أن يعد مطالعة كتب الفقه من الضروريات وان يراعى السعي البليغ في اتيان الاعمال الصالحة ولنورد هنا شمة من فضائل الصلاة واركانها فانها عماد الدين فينبغي استماعها لابدا ولا من اسباغ الوضوء ومن غسل كل عضو ثلاثا ثلاثا على وجه التمام والكمال ليكون مؤدى على وجه السنة وينبغي الاستيعاب في مسح الرأس والاحتياط في مسح الاذنين والرقبة وورد[١] تخليل أصابع الرجل بخنصر يد اليسرى من الاسفل فينبغي مراعاته أيضا ولا ينبغي المساهلة في اتيان المستحب فانه محبوب الحق سبحانه ومرضيه تعالى فان علم في جميع الدنيا فعل واحد مرضي ومحبوب عند الحق جل سلطانه وتيسر العمل بمقتضاه فينبغي أن يغتنمه وحكمه كحكم جواهر نفيسة اشتراها شخص بقطعات خزف أو روح نالها ببذل جماد لا طائل فيه وبعد الطهور الكامل واسباغ الوضوء ينبغي قصد الصلاة التي هي معراج المؤمن وينبغي الاهتمام في أداء الفرض مع الجماعة بل ينبغي أن لا يترك التكبيرة مع الامام وينبغي أيضا أداء الصلاة في الوقت المستحب ومراعاة القدر المسنون في القراءة ولابد من الطمأنينة في الركوع والسجود فانها اما فرض أو واجب على القول المختار وينبغي أن يستوي قائماً على الكمال في القومة على نهج يرجع كل عضو الى محله ويستقر في مقره والطمأنينة لازمة أيضاً بعد الاستواء قائما فأنها هنا اما فرض أو واجب أو سنة على اختلاف الاقوال وهكذا في الجلسة التي هي بين السجدتين يلزم فيها الطمانينة بعد الاستقرار كما في القومة واقل تسبيحات الركوع والسجود ثلاث مرات وأكثرها الى سبع مرات او واحد عشر مرة

---

(١) (قوله وورد) اي من النبي صلّى الله عليه و سلّم لكن التخليل بالبنصر فقط اخرج ابن ماجه من حديث مستورد ابن شداد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم توضأ فخلل اصابع رجليه بخنصره انتهى وورد عن الامام الاعظم رضي الله عنه انه مستحب حتى روى انه قضى صلاة عشرين سنة كان صلاها بترك هذا المستحب.

على اختلاف الاقوال وتسبيح الامام ينبغي ان يكون على قدر حال المقتدين وينبغي ان يستحي الانسان من اقتصار التسبيحات على أقل مرتبتها في حال الانفراد ووقت قوة الاستطاعة بل يقول خمسا أو سبعا ووقت قصد السجدة يضع على الارض اولا ما هو اقرب الى الارض فيضع اولا ركبتيه ثم يديه ثم انفه ثم جبهته وينبغي الابتداء من اليمين وقت وضع يديه وركبتيه وحين يرفع رأسه من السجدة ينبغي ان يرفع اولا ما هو أقرب الى السماء فينبغي الابتداء برفع الجبين وينبغي ان ينظر في القيام الى موضع سجوده في الركوع الى ظهر قدميه وفي السجود الى رأس انفه وفي القعود الى يديه فانه اذا نصب البصر على المواضع المذكورة ومنع النظر من التفرقة تتيسر الصلاة بالجمعية ويحصل فيها الخشوع كما هو المنقول عن النبي صلّى الله عليه و سلّم وكذلك تفريج الاصابع في الركوع وضمها في السجود سنة فينبغي مراعاتها وتفريج الاصابع وضمها ليسا بلا فائدة بل فيهما فوائد كثيرة امر الشارع باتيانهما بملاحظة تلك الفوائد وليس لنا فائدة اصلا تساوي متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة والتحية وكل هذه الاحكام مذكورة في كتب الفقه بالتفصيل والايضاح والمقصود هنا الترغيب في الاعمال بمقتضى علم الفقه وفقنا الله سبحانه واياكم للاعمال الصالحة الموافقة للعلوم الشرعية بعد ان وفقنا لتصحيح العقائد اليقينية بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم و على آل كل من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها فان وجدتم في انفسكم شوقاً الى فضائل الصلاة والاطلاع على كمالاتها المخصوصة بها ينبغي المراجعة الى ثلاثة مكاتيب المتصل بعضها ببعض ومطالعتها الاول مكتوب باسم ولدي محمد صادق والثاني باسم المير محمد نعمان والثالث باسم الشيخ تاج الدين **(وبعد)** تحصيل جناحي الاعتقاد والعمل اذا كان توفيق الحق رفيقا ودليلا ينبغي سلوك طريقة الصوفية العلية لا لغرض تحصيل شئ زائد على ذلك الاعتقاد والعمل ونيل أمر جديد سواهما فان ذلك من طول الامل المفضي الى الزلل بل المقصود منها حصول اليقين والاطمئنان في المعتقدات بحيث لا تزول بتشكيك مشكك ولا تبطل بايراد شبهة فان قدم الاستدلال لا ثبات لها

ولا قرار لخزف معمول من طين والمستدل ليس له تمكين الا بذكر الله تطمئن القلوب وحصول اليسر والسهولة في اتيان الاعمال وزوال الكسالة والعناد والتعنت الناشئة من النفس الامارة **(وليس)** المقصود من سلوك طريق الصوفية ايضا مشاهدة الصور والاشكال الغيبية ومعاينة الالوان والانوار اللاكيفية فان ذلك داخل في اللهو واللعب واي نقصان في الانوار والصور الحسيتين حتى يتركها شخص ويتمني الصور والانوار الغيبيتين بارتكاب الرياضات والمجاهدات فان هذه الصور والانوار وتلك الصور والالوان كلها مخلوقة الحق جل وعلا ومن الآيات الدالة على وجوده تعالى واختيار الطريقة النقشبندية من بين سائر طرق الصوفية أولى وانسب لان هؤلاء الاكابر قد التزموا متابعة السنة السنية واجتناب البدعة الشنيعة ولهذا تراهم يفرحون ويستبشرون اذا كان فيهم دولة المتابعة وان لم يكن لهم شئ من الاحوال ومتى احسوا فتورا في المتابعة مع وجود الاحوال لا يقبلون تلك الاحوال ولا يبغونها ومن ههنا لم يجوزوا الرقص والسماع ولم يقبلوا الاحوال المترتبة عليه باتفاق منهم واجماع بل اعتقدوا ذكر الجهر بدعة ومنعوا اصحابهم عنه ولم يلتفتوا الى ثمرات تترتب عليه كنت يوماً في مجلس الطعام مع حضرة شيخنا فقال الشيخ كمال الذي هو من مخلصي حضرة شيخنا بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ جهرا حين شرع في الاكل فلم يناسب ذلك منه لحضرة شيخنا حتى قال بالزجر البليغ إمنعوه لا يحضر مجلس طعامنا وسمعت حضرة شيخنا يقول ان الخواجه النقشبند قدس سره جمع علماء بخارى وجاء بهم الى خانقاه شيخه الامير كلال ليمنعوهم من ذكر الجهر فقال العلماء للأمير ان ذكر الجهر بدعة فلا تفعلوه فقال في جوابهم لا أفعل فاذا صدر من أكابر هذه الطريقة مثل هذه المبالغة في المنع عن ذكر الجهر فماذا نقول في السماع والرقص والوجد والتواجد والاحوال والمواجيد التي تترتب على اسباب غير مشروعة فهي من قبيل الاستدراجات عند الفقير فان الاحوال والاذواق قد تحصل لاهل الاستدراج ايضا ويظهر لهم في مرايا صور العالم كشف التوحيد والمكاشفة والمعاينة وفلاسفة اليونان وجوكية الهنود وبراهمتهم شركاء في تلك

الامور وعلامة صدق الاحوال موافقتها للعلوم الشرعية مع الاجتناب من ارتكاب الامور المحرمة والمشتبهة **(واعلم)** ان الرقص والسماع داخل في الحقيقة في اللهو واللعب وقوله تعالى و من الناس من يشتري لهو الحديث الآية نازل في شأن المنع عن الغناء كما قال مجاهد الذي هو تلميذ ابن عباس ومن كبار التابعين ان المراد بلهو الحديث الغناء في المدارك لهو الحديث السمر والغناء وكان ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم يحلفان انه الغناء وقال مجاهد في قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور أي لا يحضرون الغناء وحكي عن امام الهدى ابي منصور الماتريدي من قال لمقرئي زماننا احسنت عند قراءته يكفر وبانت منه امرأته واحبط الله كل حسناته وحكي عن ابي نصر الدبوسي عن القاضي ظهير الدين الخوارزمي من سمع الغناء من المغني وغيره او يرى فعلاً من الحرام فيحسن ذلك باعتقاد او بغير اعتقاد يصير مرتدا في الحال بناء على أنه ابطل حكم الشريعة ومن أبطل حكم الشريعة فلا يكون مؤمنا عند كل مجتهد ولا يقبل الله طاعته واحبط الله كل حسناته اعاذنا الله سبحانه من ذلك الآيات والاحاديث والروايات الفقهية في حرمة الغناء كثيرة جداً على حد يتعذر إحصائها ومع هذه كلها لو اورد شخص حديثاً منسوخاً او رواية شاذة في إباحة الغناء لا ينبغي اعتباره منه فانه لم يفت فقيه في وقت من الاوقات باباحة الغناء ولم يجوز الرقص والضرب بالارجل كما هو مذكور في ملتقط الامام الهمام ضياء الدين الشامي وعمل الصوفية ليس بسند في الحل والحرمة اما يكفيهم ان نعذرهم ولا نلومهم ونفوض أمرهم الى الله تعالى والمعتبر هنا قول الامام أبي حنيفة والامام ابي يوسف والامام محمد رحمهم الله لا عمل الشبلي وأبي الحسين النوري وقد جعلت الصوفية القاصرون اليوم السماع والرقص دينهم وملتهم مستندين الى عمل مشائخهم واتخذوه طاعتهم وعبادتم أولئك الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا **(وقد)** علم من الرواية السابقة ان من استحسن الفعل الحرام فقد خرج من زمرة أهل الاسلام وصار مرتدا فينبغي التأمل ماذا يكون شناعة تعظيم مجلس السماع والرقص بل اتخاذه طاعة وعبادة ولله سبحانه الحمد والمنة لم يبتل

مشائخنا بهذا الامر وخلصوا امثالنا المقلدين من تقليد هذا الامر وقد نسمع أن المخاديم يميلون الى السماع ويعقدون مجلس السماع وقراءة القصائد في ليالي الجمعة وأكثر الاصحاب يوافقونهم في ذلك الامر والعجب ألف عجب أن مريدي السلاسل الآخر انما يرتكبون هذا الامر مستندين الى عمل مشائخهم ويدفعون الحرمة الشرعية بعملهم وان لم يكونوا محقين في هذا الامر في الحقيقة وما معذرة اصحابنا في ارتكاب هذا الامر وفيه ارتكاب الحرمة الشرعية من طرف وارتكاب مخالفة مشائخ طريقهم من طرف آخر فلا أهل الشريعة راضون عن هذا الفعل ولا أهل الطريقة فلو لم يكن فيه ارتكاب الحرمة الشرعية لكان مجرد احداث أمر في الطريقة شنيعا فكيف اذا اجتمع معه ارتكاب الحرمة الشرعية واليقين ان جناب المرزا جيو لا يرضى بهذا الامر ولكن لا يصرح بالمنع ايضا رعاية للادب معكم ولا ينهي الاصحاب عن هذا الاجتماع أيضا والفقير لما احسست توقفا في مجيئي كتبت هذه الفقرات وأرسلتها اليكم فينبغي قراءتها من أولها الى آخرها عند الميرزا جيو و السلام.

المكتوب السابع والستون والمائتان الى الميرزا حسام الدين أحمد في بيان ان الاسرار والدقائق التي امتاز بها لا يمكن اظهار نبذة منها بل لا يمكن التكلم عنها بالرمز والاشارة وانها مقتبسة من مشكاة النبوة ويشترك فيها الملأ الاعلى أيضاً وما يناسبه

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة التي ارسلتها باسم هذا الحقير على وجه الكرم قد وصلت وتشرفت بمطالعتها جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وماذا أكتب من انعامات الحق جل سلطانه وكيف أؤدي شكرها وما يفاض من العلوم والمعارف يكتب أكثرها ويحرر بتوفيق الله تعالى ويوصل الى سمع أهلها ولكن الاسرار والدقائق التي كنت ممتازاً بها فلا يمكن ايراد نبذة منها في عرصة

الظهور بل لا يمكن التكلم من تلك المقولة بالرمز والاشارة حتى أنه لا يورد رمز من هذه الاسرار والدقائق بيني وبين ولدي الاعز الذي هو مجموعة معارفي ونسخة مقامات السلوك والجذبة بل اجتهد في سترها منه بالشح التام مع أني أعلم انه من محارم الاسرار ومحفوظ من الغلط والخطإ ولكن ماذا اصنع يأخذ دقة المعاني باللسان يعني تمنعه ويربط من لطافة الاسرار الشفتان فنقد الوقت تكرار يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليست تلك الاسرار من قبيل ما لا ينبغي ايرادها في البين بل لا يسعها نطاق البيان **(شعر):**

خليلي ما هذا بزل وانما * عجيب الاحاديث غريب البدائع

وهذه الدولة التي نحن نجتهد في سترها مقتبسة من مشكاة نبوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام والملأ الاعلى شركاء في هذه الدولة وكل من يشرف بها من اتباع الانبياء عليهم الصلاة و السلام قال أبو هريرة رضي الله عنه أخذت[1] عن رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وعائين يعني من العلم أما أحدهما فقد بثثته واما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم وذلك العلم الآخر هو علم الاسرار ولا يدركه فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(ثم المعروض)** ان الكتاب الذي كتبته الى أولاد شيخنا ينبغي ان تطالعه **(أيها المخدوم)** المكرم ان احداث شئ في الطريقة ليس هو عند الفقير بأقل من احداث بدعة في الدين وبركات الطريقة انما تفاض وتعود على أهلها مالم يحدث فيها محدث فاذا حدث فيه محدث ينسد طريق الفيوض والبركات فحفظ الطريقة من المحدثات من أهم المهمات والاجتناب عن مخالفة الطريقة من الضروريات فكل موضع رأيت فيه مخالفة الطريقة ينبغي زجره ومنعه بالمبالغة والاجتهاد في ترويج الطريقة وتقويتها و السلام.

المكتوب الثامن والستون والمائتان الى خان خانان في بيان العلم الموروث من

(1) رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

الانبياء وبيان المراد بالعلماء في حديث علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل وان العلم الموروث من الانبياء ليس هو الاسرار التي تكلم باء الاولياء من التوحيد الوجودي والاحاطة والسريان وما يشاكلها بل غيرها

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وبعد فاعلم أن أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ولما كان مبحث علم الوراثة في البين أردت ان اكتب كلمات من تلك المقولة على حسب مقتضى الوقت وقد ورد في الاخبار العلماء[١] ورثة الانبياء والعلم الذي بقي من الانبياء عليهم السلام نوعان علم الاحكام وعلم الاسرار فالعالم الوارث من يكون له سهم من نوعي العلم لا من يكون له نصيب من نوع واحد فقط فان ذلك مناف للوراثة فان الوارث من يكون له نصيب من جميع أنواع تركة المورث لا من بعض دون بعض والذي له نصيب من البعض المعين فهو داخل في الغرماء حيث يتعلق نصيبه بجنس حقه وكذلك قال النبي عليه الصلاة و السلام علماء أمتي كأنبياء بني اسرائيل والمراد بالعلماء هنا علماء الوراثة لا الغرماء الذين يأخذون نصيبهم من بعض التركة فان الوارث يمكن أن يقال له انه كالمورث بواسطة القرب والجنسية بخلاف الغريم فانه خال عن هذه العلاقة فمن لم يكن وارثا لا يكون عالما الا ان نقيد علمه بنوع واحد ونقول انه عالم بعلم الاحكام مثلا والعالم المطلق هو الذي يكون وارثا و يكون له حظ وافر ونصيب تام من كلا نوعي العلم **(وقد)** زعم الاكثرون أن علم الاسرار عبارة عن علوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة وانه كناية عن معارف الاحاطة وسريان وجوده تعالى وقربه ومعيته سبحانه على النهج الذي صارت منكشفة ومشهودة لارباب الاحوال حاشا وكلا ثم حاشا وكلا من أن تكون هذه العلوم والمعارف من علم

([1]) (قوله العلماء ورثة الانبياء الحديث) رواه الاربعة عن ابي الدرداء رضي الله عنه.

الاسرار ولائقة بمرتبة النبوة فان مبنى تلك المعارف السكر وغلبة الحال التي هي منافية للصحو وعلم الانبياء كله سواء كان علم الاحكام او علم الاسرار ناش من غاية الصحو الذي ما امتزجت فيه ذرة من السكر بل هذه المعارف مناسبة لمقام الولاية التي لها قدم راسخ في السكر فتكون هذه العلوم من اسرار الولاية لا من اسرار النبوة والولاية وان كانت هي أيضاً ثابتة ولكن احكامها مغلوبة وفي جنب احكام النبوة متلاشية ومضمحلة **(شعر):**

و متى بدت انوار بدر في الدجا * ما للسهى من حيلة سوى الاختفا

وقد كتبت في كتبي ورسائلي وحققت أن كمالات النبوة لها حكم البحر المحيط وكمالات الولاية في جنبها قطرة محقرة ولكن ماذا نفعل وقد قال جماعة من عدم ادراكهم لكمالات النبوة ان الولاية أفضل من النبوة وقالت طائفة أخرى في توجيه هذا الكلام ان المراد به ان ولاية نبي أفضل من نبوته وكل من هذين الفريقين قد حكموا على الغائب من غير علم بحقيقة النبوة وقريب من هذا الحكم الحكم بترجيح السكر على الصحو فان عرفوا حقيقة الصحو لعرفوا أن السكر لا نسبة له الى الصحو أصلا **(ع):**

ما نسبة الفرشي بالعرشي

وكأنم شبهوا صحو الخواص بصحو العوام وزعموا وجود المماثلة بينهما فرجحوا السكر عليه وليتهم اذ زعموا وجود المماثلة بين صحو الخواص وصحو العوام لم يجترؤا على هذا الحكم فان من المقرر عند العقلاء أن الصحو أفضل من السكر مطلقا وهذا الحكم دائمي عندهم سواء كان السكر والصحو مجازيين او حقيقيين وتفضيل الولاية على النبوة وترجيح السكر على الصحو شبيه بترجيح الكفر على الاسلام وتفضيل الجهل على العلم فان كلا من الكفر والجهل مناسب لمقام الولاية وكلا من الاسلام والعلم مناسب لمرتبة النبوة قال الحسين بن منصور الحلاج **(شعر):**

كفرت بدين الله والكفر واجب * لديّ وعند المسلمين قبيح

ومحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم استعاذ من الكفر قل كل يعمل على شاكلته فكما أن الاسلام في عالم المجاز أفضل من الكفر كذلك ينبغي أن يعتقد انه في الحقيقة افضل من الكفر فان المجاز قنطرة الحقيقة **(فان قيل)** كما أن الكفر والسكر والجهل ثابت في مرتبة الجمع من مقامات الولاية كذلك الاسلام والصحو والمعرفة متحقق في مرتبة الفرق بعد الجمع منها فكيف يصح القول بمناسبة الكفر والسكر والجهل فقط لمقام الولاية **(اقول)** ان اثبات الصحو وامثاله في مرتبة الفرق انما هو بالنسبة الى مرتبة الجمع التي ليس فيها غير السكر والمحو والا فصحو مرتبة الفرق أيضا ممتزج بالسكر واسلامها مختلط بالكفر ومعرفتها مشوبة بالجهل فلو وجدت مجالا للكتابة لذكرت احوال مقام الفرق ومعارفه بالتفصيل وبينت امتزاج السكر وامثاله فيها بالصحو وامثاله ولعل أرباب الفطانة يجدون هذا المعنى بالتفرس أيضاً والعجب كل العجب ألم يفهموا ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام انما نالوا ما نالوا من هذه العظمة والجلالة كلها من طريق النبوة لا من طريق الولاية وغاية شأن الولاية انما هي الخادمية للنبوة فلو كانت للولاية مزية على النبوة لكان الملائكة الذين ولايتهم أكمل من سائر الولايات أفضل من الانبياء عليهم الصلاة و السلام ولما قالت طائفة من هؤلاء القوم بافضلية الولاية من النبوة ورأوا ولاية الملائكة الملأ الاعلى أفضل من ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام قالوا بالضرورة ان الملائكة أفضل من الانبياء عليهم الصلاة و السلام وفارقوا في ذلك جمهور أهل السنة والجماعة وكل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة النبوة ولما كانت كمالات النبوة حقيرة في نظر الناس في جنب كمالات الولاية بواسطة بعد عهد النبوة بسطنا الكلام في هذا الباب بالضرورة وكشفنا شمة من حقيقة المعاملة ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين وحيث كان اخي الارشد الشيخ ميان داود من المترددين في تلك الحدود كان باعثا على هذا التصديع.

المكتوب التاسع والستون والمائتان الى مرتضى خان في الترغيب في ايصال الاهانة الى اعداء الدين وتخريب آلهتهم الباطلة وتوهينها واظهار تمنيه هذا الامر العظيم القدر وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان لكل شخص تمني امر من الامور وتمني هذا الفقير التشديد على اعداء الله جل وعلا واعداء رسول الله صلى الله عليه و على آله وسلم وايصال الاهانة لهؤلاء الخائبين واحتقار آلهتهم الباطلة واعلم يقينا ان لا عمل ارضى عند الحق جل وعلا من هذا العمل ولهذا نرغبكم في هذا العمل المرضي مكررا وا ارى اتيان هذا العمل من اهم مهمات الاسلام وحيث وفقت للتشريف هناك وتعينت لتحقير تلك البقعة الكثيفة واهانة اهلها ينبغي اولا اداء شكر هذه النعمة فانه كان يذهب جمع كثير لتعظيم ذلك المقام وتوقير اهله لله سبحانه الحمد والمنة على ما لم يبتلنا بذه البلية وبعد اداء شكر هذه النعمة العظمى ينبغي تقديم السعي البليغ في تحقير هؤلاء الخائبين الخاسرين وتوهين آلهتهم الباطلة والاجتهاد في تخريب تلك الجماعة سرا وجهرا مهما امكن وتيسر وايصال انواع الاهانة لنا حتى الاصنام القاصرين وعسى أن يتلافي ويتدارك بذا العمل بعض المداهنات الواقعة في حقهم و يكون ذلك كفارة لتلك ويمنعني ضعف البدن وشدة البرد من الوصول هناك والاّ لوصلت الى خدمتكم للترغيب في هذا الامر ورميت بذه المناسبة بزاقا على ذلك الحجر وجعلته رأس بضاعة السعادة وماذا أبالغ ازيد من ذلك.

المكتوب السبعون والمائتان الى الشيخ نور محمد في بيان ترجيح بعض الصحبة على العزلة

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد نسي أخي نور محمد النائين المهجورين على نج لا يذكرهم بسلام ولا بكلام وكان متمناكم العزلة والانزواء فقد

تيسر ذلك ولكن بعض الصحبة يرجح ويفضل على العزلة وكفى حال أويس القرني ان يكون مقياسا حيث اختار العزلة ولم ينل صحبة خير البشر عليه و على آله الصلاة و السلام فلم يجد حظا من كمالات الصحبة وصار من التابعين وتأخر من الدرجة الأولى من درجات الخير الى الدرجة الثانية وفي كل يوم طرز آخر من الصحبة بعناية الله تعالى من استوى يوماه فهو مغبون و السلام عليكم و على سائر من إتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات والتحيات.

المكتوب الحادي والسبعون والمائتان الى الشيخ حسن البركي في **حل استفساره عن الواقعة التي رآها**

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب أخي الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله وبلغه كماله واتضحت الواقعة المسطورة التي ظهرت ظهوراً بينا ينبغي أن يكون راجيا وأن تجتهد في اتيان ما أنت مأمور به ببذل الروح وأن لا تجوز تجاوز الحدود الشرعية مقدار شعرة وان تتحلي بمعتقدات أهل السنة والجماعة الحقة ع: هذا هو الأمر والباقي خيالات فان اجاز والدكم ورضي الاخوان ينبغي ان تغتنم سير بلاد الهند و السلام.

المكتوب الثاني والسبعون والمائتان الى السيد محب الله **المانكپوري** في **بيان الايمان الغيبي والايمان الشهودي وبيان التوحيد الوجودي والتوحيد الشهودي وان الضروري** في تحقق **الفناء هو الشهودي وان أول من أظهر التوحيد الوجودي صاحب الفتوحات المكية وما يناسب ذلك**

بعد الحمد والصلوات ليعلم الاخ الاعز المير محب الله ان الايمان بالغيب بوجود

الواجب تعالى وسائر صفاته نصيب الانبياء واصحابهم عليهم الصلاة و السلام ونصيب الاولياء الذين ثبت لهم الرجوع بالكلية ونسبتهم نسبة الاصحاب وان كان هؤلاء قليلين بل أقل ونصيب العلماء ونصيب عامة المؤمنين ايضا والايمان الشهودي نصيب عامة الصوفية سواء كانوا من أرباب العزلة او من اصحاب العشرة فان اصحاب العشرة وان كانوا مرجوعين لكنهم ما رجعوا بالكلية بل باطنهم مستشرف الى الفوق ومنجذب اليه دائماً فهم بالظاهر مع الخلق وبالباطن مع الحق جل سلطانه فالايمان الشهودي نصيبهم دائماً والانبياء عليهم السلام لما كانوا مرجوعين بالكلية ومتوجهين ظاهرا وباطنا الى دعوة الخلق بالحق جل وعلا كان الايمان الغيبي نصيبهم بالضرورة وقد حقق هذا الفقير في بعض رسائله ان التوجه نحو الفوق مع وجود الرجوع من علامة النقص وعدم الوصول الى نهاية الامر والرجوع بالكلية علامة الوصول الى نهاية النهايات والصوفية زعموا ان الكمال انما هو في الجمع بين التوجهين وعدوا الجامع بين التشبيه والتنزيه من الكمل **(ع):**

و للناس فيما يعشقون مذاهب

فاذا فرغ الانبياء عليهم الصلاة و السلام من وظيفة الدعوة وتوجهوا نحو عالم البقاء وتمت مصلحة الرجوع يكونون متوجهين بكليتهم الى الحق جل شأنه قائلين بتمام الشوق الرفيق الاعلى متبخترين في مراتب القرب **(شعر):**

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * و للعاشق المسكين ما يتجرع

والكمال عند الفقير هو ان ترتفع الكثرة وقت العروج عن النظر بالكلية حتى لا تكون الاسماء والصفات أيضا ملحوظة ولا يكون غير الاحدية المجردة مشهودا ثم يعامل معه ما يعامل معه وان يقع النظر وقت الرجوع الى الكثرة بالتمام ولا يكون مشهوده كعامة المؤمنين غير الخلق ولا يكون شغله غير اداء الطاعة ودعوة الخلق الى الحق جل وعلا فاذا تم أمر الدعوة وودع العالم الفاني يتوجه بكليته الى جناب قدسه تعالى ويحول رحله من الغيب الى الشهادة ويبدل معاملة المراسلة بمعاملة المعانقة ذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(ولا يخيلن)** الناقص ان الرجوع الكلي نقص ولا يزعمن ان التوجه بالباطن الى الحق جل وعلا أفضل من التوجه الى الخلق لدعوتم وتكميلهم فان صاحب الرجوع ما جاء الى مقام الرجوع باختيار نفسه بل نزل من أعلى الى أسفل بارادة الحق جل سلطانه ورضي لنفسه بالهجر عن الوصول فصاحب الرجوع قائم بمراد الحق جل شأنه وفان عن مراد نفسه وصاحب التوجه محظوظ بالوصل والشهود ومسرور بالقرب والمعية **(شعر):**

اذا أرضى منا قلبي بعادي * فهذا الهجر احظى من وصالي
لاني في الوصال عبيد نفسي * وفي الهجر ان مولى للموالي
وشغلي بالحبيب بكل حال * أَحَبّ الى من شغلي بحالي

وفضائل الرجوع وكمالاته كثيرة وصاحب التوجه بالنسبة الى صاحب الرجوع قطرة بالنسبة الى البحر المحيط وهذا الرجوع من فضائل النبوة وذاك التوجه من آثار الولاية شتان ما بينهما ولكن لا يدرك هذا الكمال فهم كل أحد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(وقال)** بعض الجامعين بين التشبيه والت يه ان الايمان بالت يه حاصل لجميع المؤمنين والعارف هو الذي يجمع بينه وبين الايمان بالتشبيه ويرى الخلق ظهور الخالق والكثرة كسوة الوحدة ويطالع الصانع في صنعه وبالجملة ان التوجه الى الت يه الصرف نقص عندهم وشهود الوحدة بلا ملاحظة الكثرة عيب وهذه الجماعة يعدون المتوجهين الى الاحدية الصرفة ناقصين ويظنون ملاحظة الوحدة بلا مطالعة الكثرة تحديدا وتقييدا سبحان الله وبحمده اما دروا أن دعوة الانبياء عليهم الصلاة و السلام كلها الى ت يه صرف والكتب السماوية ناطقة بالايمان الت يهي والانبياء عليهم الصلاة و السلام ينفون الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية ويدعون الخلق الى ابطالها ويدلون على وحدة واجب الوجود الم ه عن التشبيه والتكييف هل سمعت قط ان نبيا دعى الى الايمان التشبيهي وقال ان الخلق ظهور الخالق وجميع الانبياء متفقون على توحيد واجب الوجود تعالى وتقدس ونفي أرباب غيره تعالى قال الله

تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوآء بيننا وبينكم الاّ نعبد الاّ الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وهؤلاء الجماعة يثبتون أربابا غير متناهية ويتخيلون كلهم ظهورات رب الارباب وما يستشهدون به في اثبات مطالبهم من الكتاب والسنة ليس فيه استشهاد أصلا أما الكتاب فقوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وما رميت اذر رميت ولكن الله رمى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم وأما السنة فقوله عليه الصلاة و السلام اللهم[١] أنت الاول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطن فليس دونك شئ فان جميع الحصر في هذه العبارات لنفي كمال الوجود عما سواه تعالى بأبلغ الوجوه لا نفي اصل الوجود كما قال عليه الصلاة و السلام لا صلاة[٢] الا بفاتحة الكتاب وقال أيضا لا ايمان[٣] لمن لا أمانة له وأمثال ذلك في الكتاب والسنة كثيرة وهذا التوجيه ليس من قبيل تأويل النصوص كما زعموا بل هو حمل النصوص على كمال البلاغة كما ان في العرف اذا وقع الاهتمام برسالة شخص ونيابته يقال ان يده يدي والمقصود هنا ليس الحقيقة بل المجاز الذي هو أبلغ من الحقيقة فاذا كان وقوع الفعل أكثر وأزيد بالنظر الى مقدار قدرة الفاعل الذي هو عبد مملوك لصاحب القدرة الكاملة وكان التفات ذلك القادر المالك وتوجهه الى ذلك الفعل مرعيا يصح للمالك أن يقول انا فعلت هذا الفعل لا أنت ولا دلالة لهذا الكلام أصلا على اتحاد الفعل ولا على اتحاد الذات معاذ الله من أن يكون فعل العبد المملوك عين فعل المالك المقتدر أو يكون ذاته عين ذاته الم تفهم هذه الجماعة مذاق الانبياء عليهم الصلاة و السلام فان مدار دعوتهم على اثبات الاثنينية ووجود المغايرة يعني بين الخلق والخالق وتأويل عباراتهم على التوحيد والاتحاد

([1]) (قوله اللهم انت الاول الخ) هذه قطعة من حديث اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

([2]) (قوله لا صلاة الخ) اخرجه الشيخان وغيرهما عن عبادة بن الصامت

([3]) قوله لا ايمان لمن لا امانة له) اخرجه البيهقي في شعب الايمان

من التكلفات الباردة فان كان الموجود واحدا في الحقيقة وكان ما سواه ظهوراته وكان عبادة ما سواه عبادته كما زعم هؤلاء الجماعة لم منع الانبياء عليهم السلام عنها بالمبالغة والتأكيد ولم خوفوا بالعقوبات الابدية على عبادة ما سواه ولم قالوا لعابديه أعداء الله ولم لم يطلعوهم على منشإ غلطهم ولم يزيلوا عنهم رؤية المغايرة الناشئة عن الجهل فيهم ولم يفهموهم ان عبادة ما سواه عين عبادته جل وعلا **(قال)** بعض هؤلاء الجماعة ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام انما اخفوا اسرار التوحيد الوجودي عن العوام وبنوا أمر الدعوة على اثبات المغايرة واخفوا الوحدة ودلوا على الكثرة بسبب قصور فهم العوام عن ذلك وهذا القول غير مسموع منه كما لا يسمع القول بالتقاة من الشيعة فان الانبياء عليهم السلام احق بتبليغ ما هو مطابق لنفس الامر فان كان الوجود في نفس الامر واحدا فلم أخفوه وأظهروا خلاف ما في نفس الامر خصوصا في الاحكام التي تتعلق بذات واجب الوجود وصفاته وأفعاله تعالى وتقدس فانهم احقاء باعلانها واظهارها وان كان قاصر النظر قاصرا عن ادراكها وعاجزا عن فهمها فضلا عن العوام الا ترى ان المتشابهات القرآنية وما ورد في الاحاديث النبوية من المتشابهات يعجز الخواص عن فهمها فضلا عن العوام ومع ذلك لم يمنعوا ولم يعقهم توهم غلط العوام من ابدائها وهؤلاء الجماعة يسمون من يقول بتعدد الوجود والموجود وينهى عن عبادة ما سوى المعبود تعالى وتقدس مشركا ويقولون لمن يقول بوحدة الوجود موحدا ولو كان يعبد ألف صنم بتخيل انها ظهورات الحق سبحانه وان عبادتها عبادته سبحانه ينبغي ان يتأمل بالانصاف اي صنف من هذين الصنفين مشرك وأي صنف منهما موحد والانبياء عليهم الصلاة و السلام ما دعوا الخلق الى وحدة الوجود ولم يقولوا لمن قال بتعدد الوجود مشركا بل كانت دعوتهم الى وحدة المعبود جل سلطانه وأطلقوا الشرك على عبادة ما سواه تعالى فان لم يعرف الصوفية الوجودية ما سواه تعالى بعنوان الغيرية لا يتخلصون من الشرك وما سواه تعالى هو ما سواه تعالى عرفوا ذلك أو لا وبعض المتأخرين منهم قال ان العالم ليس عين الحق جل سلطانه

ويتحاشى من القول بالعينية ويطعن في القائلين بها ويشنعهم وينكر الشيخ محيي الدين بن العربي واتباعه من هذا الوجه ويذكرهم بسوء ومع ذلك لا يقول بمغايرة العالم للحق سبحانه بل يقول انه ليس عين الحق ولا غير الحق سبحانه وهذا الكلام بعيد عن الصواب فان الاثنان متغايران قضية مقررة ومنكر المغايرة بين الاثنين مصادم لبديهة العقل غاية ما في الباب ان المتكلمين قالوا في صفات الواجب انها لا هو ولا غيره وارادوا بالغير الغير المصطلح وراعوا جواز الانفكاك في المتغايرين فان صفات الواجب ليست منفكة عن الذات وجواز الانفكاك بين الذات والصفات القديمة غير متصور فقول لا هو ولا غيره صادق في الصفات القديمة بخلاف العالم فان تلك النسبة مفقودة فيه كان[١] الله ولم يكن معه شئ فنفي العينية والغيرية معا من العالم بعيد عن الصدق لغة واصطلاحا وهؤلاء الجماعة انما زعموا العالم وتصوروه كالصفات القديمة واثبتوا له الحكم المخصوص بها من قصورهم وعدم وصولهم وحيث قالت هؤلاء الجماعة بنفي عينية العالم كان اللازم لهم ان يقولوا بغيريته ايضاً حتى يخرجوا من زمرة أرباب التوحيد الوجودي ويحكموا بتعدد الوجود في التوحيد الوجودي لابد من القول بالعينية كما قال بها الشيخ محيي الدين بن العربي واتباعه والقول بالعينية لا بمعنى ان العالم متحد بالصانع معاذ الله من ذلك بل بمعنى أن العالم معدوم والموجود هو واجب الوجود تعالى وتقدس كما حقق هذا الفقير هذا المعنى في بعض رسائله **(فان قيل)** ان الصوفية الوجودية انما يقولون لمن يقول بتعدد الوجود مشركا باعتبار أنه يرى ويشاهد الاثنين ومشاهد الاثنين هو مشرك الطريقة **(اجيب)** أن رؤية الاثنين التي هي شرك الطريقة تندفع بالتوحيد الشهودي ولا حاجة الى التوحيد الوجودي في ذلك الموطن بل ينبغي ان لا يكون مشهود السالك وملحوظه غير الذات الاحد المقدسة حتى يتحقق الفناء ويندفع شرك الطريقة كما اذا رأى شخص الشمس في النهار وحدها ولم ير

([1]) (قوله كان الله الخ) رواه البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه بلفظ كان الله ولم يكن شئ غيره وفي رواية فيه ولم يكن شئ قبله قال ابن حجر وفي رواية غير البخاري ولم يكن شئ معه اهـ

النجوم يندفع رؤية الاثنين وان كانت النجوم كلها موجودة في النهار والمقصود هو كون المشهود هو الشمس وحدها سواء كانت النجوم موجودة او معدومة بل أقول ان كمال الفناء انما هو في صورة تكون الاشياء موجودة ومع ذلك لا يلتفت السالك من كمال تعلقه وشغفه بالمطلوب الحقيقي الى شئ أصلا بل لا يشاهد شيئا ولا يقع نظر بصيرته الى شئ قطعا فان لم تكن الاشياء موجودة فمن اي شئ يتحقق الفناء وعمن يكون فانيا وذاهلا وناسيا **(وأول)** من صرح بالتوحيد الوجودي هو الشيخ محيي الدين ابن العربي وعبارات المشائخ المتقدمين وان كانت مشعرة بالتوحيد ومنبئة عن الاتحاد ولكنها قابلة للحمل على التوحيد الشهودي فانه لما لم ير غير الحق سبحانه قال بعضهم ليس في جبتي سوى الله وقال بعضهم سبحاني وبعضهم ليس في الدار غيري وهذه كلها ازهار تفتقت من غصن رؤية الواحد لا دلالة في واحد منها على التوحيد الوجودي والذي بوب مسئلة وحدة الوجود وفصلها ودونها تدوين النحو والصرف هو الشيخ محيي الدين بن العربي وخصص بعض المعارف الغامضة بين هذا المبحث بنفسه حتى قال ان خاتم النبوة يأخذ بعض العلوم والمعارف عن خاتم الولاية وأراد بخاتم الولاية المحمدية نفسه وقال الشراح في توجيهه ان السلطان اذا أخذ من خازنه شيئا فاي نقصان فيه وبالجملة لا حاجة في تحصيل الفناء والبقاء وحصول الولاية الصغرى والكبرى الى التوحيد الوجودي بل لابد في تحقق الفناء وحصول نسيان السوي من التوحيد الشهودي بل يمكن ان يسير السالك من البداية الى النهاية ولا يظهر له شئ من علوم التوحيد الوجودي ومعارفها أصلا بل يكاد ينكر هذه العلوم وعند هذا الفقير ان الطريق الذي يتيسر سلوكه بدون ظهور هذه المعارف اقرب من الطريق الذي هو متضمن لظهور هذه المعارف **(و أيضاً)** ان أكثر سالكي هذا الطريق يصلون الى المطلوب وأكثر سائري ذاك الطريق يبقون في الطريق ويروون من البحر بقطرة ويبتلون بتوهم اتحاد الظل بالاصل ويحرمون بذلك الوصل وعلمت هذا المعنى بتجاريب متعددة والله سبحانه الملهم للصواب وسير الفقير وان كان من الطريق الثاني

ووجد حظا وافرا من ظهورات علوم التوحيد الوجودي ومعارفه ولكن لما كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحاله وكان سيره السير المحبوبي طوى بوادي الطريق ومفاويزه بامداد فضله وعنايته تعالى وجاوز مراتب الظلال ووصل الى الاصل بتوفيق الله تعالى وعونه ولما وقعت المعاملة على المسترشدين رأى أن الطريق الآخر أقرب الى الوصول وأسهل من حيث الحصول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق **(تنبيه)** قد علم من التحقيق السابق أن الموجودات وان كانت متعددة وما سواه تعالى كان موجوداً جاز أن يتحقق الفناء والبقاء وتحصل الولاية الصغرى والكبرى فان الفناء هو نسيان السوى لا اعدامه واستئصاله وما هو اللازم فيه أن تكون رؤية السوى مفقودة لا أن يكون السوي معدوما ولا شيئا محضا وهذا الكلام مع ظهوره قد خفي على أكثر الخواص وماذا نقول من العوام وجعلوا معرفة وحدة الوجود من شرائط الطريق بتخيل ان التوحيد الشهودي هو عين التوحيد الوجودي وزعموا القائل بتعدد الوجود ضالا ومضلا حتى تخيل الكثيرون منهم ان معرفة الحق سبحانه منحصرة في معارف التوحيد الوجودي وتصوروا ان شهود الوحدة في مرايا الكثرة من تمام الامر حتى صرح بعضهم ان نبينا صلّى الله عليه و سلّم كان بعد حصول كمالات النبوة في مقام الشهود والوحدة في الكثرة وان في قوله تعالى إنا أعطيناك الكوثر اشارة الى ذلك المقام ويؤّل العبارة هكذا انا أعطيناك شهود الوحدة في الكثرة وكأنه فهم هذه الاشارة من توسط الواو بين حروف الكثر حاشا مقام النبوة من ان يليق بمثل هذه المعارف وكلا فان الانبياء عليهم الصلاة و السلام انما دعوا الى الله المه ه عن المماثلة والمشابهة والذي يكون له متسع في مرايا المثالي ليس له نصيب من اللامثالي بل هو متسم بسمة الكيف والمثال رزقهم الله سبحانه الانصاف وكانهم يزنون الانبياء عليهم الصلاة و السلام بميزان كمالاتهم ويزعمون كمالاتهم مماثلة لكمالاتهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم **(شعر):**

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سماوات لديه ولا أرض

وأحقر أمته صلّى الله عليه و سلّم في استغفار وندامة من أمثال هذه المعرفة التي حصلت له في أوائل حاله وينفي ذلك الشهود من جناب قدسه تعالى كحلول النصارى قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون مرئيا أومسموعا أو متخيلا أو موهوما فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا فكان شهود الوحدة في الكثرة ايضا مستحقاً للنفي فهو منتف من جناب قدسه وكلام الخواجه هذا هو الذي أخرجني من هذا الشهود وانجاني من التعلقات بالمشاهدة والمعاينة وحول الرحل من العلم الى الجهل ومن المعرفة الى الحيرة جزاه الله سبحانه خير الجزاء وأنا بذا الكلام الواحد مريد الخواجه باء الدين النقشبند قدس سره ومقر طق الاذن بكلامه هذا **(والحق)** ان قليلا من الاولياء تكلم بذه العبارة ونفى جميع المشاهدات والمعاينات على هذا النهج وقال هو يعني الخواجه النقشبند في هذا المقام الذي هو مقام الحقيقة معرفة الحق سبحانه و تعالى حرام على باء الدين لو لم تكن بدايته نااية ابي يزيد فان ابا يزيد مع عظم شأنه وجلالة قدره ما جاوز الشهود والمشاهدة ولم يضع قدمه خارج مضيق سبحاني بخلاف الخواجه النقشبند فانه نفى جميع مشاهداته بكلمة واحدة يعني كلمة لا وجعل الكل غير الحق سبحانه وتن يه البسطامي تشبيه عند الخواجه ولا مثاليه مثالي وكماله نقص فلا جرم تكون ناايته التي لم تتجاوز التشبيه بداية الخواجه فان البداية تكون من التشبيه والنهاية تكون الى التن يه ولعله حصل الاطلاع لابي يزيد في آخر الحال على هذا النقص حيث قال قبيل الاحتضار الهي ما ذكرتك الا عن غفلة ولا خدمتك الا عن فترة فعرف في ذلك الحال ان حضوره السابق كان غفلة فانه ما كان حضور الحق سبحانه بل كان حضور ظل من الظلال وظهور من الظهورات فيكون غافلا عنه تعالى بالضرورة فانه سبحانه غير الظلال والظهورات ووراء الوراء والظلال والظهورات انما هي مباد ومقدمات ومعارج ومعدات ومقال الخواجه قدس سره نحن ندرج النهاية في البداية مطابق للواقع فان ابتداء توجههم الى الاحدية الصرفة لا يريدون من الاسم والصفة غير الذات وهذه الحالة تحصل للمبتدئين الرشيدين من هذه الطائفة بطريق

الانعكاس من شيخ مقتدى به مشرف بهذا الكمال عرفوا اولم يعرفوا فتكون نهاية الكمل مندرجة في بداية هؤلاء الاكابر غاية ما في الباب ان هذا التوجه الى الاحدية لو غلب فيهم ونمي وجعل الظاهر أيضاً منصبغا بلون الباطن يكون السالك حينئذ متخلصا من رقية مشاهدة السفلى وشهود الادنى الذي يظهر في مرايا الممكنات وهاربا من المعارف التشبيهية وان لم يغلب هذا التوجه بل كان مقصورا على الباطن فكثيرا ما يكون الظاهر ملتذا بشهود الوحدة في الكثرة ومحتظا بالتوحيد والاتحاد ولكن هذا الشهود مقصور في حقهم على الظاهر غير سار الى الباطن بل باطنهم متوجه الى الاحدية الصرفة وظاهرهم مشاهد للوحدة في الكثرة بل ربما لا يكون توجه الباطن بواسطة غلبة نسبة الظاهر معلوما ولا يكون شئ سوى الشهود الظاهري مفهوما كما كان ذلك في اوائل احوال محرر هذه السطور فانه لم يكن له شعور من توجه الباطن الى الاحدية الصرفة بواسطة غلبة نسبة الظاهر ووجد نفسه متوجها بالكلية الى شهود الوحدة في الكثرة ثم رزقه الحق سبحانه بعد مدة الاطلاع على توجه الباطن ونصر الباطن على الظاهر واوصل المعاملة الى هنا الحمد لله سبحانه على ذلك ومن هذا القبيل ما صدر من بعض خلفاء هذه الطائفة العلية من المعارف التوحيدية والمشاهدة السفلية لا انهم متوجهون الى هذا الشهود ومبتلون بهذه المعرفة ظاهراً وباطناً بخلاف غيرهم حيث أنهم مبتلون بهذا الشهود ظاهراً وباطنا ويزعمون هذا الشهود جمعا بين التشبيه والتنزيه ويعدونه من الكمال وان كان لهم في الباطن ايمان بالتنزيه الصرف فان الابتلاء غير الايمان والحال غير العلم واما الذين لا ايمان لهم بالتنزيه الصرف ولا يعتقدون شيئا غير المشاهدة السفلية فهم الملاحدة وهم خارجون عن المبحث وشهود الحق جل وعلا في مرايا الممكنات الذي يعده جماعة من الصوفية كمالا ويزعمونه جمعا بين التشبيه والتنزيه ليس هو عند الفقير شهود الحق جل وعلا وليس المشهود فيها غير متخيلهم ومنحوتهم ولا ما يرونه في الممكن واجباً ولا ما يجدونه في الحادث قديماً ولا ما يظهر في التشبيه تنزيها واياك والافتتان بترهات الصوفية واعتقاد غير الحق حقا

وهذه الجماعة وان كانوا معذورين في خصوصهم بغلبة الحال ومحفوظين من المؤاخذة بذلك كالمجتهد المخطئ ولكن لا ندري ماذا تكون المعاملة بمقلديهم ليتهم يكونوا كمقلدي المجتهد المخطئ والاّ فالامر مشكل والقياس الاجتهادي أصل من الاصول الشرعية ونحن مأمورون بتقليده بخلاف الكشف والالهام فان لم نؤمر بتقليده والالهام ليس بحجة للغير والحكم الاجتهادي حجة للغير فيجب اذاً تقليد العلماء المجتهدين وينبغي طلب أصول الدين موافقة لآرائهم وما يقوله الصوفية أو يفعلونه مخالفاً لآراء العلماء المجتهدين لا ينبغي تقليده بل ينبغي السكوت عن طعنهم بحسن الظن بهم وان يعده من شطحياتهم وان يصرفه عن ظاهره والعجب ان كثيرا من الصوفية يدلون العوام على الايمان بأمورهم الكشفية كوحدة الوجود مثلا ويدعونهم اليه ويرغبونهم في تقليدهم فيها ويهددونهم على عدم الايمان بها وليتهم يدلونهم على عدم الانكار على هذه الامور ويهددون المنكرين فان الايمان غير عدم الانكار والايمان بهذه الأمور ليس بلازم ولكن ينبغي الاجتناب والاحتراز عن الانكار لئلا ينجر انكار هذه الامور الى انكار أربابها فيؤدي الى بغض أولياء الحق جل وعلا وعداوتهم فاللازم للانسان العمل على وفق آراء علماء أهل الحق والسكوت عن كشفيات الصوفية بحسن الظن وعدم الجسارة بلا ونعم هو الحق المتوسط بين الافراط والتفريط والله سبحانه الملهم للصواب **(ومن)** أعجب العجب ان جماعة من مدعي هذا الطريق لا يقنعون بهذا الشهود والمشاهدة بل يزعمون هذا الشهود تجلياً ويقولون في اثناء ذلك بالرؤية البصرية ويقولون نرى ذات واجب الوجود المنزه عن المثال ويقولون ان هذه الدولة التي كانت ميسرة للنبي صلّى الله عليه و سلّم مرة واحدة في ليلة المعراج تتيسر لنا في كل يوم ويشبهون النور المرئي لهم باسفار الصبح ويزعمون ذلك النور المرتبة اللاكيفية ويتخيلون ظهور ذلك النور نهاية مراتب العروج تعالى الله سبحانه عما يقول الظالمون علوا كبيرا وأيضا انهم يثبتون المكالمة معه تعالى ويقولون أمرنا الله سبحانه و تعالى بكذا وكذا وينقلون عنه سبحانه أحيانا وعيدا في حق اعدائهم ويبشرون أحيانا احبابهم

ويقول بعضهم كلمت الحق سبحانه بقية ثلث الليل او ربعه الى صلاة الصبح وسئلته عن كل باب ووجدت منه الجواب لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا ويفهم من كلمات هؤلاء الجماعة انهم يعتقدون ذلك النور المرئي عين الحق سبحانه وعين ذاته تعالى لا انهم يقولون انه ظهور من ظهوراته تعالى وظل من ظلاله ولا شك ان اعتقاد ذلك النور ذات الحق سبحانه افتراء محض والحاد صرف وزندقة خالصة ومن نهاية تحمله سبحانه و تعالى عدم استعجاله في عقوبة امثال هؤلاء المفترين وتعذيبهم بانواع العذاب وعدم استئصالهم سبحانك على حلمك بعد علمك سبحانك على عفوك بعد قدرتك وقد هلك قوم موسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام بمجرد طلب الرؤية وسمع موسى عليه السلام نداء لن تراني بعد طلب الرؤية وخرّ صعقا وتاب من ذلك الطلب ومحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الذي هو محبوب رب العالمين وأفضل الموجودات وسيد الاولين والآخرين مع كونه مشرفا بدولة المعراج البدني وتجاوزه العرش والكرسي وعلوه على الزمان والمكان يعني خلوه وخروجه منهما للعلماء اختلاف في رؤيته عليه الصلاة و السلام مع وجود الاشارة القرآنية اليها وأكثرهم قائلون بعدمها قال الامام الغزالي الاصح انه عليه الصلاة و السلام ما رأى ربه ليلة المعراج وهؤلاء القاصرون يرون الله سبحانه كل يوم بزعمهم الباطل مع وجود القيل والقال بين العلماء في رؤية محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم مرة واحدة فقبحهم الله سبحانه ما أجهلهم **(و أيضاً)** يعلم من كلمات هؤلاء الجماعة ان نسبة الكلام الذي يسمعونه الى الله سبحانه عندهم كنسبة الكلام الى المتكلم وهذا عين الالحاد معاذ الله سبحانه من أن يصدر عنه كلام بطريق تكلم فيه ترتيب الحروف والتقدم والتأخر فان ذلك من علامات الحدوث والذي أوقعهم في الاغلوطات هو كلمات المشائخ الكبار فانهم ايضا اثبتوا له سبحانه الكلام والمكالمة **(ولكن)** ينبغي أن يعلم ان المشائخ لا يقولون ان نسبة الكلام اليه تعالى كنسبته الى المتكلم بل يقولون انه كنسبة المخلوق الى الخالق يقينا ولا محذور في ذلك اصلا فان موسى على نبينا وعليه

الصلاة و السلام سمع من الشجرة كلام الحق سبحانه و تعالى ونسبة هذا الكلام الى الحق سبحانه كنسبة المخلوق الى الخالق لا كنسبة الكلام الى المتكلم وكذلك الكلام الذي كان يسمعه من جبريل عليه السلام نسبته الى الحق كنسبة المخلوق الى الخالق غاية ما في الباب ان ذلك الكلام ايضا كلام الحق سبحانه ومنكره كافر وزنديق وكأن كلام الحق مشترك بين الكلام النفسي والكلام اللفظي الذي يوجده الحق سبحانه من غير توسط امر ما فيكون الكلام اللفظي ايضا في الحقيقة كلام الحق سبحانه و تعالى فيكون منكره كافرا بالضرورة فافهم فان هذا التحقيق ينفعك في كثير من المواضع والله سبحانه الموفق **(ينبغي)** أن يعلم أن الوجود الذي نثبته في الممكنات هو وجود ضعيف كسائر صفات الممكنات وما مقدار علم الممكن في جنب علم الواجب تعالى واي اعتبار للقدرة الحادثة في جنب القدرة القديمة وكذلك وجود الممكن في جنب وجود الواجب لا شئ محض فكيف يقع الناظر في الشك من تفاوت مراتب هذين الوجودين ان اطلاق الوجود على هذين الفردين هل هو بطريق الحقيقة او على احدهما بطريق الحقيقة و على الآخر بطريق المجاز الا ترى ان الجم الغفير من الصوفية تيقنوا بالشق الثاني وقالوا ان اطلاق الوجود على وجود الممكن انما هو بطريق المجاز ولا يثبت الوجود للممكنات الا العوام واخص الخواص والمراد باخص الخواص الانبياء عليهم الصلاة و السلام ومن كان مشرفا بولايتهم الاصلية من اممهم وطوى دائرة الظلال بالتمام فاما العوام فنظرهم مقصور على الظاهر فيزعمون ان وجود الواجب ووجود الممكن قسمان من الوجود المطلق ويظنون كليهما موجودين **(واما)** أخص الخواص فأبصارهم حديدة فيجدون كلا الوجودين من افراد الوجود المطلق ويعدون تفاوت مراتب افراد الوجود المطلق راجعا الى صفات الوجود واعتباراته لا الى حقيقته وذاته حتى يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا وأما المتوسطون الذين وضعوا اقدامهم فوق رتبة العوام وقصروا عن ادراك كمالات اخص الخواص فعسير عليهم ان يقولوا بوجود الممكنات وأن يطلقوا لفظ الوجود على وجود الممكن بطريق الحقيقة ومشكل

ومن ههنا قالوا إن الممكن انما يقال له موجودا بعلاقة ان له نسبة الى الوجود كما يقال ماء الشمس لا ان الوجود قائم به حتى يكون موجوداً حقيقة وبعض هؤلاء الجماعة ساكت عن وجود الممكن غير مصرح بنفيه واثباته وبعضهم ينفي الوجود عن الممكن ولا يرى موجوداً غير الواجب تعالى وبعضهم لا يقول بغيرية وجود الممكن لوجود الواجب كما لا يقول بعينيته له ويصرح بعضهم ان الممكن موجود بعين الوجود الذي به الواجب تعالى موجود وهذه العبارة ايضا تنفي الوجود عن الممكن وبالجملة يحتاج في اثبات وجود الممكن الى حدة النظر حتى يمكن رؤيته حين تشعشع انوار وجود الواجب تعالى كما أن من لهم حدة البصر يرون النجوم في النهار مع وجود تشعشع نور الشمس والذين ليس لهم حدة البصر لا يقدرون رؤيتها فوجود الممكنات في جنب وجود الواجب كوجود الكواكب في النهار من كان فيه حدة البصر يقدر رؤيته ومن هو ضعيف البصر لا يقدرها * وليس له منها نصيب ولا سهم * فان قيل كيف يرى العوام وجود الممكنات مع وجود ضعف البصر وعمي البصيرة فيهم والحال ان تشعشع انوار وجود الواجب مانع عن رؤيته يعني الضعاف البصر **(اجيب)** أن العوام ارباب العلم لا ارباب الرؤية وكلامنا في ارباب الرؤية لا في ارباب العلم فانهم خارجون عن المبحث فكان ظهور انوار الواجب تعالى مفقودا في حقهم فلا يكون مانعا عن رؤية وجود الممكنات في حقهم او نقول ان ظهور انوار الواجب انما هو مانع عن شهود وجود الممكنات لا انه مانع عن العلم بوجود الممكنات فان العلم كثيراً ما يحصل بالسماع والتقليد والنظر والاستدلال كما ان العلم بوجود الكواكب في النهار حاصل لضعاف البصر ايضا مع وجود ظهور الشمس وفي العوام العلم بوجود الممكنات لا شهوده فان الشهود من صفة البصيرة وبصيرة العوام مطموسة سواء كان المشهود ملكا أو ملكوتا أو جبروتا أو لاهوتا **(أيها الاخ الاعز)** ان العوام كما انهم مشاركون لاخص الخواص في هذا المبحث كذلك لهم مشاركة في مواضع أخر و من ههنا كانت معاملة الانبياء ومعائشهم عليهم الصلاة و السلام في كثير من الاحكام كمعاملة العوام

ومعائشهم ومعاشرتم مع أهلهم وعيالهم وكان خير البشر صلّى الله عليه و سلّم يعامل أهله وعياله مثل معاملتهم وحسن معاشرته صلّى الله عليه و سلّم مشهور نقل ان النبي صلّى الله عليه و سلّم قبّل يوما الحسن[١] والحسين رضي الله عنهما واظهر لهما تمام الانبساط فقال شخص من الحاضرين ان لي أحد عشر ابنا ولم اقّبل واحدا منهم أصلا فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم ان هذا لرحمة اعطاها الله سبحانه لعباده من رحمته وحيث كانت لاخص الخواص مشاركة مع العوام في بعض الاوصاف وان كانت صورة كان العوام محرومين من أكثر كمالاتم بسبب نقصانم وقصور ادراكهم وتخيلهم اياهم كأنفسهم والذين فارقوهم في الاوصاف والخصال تراهم يعظمونم ويوقرونم ولهذا يفضلون أوصاف الاولياء واخلاقهم على ما سواها من الاوصاف التي تشابه أوصافهم وأخلاقهم لكونا مغايرة لاوصافهم واخلاقهم وان كانت تلك الاخلاق موجودة في الانبياء عليهم السلام **(نقل)** عن المخدوم الشيخ فريد گنج شكر أنه لما توفي واحد من أولاده وبلغه خبر وفاته لم يطرأ عليه تغير أصلا وقال مات جرو الكلب فاخرجوه ولما توفي ولد سيد البشر ابراهيم عليه السلام بكى عليه النبي صلّى الله عليه و سلّم وحزن وقال انا[٢] بفراقك لمحزونون وبين حزنه بالتأكيد مبالغة فانظر أيهما أفضل الشيخ فريد گنج شكر ام سيد البشر صلّى الله عليه و سلّم وعند العوام الذين هم كالانعام بل اضل معاملة الاول أولى وافضل فانم يعدونا من عدم التعلق بالسوى ويزعمون الثاني عين التعلق بالفاني اعاذنا الله سبحانه من معتقداتم السوء

(1) في الاحياء رأى الاقرع بن حابس النبي صلّى الله عليه و سلّم وهو يقّبل ولده الحسن فقال ان لي عشرة من الولد ما قّبلت واحدا منهم فقال عليه السلام من لا يرحم لا يرحم انتهى و قد اخرج الشيخان وابو داود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قّبل رسول الله صلّى الله عليه و سلّم الحسين بن علي وعنده الاقرع بن حابس فقال الاقرع ان لي احد عشرة من الولد ما قّبلت منهم احدا فنظر رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وزاد رزين او املك ان كان الله نزع منكم الرحمة ورواه ابو يعلى عن ابي هريرة لكن ذكر عيينة بن حصين بدل الاقرع ابن حابس وليس فيه الزيادة الا ان فيه يقّبل الحسن والحسين.

(2) رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه.

وحيث ان هذه الدار دار امتحان وابتلاء فالقاء العوام في الاشتباه والشبهة عين الحكمة والمصلحة اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام **(ولنرجع)** الى أصل الكلام ونقول ان ايمان الانبياء عليه السلام واصحابه الكرام والاولياء الملحقين بالاصحاب العظام بعد الشهود قد تقرر كونه بالغيب بواسطة الرجوع الى الدعوة كما ان شخصا رأى الشمس في النهار ووجد فيه الايمان الشهودي بوجود الشمس فاذا جاء الليل يتبدل ايمانه الشهودي بالايمان الغيبى وايمان العلماء وان كان غيبا ولكن غيبهم عرض له حكم الحدس بواسطة نور متابعة الانبياء عليهم السلام وخرج من كونه نظريا واستدلاليا والمراد بالعلماء هنا علماء الآخرة فان علماء الدنيا داخلون في عامة المؤمنين وافضل اقسام الايمان الغيبي المنسوب الى عامة المؤمنين ايمان مربوط بتقليد الانبياء عليهم الصلاة و السلام ومنوط بقال الله وقال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم **(فان قيل)** قال العلماء ان الايمان الاستدلالي أفضل من الايمان التقليدي حتى ان كثيرا من العلماء عدوا الاستدلال من شرائط الايمان ولم يعتبروا الايمان التقليدي وأنت تقول ان الايمان التقليدي أفضل **(اجيب)** ان الايمان الحاصل بتقليد الانبياء عليهم السلام ايمان استدلالي فان صاحب التقليد يعرف بالدليل ان الانبياء عليهم الصلاة و السلام صادقون في تبليغ الرسالة من الله تعالى فان الشخص الذي صدقه الله سبحانه بالمعجزة صادق ألبتة والانبياء عليهم السلام كلهم مؤيدون بالمعجزات فيكون كلهم صادقين والتقليد الغير المعتبر هو تقليد الآباء في الايمان فقط ولا يكون صدق الانبياء عليهم السلام وحقية تبليغهم منظورا اليه أصلا وهذا الايمان غير معتبر عند كثير من العلماء بقى الايمان الاستدلالي الحاصل من ترتيب مقدمات أرباب النظر من الصغرى والكبرى فهو استدلال قريب من الامكان بعيد عن الوقوع ولا يعلم مضي أحد من أرباب النظر في مقام الاستدلال على اثبات الواجب مثل مولانا جلال الدين الدواني فانه محقق ومتأخر الزمان وقد سعى هو في اثبات الواجب سعيا بليغا ومع ذلك لا يوجد مقدمة

من مقدمات استدلالاته مسلمة من النقض والمعارضة والمنع والدخل الموجه التي اوردها محشيوا رسالته ويل لصاحب استدلال يحصل الايمان بمجرد الاستدلال ولا يكون تقليد الانبياء مستنده ومعتمده ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

المكتوب الثالث والسبعون والمائتان الى المرزا حسام الدين احمد في بيان انه ينبغي للسالك ان يكون ثابتا ومستقيما على طريق شيخه غير ملتفت الى طرق اخر وان لا يعتبر الوقائع التي تظهر على خلافه فانها من الشيطان العدو وما يناسب ذلك

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها قد حصل السرور والابتهاج بوصول صحيفة الالتفات المرسلة باسم هذا الحقير على وجه الكرم جزاكم الله سبحانه خير الجزاء وقد اندرج فيها انه لو كانت المبالغة في منع السماع متضمنة للمنع عن سماع المولد الذي هو عبارة عن قراءة القصائد النعتية والاشعار غير النعتية يعسر ترك استماع المولد على الاخ الاعز المير محمد نعمان وبعض الاصحاب الموجودين هنا لانهم رأوا النبي صلّى الله عليه و سلّم في الواقعة وهو صلّى الله عليه و سلّم راض عن مجلس المولد جدا ويصعب عليهم ترك ذلك جدا **(أيها المخدوم)** لو كان للوقائع اعتبار و على المنامات اعتماد لا يحتاج المريدون الى الشيوخ و يكون اختيار طريق من الطرق عبثا فان كل مريد يعمل حينئذ بما يوافق وقائعه ويطابق لمناماته سواء كانت تلك الوقائع والمنامات موافقة لطريقة شيخه أو لا وسواء كانت مرضية عنده أو لا فعلى هذا التقدير تبطل سلسلة الشيخوخة والمريدية وكل ذي هوس يستقل بوضعه ويستبد بطوره والمريد الصادق لا يكون عنده لالف واقعة صادقة مقدار نصف شعيرة من الاعتبار مع وجود شيخه وتكون المنامات عند الطالب الرشيد مع دولة

حضور المرشد معدودة من أضغاث أحلام ولا يلتفت الى شئ منها أصلا الشيطان عدو قوي لا يأمن المنتهون من كيده ولا يزالون خائفين وجلين من مكره فماذا نقول في حق المبتدئين والمتوسطين غاية ما في الباب ان المنتهىن محفوظون ومن سلطان الشيطان مصونون بخلاف المبتدئين والمتوسطين فلا تكون وقائعهم مستحقة للاعتماد ومحفوظة عن مكر عدو شديد العناد **(فان قيل)** ان الواقعة التي يرى فيها النبي صلّى الله عليه و سلّم صادقة ومحفوظة من كيد الشيطان ومكره فان الشيطان[١] لا يتمثل بصورته كما ورد فتكون وقائع ما نحن فيه صادقة ومحفوظة من مكر الشيطان **(اجيب)** أن صاحب الفتوحات المكية جعل عدم تمثل الشيطان مخصوصا بصورته صلّى الله عليه و سلّم الخاصة به المدفونة في المدينة ولا يجوز الحكم بعدم تمثله مطلقا على أي صورة كان ولا شك ان تشخيص تلك الصورة على صاحبها الصلاة و السلام خصوصا في المنام متعسر جدا فكيف تكون مستحقة للاعتماد فان لم نجعل عدم تمثل الشيطان مخصوصاً بصورته صلّى الله عليه و سلّم الخاصة به وجوزنا عدم تمثله به على اي صورة كان كما ذهب اليه كثير من العلماء ومناسب أيضا لرفعة شأنه صلّى الله عليه و سلّم نقول ان أخذ الاحكام عن تلك الصورة وأدراك المرضي وغير المرضي له من المشكلات فانه يمكن أن يكون العدو اللعين متوسطا في البين ومريئا لخلاف الواقع واقعيا وموقعا للرائي في الاشتباه والالتباس بتلبيس عبارته واشارته بعبارة رسول الله صلّى الله عليه و سلّم واشارته كما روي[٢] أن سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام كان يوما جالسا وكان عنده صناديد قريش ورؤساء أهل الكفر وكثير من الاصحاب ايضاً فقرأ

([1]) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

([2]) هذه القصة مذكورة في جميع كتب السير وكافة التفاسير وفيها بين العلماء اختلافات كثيرة واحسن المذكورة فيها ما ذكره الامام قدس سره هنا من ان الشيطان اللعين ضم تلك الزيادة من قبل نفسه محاكيا نغمته وصوته بنغمة النبي وصوته عليه الصلاة والسلام اثناء قراءته لانه كان يرتل القرآن ترتيلا تاما ليفهموا لا انه القاها الى النبي صلّى الله عليه و سلّم فاشبته له صلّى الله عليه و سلّم بالقاء جبريل فقرأها حاشا جناب الرسالة من ذلك وهذا ما عليه المحققون.

النبي صلّى الله عليه و سلّم عليهم سورة النجم ولما بلغ ذكر آلهتهم الباطلة ضم الشطيان اللعين كلمات في مدح آلهتهم الباطلة الى قراءته صلّى الله عليه و سلّم على نج ظنها الحاضرون من قراءته عليه الصلاة و السلام ولم يجدوا الى تمييزه سبيلاً أصلا ففرح الكافرون وقالوا ان محمداً صالحنا ومدح آلهتنا وتحير منه الحاضرون من أهل الاسلام ايضاً ولم يطلع النبي صلّى الله عليه و سلّم على كلام الشيطان اللعين هذا فقال النبي صلّى الله عليه و سلّم ما الواقعة فعرض الاصحاب الكرام عليه صلّى الله عليه و سلّم ان هذه الفقرات قد ظهرت في اثناء كلامك فحزن النبي صلّى الله عليه و سلّم على ذلك فجاء جبريل عليه السلام بالوحي لبيان أن ذلك الكلام كان القاء شيطانيا وذلك قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى ألقى الشيطان في امنيته الآيات الاربع فاذا ألقى الشيطان كلامه الباطل في أثناء قرائته صلّى الله عليه و سلّم في زمان حياته وفي حالة يقظته وفي محضر الصحابة بحيث لا يمتاز من قراءته صلّى الله عليه و سلّم فمن أين يدرى أن تلك الواقعة محفوظة من تصرف الشيطان ومصونة من تلبيسه مع كونا بعد وفاته صلّى الله عليه و سلّم وفي حالة المنام التي هي حالة تعطيل الحواس ومحل الاشتباه والالتباس ووجود انفراد الرأي عن سائر الناس **(أو نقول)** أن كونه صلّى الله عليه و سلّم راضيا بذا العمل كما يرضى الممدوح عن المادحين لما كان متمكنا في أذهان قارئ القصائد وسامعها ومنتقشاً في متخيلاتم جاز أن تكون تلك الصورة المرئية في الواقعة هي الصورة المنتقشة في متخيلاتم من غير أن تكون لتلك الواقعة حقيقة وتمثل شيطاني وأيضاً ان الواقعات والرؤيا قد تكون محمولة على ظاهرها وحقيقتها وهي التي يراها الرائي بعينها كما اذا رأى مثلا صورة زيد في المنام وكان المراد بها هو عين حقيقة زيد وقد تصرف عن الظاهر وتحمل على التأويل والتعبير كما اذا رأى صورة زيد مثلا في المنام وأريد بها عمرو مثلا بعلاقة المناسبة بينهما فمن أين يعلم أن واقعة الاصحاب محمولة على الظاهر غير مصروفة عنه ولم لا يجوز أن يكون المراد بها الوقائع المحتاجة الى التعبير وأن تكون كناية عن أمور أخرى من

غير أن يكون لتمثل الشيطان فيها مجال وبالجملة ينبغي أن لا يكون مدار الاعتبار على الواقعة فان الاشياء موجودة في الخارج فينبغي السعي حتى ترى الاشياء في الخارج فان ذلك هو اللائق بالاعتماد وليس فيه مجال التعبير وما يرى في الخيال فهو منام وخيال وأصحابنا هناك يعاملون بوضعهم ورأيهم من مدة مديدة وزمام الاختيار بايديهم وأما المير محمد نعمان فما المخلص له غير الانقياد فان توقفوا عن الامتناع فرضا لمحة بعد المنع عياذا بالله سبحانه فننظر الى من يفرون ومن يلوذون ومبالغة الفقير انما هي بسبب مخالفة طريقته سواء كانت المخالفة بالسماع والرقص أو بقراءة الموالد وانشاء القصائد ولكل طريق وصول الى مطلب خاص به والوصول الى المطلب الخاص بهذا الطريق المتوسط منوط بترك هذه الامور فكل من فيه طلب مطلب هذا الطريق ينبغي ان يجتنب عن مخالفة هذا الطريق وان لا تكون مطالب طرق أخر منظورة في نظره قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره **(ما نه اين كار ميكينم ونه انكار ميكنيم)** يعني نحن ما نفعل هذا الامر لكونه مخالفاً للطريق الخاص بنا ولا ننكره أيضاً لكونه معمولاً عند مشائخ أخر ولكل وجهة هو موليها فاذا حدث أمر مخالف لهذه الطريقة العلية في فيروز آباد الذي هو ملجأ وملاذ لامثالنا الفقراء ومقر قدوة أرباب المتابعة الضعفاء لا جرم يكون موجبا لاضطراب أمثالنا الفقراء ألبتة والمخاديم الكرام احقاء بالقيام بحفظ طريق والدهم الماجد كما ان أولاد الخواجه احرار قدس سره قاموا بحفظ الطريق الاصل بعد عروض التغير لطريق والدهم الماجد بعد وفاته وجادلوا المغيرين كما انه واصل الى سمعكم الشريف أيضا ان شاء الله وكتبتم شيئا من مشرب شيخنا القوي العذب نعم انه تساهل في أوائل حاله في بعض الامور ميلا منه الى مذهب الملامتي واختياراً له وارتكب ترك العزيمة في بعض الاشياء ترجيحا لذلك المذهب ولكنه اجتنب عن هذه الامور في الآخر ولم يذكر الملامتية أصلا لينظروا بنظر الانصاف وليتفكروا ان شيخنا اذا كان فرضا حيا في الدنيا في هذه الاوان وانعقد هذا المجلس والاجتماع هل يحسبون انه يرضى عن هذا الامر ويستحسن هذا الاجتماع أو لا ويقين الفقير انه ما كان

ليجوز هذا المعنى بل ينكره وكان مقصود الفقير الاعلام تقبلون أو لا تقبلون لا مضايقة اصلا ولا مجال للمشاجرة قطعا فلئن استمر المخاديم والاصحاب الموجودون هناك على ذلك الوضع واستداموا فلا نصيب لنا غير الحرمان من صحبتهم وماذا أكتب أزيد من ذلك و السلام أولا وآخراً.

المكتوب الرابع والسبعون والمائتان الى الشيخ يوسف البركي في الحث على علو الهمة وعدم الالتفات الى الشهودات السفلية المتعلقة بمرايا الكثرة وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان رسائلكم الثلاث المرسلة قد وصلت واتضح ما اندرج فيها من بيان وقائع الاحوال والكرامات والحال الذي بينته في آخر شهود الوحدة في الكثرة بذه العبارة والانتهاء الثاني هو ان يكون على الحال الاول وان يغيب الغيبة يعني انا عبد وخلق ومن أمة محمد المصطفى صلّى الله عليه و سلّم فهذا الحال أصيل وفوق الاحوال المذكورة ولكن الانتهاء غيره والنهاية بعيدة عنه بمراحل **(شعر):**

وذا ايوان الاستغناء عال * فهيهات التفكر في الوصال

وكان المقصود من تكرار الكلمة الطيبة حيث كنت أمرتك به في المكتوب السابق هو نفي هذا الشهود المتعلق بالكثرة لله سبحانه الحمد والمنة قد زال ذلك الشهود عنك ببركة تكرار هذه الكلمة الطيبة ينبغي ان تكون عالي الهمة وان لا تكتفي بجوز هذا الطريق وموزه فان الله سبحانه يحب معالي الهمم ولقد تخلصت من سكة التوحيد الوجودي الضيقة الى الطريق السلطاني فيا لها من نعمة لو لم تتذكر الاحوال السابقة ولم تتفكر لذات شهود الوحدة في الكثرة وصرف العمر بالاستقامة في السعي والاجتهاد في هذا الطريق ولقد رأينا كثيرا من الخشخاشيين تركوا شرب الخشخاش

واطلعوا على قبحه واستمروا على ذلك مدة ثم جرهم تذكر الاحوال المترتبة على شرب الخشخاش وتفكر لذا تلك الاحوال اتفاقا الى الحالة القديمة **(أيها المخدوم)** ان الشهود الذي يتعلق بمرايا الكثرة موجب للذة والشهود الت يهي الذي هو ناظر الى الجهل الالتذاذ به متعسر بعيد والسير إليه من غير امداد شيخ مقتدى به متعذر ألا ترى ان اخانا الاعز مولانا احمد البركي يعده العوام من علماء الظاهر وهو بنفسه ايضا لا يعلم أحواله وأحوال اصحابه وسر ذلك ان باطنه متوجه الى الشهود الت يهي الذي هو موطن الجهل وايمانه مثل العلماء ايمان بالغيب وباطنه من علو الفطرة غير ملتفت الى شهود ممتزج بالكثرة وظاهره غير مفتون وغير مغرور بترهات الصوفية ووجوده الشريف مغتنم في تلك النواحي وهذه الحالة التي أخبرت بحصولها قد اتصف با مولانا المذكور وتحقق من منذ أزمان علم أو لم يعلم وعند الفقير ان مدار تلك البقعة على وجود مولانا والعجب كيف خفي هذا المعنى على أهل الكشف في تلك النواحي وجلالة قدر مولانا ظاهرة وباهرة في علم الفقير كوجود الشمس وماذا أزيد على ذلك والمأمول الدعاء و السلام.

المكتوب الخامس والسبعون والمائتان الى الملا أحمد البركي في جواب استفساراته والتحريض على تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية وما يناسب ذلك

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أني انه قد وصلت الصحيفتان المرسلتان صحبة الشيخ حسن وغيره وأورثتا فرحا وافراً وقد بينت في احداهما أحوال الخواجه ويس واستفسرت في الأخرى عن قبولك فتوجهت في تلك الاثناء الى حالك فرأيت ان سكان تلك النواحي يعدون الى جانبك ويلتجئون اليك فعلم من هذا انك قد جعلت مدار تلك البقعة وجعلت اناس تلك الحدود مربوطة بك لله سبحانه الحمد

والمنة على ذلك ولا تظنن ان هذه المعاملة من جملة الواقعات التي هي مظان الريب والاشتباه بل عدها من المحسوسات والمشهودات والعمدة لك في تحصيل هذه الدولة تعليم العلوم الشرعية ونشر الاحكام الفقهية في مواضع تمكن فيها الجهل ورسخت البدعة ومحبتك لاولياء الله سبحانه واخلاصك لهم وقد منحكهما الله تعالى بمحض فضله فعليكم بتعليم العلوم الدينية ونشر الاحكام الفقهية ما استطعتم فانهما ملاك الامر ومناط الارتقاء ومدار النجاة وعليكم شد نطاق الهمة واحكامه لان تكونوا في عداد العلماء ودلالة الخلق الى طريق الحق سبحانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا والذكر القلبي الذي أجزتم به أيضا مؤيد لاتيان الاحكام الشرعية ودافع لعناد النفس الامارة فينبغي اجراء هذا الطريق أيضا وان لا تحزن على عدم الاطلاع على احوالك واحوال أصحابك وان لاتجعله دليلاً على عدم الحاصل فيك واحوال الاصحاب كافية للمرآتية لكمالاتك وما ظهر في الاصحاب انما هو احوالك ظهرت فيهم بطريق الانعكاس والشيخ حسن احد اركان دولتك ومعد ومعاون لك في معاملتك فان وقع في خاطرك ارادة سفر ماوراء النهر او ممالك الهند فرضا فالنائب منابك هناك هو الشيخ حسن فينبغي أن تراعي الالتفات والتوجه في حقه والاجتهاد البليغ ليتفرغ من تعلم العلوم الدينية الضرورية سريعا وكان سفره هذا الى الهند مغتنما في حقه وحقك ايضا رزقنا الله سبحانه واياكم الاستقامة على ملة الاسلام على صاحبها الصلاة و السلام * وكتبت أيضا ان واحداً من الاصحاب حصل له ترق من مدة ستة اشهر وما كان يظهر له في حالة الغيبة وعدم الشعور من الارواح الطيبات يراه الآن في حالة الافاقة **(أيها المخدوم)** لا دلالة في هذه الرؤية على الترقي سواء كانت في الشعور او في غيره والقدم الاول في هذا الطريق ان لا يرى غير الحق سبحانه أصلا وان لا يبقى في فكرته ما سواه تعالى قطعا لا بمعنى أنه لا يرى الاشياء غير الحق سبحانه ولا يعلمها بعنوان السوى فان هذا عين رؤية الكثرة بل لا يرى غير الحق سبحانه أصلا ولا يحس به قطعا وهذه الحالة معبر

عنها بالفناء والمـ ل الاول من منازل هذا الطريق ودونه خرط القتاد **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

والمكتوبات المسطورة في هذه الايام عزيزة الوجود جدا وقد اندرجت فيها فوائد كثيرة وقد اخذ الشيخ حسن نقلها معه فينبغي مطالعتها بكمال الملاحظة وقد التمست الدعاء لوالدتك المرحومة فأجبناه وقبلناه وبقية أحوال هذه الحدود يبينها الشيخ حسن بالتفصيل و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلاة و السلام والفقير واولاده يلتمس الدعاء بحسن الخاتمة و السلام.

المكتوب السادس والسبعون والمائتان الى الشيخ بديع الدين في بيان محكمات القرآن ومتشاباته وبيان العلماء وكمالاتم وما يناسب ذلك

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين أجمعين جعلنا الله سبحانه واياكم من الراسخين في العلم أيها الاخ ان الله سبحانه قسم كتابه المجيد على قسمين محكمات ومتشابات فالقسم الاول منشأ لعلم الشرائع والاحكام والقسم الثاني مخزن علم الحقائق والاسرار وما ورد في القرآن او في الحديث من اليد والوجه والقدم والاصابع والانامل كلها من المتشابات وكذا مقطعات الحروف الواردة في اوائل السور القرآنية ايضا من المتشابات التي لم يطلع عليها الا العلماء الراسخون ولا تتخيل ان التأويل عبارة عن القدرة التي عبرت عنها باليد وعن الذات التي عبر عنها بالوجه بل تأويلها من الاسرار الغامضة التي انكشفت لاخص الخواص وماذا اكتب من الحروف المقطعات القرآنية فان كل حرف منها بحر مواج من الاسرار الخفية بين العاشق والمعشوق ورمز غامض من الرموز الدقيقة بين المحب والمحبوب والمحكمات وان كن امهات الكتاب ولكن نتائجهن وثمراتن التي هي المتشابات من مقاصد الكتاب وليست الامهات الا وسائل

لحصول النتائج قلب الكتاب هو المتشابات وقشر ذلك اللب محكمات الكتاب والمتشابات هي التي تبين الاصل بالرمز والاشارة وتنبئ عن حقيقة معاملة تلك المرتبة العالية الشأن بخلاف المحكمات والمتشابات هي الحقائق والمحكمات بالنسبة الى المتشابات صور تلك الحقائق والعالم الراسخ هو الذي يقدر على الجمع بين اللب والقشر والحقيقة والصورة علماء القشر مسرورون بالقشر ومكتفون بالمحكمات والعلماء الراسخون يحصلون المحكمات وينالون حظا وافرا من تأويل المتشابات ويجمعون بين الحقيقة والصورة اعني المتشابه والمحكم وأما من طلب تأويل المتشابات من غير علم المحكمات ومن غير عمل بمقتضاها وترك الصورة وسلك طريق فكر الحقيقة فهو جاهل وليس له خبر عن جهله وضال وليس له شعور بضلالته ولم يدر ان هذه النشأة مركبة من الصورة والحقيقة وما دامت هذه النشأة موجودة لا تنفك الحقيقة عن الصورة أصلا قال الله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين اي الموت كما قال المفسرون جعل الله تعالى غاية العبادة ونهايتها زمان حلول الموت الذي هو منتهى هذه النشأة لان من مات فقد قامت قيامته وانما يحصل انفكاك الصور من الحقائق في النشأة الاخروية التي هي محل ظهور الحقائق فكل من النشأتين لها حكم على حدة لا يختلط حكم احداهما بالأخرى الا جاهل او زنديق مقصوده ابطال الشرائع فان كل حكم شرعي ثابت للمبتدئ فهو ثابت ايضاً للمنتهى وعامة المؤمنين واخص الخواص من العارفين سواسية في هذا المعنى ومتساوية الاقدام فيه لا فرق بين شخص وشخص والمتصوفة القاصرون والملاحدة الخائبون في صدد اخراج رقابهم من ربقة الشريعة متخيلين بأن الاحكام الشرعية مخصوصة بالعوام واما الخواص فهم مكلفون بالمعرفة فقط كما أنهم يعتقدون من جهلهم ان الامراء والسلاطين ليسوا مكلفين بغير العدل والانصاف ويقولون ان المقصود من اتيان الشريعة حصول المعرفة فاذا حصلت المعرفة سقطت التكاليف الشرعية ويستشهدون في اثبات مدعاهم بقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين أي بالله كما قال سهل التستري يعني انتهاء العبادة حصول معرفة

الحق سبحانه والظاهر ان مراد من فسر اليقين بكونه بالله هو كون انتهاء الكلفة في العبادة حصول معرفة الحق جل وعلا لا انتهاء نفس العبادة فان ذلك مفض الى الالحاد والزندقة وهم يزعمون ايضا ان عبادة العارفين ريائية فانهم يعملون ما يعملون من الطاعة والعبادة ليقتدي بهم في ذلك المبتدؤن واتباعهم لا لكونهم محتاجين اليها وينقلون في تأييد هذا القول اقوالا عن المشايخ حيث قالوا ما لم يكن الشيخ منافقا ومرائيا لا ينتفع به المريد خذلهم الله سبحانه ما اجهلهم واحتياج العارفين الى العبادة على نهج ليس في المريدين عشره فان عروجاتهم مربوطة بالعبادة وترقياتهم منوطة باتيان الاحكام الشرعية وما يتوقع للعلوم غدا من ثمرات العبادة فهو حاصل للعارفين اليوم فهم اذاً احقاء بالعبادة واحوج الى اتيان الاحكام الشرعية من غيرهم **(ينبغي)** ان يعلم ان الشريعة عبارة عن مجموع الصورة والحقيقة والصورة ظاهر الشريعة والحقيقة باطن الشريعة فالقشر واللب كلاهما من أجزاء الشريعة والمحكم والمتشابه من افرادهما وعلماء الظاهر اكتفوا بقشرها والعلماء الراسخون جمعوا بين اللب والقشر ونالوا حظا وافراً من مجموع الصورة والحقيقة فينبغي ان يتصور الشريعة كشخص مركب من الصورة والحقيقة وقد تعلق جماعة بصورتها وشغفوا بها وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لهم شيخا يقتدون به غير الهداية والبزدوي وهؤلاء الجماعة هم علماء القشر وجماعة أخرى افتتنوا بحقيقتها ولكن لم يعتقدوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة والقشر وتصوروا اللب والحقيقة وراءها ومع ذلك لم يمتنعوا من اتيان الاحكام الشرعية ولم يتخلفوا عنها مقدار شعرة ولم يضيعوا الصورة وعدوا تارك حكم من احكام الشريعة بطالا وضالا وهؤلاء اولياء الله جل سلطانه وقد انقطعوا عما سوى الله تعالى بمحبته سبحانه ودون هؤلاء جماعة أخرى وهم الذين اعتقدوا الشريعة مركبة من الصورة والحقيقة وتيقنوا انها مجموع القشر واللب وحصول صورة الشريعة بدون تحصيل الحقيقة ساقط عندهم عن حيز الاعتبار وحصول حقيقتها بدون اثبات الصورة ناقص غير تام بل لا يعدون حصول الصورة بدون ثبوت الحقيقة من الاسلام الموجب

للنجاة كما هو حال علماء الظاهر وعامة المؤمنين ويتصورون حصول الحقيقة بدون ثبوت الصورة من جملة المحالات ويسمون القائل به زنديقا وضالا **(وبالجملة)** ان الكمالات الصورية والمعنوية منحصرة عند هؤلاء الاكابر في الكمالات الشرعية والعلوم والمعارف اليقينية مقصورة على العقائد الكلامية الثابتة بآراء أهل السنة والجماعة لا يستوي عندهم الوف من الشهود والمشاهدة مسئلة واحدة من المسائل الكلامية في تـ يهات الحق جل وعلا ولا يشترون الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات المخالفة لحكم من الاحكام الشرعية بنصف شعيرة بل يعدون ظهور امثال هذه المذكورات من مظان الاستدراج اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده وهم العلماء الراسخون وهم المنعم عليهم الاطلاع على حقيقة المعاملة والموصل بم بسبب رعايتهم الآداب الشرعية الى حقيقة الشريعة بخلاف الفرقة الثانية فانم وان كانوا متوجهين الى الحقيقة ومفتونين با ولم يجاوزوا الحد في اتيان الاحكام الشرعية مقدار شعرة مهما أمكن ولكنهم لما اعتقدوا تلك الحقيقة وراء الشريعة وتصوروا الشريعة قشرها تـ لوا بالضرورة الى ظل من ظلال تلك الحقيقة ولم يجدوا للوصول الى حقيقة تلك المعاملة سبيلاً فلا جرم كان ولايتهم ظلية وقربم صفاتيا بخلاف العلماء الراسخين فان ولايتهم اصلية وانم وجدوا للوصول الى الاصول سبيلا وجاوزوا حجب الظلال بالتمام فلا جرم كانت ولايتهم ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام وولاية هؤلاء الاولياء ظل ولاية الانبياء وكان هذا الفقير متوقفا في تأويل المتشابات ومفوضا اياه الى علم الحق سبحانه مدة مديدة ولم اجد للعماء الراسخين نصيبا منها غير الايمان با والتأويلات التي بينها علماء الصوفية لم ارها لائقة ومناسبة بشأن تلك المتشابات ولم ار للاسرار القابلة للاستتار تأويلات كما قال عين القضاة في تأويل بعض المتشابات مثلا في الم اراد به الالم اللازم للعشق والمحبة وامثالها ولما أظهر لي الله سبحانه بمحض فضله شمة من تأويل المتشابات وفتح جدولا من ذاك البحر المحيط ومده الى ارض استعداد هذا المسكين علمت ان للعلماء الراسخين ايضا نصيبا وافرا من تأويلات

المتشابات الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق واحلنا تعبيرات الوقائع المطلوبة المسطورة على الحضور ولم نكتب من تلك المقولة شيئا ماذا افعل قد جرى القلم بمعارف أخر واستقبلت معاملة غيرها هي بالتسطير احرى والمسؤل مسامحتكم و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله و على اخوانه الصلوات و التسليمات العلى.

المكتوب السابع والسبعون والمائتان الى الملا عبد الحي في **بيان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وهذا من العلوم المناسبة لوسط الحال ونهاية الشهود هنا هو الشهود الانفسي بل شهود ما وراء الانفس بل نفس الشهود ليس بشئ بالنسبة الى الوصول كما يلوح ذلك من سائر مكتوباته ورسائله**

اعلم أرشدك الله ان علم اليقين بذات الحق سبحانه عبارة عن شهود الآيات الدالة على قدرته تعالى وتقدس ويقال لذلك الشهود سيرا آفاقيا وأما الشهود والحضور الذاتيين فليس شئ منهما بمنصور في غير السير الانفسي وهو لا يكون في غير نفس السالك **(شعر):**

فلسوف تعلم ان سيرك لم يكن * الا اليك اذا بلغت المنزلا

وما يشاهده في خارجه فهو من قبيل مشاهدة الآثار والدلائل على ذاته تعالى لا مشاهدته عز سلطانه قال قطب المحققين سيد العارفين ناصر الدين الخواجه عبيد الله قدس سره ان السير على نوعين سير مستطيل وسير مستدير فالسير المستطيل بعد في بعد والسير المستدير قرب في قرب والسير المستطيل طلب المقصود من خارج دائرة نفسه والسير المستدير الدوران حول قلبه وطلب المقصود من نفسه فالتجليات الكائنة في الصور الحسية والمثالية وكذلك التجليات الكائنة في حجب الانوار داخلة في علم اليقين أي صورة كانت وأي نور كان وسواء كان النور مكيفا وملونا أو متناهيا أو لا

محيطا كان بالكائنات أولا قال مولانا المخدوم عبد الرحمن الجامي قدس الله سره السامي في شرح اللمعات عند بيان معنى هذا البيت **(شعر):**

يا من طلبته من جميع مكان * وسألت عنه اقاصيا واداني

ان هذا اشارة الى المشاهدة الآفاقية التي تفيد علم اليقين وحيث انها لا تخبر عن المقصود ولا تعطي حضوره لا جرم تكون كشهود الدخان والحرارة الدالين على ذات النار فلا يخرج ذلك الشهود من دائرة العلم ولا يكون مفيدا لعين اليقين ومفنيا لوجود السالك وعين اليقين عبارة عن شهود الحق سبحانه بعد أن كان معلوما بالعلم اليقيني وهذا الشهود مستلزم لفناء السالك وعند غلبة هذا الشهود يكون تعينه متلاشيا بالكلية ولا يبقى أثر منه في عين شهوده و يكون فانيا ومستهلكاً في الشهود وهذا الشهود معبر عنه عند هذه الطائفة العلية قدس الله اسرارهم بالادراك البسيط ويقال له ايضا معرفة والعوام يشاركون الخواص في هذا الادراك ولكن الفرق بينهما هو أن شهود الخلق لا يكون مزاحما في الخواص لشهود الحق جل وعلا بل ليس المشهود بعيون شهودهم غير الحق سبحانه واما العوام فهو مزاحم له فيهم ولهذا فيهم ذهول تام عن هذا الشهود وليس لهم خبر عن هذا الادراك وعين اليقين هذا حجاب علم اليقين كما ان علم اليقين حجابه وعند تحقق هذا الشهود لا يدرك شئ غير الحيرة والجهالة لا مجال للعلم في ذلك الموطن اصلا قال بعض الكبراء قدس الله تعالى سرهم علم اليقين حجاب عين اليقين وعين اليقين حجاب علم اليقين وقال ايضا وعلامة من عرف حق المعرفة أن يطلع على سره فلا يجد علما به فذلك الكامل في المعرفة التي لا معرفة وراءها وقال بعضهم أيضا قدس الله اسرارهم العلية أعرفهم بالله اشدهم تحيرا فيه **(وحق اليقين)** عبارة عن شهوده سبحانه بعد ارتفاع التعين واضمحلال المتعين وشهوده هذا للحق بالحق سبحانه لا به لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وذلك يتصور في البقاء بالله الذي هو مقام بي يسمع وبي يبصر الذي يهب الحق سبحانه فيه للسالك وجودا من عنده بمحض عنايته بعد تحققه بالفناء المطلق الذي هو الفناء في ذاته وصفاته

سبحانه و تعالى ويخرجه من السكر والغيبة الى الصحو والافاقة ويقال لهذا الوجود الوجود الموهوب الحقاني وفي ذلك الموطن لا يكون العلم حجابا للعين ولا العين حجابا للعلم بل يكون في عين الشهود عالما وفي عين العلم مشاهدا وهذا التعين هو الذي يجده العارف في ذلك الموطن عين الحق سبحانه لا التعين الكوني فانه لم يبق منه اثر في نظر شهوده ولانه من التجليات الصورية التي هي ان يجد السالك التعينات والصور عين الحق سبحانه وهي تعينات كونية لم يتطرق اليها الفناء اصلا فاين احدهما عن الآخر ما للتراب ورب الارباب وظاهر العبارة وان كان عند العوام موهما لعدم الفرق بين التجلي الصوري الذي هو وجد ان السالك نفسه عين الحق وبين حق اليقين الذي هو ايضا وجد انه نفسه عين الحق لكن في الحقيقة فرق بينهما وهو ان التعبير بأنا في التجلي الصوري يقع على الصورة في حق اليقين على الحقيقة وايضا ان السالك يرى الحق سبحانه في التجلي الصوري بنفسه وفي هذا الموطن يرى الحق بالحق سبحانه لا بنفسه فانه لا يمكنه فيه رؤية نفسه فاطلاق الشهود في التجلي الصوري على سبيل التجوز فانه لا يمكن رؤية الحق بغير الحق سبحانه وهي في مرتبة حق اليقين التي تتحقق فيها حقيقة الشهود وبعض شيوخ الزمان لما لم يطلع على هذا الفرق ولم يعلم تعينا سوى التعين الكوني اطال لسان الطعن في الاكابر قدس الله تعالى اسرارهم في تفسيرهم حق اليقين على النهج الذي قررته وزعم ان هذا اليقين قد يحصل في التجلي الصوري الذي هو اول القدم في السلوك وهم فسروا به حق اليقين الذي هو نهاية الاقدام فكيف يستقيم بل حكم ان الحق اليقين الذي حصل لهم في النهاية يحصل لنا في التجلي الصوري الذي هو اول أقدامنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم و السلام.

المكتوب الثامن والسبعون والمائتان الى الملا عبد الكريم السنامي في بيان انه لابد لكل انسان بعد تصحيح العقائد والعمل بمقتضى الاحكام الشرعية

تحصيل سلامة القلب عما دون الحق جل وعلا ومدح الطريقة النقشبندية العلية وفي التحريض على امداد الموتى واعانتهم وما يناسبه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى وصل مكتوب الاخ وصار موجبا للفرح والنصيحة التي لا زلت أنصح بها الاصحاب ولا أزال أنصحهم بها الى انقضاء عمري بعد تصحيح العقائد على وفق ما بين في الكتب الكلامية المخصوصة باهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم وبعد اتيان الاحكام الفقهية من الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه امتثالا وانتهاء تحصيل سلامة القلب عن التعلق بما سوى الحق سبحانه وهي انما تتيسر اذا لم يخطر في القلب ما سواه تعالى بحيث لو تيسرت حياة ألف سنة فرضا لا يخطر في القلب غير الحق سبحانه و تعالى لا بمعنى ان الاشياء تخطر في البال ولكن لا يعرفها صاحبه بعنوان غير الحق جل وعلا فان هذا المعنى ميسر ايضا في بداية مراقبي التوحيد بل بمعنى ان الاشياء لا تخطر في القلب اصلا ومبنى هذا ومداره على نسيان القلب ما دون الحق سبحانه على نهج لو ذكر بالاشياء بالتكليف لا يتذكر وهذه الحالة معبر عنها بالفناء القلبي واول قدم في هذا الطريق وسائر كمالات الولاية متفرعة على هذه الدولة **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

واقرب الطرق لاجل الوصول الى هذه الدولة العظمى هو الطريقة العلية النقشبندية قدس الله اسرار اربابها فان هؤلاء الاكابر اختاروا الابتداء من عالم الامر وطلبوا من القلب طريقا الى مقلب القلب ولهم عوضا عن رياضات الآخرين ومجاهداتهم التزام السنة واجتناب البدعة قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره طريقنا اقرب الطرق ولكن التزام السنة امر مشكل جدا فطوبى لمن توسل بهم واقتدى بهم لمولانا الجامي قدس سره **(اشعار):**

ما أحسن النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

تزيل وسوسة الخلوات صحبتهم * عن قلب صحبهم يا نعم مغتنم

لو عابم قاصر طعنا بم سفها * برأت ساحتهم عن افحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

(والمعروض) ثانيا ان صحيفة محبنا القاضي محمد شريف قد وصلت وحيث كانت منبئة عن محبة الفقراء صارت موجبة للفرح فبلغه دعاء الفقير **(وثالثا)** قد وصل مكتوب اخينا الشيخ حبيب الله وقد كتب خبر فوت والده المرحوم انا لله وانا اليه راجعون فالمرجو تبليغ الدعاء من جانب الفقير واداء مراسم التعزية وليمد والده المرحوم بالدعاء وليعنه بقراءة الفاتحة و الصدقات والاستغفار فان الميت كالغريق ينتظر دعوة تلحقه من ولد أواب أو أخ او صديق **(ورابعا)** ان المكشوف ان الشيخ أحمد اختار طريقة هؤلاء الاكابر وتأثر منها رزقه الله سبحانه و تعالى الاستقامة عليها وحيث كان المشار اليه قريب عهد بالاسلام ينبغي ان تعلمه العقائد الكلامية المذكورة في الكتب الفارسية والاحكام الفقهية كذلك حتى يعرف الفرض والواجب والسنة والمندوب والحلال والحرام والمكروه والمشتبه ويعمل بمقتضاها وتعلم كتاب گلستان وبستان وتعليمهما داخل فيما لا يعني و السلام.

المكتوب التاسع والسبعون والمائتان الى الملا حسن الكشميري في أداء شكر نعمة دلالته اياه على الطريقة النشقبندية العلية وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى بلغنا مهدي على صحيفتكم الشريفة الصادرة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والالتفات فصارت موجبة للفرح الوافر سلمكم الله سبحانه وقد وقع الاستفسار عن عبارة الشيخ محيي الدين ابن العربي

قدس سره هذه ان سبب[١] ترتيب خلافة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم مدة اعمارهم انا في اي كتاب وقعت من مصنفاته **(أيها المخدوم)** اني كنت رأيت هذه العبارة في الفتوحات المكية ولم تتيسر الآن تعيين الموضع مع كمال التفحص فان وقع النظر عليها مرة ثانية نخبر به ان شاء الله تعالى **(والمعروض)** ان الفقير معترف بالقصور في اداء شكر نعمة دلالتكم ومقر بالعجز في مكافاة احسانكم وكيف لا فان هذه الامور كلها مبنية على تلك النعمة وهذه الاحوال بأسرها مربوطة بذلك الاحسان وقد اعطيت بحسن وساطتكم ما لم يره الا القليلون ومنحت بيمن وسيلتكم ما لم يذقه الا الأقلون أعطيت من خواص العطايا ما لم يتيسر للاكثرين من علوم تلك العطايا وجعلت لي الاحوال والمقامات والاذواق والمواجيد والعلوم والمعارف والتجليات والظهورات كلها معارج العروج فوصلت منها بعنايته سبحانه الى مدارج القرب ومنازل الوصول واختيار لفظ القرب والوصول انما هو من ضيق ميدان العبارة ولا فلا قرب ثمة ولا وصول ولا عبارة ولا اشارة ولا شهود ولا مشاهدة ولا حلول ولا اتحاد ولا كيف ولا اين ولا زمان ولا مكان ولا احاطة ولا سريان ولا علم ولا معرفة ولا جهل ولا حيرة **(شعر):**

وما ابديك من طيري علامه * وقد اضحى كعنقاء وهامه
وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيري استدامه

ولما كان اظهار احسان الله تعالى وانعامه بهذه النعم التي ظهورها مترتب في عالم الاسباب على نعمتكم المذكورة متضمنا لشكرها ادرجتها في ضمن فقرات وقيدتها بقيد الكتابة رجاء ان يؤدي بذلك نبذة من شكر نعمتكم المسطورة و السلام عليكم و على سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات و التسليمات.

---

(١) قلت هذه العبارة مرت في المكتوب ٢٦٦ من هذا الجلد وهي مذكورة في الباب ٥٥٨ من الفتوحات ذكرها في اليواقيت والجواهر في بيان افضلية الخلفاء الاربعة مع توجيهها فراجعه ان شئت لمحرره

المكتوب الثمانون والمائتان الى الحافظ محمود في بيان ان محبة هذه الطائفة رأس مال السعادة وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف المصحوب بجناب مولانا مهدي علي قد وصل وصار موجبا للفرح لله سبحانه الحمد على رسوخ محبة الفقراء التي هي رأس مال السعادة الدنيوية والأخروية رسوخا تاما بحيث لم يؤثر فيها تمادي ايام المفارقة واعلم ان المحافظة على شيئين والثبات عليهما من اللوازم متابعة صاحب الشريعة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية ومحبة الشيخ المقتدى به مع الاخلاص له وكل شئ يحصل مع وجود هذين الشيئين فهو نعمة زائدة وان لم يحصل شئ مع وجود هذين الشيئين فلا غم أصلا فانه سيحصل غيرهما فيما بعد وان تطرق عياذا بالله سبحانه خلل على واحد من هذين وبقيت الاحوال والاذواق على حالها ينبغي ان يعتقد ذلك من الاستدراج وان يعده من الخذلان وهذا هو طريق الاستقامة والله سبحانه الموفق.

المكتوب الحادي والثمانون والمائتان الى المير محمد نعمان في بيان شكر نعمة الانتساب الى سلسلة الطريقة النقشبندية العلية وبيان بعض خصائص هذا الطريق وما يلزم فيه من الآداب

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى بأي لسان نؤدي شكر هذه النعمة العظمى حيث شرفنا الله سبحانه و تعالى بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم بسلوك الطريقة النقشبندية العلية وجعلنا من مريدي هذه الطائفة العظيمة الشأن ومنتسبيهم وعند الفقير ان الخطوة الواحدة في هذا الطريق أفضل

من سبع خطوات في طرق أخر والطريق الذي يفتح ويوصل الى كمالات النبوة بطريق التبعية والوراثة مخصوص بهذا الطريق العالي و منتهى طرق أخر الى حصول كمالات الولاية لم يفتح منها طريق موصل الى كمالات النبوة ومن ههنا كتبت في كتبي ورسائلي ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكما ان الاصحاب نالوا من تلك الكمالات بطريق الوراثة حظا وافرا كذلك منتهوا هذا الطريق يجدون منها نصيبا كاملا بطريق التبعية والمبتدؤون والمتوسطون الملتزمون لهذا الطريق المتصفون بكمال محبة المنتهىن من أهل هذا الطريق فهم أيضا راجون ذلك المرء[1] مع من أحب بشارة للمهجورين والخائب في هذا الطريق والخاسر فيه شخص يدخل فيه ولا يراعي آدابه ويخترع فيه أمورا محدثة ويعتمد على مناماته ووقائعه المخالفة لهذا الطريق فما ذنب الطريق على هذا التقدير بل هو ماش على مقتضى مناماته وواقعاته متوجه الى طرف تركستان منحرفا عن طريق الكعبة باختياره **(شعر):**

الا هل يبلغن ام القرى من * غدا يمشي الى صوب العراق

ولا استحسن أن اشوش طريقكم هذا هناك مع وجود جمعية الاصحاب واجتهاد الطالبين فان وقعت الاشارة بالسفر الى هذه الحدود قبل هذا كان ذلك مشروطا بشروط والآن أيضا مشروط بالشروط فان تتوجه الى هذه الحدود بعد استخارة مكررة وانشراح صدر بلا تردد وشبهة واجلاس شخص مكانك على نج لا يتطرق فتور أصلا الى الوضع السابق فلك ذلك وبدون هذه الشرائط لا ينبغي تضييع المعاملة هناك وايقاع الفتور في جمعية الطالبين وماذا ابالغ أزيد من ذلك و السلام.

المكتوب الثاني والثمانون والمائتان الى الملا بديع في بيان ملاقاة الخضر والياس عليهما السلام وبيان نبذة من أحوالهما

---

(1) المرء مع من احب رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة من استفسار الاصحاب عن أحوال الخضر على نبينا وعليه الصلاة و السلام ولما لم يكن للفقير اطلاع على أحواله كما ينبغي كنت متوقفا في الجواب فرأيت اليوم في حلقة الصبح ان الياس والخضر عليهما السلام حضرا في صورة الروحانيين فقال الخضر بالالقاء الروحاني نحن من عالم الارواح قد اعطى الحق سبحانه أرواحنا قدرة كاملة بحيث تتشكل وتتمثل بصور الاجسام ويصدر عنها ما يصدر عن الاجسام من الحركات والسكنات الجسمانية والطاعات والعبادات الجسدية فقلت له في تلك الاثناء أنتم تصلون الصلاة بمذهب الامام الشافعي فقال نحن لسنا مكلفين بالشرائع ولكن لما كانت كفاية مهمات قطب المدار مربوطة بنا وهو على مذهب الامام الشافعي نصلي نحن ايضا وراءه بمذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فعلم في ذلك الوقت أنه لا يترتب الجزاء على طاعتهم بل تصدر عنهم الطاعة والعبادة موافقة لاهل الطاعة ومراعاة لصورة العبادة وعلم أيضاً ان كمالات الولاية موافقة لفقه الشافعي ولكمالات النبوة موافقة لفقه الحنفي فعلم في ذلك الوقت حقيقة كلام الخواجه محمد پارسا قدس سره حيث ذكر في الفصول الستة نقلا ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام يعمل بعد نزوله بمذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه فوقع في الخاطر في ذلك الوقت ان نستمد بما وان نطلب منهما الدعاء فقال اذا كانت عناية الحق سبحانه شاملة لحال شخص فلا مدخل لنا هناك وكأنم اخذوا أنفسهم من البين واما الياس على نبينا وعليه الصلاة و السلام فلم يتكلم في ذلك الوقت أصلا و السلام.

المكتوب الثالث والثمانون والمائتان الى الصوفي قربان في بيان ان رؤية النبي صلّى الله عليه و سلّم ربه ليلة المعراج كانت في موطن الآخرة لا في موطن الدنيا

قد سئلت أن اجماع أهل السنة والجماعة منعقد على ان الرؤية غير واقعة في الدنيا حتى منع اكثر علماء أهل السنة رؤية خاتم الرسل والرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام ليلة المعراج قال حجة الاسلام والاصح أنه عليه الصلاة و السلام ما رأى ربه ليلة المعراج وقد اعترفت أنت في رسائلك بوقوع رؤيته صلّى الله عليه و سلّم ربه في الدنيا فما يكون وجه ذلك **(اجيب)** أن رؤيته صلّى الله عليه و سلّم ربه ليلة المعراج ما وقعت في الدنيا بل وقعت في الآخرة فانه صلّى الله عليه و سلّم لما خرج ليلة المعراج من دائرة المكان والزمان وتخلص عن مضيق الامكان وجد الازل والابد آنا واحدا ورأى البداية والنهاية نقطة واحدة ورأى أهل الجنة الذين يدخلونا بعد ألوف من السنين في الجنة حتى ان[١] عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي يدخل الجنة بعد خمسمائة سنة من فقراء الاصحاب رضوان الله عليهم أجمعين رآه قد دخل الجنة بعد مضي تلك المدة وسأله عن سر توقفه فالرؤية الواقعة في ذلك الموطن تكون داخلة في الرؤية الأخروية فلا تكون منافية للاجماع على عدم وقوعها واطلاق الرؤية الدنيوية عليها محمول على التجوز ومبني على الظاهر والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها.

([1]) (قوله حتى ان عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الخ) قلت هنا امران الاول انه يدخل الجنة بعد فقراء الصحابة والثاني ان البعدية مقدرة بالقدر المذكور اما الاول فقد ذكر الغزالي في الاحياء في قصة طويلة منها وتفقدت اصحابي فلم ار عبدالرحمن بن عوف ثم جاءني بعد ذلك وهو يبكي فقلت ما خلفك عني قال يا رسول الله والله ما وصلت اليك حتى لقيت المشيبات وظننت اني لا اراك فقلت ولم قال كنت احاسب بمالي انتهى و ذكره ايضا بعيد ذلك قال شارحه نقلا عن العراقي رواه الطبراني من حديث ابي امامة بسند ضعيف نحوه ثم قال الش وروي في الحلية عن عبدالله بن ابي اوفى ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعبد الرحمن بن عوف ما ابطأ بك عني فقال ما زلت بعدك احاسب وانما ذلك لكثرة مالي فقال هذه مائة راحلة جاءتني من مصر وهي صدقة على ارامل المدنية انتهى بادنى اختصار واما الثاني فكان الامام قدس سره اخذ من عموم حديث فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم عام رواه الترمذي عن ابي سعيد الخدري وحسن ورواه عن ابي هريرة بلفظ فقراء امتي الحديث ورواه مسلم عن عبدالله بن عمرو بلفظ فقراء المهاجرين الحديث الا انه قال باربعين خريفا وكذا رواه الترمذي من حديث جابر وانس وروى ابن ماجة بلفظ ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف يوم خمسمائة عام عن ابن عمر بسند ضعيف انتهى من شرح الاحياء اختصارا وقد ناقش المخرجان هنا فيما لم يذكره الامام واطالا الكلام

المكتوب الرابع والثمانون والمائتان الى الملا عبد القادر الانبالي في **بيان ان الاحوال والمواجيد نصيب عالم الامر والعلم بالاحوال نصيب عالم الخلق وهذه المعرفة من المعارف السابقة وحقيقة المعاملة هي التي حررت** في **مكتوب صدر للمخدوم الاكبر عليه** الرحمة في **بيان الطريق**

اعلم ان الانسان مركب من عالم الخلق الذي هو ظاهره وعالم الامر الذي هو باطنه فالاحوال والمواجيد والمشاهدات والتجليات التي تظهر في الابتداء والوسط نصيب عالم الامر الذي هو باطن الانسان وكذلك الحيرة والجهالة والعجز واليأس التي تحصل في الانتهاء ايضا نصيب عالم الامر الذي هو باطن الانسان وللظاهر بحكم **(ع)**:

وللارض من كأس الكرام نصيب

ايضا نصيب من تلك المعاملة عند وجود القوة فيه وان لم يكن له ثبات واستقامة ولكن يكتسب نوعا من الانصباغ والامر الذي يتعلق بالظاهر بالاصالة هو العلم بتلك الاحوال فان الباطن له حصول الاحوال لا العلم با فان لم يكن الظاهر لما يفتح طريق العلم والتمييز وظهور الصور المثالية ومعارج المقامات انما هو لادراك الظاهر فالحال للباطن والعلم بالحال للظاهر فعلم من هذا البيان ان الاولياء الذين هم أصحاب العلم والذين لا نصيب لهم من العلم يعني بالاحوال لا فرق بينهم في نفس حصول الاحوال فان كان الفرق فانما هو من جهة العلم بتلك الاحوال وعدم العلم با كما اذا طرأت على شخص مثلا حالة الجوع وشوشت احواله وهو يعلم أن هذه الحالة يسمونا جوعا وشخص آخر طرأ عليه تلك الحالة أيضا ولكنه لا يعلم أن هذه الحالة معبر عنها بالجوع فكل من هذين الشخصين مساو للآخر في نفس تلك الحالة ولا فرق الا بحسب العلم وعدم العلم **(ينبغي)** أن يعلم أن الجماعة الذين لا علم لهم بالاحوال على قسمين فطائفة منهم ليس لهم علم بنفس حصول الاحوال ولا وقوف

لهم على تلويناتا أصلا وطائفة أخرى منهم لهم خبر عن تلوينات الاحوال ولكنهم لا يقدرون على تشخيص الاحوال وهذه الطائفة داخلون في ارباب العلم وان لم يقدروا على تشخيص الاحوال ومستحقون للمشيخة وتشخيص الاحوال ليس هو وظيفة كل شيخ بل تظهر هذه الدولة بعد ازمنة متطاولة حتى يتشرف با واحد ويحال الآخرون على علمه ويجعلون من متطفليه كما أن الانبياء اولي العزم صلوات الله وتسليماته عليهم كانوا يبعثون بعد مدة مديدة وكان كل منهم يختص باحكام متمايزة وكان بقية الانبياء يؤمرون باتباعهم ويكتفون بالدعوة بتلك الاحكام **(شعر):**

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

و السلام.

المكتوب الخامس والثمانون والمائتان الى السيد محب الله المانكپوري في بيان احكام السماع والوجد والرقص وبعض المعارف المتعلقة بالروح

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى **(اعلم)** ارشدك الله الى طريق السداد والهمك سبيل الرشاد ان السماع والوجد نافع لجماعة متصفون بتقلب الاحوال ومتسمون بتبدل الاوقات ففي وقت حاضرون وفي وقت غائبون واحيانا واجدون واحيانا فاقدون وهم ارباب القلوب ينتقلون في مقام التجليات الصفاتية عن صفة الى صفة ويتحولون من اسم الى اسم تلون الاحوال نقد وقتهم وتشتت الآمال حاصل مقامهم ودوام الحال محال في حقهم واستمرار الوقت ممتنع في شأنم فزمانا في القبض وزمانا في البسط فهم ابناء الوقت ومغلوبوه فمرة يعرجون ومرة يهبطون وأما ارباب التجليات الذاتية الذين تخلصوا من مقام القلب بالتمام واتصلوا بمقلب القلب ورجعوا بكليتهم من رقية الاحوال الى محول الاحوال فهم ليسوا محتاجين الى الوجد والسماع فان وقتهم دائمي وحالهم سرمدي بل لا وقت

لهم ولا حال فهم آباء الوقت وارباب التمكين وهم الواصلون الذين لا رجوع لهم أصلا ولا فقد لهم قطعا فمن لا فقد له لا وجد له نعم ان طائفة من المنتهيين ينفعهم السماع ايضاً مع وجود استمرار الوقت وسيحرر بيانه بالتفصيل في آخر هذا المبحث انشاء الله تعالى **(فان قيل)** قال خاتم الرسل والرسالة عليه و على آله الصلاة والتحية لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فيفهم من هذا الحديث أن الوقت لا يكون دائما **(اجيب)** بعد تسليم صحة هذا الحديث أن بعض المشائخ قد اراد بالوقت الواقع في الحديث وقتا مستمرا اي لي مع الله وقت مستمر فلا اشكال **(وثانيا)** ان الوقت المستمر قد تعرض فيه احيانا كيفية خاصة فيمكن أن يكون المراد بالوقت الوقت النادر و يكون المراد به هذه الكيفية النادرة فعلى هذا يرتفع الاشكال أيضا **(فان قيل)** يمكن أن يكون لاستماع النغمة مدخل في تحصيل تلك الكيفية النادرة فصار المنتهى ايضا محتاجا الى السماع في تحصيل تلك الكيفية **(اجيب)** أن تحقق تلك الكيفية غالبا في حين اداء الصلاة فان ظهرت في خارج الصلاة احيانا فهو أيضا من نتائجها وثمراتها ويمكن أن يكون في حديث وقرة[1] عيني في الصلاة إشارة الى هذه الكيفية النادرة **(وورد)** ايضا في الخبر أقرب ما يكون العبد من الرب في الصلاة وقال الله تعالى واسجد واقترب ولا شك ان كل وقت يكون القرب الالهي فيه ازيد يكون مجال الغير فيه أشد انتفاء ففهم من هذا الحديث وهذه الآية ايضا ان ذلك الوقت في الصلاة **(و الدليل)** على استمرار الوقت ودوام الوصل اتفاق المشائخ قال ذو النون المصري ما رجع من رجع الا من الطريق ومن وصل لا يرجع وكون ياد داشت عبارة عن دوام الحضور مع جناب قدس الحق سبحانه امر مقرر في طريقة خواجگان قدس الله ارواحهم وبالجملة ان الانكار على دوام الوقت علامة عدم الوصول وما قاله شرذمة قليلة من المشائخ كابن العطاء وأمثاله من جواز رجوع الواصل الى الصفات البشرية فيفهم منه عدم دوام الوقت فهو خلاف في جواز الرجوع لا في الوقوع فان الرجوع

([1]) قوله (وقرة عيني في الصلاة) رواه الحاكم والنسائي عن انس رضي الله عنه.

غير واقع ألبتة كما لا يخفى على اربابه فثبت اجماع المشائخ على عدم رجوع الواصل وكان خلاف البعض راجعا الى جواز الرجوع هذا **(وطائفة)** من المنتهيين تحصل لهم برودة قوية في الوصول الى مشاهدة الجمال اللايزالي بعد وصولهم الى درجة من درجات الكمالات وتحصل لهم نسبة تامة تمنعهم عن العروج الى منازل الوصول وامامهم درجات منازل الوصول لم يقطعوها بعد ولم تنقطع مدارج القرب بالانتهاء الى غايته وفيهم مع وجود البرودة ميل الى العروج وتمني كمال القرب فالسماع مفيد في حقهم على تقدير هذه الصورة وموجب للحرارة ويتيسر لهم في كل وقت بمدد السماع العروج الى منازل القرب وبعد التسكين يهبطون من تلك المنازل ولكنهم يستصحبون معهم لونا ووصفا من مقامات ذلك العروج وينصبغون به وهذا الوجد ليس هو بعد الفقد فان الفقد مفقود في حقهم بل هو لاجل الترقي الى منازل الوصول مع وجود دوام الوصل ومن هذا القبيل سماع المنتهيين والواصلين ووجدهم نعم انهم وان منحوا الجذبة بعد الفناء والبقاء ولكن لما عرضت لهم برودة قوية لم يكتفوا بها في تحصيل الترقيات الى منازل الوصول والعروج واحتاجوا الى السماع **(وطائفة)** من المشائخ قدس الله أسرارهم تهبط نفوسهم الى مقام العبودية بعد وصولهم الى درجة الولاية وأرواحهم متوجهة الى جناب القدس في مقامها الاصلي بلا مزاحمة النفوس وكلما يصل الى الروح مدد من مقام النفس المطمئنة التي صارت متمكنة وراسخة في مقام العبودية تحصل للروح بواسطة ذلك الامداد مناسبة خاصة بالمطلوب واطمئنان هؤلاء الاكابر في العبادة وتسكينهم في أداء حقوق العبودية والطاعة وميل العروج مفقود في طباعهم وشوق الصعود قليل في بواطنهم جبينهم لامع بنور متابعة الملة وعيون بصيرتهم مكتحلة بكحل اتباع السنة فلا جرم كانت ابصارهم حديدة يبصرون من بعد ما يعجز الاقربون عن رؤيته وان كان عروجهم قليلا ولكنهم نورانيون ومنورون بنور الاصل ولهم في ذلك المقام شأن عظيم وجلالة القدر فلا احتياج لهم الى السماع والوجد بل تعطيهم العبادة ما للسماع وتكفيهم نورانيتهم بنور الاصل عن

العروج والجماعة المقلدون من اهل السماع والوجد الذين لا وقوف لهم على عظم شأن هؤلاء الاكابر يحسبون أنفسهم عشاقا ويسمونهم زهادا وكأنهم يزعمون ان العشق والمحبة منحصران في الرقص والوجد **(ومن)** المنتهيين طائفة يمنحون بعد قطع مسالك السير الى الله والتحقق بالبقاء بالله جذبا قويا فينجرون بسلسلة الجذبة جرا جرا وسراية البرودة ممنوعة هناك والتسلية غير جائزة لا يحتاجون في العروج الى أمور غريبة وليس للسماع والرقص الى مضيق خلوتهم سبيل الدخول ولا الوجد والتواجد عندهم شئ مقبول بل يصلون بهذا العروج الانجذابي الى نهاية المرتبة الممكنة الوصول وينالون بواسطة متابعة النبي صلّى الله عليه و سلّم نصيباً من مقامه المخصوص به وهذا النوع من الوصول مخصوص بطائفة الافراد لا نصيب من هذا المقام للاقطاب أيضا فان أرجع الواصل الى نهاية النهاية بهذا النوع من الوصول بمحض فضل الحق سبحانه الى العالم واحيل عليه تربية المستعدين تهبط نفسه الى مقام العبودية وروحه متوجهة الى جناب المقدس بلا نفس وهو الجامع للكمالات الفردية والحاوي للتكميلات القطبية وأعني بالقطب ههنا قطب الارشاد لا قطب الاوتاد وعلوم المقامات الظلية ومعارف المدارج الاصلية ميسرة له بل لا ظل في المقام الذي هو فيه ولا أصل فانه قد جاوز الظل والاصل ومثل هذا الكامل المكمل عزيز الوجود جدا حتى انه لو ظهر بعد قرون متطاولة وأزمنة متباعدة فهو ايضا مغتنم ينور به العالم نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية وهو الذي اتم مدارج العروج ونزل الى مقام العبودية واطمأن بالعبادة وآنس بها وينتخب بعض هذه الطائفة لمقام العبدية الذي لا مقام فوقه من مقامات الولاية ويشرف به وقابلية منصب المحبوبية ايضا مسلمة اليه فهو جامع لجميع كمالات مرتبة الولاية وحاو لتمام مقامات درجة الدعوة ومحتظ من الولاية الخاصة بمقام النبوة وبالجملة ان هذا المصراع صادق في حقه **(ع):**

قد اجتمعت فيه المحاسن كلها

هذا والسماع والوجد مضر للمبتدي ومناف لعروجه وان وقع بالشرائط

وسيحرر نبذة من شرائط السماع في آخر هذه الرسالة انشاء الله تعالى ووجد المبتدي معلول وحاله وبال وحركته طبيعية وتحركه مشوب بالهوى النفساني واعني بالمبتدي من ليس من أرباب القلوب وارباب القلوب متوسطون بين المبتدي والمنتهى والمنتهى هو الفاني في الله والباقي بالله وهو الواصل الكامل وللانتهاء درجات بعضها فوق بعض وللوصول مراتب لا يمكن قطعها ابد الآبدين **(وبالجملة)** ان السماع نافع للمتوسطين وطائفة من المنتهيين أيضاً كما مر آنفا ولكن ينبغي ان يعلم ان السماع لا يحتاج اليه ارباب القلوب ايضا مطلقا بل جماعة منهم لم يشرفوا بعد بدولة الجذبة ويريدون قطع المسافة بالرياضات والمجاهدات الشاقة فالسماع والوجد ممد ومعاون لهؤلاء الجماعة في هذه الصورة واما اذا كان ارباب القلوب من المجذوبين فقطع مسالك سيرهم بمدد الجذبة وليسوا محتاجين الى السماع **(و ينبغي)** أيضا أن يعلم أن نفع السماع لارباب القلوب الغير المجذوبين ليس على اطلاقه بل الانتفاع به مشروط بالشرائط وبدونها خرط القتاد فمن جملة الشرائط عدم الاعتقاد لكمال نفسه فلو كان معتقدا لتمامية نفسه فهو محبوس نعم قد يورثه السماع أيضا من العروج ولكنه يهبط من مقام عرج اليه وقت السماع بعد التسكين والشرائط المبينة في كتب الاكابر مستقيمي الاحوال كعوارف المعارف أكثرها مفقودة في سماع ابناء هذا الزمان بل مثل هذا السماع الذي شاع في هذا الزمان وهذا الاجتماع الذي صار متعارفا في هذه الاوان لا شك في انه مضر محض ومناف صرف لا طمع للعروج فيه ولا يتصور الصعود والترقي به وامداد السماع مفقود في هذا المحل والمضرة موجودة في ذلك المحفل **(تنبيه)** ان السماع وان كان مفيداً بالنسبة الى بعض المنتهيين ولكن لما كان امامهم مراتب العروج فهم من الاوساط وما لم تطو مراتب العروج الممكنة الحصول بالتمام فحقيقة الانتهاء مفقودة فيهم واطلاق النهاية انما هو باعتبار نهاية السير الى الله وهذا السير الى اسم الهي كان السالك مظهره والسير بعد ذلك يكون في ذلك الاسم وما يتعلق به فاذا جاوزه وما يتعلق مما ينكشف لاربابه ووصل الى المسمى الحقيقي وحصل له هناك فناء وبقاء فهو

حينئذ يكون منتهىا حقيقيا ونهاية السير الى الله في الحقيقة يتحقق في ذلك المحل وقد عدوا النهاية الأولى التي هي انتهاء السير الى الاسم من نهاية السير الى الله واعتبروها منها ايضا وباعتبار حصول الفناء والبقاء في تلك المرتبة اطلقوا اسم الولاية ايضا **(وما قيل)** من ان لا نهاية للسير في الله فهذا السير في حين البقاء وبعد طي منازل العروج ومعنى عدم نهاية ذلك السير هو ان السير اذا وقع في ذلك الاسم بالتفصيل وتخلق بالشؤنات المندرجة فيه لا يصل الى نهايته أصلا فان كل اسم مشتمل على شؤنات غير متناهية وأما اذا أريد ترقيه من ذلك الاسم وقت العروج فيمكن أن يطوي ذلك بقدم واحد ويصل الى نهاية النهاية ثم ان استهلك هناك فيا لها من شرافة وان ارجع لتربية الخلق فيا لها من فضيلة وكرامة ولا تظنن ان الوصول الى ذلك الاسم أمر سهل بل لابد من بذل الروح حتى يشرف بتلك الدولة ومن ذا الذي يختص بهذه النعمة القصوى من بين اقرانه ويمتاز بها وما تتخيله تنزيها وتقديسا ربما يكون عين التشبيه والتنقيص بل أكثر المراتب الذي تتخيله تنزيها أسفل وأدون من مقام الروح والتنزيه الذي يخيل لك فوق العرش فهو ايضا داخل في دائرة التشبيه وذلك المكشوف المنزه من عالم الارواح فان العرش محدد الجهات و منتهى الابعاد وعالم الأرواح وراء عالم الجهات والابعاد فان الروح لا مكانية لا يسعها المكان واثبات الروح فيما وراء العرش لا يوهمنك انها بعيدة عنك والمسافة بينك وبينها طويلة فان الامر ليس كذلك لان نسبة الروح مع وجود لامكانيتها مساوية الى جميع الازمنة والقول بانها وراء العرش له معنى آخر لا تعرفه حتى تبلغ هناك **(وطائفة)** من الصوفية لما وصلوا الى التنزيه الروحي ووجدوها فوق العرش تخيلوه تنزيها الهيا جل شأنه وظنوا علوم ذلك المقام ومعارفه من غوامض العلوم وحلوا أسرار الاستواء في هذا المقام والحق ان ذلك النور نور الروح وقد عرض للفقير أيضا مثل هذا الاشتباه عند حصول ذلك المقام ولكن لما أدركتني عناية الحق سبحانه ورقتني من تلك الورطة علمت ان ذلك النور كان نور الروح لا النور الالهي الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحيث كانت

الروح لامكانية ومخلوقة على صورة لامثالية فلا جرم تكون محل اشتباه والله يحق الحق وهو يهدي السبيل **(وجماعة)** منهم يـ لون آخذين ذلك النور يعني نور الروح التي فوق العرش ويحصل لهم البقاء به فيظنون أنفسهم جامعين بين التشبيه والتـ يه فان وجدوا ذلك النور منفكا عنهم يتصورون ذلك مقام الفرق بعد الجمع وأمثال هذه المغالطات فيما بين الصوفية كثيرة وهو سبحانه العاصم عن مظان الاغلاط ومحال الاحتياط **(ينبغي)** ان يعلم ان الروح وان كانت بالنسبة الى العالم لامثلية ولكنها بالنسبة الى اللامثلي الحقيقي داخلة في دائرة المثلي وكانا برزخ بين العالم المثلي وبين جناب القدس الحقيقي ففيها وصف الطرفين وكلا الاعتبارين صحيح فيها بخلاف اللامثلي الحقيقي فانه لا سبيل للمثلي اليه أصلا فما لم يعرج السالك من جميع مقامات الروح لا يصل الى ذلك الاسم فينبغي اولا ان يتجاوز جميع طبقات السموات حتى العرش والخروج من لوازم المكان بالتمام ثم يلزم ثانيا طي مراتب لامكانية عالم الارواح فيصل في ذلك الوقت الى ذلك الاسم **(شعر):**

ويظن مولانا بأنه واصل * ما ان له غير الظنون حاصل

فهو سبحانه وراء الوراء فان وراء عالم الخلق هذا عالم الامر ووراء عالم الامر مراتب الاسماء والشؤنات ظلا واصالة واجمالا وتفصيلا فينبغي طلب المطلوب الحقيقي فيما وراء هذه المراتب الظلية والاصلية والكونية والالهية والاجمالية والتفصيلية فمن ذا الذي ينعم به عليه وأي صاحب دولة يشرف بذه الدولة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ينبغي للعاقل أن يكون عالي الهمة وأن لا يقنع بكلما يتيسر في الطريق وأن يطلب المطلوب فيما وراء الوراء **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونا * قلل الجبال ودونن خيوف

(تنبيه) آخر اعلم ان دوام الوقت واستمراره مسلم لشخص تشرف بالبقاء بالله بعد تحققه بالفناء المطلق وتبدل علمه الحصولي حضوريا ولنوضح هذا المبحث ببيان **(اعلم)** ان كل علم يحصل للعالم من وراء ذاته فطريق حصوله له هو حصول صورة

المعلوم في ذهن العالم وكل علم لا يحتاج في حصوله الى حصول الصورة وهو علم الانسان بذاته فهو علم حضوري فان الذات حاضرة عند العالم بنفسها وما دامت صورة المعلوم حاصلة في العلم الحصولي فهو معلوم في ذهن المتوجه فاذا زالت الصورة عن الذهن زال ذلك التوجه الذهني فداوم التوجه في العلم الحصولي محال عادي بخلافه في العلم الحضوري فان الغفلة عن المعلوم غير متصورة هناك فان منشأ تحقق ذلك العلم حضور ذات العالم وحيث كان ذلك الحضور دائميا فالعلم بالذات ايضا يكون دائميا وزوال التوجه الى ذاته غير ممكن وفي البقاء بالله علم حضوري لا يتصور زواله **(ولا تظنن)** ان البقاء بالله عبارة عن ان يجد السالك نفسه عين الحق كما عبر البعض من هذه الطائفة عن حق اليقين بهذه العبارة فانه ليس كذلك فان البقاء بالله الذي تيسر بعد الفناء المطلق لا يناسبه امثال هذه العلوم وحق اليقين الذي قاله البعض مناسب لبقاء يحصل في الجذبة والبقاء الذي هو مقصودنا غير ذلك **(شعر):**

فوالله لا تدري لذي الخمر لذة * ولا نشوة حتى تذوق وتسكرا

فاستمرار التوجه ودوام الحضور انما ثبتا في البقاء بالله ولا امكان لدوام التوجه قبل التحقق بالبقاء بالله وان توهم ذلك المعنى لكثيرين قبل الوصول الى هذا المقام خصوصا في الطريقة العلية النقشبندية قدس الله أسرار أهلها والحق ما حققت والصواب ما ألهمت والله سبحانه أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب الحمد لله رب العالمين اولا وآخراً والصلاة و السلام على رسوله دائما وسرمداً.

المكتوب السادس والثمانون والمائتان الى مولانا امان الله الفقيه في بيان أن الاعتقاد الصحيح هو المأخوذ من الكتاب والسنة على وفق آراء اهل السنة والجماعة وفي رد من يستنبط من الكتاب والسنة خلاف معتقدات اهل السنة والجماعة او أدركوا بالكشف خلاف ما عليه اهل الحق

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ اعلم ارشدك الله والهمك سواء الصراط ان من جملة ضروريات الطريق للسالك الاعتقاد الصحيح الذي استنبطه علماء أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وآثار السلف وحمل الكتاب والسنة على المعاني التي فهمها جمهور أهل الحق يعني علماء أهل السنة والجماعة منهما ايضا ضروري فان ظهر فرضا بطريق الكشف والالهام ما يخالف تلك المعاني المفهومة ينبغي ان لا يعتبره وان يستعيذ منه مثل الآيات والاحاديث التي يفهم من ظواهرها التوحيد الوجودي وكذلك الاحاطة والسريان والقرب والمعية الذاتية ولم يفهم علماء أهل الحق من تلك الآيات والاحاديث هذه المعاني فاذا انكشف للسالك في اثناء الطريق هذه المعاني بان لا يرى غير موجود واحد او بان يدرك ان الله تعالى محيط بالذات او وجده قريبا بالذات فهو وان كان معذورا في ذلك بسبب غلبة الحال وسكر الوقت فيما هنالك ولكن ينبغي له ان يكون ملتجئا الى الله تعالى ومتضرعا اليه دائما لان يخلصه من هذه الورطة وان يكشف له امورا مطابقة لآراء علماء أهل الحق وان لا يظهر له ما يخالف معتقداتم الحقة ولو مقدار شعرة **(وبالجملة)** ينبغي ان يجعل المعاني التي كانت مفهومة لعلماء أهل الحق مصداق الكشف وان لا يجعل محك الالهام غيرها فان المعاني المخالفة للمعاني المفهومة لهم ساقطة عن حيز الاعتبار لان كل مبتدع ضال يزعم ان مقتدى معتقداته ومأخذها الكتاب والسنة فانه يفهم منهما بحسب افهامه الركيكة معاني غير مطابقة يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وانما قلت ان المعتبر هو المعاني المفهومة لعلماء أهل الحق وان ما سواها مما يخالفها غيرمعتبرة بناء على انم اخذوا تلك المعاني من تتبع آثار الصحابة والسلف الصالحين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين واقتبسوها من أنوار نجوم هدايتهم ولهذا صارت النجاة الابدية مخصوصة بم والفلاح السرمدي نصيبا لهم أولئك حزب الله ألا ان حزب الله هم المفلحون فان تداهن بعض العلماء في الفرعيات وارتكبوا التقصيرات في العمليات مع وجود حقية الاعتقاد لا ينبغي بسبب ذلك ان ينكر العلماء مطلقا وان يطعن فيهم كليا فان ذلك محض عدم الانصاف وصرف المكابرة بل انكار

اكثر ضروريات الدين فان ناقلي تلك الضروريات هم العلماء وناقدي جيدها عن رديئها هم العلماء فلولا نور هدايتهم لما اهتدينا ولولا تمييزهم الصواب عن الخطإ لغوينا وهم الذين بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الدين القويم وسلكوا باناس كثيرة الى صراط مستقيم فمن تابعهم نجى وافلح ومن خالفهم ضل واضل من الطريق الاوضح **(ينبغي)** ان يعلم ان معتقدات الصوفية بالأخرى اعني بعد تمام منازل السلوك والوصول الى اقصى درجات الولاية هي عين معتقدات اهل الحق فهي للعلماء بالنقل والاستدلال وللصوفية بالكشف والالهام وان ظهر لبعض الصوفية في اثناء الطريق بواسطة السكر وغلبة الحال ما يخالف تلك المعتقدات ولكن اذا جاوز تلك المقامات وبلغ نهاية الامر تكون تلك المخالفة هباء منثورا والاّ فيبقي على تلك المخالفة ولكن المرجو ان لا يؤاخذ بها فان حكمه حكم المجتهد المخطئ والمجتهد مخطئ في الاستنباط وهو في الكشف ومن جملة مخالفات هذه الطائفة الحكم بوحدة الوجود والاحاطة والقرب والمعية الذاتيات كما مر وكذلك انكارهم وجود الصفات السبعة أو الثمانية في الخارج بوجود زائد على ذات الحق جل شأنه فان علماء أهل السنة ذاهبون الى وجودها في الخارج بوجود زائد على وجود الذات ومنشأ انكارهم هو ان مشهودهم في ذلك الوقت هو الذات في مرآة الصفات ومعلوم ان المرآة تكون مختفية من نظر الرائي فحكموا بعدم وجودها في الخارج بواسطة ذلك الاختفاء وظنوا أنها لو كانت موجودة لكانت مشهودة وحيث لا شهود فلا وجود وطعنوا في العلماء بسبب حكمهم بوجود الصفات بل حكموا بالكفر والثنوية اعاذنا الله سبحانه من الجرأة على الطعن فان تيسر لهم الترقي من هذا المقام وخرج شهودهم من هذا الحجاب وزال حكم المراتب لرأوا الصفات مغايرة للذات ولما أنكروها ولما إنجر امرهم الى طعن اكابر العلماء **(ومن)** جملة مخالفاتهم حكمهم ببعض امور يستلزم كونه تعالى فاعلا بالايجاب فانهم وان لم يطلقوا لفظ الايجاب واثبتوا الارادة لكنهم ينفون الارادة في الحقيقة وهم يخالفون جميع أهل الملل في هذا الحكم فمن جملة هذه الامور حكمهم بان الله تعالى قادر بقدرة بمعنى

ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل ويقولون بان الشرطية الأولى واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب بل انكار القدرة بالمعنى المقرر عند أهل الملل فان القدرة عندهم بمعنى صحة الفعل والترك واللازم لقولهم وجوب الفعل وامتناع الترك فاين أحدهما من الآخر ومذهبهم في هذه المسئلة هو بعينه مذهب الفلاسفة واثبات الارادة مع القول بوجوب صدق الأولى وامتناع صدق الثانية وامتيازهم عن الفلاسفة بهذا الاثبات غير نافع فان الارادة هي تخصيص احد المتساويين فحيث لا تساوى لا ارادة وههنا التساوي معدوم للوجوب والامتناع فافهم **(ومن)** جملة تلك الامور بيانهم في مسئلة القضاء والقدر على نهج ظاهره اثبات الايجاب فمن جملة عباراتهم في هذا المبحث هذه العبارة الحاكم محكوم والمحكوم حاكم وجعل الحق سبحانه محكوم احد واثبات حاكم عليه مع قطع النظر عن اثبات الايجاب مستقبح جدا انهم ليقولون منكرا من القول وزورا وامثال ذلك من المخالفات كثيرة كقولهم بعدم امكان رؤية الحق سبحانه الا بالتجلي الصوري وهذا القول مستلزم لانكار رؤية الحق سبحانه والرؤية التي جوزوها بالتجلي الصوري ليست هي في الحقيقة رؤية الحق سبحانه بل هي ضرب من الشبه والمثال **(نظم)**:

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

وكقولهم بقدم ارواح الكمل وازليتها وهذا القول ايضا مخالف لما عليه أهل الاسلام فان عندهم العالم بجميع اجزائه محدث والارواح من جملة العالم لان العالم اسم لجميع ما سوى الله تعالى فافهم **(فينبغي)** للسالك قبل بلوغه كنه الامر وحقيقته أن يعد تقليد علماء أهل الحق لازما لنفسه مع وجود مخالفة كشفه والهامه وان يعتقد العلماء محقين ونفسه مخطئا لان مستند العلماء تقليد الانبياء عليهم الصلاة و السلام المؤيدين بالوحي القطعي المعصومين عن الخطإ والغلط وكشفه والهامه على تقدير مخالفته للاحكام الثابتة خطأ وغلط فتقديم الكشف على أقوال العلماء تقديم له في الحقيقة على الاحكام القطعية المنزلة وهو عين الضلالة ومحض الخسارة **(وكما)** ان

الاعتقاد بموجب الكتاب والسنة ضروري كذلك العمل بمقتضاهما على نج استنبطه الائمة المتهدون منهما واستخرجوا الاحكام عنهما من الحلال والحرام والفرض والواجب والسنة والمستحب والمكروه والمشتبه والعلم بذه الاحكام ايضا ضروري ولا يجوز للمقلد اخذ الاحكام من الكتاب والسنة على خلاف رأي المتهد وأن يعمل با وينبغي ان يختار في العمل القول المختار في مذهب مجتهده الذي قلده وتبعه وان يعمل بالعزيمة مجتنبا عن البدعة وان يسعى في جمع اقوال المتهدين مهما أمكن ليقع العمل على القول المتفق عليه مثلا ان الامام الشافعي اشترط النية في الوضوء فلا يتوضأ بلانية وكذلك قال بفرضية الترتيب في غسل الاعضاء فيلتزم الترتيب وافترض الامام مالك الدلك في غسل الاعضاء فيدلك ألبتة وكذلك قالوا ينقض الوضوء بمس النساء والذكر فيجدد الوضوء أن مس احدهما و على هذا القياس في سائر الاحكام الخلافية وبعد حصول هذين الجناحين الاعتقادي و العملي يكون متوجها نحو العروج الى مدارج القرب الالهي جل سلطانه وطالبا لقطع المنازل الظلمانية والمسالك النورانية ولكن ينبغي أن يعلم ان ذلك العروج وقطع المنازل مربوط بتوجه شيخ كامل مكمل عالم بالطريق بصير به هاد اليه نظره شفاء الامراض القلبية وتوجهه دافع الاخلاق الردية الغير المرضية فليطلب اولا الشيخ فان عرفه بمحض فضل الحق سبحانه فليلازمه معتقدا ان معرفته اياه نعمة عظمى وليكن منقادا له في تصرفاته بكليته قال شيخ الاسلام الهروي الهي ما هذا الذي جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك وما لم يجدك لم يعرفهم ويفني اختياره في اختيار شيخه بالكلية ويخلي نفسه عن جميع المرادات ويشد نطاق الهمة في خدمته و يسعى سعيا بليغا في امتثال جميع ما يأمر به شيخه معتقدا بان رأس مال سعادته فيه فان رأى الشيخ المقتدى به ان المناسب لاستعداده الذكر يأمره به وان رأى ان المناسب التوجه والمراقبة يشير بما ايضا فيما هنالك وان علم الكفاية بمجرد الصحبة يأمره ايضا بذلك **(وبالجملة)** ان الاحتياج الى الذكر مع وجود صحبة الشيخ ليس شرطا من شرائط الطريق اصلا بل يأمر الشيخ بكل ما يراه مناسبا لحال الطالب فان

وقع منه تقصير في بعض شرائط الطريق يتلافاه بصحبة الشيخ فيكون توجهه جابرا لنقصانه **(ومن)** لم يشرف بصحبة مثل هذا الشيخ فان كان من المرادين يجذبه الحق سبحانه ويجتبيه اليه ويكفيه امره بمحض عنايته التي لا غاية لها ولا نهاية ويعلمه كل شرط وادب لازم له ويجعل روحانية بعض الاكابر وسائل طريقه ودليله في قطع منازل السلوك فان توسط روحانيات المشائخ في قطع طريق السلوك لازم بطريق جرى عادة الله سبحانه وان كان من المريدين فامره من غير توسط شيخ مقتدى به مشكل فينبغي أن يلتجئ الى الله سبحانه دائما الى ان يصل الى شيخ مقتدى به **(و ينبغي)** ايضا ان يعد رعاية شرائط الطريق لازمة وقد بينت تلك الشرائط في كتب المشائخ تفصيلا فينبغي مراجعتها وملاحظة ما فيها ورعايتها بعد ذلك ومعظم شرائط الطريق مخالفة النفس وهي موقوفة على رعاية مقام الورع والتقوى الذي هو الانتهاء عن المحارم والانتهاء عن المحارم لا يتصور الا بعد الاجتناب من فضول المباحات فان ارخاء العنان في ارتكاب المباحات يفضي الى ارتكاب المشتبهات والمشتبه قريب من المحرم واحتمال الوقوع فيه اقوى ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه[١] فاجتناب المحرمات كان موقوفاً على اجتناب فضول المباحات فلابد في تحقق الورع من اجتناب فضول المباحات و لا بد للترقي والعروج من تحقق الورع فانه مربوط به **(وبيانه)** أن للاعمال جزئين امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهي والامتثال يشارك فيه القدسيون فان وقع الترقي بالامتثال فقط لوقع للقدسيين أيضا والانتهاء عن المناهي خاص بالانسيين ليس هو في القدسيين فانهم معصومون بالذات ليس فيهم مجال المخالفة حتى ينهون عنها فلزم كون الترقي مربوطا بهذا الجزء وهذا الاجتناب هو عين مخالفة النفس فان الشريعة انما وردت لرفع الاهواء النفسانية ودفع الرسوم الظلمانية فان مقتضى طبيعة النفس اما ارتكاب المحرم أو ارتكاب الفضول المفضي اخيراً للمحرم فاجتناب الفضول هو عين مخالفة النفس **(فان قيل)** ان في امتثال الاوامر ايضا مخالفة النفس فان النفس لا تريد

([1]) رواه الشيخان من حديث نعمان بن بشير رضي الله عنه

الاشتغال بالعبادة فيكون الامتثال ايضا مستلزما للترقي وفي الملائكة لما كانت مخالفة الامتثال مفقودة لم يكن سببا لترقيهم فالقياس مع الفارق **(قلت)** ان عدم ارادة النفس العبادة وعدم رضاها بها انما هو بسبب كونها طالبة لفراغها بحيث لا تريد أن تكون مقيدة ومشغولة بشئ وهذا الفراغ وعدم الاشتغال ايضا داخلان في المحرم او الفضول فجاءت مخالفة النفس في امتثال الاوامر من طريق اجتناب المحرم والفضول لا من طريق اداء الاوامر يعني المأمورات فقط حتى يقال انه موجود في الملائكة ايضا فالقياس صحيح **(فكل)** طريق مخالفة النفس فيه اكثر فهو أقرب الطرق ولاشك ان رعاية مخالفة النفس في طريقة النقشبندية اكثر منها في سائر الطرق فان هؤلاء الاكابر اختاروا العمل بالعزيمة والاجتناب عن الرخصة ومن المعلوم ان كلا من اجتناب المحرم والفضول موجود في العزيمة ومرعي فيها بخلاف الرخصة فان فيها اجتناب المحرم فقط **(فان قيل)** يمكن أن يكون المختار عند أرباب سائر الطرق أيضاً العزيمة **(قلت)** ان في أكثر الطرق سماعا ورقصا ويبلغ الامر فيه حد الرخصة بعد تمحل كثير واين فيه المجال للعزيمة بعد وكذلك ذكر الجهر لا يتصور فيه ما فوق الرخصة وقد احدث مشائخ سائر الطرق امورا محدثة في طرقهم لبعض نيات صحيحة نهاية التصحيح في تلك الامور الحكم بالرخصة بخلاف اكابر هذه السلسلة العلية فانهم لا يجوزون مقدار شعرة من مخالفة السنة فتكون مخالفة النفس في هذا الطريق اتم فيكون أقرب الطرق فيكون اختيار هذا الطريق للطالب أولى وانسب لان الطريق في نهاية الاقربية والمطلب في كمال الرفعة **(وقد ترك)** جماعة من متأخري خلفائهم اوضاع هؤلاء الاكابر واحدثوا في هذا الطريق بعض الامور واختاروا السماع والرقص والجهر ومنشأ ذلك عدم الوصول الى حقيقة نيات اكابر هذه الطريقة العلية فخالوا انهم يكملون ويتممون هذه الطريقة بهذه المحدثات والمبتدعات ولم يدروا أنهم يسعون بها في تخريبها ويجتهدون في اضاعتها والله يحق الحق وهو يهدي السبيل.

المكتوب السابع والثمانون والمائتان الى اخيه الحقيقي منبع الحقائق ميان غلام محمد في بيان الجذبة والسلوك وبيان المعارف المناسبة لهذين المقامين

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وختمهم بافضلهم واكملهم محمد الذي جاء بالصدق صلوات الله سبحانه وبركاته عليه وعليهم و على من تابعهم أجمعين الى يوم الدين آمين ولقد رأيت الطالبين يـ لون المسلك الطويل والمطلب الرفيع بواسطة دناءة الهمة وخسة الفطرة وعدم وجدان صحبة الشيخ الكامل المكمل الى مـ لة طريق قصير ومقصد وضيع ويقنعون بكلما يتيسر لهم في الطريق من حقير وخطير ويظنون ذلك مقصدا ويزعمون انفسهم بحصوله كملة وارباب نـاية ويطبقون من خسة الفطرة واستيلاء قواهم المتخيلة احوالهم الناقصة على الاحوال الكاملة التي بينها الكملة الواصلون من تمام امرهم ونـاية سيرهم كما قيل **(ع):**

وصار الفار في رؤياه ناقة

ويكتفون من البحر المحيط بقطرة بل بصورة قطرة ومن بحر عمان برشحة بل بصورة رشحة ويتصورون المثالي غير المثالي ويسكنون عن غير المكيف بالمكيف ويتخيلون المثلي لامثليا وينخدعوون عن اللامثلي بالمثلي واحوال جماعة آمنوا باللامثلي بالتقليد واعتقدوه افضل من احوال هؤلاء الطالبين الذين لم يتم سلوكهم والظامئين القانعين بالسراب بمراتب فانه فرق كثير بين المحق والمبطل والمصيب والمخطئ فويل للطالبين القاصرين المنقطعين عن المطلب الذين يظنون المحدث قديما ويزعمون المثالي لامثاليا ان لم يكونوا معذورين بالخطإ في الكشف ويؤاخذون بـذا الخطإ والغلط ربنا لا تؤآخذنا ان نسينا أو أخطأنا وهذا كما اذا كان شخص مثلا طالب كعبة وتوجه اليها بكمال الشوق فاستقبله في اثناء الطريق اتفاقا بيت شبيه بالكعبة ولو بحسب الصورة فخاله كعبة وصار معتكفا هناك وشخص آخر له علم بخواص الكعبة بالاخذ عن الواصلين اليها وصدق بوجودها بحسب علمه فهذا الشخص وان لم يخط خطوة في

طلب الكعبة ولكنه لم يعتقد غير الكعبة كعبة ومحق في تصديقه فحاله أفضل من حال الطالب المذكور المخطئ نعم اذا لم يعتقد الطالب الغير الواصل الى المطلب غير المطلب مطلبا فحاله أفضل من حال مقلد محق لم يضع قدمه في طريق المطلب فانه مع وجود حقية تصديقه بالمطلوب قاطع لمسافة طريق المطلوب ولو في الجملة فله تتحقق المزية **(وطائفة)** منهم ايضا جعلوا أنفسهم بذا الكمال والخيال والوصال الوهمي في مسند المشيخة ودعوة الخلق وضيعوا بعلة منقصتهم استعداد كثير من المستعدين للكمالات وأزالوا بشؤم برودة صحبتهم حرارة طلب الطالبين ضلوا فاضلوا ضاعوا فاضاعوا وتخيل هذه الكمالات وتوهم الوصال في الذوبين غير السالكين أكثر منه في السالكين الذوبين الغير الواصلين فان المبتدئ والمنتهى متشابان في صورة الجذبة ومتساويان في العشق والمحبة في الظاهر وان لم يكن بينهما مناسبة في الحقيقة وكانت أحوال كل منهما مغايرة لاحوال الآخر وممتازة عنها **(ع):**

ما نسبة الفرشي بالعرشي

فان كل شئ يوجد في البداية فهو معلول والى غرض ما محمول وحيث كان ما في الانتهاء بالحق فهو للحق وسيذكر تفصيل هذا الكلام عن قريب ان شاء الله تعالى وتكون هذه المشابة الصورية والمناسبة الضرورية باعثة على ذلك التخيل وحيث كانت الجذبة مقدمة على السلوك في طريقة النقشبندية العلية كثر هذا القسم من التخيل والتوهم في مجاذيب هذا الطريق الذين لم يشرفوا بعد بدولة السلوك وقد يحصل لجماعة منهم تقلبات في مقام الجذبة وتنقلات عن حال الى حال فيظنون ذلك قطع منازل السلوك وطي مسالك السير الى الله ويزعمون أنفسهم بتلك التقلبات من الذوبين السالكين فتقرر في الخاطر الفاتر ان اكتب فقرات في بيان حقيقة السلوك والجذبة وبيان فرق ما بين هذين المقامين مع ذكر بعض خواص مميزة لكل واحد منهما عن الآخر وبيان الفرق بين جذبة المبتدى وجذبة المنتهى وحقيقة مقام التكميل والارشاد وعلوم آخر مناسبة لذلك المقام ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المرمون

فشرعت فيه بحسن توفيقه سبحانه وهو سبحانه يهدي السبيل وهو نعم المولى ونعم الوكيل وهذا المكتوب مشتمل على مقصدين وخاتمة المقصد الاول في بيان معارف متعلقة بمقام الجذبة والمقصد الثاني في بيان ما يتعلق بالسلوك والخاتمة في بعض العلوم والمعارف التي علمها كثير المنفعة للطالبين **(المقصد الاول)** اعلم ان المجذوب غير تام السلوك وان كان له جذب قوي داخل في زمرة ارباب القلوب من أي طريق كان منجذباً فانه لا يمكن له تجاوز مقام القلب والاتصال بمقلب القلب من غير سلوك وتزكية نفس فان انجذابهم قلبي وحبهم عرضي لا ذاتي ولا اصلي فان النفس ممتزجة بالروح في هذا المقام والظلمة مختلطة بالنور في هذه المعاملة ولا يتصور الخروج عن مضيق مقام القلب بالكلية والاتصال بمقلب القلب وحصول الانجذاب الروحي نحو المطلوب بدون تخلص الروح من النفس لاجل التوجه الى المطلوب وانفكاك النفس عن الروح ونزولها الى مقام العبودية ومادام هذان مجتمعين في الحقيقة لا يتصور الانجذاب الروحي الخالص فان الحقيقة الجامعة القلبية قائمة مستحكمة وتخلص الروح عن النفس انما يتصور بعد قطع منازل السلوك وطي مسالك السير الى الله وتحقق السير في الله بل بعد حصول مقام الفرق بعد الجمع الذي يتعلق بالسير عن الله بالله **(شعر):**

هل كل ذي ذكر يحويه معترك * او كل من نال من ملك سليمان

فظهر الفرق بين جذب المنتهى وجذب المبتدئ وشهود المجذوبين أرباب القلوب من وراء حجاب الكثرة علموا هذا المعنى او لا وليس مشهودهم الا عالم الارواح الذي هو شبيه في اللطافة والاحاطة والسريان بموجده صورة فان الله خلق آدم على صورته وبهذه المناسبة يزعمون شهود الروح شهود الحق تعالى وتقدس و على هذا القياس الاحاطة والسريان والقرب والمعية فان نظر السالك لا ينفذ الا الى المقام الفوق لا الى مقام فوق الفوق والمقام الذي فوق مقامهم هو مقام الروح فلا ينفذ نظرهم الى ما فوق مقام الروح ولا يكون مشهودهم شيئا غير الروح والنظر الى ما فوق مقام الروح موقوف على الوصول الى مقام الروح وحال المحبة والانجذاب أيضا كحال

الشهود وشهود الحق سبحانه بل محبته والانجذاب اليه تعالى مربوط بحصول الفناء المعبر عنه بنهاية السير الى الله **(شعر):**

ومن لم يكن في حب مولاه فانيا * فليس له في كبرياه سبيل

واطلاق الشهود في هذا المقام من ضيق ميدان العبارة والا معاملة هؤلاء الاكابر متعارفة بما وراء وراء الشهود وكما أن مقصدهم لامثلي ولا كيفي كذلك اتصالهم ايضا لامثلي ولا كيفي لا سبيل للمثالي الى اللامثالي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه **(شعر):**

ان للرحمن مع ارواح ناس * اتصالا دون كيف وقياس

واحاطته تعالى وسريانه وقربه ومعيته عند المحققين ارباب السلوك الواصلين الى نهاية الامر كلها علمية وهم موافقون لعلماء اهل الحق شكر الله سعيهم والحكم بالقرب الذاتي وأمثاله عندهم من عدم الحاصل والبعد والمقربون لا يحكمون بالقرب قال واحد من الكبراء من قال انا قريب فهو بعيد ومن قال انا بعيد فهو قريب وهذا هو التصوف والعلم المتعلق بالتوحيد الوجودي منشأوه المحبة والانجذاب القلبي وارباب القلوب الذين لا جذبة لهم بل يقطعون المنازل بطريق السلوك لا مناسبة لهذا العلم بهم وكذلك المجذوبون المتوجهون بالسلوك من القلب الى مقلب القلب بالكلية يتبرأون من هذه العلوم ويستغفرون منها **(وبعض)** المجذوبين وان سلكوا طريق السلوك وطووا المنازل ولكن لا ينقطع نظرهم عن المقام المألوف ولا يقدرون التوجه الى الفوق فلا يترك امثال هذه العلوم اذيالهم ولا يقدرون الخروج من هذه الورطة والتخلص منها ولهذا يكون فيهم ضعف وعرج في العروج الى مدارج القرب والصعود الى معارج القدس ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيراً وعلامة الوصول الى نهاية المطلب التبرؤ من هذه العلوم فانه كلما تحصل زيادة المناسبة بالتنزيه يوجد عدم مناسبة العالم بالصانع ازيد ولا معنى حينئذ في اعتقاد أن العالم عين الصانع او في ظن ان الصانع محيط بالعالم بالذات ما للتراب ورب

الارباب **(معرفة)** قال الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس نحن ندرج النهاية في البداية ومعنى هذه العبارة هو ان الانجذاب والمحبة اللذين يتيسران للمنتهيين في الانتهاء مندرجان في هذا الطريق في الانجذاب والمحبة اللذين يحصلان في الابتداء فان انجذاب المنتهى روحي وفي المبتدئ جذب قلبي ومن حيث ان القلب برزخ بين الروح والنفس يحصل في ضمن الجذب القلبي الجذب الروحي أيضا وتخصيص هذا الاندراج بهذا الطريق مع أنه حاصل في جميع الجذبات بهذا المعنى مبني على ان اكابر هذه الطريقة وضعوا طريقا خاصا لحصول هذا المعنى وعينوا مسلكا مخصوصا للوصول الى هذا المطلب ويحصل هذا المعنى لغيرهم على سبيل الاتفاق وليس لهم في ذلك ضابطة **(و أيضاً)** ان لهؤلاء الاكابر شأنا خاصا في مقام الجذبة ليس هو لغيرهم فان كان فنادر ولهذا يحصل لبعضهم في هذا المقام من غير قطع منازل السلوك فناء وبقاء شبيهان بفناء أرباب السلوك وبقائهم ويتيسر لهم شرب من مقام التكميل شبيه بمقام السير عن الله بالله يربون به المستعدين وسيجئ تحقيق هذا المبحث عن قريب ان شاء الله تعالى **(وههنا)** دقيقة ينبغي ان يعلم ان الروح كان لها قبل تعلقها بالبدن نحو من التوجه الى المقصود فلما تعلقت بالبدن زال عنها ذلك التوجه واكابر هذه السلسلة العلية وضعوا طريقا لظهور ذلك التوجه ولكن لما كانت الروح متعلقة بالبدن انتقل ذلك التوجه الى القلب فيحصل لهم فيه توجه قلبي جامع لتوجه النفس والروح ولا شك ان التوجه الروحي مندرج في التوجه القلبي واما التوجه الروحي في المنتهيين فهو بعد فناء الروح وبقائه بالوجود الحقاني المعبر عنه بالبقاء بالله والتوجه الروحي الذي هو في ضمن التوجه القلبي بل توجه الروح الذي كان قبل تعلقها بالبدن فهو توجه مع وجود وجود الروح لم يتطرق الفناء اليها أصلا والفرق بين توجه الروح مع وجود وجودها وبين توجهها مع فنائها كثير فاطلاق النهاية على ذلك التوجه الروحي المندرج انما هو باعتبار توجهها الذي يبقى في النهاية هو فقط فالمراد باندراج النهاية في البداية اندراج صورة النهاية في البداية لا حقيقتها فان اندراجها في البداية محال ويمكن ان يكون عدم

أتيان لفظ الصورة لاجل الترغيب في طلب هذا الطريق والحق ما حققت بعون الله تعالى والسابقون الذين انجذابهم من غير تعمل وكسب بل بتوجه وحضور فذلك الانجذاب أيضا قلبي وأثر من توجه الروح السابق فانه لم يزل بالكلية بواسطة تعلقها بالبدن والكسب والتعمل لظهور التوجه السابق انما هو لجماعة نسوا التوجه السابق بواسطة ذلك التعلق وكأن الكسب لاجل التنبيه على التوجه السابق والتذكير لتلك الدولة الغائبة الضائعة ولكن استعداد الناسين للتوجه السابق ألطف من استعداد السابقين المذكورين فان نسيان التوجه السابق بالكلية يخبر عن التوجه الكلي الى المتوجه اليه بالفعل وعن الفناء فيه بخلاف عدم نسيان التوجه السابق فانه ليس كذلك غاية ما في الباب ان السابقين يحصل لهم ذلك التوجه على سبيل الشمول لكليتهم والسريان فيها ويأخذ بدنهم أيضا حكم روحهم كما هو شأن المحبوبين المرادين والفرق بين شمول المحبين وشمول السابقين كالفرق بين حقيقة الشئ وصورته كما هو الظاهر لاربابه نعم ان هذا النوع من الشمول متحقق أيضا في المحبين والواصلين والمريدين الكاملين ولكنه كالبرق فيهم ليس بدائمي والتوجه الدائمي انما هو من خاصة المحبوبين **(معرفة)** ان المجذوبين أرباب القلوب اذا حصل لهم تمكن ورسوخ في مقام القلب وتيسر لهم معرفة وصحو مناسب لذلك المقام يقدرون على ايصال الفائدة الى الطالبين ويحصل للطالبين في صحبتهم انجذاب ومحبة قلبية وان لم يبلغوا من جهتهم مرتبة الكمال فانهم لم يبلغوا بعد بأنفسهم حد الكمال فلا يقدرون على ان يكونوا واسطة لحصول الكمال لغيرهم ومشهور ان الناقص لا يجئ منه كامل وافادتهم على كل حال أزيد من افادة أرباب السلوك وان بلغوا نهاية السلوك وحصل لهم جذب المنتهيين ولكنهم لم ينزلوا الى مقام القلب بطريق السير عن الله بالله فان المنتهى غير المرجوع ليس له مرتبة التكميل والافادة لانه لم يبق فيه مناسبة بالعالم وتوجه اليه حتى يقدر على الافادة واطلاق البرزخ على الشيخ المقتدى به انما هو باعتبار نزوله الى مقام البرزخية الذي هو مقام القلب وأخذه من كلا جهتي الروح والنفس حظا وافرا فمن جهة

الروح يستفيد من الفوق ومن جهة النفس يفيد من دونه لانه اجتمع فيه التوجه الى الحق سبحانه بالتوجه الى الخلق بحيث لا يكون أحدهما حجابا للآخر فالافادة والاستفادة حاصلتان له معا و بعض المشائخ أراد ببرزخية الشيخ برزخيته بين الحق والخلق وقال للشيخ البرزخ جامعا بين التشبيه والت يه ولا يخفى ان مثل هذه البرزخية التي مبناها على السكر غير لائقة بمقام المشيخة الذي مبناه على الصحو فان نفوسهم في هذا المقام مندرجة في غلبات أنوار الروح وذلك الاندراج هو الذي صار منشأ للسكر وفي مقام برزخية القلب يفترق كل من النفس والروح ويمتاز عن الآخر فلا يكون فيه مجال للسكر بالضرورة بل فيه كله صحو فانه هو المناسب لمقام الدعوة هذا **(فاذا نزل)** الشيخ الكامل الى مقام القلب تحصل له المناسبة بالعالم بواسطة البرزخية و يكون واسطة لحصول الكمالات لمستعدي الكمالات وحيث كان الذوب المتمكن ايضا في مقام القلب له مناسبة بالعالم لا يبخل بالتوجه الى أهل العالم وقد اكتسب نصيبا من الانجذاب وحصل المحبة وان كانا قلبيين فلا جرم انكشف له طريق الافادة بل أقول ان كمية افادة الذوب المتمكن أزيد من كمية افادة المنتهى المرجوع وكيفية افادة المنتهى المرجوع أزيد من كيفية افادة الذوب فان المنتهى المرجوع وان حصلت له المناسبة بالعالم لكنها في الصورة فقط وفي الحقيقة هو مفارقه ومنصبغ بلون الاصل وباق به ومناسبة هذا الذوب بالعالم في الحقيقة وهو من جملة افراد العالم وباق بالبقاء الذي به بقاء العالم فبواسطة المناسبة الحقيقية تكون استفادة الطالبين منه أكثر بالضرورة ومن المنتهى المرجوع أقل ولكن افادة كمال مراتب الولاية مخصوصة بالمنتهى فلا جرم يكون المنتهى في كيفية الافادة ارجح وأيضا ليس في المنتهى همة وتوجه في الحقيقة والذوب صاحب همة وتوجه فيقدم أمور الطالبين ويرقيهم بالهمة والتوجه وان لم يبلغهم حد الكمال **(و أيضاً)** ان نهاية التوجه الذي يحصل للطالبين من الذوبين هي ذلك التوجه السابق للروح الذي نسوه فيتذكرونه في صحبتهم ويحصل ثانيا بطريق الاندراج في التوجه القلبي بخلاف التوجه الحاصل في صحبة المنتهيين فانه توجه حادث

لم يكن موجودا قبل ذلك أصلا وكان موقوفا على فناء الروح بل على بقائها بالوجود الحقاني فلابد وان يكون التوجه الاول سهل الحصول والتوجه الثاني متعسر الوجود وكلما هو أسهل فهو أزيد وكلما هو متعسر فهو أقل ومن هنا قالوا ان الشيخ المقتدى به ليس بواسطة في تحصيل جهة الجذبة فان تلك النسبة كانت حاصلة له أو لا وصار محتاجا الى التنبيه والتعليم بواسطة ولهذا يقال لمثل هذا الشيخ شيخ التعليم لا شيخ التربية وفي جهة السلوك لابد من شيخ مقتدى به لقطع منازل السلوك وتربيته ضرورية فيها لا يجوز لشيخ مقتدى به ان يأذن لمثل هذا المذوب المتمكن بالاجازة العامة وان يجلسه في مقام التكميل والمشيخة فان بعض الطالبين يكون استعدادهم عاليا جدا وتكون قابليتهم للكمال والتكميل على الوجه الاتم فان وقع مثل هذا الطالب في صحبة ذلك المذوب يحتمل ان يضيع ذلك الاستعداد فيها وان تزول عنه تلك القابلية كما اذا كانت للارض مثلا قابلية تامة لزراعة البر فبها فان زرعوا فيها بذرا جيدا من الحنطة تنبت زرعا جيدا على قدر استعدادها وان زرعوا فيها بذر قمح ردئ أو بذر حمص تكون مسلوب القابلية فضلا عن الانبات **(فان رأى)** الشيخ المقتدى به فرضا مصلحة في رخصته واجازته ووجد فيه صلاحية الافادة ينبغي ان يقيد افادته واجازته ببعض القيود مثل ظهور مناسبة الطالب لطريق افادته وعدم اضاعة استعداده في صحبته وعدم طغيان نفسه بتلك الرياسة واقتداء الناس به فان هوى النفس ما زال عنه بعد لعدم تزكية النفس فيه فاذا علم أن الطالب قد بلغ نهاية الاستفادة منه وغاية افادته اياه وفي استعداد الطالب قابلية للترقي ينبغي ان يظهر له هذا المعنى وان يأذن له ليتم أمره من شيخ آخر ولا يظهر له أنه منته لئلا يكون قاطعا لطريق الناس بهذه الحيلة والحاصل يذكر له من امثال هذه الشرائط ما يعلم أنه مناسب لوقته وحاله ويأذن له بعد وصية تامة بها **(واما المنتهى)** المرجوع فلايحتاج في افادته وتكميله الى امثال هذه القيود فان له بواسطة جامعيته مناسبة بجميع الطرق والاستعدادات يمكن ان يستفيد منه كل شخص على قدر استعداده ومناسبته وان كان التفاوت بالسرعة والبطء بواسطة قوة المناسبة

وضعفها متصورا في صحبة الشيوخ المقتدى بم أيضا ولكنهم متساووا الاقدام في أصل الافادة والالتجاء الى جناب الحق سبحانه والاعتصام بحبله المتين لازم للشيخ المقتدى به حين افادة الطالب خوفا من مكره سبحانه في ضمن هذا الاشتهار بل ينبغي له ان لا ينفك عن هذا الالتجاء في جميع الامور التي يمنحه الله سبحانه اياها في وقت من الاوقات وفي جميع الاحوال والافعال فضلا عن هذا الامر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **(المقصد الثاني)** في بيان ما يتعلق بالسلوك اعلم ان الطالب اذا كان متوجها الى فوق بطريق السلوك فمتى بلغ اسما هو ربه وصار فانيا ومستهلكا فيه يصح اطلاق الفناء عليه وبعد البقاء بذا الاسم يسلم اطلاق البقاء عليه وبذا الفناء والبقاء يشرف بأول مرتبة من مراتب الولاية ولكن ههنا تفصيل وبسط الكلام فيه ضروري **(تمهيد)** ان الفيض الوارد من ذات الحق سبحانه و تعالى وتقدس على نوعين نوع يتعلق بالايجاد والابقاء والتخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها ونوع آخر يتعلق بالايمان والمعرفة وسائر كمالات الولاية والنبوة والنوع الاول من الفيض بتوسط الصفات فقط والنوع الثاني فعلى البعض بتوسط الصفات و على البعض الآخر بتوسط الشؤنات والفرق بين الصفات والشؤنات دقيق جدا لا يظهر الا على آحاد من الاولياء المحمدي المشرب ولم يعلم انه تكلم به أحد وبالجملة ان الصفات موجودة في الخارج بوجود زائد على وجود الذات والشئونات مجرد اعتبارات في الذات ولنوضح هذا المبحث بمثال وهو ان الماء مثلا ي ل من فوق الى تحت بالطبع وهذا الفعل الطبيعي يوهم اعتبار الحياة والعلم والقدرة والارادة فيه فان أرباب العلم ي لون من أعلى الى أسفل بواسطة ثقلهم و بمقتضى علمهم ولا يتوجهون الى جهة الفوق والعلم تابع للحياة والارادة تابع للعلم والقدرة أيضاً ثابتة فان الارادة تخصيص أحد المقدورين وهذه الاعتبارات المثبتة يعني الموهومة في ذات الماء بم لة الشئونات فلو أثبتت صفات زائدة لذات الماء مع وجود هذه الاعتبارات لكانت بم لة الصفات الموجودة بوجود زائد ولا يصح أن يقال للماء بالاعتبار الاول انه حي عالم قادر مريد

بل لابد لصحة اطلاق هذه الاسامي من ثبوت صفات زائدة فما وقع في عبارة بعض المشائخ من اطلاق الاسامي المذكورة على الماء مبني على عدم الفرق بين الشئون والصفات وكذلك الحكم بنفي وجود تلك الصفات أيضا محمول على عدم ذلك الفرق **(والفرق الآخر)** بين الشئون والصفات هو ان مقام الشئون مواجه لذي الشأن ومقام الصفات ليس كذلك **(ومحمد)** رسول الله صلّى الله عليه و سلّم والاولياء الذين على قدمه رضوان الله عليهم اجمعين وصول الفيض الثاني اليهم بواسطة الشئونات وسائر الانبياء عليهم السلام والاولياء الذين على أقدامهم وصول هذا الفيض بل الفيض الاول أيضا اليهم بواسطة الصفات **(فاقول)** ان الاسم الذي هو ربه صلّى الله عليه و سلّم وواسطة وصول الفيض الثاني اليه ظل شأن العلم وهذا الشان جامع لجميع الشئون الاجمالية وظله عبارة عن قابلية الذات تعالت وتقدست لذلك الشان بل لجميع الشئون الاجمالية والتفصيلية ولكن باعتبار شمول شأن العلم لها يعني لا بالذات **(ينبغي)** ان يعلم ان هذه القابلية وان كانت برزخا بين الذات وبين شأن العلم ولكن لما كانت احدى جهتيها لا لونية وهي جهة الذات لا يظهر لونا في البرزخ فذلك البرزخ منصبغ بلون جهة أخرى وهي جهة شأن العلم فلا جرم قلنا انا ظل ذلك الشأن وأيضا ان ظل الشئ عبارة عن ظهور الشئ ولو شبها ومثالا في مرتبة ثانية وحيث كان حصول البرزخ بعد حصول الطرفين لا جرم ينكشف هذا البرزخ وقت المكاشفة تحت ذلك الشأن فناسب اطلاق الظل باعتبار هذا الظهور بالضرورة **(والاسماء)** التي هي أرباب طائفة من الاولياء الذين على قدمه صلّى الله عليه و سلّم في وصول الفيض الثاني ظلال تلك القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الظل المجمل **(وأرباب)** سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام وواسطة وصول الفيض الاول والثاني اليهم قابليات اتصاف الذات بالصفات الموجودة الزائدة **(وأرباب)** طائفة من الاولياء الذين على أقدامهم في حق وصول الفيض الاول والثاني صفات وواسطة وصول الفيض الاول اليه صلّى الله عليه و سلّم قابلية اتصاف الذات بجميع الصفات وكأن القابليات التي هي وسائل فيضان

الفيوض لسائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام ظلال هذه القابلية الجامعة وكالتفاصيل لذلك الجامع المجمل ووسائط وصول الفيض الاول الى طائفة هم على قدمه صلّى الله عليه و سلّم ايضاً على حدة فانها صفات فكأن وسائل وصول الفيض الاول في محمدي المشارب مغايرة لوسائط وصول الفيض الثاني بخلاف غيرهم فانها واحدة فيهم وبعض المشائخ قدس الله أسرارهم جعل ربه صلّى الله عليه و سلّم منحصرا في قابلية الاتصاف ومنشأوه عدم الفرق بين الشئون والصفات بل عدم العلم بمقام الشئون والله يحق الحق وهو يهدي السبيل **(فتحقق)** ان ربه صلّى الله عليه و سلّم رب الارباب في مقام الشئون وفي موطن الصفات وواسطة لوصول كلا الفيضين وعلم ايضا ان وصول فيض مراتب كمالات ولايته عليه الصلاة و السلام من الذات من غير توسط أمر زائد لان الشئون عين الذات واعتبار الزيادة فيها من منتزعات العقل ولهذا كان التجلي الذاتي مخصوصا به صلّى الله عليه و سلّم ولما اخذ كمل تابعيه الفيض من طريقه حصل لهم أيضاً شرب من هذا المقام والآخرون لما كانت في وصول الفيض اليهم وساطة الصفات في البين والصفات موجودة بوجود زائد وقع في البين حاجز حصين وكان التجلي الصفاتي متعينا لهم **(ينبغي)** أن يعلم ان قابلية الاتصاف وان كانت اعتبارية وليس لها وجود زائد والصفات موجودة دون قابلياتها ولكن لما كانت القابليات كالبرازخ بين الذات والصفات بل بين الشئون والصفات ومن شأن البرزخ ان يأخذ لون طرفيه اخذت القابليات أيضا لون الصفات وحصلت الحائلية **(شعر):**

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر في عين ضائر

فلاح من هذا البيان ان ظهور الذات تعالت وتقدست من غير حجاب ليس بمناف للتجلي الشهودي ولكنه مناف للتجلي الوجودي ولهذا لم يكن في جانب وصول فيض كمالات الولاية اليه صلّى الله عليه و سلّم حائل وفي جانب و صول الفيض الوجودي حصل الحائل في البين وهو قابلية الاتصاف كما مر **(لا يقال)** لما كانت الشئون وقابلياتها من الاعتبارات العقلية ثبت لها الوجود الذهني فلزم منه

الحجاب العلمي غاية ما في الباب ان حجب الصفات خارجية وحجب الشئون عمليه **(لانا نقول ان)** الموجود الذهني لا يكون حجابا بين الموجودين الخارجيين فان حجاب الموجود الخارجي لا يكون الا موجودا خارجيا ولو سلم فالحجاب العلمي يمكن ارتفاعه من البين بحصول بعض المعارف بخلاف الخارجي فانه لا يمكن زواله **(فاذا علمت هذه المقدمات فاعلم)** ان السالك اذا كان محمدي المشرب فمنتهى سيره المسمى بالسير الى الله الى ظل الشأن الذي هو اسمه يعني ربه وبعد الفناء في ذلك الاسم يشرف بالفناء في الله واذا صار باقيا به تيسر له البقاء بالله أيضا وبهذا الفناء والبقاء يكون داخلا في اول مرتبة من الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية فان لم يكن محمدي المشرب يصل الى قابلية صفة او نفس صفة هي ربه فاذا كان فانيا في هذا الاسم يعني الصفة او القابلية التي وصل اليها لا يطلق عليها الفاني في الله وكذلك لا يكون باقيا بالله على تقدير بقائه بها فان اسم الله عبارة عن مرتبة جامعة لجميع الشئون والصفات وحيث كانت الزيادة في جهة الشئون اعتبارية كانت الشئون عين الذات وبعضها عين البعض الآخر فالفناء في اعتبار واحد فناء في جميع الاعتبارات بل فناء في الذات وكذلك البقاء باعتبار واحد بقاء بجميع الاعتبارات فاطلاق الفاني في الله والباقي بالله يصح في هذه الصورة بخلافها في جانب الصفات فانها موجودة بوجود زائد على الذات ومغايرتها للذات ومغايرة بعضها للبعض الآخر تحقيقية فالفناء في صفة واحدة لا يستلزم الفناء في جميعها وهكذا الحال في البقاء فلا جرم لا يقال لهذا الفاني فانيا في الله وللباقي باقيا بالله بل يصح أن يقال له الفاني والباقي مطلقا او مقيدا بصفة يعني الفاني في صفة العلم والباقي بتلك الصفة فيكون فناء المحمديين اتم بالضرورة وبقاؤهم اكمل وأيضا لما كان عروج المحمدي الى جانب الشئون ولا مناسبة بين الشئون والعالم اصلا لان العالم ظل الصفات لا ظل الشئون لزم أن يكون فناء السالك في شأن مستلزما للفناء المطلق على نهج لا يبقى من وجود السالك ولا من اثره شئ أصلا وهكذا على تقدير البقاء يكون باقيا بتمامه وكليته

بذلك الشأن بخلاف الفاني في الصفات فانه لا ينخلع عن نفسه بالتمام ولا يزول اثره لان وجود السالك أثر تلك الصفة وظلها فظهور الاصل لا يكون ماحيا لوجود الظل بالكلية والبقاء على مقدار الفناء فالمحمدي يكون امينا عن الرجوع الى الصفات البشرية ومحفوظا من خوف الرد الى مرتبة البهيمية لانه منخلع عن نفسه بالكلية وصار باقيا به سبحانه فيكون العود ممنوعا على هذا التقدير بخلافه في صورة الفناء الصفاتي فان العود هناك ممكن لبقاء أثر وجود السالك ويمكن ان يكون وقوع الاختلاف بين المشائخ في جواز رجوع الواصل وعدم جوازه من هذه الجهة والحق هو انه ان كان محمديا فمحفوظ من العود والا ففي الخطر وكذلك الاختلاف الواقع في زوال أثر وجود السالك بعد فنائه حيث قال بعضهم بزوال العين والاثر والبعض الآخر لم يجوز زوال الاثر والحق في هذا الباب أيضاً تفصيل فان كان محمديا يزول عنه العين والاثر كلاهما و الا فلا يزول عنه الاثر لان اصل الصفة التي هي أصله باق فلا يمكن زوال ظله رأسا **(وههنا)** دقيقة ينبغي ان يعلم ان المراد بزوال العين والاثر الزوال الشهودي لا الوجودي فان القول بالزوال الوجودي مستلزم للالحاد والزندقة وجماعة من هذه الطائفة تصوروا الزوال زوالا وجوديا فهربوا من زوال أثر الممكن وتيقنوا ان القول به الحاد وزندقة والحق ما حققت باعلامه سبحانه والعجب انم مع قولهم بالزوال الوجودي قالوا بزوال العين الم تعلموا أن القول بزوال عين الوجود كالحكم بزوال الاثر مستلزم للالحاد والزندقة وبالجملة ان الزوال الوجودي محال في العين والاثر والشهودي ممكن في كليهما بل واقع ولكنه مخصوص بمحمدي المشرب فالمحمديون ينخلعون عن القلب بالتمام ويتصلون بمقلب القلب وهم متخلصون عن تقلب الاحوال ومحررون عن رقية السوى بالكلية ولما كان وجود الآثار لازما لغيرهم وتقلب الاحوال نقد وقتهم ليس لهم مخلص من مقام القلب لان تقلب الاحوال ووجود الآثار من شعب الحقيقة الجامعة القلبية فيكون شهود غيرهم في الحجاب دائما فان حجاب المطلوب انما يكون على مقدار ثبوت بقايا وجود السالك وحيث كان الاثر باقيا

فالحجاب هو ذلك الاثر **(معرفة)** اذا وصل السالك من طريق سلوك غير متعارف الى مرتبة من مراتب فوق اسم هو ربه وصار فانيا ومستهلكا في تلك المرتبة من غير أن يصل الى ذلك الاسم فاطلاق الفناء في الله في هذه الصورة أيضا جائز وكذلك البقاء بتلك المرتبة فتخصيص الفناء في الله بذلك الاسم اعتباري لكونه اول مرتبة من مراتب الفناء **(معرفة)** ان السلوك على انواع فسلوك البعض من غير تقدم الجذبة وفي البعض الجذبة مقدمة على سلوكهم وجماعة تحصل لهم الجذبة في اثناء قطع منازل السلوك وطائفة يتيسر لهم طي منازل السلوك ولكنهم لا يصلون الى حد الجذبة فتقدم الجذبة للمحبوبين وباقي الاقسام متعلقة بالمحبين وسلوك المحبين عبارة عن طي المقامات العشرة المشهورة بالترتيب والتفصيل وفي سلوك المحبوبين تحصل خلاصة المقامات العشرة لا حاجة لهم الى الترتيب والتفصيل والعلم بوحدة الوجود من الاحاطة والسريان والمعية الذاتية كل ذلك مربوطة بالجذبة المتقدمة او المتوسطة وليس للسلوك الخاص وجذبة المنتهيين مناسبة بامثال هذه العلوم ولا مناسبة ايضا بين حق اليقين المخصوص بالمنتهيين وبين العلوم المناسبة بالتوحيد الوجودي ففي كل موضع بين فيه حق اليقين المخصوص بمقام الـذوبين مناسبا لمقام أرباب التوحيد الوجودي فهو حق اليقين المخصوص بالـذوب المبتدي أو المتوسط **(معرفة)** قال بعض المشائخ اذا بلغ شغل الطالب الجذبة فدليله بعد ذلك هو تلك الجذبة فحسب يعني انه لا يحتاج الى توسط دليل آخر بل تلك الجذبة كافية له فان أراد بـذه الجذبة جذبة السير في الله فنعم انـا كافية ولكن لفظ الدليل مناف لهذه الارادة لانه لا مسافة بعد السير في الله حتى يحتاج في قطعها الى دليل وكذلك الجذبة المتقدمة يعني على السلوك أيضاً ليست بمرادة هنا كما هو معلوم من العبارة فيكون المراد بـا بالضرورة جذبة المتوسط وكفايتها في الوصول الى المطلوب ليس بمعلوم فان كثيرا من المتوسطين قد توقفوا وتقاعدوا من العروج الى فوق عند حصول هذه الجذبة وزعموا تلك الجذبة جذبة النهاية فان كانت كافية لما كانت تتركهم في اثناء الطريق نعم اذا كانت الجذبة المتقدمة المتعلقة بالمحبوبين كافية فلها مجال

يمكن أن تجر المحبوبين بسلسلة العناية ولا تتركهم في أثناء الطريق ولكن كون هذه الكفاية في حق جميع الجذبات المتقدمة ممنوع أيضا بل الجذبة اذا آل أمرها الى السلوك فكافية والا فمجذوب أبتر وليس من المحبوبين **(الخاتمة)** قالت طائفة من المشائخ قدس الله اسرارهم ان التجلي الذاتي مزيل للشعور ومعطل للحس وقد أخبر بعضهم عن حاله بانه سقط ووقع على الارض عند ظهور هذا التجلي الذاتي وبقى مدة مديدة من غير حس وحركة حتى ظن الناس انه قد مات وبعضهم منع الكلام وغيره في التجلي الذاتي وحقيقة هذا الكلام ان التجلي هو في حجاب اسم من الاسماء وبقاء الحجاب بواسطة بقايا أثر وجود صاحب التجلي يعني المتجلي له وعدم الشعور أيضاً بواسطة تلك البقية فان كان فانيا بالتمام وشرف بالبقاء بالله لا يسلب التجلي عنه الشعور أصلا **(شعر)**:

يحرق بالنار من يمس بها * ومن هو النار كيف يحترق

(بل) أقول ان التجلي الذي في الحجاب ليس هو تجليا ذاتيا بل داخل في التجلي الصفاتي والتجلي المخصوص به صلّى الله عليه و سلّم بلا حجاب وعلامة وجود الحجاب فقدان الشعور وفقدان الشعور من البعد وعلامة عدم الحجاب وجود الشعور والشعور في كمال الحضور وقد أخبر واحد من الاكابر عليه الرحمة والغفران عن حال صاحب هذا التجلي بالاصالة والاستقلال حيث قال **(شعر)**:

وأغمي موسى من تجلي صفاته * وأنت ترى ذات الاله وتبسم

وهذا التجلي الذاتي الذي لا حجاب فيه دائمي للمحبوبين وبرقي للمحبين فان ابدان المحبوبين أخذت حكم أرواحهم وسرت تلك النسبة في كليتهم وهذه السراية في المحبين على سبيل الندرة وما وقع في الحديث النبوي من قوله عليه الصلاة و السلام لي مع الله وقت ليس المراد بالوقت هذا التجلي البرقي فان هذا التجلي في حقه عليه الصلاة و السلام الذي هو رئيس المرادين دائمي بل هو نوع من خصوصيات هذا التجلي الدائمي واقع على سبيل الندرة والقلة كما لا يخفى على أربابه **(معرفة)** ان المشائخ قدس الله اسرارهم في حديث لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا

نبي مرسل على قسمين فطائفة أرداوا بالوقت الوقت المستمر وطائفة أخرى قالوا بندرة الوقت والحق ان الوقت النادر مع وجود استمرار الوقت متحقق ايضا كما مرت الاشارة اليه آنفا وتحقق هذا الوقت النادر عند هذا الحقير هو في حين اداء الصلاة وكأن النبي صلّى الله عليه و سلّم اشار بقوله وقرة عيني في الصلاة الى ذلك وأيضا قال صلّى الله عليه و سلّم أقرب ما يكون العبد من الرب في الصلاة وقال تبارك و تعالى واسجد واقترب وكل وقت فيه القرب الالهي أزيد فمجال الغير فيه أشد انتفاء وما قال بعض المشائخ قدس الله اسرارهم مخبرا عن حاله ووقته واستمراره حالي في الصلاة كحالي قبل الصلاة ينافي الاحاديث المذكورة بل النص المذكور ينفي المساواة والاستمرار ينبغي ان يعلم ان استمرار الوقت متحقق والكلام انما هو في ان الحالة النادرة مع وجود استمرار الوقت هل هي متحققة أو لا والذين لم يطلعوا على ندرة الوقت قالوا بنفيها والذين لهم حظ من ذلك المقام اعترفوا بها والحق أن الذين اعطوا الجمعية في الصلاة بتبعيته عليه الصلاة و السلام واحتظوا بدولة قرب ذلك الشرب أقل قليل رزقنا الله سبحانه بكمال كرمه نصيبا من هذا المقام بحرمة محمد عليه و على آله الصلاة و السلام **(معرفة)** انّ المنتهيين من أرباب الصفات قريبون من الذوبين في العلوم والمعارف وكلا الطائفتين على وصف واحد في الشهود فان كليهما من أرباب القلوب غاية ما في الباب أن أرباب الصفات مطلعون على التفاصيل بخلاف الذوبين وايضا ان ارباب الصفات فيهم بواسطة السلوك والعروج الى فوق زيادة قرب بالنسبة الى الذوبين الذين لا عروج لهم ولكن محبة الاصل آخذة بيد الذوبين وان كان في البين حجب ولا عجب لو اعتبر في الذوبين بحكم المرء مع من أحب قرب الاصل ومعيته فالذبون لهم مناسبة بالمحبوبين في المحبة فان الحب الذاتي ولو مع الحجب متحقق في الذوبين ايضا **(معرفة)** قد وقع في عبارة البعض من هذه الطائفة ان للاقطاب تجلي الصفات وللافراد تجلي الذات وفي هذا الكلام مجال للتأمل فان القطب محمدي المشرب والمحمديون لهم التجلي الذاتي نعم ان في هذا التجلي ايضا تفاوتا كثيرا فان القرب الذي

للافراد ليس للاقطاب ولكن لكليهما نصيب من التجلي الذاتي الا ان نقول انه يمكن ان يكون مراده من القطب قطب الاوتاد الذي هو على قدم اسرافيل عليه السلام لا على قدم محمد صلّى الله عليه و سلّم **(معرفة)** ان الله خلق آدم على صورته والله تعالى م ه عن الشبه والمثال وخلق روح آدم التي هي خلاصته على صورة لا شبهية ولا مثلية فكما ان الحق سبحانه لامكاني كانت الروح ايضا لامكانية ونسبة الروح الى البدن كنسبته تعالى وتقدس الى العالم لا داخلة فيه ولا خارجه عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لا نفهم فيها نسبة سوى القيومية ومقوم كل ذرة من ذرات البدن هو الروح كما ان الله تبارك و تعالى قيوم العالم وقيوميته تعالى للبدن بواسطة الروح وكل فيض يرد منه سبحانه على البدن فمحل وروده ابتداء هو الروح ثم يصل ذلك الفيض بواسطة الروح الى البدن ولما كانت الروح مخلوقة على صورة لا شبهية ولا مثلية لا جرم كان فيها مجال للاشبهي واللامثالي الحقيقي لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن فان الارض والسماء لما كانا مع وجود الوسعة فيهما داخلين في دائرة المكان ومتسمين بسمة الشبه والمثال ليس فيهما مجال اللامكاني المقدس عن الشبه والمثال فان اللامكاني لا يسعه المكاني واللامثالي لا يتمكن في المثالي فلا جرم تحقق السعة والـ ال في قلب عبده المؤمن الذي هو لامكاني وم ه عن الشبه والمثال والتخصيص بقلب المؤمن مبني على ان قلب غير المؤمن هابط عن اوج اللامكاني ومأسور للشبهي والمثالي وآخذ حكمه ولما كان داخلا في دائرة المكاني بسبب ذلك الـ ول والاسر واكتسب المثالية ضيع تلك القابلية اولئك كالانعام بل هم أضل وكل من اخبر عن وسعة قلبه من المشائخ فمراده لامكانية القلب فان المكاني وان كان وسيعا ضيق الا ترى ان العرش مع وجود عظمته ووسعته لما كان مكانيا كان حكمه في جنب اللامكاني الذي هو الروح كحكم الخردلة بل اقل بل اقول ان هذا القلب لما كان محل تجلي انوار القدم بل وجد بقاء بالقدم لو وقع فيه العرش وما فيه لصار مضمحلا ومتلاشياً بحيث لا يبقى منه اثر كما قال سيد الطائفة في هذا المقام ان

المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر وهذا لباس متفرد مخيط على قدر قد الروح خاصة وليست هذه الخصوصية للملائكة ايضا فانم داخلون في دائرة المكاني ومتصفون بالمثالي فلا جرم كان الانسان خليفة الرحمن ولا عجب فيه فان صورة الشئ خليفة الشئ وما لم يخلق على صورة شئ لا يليق بخلافة الشئ وما لم يكن لائقا بالخلافة لا يقدر ان يتحمل ثقل أمانة اصله لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه قال تبارك و تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لا يبقى من وجوده ولا من توابع وجوده اثرا ولا حكما كثير الجهل حتى لا يكون له ادراك يتعلق بالمقصود ولا علم له نسبة الى المطلوب بل العجز عن الادراك في ذلك الموطن ادراك والاعتراف بالجهل معرفة أكثرهم معرفة بالله أكثرهم تحيرا فيه.

(تنبيه) فان وقع في بعض العبارات لفظ موهم بالظرفية والمظروفية في شأنه تعالى وتقدس ينبغي أن يحمله على ضيق ميدان العبارة وأن يجعل المراد والمقصود من الكلام مطابقا لآراء أهل السنة **(معرفة)** ان العالم صغيره وكبيره مظاهر الاسماء والصفات الالهية جل شأنه ومرايا الشئونات والكمالات الذاتية وهو سبحانه كان ك ا مكنونا وسرا مخزونا فاراد أن يعرض نفسه من الخلأ الى الملأ وأن يورد الاجمال على التفصيل فخلق العالم ليدل على أصله وليكون علامة لحقيقته ولا نسبة بين العالم والصانع سوى أن العالم مخلوقه ودليل على كمالاته المخزونة تعالى وتقدس وكل حكم وراء ذلك من جنس الاتحاد والعينية والاحاطة والمعية من السكر وغلبة الحال والاكابر المستقيموا الاحوال الذين ذاقوا شرابا من قدح الصحو والوصال يتبرأون من هذه العلوم و تسيغفرون من مثل هذا الحال وان حصل لبعضهم هذه العلوم في أثناء الطريق ولكنهم يجاوزونا بالأخرى ويمنحون علوما أزلية مطابقة لعلوم الشريعة ولنبين لتحقيق هذا المبحث مثالا ان العالم النحرير ذا فنون مثلا أراد أن يبرز كمالاته المخزونة الى عرصة الظهور وان يجلي فنونه المكنونة الى الملأ فاوجد الحروف والاصوات ليظهر في حجب

تلك الحروف والاصوات كمالاته المخزونة وفنونه المكنونة ففي هذه الصورة لا مناسبة بين تلك الحروف والاصوات وبين المعاني المخزونة بل بين العالم الموجد لها أصلا الا ان العالم موجدها وهي دالة على كمالاته المخزونة ولا معنى في القول بان تلك الحروف والاصوات عين ذلك العالم الموجد أو عين تلك المعاني وكذلك الحكم بالاحاطة والمعية غير واقع في تلك الحادثة بل المعاني على صرافتها المخزونة نعم حيث تحقق بين المعاني وصاحبها وبين الحروف والاصوات مناسبة الدالية والمدلولية ربما يحدث في التخيل بعض المعاني الزائدة والاوهام الغير الواقعة والعالم ومعانيه المخزونة م هان ومبرآن بالحقيقة عن تلك النسبة الزائدة وهذه الحروف والاصوات موجودة في الخارج لا ان العالم والمعاني موجود فقط و الحروف والاصوات أوهام وخيالات فكذلك العالم الذي هو عبارة عما سواه تعالى موجود في الخارج بالوجود الظلي والكون الطبعي لا انه أوهام وخيالات فان هذا المذهب هو عين مذهب السوفسطائي حيث يقولون ان العالم أوهام وخيالات واثبات الحقيقة للعالم لا يخرجه عن أن يكون أوهاما وخيالات بل تكون الحقيقة موجودة لا العالم فان العالم وراء تلك الحقيقة المفروضة **(تنبيه)** ان المراد بمظهرية العالم ومرآتيته للاسماء والصفات كونه مظهرا ومرآءة لصور الاسماء والصفات لا لاعيان الاسماء والصفات فان الاسم كالمسمى لا يكون محاطا بالمرآة أصلا والصفة كالموصوف لا تكون مقيدة بمظهر قطعا **(شعر)**:

وجل اسمه سبحانه مثل ذاته * كذا وصفه من أن يحاطا بمظهر

(معرفة) أن كمل اتباعه صلّى الله عليه و سلّم وان كان لهم بواسطة اتباعه صلّى الله عليه و سلّم نصيب من التجلي الذاتي الذي هو من خصائصه صلّى الله عليه و سلّم بالاصالة ولسائر الانبياء عليهم السلام تجلي الصفات وتجلي الذات أشرف من تجلي الصفات ولكن ينبغي أن يعلم ان للانبياء عليهم الصلاة و السلام في تجلي الصفات من مراتب القرب ما ليس لكمل التابعين من هذه الامة مع وجود تجلي الذات بطريق التبعية وهذا كما أن شخصا مثلا اذا وصل الى الشمس بطي مدراج العروج محبة

لجمالها حتى لم يبق بينه وبين الشمس غير حائل رقيق وشخص آخر مع وجود محبته لذات الشمس عاجز عن العروج الى تلك المراتب وان لم يكن بينه وبين الشمس حائل أصلا فلا شك أن الشخص الاول أقرب الى الشمس وأعلم بكمالاتها الدقيقة فكل من فيه القرب ازيد ومعرفته أكثر فهو أفضل وكماله اوفر فلا يبلغ ولي من اولياء هذه الامة التي هي خير الامم مع وجود أفضلية نبيهم مرتبة نبي من الانبياء وان حصل بمتابعة نبيه نصيب من مقام به الافضلية والفضل الكلي انما هو للانبياء عليهم السلام والاولياء طفيليون وليكن هذا آخر الكلام والحمد لله سبحانه على ذلك و على جميع نعمائه والصلاة و السلام على أفضل انبيائه و على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين و على الصديقين والشهداء والصالحين.

المكتوب الثامن والثمانون والمائتان الى السيد أنبيا المانكپوري في المنع عن اداء صلاة النفل بالجماعة كصلاة ليلة العاشوراء والبراءة وغيرها وما يناسب ذلك

الحمد لله الذي شرفنا بمتابعة سيد المرسلين وجنبنا عن ارتكاب المبتدعات في الدين والصلاة و السلام على من قمع بنيان الضلالة ورفع اعلام الهداية و على آله الابرار وصحبه الاخيار ينبغي أن يعلم أن لاكثر الناس في هذا الزمان من الخواص والعوام اهتماما تاما في اداء النوافل ولكنهم يتساهلون في اداء المكتوبات ولا يراعون فيها السنن والمستحبات الا قليلا يرون النوافل عزيزة والفرائض حقيرة وذليلة قلما يؤدون الفرائض في اوقاتها المستحبة لا يهتمون لادراك تكبير التحريمة مع الجماعة بل لا يبالون بفوت نفس الجماعة أيضاً وانما يغتنمون اداء نفس الفرائض بالتكاسل والتساهل ويؤدون النوافل بالجمعية التامة ورعاية كمال الاهتمام في يوم عاشوراء وليلة البراءة والليلة السابعة والعشرين من رجب وليلة أول جمعة منه وهي التي يسمونها ليلة الرغائب ويظنون فعلهم هذا حسنا ومستحسنا ولا يدرون أنه من تسويلات الشيطان

الذي يرى السيآت في صورة الحسنات قال شيخ الاسلام مولانا عصام الدين الهروي[١] في حاشية شرح الوقاية ان التطوع بالجماعة وترك الفرض بالجماعة من تسويلات الشيطان **(ينبغي)** أن يعلم أن أداء النوافل بالجماعة من البدع المذمومة والمكروهة ومن جملة البدع التي قال خاتم الرسالة عليه الصلاة و السلام في شأنا من[٢] أحدث في ديننا هذا فهو رد **(واعلم)** ان اداء النوافل بالجماعة مكروه مطلقا في بعض الروايات الفقهية وفي بعض آخر الكراهة مشروطة بالتداعي والجمعية فعلى هذا لو صلى اثنان النفل في ناحية المسجد من غير تداع يجوز بلا كراهة وفي الثلاثة اختلاف المشايخ والاربعة مكروهة بالاتفاق في بعض الروايات وفي البعض الآخر الاصح انا مكروهة في الفتاوى السراجية كره التطوع بالجماعة بخلاف التراويح و صلاة الكسوف و في الفتاوى الغياثية قال الشيخ الامام السرخسي رحمه الله التطوع بجماعة خارج رمضان انما يكره اذا كان على سبيل التداعي اما اذا اقتدى واحد أو اثنان لا يكره وفي الثلاث اختلاف وفي الاربع يكره بلا خلاف وذكر في الخلاصة ان التطوع بجماعة اذا كان على سبيل التداعي يكره وأما اذا صلوا بجماعة بغير اذان واقامة في ناحية المسجد لا يكره وقال شمس الائمة الحلواني اذا كان سوي الامام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الاربع اختلاف والاصح انه يكره وفي الفتاوى الشافية ولا يصلى التطوع بالجماعة الا في شهر رمضان وذلك انما يكره اذا كان على سبيل التداعي يعني باذان واقامة اما لو اقتدى واحد أو اثنان لا على سبيل التداعي فلا يكره واذا اقتدى ثلاثة اختلف المشايخ رحمهم الله تعالى وان اقتدى أربعة كره اتفاقا وأمثال هذه الروايات كثيرة والكتب الفقهية بها مملوءة فان وجدت رواية مجوزة لاداء النفل بالجماعة مطلقا ساكتة عن ذكر العدد ينبغي حملها على المقيد الواقع في رواية أخرى وأن يراد بالمطلق

---

(١) هذا الذي ذكر قدس سره كله بدعة مستحدثة باتفاق المحققين وان ذكره المشاهير في كتبهم كصاحب القوت والغزالي وغيرهما منه.

(٢) رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وقد مر.

المقيد وأن يقصر الجواز على اثنين أو ثلاث لان العلماء الحنفية وان كانوا يجرون المطلق على اطلاقه في الاصول ولا يحملونه على المقيد ولكنهم جوزوا حمل المطلق على المقيد في الروايات بل عدوه لازما فان لم يحمل على طريق فرض المحال ويجري على اطلاقه لكان هذا المطلق معارضا على ذلك المقيد إذا تساويا في القوة والمساواة في القوة ممنوعة فان رواية الكراهة مع وجود كثرتا مختارة ومفتى بها بخلاف رواية الاباحة ولو سلم مساواتها أقول إن الترجيح على تقدير تعارض أدلة الكراهة وادلة الاباحة في جانب الكراهة فان فيه رعاية الاحتياط كما هو مقرر عند أهل اصول الفقه فالذين يصلون صلاة النفل يوم عاشوراء وليلة البراءة وليلة الرغائب بجماعة عظيمة بحيث يجتمع في المساجد مائتان أو ثلثمائة رجل ويستحسنون تلك الصلاة بمثل ذلك الاجتماع والجماعة مرتكبون أمرا مكروها باتفاق الفقهاء واستحسان القبائح من أعظم القبائح فان اعتقاد الحرام مباحا منجر الى الكفر وظن المكروه حسنا أقل منه بمرتبة واحدة فينبغي ملاحظة شناعة هذا الفعل كمال الملاحظة واعتمادهم في دفع الكراهة على عدم التداعي نعم ان عدم التداعي يدفع الكراهة على بعض الروايات ولكنه مخصوص بمقتد واحد واثنين وهو أيضاً مشروط بكونه في ناحية المسجد وبدونه خرط القتاد مع أن التداعي عبارة عن اعلام بعض بعضا آخر لاداء صلاة النفل وهذا المعنى متحقق في تلك الجماعة فانهم يعلمون بعضهم بعضا قبيلة قبيلة في يوم عاشوراء وغيره ويقولون ينبغي أن نذهب الى مسجد الشيخ الفلاني أو العالم الفلاني وأن نؤدي الصلاة هناك بالجمعية وهم قد اعتبروا هذا الفعل فمثل هذا الاعلام أبلغ من الاذان والاقامة فثبت التداعي أيضاً واذا جعلنا التداعي مخصوصا بالاذان والاقامة كما وقع في بعض الروايات وأردنا بهما حقيقة الاذان والاقامة فالجواب هو ما مر آنفا من ان عدم الكراهة مخصوص بواحد واثنين مع شرط آخر على ما مر ذكره **(ينبغي)** أن يعلم ان بناء أداء النفل على الاخفاء والستر لكونه مظنة رياء وسمعة والجماعة منافية له والمطلوب في أداء الفرض الاظهار والاعلان لانه مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة فيكون المناسب ان يؤدى

بالجماعة أو نقول ان كثرة الاجتماع مظنة حدوث الفتنة ولهذا اشترطوا في أداء صلاة الجمعة حضور السلطان أو نائبه حتى يتحقق الأمن من حدوث الفتنة وفي تلك الجماعات المكروهات احتمال ايقاظ الفتنة القوية أيضا فلا يكون هذا الاجتماع معروفا بل يكون منكرا و في الحديث النبوي عليه الصلاة و السلام الفتنة[١] نائمة لعن الله من ايقظها فاللازم لولاة الامور وقضاة الاسلام وأهل الاحتساب منع هذا الاجتماع ومراعاة الزجر بابلغ الوجوه في هذا الباب حتى يتحقق استيصال هذه البدعة المنجرة الى الفتنة والله يحق الحق وهو يهدي السبيل.

المكتوب التاسع والثمانون والمائتان الى مولانا بدر الدين في بيان أسرار القضاء والقدر وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله الذي كشف سر القضاء والقدر على الخواص من عباده وستر عن العوام لمكان الضلال عن سواء السبيل واقتصاده والصلاة و السلام على من اكمل به الحجة البالغة وقطع به اعذار العصاة الهالكة و على آله وأصحابه البررة الاتقياء الذين آمنوا بالقدر ورضوا بالقضاء والقدر مما قد كثر فيه الحيرة والضلال غلب على اكثر ناظريها باطل الوهم والخيال حتى قال بعضهم بمحض الجبر فيما يصدر عن العبد بالاختيار ونفى بعضهم نسبته الى الواحد القهار وأخذ طائفة بطرف الاقتصاد في الاعتقاد الذي هو الصراط المستقيم والمنهج القويم ولقد وفق لهذا الطريق الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم وعن أسلافهم وأخلافهم فتركوا الافراط والتفريط واختاروا الوسط والبين روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه أنه سأل جعفر الصادق رضي الله عنه فقال يا ابن رسول الله هل فوض الله الامر الى العباد فقال الله تعالى اجل من ان يفوض الربوبية الى العباد فقال له هل

([1]) رواه الرافعي عن انس بن مالك وقد مر

جبرهم على ذلك فقال الله تعالى أعدل من أن يجبرهم على ذلك ثم يعذبهم فقال وكيف ذلك فقال بين بين لا جبر ولا تفويض ولا كره ولا تسليط لهذا قال أهل السنة ان الافعال الاختيارية للعباد مقدورة الله تعالى من حيث الخلق والايجاد ومقدورة العباد على وجه آخر من تعلق يعبر عنه بالاكتساب فحركة العبد باعتبار نسبتها الى قدرته تعالى تسمى خلقا وباعتبار نسبتها الى قدرة العبد كسبا له غير ان الاشعري منهم ذهب الى ان لا مدخل لاختيار العباد في أفعالهم أصلا الا ان الله سبحانه أوجد الاشياء عقيب اختيارهم بطريق جرى العادة اذ لا تأثير للقدرة الحادثة عنده وهذا المذهب مائل الى الجبر ولهذا يسمى بالجبر المتوسط قال الاستاذ أبو اسحق الاسفرائيني بتأثير القدرة الحادثة في أصل الفعل وحصول الفعل بمجموع القدرتين وقد جوز اجتماع المؤثرين على أثر واحد بجهتين مختلفتين وقال القاضي ابو بكر الباقلاني بتأثير القدرة الحادثة في وصف الفعل بان تجعل الفعل موصوفا بمثل كونه طاعة ومعصية والمختار عند العبد الضعيف تأثير القدرة الحادثة في أصل الفعل وفي وصفه معاً اذ لا معنى للتأثير في الوصف بدون التأثير في الاصل اذ الوصف أثره المتفرع عليه لكنه محتاج الى تأثير زائد على تأثير اصل الفعل اذ وجود الوصف زائد على وجود الاصل ولا محذور في القول بالتأثير وان كبر ذلك على الاشعري اذ التأثير في القدرة أيضا بايجاد الله سبحانه كما ان نفس القدرة بايجاده تعالى والقول بتأثير القدرة هو الاقرب الى الصواب ومذهب الاشعري داخل في دائرة الجبر في الحقيقة اذ لا اختيار عنده حقيقة ولا تأثير للقدرة الحادثة عنده أصلا الا ان الفعل الاختياري عند الجبرية لا ينسب الى الفاعل حقيقة بل مجازا وعند الاشعري ينسب الى الفاعل حقيقة وان لم يكن الاختيار ثابتا له حقيقة لان الفعل ينسب الى قدرة العبد حقيقة سواء كانت القدرة مؤثرة ولو في الجملة كما هو مذهب غير الاشعري من أهل السنة أو مدارا محضا كما هو مذهبه وبذا يتميز مذهب أهل الحق عن مذهب أهل الباطل ونفي الفعل عن الفاعل حقيقة وإثباته له مجازاً كما هو مذهب الجبرية كفر محض وأنكار على الضروري قال صاحب التمهيد ومن الجبرية

من قال بان الفعل من العبد ظاهرا ومجازا اما في الحقيقة لا استطاعة له والعبد كالشجرة اذا حركتها الريح تحركت فكذلك العبد مجبور كالشجرة وهذا كفر ومن اعتقد هذا يصير كافرا وقال ايضا في مذهب الجبرية قولهم ان ليس للعباد أفعال على الحقيقة لا في الخير ولا في الشر وما يفعله العبد فالفاعل هو الله سبحانه وهذا كفر **(فان قلت)** اذا لم يكن لقدرة العبد تأثير في الافعال ولم يكن الاختيار له حقيقة فما معنى نسبة الافعال الى العبد حقيقة عند الاشعري **(قلت)** ان القدرة وان لم يكن لها تأثير في الافعال الا أنه سبحانه جعلها مداراً لوجود الافعال بان يخلق الله تعالى الافعال عقب صرف قدرتم واختيارهم الى الافعال بطريق جري العادة وكأن القدرة علة عادية لوجود الافعال فيكون للقدرة مدخل في صدور الافعال عادة لانا لم توجد بدونا عادة وان لم يكن لها تأثير في الافعال فباعتبار العلة العادية تنسب الى العباد افعالهم حقيقة هذا هو النهاية في تصحيح مذهب الاشعري والكلام بعد محل تأمل **(اعلم)** أن أهل السنة والجماعة آمنوا بالقدر بأن القدر خيره وشره وحلوه ومره من الله سبحانه لان معنى القدر هو الاحداث والايجاد ومعلوم ان لا محدث ولا موجد الا الله سبحانه لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه والمعتزلة والقدرية انكروا القضاء والقدر وزعموا ان افعال العباد حاصلة بقدرة العبد وحدها قالوا لو قضى الله الشر ثم عذبم على ذلك لكان ذلك جورا منه سبحانه وهذا جهل منهم لان القضاء لا يسلب القدرة والاختيار عن العبد لانه قضى بان العبد يفعله أو يتركه باختياره غاية ما في الباب أنه يوجب الاختيار وهو محقق للاختيار لا مناف له وايضا أنه منقوض بافعال البارئ تعالى لان فعله سبحانه بالنظر الى القضاء اما واجب أو ممتنع لانه ان تعلق القضاء بالوجود فيجب أو بالعدم فيمتنع فان كان وجوب الفعل بالاختيار منافيا له لم يكن البارئ تعالى مختاراً و هذا كفر ولا يخفى ان القول باستقلال قدرة العبد في ايجاد افعاله مع كمال ضعفه في غاية السخافة ومنشأ نهاية السفاهة ولهذا بالغ مشائخ ما وراء النهر شكر الله تعالى سعيهم في تضليلهم في هذه المسئلة حتى قالوا ان المجوس اسعد

حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركاء لا تحصى وزعمت الجبرية أنه لا فعل للعبد أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات لا قدرة لهم أصلا ولا اختيار وزعموا ان العباد لا يثابون بالخير ولا يعاقبون بالشر والكفار والعصاة معذورون غير مسئولين لان الافعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور في ذلك وهذا كفر وهؤلاء المرجئة الملعونون الذين يقولون بان المعصية لا تضر و العاصي لا يعاقب وروي عن النبي صلّى الله عليه و سلّم أنه قال لعنت[1] المرجئة على لسان سبعين نبيا ومذهبهم باطل بالضرورة للفرق الظاهر بين حركة البطش وحركة الارتعاش ونعلم قطعا ان الاول باختياره دون الثاني والنصوص القطعية تنفي هذا المذهب أيضاً كقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقوله سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الى غير ذلك **(واعلم)** ان كثيرا من الناس لضعف هممهم وقصور نياتهم يطلبون الاعتذار ودفع السؤال عن أنفسهم فيميلون الى مذهب الاشعري بل الى مذهب الجبري فتارة يقولون بان لا اختيار للعبد حقيقة ونسبة الفعل اليه مجاز وتارة يقولون بضعف الاختيار المستلزم للاجبار ومع ذلك يسمعون كلام بعض الصوفية في هذا المقام من أن الفاعل واحد ليس الا هو وان لا تأثير لقدرة العبد في الافعال أصلا وان حركاته بمنزلة حركات الجمادات بل وجود العبد ذاتا وصفة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده وامثال هذا الكلام ازدادهم جراءة على المداهنة والمساهلة في الاقوال والافعال فنقول في تحقيق هذا الكلام والله سبحانه اعلم بحقيقة المرام ان الاختيار لو لم يكن ثابتا للعبد حقيقة كما هو مذهب الاشعري لما نسب الله تعالى الظلم الى العباد اذ لا اختيار لهم ولا تأثير لقدرتهم وانما هي مدار محض عنده وقد نسب الله سبحانه الظلم اليهم في غير موضع من كتابه المجيد ومجرد المدارية بدون التأثير ولو في الجملة لا يوجب الظلم منهم نعم ان الايلام والتعذيب للعباد منه تعالى من غير ان يكون الاختيار ثابتا لهم ليس بظلم اصلا اذ هو سبحانه مالك على الاطلاق

(1) أورده المناوي في كنوز الحقائق برمز البزار والسيوطي برمز الحاكم في التاريخ عن أبي أمامة رضي الله عنه.

يتصرف في ملكه كيف يشاء اما نسبة الظلم اليهم فمستلزم لثبوت الاختيار لهم واحتمال المجاز في هذه النسبة خلاف المتبادر فلا يرتكب من غير ضرورة واما القول بضعف الاختيار فلا يخلو اما ان يراد به الضعف بالنسبة الى اختياره تعالى فمسلم ولا نزاع فيه لاحد وكذا الضعف بمعنى عدم الاستقلال في صدور الافعال أيضا مسلم واما الضعف بمعنى عدم المدخلية للاختيار في الافعال فممنوع وهو اول المسئلة وسند المنع قد مر مفصلا **(ينبغي)** ان يعلم ان الله تعالى كلف عباده بقدر طاقتهم واستطاعتهم وخفف في التكليف لضعف خلقهم قال الله تبارك و تعالى يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا كيف وهو سبحانه حكيم رؤف رحيم ولا يليق بالرحمة والرأفة والحكمة تكليف مالا يستطيع له العبد فلم يكلف برفع الصخرة العظيمة التي لا يقدر على رفعها العبد بل كلف بما هو يسير على العبد من الصلاة المشتملة على القيام والركوع والسجود والقراءة الميسرة وكل ذلك يسير غاية اليسر وكذا الصوم مثلا في نهاية السهولة والزكاة أيضا كذلك اذ قدر بربع العشر ولم يقدر بالكل والنصف مثلا لئلا يثقل على العباد ومن كمال الرأفة جعل للمأمور به خلفا ان تعسر الاصل فجعل للوضوء خلفا هو التيمم وكذا حكم بان من لم يقدر على القيام صلى قاعدا وان لم يقدر على القعود صلى مضطجعا وكذا من لم يقدر على الركوع والسجود صلى مؤميا الى غير ذلك مما لا يخفى على الناظر في الاحكام الشرعية بنظر الاعتبار والانصاف فيجد تمام التكليفات الشرعية في غاية اليسر ونهاية السهولة ويطالع كمال الرحمة منه سبحانه بالعباد في صفحات التكليفات ومصداق تخفيف التكليفات تمني العوام في زيادة التكليف من المأمورات فان بعضهم يتمنى الزيادة في الصوم المفروض وبعضهم في الصلوات المفروضات و على هذا القياس وما هذا التمني الا لكمال التخفيف وعدم وجدان اليسر في اداء الاحكام للبعض مبني على وجود ظلمات نفسانية وكدورات طبيعية ناشئة عن هوى النفس الامارة المنتصبة لمعاداة الله سبحانه قال الله سبحانه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وقال تعالى وانها لكبيرة الا على

الخاشعين فكما ان مرض الظاهر موجب العسر في أداء الاحكام كذلك مرض الباطن أيضا موجب لذلك العسر وقد ورد الشرع الشريف لابطال رسوم النفس الامارة ورفع هواجسها فهوى النفس ومتابعة الشريعة على طرفي نقيض فلا جرم يكون وجود ذلك العسر دليل وجود هوى النفس فيقدر وجود الهوى بقدر العسر فاذا انتفى الهوى كلية انتفى العسر رأسا وأما كلام بعض الصوفية المذكور سابقا في نفي الاختيار وضعفه فاعلم ان كلامهم ان لم يكن مطابقا لاحكام الشريعة فلا اعتبار له اصلا فكيف يصلح للحجة والتقليد وانما الصالح للحجة والتقليد أقوال العلماء من أهل السنة فما وافق اقوالهم من كلام الصوفية يقبل وما خالفهم لا يقبل على انا نقول ان الصوفية المستقيمة الاحوال لا يتجاوزون الشريعة أصلا لا في الاحوال ولا في الاعمال ولا في الاقوال ولا في العلوم ولا في المعارف ويعلمون ان بقية الخلاف مع الشريعة ناشئة عن سقم في الحال وخلل فيه ولو صدق الحال ما خالف الشريعة الحقة وبالجملة خلاف الشريعة دليل الزندقة وعلامة الالحاد غاية ما في الباب ان الصوفي لو تكلم بكلام مخالف للشريعة ناش عن الكشف في غلبة الحال وسكر الوقت فهو معذور وكشفه غير صحيح وغير صالح للتقليد بل ينبغي أن يحمل كلامه ويصرف عن ظاهره فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر هذا ما تيسر لي في هذا المقام بعون الله سبحانه وحسن توفيقه تعالى الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

المكتوب التسعون والمائتان الى الملا محمد هاشم في بيان الطريق الذي خصه الله سبحانه به في أوائل حاله ووفقه لتسليك الطالبين اليه وبيان الطريقة النقشبندية العلية وبيان اندراج النهاية في البداية وبيان الحضور المعتبر عند اكابر هذا الطريق المعبر عنه بالنسبة النقشبندية مع ذكر بعض الاحوال والاذواق والمعارف الحاصلة له في الطريقة النقشبندية وغيرها وبيان جذبات

هؤلاء الاكابر وما يناسبه

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله وأصحابه الطيبين الطاهرين اعلم ان الطريق الذي هو أقرب وأسبق وأوفق وأوثق وأسلم وأحكم وأصدق وأدل وأعلى وأجل وأرفع وأكمل هو الطريقة النقشبندية العلية قدس الله ارواح أهاليها وأسرار مواليها وكل عظمة هذا الطريق وعلو شأن هؤلاء الاكابر بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واجتناب البدعة الغير المرضية وهم الذين اندرجت نهاية الامر في بدايتهم كالاصحاب الكرام عليهم الرضوان من الملك المنان وكان شعورهم وحضورهم على سبيل الدوام وصار فوق شعور الآخرين بعد الوصول الى درجة الكمال **(ايها الاخ)** ارشدك الله الى سواء الطريق لما ظهر في هذا الدرويش هوس هذا الطريق وصارت عناية الحق جل وعلا هاديته وأوصلته الى صاحب الولاية ومعدن الحقيقة هادي طريق اندراج النهاية البداية في والى السبيل الموصل الى درجات الولاية مؤيد الدين الرضى شيخنا وامامنا محمد الباقي قدس الله سره أحد كبار خلفاء طائفة حضرات الاكابر النقشبندية قدس الله أسرارهم فعلم هذا الدرويش ذكر اسم الذات وتوجه بالطريق المعهود حتى ظهر في التذاذ تام وعرض لي البكاء من كمال الشوق ثم ظهر بعد يوم واحد كيفية الذهول وعدم الشعور المعتبرة عند هؤلاء الاكابر المسماة بالغيبة فرأيت في تلك الغيبة بحرا محيطا ووجدت صور العالم واشكاله كالظل في ذلك البحر واستولت هذه الغيبة شيئا وامتدت وصارت تمتد احيانا الى ساعتين من نهار وأحيانا الى اربع ساعات وكانت في بعض الاوقات تستوعب الليل ولما عرضت هذه الواقعة على حضرة الشيخ قال قد حصل نحو من الفناء ومنع عن الذكر وامر بحفظ ذلك الحضور وبعد يومين حصل لي الفناء المصطلح فعرضته على حضرة الشيخ فقال عليك بالاشتغال بشأنك ثم بعد ذلك حصل فناء الفناء فعرضته عليه فقال هل تجد تمام العالم في محل واحد ومتصلا بعضه ببعض قلت نعم فقال ان المعتبر في حصول فناء الفناء هو

حصول عدم الشعور مع وجود رؤية هذا الاتصال فحصل في تلك الليلة فناء الفناء بتلك الصفة فعرضته عليه وعرضت ما حصل بعد الفناء من الحالة وقلت اني أجد علمي بالنسبة الى الحق سبحانه حضوريا واجد الاوصاف التي كانت منسوبة اليّ منسوبة الى الحق سبحانه ثم بعد ذلك ظهر نور محيط بجميع الاشياء فظننته الحق سبحانه و تعالى وكان لون ذلك النور سوادا فعرضته عليه فقال الحق جل وعلا مشهود ولكن ذلك الشهود في حجاب النور وقال ان هذا الانبساط الذي يرى في ذلك النور هو في العلم وانما يرى منبسطا كذلك بواسطة تعلق ذات الحق جل وعلا بالاشياء المتعددة الواقعة اعلى وأدنى فينبغي نفي الانبساط ثم شرع ذلك النور الاسود المنبسط في الانقباض والتضايق حتى صار كنقطة فقال ينبغي نفي تلك النقطة أيضاً حتى ينجر الامر الى الحيرة ففعلت كذلك حتى زالت تلك النقطة الموهومة أيضاً من البين وانجر الامر الى الحيرة التي هناك شهود الحق سبحانه لنفسه بنفسه فلما عرضته عليه قال هذا الحضور هو الحضور المعتبر عند النقشبندية ونسبتهم عبارة عن هذا الحضور ويقال لهذا الحضور حضورا بلا غيبة أيضا واندراج النهاية في البداية يتصور في ذلك الموطن وحصول هذه النسبة للطالب في هذا الطريق كأخذ الطالب في سلاسل أخر الاذكار والاوراد من شيخه ليعمل بها ويصل الى مقصوده **(ع):**

وقس من حال بستاني ربيعي

وكان حصول هذه النسبة العزيزة الوجود لهذا الدرويش بعد مضي شهرين وبضعة أيام من ابتداء تعليم الذكر وبعد تحقق هذه النسبة حصل فناء آخر يقال له الفناء الحقيقي وحصل للقلب من الوسعة ما ليس لتمام العالم من العرش الى مركز الفرش قدر في جنبه مقدار خردلة وبعد ذلك رأيت نفسي وكل فرد من افراد العالم بل كل ذرة منه الحق جل وعلا وبعد ذلك رأيت كل ذرة فرادى فرادى عين نفسي ورأيت نفسي عين جميع الذرات حتى وجدت تمام العالم مضمحلا في ذرة واحدة ثم بعد ذلك رأيت نفسي بل جميع ذرة منبسطا ووسيعا بحيث يسع تمام العالم واضعافه بل

وجدت نفسي وكل ذرة نورا منبسطا ساريا في كل ذرة وصور العالم واشكاله مضمحل في ذلك النور ومتلاش فيه بل وجدت كل ذرة مقوما لتمام العالم ولما عرضت ذلك قال ان مرتبة حق اليقين في التوحيد هي هذا وجمع الجمع عبارة عن هذا المقام ثم وجدت صور العالم واشكاله التي كنت وجدتا اولا عين الحق سبحانه موهومة في ذلك الوقت وما كنت وجدته من الذرات عين الحق سبحانه وجدت جميعها من غير تفاوت وتمييز موهومة فعرضت لي حينئذ غاية الحيرة فتذكرت في ذلك الوقت عبارة الفصوص التي كنت سمعتها من والدي الماجد عليه الرحمة حيث قال ان شئت قلت انه اي العالم حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم تمييز بينهما فصارت هذه العبارة مسكنة لذلك الاضطراب في الجملة وبعد ذلك اتيت ملازمة شيخنا وعرضت عليه حالي فقال ما كان حضورك صافيا بعد عليك بالاشتغال بامرك حتى يظهر تميز الموجود من الموهوم فقرأت عليه عبارة الفصوص المشعرة بعدم التمييز فقال ان الشيخ ما بين حال الكامل وعدم التمييز أيضا ثابت بالنسبة الى البعض فكنت مشغولا حسب الامر فاظهر الحق سبحانه و تعالى بعد يومين بمحض توجه حضرة شيخنا تمييزا بين الموجود والموهوم حتى وجدت الموجود الحقيقي ممتازا من الموهوم المتخيل ورأيت الصفات والافعال والآثار التي ترى من الموهوم صادرة عن الحق سبحانه ووجدت تلك الصفات والافعال ايضا موهومة ولم ار في الخارج موجودا غير ذات واحدة ولما عرضت ذلك قال هذا هو مرتبة الفرق بعد الجمع ونهاية السعي الى هنا وبعد ذلك يظهر ما استودع في قابلية كل شخص واستعداده وقال مشائخ الطريقة لهذه المرتبة مقام التكميل **(ينبغي)** أن يعلم ان هذا الدرويش لما نظرت الى كل ذرة من ذراتي بعدما اخرجت في المرة الأولى من السكر الى الصحو وبعد ما شرفت بعد الفناء بالبقاء لم أجد غير الحق ووجدت جميع الذرات مرآة لشهوده سبحانه ثم اخرجت من ذلك المقام الى الحيرة ولما رجعت الى نفسي يعني صحوت من الحيرة وجدت الحق سبحانه مع كل ذرة من

ذرات وجودي لا فيها وكان المقام السابق في النظر اسفل وادنى من هذا المقام الثاني ثم اخرجت الى الحيرة ولما افقت وجدت الحق سبحانه في تلك المرة لا متصلا بالعالم ولا منفصلا عنه ولا داخل العالم ولا خارجه وصارت نسبة المعية والاحاطة والسريان على نج كنت وجدتا اولا منتفية بالكلية ومع ذلك كان مشهودا بتلك الكيفية بل كأنه محسوس وكان العالم أيضا مشهودا في ذلك الوقت ولكن لم يكن للحق سبحانه شئ من تلك النسب المذكورة ثم وقعت في الحيرة ولما اخرجت الى الصحو صار معلوما أن للحق سبحانه نسبة بالعالم وراء النسب المذكورة وهذه النسبة مجهولة الكيفية وكان تعالى مشهودا بالنسبة الـهولة الكيفية ثم اخرجت الى الحيرة وعرض لي في تلك المرتبة نحو من القبض ولما رجعت الى نفسي صار الحق سبحانه مشهودا بغير تلك النسبة الـهولة الكيفية على طور لا نسبة له بالعالم أصلا لا معلومة الكيفية ولا مجهولة الكيفية وكان العالم مشهودا في ذلك الوقت بتلك الخصوصية وحصل لي في ذلك الوقت علم خاص عناية من الله سبحانه و بسبب هذا العلم لم يبق الحق بين سبحانه والخلق مناسبة أصلا مع وجود كلا الشهودين وصار معلوما في ذلك الوقت أن هذا المشهود مع هذه الصفة ومع هذا التـ يه ليس هو ذات الحق سبحانه و تعالى عن ذلك بل هو صورة مثالية لتعلق تكوينه تعالى الذي هو وراء التعلقات الكونية سواء كان ذلك التعلق معلوم الكيفية أو مجهول الكيفية هيهات هيهات **(شعر):**

كيف الوصول الى سعاد ودونـا * قلل الجبال ودونـن خيوف

(ايها الاخ) الاعز اني ان أجريت القلم في تفصيل الاحوال وتبيين المعارف لانجر الى التطويل والاطناب وعلى الخصوص لو بينت معارف التوحيد الوجودي وعلوم ظلية الاشياء لعلم الذين مضى عمرهم في التوحيد الوجودي انـم لم ينالوا قطرة من ذلك البحر الذي لا نـاية له والعجب ان تلك الجماعة لا يظنون هذا الدرويش من ارباب التوحيد الوجودي بل يعدونه من العلماء المنكرين للتوحيد الوجودي ويزعمون من قصور النظر أن الاصرار على المعارف التوحيدية من الكمال والترقي من ذلك

المقام نقص او محال **(شعر):**

كم من بليد غفول عن معائبه * يستحسن العيب زعما أنه حسن

ومستشهد هؤلاء الجماعة في هذا الامر أقوال المشائخ المتقدمين التي صدرت في التوحيد الوجودي رزقهم الله سبحانه الانصاف من أين علموا أن هؤلاء المشائخ لم يحصل لهم ترق من ذلك المقام وبقوا محبوسين فيه وليس الكلام في حصول المعارف التوحيدية فانه واقع ألبتة وانما الكلام في الترقي من ذلك المقام فان قالوا لصحاب الترقي منكرا للتوحيد واصطلحوا على ذلك فلا مناقشة فيه **(ولنرجع)** الى اصل الكلام ونقول انه لما كان في القليل دلالة على الكثير وفي القطرة اشارة الى البحر الغزير اكتفيت بالقطرة واقتصرت على القليل **(ايها الاخ)** ان شيخنا لما حكم لي بالكمال والتكميل أجاز لي بتعليم الطريقة واحال على جماعة من الطالبين كان لي في ذلك الوقت تردد في كمالي وتكميلي فقال ليس هذا محل التردد فان المشائخ العظام قالوا لهذا المقام مقام الكمال والتكميل فلو جاز تردد في هذا المقام يلزمه تردد في كمالية هؤلاء المشائخ الكرام فشرعت في تعليم الطريقة حسب الامر وراعيت التوجهات في أحوال الطالبين فصارت الآثار العظام محسوسة في المسترشدين حتى تقرر على الساعات امر السنين واشتغلت بذا الاشغال اوقاتا ثم ظهر آخر الامر العلم بنقصي وظهر لي ان التجلي البرقي الذي قال المشائخ فيه انه نهاية الامر لم يظهر لي في هذا الطريق أصلا ولم يعلم السير الى الله والسير في الله ايضا انما ما هما ولابد من تحصيل هذه الكمالات وصار العلم بنقصي مبرهنا في ذلك الوقت فجمعت الطالبين الذين حوالي وحدثتهم حديث نقصي وودعت جميعهم ولكن الطالبين حملوا هذا المعنى على التواضع وهضم النفس ولم يرجعوا عما هم كانوا عليه فرزق الحق سبحانه الاحوال المنتظرة بحرمة حبيبه عليه و على آله الصلاة و السلام **(اعلم)** ان حاصل طريقة حضرة خواجگان قدس الله اسرارهم اعتقاد أهل السنة والجماعة واتباع السنة السنية المصطفوية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية واجتناب البدعة الرديئة والاهواء

النفسانية والعمل بالعزيمة مهما امكن والاحتراز عن العمل بالرخصة والاستهلاك والاضمحلال او لا في جهة الجذبة وعبروا عن هذا الاستهلاك بالعدم والبقاء الذي يحصل في هذه الجهة بعد الاستهلاك معبر عنه بوجود العدم يعني وجود وبقاء مترتب على العدم الذي هو الاستهلاك وهذا الاستهلاك والاضمحلال ليس هو عبارة عن الغيبة عن الحس بل قد تتفق الغيبة عن الحس للبعض مع هذا الاستهلاك وقد لا تقع للبعض الآخر وصاحب هذا البقاء يمكن أن يرجع الى الصفات البشرية وان يعود الى الأخلاق النفسانية بخلاف البقاء الذي هو مترتب على الفناء فان العود منه غير جائز يمكن ان يكون هذا معنى ما قال الخواجه النقشبند قدس الله تعالى سره الاقدس ان وجود العدم يعود الى وجود البشرية واما وجود الفناء فلا يعود الى وجود البشرية أصلا فان الباقي بالبقاء الاول هو في الطريق بعد والرجوع عن الطريق ممكن والثاني واصل منته ولا رجوع للواصل قال واحد من الاكابر ما رجع من رجع الا من الطريق ومن وصل لا يرجع **(ينبغي)** أن يعلم أن صاحب وجود العدم وان كان في الطريق ولكن له بحكم اندراج النهاية في البداية شعور بنهاية الامر وما هو ميسر للمنتهى في الآخر حاصل له خلاصته من هذه الجهة اجمالا وهذه النسبة لما كانت في المنتهى بطريق الشمول وعموم السريان صارت حاصلة في روحانيته وجسمانيته البتة وفي صاحب وجود العدم مقصور على خلاصة القلب ولو في الجملة و على سبيل الاجمال فلا جرم كان المنتهى صاحب تفصيل ورجوعه الى صفات الجسمانية ممتنعا فان سريان تلك النسبة في مراتب جسمانيته خلعه عن صفاتها وجعله فانيا وهذا الفناء موهبة محضة والرجوع عن الموهبة المحضة لا يليق بجناب قدسه تعالى وتقدس بخلاف صاحب وجود العدم فان تلك السراية مفقودة في حقه غاية ما في الباب ان هذه المراتب لما كانت تابعة للقلب كانت تلك النسبة ايضا سارية فيها وكسرت سورتها وجعلتها مغلوبة ولكنها ما بلغت حد الفناء والزوال فيمكن الرجوع عنه اذ المغلوب قد يغلب بعروض بعض العوارض ولحوق بعض الموانع والزائل لا يعود كما مر **(واعلم)** ان بعض المشائخ

من هذه السلسلة العلية قدس الله أرواحهم قد اطلقوا الفناء والبقاء على الاستهلاك والاضمحلال المذكور والبقاء الذي يترتب عليه واثبتوا التجلي والشهود الذاتيين ايضا في تلك المرتبة وقالوا لهذا الباقي واصلا وقالوا بتحقق ياد داشت الذي هو عبارة عن دوام الحضور مع جناب الحق سبحانه في هذا المقام ايضا وكل ذلك باعتبار اندراج النهاية في البداية والا فالفناء والبقاء لا يكونان الا للمنتهى الذي هو الواصل والتجلي الذي مخصوص به ودوام الحضور مع الله سبحانه لا يكون الا للمنتهى الواصل اذ هو الذي لا رجوع له أصلا واما الاطلاق الاول فهو ايضا صحيح بالاعتبار المذكور ومبتن على وجه وجيه ومن هذا القبيل ما وقع في كتاب الفقرات لحضرة الخواجه عبيد الله الاحرار قدس الله سره الاقدس من اطلاق الفناء والبقاء والتجلي والشهود الذاتيين والوصل ودوام الحضور **(قال)** واحد من الاعزة ان مبنى ذلك الكتاب الذي عبارة عن مكتوبات ورسائل مرسلة الى بعض مخلصيه على دراية من ارسلت إليه ومعرفته وكلموا الناس على قدر عقولهم مرعي فيه ومن هذا القبيل ايضا رسالة سلسلة الاحرار الواقعة على طريق كلام حضرة الخواجه احرار والرباعيات المشروحة التي كتبها حضرة شيخنا مؤيد الدين الرضي مولانا محمد الباقي سلمه الله تعالى وهذا البقاء بل جميع ما هو واقع في طرف الجذبة ناظر الى توحيد الوجود ولهذا بين بعض المشائخ حق اليقين على نهج مآله الى التوحيد الوجودي وهذا البيان اوقع البعض في اشتباه ان حق اليقين الذي هو منسوب اليهم ومختص بهم عبارة عن التجلي الصوري وانجر ذلك الى الطعن والتشنيع والحق ان هذا حق اليقين المنسوب اليهم الذي بينه بعض المشائخ حاصل في جهة الجذبة وهذه المعرفة مناسبة لهذا المقام والتجلي الصوري شيئ آخر كما لا يخفى على اربابه واطلقوا دوام الحضور على مرتبة شهود الوحدة في مرآة الكثرة على نهج تكون المرآة مختفية بالتمام ولا يبقى المشهود غير الوجه الباقي اصلا لرؤيتهم هذا المقام مناسبا ليادداشت يعني دوام الحضور ويقولون لهذا الشهود تجليا ذاتيا ايضا وشهوداً ذاتيا ويقال لهذا المقام مقام الاحسان وعبروا عن ذلك الاستهلاك والاضمحلال

بالوصل **(ع):**

انت غب فيه وذا عين الوصال

وهذا الاصطلاح مخصوص بحضرة ناصر الدين الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سره ولم يتكلم بذا الاصطلاح أحد من المشائخ المتقدمين من هذه السلسلة **(ع):**

وجميع ما فعل المليح مليح

ومن كلماته القدسية ان اللسان مرآة القلب والقلب مرآة الروح والروح مرآة الحقيقة الانسانية والحقيقة الانسانية مرآة الحق سبحانه والحقائق الغيبية تصل الى اللسان من غيب الذات بقطع هذه المسافة البعيدة ومنه تقبل صورة اللفظ وتصل الى مسامع المستعدين للحقائق وقال ايضا كنت في ملازمة بعض الاكابر مدة فانعم عليّ بشيئين احدهما ان كلما اكتبه يكون جديداً لا قديما وثانيهما ان كلما اقول يكون مقبولا لا مردودا ويفهم من كلماته القدسية هذه جلالة شأنه وعلو م لة معارفه واتضح ايضا انه ليس في البين في هذه الكلمات يعني لا مدخل له في صدروها عنه وانما ظهرت منه بطريق الانعكاس وليس وظيفته ودخله فيها غير المرآتية لها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال وما عنده من علو درجة وم لة الكمال وانشد هذه المثنويات **(شعر):**

كان كل الناس اصحابي على * ظنهم والقلب بالسر اختلى

لم يكن سري بعيدا من * انيني ولكن اين فهم للدنى

وسيكتب هذا الحقير نبذة من حقيقة علومه ومعارفه في آخر هذا المكتوب على مقدار فهمه القاصر والامر عند الله سبحانه **(واذا)** شرف الحق سبحانه بكمال عنايته بعد حصول الجذبة وتمام تلك الجهة بنعمة السلوك يمكن **(ان يقطع)** بمدد الجذبة المسافة البعيدة التي قدروها بخمسين الف سنة وفي قوله تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة رمز الى هذا التقدير في مدة قليلة وان يصل الى حقيقة الفناء في الله والبقاء بالله و منتهى السلوك وصول السالك الى نهاية السير الى الله الذي هو

معبر عنه بالفناء المطلق وبعد ذلك ايضا مقام الجذبة الذي عبروا عنه بالسير في الله والبقاء بالله والسير الى الله عبارة عن السير الى الاسم الذي السالك مظهره والسير في الله سير في ذلك الاسم فان كل اسم جامع لاسماء غير متناهية فيكون السير فيه ايضا غير متناه ولهذا الدرويش في هذا المقام معرفة خاصة وستذكر ان شاء الله تعالى عن قريب وهذا الاسم في مراتب العروج فوق العين الثابتة فان العين الثابتة للسالك ظل ذلك الاسم وصورته العلمية والجماعة المخصوصة بفضل الحق سبحانه يعرجون من هذا الاسم ايضا ويترقون الى ما شاء الله بلا نهاية **(شعر):**

ومن بعد هذا ما يدق صفاته * وما كتمه احظي لدي واجمل

والواصلون من سائر ارباب السلوك وان كانوا مشاركين لهم في الجهة الثانية ومتحققون بالفناء في الله والبقاء بالله ولكن المسافة التي يقطعها ارباب السلوك بالرياضات والمجاهدات ويصلون الى منتهاها في ازمنة طويلة يقطعها اكابر هذه السلسلة العلية بالتذاذ دولة الشهود وذوق وجدان المقصود في ازمنة قليلة ويصلون الى كعبة المطلوب ثم بعد الوصول يحصل لهم ترقيات غير متناهية والمنتهون من ارباب السلوك قليلوا النصيب من ذلك الترقي والقرب فان تقدم الجذبة على السلوك يستدعي نحوا من المحبوبية فانه ما لم يكن مرادا لا يحصل له جذب فاذا انجذب يقع اقرب ألبتة ويحصل له زيادة القرب والفرق بين المراد وغير المراد كثير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(مثنوي):**

عشق معشوق خفي وستير * عشق عشاق بطبل ونفير

غير ان الثاني مضن للبدن * عشق معشوق مزيد في السمن

(فان قيل) ان المرادين من سائر السلاسل ايضا شركاء لهم في هذا الترقي والقرب فان الجذبة مقدمة على سلوكهم فما يكون مزية هذا الطريق على غيره من الطرق ولاي شيئ يقال له انه اقرب الطرق **(اجيب)** ان سائر الطرق ليست بموضوعة لحصول هذا المعنى بل تحصل هذه الدولة لبعضهم على سبيل الاتفاق وهذا الطريق

موضوع لحصول هذا المعنى وياد داشت الذي يقع في عبارات اكابر هذه السلسلة العلية يتصور بعد تحقق كلا جهتي الجذبة والسلوك واطلاق النهاية عليه باعتبار نهاية مراتب الشهود والحضور والا فالنهاية المطلقة وراء الوراء **(وتفصيله)** ان الشهود اما في مرآة الصورة او في مرآة المعنى او فيما وراء الصورة والمعنى وقالوا لهذا الشهود العاري عن الحجاب يعني حجاب الصورة والمعنى برقيا يعني ان حصول هذا الشهود كالبرق ثم يكون في الحجاب فاذا حصل لهذا الشهود بمحض فضل الحق سبحانه دوام وخرج عن مضيق الحجب بالتمام يعبرون عنه حينئذ بيادداشت الذي هو حضور بلا غيبة فان الشهود مادام يحتجب ولم يحصل له دوام عدم الاحتجاب لا يطلق عليه اسم ياد داشت **(وههنا)** دقيقة ينبغي ان يعلم ان كل واصل لا رجوع له حضوره دائمي ولكن سريان تلك النسبة في كليته كالبرق بخلاف المحبوبين الذين جذبتهم مقدمة على سلوكهم فان هذا السريان دائمي فيهم وكليتهم آخذة لحكم السر وعاملة عمل السر كما مرت الاشارة اليه لانت اجسادهم كما لانت أرواحهم حتى صارت ظواهرهم بواطنهم وبواطنهم ظواهرهم فلا جرم لا يكون في حضورهم للغيبة مجال فتكون هذه النسبة فوق جميع النسب على كل حال وهذه العبارة شائعة في كتبهم ورسائلهم لهذا المعنى فان النسبة عبارة عن الحضور ونهاية مراتب الحضور هي ان يكون الحضور بلا حجاب ودائما وتخصيص مشائخ هذه الطريقة هذه النسبة بأنفسهم باعتبار وضع الطريق لحصول هذه الدولة كما مر والا فان تيسرت لبعض اكابر طرق أخر ايضا فجائز بل واقع وقد اظهر قدوة اكابر اهل الله الشيخ ابو سعيد ابو الخير قدس الله سره رمزا من هذا الحضور وطلب تحقيقه من استاذه حيث سئله هل يكون هذا الحديث دائميا فقال الاستاذ في جوابه لا يكون فاعاد الشيخ المسئلة ثانيا ووجد الجواب الاول ثم كرر السؤال ثالثا فقال استاذه في جوابه فان كان فنادر فرقص الشيخ وقال هذا من تلك النوادر **(وما قلت)** من ان النهاية المطلقة وراء الوراء فبيانه انه اذا وقع العروج بعد تحقق هذا الحضور يقع السالك في لجة الحيرة ويخلف هذا الحضور وراء ظهره كسائر

مراتب العروج وهذه الحيرة هي المسماة بالحيرة الكبرى المخصوصة بالاكابر كما وقع في كتب القوم قال واحد من الاكابر في هذا المقام **(شعر):**

حسن توم راكرد چنان زيرو زبر * كزخال و خط وزلف توام نيست خبر

(مضمونه):

نسيت اليوم من عشقي صلاتي * فلا ادري غدائي من عشائي

و قال الآخر **(شعر):**

تعالى العشق عن كفر ودين * كذاك عن التشكك واليقين

رأيت العقل مقرونا بكفر * وذي دين وشك واليقين

فجزت عوالما من غير عقل * فلم ار بعد من كفر ودين

وكل الكون سدك في طريق * ارى ذا سد يأجوج بعين

و قال الآخر من الاعزة **(شعر):**

وقد ساروا وطاروا نحو اوج * فعادوا صفر جيب واليدين

وبعد حصول هذه الحيرة مقام المعرفة ومن ذا يشرف بذه الدولة ومن ذا يحتظ بالايمان الحقيقي بعد الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة ونهاية مطلوب المحققين في هذا الايمان ومقام الدعوة وكمال متابعة سيد المرسلين عليه الصلاة و السلام على وفق قوله تعالى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني في هذا المقام وكان صلّى الله عليه و سلّم يطلب هذا الايمان حيث قال في دعائه اللهم[١] اعطني ايمانا صادقا ويقينا ليس بعده كفر وكان يستعيذ من الكفر الحقيقي الذي هو مقام الحيرة حيث قال اعوذ[٢] بك من الكفر والفقر وهذه المرتبة نهاية مراتب حق اليقين وههنا ليس العلم والعين بعضهما حجابا عن بعض **(شعر):**

([1]) رواه الترمذي و محمّد ابن نصر المروزي والطبراني والبيهقي في كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه.

([2]) رواه البيهقي والحاكم وصححه عن انس رضي الله عنه واقروا بتصحيحه.

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(واعلم) ارشدك الله ان جذبة هؤلاء الاعزة على نوعين النوع الاول واصل من الصديق الاكبر رضي الله عنه وبذا الاعتبار ينسب طريقهم إليه رضي الله عنه وحصول هذا النوع بالتوجه الى الوجه الخاص الذي هو قيوم جميع الموجودات والاستهلاك والاضمحلال فيه والنوع الثاني مبدأ ظهوره في هذا الطريق حضرة الخواجه باء الدين النقشبند وهو ينبعث من طريق المعية الذاتية ووصلت تلك الجذبة من حضرة الخواجه الى اول خلفائه الخواجه علاء الدين ولما كان هو قطب الارشاد في وقته وضع طريقا ايضا لحصول هذه الجذبة وذلك الطريق مشهور فيما بين خلفاء هذه السلسلة بالعلائي وربما يقع في عباراتم ان أقرب الطرق الطريقة العلائية واصل هذه الجذبة وان كان من الخواجه النقشبند ولكن وضع الطريق لتحصيلها مخصوص بالخواجه علاء الدين قدس الله اسرارهما والحق ان هذا الطريق كثير البركة وقليله أنفع من كثير طرق الآخرين وخلفاء مشائخ العلائية والاحرارية مشرفون ومحظون بذه الدولة العظمى ويربون الطالبين بذا الطريق نال الخواجه احرار هذه الدولة العظمى من مولانا يعقوب الچرخي عليهما الرضوان وهو من خلفاء الخواجه علاء الدين **(والنوع الاول)** من الجذبة الذي هو منسوب الى الصديق الاكبر رضي الله عنه وضع لحصوله طريق على حدة وذلك الطريق هو الوقوف العددي والسلوك الذي يتحقق بعد هذه الجذبة ايضا على نوعين بل على انواع نوع بلغ الصديق رضي الله عنه مقصوده من هذا الطريق وخاتم الرسالة عليه الصلاة و السلام ايضا وصل من موطن الجذبة بذا الطريق ولما كان الصديق رضي الله عنه متخلقا بكمال الاخلاق الذي كان فيه صلّى الله عليه و سلّم وفانيا فيه خص من بين سائر الاصحاب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين بخصوصية هذا الطريق وهذه النسبة اعني نسبة الجذبة والسلوك المذكورين الآن وصلت الى الامام جعفر الصادق بذه الخصوصية ولما كانت والدة الامام من بنات اولاد الصديق رضي الله عنه قال الامام بملاحظة كلا الاعتبارين ولدني ابو بكر مرتين

وحيث كان الامام اخذ نسبة على حدة من آبائه الكرام صار جامعا كلا هذين الطرفين وجمع تلك الجذبة مع سلوكهم ووصل الى المقصود بذا السلوك والفرق بين هذين السلوكين هو ان سلوك الامام علي يقطع بالسير الآفاقي وسلوك الصديق لا يتعلق بالافاق كثيرا ويشبه بنقب نقبة من موطن الجذبة الى ان تصل الى المقصود و في السلوك الاول تحصيل المعارف وفي الثاني غلبة المحبة فلا جرم كان الامام علي باب مدينة العلم وكان للصديق قابلية خلته عليه الصلاة و السلام قال عليه الصلاة و السلام لو كنت[١] متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وحصل الامام باعتبار جامعيته للجذبة التي مبناها المحبة وجهة السلوك الآفاقي الذي هو منشأ العلوم والمعارف نصيبا وافرا من المحبة والمعرفة ثم فوض الامام هذه النسبة المركبة بطريق الوديعة الى سلطان العارفين وكانه حمل ثقل هذه الامانة على ظهره ليسلمها الى اهلها بالتدريج ووجه عنان توجهه الى جانب آخر لم تكن له مناسبة بتلك النسبة قبل تحمل تلك الامانة وفي هذا التحميل ايضا حكم كثير وان كان نصيب الحاملين منها قليلا ولكن لها نصيب وافر من انوار هؤلاء الاكابر كما ان نوعا من السكر مثلا الذي هو مندمج وممتزج فيها من آثار انوار سلطان العارفين وهذا السكر يجعل المبتدئ غائبا عن الحس ويورثه عدم الشعور ثم يستتر بعد ذلك بالتدريج وباعتبار غلبة الصحو تكون هذه النسبة مندمجة في مراتب الصحو ففي الظاهر صحو وفي الباطن سكر وهذا البيت في بيان حالهم **(شعر):**

بقلبك صاحبنا وجانب بظاهر * و ذا السير في الدنيا قليل النظائر

و على هذا القياس اخذت من كل واحد من الاكابر نورا ووصلت الى اهلها وهو العارف الرباني الخواجه عبد الخالق الغجدواني رأس حلقة سلسلة خواجكان قدس الله اسرارهم ففي ذلك الوقت حصلت لتلك النسبة طراوة كلية وبرزت في عرصة الظهور ثم صار جانب السلوك الآفاقي مختفيا بعده في هذه السلسلة وصاروا يسلكون

([1]) (وقوله لو كنت متخذا خليلا الحديث) رواه البخاري عن ابن عباس وهو واحمد عن الزبير بن العوام رضي الله عنهم.

طرقا أخر بعد حصول الجذبة ويعرجون منها ولما جاء حضرة الخواجه باء الدين النقشبند قدس الله سره الاقدس الى عالم الظهور ظهرت تلك النسبة ثانيا بتلك الجذبة والسلوك الآفاقي وصار هو بذين الجهتين جامعا لكمال المعرفة والمحبة ومع وجود ذلك القسم الواحد من الجذبة اعطي قسما آخر منها ايضا منبعثا من طريق المعية كما مر وحصل من كمالاته نصيب وافر لنائب منابه اعني حضرة الخواجه علاء الحق والدين وتشرف بدولة كلا الجذبتين والسلوك الآفاقي وبلغ مقام قطبية الارشاد وكذلك الخواجه محمد پارسا قدس سره حاز حظا وافرا من كمالاته قال حضرة الخواجه في آخر حياته في حقه من اراد ان ينظر الى فلينظر اليّ محمد ونقل عنه ايضا انه قال المقصود من وجود باء الدين وجود محمد ومع وجود هذه الكمالات في خواجه پارسا منحه الخواجه عارف الديككراني في آخر حياته نسبة الفردية وهذه النسبة صارت مانعة له من المشيخة وتكميل الطلبة والا كان له في الكمال والتكميل درجة عليا قال حضرة الخواجه في شأنه لو ربى هو المريدين لينور العالم منه ووجد مولانا عارف هذه النسبة اعني نسبة الفردية من والد زوجته مولانا باء الدين يعني القشلاقي **(ينبغي)** ان يعلم ان وجه الفردية الى الحق سبحانه بالتمام لا تعلق له بالمشيخة والتكميل والدعوة فان اجتمعت تلك النسبة مع نسبة قطبية الارشاد التي هي مقام دعوة الخلق وتكميلهم ينبغي ان ينظر فان كانت نسبة الفردية غالبة فطرف الارشاد والتكميل ضعيف ومغلوب على هذا التقدير والا فصاحب هاتين النسبتين في حد الاعتدال ظاهره مع الخلق بالتمام وباطنه مع الحق تعالى وتقدس بالكلية والدرجة العليا في مقام دعوة الخلق لصاحب هاتين النسبتين ونسبة قطبية الارشاد وان كانت وحدها كافية في الدعوة ولكن لهؤلاء الأكابر في هذا المقام مرتبة على حدة نظرهم شفاء الامراض القلبية وصحبتهم دافعة للاخلاق الغير المرضية وكان سيد الطائفة جنيد مستسعدا بذه الدولة ومشرفا بذه الد لة حصلت له نسبة القطبية من شيخه السري السقطي ونسبة الفردية من الشيخ محمد القصاب ومن كلماته القدسية ان الناس يزعمونني مريد السري انا

مريد محمد القصاب جعل نسبة الفردية غالبة ونسى نسبة القطبية ورآها معدومة في جنبها **(وبعد)** خلفاء الخواجه النقشنبد كان سراج هذه الطائفة العلية حضرة الخواجه عبيد الله الاحرار قدس سره توجه الى السير الآفاقي بعد إتمام جذبة خواجگان قدس الله اسرارهم واوصل السير الى الاسم وحصل له الاستهلاك والفناء فيه قبل دخوله الى الاسم ثم عاد الى موطن الجذبة وحصل له في تلك الجهة استهلاك واضمحلال خاص ووجد البقاء ايضا في تلك الجهة وبالجملة كان له شأن عظيم في تلك الجهة وما يتيسر من العلوم والمعارف من الفناء والبقاء تيسر له في هذا المقام وان كان في العلوم تفاوت بواسطة تغاير الجهتين ومن التفاوت اثبات توحيد الوجود وعدمه وكذلك اثبات امور مناسبة للتوحيد المذكور من الاحاطة والسريان والمعية الذاتيات وشهود الوحدة في الكثرة مع اكتفاء الكثرة بالكلية بحيث لا يرجع كلمة انا الى السالك اصلا وامثال ذلك بخلاف العلوم التي تترتب على البقاء الذي بعد الفناء المطلق فانها ليست كذلك بل هي مطابقة لعلوم الشريعة حقيقة غير محتاجة الى التمحلات والتكلفات والاسئلة والاجوبة وبالجملة ان البقاء في جهة الجذبة اي جذبة كانت لا يخرج السالك من السكر ولا يدخله في الصحو ولهذا لا يرجع انا الى السالك الباقي مع وجود البقاء ولا تقع الاشارة عليه لان في الجذبة غلبة المحبة وغلبة المحبة يلزمها السكر لا ينفك عنها بوجه من الوجوه ولهذا تكون علومها ممتزجة بالسكر يعني بالمعارف السكرية كالقول بوحدة الوجود فان مبناها على السكر وغلبة المحبة بحيث لا يبقى في نظر المحب سوى المحبوب فيحكم بنفي ما سواه فان خرج من السكر الى الصحو لا يكون شهود المحبوب مانعا عن شهود ما سواه فلا يحكم بوحدة الوجود والبقاء الذي بعد الفناء المطلق ونهاية السلوك فهو منشأ الصحو ومبدأ المعرفة لا مدخل للسكر في ذلك الموطن وما غاب عن السالك في حالة الفناء يرجع اليه كله ولكن منصبغا بصبغ الاصل وهو المعنى بالبقاء بالله فبالضرورة لا يكون للسكر مجال في علوم أرباب هذا البقاء فتكون علومهم مطابقة لعلوم الانبياء عليهم الصلاة و السلام **(و أيضاً)** اني سمعت واحدا من الاعزة

يقول ان حضرة الخواجه احرار قدس سره حصل ايضا نسبة من آبائه واجداده من طرف امه وقد كانوا اصحاب احوال غريبة وجذبات قوية وكان لحضرة الخواجه احرار نصيب وافر من مقام الاقطاب الاثنا عشر الذين تأييد الدين كان مربوطا بم ولهم شأن عظيم في المحبة وحصل له تأييد الشريعة ونصرة الدين من هذه الجهة وقد ذكرت شمة من احواله فيما سبق ثم تحقق احياء طريقة هؤلاء الاكابر وإشاعة آداب هؤلاء الاعزة بعده خصوصا في ممالك الهند التي كان اهلها محرومين من كمالاتم بظهور معدن الارشاد ومنبع المعارف مؤيد الدين الرضي شيخنا ومولانا محمد الباقي سلمه الله وقد اردت ان اذكر نبذة من كمالاته ايضا في هذا المكتوب ولكن لما لم يفهم رضاؤه في هذا الباب تركت الجرأة عليه.

المكتوب الحادي والتسعون والمائتان الى مولانا عبد الحي في بيان مراتب التوحيد الوجودي والشهودي وما يتعلق بما من المعارف

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على آله وأصحابه اجمعين اعلم ارشدك الله تعالى ان منشأ التوحيد الوجودي في جماعة كثرة ممارسته مراقبات التوحيد وملاحظة معنى لا اله الا الله بلا موجود الا الله وتعقله كذلك وظهور هذا القسم من التوحيد بعد التمحل والتأمل والتخيل بواسطة استيلاء سلطان الخيال فان من كثرة مزاولة معنى التوحيد تنتقش هذه المعرفة في المتخيلة وحيث كانت مجعولة بجعل الجاعل تكون معلومة البتة وليس صاحب هذا التوحيد من ارباب الاحوال فان ارباب الاحوال ارباب القلوب ولا خبر له في ذلك الوقت عن مقام القلب بل هو علمي لا غير بل للعلم درجات بعضها فوق بعض ومنشأ التوحيد الوجودي في جماعة أخرى الانجذاب والمحبة القلبية حيث اشتغلوا ابتداء بالاذكار والمراقبات خالية عن تخيل معنى التوحيد وبلغوا بالجد والجهد او بمجرد سبق

العناية مقام القلب وحصلوا الجذب فان ظهر لهم في هذا المقام جمال التوحيد الوجودي فسببه ينبغي ان يكون غلبة محبة الذوب فانا جعلت ما سوى المحبوب مختفيا عن نظرهم ومستورا فاذا لم يروا ما سوى المحبوب ولم يجدوه فلا جرم لا يعلمون موجودا غير المحبوب وهذا القسم من التوحيد من الأحوال وم ه ومبرأ عن علة التخيل وشائبة التوهم والانتقاش في الخيال فان رجعت هذه الجماعة الذين هم من ارباب القلوب من ذلك المقام الى العالم يشاهدون محبوبم في كل ذرة من ذرات العالم ويرون الموجودات مرايا حسن المحبوب ومجالي جماله فان توجهوا بمحض فضل الحق جل سلطانه من مقام القلب الى جناب قدس مقلب القلب تشرع هذه المعرفة التوحيدية الحاصلة في مقام القلب في الزوال وكلما صعدوا في معارج العروج يجدون انفسهم غير مناسب لتلك المعرفة حتى تبلغ جماعة منهم حد الانكار والطعن في ارباب تلك المعرفة مثل شيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمناني ولا يبقى لبعض آخر شغل بنفي تلك المعرفة واثباتا وكاتب هذه السطور يتحاشا من انكار ارباب هذه المعرفة ويبعد نفسه عن طعنهم فانه انما يكون للانكار والطعن مجال اذا كان لارباب ذلك الحال حين ظهوره قصد واختيار وهذا المعنى ظهر فيهم من غير ارادة وصنع منهم فهم مغلوبون لذلك الحال فيكونون معذورين البتة ولا رد ولا طعن للمضطر المعذور ولكني اعلم ان فوق هذه المعرفة معرفة أخرى ووراء هذا الحال حالة أخرى والمحبوسون في هذا المقام ممنوعون عن كمالات كثيرة ومحرومون من مقامات عديدة وقد فتح لهذا الفقير قليل البضاعة باب هذه المعرفة من غير ممارسة معنى التوحيد في ضمن المراقبات والاذكار بل من غير جد وجهد بفضل الحق سبحانه في ملازمة منبع الهداية والافاضة ومعدن الحقائق والمعارف المستفاضة مؤيد الدين الرضي شيخنا ومولانا محمد الباقي قدس الله تعالى سره الاقدس بعد تعليم الذكر وتوجهه والتفاته وايصاله الى مقام القلب واعطيت في هذا المقام علوما غزيرة ومعارف كثيرة وانكشفت دقائق هذه المعارف وبقيت مدة مديدة في هذا المقام ثم اخرجت آخر الامر من مقام القلب بيمن عنايته لعبده وتوجهت

هذه المعارف في ضمن ذلك نحو الزوال حتى صارت بالتدريج معدومة والمقصود من اظهار الاحوال ليعلم ان ما هو المسطور والمر قوم محرر على وجه الذوق والكشف لا على وجه الظن والتقليد وما ظهر من بعض اولياء الله تعالى من المعارف التوحيدية لعلها ظهرت منهم في ابتداء احوالهم من مقام القلب فلا يلحقهم حينئذ نقص من هذه الجهة اصلا وقد كتب هذا الفقير ايضا رسائل في المعارف التوحيدية ولما نشر بعض الاصحاب تلك الرسائل تعسر جمعها فتركت على حالها وانما يلزم النقص اذا لم يجاوزوا هذا المقام **(وطائفة)** أخرى من ارباب التوحيد الذين حصل لهم الاستهلاك والاضمحلال في مشهودهم على الوجه الاتم وجل همتهم ان يكونوا مضمحلين ومعدومين في مشهودهم دائما وان لا يرى اثر من لوازم وجودهم ويرون رجوع انا الى انفسهم كفراً ونهاية الامر عندهم الفناء والانعدام حتى يرون المشاهدة ايضا تعلقا قال بعضهم اشتهي عدما لا اعود ابدا وهم قتلى المحبة وحديث من قتلته محبتي فانا ديتهم صادق في حقهم ومتحقق في شأنهم وهم تحت ثقل الوجود ليلا ونهارا لا يستريحون لمحة فان الراحة في الغفلة ولا مجال للغفلة على تقدير دوام الاستهلاك **(قال)** شيخ الاسلام الهروي من اغفلني عن الحق سبحانه ساعة ارجو ان يغفر له جميع ذنوبه والغفلة لازمة للوجود البشرية وجعل الحق سبحانه تعالى ظاهر كل منهم من كمال كرمه مشغولا بامور مستلزمة للغفلة على قدر استعداده ليخف عنهم اثقال الوجود في الجملة الف جماعة منهم السماع والرقص وجعل طائفة مشغولة بتصنيف الكتب وتحرير العلوم والمعارف وشغل بعضهم بامور مباحة كان الشيخ عبد الله الاصطخري[١] يذهب الى الصحراء ومعه كلاب يصطاد بهم فسأل شخص واحد من الاعزة عن سره فقال ليتخلص عن ثقل الوجود لحظة وروح بعضهم بعلوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة ليستريح من تلك الاثقال ساعة ومن هذا القبيل ما ظهر من بعض اكابر مشائخ النقشبندية قدس الله اسرارهم العلية من المعارف

([1]) عبدالله الاصطخري هكذا في نسخ المكتوبات وفي نسخ النفحات عبدالرحيم والله اعلم بالصواب. عفي عنه.

التوحيدية فان نسبتهم تجر الى التـ يه الصرف لا تعلق لها بالعالم وشهود العالم وما كتبه معدن الارشاد ومنبع الحقائق والمعارف ناصر الدين الخواجه عبيد الله الاحرار من المعارف المناسبة بعلوم التوحيد الوجودي وشهود الوحدة في الكثرة من القسم الاخير من التوحيد وكتاب الفقرات له مشتمل على بعض علوم التوحيد وغيرها منشأ علوم ذلك الكتاب والمقصود من تلك المعارف استئناسه والفته بالعالم وكذلك معارف شيخنا المحررة في بعض الرسائل على طبق كلام كتاب الفقرات وليس منشأ هذه العلوم التوحيدية الجذبة ولا غلبة المحبة ولا نسبة لمشهودهم بالعالم وما يرى لهم في مرآة العالم انما هو شبه مشهودهم ومثاله لا مشهودهم الحقيقي كما ان شخصا اذا كان عاشقا لجمال الشمس ومن كمال المحبة افنى نفسه في الشمس بحيث لم يترك من نفسه اسما ولا رسما فاذا اريد تسليته وانسه والفته بما سوى الشمس ليتنفس من غلبة تشعشع انوارها لمحة ويستريح منها لحظة يرى له الشمس في مجالي هذا العالم ويحصل له بتلك العلاقة انس وألفة بذا العالم ويقال له احيانا ان هذا العالم عين الشمس ولا موجود غيرها اصلا واحيانا يرى له جمال الشمس في مرآة ذرات العالم **(لا يقال)** ان العالم اذا لم يكن عين الشمس في نفس الامر يكون الاخبار بأنه عين الشمس خلاف الواقع **(لانا نقول)** ان لبعض افراد العالم مع بعض آخر اشتراكا في بعض الامور وامتيازا في بعض آخر والحق سبحانه بكمال قدرته يخفي عن نظر هؤلاء الاكابر الامور الباعثة على الامتياز بواسطة بعض الحكم والمصالح و يبقى الاجزاء المشتركة فقط مشهودة فيحكمون باتحاد بعضها لبعض بالضرورة فتجد الشمس فيما نحن فيه بذه العلاقة عين العالم وكذلك الحق سبحانه وان لم يكن له مناسبة بالعالم في الحقيقة اصلا ولكن المشابهة الاسمية قد تصير مصححة لهذا الاتحاد فان الحق سبحانه مثلا موجود والعالم ايضا موجود وان لم يكن بين الوجودين في الحقيقة مناسبة اصلا وكذلك هو تعالى عالم وسميع وبصير وحي وقادر ومريد وبعض افراد العالم ايضا متصف بذه الصفات وان كان صفات كل منهما مغايرة لصفات الآخر ولكن لما كانت خصوصية الوجود

الامكاني ونقائص المحدثات مستورة عن نظرهم ساغ لهم او حكموا بالاتحاد وهذا القسم الاخير من التوحيد اعلي اقسام التوحيد بل ليس ارباب هذه المعرفة في الحقيقة مغلوبي هذا الوارد ولم يكن الباعث على هذه المعرفة سكرهم بل اورد عليهم هذا الوارد لاجل مصلحة ما واريد اخراجهم من السكر الى الصحو بسبب هذه المعرفة وتسليتهم بها كما تتسلى جماعة بالسماع والرقص وطائفة بالاشتغال ببعض امور مباحة (**ينبغي**) ان يعلم ان هؤلاء المذكورين من هذه الطوائف يشتغلون ببعض امور مغايرة لمشهودهم ويتسلون بها على ما عرفت بخلاف هؤلاء الاكابر فانهم لا يلتفتون الى امر مغاير لمشهودهم ولا يتسلون به فلا جرم قد يرى لهم العالم عين مشهودهم او يظهر لهم مشهودهم في مرآة العالم ليخف عنهم ذلك الثقل ساعة ومنشأ هذا القسم الاخير من التوحيد لم يكن معلوما لهذا الحقير بطريق الكشف والذوق بل المعلوم هو الجهتان السابقتان وهذا القسم ظني ولهذا لم كتبت في كتبي ورسائلي الاّ هاتين الجهتين بل الجهة الثانية فقط وجعلت التوحيد الوجودي منحصرا فيها ولكن لما وقع المرور ببلدة دهلي المحروسة بعد رحلة مرشدي وقبلتي بنية زيارة قبره الشريف اتفاقا وذهبت لزيارة قبره الشريف يوم عيد ظهر في اثناء التوجه الى مزاره المتبرك من روحانيته المقدسة التفات تام ومنحني من كمال الطافه واشفاقه للغرباء نسبته الخاصة المنسوبة الى الخواجه احرار قدس سره ولما وجدت تلك النسبة في نفسي وجدت حقيقة تلك العلوم والمعارف بطريق الذوق بالضرورة وعلمت ان منشأ التوحيد الوجودي فيهما ليس هو الانجذاب القلبي وغلبة المحبة بل المقصود من تلك المعرفة تخفيف تلك المحبة ولم ار اظهار هذا المعنى مناسبا الى مدة مديدة ولكن لما كان ذلك الوجهان السابقان مذكورين في بعض الرسائل وقع من ذلك اناس قليلوا الدراية في توهم انه يلزم من هذا البيان تنقيص هذين الشيخين الجليلين بان طريقهما طريق أرباب التوحيد واطالوا بهذا السبب لسان الفتنة حتى صار ذلك التوهم في بعض الطلاب القليلي الاخلاص واليقين باعثا على فتور احوالهم فرأيت المصلحة في اظهار هذا القسم من التوحيد بالضرورة

ورأيت المناسب ذكر تلك الواقعة للاستشهاد فحررتا لذلك **(نقل)** درويش من مخلصي شيخنا عنه انه قال ان الناس يزعمون بانا نكتسب النسبة من مطالعة كتب ارباب التوحيد وليس كذلك بل المقصود ان نغفل انفسنا ساعة وهذا الكلام مؤيد للكلام السابق **(ونقل)** معدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الذي هو من مخلصي شيخنا عنه انه قال قبيل ايام رحلته قد صار معلوما لنا بيقين يقين ان التوحيد الوجودي سكة ضعيفة والطريق السلطاني غيره وان كنت أعلم ذلك قبل ذلك ولكن الآن قد ظهر هذا القسم من اليقين به ويفهم من هذا الكلام ايضا انه لم يكن لمشربه مناسبة بالتوحيد الوجودي في آخر الامر وان كان قد ظهر مثل هذا التوحيد في ابتداء الحال فليس ذلك بضائر بل قد ظهر مثل هذا التوحيد لكثير من المشائخ في ابتداء امرهم ثم انقلعوا عنه في الآخر **(و أيضاً)** ان بين طريق الخواجه النقشبند وطريق الخواجه احرار فرقا ومغارية بعد الوصول الى مقام الجذبة النقشبندية وكذلك بين علومهما ومعارفهما ايضا فرق وغالب توجه الخواجه احرار بعد ذلك الى نسبة اجداده من طرف امه وكانوا كبراء بطنا بعد بطن وهذا الفناء والانعدام الذي ذكر فيما سبق من لوازم نسبة هؤلاء الاكابر وهذا الفقير اختار لتربية الطالبين طريق حضرة الخواجه النقشبند لمصلحة ابناء هذا الوقت ورأيت المناسب ظهور علوم هذا الطريق ومعارفه التي هي اكثر مناسبة بعلوم الشريعة في مثل هذا الزمان الفاسد الذي ظهر فيه ضعف تام في اركان الشريعة فعينت هذا الطريق لافادة الطالبين فلو اراد الحق سبحانه ترويج الطريقة الاحرارية بواسطة هذا الحقير لنور العالم بأنوارها فاني قد اعطيت انوار كل من هذين الشيخين المعظمين على وجه الكمال وكشف عن طريق تكميل كل منهما ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(شعر):**

مليك من عنايته ولطفه * لاعطى للفقير العالمينا

(آخر):

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

وقد اوردت بعض الاسرار الخفية بحكم واما بنعمة ربك فحدث في معرض الظهور نفع الحق سبحانه الطالبين بها واني وان كنت اعلم انها لا تزيد المنكرين غير الانكار ولكن المقصود افادة الطالبين والمنكرون خارجون عن المبحث ومبعدون عن مطمح النظر يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ولا يخفى على ارباب البصيرة ان اختيار طريق من الطرق لاجل مصلحة لا يستلزم افضلية هذا الطريق على طريق آخر ولا يلزم منه تنقيصه **(شعر):**

ويمكن غلق ابواب الحصون * ولكن لا نجاة من الكلام

المكتوب الثاني والتسعون والمائتان الى الشيخ حميد البنگالي في بيان الآداب الضرورية للمريدين ودفع بعض الشبه

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله الذي أدبنا بالآداب النبوية وهذبنا بالاخلاق المصطفوية عليه و على آله افضل الصلاة و السلام وازكى التحية **(اعلم)** ان سالكي هذا الطريق لا يخلون عن احد الحالين اما ان يكونوا مريدين واما ان يكونوا مرادين **(فان)** كانوا مرادين فطوبى لهم يوصل بهم الى المطلب الاعلى من طريق الانجذاب والمحبة من غير اختيار ويعلمون كل ادب لازم بواسطة او بلا واسطة فان صدرت عنهم زلة ينبهون عليها سريعا ولا يؤاخذون بها فان احتاجوا الى شيخ ظاهر يهتدون اليه من غير سعي عنهم وبالجملة ان العناية الازلية متكفلة لحال هؤلاء الاكابر ولا بد من حصول امرهم بسبب او بلا سبب والله يجتبي اليه من يشاء **(وان كانوا)** مريدين فأمرهم من غير شيخ كامل مكمل عسير والشيخ ينبغي ان يكون مشرفا بدولة الجذبة والسلوك ومستسعدا بسعادة الفناء والبقاء وان يكون قد أتم السير الى الله والسير في الله والسير عن الله بالله والسير في الاشياء بالله فان كانت جذبته مقدمة على سلوكه وتربى بتربية المرادين فهو كبريت احمر كلامه دواء ونظره شفاء احياء القلوب الميتة منوط

بتوجهه الشريف وتزكية النفوس العاتية مربوطة بالتفاته اللطيف فان لم يوجد صاحب دولة مثل ذلك فالسالك الذوب ايضا مغتنم يحصل منه تربية الناقصين ويصلون بوساطته الى دولة الفناء والبقاء **(شعر):**

متى قسنا السما بالعرش ينحط * وما أعلاه ان قسنا بأرض

فان اهتدى الطالب بعناية الحق جل سلطانه الى مثل هذا الشيخ الكامل المكمل ووصل اليه ينبغي ان يغتنم وجوده وان يفوض نفسه اليه بالتمام وان يعتقد سعادته في مرضياته وشقاوته في خلاف مرضياته وبالجملة ينبغي ان يجعل هواه تابعا لرضاه وفي الخبر النبوي عليه الصلاة و السلام لن يؤمن احدكم حتى يكون هواه تابعاً لما جئت به **(اعلم ان)** رعاية آداب الصحبة ومراعاة شرائطها من ضروريات هذا الطريق حتى يكون طريق الافادة والاستفادة مفتوحا وبدونا لا نتيجة للصحبة ولا ثمرة للمجالسة ولنورد بعض الآداب والشرائط الضرورية في معرض البيان ينبغي استماعها بسمع العقل **(اعلم)** انه ينبغي للطالب ان يعرض بقلبه عن جميع الجهات وان يتوجه به الى شيخه وان لا يشتغل بالنوافل والاذكار مع وجود الشيخ بلا اذنه ولا يلتفت في حضوره الى غيره بل يجلس لديه متوجها بكليته اليه حتى لا يشتغل عنده بالذكر ايضا الا ان يأمره به ولا يصلي في حضوره غير الفرائض والسنن **(ونقل)** عن سلطان هذا الوقت ان وزيره كان قائما عنده فالتفت الوزير في ذلك الوقت اتفاقا الى ثوبه واصلح ازراره بيده فوقع نظر السطان عليه في هذا الحال فرآه متوجها الى غيره فقال له بلسان العتاب انا لا اقدر ان اهضم هذا الفعل تكون وزيري وتلتفت في حضوري الى غيري وتشتغل باصلاح ازرار ثوبك فينبغي التأمل اذا كانت رعاية الآداب الدقيقة لازمة في وسائل الدنيا الدنية تكون رعاية الآداب لازمة على الوجه الاتم في وسائل الوصول الى الله و مهما امكن لا يقوم في محل يقع ظله على ثوب شيخه او على ظله ولا يضع رجله في مصلاه ولا يتوضأ في متوضاه ولا يستعمل ظروفه الخاصة به ولا يشرب ماء ولا يأكل طعاما ولا يكلم احدا في حضوره بل لا يكون متوجها الى احد ولا يمد

رجله عند غيبة شيخه الى جانب هو فيه ولا يرمي بزاقه الى ذلك الجانب وكل شئ يصدر عن شيخه يعتقده صوابا وان لم ير صوابا في الظاهر فانه يفعل ما يفعله بطريق الالهام والاذن فلا يكون للاعتراض مجال على هذا التقدير وان تطرق الخطأ الى الهامه في بعض الصور فان الخطأ الالهامي كالخطإ الاجتهادي لا يجوز فيه الملامة والاعتراض وايضا ان المريد لا بد من ان يحصل له محبة الشيخ وكل ما يصدر عن المحبوب يكون محبوبا في نظر المحب فلا يكون للاعتراض مجال وليقتد بشيخه في الكلي والجزئي سواء كان في الاكل والشرب او اللبس او النوم او الطاعة وينبغي ان يصلي الصلاة على طرز صلاته وان يأخذ الفقه من عمله **(شعر):**

من كان في قصره الحسناء قد فرغا * من التـ ه في البستان والمرج

ولا يترك في نفسه مجالا للاعتراض على حركاته وسكناته أصلا وان كان الاعتراض مقدار حبة خردلة فانه لا نتيجة للاعتراض غير الحرمان واشقى جميع الخلائق وابعدهم عن السعادة الذين يرون عيوب هذه الطائفة نجانا الله سبحانه من هذا البلاء العظيم ولا يطلب من شيخه الكرامات وخوارق العادات وان كان هذا الطلب بطريق الخواطر والوساوس فهل سمعت قط ان مؤمنا طلب من نبيه معجزة وانما طلبها الكفار واهل الانكار **(شعر):**

المعجزات مفيدة قهر العدا * ونتيجة التقليد ذاك الاقتدا

ما المعجزات مفيدة الايمان بل * قد يجذب التقليد نحو الاهتدا

فان عرضت لخاطره شبهة يعرضها على شيخه من غير توقف فان لم تنحل فلير التقصير من نفسه ولا يجوز عود منقصة اصلا الى جانب شيخه فان وقعت عليها واقعة لا يكتمها عن شيخه ويطلب تعبير الوقائع منه ويعرض عليه ايضا ما انكشف له من التعبير ويطلب منه تمييز صوابه عن خطائه ولا يعتمد على كشوفه اصلا فان الحق ممتزج بالباطل في هذه الدار والصواب مختلط بالخطإ ولا يفارقه بلا ضرورة ولا اذن منه فان اختيار الغير وتفضيله عليه مناف للارادة ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يتكلم معه

برفع صوته فانه سوء ادب وكل فيض وفتوح يرد عليه فليعتقد انه بواسطة شيخه فان رأى في الواقعة ان الفيض يرد عليه من مشائخ إخر فليره ايضا من شيخه وليعلم ان الشيخ لما كان جامعا للكمالات والفيوضات وصل اليه منه فيض خاص مناسب لاستعداده الخاص الملائم لكمال شيخ من الشيوخ أعني الذي ظهرت منه صورة الافاضة وان لطيفة من لطائف شيخه لها مناسبة بذلك الفيض ظهرت في صورة ذلك الشيخ فتخيل المريد تلك اللطيفة بواسطة الابتلاء شيخا وظن ان الفيض منه وهذه مغلطة عظيمة حفظنا الله من زلة الاقدام ورزقنا الاستقامة على اعتقاد الشيخ ومحبته بحرمة سيد البشر عليه و على آله الصلاة و السلام وبالجملة الطريق كله آداب مثل مشهور لا يصل العاري عن الآداب الى الله تعالى فان رأى المريد نفسه مقصرا في رعاية بعض الآداب ولم يبلغ حدا دائها كما ينبغي ولم يقدر ان يخرج عن عهدتها بالسعي فهو معفو عنه ولكن لابد من الاعتراف بالتقصير فان لم يراع الآداب عياذا بالله سبحانه ولم ير نفسه مقصرا فهو محروم من بركات هؤلاء الاكابر **(شعر):**

من لم يكن نحو السعادة مقبلا * فشهوده وجه النبي لا ينفعه

نعم اذا وصل المريد ببركة توجه الشيخ وهمته الى مرتبة الفناء والبقاء وظهر له طريق الالهام والفراسة وسلم له الشيخ ذلك وصدقه وشهد له بالكمال والاكمال فحنيئذ يسوغ لمثل هذا المريد ان يخالف شيخه في بعض الأمور الالهامية وان يعمل بمقتضى الهامه وان تحقق عند الشيخ خلافه فان المريد قد خرج حينئذ عن ربقة التقليد والتقليد خطأ في حقه الا ترى ان الاصحاب الكرام خالفوا رأي النبي صلّى الله عليه و سلّم في الامور الاجتهادية والاحكام الغير المنزلة وظهر الصواب في بعض الاوقات في جانب الاصحاب كما لا يخفي على ارباب العلم اولي الالباب فعلم ان مخالفة الشيخ بعد الوصول الى مرتبة الكمال والاكمال مجوز وعن سوء الادب مبرأ بل الادب هنا هو هذه المخالفة والا فاصحاب النبي صلّى الله عليه و سلّم كانوا مؤدبين بكمال الادب لم يفعلوا شيئا بلا تقليد وتقليد ابي يوسف ابا حنيفة رحمهما الله تعالى بعد

بلوغه مرتبة الاجتهاد خطأ والصواب انما هو متابعة رأيه لا رأي ابي حنيفة وقد اشتهر عن الامام ابي يوسف رحمه الله انه قال نازعت ابا حنيقة في مسئلة خلق القرآن ستة اشهر **(ولعلك)** سمعت ان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار فانا لو بقيت على فكر واحد لما حصلت فيها الزيادة الا ترى ان النحو الذي كان في زمن سيبويه حصل له اليوم باختلاف الآراء وتلاحق الافكار والانظار زيادة مائة امثاله وبلغ نهاية كماله ولكن لما كان هو واضع بنائه ومؤسس اساسه كان الفضل له الفضل للمتقدمين ولكن الكمال لهؤلاء المتأخرين مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره حديث نبوي عليه و على آله الصلاة و السلام **(تنبيه لرفع شبهة بعض المريدين اعلم)** انهم قالوا الشيخ يحيي و يميت الاحياء والاماتة من لوازم مقام المشيخة والمراد بالاحياء الاحياء الروحي لا الجسمي وكذلك المراد بالاماتة الروحية لا الجسمية والمراد بالحياة والموت الفناء والبقاء اللذان يوصلان الى مقام الولاية والكمال والشيخ المقتدى به متكفل بهذين الامرين باذن الله سبحانه فلا بد اذا للشيخ من هذين فمعنى يحيي و يميت يبقى ويفني ولا دخل للاحياء والاماتة في مقام المشيخة وحكم الشيخ المقتدى به كحكم كهرباء كل من له مناسبة به يعدو من ورائه وينجذب اليه كالحشيش بالنسبة الى كهرباء وينال منه نصيبه مستوفي وليست الكرامات وخوارق العادات لجذب المريدين فان المريدين ينجذبون اليه بالمناسبة المعنوية واما الذين لا مناسبة لهم بهؤلاء الاكابر فهم محرومون من نعم كمالاتهم وان شاهدوا الوفا من كراماتهم ينبغي ان يستشهد لهذا المعنى بأبي جهل وابي لهب قال الله سبحانه في حق الكفار وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين و السلام.

المكتوب الثالث والتسعون والمائتان الى الشيخ محمد الچتري في جواب سؤاله عن قوله عليه الصلاة و السلام لي مع الله وقت وقاله ابو ذر الغفاري ايضا

وعن قول الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي وقاله غيره ايضاً وهل المراد بكل ولي اولياء عصره او مطلقا وما يناسبه

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى قد صرت مبتهجا ومسرورا بورود الصحيفة الشريفة التي ارسلتها يا لها من نعمة يذكر اولياء الله تعالى المنقطعين المهجورين وقد اندرج فيها ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لي مع الله وقت وقال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه ايضا مثل ذلك وقال الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي وقال آخر مثل ذلك وقد تكون في هذين الكلامين منازعة في بعض الاحيان فنرجو من عنايتكم كتابة ما انطوى في هذين الكلامين من المعنى والفرق بينهما وإرساله الينا ولتكن الكتابة بالتوجه التام مشتملة ما لها وما عليها من الكلام وواضحة لتكون قريبة من فهم هذا الغريب **(أيها المخدوم)** ان هذا الفقير قد كتب في رسائله ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم كان له وقت نادر مع وجود استمرار الوقت وان ذلك الوقت النادر كان في حين اداء الصلاة ولعلك سمعت الصلاة معراج المؤمن وارحني يا بلال شاهد عدل في اثبات هذا المطلب ويمكن ان يكون ابو ذر الغفاري ايضا مشرفا بذه الدولة بطريق الوراثة والتبعية فان لكمل تابعيه عليه الصلاة و السلام نصيبا وافرا وحظا كاملا من جميع كمالاته صلّى الله عليه و سلّم بطريق الوراثة **(واما ما قال)** حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذه على رقبة كل ولي الله او جميع الاولياء فقد جعل صاحب العوارف الذي هو مريد الشيخ ابي النجيب السهروردي ومرباه وكان من محارم الشيخ عبد القادر ومصاحبيه هذه الكلمة من الكلمات التي صدرت عن المشائخ في بداية الاحوال بواسطة بقايا السكر ونقل في النفحات عن الشيخ حماد الذي هو من شيوخ حضرة الشيخ عبد القادر الجيلاني انه قال بطريق الفراسة ان لهذا العجمي قدما تكون في وقته على رقبة جميع الاولياء و يكون مأموراً ألبتة بان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله ويقول ذلك ألبتة ويضع الاولياء جميعهم رقابم يعني تواضعا وتخضعا و على كل

حال ان حضرة الشيخ محق في هذا الكلام سواء صدر عنه من بقايا السكر او حالة الصحو وسواء كان مأمورا باظهاره او لا فان قدمه كانت على رقاب جميع الاولياء في ذلك الوقت وكان اولياء ذلك الوقت جميعهم تحت قدمه ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا الحكم مخصوص باولياء ذلك الوقت دون الاولياء المتقدمين عليه والمتأخرين عنه فانهم خارجون عن هذا الحكم كما يفهم من كلام الشيخ حماد ان قدمه تكون في وقته على رقبة جميع الاولياء وأيضاً انه كان في بغداد غوث فذهب الشيخ عبد القادر وابن السقا وعبد الله[١] لزيارته فقال ذلك الغوث بطريق الفراسة في حق الشيخ كأني اراك تصعد المنبر في بغداد وتقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله وارى اولياء وقتك يضعون رقابهم ويخفضونها اجلالا لك واكراما ويفهم من كلام هذا الغوث ايضا ان هذا الحكم كان مخصوصا باولياء ذلك الوقت فاذا اعطى الحق سبحانه في هذا الوقت ايضا شخصا بصرا بصيرا يرى مثل ما رأى ذلك الغوث ان رقاب اولياء ذلك الوقت تحت قدمه وان هذا الحكم لا يتجاوز الى غير اولياء ذلك الوقت وكيف يجوز هذا الحكم في الاولياء المتقدمين فان فيهم الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهم افضل من حضرة الشيخ بيقين وكيف يتمشى ايضا في المتأخرين فان فيهم المهدي الذي بشر النبي عليه الصلاة و السلام بقدومه ووجوده وقال انه خليفة الله وكذلك عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام الذي هو من الانبياء اولي العزم من السابقين وملحق باصحاب خاتم الرسل بمتابعة شريعته عليه الصلاة و السلام ولعل وجه ما قاله النبي صلّى الله عليه و سلّم لا يدري اولهم خير ام آخرهم هو جلالة شأن متأخري هذه الامة **(وبالجملة)** ان لحضرة الشيخ عبد القادر في الولاية شأنا عظيما ودرجة عليا اوصل الولاية الخاصة المحمدية من طريق السر الى النقطة الاخيرة وصار رأس حلقة تلك الدائرة **(لا يتوهم)** هنا ان الشيخ اذا كان رأس حلقة دائرة الولاية المحمدية ينبغي ان يكون افضل من جميع الاولياء فان

---

(1) وهو ابو سعيد عبدالله ابن ابي عصرون امام الشافعية في وقته وهوالذي نقل هذه الحكاية بطولها على ما في الفتاوى الحديثية لابن حجر.

الولاية المحمدية فوق جميع ولايات الانبياء على نبينا وعليهم الصلاة و السلام **(لانا)** نقول انه رأس حلقة الولاية المحمدية الحاصلة من طريق السر كما مر لا رأس حلقة تلك الولاية مطلقا حتى يلزم الافضلية او نقول ان كون رأس حلقة الولاية المحمدية مطلقا ليس بمستلزم للأفضلية لانه يمكن ان يكون غيره اسبق قدما منه في كمالات النبوة المحمدية بطريق التبعية والوراثة فتثبت الافضلية له من جهة تلك الكمالات وفي جماعة من مريدي حضرة الشيخ عبد القادر غلو كثير في حقه وتجاوز الى جانب الافراط في المحبة مثل محبي علي كرم الله وجهه المفرطين فيه ويفهم من فحوى كلام هؤلاء الجماعة وكلماتم انم يعتقدون الشيخ افضل من جميع الاولياء المتقدمين والمتأخرين ولا يعلم انم يفضلون عليه احدا غير الانبياء عليهم الصلاة و السلام وهذا من افراط المحبة **(فان قيل)** ان الكرامات وخوارق العادات التي ظهرت من حضرة الشيخ لم تظهر من ولي اصلا فيكون الفضل له **(قلت)** ان كثرة ظهور الخوارق لا دلالة فيها على الافضلية بل يمكن ان يكون الذي لم يظهر منه خارق اصلا افضل من الذي ظهرت منه خوارق وكرامات قال شيخ الشيوخ في العوارف بعد ذكر الكرامات وخوارق المشائخ للعادات وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف با قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لا يكون له شيئ من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لا حاجة له الى شئ من هذا فكل هذه الكرامات دون ما ذكرناه من تجوهر الذكر في القلب وجعل كثرة ظهور الخوارق دليلا على الافضلية كجعل كثرة فضائل علي كرم الله وجهه ومناقبه دليلا على افضليته على الصديق رضي الله عنه فانه لم يظهر منه هذا القدر من الفضائل والمناقب **(اسمع ايها الاخ)** ان خوارق العادات على نوعين النوع الاول العلوم والمعارف الالهية التي تتعلق بذات الواجب جل وعلا وصفاته وافعاله وراء طور نظر العقل وخلاف المتعارف المعتاد وجعل الحق سبحانه عباده الخاصة ممتازين با والنوع الثاني كشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات التي تتعلق بالعالم والنوع الاول مخصوص باهل الحق وارباب المعرفة والنوع

الثاني شامل للمحق والمبطل فانه حاصل لاهل الاستدراج ايضا والنوع الاول له شرافة واعتبار عند الحق جل وعلا لكونه مخصوصا بأوليائه وعدم مشاركة اعدائه فيه والنوع الثاني معتبر عند عوام الخلائق ومعزز ومكرم عند انظارهم حتى لو ظهر ذلك من اهل الاستدراج يكادون يعبدونه من جهلهم ويطيعونه وينقادون له فيما يأمرهم به من رطب ويابس وينهاهم بل المحجوبون لا يعدون النوع الاول من الخوارق والكرامات والخوارق منحصرة عندهم في النوع الثاني والكرامات مخصوصة عندهم بكشف صور المخلوقات والاخبار عن المغيبات ما ابعدهم عن العقل اي شرافة واي كرامة في علم يتعلق باحوال المخلوقات حاضرة كانت او غائبة بل الاليق والانسب ان يبدل مثل هذا العلم جهلا ليحصل نسيان المخلوقات واحوالها واللائق بالشرافة والكرامة هو معرفة الحق تعالى وتقدس وهي المستحقة للاعزاز والاحترام **(شعر):**

ومليحة مهجورة ودميمة * مقبولة من اجل ذا عقلي عطل

(غيره):

ورب مليح لا يحب وضده * يقبل منه العين والخد والفم

وقريب مما ذكرنا ما قال شيخ الاسلام الهروي والامام الانصاري في منازل السائرين وشارحه والذي ثبت عندي بالتجربة ان فراسة اهل المعرفة انما هي في تميزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ويعرفون اهل الاستعداد الذين اشتغلوا بالله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وهذه فراسة اهل المعرفة واما فراسة اهل الرياضة بالجوع والخلوة وتصفية الباطن من غير وصلة الى جانب الحق تعالى فلهم فراسة كشف الصور والاخبار بالمغيبات المختصة بالخلق فانهم لا يخبرون الا عن الخلق لانهم محجوبون عن الحق سبحانه واما اهل المعرفة فلاشتغالهم بما يرد عليهم من معارف الحق تعالى لا يكون اخبارهم الا عن الحق تعالى ولما كان العالم اكثرهم اهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى اهل كشف الصور والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم اهل الله وخاصته واعرضوا عن

كشف اهل الحقيقة واتموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لو كان هؤلاء اهل الحق كما يزعمون لاخبرونا عن احوالنا واحوال المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور اعلى من هذه وكذبوهم بذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله تعالى قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولو كانوا ممن يتعرض لاحوال الخلق ما صلحوا للحق سبحانه وقد رأينا اهل الحق اذا التفتوا ادنى التفات الى كشف الصور ادركوا منها ما لا يقدر غيرهم على ادراكه بالفراسة التي يثبتها اهل المعرفة وهي الفراسة فيما يتعلق بالحق سبحانه وما يقرب منه واما فراسة اهل الصفاء الخارجين المتعلقين بالخلق فلا يتعلق بجناب الحق سبحانه ولا ما يقرب منه ويشترك المسلمون و النصارى واليهود وسائر الطوائف فيها لانا ليست شريفة عند الله سبحانه فيختص بها اهله.

المكتوب الرابع والتسعون والمائتان الى المخدوم جامع العلوم الظاهرية والاسرار الباطنية مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان ما يتعلق بصفات الحق سبحانه الثمان وفي تحقيق مبادئ تعينات الانبياء عليهم السلام ومبادئ تعينات سائر الخلائق وما يتعلق بذلك وفي الفرق بين تجليات الانبياء والاولياء وشهودهم وتحقيق الوصل العريان لكمل الاتباع مع وجود وساطة الانبياء عليهم السلام وفي تحقيق الفاظ المحو والاضمحلال الواقعة في عبارة المشائخ قدس الله اسرارهم وما يناسب ذلك

اعلم ان صفات واجب الوجود تعالى وتقدس الثمان الحقيقية التي اولها الحياة وآخرها التكوين على ثلاثة اقسام قسم تعلقه بالعالم اغلب واضافته الى الخلق اكثر كالتكوين ومن ههنا انكر جماعة من اهل السنة والجماعة وجودها وقالوا انا من

الصفات الاضافية والحق انا من الصفات الحقيقية الغالبة عليها الاضافة وقسم آخر ما فيه الاضافة ولكنها اقل بالنسبة الى القسم السابق كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث هو أعلى الاقسام الثلاثة لا تعلق له بالعالم بوجه من الوجوه وليس فيه رائحة من الاضافة كالحياة وهذه الصفة اجمع الصفات واصل الكل واسبقها واقرب اليها صفة العلم التي هي مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام وبقية الصفات مبادئ تعينات خلائق أخر ولما كان لكل صفة باعتبار تعلقات متعددة جزئيات فان التكوين مثلا له باعتبار تعلقات شتي جزئيات وهي التخليق والترزيق والاحياء والاماتة كانت تلك الجزئيات مثل كلياتها مبادئ تعينات الخلائق وكل من كان مبدأ تعينه كليا تكون ارباب تعينات مبادئها جزئيات ذلك الكلي اتباعا لذلك الشخص ومعاشرين تحت قدمه ومن ههنا تسمعهم يقولون ان فلانا تحت قدم محمد وفلانا تحت قدم موسى وفلانا تحت قدم عيسى عليهم الصلاة و السلام فاذا حصل لتلك الجزئيات ترق بطريق السلوك تكون ملحقة بكلياتها و يكون شهود الجزئيات شهود الكليات و يكون الفرق بالاصالة والتبعية والامتياز بوجود التوسط وعدمه فان ما يجده التابع ويراه لا يمكن ان يكون بدون توسط الاصل وربما لا يعلم التابع من قصوره الاصل متوسطا ولكن الاصل حائل في الحقيقة بين التابع ومشهوده لا انه حائل مانع عن الشهود بل هو باعث على الشهود كالمنظر الصافي ولا يجوز ان يترقى جزئيات كلي الى غيره بان تخرج منه وتدخل تحت كلي آخر و يكون مشهودها مشهود ذلك الكلي الآخر مثل ان ينتقل الذين كانوا تحت قدم موسى مثلا الى تحت قدم عيسى ولكن يمكن ان يدخلوا تحت قدم محمد بل هم تحت قدمه صلّى الله عليه و سلّم دائما فان رب محمد رب الارباب واصل جميع تلك الكليات فيكون بالنسبة على تلك الجزئيات اصل الاصل وكأن هذا الترقي الى اصل الاصل لا الى اصل مباين لاصلها والفرق حينئذ بين الجزئيات وبين كلياتها هو ان للجزئي حائلين احدهما اصله الذي هو كلي له وثانيهما اصل الاصل والكلي الذي هو اصل ذلك الجزئي حجابه

اصل الاصل فقط فعلم من هذا ان شهود محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم بلا حجاب التعينات وشهود غيره في حجب التعينات ولا اقل من ان يكون في حجاب التعين المحمدي ومن ههنا قالوا ان تجلي الذات من خاصة محمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم وتجلي غيره في حجب الصفات ولا أقل من ان يكون في حجاب رب الارباب فان رب محمد فوق جميع الاسماء والصفات سوى صفة الحياة **(فان قيل)** يلزم على هذا البيان ان شهود سائر الانبياء عليهم الصلاة و السلام في حجاب مبدإ التعين المحمدي الذي هو ربه وشهود اولياء امته الذين هم تحت قدمه صلّى الله عليه و سلّم بالاصالة ايضا في حجاب رب الارباب كشهود سائر الانبياء فما الفرق بين شهود سائر الانبياء وبين شهود اولياء امته عليه الصلاة و السلام **(قلت)** ان للانبياء عليهم السلام شهوداً آخر غير هذا الشهود الذي هو في حجاب الحقيقة المحمدية حصل لهم ذلك الشهود من طريق مبادئ تعيناتهم يشاهدون منه غيب الغيب بالاصالة واضعين مناظرهم المخصوصة بهم على ابصار بصائرهم **(ينبغي)** ان يعلم ان حصول هذين الشهودين ليس هو بمعنى انهما يتحققان معا بل بمعنى ان الترقي اذا بلغ اصل الاصل فشهوده في حجاب الحقيقة المحمدية كعيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام حيث انه يشرف بهذه الدولة بعد نزوله وهذا الترقي متعسر جدا بل قريب من الاستحالة لابد من الفضل العظيم من طرف الله تعالى وفي عالم الاسباب لابد من شفقة الشيخ المحمدي المشرب فان لم يترق من اصله ولم ينفك من حقيقته ولم يصل الى حقيقة الحقائق فشهوده انما هو في حقيقته المخصوصة به **(اعلم وتنبه)** كما ان الى حضرة ذات الحق تعالى وتقدس طريقا من حقيقة الحقائق يوصل منه اليه تعالى بعد منازل كثيرة كذلك من سائر الحقائق الكليات ايضا طريق اليها يحصل الوصول منه اليه تعالى وتقدس بعد طي مراحل متكثرة غاية ما في الباب ان في طريق حقيقة الحقائق الوصل العريان وفي سائر الطرق وان تيسر وصل الذات ولكن الحجاب الرقيق كالغلالة من منتهى اصول حقيقة الحقائق العالية التي هي الحقيقة المحمدية حائل في البين وهو وان لم

يكن حاجزا حصينا ومانعا متينا ولكن صارت حاجزيته مانعة عن اطلاق التجلي الذاتي وإلا فلسائر الانبياء عليهم السلام ايضا نصيب من الذات تعالت وتقدست بالاصالة ولكمل اممهم ايضا بتبعيتهم **(فان قيل)** اذا كانت صفة الحياة فوق صفة العلم كان تعين صفة الحياة في طريق حقيقة الحقائق ايضا حائلا فكيف يكون فيه الوصل العريان وكيف يكون فيه التجلي الذاتي **(اجيب)** ان ذلك التعين كلا تعين لانه يصير محوا ومتلاشيا في المرتبة الفوقانية ولا يبقى له اعتبار في مرتبة الذات أصلاً وسائر الصفات وان لم يكن لها أيضاً اعتبار في مرتبة الذات ولكنها قبل وصولها الى مرتبة الذات تتلاشى بنوع ما بخلاف صفة الحياة فانها تصل الى مرتبة الذات ثم تتلاشي فيها ولهذا كان تعين الحقيقة المحمدية وسائر تعينات الخلائق دائما وصار زوالها في مرتبة من المراتب محالا نعم ان الوصول الى شئ غير الاضمحلال فيه وما وقع في عبارة بعض المشائخ قدس الله أسرارهم من لفظ المحو والاضمحلال فالمراد به المحو النظري لا المحو العيني يعني يرتفع تعين السالك عن نظره لا انه يصير محوا في نفس الامر فانه الحاد وزندقة وحمل بعض ناقصي ارباب هذا الطريق هذه الالفاظ الموهمة على المحو والاضمحلال العيني ووصلوا به الى الزندقة وانكروا الثواب والعذاب الاخرويين وتخيلوا انهم يعودون من الكثرة الى الوحدة مرة أخرى كما وردوا من الوحدة الى الكثرة اول مرة وزعموا ان تلك الكثرة تصير مضمحلة في الوحدة وخال بعض هؤلاء الزنادقة ذلك الانمحاء والاضمحلال قيامة كبرى وانكر الحشر والنشر والحساب والصراط والميزان ضلوا فأضلوا كثيرا من الناس ورأيت شخصا من هؤلاء الجماعة يستشهد لمطلبه بشعر مولانا عبد الرحمن الجامي قدس سره هذا **(شعر):**

جامي معاد ومبدأ ما وحدتست وبس * ما در ميانه كثرة موهوم و السلام

(ترجمة):

ما مبدأ و لا معاد صاح الا وحدة * ما نحن في ذالبين الا كثرة موهومة

ولم يعلموا ان مراد مولانا الجامي بهذا البيت العود والرجوع الى الوحدة باعتبار

النظر والشهود يعني لا يبقى المشهود غير الذات الاحد وتختفي الكثرة عن النظر بالتمام لا الرجوع العيني والعود الوجودي ولعل بم عمي اما يرون انه لم يزل العجز والنقص والاحتياج عن كامل اصلا فما يكون معنى الرجوع الوجودي الى الوحدة فان تخيلوا ان هذا الرجوع انما يكون بعد الموت فهم كفار وزنادقة حيث ينكرون العذاب الاخروي ويبطلون دعوة الانبياء عليهم السلام **(فان قيل)** أنت قد كتبت في بعض رسائلك ان فناء الاخفى مخصوص بالولاية المحمدية فما معنى هذا الكلام **(اجيب)** قد علم من التحقيق السابق ان الوصل العريان مخصوص بالولاية المحمدية وان ما سواها وان ارتفعت فيها الحجب ولكن لابد من حيلولة حجاب رقيق كالغلالة حاصل من توسط الحقيقة المحمدية كما مر فالاخفى الذي هو نهاية المراتب الانسانية في العلو تبقى منه بقية على قدر تلك الحيلولة فلا يجوز اطلاق الفناء المطلق فيه بملاحظة تلك البقية ومن الذي يجد بقاء تلك البقية غير المحمدي المشرب بل ان حصلت حدة النظر هذه لواحد من الوف من المحمدي المشرب فهو ايضا مغتنم فان مشائخ الطبقات تكلم اكثرهم الى الروح والسر لا يدري هل تكلم احد عن الخفي او لا فكيف عن الاخفى والذي خاض في بحر الاخفى وادرك كل ذرة من ذراته واطلع عليها فهو كبريت احمر ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(فان قيل)** ان اعتقادك هو ان كلما يحصل للنبي عليه و على آله الصلاة و السلام من الكمالات يكون منها نصيب لكمل اتباعه ايضا بطريق التبعية فيلزم منه ان يكون من الوصل العريان نصيب لهم ايضا والحال ان النبي صلّى الله عليه و سلّم حائل في البين **(اجيب)** ان حيلولة النبي لا تضر في الوصل العريان فان ذلك الوصل بالتبعية لا بالاصالة فالحيلولة تكون مؤكدة للتبعية لا منافية لها فان معنى التبعية تحقق المتوسط لا ارتفاعه فانه مناسب للاصالة فتثبت الحيلولة ويحصل الوصل العريان ايضا بالتبعية فافهم **(فان قيل)** ما وجه اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة كمل اتباعه صلّى الله عليه و سلّم وعدم تجويز هذا الاطلاق في حق سائر الانبياء عليهم السلام وما الفرق بينهما مع ان حيلولة نبينا صلّى

الله عليه و سلّم حاصلة في كلا المادتين **(اجيب)** ان تجويز هذا الاطلاق في مواد كمل الاتباع باعتبار التبعية فان توسط نبي ليس بمناف لهذا الاطلاق كما مر بخلاف سائر الانبياء عليهم السلام فانه لو جوز هذا الاطلاق في حقهم يكون باعتبار الاصالة فان هؤلاء الاكابر قطعوا المنازل بالاصالة ووصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست ولا شك ان حصول المتوسط وتحققه في صورة الاصالة يكون منافيا لذلك الاطلاق فصار الفرق واضحا **(ينبغي)** ان يعلم ان فرق الاصالة والتبعية فيما بين الانبياء المتقدمين وكمل اولياء هذه الامة موجب لافضلية الانبياء عليهم السلام فان الاصل مقصودي والتابع طفيلي وان صح اطلاق الوصل العريان والتجلي الذاتي في مادة الاتباع ولم يصح ذلك الاطلاق في المتبوعين يعني الانبياء عليهم السلام ولكن ما قدر طفيلي في جنب المقصودي حتى يدعى التساوي له وكيف يتصور المساواة فان تلك الدولة في الاصل على الوجه الاتم والاكمل وفي التابع على وجه الاسم والرسم ولكن هذه المناسبة تصحح النسبة وتجعل التابع كالمتبوع ولهذا قال خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام علماء امتي كانبياء بني اسرائيل فلاح من هذا البيان واتضح ان حصول التجلي الذاتي لاولياء هذه الامة لا يكون موهما لفضلهم على الانبياء الذين ليس فيهم التجلي الذاتي فافهم فانه من مزلة الاقدام وانصف فان هذه العلوم مما استأثر الله سبحانه هذا العبد بها بحرمة حبيبه محمد عليه و على آله الصلاة و السلام **(فان قيل)** المقرر ان المقصود من خلق العالم هو خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام وغيره طفيلي في نفس الوجود وفي حصول الكمالات ويصلون الى الدرجات العلى بتبعيته ولهذا يكون آدم ومن دونه تحت لوائه وانت تقول ان دولة الوصول لسائر الانبياء عليهم السلام بطريق الاصالة لا بطريق التبعية فما وجه ذلك **(قلت)** كما ان لمحمد رسول الله صلّى الله عليه و سلّم طريقا من حقيقته الى حضرة الذات تعالت وتقدست كذلك لسائر الانبياء عليهم السلام ايضا من حقائقهم طرق الى حضرة الذات تعالى شأنه لا تبعية فيهم في هذا الوصول بخلاف الامم فانهم يصلون الى المطلب

بتبعية الانبياء من طريق حقائقهم المناسب لاستعداد كل منهم والأصالة مفقودة في حقهم غاية ما في الباب ان وصول سائر الانبياء عليهم السلام وان كان بالاصالة ولكنه ليس بوصل عريان فان حقيقة خاتم الرسل عليه الصلاة و السلام صارت حجابا رقيقا عن المطلوب فكل فيض وارد يتصل بهذه الحقيقة اولا بالضرورة ثم يصل بتوسطها الى الآخرين ومعنى التبعية حصول هذا التوسط فتلك الاصالة لا تنافي لهذه التبعية ينبغي حسن التأمل ان التبعية التي ثبتت في حقهم وراء تلك التبعية فانها منافية للاصالة كما مر غير مرة فافترقا **(فان قيل)** هل في مراتب العروج نصيب للكمل من مرتبة صفة الحياة او لا **(قلت)** نعم **(فان قيل)** قد مر ان نهاية هذه الصفة اضمحلال وتلاش في حضرة الذات تعالت وتقدست فما يكون نصيب الكمل من مقام المحو والتلاش وقد قلت فيما سبق ان تعينات الحقائق ليس لها اضمحلال عيني فان كان فنظري فان القول بالاضمحلال العيني مفض الى الزندقة **(قلت)** من اين يلزم في حصول النصيب منها الاضمحلال العيني بل الاضمحلال النظري كاف فيه وان كانت المراتب متفاوتة في ذلك الاضمحلال فافهم والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها.

المكتوب الخامس والتسعون والمائتان الى الحاج يوسف الكشميري في بيان النظر على القدم وهوش دردم والسفر في الوطن والخلوة في الجلوة التي هي اصول الطريقة النقشبندية العلية قدس الله أسرار أهاليها

ينبغي ان يعلم ان واحدا من الاصول المقررة في الطريقة النقشبندية قدس الله اسرار مشائخها النظر على القدم وليس المراد بالنظر على القدم انه لا ينبغي ان يتجاوز النظر القدم وان يميل الى الفوق قبل القدم فانه خلاف الواقع فان النظر يتفوق القدم

ويتقدم عليه دائما ويجعل القدم رديفه فان العروج على مدارج العلي يكون اولا بالنظر ثم يصعد بعد ذلك بالقدم فاذا وصلت القدم الى مرتبة النظر يتفوق النظر منها الى درجة فوقانية وتصعد القدم ايضا بتبعيته ثم يترقى النظر بعد ذلك من ذلك المقام ثم تتبعه القدم و على هذا القياس فان كان المراد به انه لا ينبغي ان يترقى النظر الى مقام لا يكون للقدم فيه مجال فهو ايضا غير واقع فانه لو لم ينفرد النظر بعد تمام السير القدمي يفوت كثير من مراتب الكمال **(بيانه)** ان نهاية القدم الى نهاية استعداد السالك بل الى نهاية استعداد نبي السالك على قدمه لكن القدم الاول بالاصالة والقدم الثاني بالتبعية ولا قدم له فوق مراتب ذلك الاستعداد ولكن له فيه نظر فان حصلة الحدة لذلك النظر فمنتهاه نهاية مراتب نظر ذلك النبي الذي السالك على قدمه فان لكمل اتباع نبي نصيبا من جميع كمالاته ولكن القدم والنظر يتوافقان الى نهاية مراتب استعداد السالك بالاصالة وبالتبعية وبعد ذلك يعجز القدم ويصعد النظر وحده ويترقى الى نهاية مراتب نظر ذلك النبي **(فعلم)** ان نظر الانبياء عليهم الصلاة و السلام ايضا يصعد فوق اقدامهم وان لكمل اتباعهم ايضا نصيبا من مقامات انظارهم كما ان لهم نصيبا من مقامات اقدامهم وفوق قدم خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام مقام الرؤية التي هي موعودة لغيره في الآخرة فما هو نسية لغيره نقد له ولكمل اتباعه من هذا المقام نصيب وان لم يكن رؤية **(شعر):**

خليلي ما هذا بهزل وانما * عجيب الاحاديث بديع الغرائب

ولنرجع الى اصل الكلام ونقول فان كان المراد به انه ينبغي ان يتخلف القدم عن النظر على وجه لا تصل الى مقام النظر في وقت من الاوقات فحسن فان هذا المعنى ليس بمانع للترقي وكذلك اذا كان المراد بالنظر والقدم النظر والقدم الظاهريان فله مجال فان النظر تحصل له التفرقة وقت المشي ويتشتت بالوقوع على محسوسات متلونة فان نصب النظر الى القدم يكون اقرب الى الجمعية وهذا المراد مناسب لمعنى كلمة هي قرينه وهي هذه **(هوش دردم)** يعني العقل في النفس غاية ما في الباب ان

الكلمة الأولى لدفع تفرقة منبعثة عن الآفاق والكلمة الثانية لدفع التفرقة الانفسية والكلمة الثالثة التي هي قرين هاتين الكلمتين كلمة **(السفر** في **الوطن)** وهي عبارة عن السير في الانفس الذي هو منشأ حصول اندراج النهاية في البداية الذي هو مخصوص بهذه الطريقة العلية والسير في الانفس وان كان في جميع الطرق ولكنه في سائر الطرق بعد حصول السير الآفاقي بخلاف هذا الطريق فان فيه الشروع من هذا السير والسير الآفاقي مندرج في ضمنه فلو قلنا ان في هذا الطريق اندراج البداية في النهاية بهذا الاعتبار ايضا لساغ والكلمة الرابعة التي هي قرين هذه الكلمات الثلاث كلمة **(الخلوة** في **الجلوة)** ومتى تيسر السفر في الوطن يسافر في خلوة الوطن ايضا في نفس الجلوة ولا تتطرق تفرقة الآفاق الى حجرة الانفس وهذا ايضا على تقدير غلق ابواب الحجرة وسد جميع روزنتها وكوتها فينبغي ان لا يكون في جلوة التفرقة متكلما ولا مخاطبا ولا ملتفتا الى احد وكل هذه التمحلات والتكلفات في البداية والوسط واما في النهاية فلا شئ يلزم منها اصلا فان المنتهى متصف بالجمعية في نفس التفرقة وبالحضور في عين الغفلة **(ولا يظن)** من هنا ان التفرقة وعدم التفرقة متساويان في حق جمعية المنتهى مطلقا فانه ليس كذلك بل المراد انهما متساويان في جمعية الباطن ومع ذلك لو جمع ظاهره مع باطنه ودفع التفرقة عن ظاهره ايضا يكون أولى وانسب قال الله سبحانه و تعالى لنبيه عليه الصلاة و السلام واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا **(ينبغي)** ان يعلم انه لا بد في بعض الاوقات من تفرقة الظاهر لاداء حقوق الحق فتكون تفرقة الظاهر في بعض الاوقات مستحسنة ايضا واما تفرقة الباطن فليست بمستحسنة في وقت من الاوقات فانه خالص حق الله سبحانه فيكون ثلاث حصص من العبد المسلم لاجل الحق سبحانه تمام الباطن ونصف الظاهر وبقى النصف الآخر من الظاهر لاداء حقوق الخلق ولما كان في اداء تلك الحقوق امتثال اوامر الحق سبحانه صار ذلك النصف ايضا راجعا الى الحق سبحانه و تعالى اليه يرجع الامر كله فاعبده.

المكتوب السادس والتسعون و المائتان الى المخدوم الخواجه محمد سعيد قدس سره في بساطة صفات الحق جل وعلا ونفي تعدد تعلقها بالاشياء

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين اجمعين **(اعلم)** ان صفات الواجب تعالى وتقدس كذاته تعالى م هة عن الشبه والمثال وبسائط حقيقية مثلا ان صفة العلم انكشاف واحد بسيط تنكشف المعلومات الازلية والابدية بذا الانكشاف الواحد وكذلك قدرة واحدة كاملة بسيطة توجد المقدروات الازلية والابدية بواسطتها وكذلك كلام واحد بسيط وهو سبحانه متكلم بذا الكلام من الازل الى الابد و على هذا القياس في سائر الصفات الحقيقية والتعدد الحاصل من تعلق العلم والقدرة بالمعلومات والمقدروات ايضا مفقود في تلك المرتبة والاشياء معلومة الحق سبحانه ومقدورته ولكن لا تعلق لصفة العلم والقدرة با اصلا وهذه المعرفة وراء طور نظر العقل وارباب العقول لا يجوزون مثل هذا المعنى اصلا ويعدون عدم تعلق العلم والقدرة بالاشياء مع كونا معلومة الحق سبحانه ومقدروته محالا الم يعلموا ان الازل والابد حاضر في تلك المرتبة بل لا مجال للآن فيها ايضا سوى التعبير به لكونه اقرب الشئ واوفقه با ومعلومات الازل والابد حاضرة في ذلك الآن وفي ذلك الآن الحاضر يعلم الحق سبحانه زيدا مثلا معدوما وموجودا وجنيناً وصبيا وشابا وشيخا وحيا وميتا وكائناً في البرزخ والحشر والنار والجنة ومعلوم انه لا تعلق لذلك الآن بذه الاطوار اصلا فانه لو حصل له تعلق لخرج عن كونه آنا و يسمى زمانا ويصير ماضيا ومستقبلا فهذه الاطوار ثابتة في ذلك الآن وغير ثابتة فعلى هذا لو ثبت انكشاف بسيط حقيقي لا يكون له تعلق بواحد من المعلومات و يكون جميع المعلومات منكشفة بذا الانكشاف الواحد فأي عجب فيه فان استحالة جمع الضدين مفقودة في ذلك الموطن فانا مشروطة باتحاد الزمان والجهة ولا مجال هنا للزمان اذ لا يجرى عليه سبحانه زمان واتحاد الجهة ايضا مفقود للفرق بالاجمال والتفصيل وهذا كمن يقول انا ارى الاسم والفعل والحرف التي كل واحد منها قسيم للآخر متحدا بعضها ببعض في

مرتبة الكلمة في آن واحد وأجد المنصرف غير منصرف والمبني عين معرب ويقول ومع وجود هذه الجامعية لا تعلق للكلمة بواحد من هذه الاقسام ومستغنية عنها بالتمام لا ينكر احد من العقلاء على هذا الشخص ولا يستبعدون كلامه فلم يستبعدون ما نحن فيه ويتوقفون عن قبوله ولله المثل الاعلى **(فان قيل)** لم يقل احد مثل هذا الكلام **(قلت)** ما الضرر فيه فانه وان لم يقل به أحد ولكنه ليس بمخالف لكلام الآخرين وليس ايضا مما لا يناسب لمرتبة الوجوب تعالت وتقدست **(ع):**

كل انت خربزة والغير فالوذجا

(و المثال) الذي يمكن ايراده في المخلوقات لتوضيح هذه المعرفة هو انهم قالوا ان العلم بالعلة مستلزم للعلم بالمعلول والمدركة متوجهة في هذه الصورة باصالة الى العلة ومتعلقة بها ويحصل العلم بالمعلول بتبعية العلم بالعلة من غير تجدد تعلق آخر به ولكن ارباب المعقول لا يجوزون معلومية المعلول في هذه الصورة ايضا من غير تعلق العلم بالمعلول في مرتبة ثانية وان لم يكن ذلك التعلق بالاصالة ولكن لا يعلم وجود مثال اقرب من هذا المثال والمقصود التوضيح لا الاثبات والله تعالى اعلم بحقائق الامور كلها و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله الصلوات والتحيات المباركات.

المكتوب السابع والتسعون والمائتان الى مولانا بدر الدين في تحقيق احاطة الحق وسريانه سبحانه و تعالى وتوضيح ذلك بأمثلة وبيان رعاية حفظ المراتب الوجوبية والامكانية

(اعلم) ان احاطة الحق سبحانه بالاشياء وسريانه فيها كاحاطة المجمل بالمفصل و سريانه فيه كالكلمة مثلا سارية في جميع اقسامها من الاسم والفعل والحرف وكذا في اقسام الاقسام من الماضي والمضارع والامر والنهي والمصدر واسم الفاعل واسم

المفعول و المستثنى المنقطع والمتصل والحال والتمييز والثلاثي والرباعي والخماسي والحروف الجارة و الناصبة والحروف المختصة بالافعال والحروف المختصة بالاسماء والحروف الداخلة عليهما الى غير ذلك من الاسماء الحاصلة من التقسيمات الغير المتناهية فهذه الاقسام كلها ليست غير الكلمة بل هذه اعتبارات مندرجة تحت الكلمة ما زاد في تفصيلها وتمييزها عن الكلمة وتمييز بعضها عن بعض شئ الا اعتبار العقل وفي الخارج ليست الا الكلمة ولهذا صح الحمل ولكن لكل مرتبة من المراتب اسم يختص هو با واحكام لا توجد في غيرها مثلا الدال على المعنى بالاستقلال مع الاقتران بالزمان فعل و بغير الاقتران اسم وغير الدال على المعنى بالاستقلال حرف وكذا المقترن بالزمان الماضي فعل ماض وبالزمان الحال والاستقبال مضارع وما وجد فيه علتان من العلل التسعة المشهورة فغير منصرف والا فمنصرف وحروف عملها الجر جارة وحروف عملها النصب ناصبة فاطلاق اسم مرتبة على مرتبة أخرى واجراء احكام احديهما على الأخرى كاطلاق الفعل الماضي على المضارع والمنصرف على غير المنصرف والجارة على الناصبة مع كون المراتب كلها ليست الا الكلمة ضلالة وخروج عن الصراط السوي فنقول والله سبحانه اعلم ان لكل مرتبة من مراتب تـ ل الوجود اسما مختصا با واحكاما لا توجد الا فيها فالوجوب الذاتي والاستغناء الذاتي مختصان بمرتبة الجمع والالوهية والامكان الذاتي والافتقار الذاتي مختصان بمرتبة الكون والفرق والمرتبة الأولى مرتبة الربوبية والخالقية والمرتبة الثانية مرتبة العبودية والمخلوقية فلو اطلق اسامي احديهما على الأخرى واجري الاحكام المختصة بمرتبة على مرتبة أخرى لكان زندقة وكفرا محضا والعجب من بعض الملاحدة والزنادقة انـم كيف يخلطون المراتب ويجرون احكام مرتبة على مرتبة أخرى فيصفون الممكن بصفات الواجب والواجب بصفات الممكن مع علمهم بتمايز صفات الممكن الذي هو مرتبة واحدة بعضها عن بعض واختلاف احكامهم وعلمهم بعدم زوال تمايزهم واختلاف احكامهم اصلا مع اتحادهم في المرتبة الكونية فانـم يعلمون بالبداهة مثلا ان الحرارة

والاشراق من صفات النار المختصة بها ليست واحدة منها في الماء ولا يوصف بها الماء وكذا البرودة التي اختصت بالماء ليست في النار وكذا يميزون بالضرورة بين ازواجهم وامهاتهم ويحكمون بتفرقة احكامهن والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد و السلام على من اتبع الهدي

المكتوب الثامن والتسعون والمائتان الى السيد محب الله المانكپوري في بيان الوصول الى نهاية الامر بطريق الاشارة ولطيف العبارة ولم يطلع على سر هذا المعمى احد غير المخدوم الاكبر عليه الرحمة والرضوان

اعلم أرشدك الله لما كان السير مدة مديدة في الظلال وجدت الوصول الى الظل عين الحصول والآن لما تيسر الوصول الى الاصل ليس الحصول غير الظل كالمرآة الكائنة في يد شخص الواصلة اليه لا نصيب له من الشخص الا ظله فافهم فان كلامنا اشارة **(واعلم)** ان العبارة المناسبة لبيان الطريق التي حررت بطريق الرمز والاشارة رأيتها مناسبة لهذا المقام وجعلتها مندرجة في هذا المكتوب ايضا ينبغي ان يفهما ذكر كثير مأخوذ من شيخ صاحب عرفان المداومة عليه الرجوع الى فضل الرحمن الوصل العريان والباقي كلهم حسبان و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها.

المكتوب التاسع والتسعون والمائتان الى الشيخ فريد الرابولي في التعزية والدلالة على الرضا بالقضاء وبيان فضيلة الموت بالطاعون وان الفرار منه كبيرة كالفرار يوم الزحف

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان المكتوب الشريف قد وصل وقد

بين فيه المصيبات انا لله وانا اليه راجعون ينبغي الصبر والتحمل والرضاء بالقدر **(شعر):**

ان كنت تؤذيني فلست بمعرض * وقد استطبت من الاعزة ذلتي

قال الله تبارك و تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس وقد هلك في هذا الوباء من شؤم اعمالنا البقرات لكثرة اختلاطها بنا وماتت النساء اكثر من الرجال فان تعلق بقاء نوع الانسان بوجودهن اكثر والذي فر من الموت في هذا الوباء وسلم فالتراب على حياته والذي لم يهرب ومات فطوبى له وبشرى له بالشهادة وقد جزم شيخ الاسلام ابن الحجر في كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسئل لانه نظير المقتول في المعركة وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه ما يصيبه الا ما كتب له اذا مات فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط كذا ذكره الشيخ الاجل السيوطي في كتاب شرح الصدور بشرح احوال الموتى والقبور وقال وهو حجة جدا والذي لم يهرب ولم يمت من جملة الغزات والمجاهدين ومن زمرة الصابرين والمبتلين ولكل شخص اجل مسمى لا تقديم فيه ولا تأخير وسلامة اكثر الهاربين انما هي لعدم مجئ اجلهم لا ان الفرار نجاهم من الموت وهلاك اكثر الصابرين انما هو لبلوغ اجلهم فليس الفرار ينجي ولا الاستقرار يهلك وهذا الفرار كالفرار يوم الزحف معصية كبيرة ومن مكر الله سبحانه حيث يسلم الهاربين ويهلك الصابرين يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقد سمعنا صبركم وتحملكم وامدادكم واعانتكم للمسلمين جزاكم الله سبحانه خيرا ولا يضيقن قلبكم في تربية الاطفال وتحمل اذاهم فان المرجو ترتب اجر جزيل عليه وما ذا اكتب ازيد من ذلك و السلام.

المكتوب الموفى ثلاثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية مجد الدين

محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة بلسان الرمز والاشارة واندرج فيه ايضا ايماء من قاب قوسين او ادنى

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اذا حصل للانسان الكامل اسم الجامعية بعد ما طوى مراتب الاسماء والصفات بالسير التفصيلي وصار مرآة لكمالات الاسماء والصفات الالهية جل سلطانه واختفى عدمه الذاتي الذي هو مرآة تلك الكمالات بالتمام ولم يكن فيه شئ غير تلك الكمالات ظاهرا ففي هذا الزمان يتشرف بالبقاء الخاص الذي هو منوط بتلك الكمالات بعد حصول الفناء التام الذي هو مربوط باختفاء عدمه ويصدق عليه اسم الولاية وبعد ذلك اذا كانت العناية الازلية شاملة لحاله يمكن ان تنعكس تلك الكمالات التي كان العارف باقيا بها مرة ثانية في مرآة حضرة الذات وان تظهر فيها وفي هذا الوقت يظهر سر قاب قوسين **(ينبغي)** ان يعلم ان ظهور شئ فيها في هذا الموطن كناية عن حصول نسبة مجهولة للشيئ بتلك المرآة لا ان فيه حقيقة المرآة وحصول الشئ فيها ولله المثل الاعلى فاذا صارت تلك الكمالات التي كان العارف باقيا بها منعكسة في مرآة جناب القدس بطريق الحقيقة والاصالة وظهرت فيها وحصلت لها فيها النسبة المجهولة الكيفية فلا جرم يطلق حينئذ عليها انا الذي كان متعلقا بالعارف وترى نفسها عين تلك الكمالات الظاهرة ونهاية عروج انا في مقام قاب قوسين الى هنا **(اسمع أيها الولد)** ان مرآة الصورة التي ينعكس فيها الحسن والجمال لو حصل لها فرضا الحياة والعلم يعني لو ادركت ظهور الحسن والجمال فيها لكانت بالضرورة متلذذة به ومحتظة بحظ أوفر وفي مرآة الحقيقة وان كانت اللذة والالم مفقودين لكونهما من صفات الامكان ولكن الأمر اللائق بتلك المرتبة العليا المبرأ عن سمات النقص والحدوث كائن وثابت فيها **(شعر):**

خليلي ما هذا بهزل وانما * حديث عجيب من غريب البدائع

(وهذه) الكمالات الظاهرة التي حصلت لها في تلك المرتبة النسبة المجهولة الكيفية حكمها كحكم عالم الخلق الانساني بالنسبة الى عالم الأمر وسر من عرف

نفسه فقد عرف ربه موجود وحاصل هنا ولما حصلت لهذه الكمالات الظاهرة التي هي تفصيل اجمال حضرة الذات تعالت وتقدست نسبة مجهولة الكيفية بحضرة الاجمال وتيسر لها اتصال بلا كيف وصارت مرآة لحضرة الاجمال ظهر في حضرة الاجمال التفصيل ايضا بالضرورة بمجرد الاعتبار ومحض التوهم وصار سببا لعروج انا العارف وهذا الكمال مربوط بمقام او ادنى **(ع):**

بلغ اليراع الى هنا فتكسرا

وهذا هو بيان نهاية النهاية وغاية الغاية الذي فهمه بعيد عن ادراك الخواص بمراحل فماذا تقول من العوام والذي اهتدى الى هذه الدولة والمعرفة من اخص الخواص ايضا اقل قليل **(شعر):**

واذا اتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

وهذه النهاية باعتبار الظهورات والتجليات لا يتصور بعد ذلك تجل ولا ظهور **(شعر):**

ومن بعد هذا ما يدق صفاته * وما كتمه احظى لدى واجمل

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله و على جميع الانبياء والمرسلين و على آل كل والملائكة المقربين من الصلوات اتمها واوليها ومن التسليمات اكملها واعلاها ومن التحيات ادومها وابقاها ومن البركات أعمها واشملها.

المكتوب الحادي والثلاثمائة الى مولانا امان الله في بيان قرب النبوة وقرب الولاية والطرق الموصلة الى قرب النبوة

بعد الحمد والصلوات ليعلم ولدي امان الله ان النبوة عبارة عن القرب الالهي جل سلطانه الذي ليس فيه شائبة الظلية وعروجه ناظر ومتوجه الى الحق ونزوله الى

الخلق وهذا القرب نصيب الانبياء عليهم الصلاة و السلام بالاصالة وهذا المنصب مخصوص بؤلاء الاكابر عليهم السلام وخاتم هذا المنصب سيد البشر صلّى الله عليه و سلّم و يكون عيسى عليه السلام بعد نزوله تابعا لشريعة خاتم الرسل غاية ما في الباب ان للاتباع والخدام نصيبا من دولة المتبوعين والمخاديم وحصتهم فيكون لكمل الاتباع ايضا نصيب من قرب الانبياء عليهم الصلاة و السلام و يكون من علوم ذلك المقام ومعارفه وكمالاته ايضا نصيب لهم بطريق الوراثة **(ع):**

وللارض من كأس الكرام نصيب

فحصول كمالات النبوة للاتباع بطريق التبعية والوراثة بعد بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام ليس بمناف لخاتميته صلّى الله عليه و سلّم فلا تكن من الممترين **(اعلم)** اسعدك الله ان الطريق الموصل الى كمالات النبوة اثنان طريق مربوط بطي كمالات مقام الولاية مفصلة ومنوط بحصول التجليات الظلية والمعارف السكرية التي هي مناسبة بقرب الولاية وبعد طي هذه الكمالات وحصول التجليات يوضع القدم في كمالات النبوة وفي هذا المقام وصول بالاصل والالتفات الى الظل ذنب والطريق الثاني هو الذي يتيسر فيه الوصول الى كمالات النبوة بدون توسط حصول كمالات الولاية وهذا الطريق الثاني طريق سلطاني وأقرب الى الوصول وكل من وصل الى كمالات النبوة الا ما شاء الله وصل من هذا الطريق من الانبياء العظام والصحابة الكرام بتبعيتهم ووراثتهم والطريق الاول بعيد وطويل وعسير الحصول ومتعذر الوصول وقد تخيل طائفة من الاولياء في مقام الولاية الذين تشرفوا بشرف الـ ول ان الكمالات التي تتعلق بمقام الـ ول هي كمالات النبوة وظنوا التوجه الى الخلق الذي هو مناسب لمقام الدعوة انه من خصائص مقام النبوة وليس كذلك بل هذا الـ ول كالعروج من مقام الولاية وفوق مقام الولاية عروج ونزول غير ذينك يتعلقان بالنبوة وهذا التوجه الى الخلق غير ذاك التوجه الى الخلق الذي هو مناسب لمقام النبوة وهذه الدعوة غير تلك الدعوة التي عدوها من كمالات النبوة وماذا يصنعون فانهم لم يضعوا اقدامهم في

خارج دائرة الولاية ولم يدركوا حقيقة كمالات النبوة وظنوا نصف الولاية الذي هو جانب العروج تمام الولاية وزعموا نصفها الآخر الذي هو جانب النزول مقام النبوة **(شعر):**

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

(ويمكن) ان يتيسر الوصول لشخص بالطريق الاول ويجمع كمالات الولاية والنبوة المفصلة ويحصل له تمييز ما بين كمالات هذين المقامين كما ينبغي ويفرق بين عروج كل منهما ونزولهما ويحكم ان نبوة نبي افضل من ولايته **(ينبغي)** ان يعلم ان كمالات مقام الولاية المفصلة وان لم تكن حاصلة بعد الوصول بالطريق الثاني ولكن زبدة الولاية وخلاصتها ميسرة باحسن الوجوه بحيث يمكن ان يقال ان أهل الولاية حصلوا من كمالات الولاية قشرها وهذا الواصل حاز لبها نعم ان هذا الواصل قليل النصيب من بعض العلوم السكرية والظهورات الظلية التي حاصلة لارباب الولاية وهذا المعنى ليس بموجب للمزية بل هذه العلوم والظهورات عيب وعار على ذلك الواصل بل تليق بأن تعدها ذنبا وسوء ادب نعم ان واصل الاصل منقبض ومستغفر من ظلال ذلك الاصل والتعلق بالظل انما هو حين عدم الوصول الى اصل ذلك الظل والتعلق به بعد الوصول الى اصله من عدم الحاصل والتوجه اليه سوء الادب **(أيها الولد)** ان حصول كمالات النبوة مربوط بموهبة محضة ومنوط بتكرمة صرفة لا مدخل للتمحل وتجشم الكسب فيه اصلا اي عمل واي كسب يكون منتجا لهذه الدولة العظمى واي رياضة واية مجاهدة تكون مثمرة لهذه النعمة الاسنى بخلاف كمالات الولاية فان مباديها ومقدماتها كسبية وحصولها مربوط بالرياضة والمجاهدة وان جاز ان يكون بعض الاشخاص مشرفا بهذه الدولة ايضا من غير تجشم كسب ومباشرة عمل والفناء والبقاء اللذان الولاية عبارة عنهما ايضا من الموهبة يشرف بهما بعد كسب المقدمات بالفضل والكرم كل من اريد له ذلك ورياضات رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ومجاهداته قبل البعثة وبعدها لم تكن لتحصيل هذه الدولة بل كان المنظور منافع وفوائد أخر مثل

قلة الحساب وكفارة الزلات البشرية وارتفاع الدرجات ومراعاة صحبة الملك المرسل الذي هو برئ من الاكل والشرب وكثرة ظهور الخوارق المناسبة لمقام النبوة **(ينبغي)** ان يعلم ان حصول هذه الموهبة في حق الانبياء عليهم السلام بلا توسط وفي حق اصحابهم الذين تشرفوا بهذه الدولة بالتعبية والوراثة انما هو بتوسط الانبياء عليهم السلام وبعد الانبياء واصحابهم قل من تشرف بهذه الدولة وان كان تشرفهم بها جائزا **(شعر):**

لو جاء من فيض روح القدس من مدد * غير المسيح ليصنع مثل ما صنعا

واظن ان هذه الدولة القت الظل في كبار التابعين واكابر تبع التابعين ايضا ثم استترت بعد ذلك حتى اذا بلغت النوبة الالف الثاني من بعثته عليه الصلاة و السلام برزت هذه الدولة في هذا الوقت ايضا بالتبعية والوراثة وجعلت الآخر مشابها بالاول **(شعر):**

فاذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح ونتف سبالكا

و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات وأكمل التحيات.

المكتوب الثاني والثلثمائة الى المخدوم زاده جامع العلوم الظاهرية والباطنية مجد الدين محمد معصوم سلمه الله تعالى في بيان فرق الولايات الثلاث وان النبوة أفضل من الولاية وبعض خصائص مقام النبوة وما يناسب ذلك

إعلم ارشدك الله تعالى ان الولاية عبارة عن قرب الهي لا يتصور بلا شائبة الظلية ولا يحصل بدون حيلولة الحجب فان كانت ولاية الاولياء فمتسمة بسمة الظلية ألبتة وولاية الانبياء وان كانت خارجة عن الظلية ولكنها غير متحققة بدون حيلولة حجب الاسماء والصفات وولاية الملإ الاعلى وان كانت فوق حجب الاسماء والصفات ولكنها

لابد لها من حجب الشؤون والاعتبارات والتي لم يتطرق عليها شائبة الظلية وتركت حجب الاسماء والصفات في الطريق انما هي النبوة والرسالة فتكون النبوة افضل من الولاية بالضرورة و يكون قرب النبوة ذاتيا واصليا ومن لم يطلع على حقيقتهما حكم بالعكس وجزم بالقلب فيكون الوصول في مرتبة النبوة والحصول في مقام الولاية فان الحصول لا يتصور بدون ملاحظة الظلية بخلاف الوصول وايضا ان في كمال الحصول رفع الاثنينية وفي كمال الوصول بقاء الاثنينية فرفع الاثنينية يكون مناسبا لمقام الولاية وبقاء الاثنينية ملايما لمرتبة النبوة فاذا كان رفع الاثنينية مناسبا لمقام الولاية يكون السكر في جميع الوقت لازما لمقام الولاية بالضرورة وحيث كان في مرتبة النبوة بقاء الاثنينية يكون الصحو من خواص تلك المرتبة وايضا ان حصول التجليات سواء كان في كسوة الصور والاشكال او في حجب الالوان والانوار كله في مقامات الولاية وفي طي مقدماتا ومباديها بخلاف مرتبة النبوة فان في ذلك الموطن وصولا الى الاصل واستغناء عن التجليات والظهورات التي كلها ظلال ذلك الاصل وكذلك الاحتياج الى تلك التجليات وقت طي مقدمات تلك المرتبة ومباديها الا ان يقع العروج من طريق الولاية فحينئذ حصول تلك التجليات بواسطة الولاية لا بواسطة طي مسافة طريق الوصول الى كمالات النبوة وبالجملة ان التجليات والظهورات تنبئ عن الظلال والذي تخلص عن التعلق بالظلال تخلص عن التجليات ينبغي ان يطلب سر ما زاغ البصر من ههنا **(أيها الولد)** ان اضطراب العشق وطنطنة المحبة والنياح المهيجة للشوق والصياح الممتزجة بالتألم والذوق والوجد والرقص كلها في مقامات الظلال وفي أوان الظهورات والتجليات الظلية وبعد الوصول الى الاصل لا يتصور حصول هذه الامور والمحبة في ذلك الموطن بمعنى ارادة الطاعة كما قال العلماء لا أنا معنى زائد عليها منشأ للشوق والذوق كما ظن بعض الصوفية **(اسمع ايها الولد)** وحيث كان رفع الاثنينية مطلوبا في مقام الولاية يسعى الاولياء في إزالة الارادة بالضرورة قال الشيخ البسطام اريد ان لا اريد وحيث كان رفع الاثنينية غير منظور في مرتبة النبوة لم يكن زوال نفس الارادة

مطلوبا وكيف يكون مطلوبا فان الارادة صفة كاملة في حد ذاتها فان تطرق النقص اليها فانما هو بواسطة خبث متعلقاتها فينبغي ان لا يكون متعلقها امرا خبيثا وغير مرضي بل يكون جميع المرادات مرضي الحق سبحانه وكذلك يجتهدون في مقام الولاية في نفي جميع الصفات البشرية والمطلوب في مرتبة النبوة نفي المتعلقات السوء لهذه الصفات لا نفي اصل هذه الصفات فانها كاملة في حد ذاتها مثلا ان صفة العلم من الصفات الكاملة فان تطرق اليها نقص فانما هو من جهة سوء متعلقها فكان الضروري نفي سوء المتعلق لا نفي اصلها و على هذا القياس فالذي وصل الى مقام النبوة من طريق الولاية لا بد له من نفي اصل الصفات في اثناء الطريق والذي وصل اليه بدون توسط الولاية لا حاجة له الى نفي اصل الصفات بل ينبغي له نفي المتعلقات السوء لهذه الصفات **(ينبغي)** ان يعلم ان المراد بهذه الولاية المذكورة الولاية الظلية التي يعبر عنها بالولاية الصغرى وولاية الاولياء واما ولاية الانبياء التي جاوزت الظل فهي غيرها والمطلوب فيها نفي المتعلقات السوء للصفات البشرية لا نفي اصل تلك الصفات فاذا حصل نفي متعلقات السوء للصفات حصلت ولاية الانبياء عليهم الصلاة و السلام فان وقع العروج بعد ذلك يكون متعلقا بكمالات النبوة فلاح من هذا البيان انه لا بد للنبوة من اصل الولاية فان الولاية من مباديها ومقدماتها واما الولاية الظلية فلا حاجة اليها في الوصول الى كمالات النبوة بل تتفق للبعض ولا يقع العبور عليها للبعض الآخر فافهم ولا شك ان نفي اصل الصفات متعسر بالنسبة الى متعلقاتها السوء فيكون حصول كمالات النبوة اهون وايسر واقرب بالنسبة الى حصول كمالات الولاية وهذا التفاوت بالسير والقرب جار في كل امر له وصول الى الاصل بالنسبة الى امور مفارقة للاصل الا ترى ان كيمياء الاصل ميسر بسهولة العمل وحاصل باقرب الطرق والذي فارق اصله في محنة وتعب بحيث يفني عمره في تحصيله ومع ذلك لا حاصل له غير الحرمان وما حصله بعد اللتيا والتي له شباهة بالاصل وكثيرا ما تزول عنه تلك الشباهة العارضة ويعود الى اصله ويؤول الى الدناءة والخباثة بخلاف واصل اصله فانه مع وجود

سهولة العمل وقرب الطريق امين من خوف الزيوفة والخباثة **(ولما وصل)** جماعة من سلاك هذا الطريق بالرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة الى ظل من الظلال ظنوا ان الوصول الى المطلب منوط بالرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة ولم يعلموا ان له طريقا آخر اقرب من هذا الطريق وموصل الى نهاية النهاية وهو طريق الاجتباء الذي هو منوط بمجرد الفضل والكرم والطريق الذي اختاره هؤلاء الجماعة هو طريق الانابة مربوط بالمجاهدة والواصلون من هذا الطريق اقل قليل والواصلون من طريق الاجتباء جم غفير الانبياء عليهم السلام كلهم ساروا على طريق الاجتباء واصحابهم رضوان الله عليهم اجمعين ايضا وصلوا من طريق الاجتباء بالتبعية والوراثة ورياضات ارباب الاجتباء انما هي لاداء شكر نعمة الوصول قال عليه الصلاة و السلام في جواب السائل عن وجه رياضاته الشديدة مع كون ذنوبه المتقدمة والمتأخرة مغفورة افلا اكون عبدا شكورا ومجاهدات أهل الانابة لاجل حصول الوصول شتان ما بينهما وطريق الاجتباء الحمل والجذب على الطريق وطريق الانابة السير على الطريق وبين الجذب والسير فرق عظيم يجذب سريعا ويوصل به بعيدا والسائر يسير بطيئا وربما يبقى في الطريق قال حضرة الخواجه بهاء الدين النقشبند قدس سره نحن المفضلون نعم لولا الفضل كيف يمكن ان تكون نهاية غيرهم مندرجة في بدايتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم **(ولنرجع)** الى اصل الكلام ونقول ان هذا الفقير قد كتب فيما كتب الى شيخه المعظم من العرائض انه قد ارتفعت جميع المرادات ولكن نفس الارادة باقية على حالها ثم كتب بعد مدة ان الارادة ايضا صارت مرتفعة مثل المرادات ولما شرفه الحق سبحانه بوراثة الانبياء عليهم الصلاة و السلام علم انه كان ارتفاع المتعلق بالسوء لتلك الارادة وزواله لا ارتفاع نفس الارادة فانه لا يلزم ارتفاع اصل الارادة في حصول ارتفاع المتعلق السوء على الوجه الاتم والاكمل بل الشيئ كثيرا ما يتيسر بمجرد الفضل ولا يتيسر عشر عشيره بالتعمل والتكلف **(أيها الولد)** ينبغي في مقام الولاية اليأس والاعراض الكلي عن الدنيا والآخرة وان يعد التعلق بالآخرة كالتعلق

بالدنيا وان يرى شوق الآخرة كشوق الدنيا غير محمودة قال الامام داود الطائي ان اردت السلامة سلم على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الآخرة وقال غيره من هذه الطائفة ان في قوله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة الآية شكاية من الفريقين **(وبالجملة)** ان الفناء الذي هو عبارة عن نسيان ما سوى الحق سبحانه شامل للدنيا والآخرة والفناء والبقاء كلاهما من اجزاء الولاية فلا بد اذاً في الولاية من نسيان الآخرة والتعلق بالآخرة انما هو محمود في كمالات النبوة وشوق الآخرة انما هو مرضي فيها بل الشوق والخوف في ذلك الموطن هو شوق الآخرة وخوفه والتعلق بالآخرة قوله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقوله تعالى ويخشون ربهم ويخافون عذابه وقوله تعالى والذين يخشون ربهم بالغيب والذين هم من الساعة مشفقون اوصاف ارباب هذا المقام بكاؤهم وانينهم من تذكر احوال الآخرة وألمهم وحزنهم من خوف اهوال يوم القيامة يستعيذون من فتنة القبر على الدوام ويخافون من عذاب النار و يلتجئون منه الى الملك الجبار بالتضرع التام شوق الحق جل وعلا عندهم هو شوق الآخرة ومحبتهم محبة الآخرة فان اللقاء موعود في الآخرة وكمال الرضا ايضا موقوف على الآخرة الدنيا مبغوضة الحق جل وعلا والآخرة مرضيته ولا يمكن جعل المرضية مساوية للمبغوضة في وقت من الاوقات فان المبغوضة لائقة بالاعراض والمرضية مستحقة للاقبال والاعراض عن المرضية عين السكر وخلاف مدعوه تعالى المرضي وقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام شاهد لهذا المعنى والله سبحانه يرغب في الآخرة بالمبالغة والتأكيد فالاعراض عن الآخرة معارضة الحق سبحانه في الحقيقة وسعي في رفع مرضيته وحيث كان لداود الطائي قدم راسخ في الولاية قال مع جلالة شأنه في حق ترك الآخرة انه كرامة ألم يعلم ان الاصحاب الكرام عليهم الرضوان كلهم كانوا مبتلين بفكر الآخرة وخائفين وجلين من عذابها مر عمر رضي الله عنه بدار انسان فسمع قارئا يقرأ قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فسقط من سماع هذه الآية من دابته على الارض مغشيا عليه فحملوه الى بيته فبقى من الم ذلك مريضا الى

مدة مديدة حتى كان الناس يعودونه نعم يتيسر نسيان الدنيا والآخرة في اواسط الاحوال في مقام الفناء ويرى فيه التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا واما اذا تيسر التشرف بالبقاء وبلغ الامر نهايته وألقت كمالات النبوة ظلها فحينئذ كل الهم هم الآخرة والاستعاذة من النار وتمني الجنة لا مناسبة لاشجار الجنة وانهارها وحورها وغلمانها بالاشياء الدنيوية بل هؤلاء في طرفي النقيض مثل نقاضة الغضب والرضا واشجار الجنة وانهارها وجميع ما فيها نتائج الاعمال الصالحة وثمراتها قال رسول صلّى الله عليه و سلّم ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال من قال[١] سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة فصارت شجرة الجنة نتيجة التسبيح وكما ان الكمالات التي يهية في هذه الكلمة مندرجة في كسوة الحروف والاصوات كذلك في الجنة تعبأ تلك الكمالات في كسوة الاشجار على هذا القياس جميع ما في الجنة من نتائج الاعمال الصالحة وما اندرج في ضمن كسوة صلاح قولي او فعلي من الكمالات الوجودية تعالت وتقدست يظهر في الجنة في حجب اللذات والتنعمات فيكون ذلك التلذذ والتنعم مقبولا ومرضيا بالضرورة ووسيلة للقاء والوصول فان كانت رابعة المسكينة واقفة على هذا السر لما خطر في قلبها فكر احراق الجنة ولما ترى التعلق بها غير التعلق بالحق سبحانه بخلاف التلذذ والتنعم الدنيوي فان منشأه الخبث ونتيجته الحرمان في الآخرة اعاذنا الله سبحانه منه فان كان التلذذ الدنيوي مباحا شرعيا فالمحاسبة امامنا فويل الف ويل ان لم تأخذ الرحمة الالهية بايدينا وان لم يكن مباحا شرعيا فهو مورد الوعيد الشديد ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فكيف يكون لهذا التلذذ مناسبة بذلك التلذذ فان هذا سم قاتل وذاك ترياق نافع فهم الآخرة اما نصيب عوام المؤمنين واما نصيب اخص الخواص واما الخواص فهم يتبرأون من هذا الهم ويرون الكرامة في خلافه **(ع):**

وللناس فيما يعشقون مذاهب

([1]) اخرج الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلّى الله عليه و سلّم فذكره منه عفي عنه.

المكتوب الثالث والثلاثمائة الى الحاج يوسف الكشميري في بيان معاني كلمات الاذان

بعد الحمد والصلوات ينبغي ان يعلم ان كلمات الاذان سبعة الله اكبر اي الله اكبر ان يكون له حاجة الى عبادة عابد كررت هذه الكلمة اربع مرات لتأكيد هذا المعنى المهم اشهد ان لا اله الا الله أي أشهد أنه مع كبريائه و استغنائه عن العبادة ليس المستحق للعبادة الاّ هو سبحانه أشهد أنّ محمّداً رسول الله اي اشهد انه عليه الصلاة و السلام رسوله سبحانه ومبلغ عنه تعالى طريق العبادة فلا تكون العبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى الا ما هي مأخوذة من جهة تبليغه ورسالته عليه و على آله الصلاة والتحية حي على الصلاة حي على الفلاح كلمتان لطلب المصلي الى اداء الصلاة المؤدية الي الفلاح الله اكبر اي اكبر من ان يليق بجناب قدسه تعالى عبادة احد لا اله الا الله اي انه تعالى لا محالة هو المستحق للعبادة وان لم تصدر العبادة من احد ما لائقة بجناب قدسه تعالى ينبغي ادراك عظمة شأن الصلاة من عظمة شأن هذه الكلمات الموضوعة للاعلام بوقت الصلاة **(ع):**

وعام الرخص يعلم من ربيع

اللهم اجعلني من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم اتم الصلوات وأكمل التحيات.

المكتوب الرابع والثلاثمائة الى مولانا عبد الحي في بيان الاعمال الصالحة التي نيط با وعد دخول الجنة في اكثر الآيات القرآنية وفي بيان اداء الشكر وبيان بعض معاني الصلاة واسرارها

بعد الحمد والصلوات اعلم اسعدك الله تعالى انه كان لي تردد من مدة مديدة في ان المراد بالاعمال الصالحة التي جعل الله سبحانه و تعالى وعد دخول الجنة مربوطا بها في اكثر الآيات القرآنية هل هو جميع الاعمال الصالحة او بعضها فان كان الجميع فذلك متعسر فانه قل من يكون موفقا لاتيان الجميع وان كان البعض فمجهول غير متعين فافيض في الخاطر اخيرا بمحض فضل الحق سبحانه انه لعل المراد بتلك الاعمال الصالحة اركان الاسلام الخمسة التي بني الاسلام عليها فاذا اديت هذه الأصول الخمسة على وجه الكمال فالمرجو ان تكون النجاة والفلاح نقد الوقت فان هذه الخمسة في حد ذاتها اعمال صالحة وموانع للسيآت والمنكرات قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر شاهد لهذا المعنى واذا تيسر اتيان هذه الخمسة يرجى حصول اداء الشكر فاذا حصل اداء الشكر حصلت النجاة من العذاب ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم فينبغي للانسان ان يجتهد في اتيان هذه الخمسة غاية الاجتهاد خصوصا في اقامة الصلاة التي هي عماد الدين وان لا يرضى بترك ادنى ادب من آدابها مهما امكن فمن اتم الصلاة فقد حصل اصلا عظيما من اصول الاسلام وحاز ونال حبلا متينا لاجل الخلاص وفاز والله سبحانه الموفق **(اعلم)** ان التكبيرة الأولى في الصلاة اشارة الى استغنائه وكبريائه تعالى من عبادة العابدين وصلاة المصلين وسائر التكبيرات التي بعد كل ركن من الاركان اشارات ورموز الى عدم لياقة اداء كل ركن لان يكون عبادة لجناب قدسه تعالى وحيث كان معنى التكبير ملحوظا في تسبيح الركوع لم يشرع التكبير بعد الركوع بخلاف السجدتين فانهما مع وجود التسبيحات فيهما شرع التكبير في اولهما وآخرهما وذلك لئلا يتوهم احد ان السجود لما كان نهاية الانحطاط وغاية الانخفاض وكمال التذلل والانكسار قد ادى فيه حق العبادة ولاجل دفع هذا التوهم ايضا أختير في تسبيح السجود لفظ اعلى وسن تكرار التكبير ولما كانت الصلاة معراج المؤمن شرع في آخرها قرائة كلمات شرف بها رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ليلة المعراج فينبغي للمصلي ان يجعل صلاته معراجه وان يطلب فيها غاية القرب قال

عليه و على آله الصلاة و السلام أقرب ما يكون العبد من الرب في الصلاة ولما كان المصلي مناجي ربه ومشاهد عظمته وجلاله حق ان يظهر فيه رعب وهيبة وقت اداء الصلاة فلاجل تسليته شرع ختم الصلاة بالتسليمتين وما ورد عن النبي صلّى الله عليه و سلّم من التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل مائة مرة بعد اداء الصلاة الفرض سره في علم الفقير ان يتلافي بالتسبيح والتكبير ما وقع في اداء الصلاة من القصور والتقصير والاعتراف بعدم لياقة تلك العبادة وعدم تماميتها وحيث كان اداء العبادة ميسرا بتوفيق الله تعالى لزم اداء شكر تلك النعمة بالتحميد وان لا يرى مستحق العبادة غيره سبحانه و تعالى فاذا كان اداء الصلاة مقرونا بالشرائط والآداب وحصل بعد ذلك تلافي التقصيرات وشكر نعمة التوفيق ونفي استحقاق العبادة عن غيره تعالى من صميم القلب بهذه الكلمات الطيبة فالمرجو ان تكون هذه الصلاة لائقة بقبوله تبارك و تعالى وان يكون صاحبها مصليا مفلحا اللهم اجعلني من المصلين المفلحين بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم و على آله الصلوات و التسليمات.

المكتوب الخامس والثلاثمائة الى المير محب الله **المانكپوري** في **بيان اسرار الصلاة والفرق** بين **صلاة** المبتدئ **والعامي وبين صلاة** المنتهى

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان تمامية الصلاة وكمالها عند الفقير عبارة عن اتيان فرائضها وواجباتها وسننها ومستحباتها التي كلها مبينة في الكتب الفقهية بالتفصيل وليس وراء هذه الامور الاربعة امر آخر له مدخل في تمامية الصلاة فان الخشوع في الصلاة مندرج ايضا في هذه الاربعة وخضوع القلب ايضا منوط بها واكتفى جماعة بعلم هذه الامور واختاروا المساهلة والمداهنة في العمل بها فلا جرم قل نصيبهم من كمالات الصلاة واهتم جماعة بحضور القلب مع الحق سبحانه وقل التفاتهم الى آداب اعمال الجوارح

واقتصروا على الفرائض والسنن وهذه الجماعة ايضا لم يتنبهوا على حقيقة الصلاة ولم يعرفوها وطلبوا كمال الصلاة من غيرها ولم يعدوا[١] حضور القلب من جملة احكام الصلاة وما ورد في الخبر من انه لا صلاة الا بحضور القلب يمكن ان يكون المراد بالحضور حضور القلب مع هذه الامور الاربعة لئلا يقع فتور في اتيان امر من هذه الامور ولا يقع في ذهن الفقير حضور وراء هذا الحضور **(فان قيل)** اذا كان تمامية الصلاة وكمالها مربوطا بذه الامور الاربعة ولم يكن امراً آخر وراءه ملحوظا في كمالها ماذا يكون الفرق بين صلاة المبتدي وبين صلاة المنتهى بل بين صلاة العامي التي تكون مقرونة باتيان هذه الامور **(قلت)** ان الفرق من جهة العامل لا من جهة العمل فان اجر عمل واحد يتفاوت بواسطة تفاوت عاملين بحيث يكون اجره اذا وقع من عامل مقبول محبوب اضعاف مضاعف ذلك الاجر اذا وقع من غيره لان العامل كلما يكون عظيم القدر يكون عمله جزيل الاجر ومن ههنا قالوا ان العمل المقرون بالرياء من العارف افضل من عمل المريد بالاخلاص فكيف اذا كان عمل العارف مقرونا بالاخلاص ولهذا كان الصديق الاكبر رضي الله عنه يطلب سهو النبي صلّى الله عليه و سلّم معتقداً ان سهوه افضل من صوابه وعمده حيث قال يا ليتني كنت سهو محمد متمنيا ان يكون بكليته سهوه عليه الصلاة و السلام ومعتقداً ان اعماله التامة واحواله الكاملة انقص من سهوه صلّى الله عليه و سلّم في العمل فسأل بتمام التمني ان تكون درجة تمامية حسناته كدرجة سهوه عليه الصلاة و السلام وسهوه صلّى الله عليه و سلّم مثل سلامه على رأس ركعتين من رباعي الفرض بطريق السهو كما روى فصلاة المنتهى مع وجود النتائج والثمرات الدنيوية فيها يترتب عليها اجر جزيل في الآخرة بخلاف صلاة المبتدي والعامي **(ع)**:

---

(١) قوله ولم يعدوا الخ هكذا في نسخ متعددة ولهذا ابقيناه على حاله والا ينبغي ان يكون وعدوا حضور القلب الخ لانه لو لم يكن حضور القلب عندهم من جملة الصلاة لما صح تعليله ورده عليهم ولما صدق قوله ولا يقع في ذهن الفقير الخ لانه صريح في انه لا يقول بوجود حضور في الصلاة غير ما ذكر كما قال به هؤلاء منه.

ما نسبة الفرشي بالعرشي

ولنذكر نبذة من خصائص صلاة المنتهى ليقاس عليها غيرها ان المنتهى يجد لسانه احياناً عند قراءة القرآن واتيان التسليمات والتكبيرات كشجرة موسوية ولا يرى قواه وجوارحه غير الآلات والوسائط ويجد احياناً ان تعلق باطنه وحقيقته قد انقطع عن ظاهره وصورته بالتمام وصار ملحقا بعالم الغيب وحصل نسبة بالغيب مجهولة الكيفية واذا فرغ من الصلاة يرجع ثانيا **(او نقول)** في جواب اصل السؤال ان اتيان الامور الاربعة المذكورة على وجه الكمال انما هو نصيب المنتهى والمبتدي والعامي بعيدان عن ان يكونا موفقين لاتيانا على وجه الكمال وان كان ممكنا فانها لكبيرة الا على الخاشعين و السلام على من اتبع الهدى.

المكتوب السادس والثلاثمائة الى مولانا صالح في ذكر بعض مناقب المخدوم زاده الاكبر الخواجه محمد صادق عليه الرحمة والغفران وكمالاته والمخدومين الاصغرين الخواجه محمد فرخ ومحمد عيسى رحمهم الله وبيان فناء أرباب الولاية وعدم الاحتياج اليه في قرب النبوة وما يناسب ذلك

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ولعل اخانا ملا صالح سمع واقعات اهل سرهند وقد اختار ولدي الاعظم رضي الله عنه مع اخويه الاصغرين محمد فرخ ومحمد عيسى ايضا سفر الآخرة انا لله وانا اليه راجعون حمداً لله سبحانه اولا على ما اعطي الباقين القوة والصبر وثانيا على ما جعل في البلية سرا ونعم ما قيل **(شعر):**

ان كنت تؤذيني فلست بمعرض * وقد استطبت من الاعزة ذلتي

كان ولدي المرحوم آية من آيات الله ورحمة من رحمات رب العالمين وقد نال في سن اربع وعشرين ما لم ينله الا الاقلون وبلغ رتبة المولوية وملكة تدريس العلوم العقلية والنقلية حد الكمال حتى ان تلامذته يشتغلون بدرس البيضاوي وشرح المواقف

وامثالهما بالقدرة التامة وحكايات معرفته عرفانه وقصص شهوده وكشوفه مستغنية عن البيان ومعلومكم انه في سن ثمان كان مغلوب الحال على نهج عالجه حضرة شيخنا قدس سره لتسكين حاله بطعام السوق الذي هو مشكوك فيه ومشتبه وقال ان محبتي لمحمد صادق ليست هي لاحد و كذلك محبته لنا ليست هي لاحد غيرنا ليعلم جلالة شأنه من هذا الكلام وقد بلغ الولاية الموسوية الى النقطة الاخيرة وكان يبين عجائب تلك الولاية وغرائبها وكان دائماً خاضعا وخاشعا و ملتجئا ومتضرعا ومتذللا ومنكسرا وكان يقول ان كلا من اولياء الله تعالى طلب شيئا من الحق سبحانه و تعالى وانا طلبت الالتجاء والتضرع وما اكتب من محمد فرخ قد كان ابن احدى عشرة سنة وكان مشغولا بطلب العلم وكان يقرأ الكافية بالشعور وكان مشفقا من عذاب الآخرة على الدوام وكان يدعو بان يفارق الدنيا الدنية في سن الطفولية ليتخلص من عذاب الآخرة وشاهد منه بعض الاصحاب الذين كانوا يمرضونه في مرض موته غرائب وعجائب وما أكتب من خوارق محمد عيسى وكراماته التي رآها الناس قبل بلوغه ثماني سنة وبالجملة كانوا جواهر نفيسة مفوضة اليّ على سبيل الوديعة لله سبحانه الحمد والمنة سلمت الامانة الى اهلها بلا كره ولا اكراه اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة و التسليمات **(ع):**

و أحسن ما يملى حديث الاحبة

(اعلم) ان المقصود من الفناء الذي هو عبارة عن نسيان ما سوى الحق تعالى هو زوال تعلق المحبة بما دون الحق سبحانه فانه اذا زالت ذوات الاشياء وصفاتها وأفعالها عن النظر والادراك يزول تعلق المحبة بها بالضرورة ولا بد في طريق الولاية من نسيان السوى ليزول التعلق بما دون الحق جل وعلا وفي مدراج قرب النبوة لا حاجة في زوال التعلق بالاشياء الى نسيان الاشياء اصلا فان في قرب النبوة لا يبقى التعلق بالاصل الذي هو حسن وجميل في حد ذاته اسما ولا رسما عن التعلق بالاشياء التي هي قبيحة لا حسن فيها في نفسها سواء نسيت الاشياء او لا فان صفة الذم انما عرضت للعلم بالاشياء

بواسطة قبح التعلق بها لكونه مستلزما للاعراض عن جناب قدسه تعالى فاذا زال التعلق بالاشياء زالت صفة الذم عن العلم بها فلم يبق مذموما وكيف يكون العلم بالاشياء مذموما فان الاشياء كلها معلومات الحق جل سلطانه وعلمه بها من صفاته الكاملة **(فان قيل)** اذا لم يكن العلم بما دون الحق جل وعلا زائلا فكيف يجتمع العلم بالحق تعالى مع العلم بما سواه سبحانه في وقت واحد فلا مندوحة اذا من نسيان ما سواه تعالى **(قلت)** ان العلم المتعلق بالاشياء من قبيل العلم الحصولي والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه و تعالى مشابه بالعلم الحضوري فكلا العلمين يجتمعان في وقت واحد ولا يلزم منه محذور اصلا وانما يلزم المحذور اذا كان كلا العلمين حصوليين **(و انما)** قلنا من قبيل العلم الحصولي ومشابه بالعلم الحضوري فانه ليس هناك حقيقة الحصول ولا مجال للحضور وعلمه تعالى المتعلق بالاشياء ليس حصولياً فانه لا حلول للحوادث في ذاته تعالى وصفاته ولا حصول وعلم مثل هذا العارف ظل من ذلك العلم والعلم المتعلق بحضرة الحق سبحانه لا يمكن ان يقال انه حضوري فانه تعالى أقرب الى المدركة من نفس المدركة ايضا والعلم الحضوري بالنسبة الى ذلك العلم كالعلم الحصولي بالنسبة الى العلم الحضوري وهذه المعرفة وراء طور العقل والفكر من لم يذق لم يدر فتقرر ان العلم بالاشياء ليس بمناف للعلم بالحق فلا يكون نسيان الاشياء لازما اصلا بخلاف طريق الولاية فان زوال علاقة الاشياء هناك غير متصور بدون نسيان الاشياء فان في الولاية تعلقا بالظلال وليس في ذلك التعلق قدرة ازالة التعلق بالاشياء مع وجود العلم بها فلا بد فيها اولا من نسيان الاشياء حتى تزول التعلقات بها وهذه معرفة مخصوصة بهذا الدرويش لم يتكلم بها احد الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق.

المكتوب السابع و الثلاثمائة الى مولانا عبد الواحد اللاهوري في **بيان معنى**

الكلمة الطيبة سبحان الله وبحمده وما يناسب ذلك

بِسْمِ اللهِ الرحْمَنِ الرحيمِ بعد الحمد والصلاة ينبغي ان يعلم ان ما يجده العابد وقت العبادة من الحسن والكمال في عبادته كل ذلك راجع الى توفيق الله جل سلطانه ومن حسن تربيته وإحسانه تعالى وما يجده من النقصان والقصور في العبادة كل ذلك عائد الى نفس العابد ناش من خبثها الجبلي ولا شئ منها راجع الى جناب قدسه تعالى اصلا بل هناك محض الخير والكمال وكذلك كلما يقع في العالم حسنه وكماله راجع الى جناب قدسه تعالى وشره ونقصه عائد الى دائرة الممكنات التي لها قدم راسخ في العدم الذي هو منشأ جميع الشر والنقص والكلمة الطيبة سبحان الله وبحمده مبينة لهذين الامرين بابلغ الوجوه وم هة له سبحانه ومقدسة اياه تعالى عما لا يليق بجناب قدسه تعالى من الشرور والنقائص كمال الت يه والتقديس وبعبارة الحمد الواقعة فيها يؤدي الشكر على صفاته الحميدة وافعاله الجميلة و على انعاماته العديدة واحساناته الجزيلة لكونه رأس كل شكر ولهذا ورد في الحديث[١] النبوي ان من قال هذه الكلمة الطيبة في يوم او ليلة مائة مرة لا يساويه احد في العمل في ذلك اليوم او الليلة الا من قال هذه الكلمة الطيبة مثله وكيف يساويه فان كل عمل وعبادة أداء شكر من شكره تعالى وقد أدى بجزءٍ واحد من هذه الكلمة وبقي الجزء الاخير منها الذي هو لبيان ت يهه وتقديسه سبحانه زائدا عليه فعليكم باتيان هذه الكلمة كل يوم وليلة مائة مرة والله سبحانه الموفق **(فان قيل)** قد ورد في الحديث النبوي صلّى الله عليه و سلّم سبحانه الله[٢] وبحمده عدد خلقه ورضاء نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وورد ايضا سبحان الله[٣] ملء الميزان وورد ايضا اضعاف ما حمده جميع خلقه ولم يقل القائل غير

---

(1) رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي عنه

(2) رواه مسلم عن جويرية رضي الله عنها

(3) اخرجه الديلمي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا من سره ان يناله في عمره وينصر على عدوه ويوسع عليه في رزقه ويوقي ميتة السوء فليقل حين يمسي وحين يصبح ثلاث مرات سبحان الله ملء الميزان و منتهى العلم الحديث.

مرة واحدة ولم يقع العدد غير فرد واحد فبأي اعتبار يقال عدد خلقه وما يكون معنى رضاء نفسه وكيف يكون زنة عرشه وكيف يصح ان يقال مداد كلماته وكيف يملأ به الميزان وبأي معنى يقال انه اضعاف ما حمده جميع خلقه **(قلت)** ان الانسان جامع عالم الخلق وعالم الامر وكلما هو في عالم الخلق والامر فهو في الانسان مع شئٍ زائد عليه وهو هيئته الوحدانية التي نشأت من تركب الخلق والامر وهذه الهيئة الوحدانية لم تتيسر لشئ غيره وهي اعجوبة غربية وانموذجة بديعة فالحمد الذي يقع من الانسان يكون اضعاف حمد جميع الخلائق و على هذا القياس سائر الاسئلة فينبغي ان يكون المراد بجميع الخلق ما سوى الانسان ولئن ادخلنا فيه الانسان ايضا نقول ان الانسان الكامل كما انه يجد جميع افراد العالم اجزاء نفسه كذلك يجد افراد الانسان ايضا اجزاء نفسه ويرى نفسه كلا للكل فعلى هذا التقدير يجد حمد نفسه اضعاف حمد نفسه واضعاف حمد جميع افراد الانسان ايضا و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله افضل الصلوات واكمل التحيات.

المكتوب الثامن والثلاثمائة الى مولانا فيض الله البپاني پتي في بيان معنى قوله صلّى الله عليه و سلّم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم اهـ

اعلم ارشدك الله تعالى قال عليه و على آله الصلاة و السلام كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وجه خفتهما على اللسان ظاهر لقلة الحروف واما وجه ثقلتهما في الميزان وكونهما حبيبتين الى الرحمن فلان الجزء الاول من الكلمة الأولى يفيد تـ يهه تعالى وتقديسه سبحانه عما لا يليق بجناب قدسه عز وجل وابعاد جناب كبريائه عن صفات النقص وسمات الحدوث والزوال والجزء الثاني من تلك الكلمة يفيد اثبات صفات

الكمال وشئونات الجمال له تعالى سواء كانت الصفات والشؤنات من الفضائل او من الفواضل وجعل الاضافة للاستغراق في الجزئين يفيد ثبوت جميع التنزيهات والتقديسات وثبوت جميع صفات الكمال والجمال له تعالى فحاصل الجزئين من الكلمة الأولى ارجاع جميع التنزيهات والتقديسات لله سبحانه واثبات جميع صفات الكمال والجمال له عز وجل وحاصل جزئي الكلمة الثانية اثبات جميع التنزيهات والتقديسات له تعالى مع اثبات العظمة والكبرياء له عز وجل وفيها اشارة الى ان سلب النقائص عنه تعالى ليس الا لاجل عظمته وكبريائه سبحانه فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين في الميزان حبيبتين الى الرحمن وايضا ان التسبيح مفتاح التوبة بل زبدة التوبة وخلاصتها كما حققت في بعض المكاتيب فيكون التسبيح وسيلة الى محو الذنوب وعفو السّيّئات فلا جرم يكون ثقيلا في الميزان ومرجحا لكفة الحسنات وحبيبا الى الرحمن لانه سبحانه يحب العفو وايضا ان المسبح الحامد لما نزه جناب قدسه عما لا يليق به واثبت صفات الكمال والجمال له تعالى فالمرجو من الكريم الوهاب جل شأنه ان ينزه المسبح عما لا يليق به ويوجد في الحامد صفة الكمال كما قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فلا جرم تكون الكلمتان ثقيلتين في الميزان لمحو السّيّئات بتكرارهما وحبيبتين الى الرحمن لوجود الاخلاق الحميدة بواسطتهما و السلام.

المكتوب التاسع والثلاثمائة الى مولانا الحاج محمد الفركتي في بيان المحاسبة اليومية والليلية كما ورد حاسبوا الخ

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنبئكم ان جماعة من المشائخ الكرام قدس الله تعالى اسرارهم اختاروا طريق المحاسبة وكانوا في كل ليلة يطالعون قبيل النوم دفتر أعمالهم واقوالهم وحركاتهم وسكناتهم اليومية ويدركون حقيقة كل منها بالتفصيل ويتداركون تقصيراتهم وسيآتهم بالتوبة والاستغفار والالتجاء والتضرع الى العزيز الغفار

ويشتغلون بحمد الله تعالى وشكره على اعمالهم الصالحة ويرجعون بها الى توفيقه تعالى كان صاحب الفتوحات المكية قدس سره من المحاسبين وقال انا زدت في محاسبتي على مشائخ أخر حتى حاسبت خطراتي ونياتي وللتسبيح والتحميد والتكبير مائة[١] مرة قبيل النوم على نهج ثبت عن المخبر الصادق عليه و على آله الصلاة و السلام حكم المحاسبة عند الفقير وكان المسبح يعتذر من تقصيراته وسيآته بتكرار كلمة التسبيح التي هي مفتاح التوبة ويـ ه جناب قدسه تعالى ويقدسه عما عاد اليه من ارتكابه السّيّئات فان مرتكب السيئات اذا كان عظمة جناب قدس الامر والناهي وكبريائه ملحوظة ومنظورة إليه ما كان يبادر الى ترك إمتثال أمره تعالى ولما بادر علم انه لا اعتداد ولا اعتبار عنده لامره ونهيه تعالى اعاذنا الله سبحانه من ذلك فبتكرار كلمة التـ يه يتلافى هذا التقصير **(ينبغي)** ان يعلم ان في الاستغفار طلب ستر الذنب وفي تكرار كلمة التـ يه طلب استيصال الذنب اين هذا من ذاك سبحان الله كلمة عجيبة ألفاظها في غاية القلة ومعانيها ومنافعها في غاية الكثرة وبتكرار كلمة التحميد يؤدي شكر نعمة توفيقه وسائر نعمه تعالى وتكرار كلمة التكبير اشارة الى ان جناب قدسه تعالى اعلى واجل من ان يكون هذا الاعتذار والشكر لائقا بحضرته سبحانه فان اعتذار العبد واستغفاره محتاج الى اعتذارات واستغفارات كثيرة وحمده راجع اليه سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين المحاسبون يكتفون بالاستغفار والشكر وبهذه الكلمات القدسية يحصل امر الاستغفار ويؤدى الشكر ويتيسر الايماء الى نقص الاستغفار والشكر ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم و صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين وسلم وبارك عليه وعليهم اجمعين.

([1]) اخرج الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما خلتان لا يحصيهما الحديث وفيه واذا اخذت مضجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة واخرج مسلم عن علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا آويتما الى فراشكما او اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين الحديث منه عفي عنه.

المكتوب العاشر والثلاثمائة الى مولانا محمد هاشم في بيان جامعية الانسان مع بعض الاسرار الغامضة المتعلقة بهذا المقام وما يناسب ذلك

بعد الحمد والصلوات ليعلم ان جميع ما في الانسان من الكمالات مستفادة من مرتبة الوجوب تعالت وتقدست فان علما فمستفاد من علم تلك المرتبة وان قدرة فمأخوذة من قدرة تلك المرتبة و على هذا القياس وأما كمال كل مرتبة فعلى مقدار تلك المرتبة فحكم علم الانسان في جنب علم الواجب كحكم الميت الذي هو لاشئ محض بالنسبة الى حي بحياة ابدية وكذلك قدرة العبد في جنب قدرة الواجب تعالى وتقدس لها حكم قدرة العنكبوت الذي ينسج بيته بالنسبة الى قدرة شخص تصير السموات والارضون والجبال والبحار دكا دكا وهباء منثورا بنفخته الواحدة ينبغي ان يقيس الكمالات الآخر على ذلك وهذا التفاوت انما يقال من ضيق العبارة والا فما النسبة بينهما **(ع):**

ما نسبة الفرشي بالعرشي

فصارت كمالات الانسان في صورة كمالات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ولم يحصل لهذه الكمالات من كمالات تلك المرتبة غير المشاركة في الاسم ومن ههنا ورد ان الله خلق آدم على صورته ومعنى من عرف نفسه فقد عرف ربه يلوح من هذا البيان فان جميع ما في نفس الانسان وان كان صورة هو الذي حقيقته حاصلة في مرتبة الوجوب تعالت وتقدست ومن ههنا يعرف سر خلافة الانسان فان صورة الشئ خليفة الشئ وفي هذا المقام ظنت الزنادقة والمجسمة ان الله عز وجل في صورة الانسان واثبتوا القوى والجوارح الانسانية في حضرته جل سلطانه من عدم العقل ضلوا فأضلوا ولم يعلموا ان اطلاق الصورة وامثالها في تلك الحضرة من قبيل التشبيه والتمثيل لا على سبيل التحقيق والتثبيت فان حقيقة الصورة تقتضى التبعض والتركب والتجزي وكل ذلك مناف للوجوب ومانع للقدم والمتشابهات القرآنية ايضا مصروفات عن الظواهر ومحمولات على التأويل قال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعني لا يعلم تأويل

المتشابه الا الله فعلم من هذا ان المتشابه محمول على التأويل عند الله تعالى ايضا ومصروف عن الظاهر وانه تعالى يعطي العلماء الراسخين ايضا نصيبا من علم هذا التأويل كما انه سبحانه يطلع خواص رسله على علم الغيب الذي هو مخصوص به تعالى واياك والتخيل ان هذا التأويل كتأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات حاشا وكلا بل ان هذا التأويل من الاسرار التي يمنح الله علمها اخص الخواص **(و ينبغي)** ان يعلم ان صاحب الفتوحات المكية واتباعه يقولون ان صفات الواجب تعالى وتقدس كما انها عين الذات كذلك بعضها عين البعض الآخر مثلا العلم كما انه عين الذات كذلك هو عين القدرة وعين الارادة وعين السمع وعين البصر و على هذا القياس سائر الصفات وهذا الكلام عند الفقير بعيد عن الصواب فان هذا الكلام مبني على نفي وجود الصفات الزائدة وهو خلاف مذهب اهل السنة والجماعة فان الصفات الثمان او السبع على وفق آراء هؤلاء الاكابر موجودة في الخارج ولعل توهم عينية الذات والصفات الواجبية نشأ فيهم من تخيلهم تغاير ما في ذاك الموطن وتباينه كتغاير ما في هذا الموطن وتباينه ولما لم يجدوا في ذاك الموطن تغايرا وتباينا كتغاير هذا الموطن وتباينه الذي هو بين ذواتنا وصفاتنا ولم يروا هناك تمايزاً مشابها لتمايز هذا الموطن لا جرم حكموا بنفي التغاير والتمايز وقالوا بعينية بعضها بعضا ولم يدروا ان تمايز ذلك الموطن وتغايره مثل ذات الواجب وصفاته تعالى لا كيفي ولا مثلي ولا مناسبة بين ذاك التمايز وبين هذا التمايز الا بحسب الصورة والاسم فيكون التمايز والتباين متحققا في ذلك الموطن ونحن عاجزون عن ادراكه لا انا ننفي كلما لا ندركه ونخالف بذلك اهل التحقيق والله سبحانه الملهم للصواب.

المكتوب الحادي عشر والثلاثمائة الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في بيان الاسرار الغامضة والحقائق النادرة المتعلقة بالحروف المقطعات التي هي من

المتشابهات القرآنية التي للعلماء الراسخين اطلاع عليها بطريق الرمز والاشارة

اللهم **(شعر):**

هاى دو چشمى است مربى ما * همچو الف رب حبيب خدا

لام مربى خليل الله است * ميم زتدبيركليم آگه است

مبدأ أمر الكليم على نبينا وعليه الصلاة و السلام حقيقة الالف ومبدأ معاملة هذا الحقير ايضا بتبعيته ووراثته حقيقة الالف ولكن رجوع الكليم عليهم السلام الى حقيقة الميم ورجوع الحقير الى حقيقة الهاء ذات عينين ومرجعي وملاذي الآن هو حقيقة الهاء وهذه الحقيقة هي التي يعبر عنها بغيب الهوية وهذه الحقيقة خزينة الرحمة ومستقر الرحمة الواحدة التي وسعت كل شئ في الدنيا ومستودع التسعة والتسعين رحمة التي ادخرت للعقبي كلها هو هذه الحقيقة فكأن احدي عينيها مخزن رحمة الدنيا والأخرى خزينة رحمة الأخرى وصفة ارحم الراحمين تتشعب من هذه الحقيقة وفي ذلك الموطن ظهور جمال صرف لم يتطرق اليه شائبة من الجلال وجميع ما يصيب الاولياء في الدنيا من المحنة والغم والحزن تربية جمالية ظاهرة في صورة الجلال وكلما اعطي الاعداء من جنس النعمة والفرح والسرور في الدنيا ظهور جلال مورى بالجمال هذا هو المكر الالهي جل سلطانه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ومبدأ امر خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة و السلام حقيقة فوق حقيقة الالف وكذلك مبدأ أمر الخليل أيضاً هو هذه الحقيقة الفوقانية غاية ما في الباب أن حقيقة مبدإ خاتم الرسل اجمال تلك الحقيقة وحقيقة مبدإ الخليل تفصيلها ومرجع خاتم الرسل عليه الصلاة و السلام حقيقة الالف ومرجع الخليل عليه السلام حقيقة اللام وذلك لان مناسبة الاجمال للوحدة اكثر فلا جرم تيسر الرجوع الى الالف الذي هو قريب من الوحدة ومناسبة التفصيل للكثرة ازيد فبالضرورة كان رجوعه الى اللام الذي هو قريب من الكثرة فابراهيم على نبينا وعليه الصلاة و السلام كان كثير البركة في المبدإ وفي المعاد والمرجع ومن ههنا سأل النبي صلّى الله عليه و سلّم صلاة وبركة مماثلتين لصلاة الخليل وبركته عليه

السلام ورب خاتم الرسل في اسماء الله الحسني التي رتبتها فوق رتبة الصفات الاسم المبارك الله تعالى شأنه ورب هذا الحقير الاسم المبارك الرحمن جل وعلا وحيث كان لهذا الحقير مناسبة للكليم في المبدإ وصل منه اليه بركات كثيرة وان لم تكن ولاية هذا الحقير ولاية موسوية ولكنه مملوء من بركات تلك الولاية وحصل له ترقيات كثيرة من هذا الطريق والاستفادة التي حصلت لهذا الحقير من تلك الولاية من طريق اجمال تلك الولاية واستفادة ولدي الاعظم عليه الرحمة من طريق تفصيلها وولاية هذا الفقير المستفادة من الولاية الموسوية شبيهة بولاية رجل مؤمن من آل فرعون وولاية ولدي الاعظم شبيهة بولاية سحرة فرعون الذين آمنوا.

المكتوب الثاني عشر والثلاثمائة الى الميرمحمد نعمان في اجوبة اسئلته من جملتها السؤال عن تحقيق الاشارة في التشهد عند الحنفية

الحمد لله رب العالمين والصلاة و السلام على سيد المرسلين و على اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع ملا محمود فأورثت فرحا وافرا وسألت ان العلماء يقولون ان بقعة الروضة[١] المتبركة المدنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية اعظم يعني قدرا من مكة المعظمة وكيف تكون بقعة الروضة المتبركة اعظم منها مع كون صورة الكعبة وحقيقتها مسجودا اليهما للصورة والحقيقة المحمديتين عليه الصلاة والتحية **(أيها المخدوم)** ان ما ثبت عند الفقير هو ان خير البقاع الكعبة المعظمة ثم بعدها الروضة المقدسة النبوية المدنية على صاحبها الصلاة والتحية ثم بعدها ارض الحرم المكي حرسها

([1]) هذا مبني على عدم التفرقة بين الروضة وبين القبر النبوي صلّى الله عليه و سلّم والا لا يقول احد من العلماء بافضلية الروضة فقط على مكة وانما قال مالك بافضلية المدينة على مكة والجمهور على خلافه ولكن قالوا بافضلية البقعة التي ضمت اعظمه صلّى الله عليه و سلّم على مكة حتى على الكعبة والعرش منه عفي عنه

الله تعالى عن الآفات فان قال العلماء بأفضلية الروضة المتبركة على مكة المعظمة ينبغي ان يكون مرادهم بذلك ما سوى ارض الكعبة المقدسة **(وسألت)** ان ملازمي مولانا المرحوم اعلم الله كتبوا رسالة في مادة تجويز الاشارة بالسبابة وقد ارسلت الرسالة المذكورة فبم تشير في هذا الباب **(أيها المخدوم)** ان الاحاديث النبوية في باب تجويز الاشارة بالسبابة كثيرة[١] جدا وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية ايضا في هذا الباب كما اوردها مولانا في رسالته واذا لوحظت الكتب الفقهية الحنفية ملاحظة جيدة يعلم ان روايات جواز الاشارة غير روايات الاصول وغير ظاهر المذهب وما قال الامام محمد الشيباني رحمه الله كان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يشير ونصنع كما يصنع رسول الله صلّى الله عليه و سلّم ثم قال وهذا قولي وقول ابي حنيفة رضي الله عنه من روايات النوادر لا من روايات الاصول في الفتاوى الغرائب في المحيط هل يشير باصبعه السبابة من يده اليمني لم يذكر محمد هذه المسئلة في الاصل وقد اختلف المشائخ فيها منهم من قال لا يشير ومنهم من قال يشير وذكر محمد في غير الاصول حديثا عن

([1]) اخرجها كثير من المحدثين في كتبهم عن كثير من الصحابة رضوان الله عليهم وقد جمع علي القاري طرفا منها في رسالته تزيين العبارة في تحسين الاشارة وافردها كثير من الحنفية بالتأليف خصوصا المتأخرين منهم لما رأوا تعصب بعض الجهلة فيها مع وضوح سنتها وورد روايات فقهية كثيرة فيها من متقدمي الحنفية وآخر من ألف فيها شيخنا المحقق العلامة الشيخ آخوندجان افندي المرغيناني جمع فيها الروايات الحديثية والفقهية وقد اجاد كل الاجادة واحسن ما يعتذر عن طرف الامام قدس سره في هذا الباب ان الروايات الفقهية لم تتضح له فيها غاية الاتضاح كما يدل عليه قوله وورد بعض الروايات الفقهية الحنفية وعادته الكريمة عدم تجاوز الروايات الفقهية مقدار ذرة كما لا يخفى حاله على من تتبع احواله واقواله فانه قدس سره كان جبلا شامخا في التصلب على المذهب ما كان يستفزه كلما يشاهده في هوامش الكتب بعنوان الحديث كما هو ديدن الجهلة والاعتذار عنه بان الاحاديث لم تبلغه ليس مما ينبغي بالنسبة الى حاله وبالنظر الى مقاله كما سبق وكما سيجئ وان اعتذر به بعض خلفاء طريقته من مشائخنا وبعض اولاده نعم المعتذر به كان كذلك واما قوله قدس سره روايات الاشارة غير رواية الاصول وغير ظاهر المذهب قلنا مسلم هو كذلك ولكنها من رواية النوادر كما اعترف به نفسه قدس سره واما خلافها اعني رواية عدم الاشارة فليس من رواية الاصول ولا رواية النوادر بل من رواية الواقعات والفتاوى والنوازل ومرتبتها نازلة من رواية النوادر كما هو مبين في محله ولهذا افتي عامة المتأخرين بسنية الاشارة وافردوها بالتأليف وهي الحق الذي لا يعدل عنه وخلافها خلافه والله الهادي والحق احق بالاتباع لمحرره مراد الحنفى الـددي

النبي صلّى الله عليه و سلّم انه كان يشير ثم قال هذا قولي وقول ابي حنيفة رضي الله عنهما وقد قيل انه سنة وقيل مستحب ثم قال فيها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام وفي السراجية ويكره ان يشير بالسبابة في الصلاة عند قوله اشهد ان لا اله الا الله هو المختار وفي الكبرى وعليه الفتوى لان مبنى الصلاة على السكون والوقار وفي الغياثية من الفتاوى لا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار وعليه الفتوى وفي جامع الرموز لا يشير ولا يعقد وهو ظاهر[١] أصول اصحابنا كما في الزاهدي وعليه الفتوي كما في المضمرات والولوالجي والخلاصة وغيرها وعن أصحابنا جميعا انه سنة في خزانة الروايات من التتارخانية ثم اذا اخذ في التشهد و انتهى الى قوله اشهد ان لا اله الا الله هل يشير باصبعه السبابة من اليد اليمنى لم يذكره محمد في الاصل فقد اختلف المشائخ فيه منهم من قال لا يشير وفي الكبرى وعليه الفتوى ومنهم من قال يشير وفي الغياثية ولا يشير بالسبابة عند التشهد هو المختار انتهى وحيث ذكرت حرمة الاشارة في الروايات[٢] المعتبرة وافتوا بكراهتها ونوا عنها وقالوا انا ظاهر اصول اصحابنا لا يجوز لامثالنا المقلدين الجرأة على الاشارة عملا بمقتضى الاحاديث وارتكاب امر محرم او مكره او منهي عنه بفتاوى كثير من العلماء المتهدين ومرتكب هذا الامر من الحنفية لا يخلو من احد الحالين اما ان لا يثبت للعلماء المتهدين علم الاحاديث المعروفة الورادة في جواز الاشارة واما ان يقول بعدم عمل هؤلاء الاكابر بمقتضى هذه الاحاديث مع علمهم بورودها وثبوتا عندهم ويظن أنم حكموا بالحرمة والكراهة

([1]) توهم البعض من هذا القول ان عدم الاشارة مذكورة في الاصل وظاهر المذهب وهو توهم باطل فان الاصل وظاهر المذهب ليس فيه ذكر الاشارة الا نفيا ولا اثباتا كما مر هنا مرتين ان محمداً لم يذكره في الاصل بل لا وجود لعدم الاشارة في النوادر ايضا كما مر وانما معناه انه مستنبط من ظاهر اصولهم وقواعدهم اعني قولهم مبنى الصلاة على السكون وهذا الاستنباط انما يصح اذا لم توجد الرواية في النوادر ايضا وحيث وجدت لا يصح استنباطهم. عفي عنه.

([2]) لا يخفى ان هذه الروايات ليست بمعتبرة بل هي ليست براويات عن المشائخ كما مر بل هي اقوال هؤلاء المشائخ وهم ليسوا من ارباب الترجيح والفتاوى عندنا كما لا يخفى على من له ممارسة بقواعدنا الحنفية. عفي عنه.

على خلاف الاحاديث بمتقضى آرائهم وكل من هذين الشقين فاسد لا يجوزهما الا سفيه او معاند[١] وما قال في ترغيب الصلاة ان رفع اصبع الشهادة في التشهد سنة العلماء المتقدمين واما العلماء المتأخرون فقد نهوا عنها وذلك لانهم لما رأوا غلو الروافض فيها تركوها خوفا من تهمة السني بالرفض مخالف لروايات الكتب المعتبرة فان ظاهر اصول اصحابنا عدم الاشارة وعدم العقد فكان عدم الاشارة سنة العلماء المتقدمين ولم يكن وجه الترك نفي التهمة وحسن ظننا بهؤلاء الاكابر هو انهم ان لم يظهر لهم في هذا الباب دليل الحرمة والكراهة لما حكموا بها وحيث قالوا بعد ذكر سنية الاشارة واستحبابيتها هذا ما ذكروا والصحيح ان الاشارة حرام علم ان ادلة سنية الاشارة واستحبابيتها لم تبلغ عند هؤلاء الاكابر مرتبة الصحة بل صحت خلافها غاية ما في الباب انه لا دليل لنا على ذلك وهذا لا يستلزم القدح في هؤلاء الاكابر **(فان قيل)** ان لنا دليلا على خلاف ذلك **(قلنا)** ان علم المقلد غير معتبر في اثبات الحل والحرمة وانما المعتبر في هذا الباب هو ظن المجتهد[٢] والقول في حق ادلة المجتهد انها اوهن من بيت العنكبوت جرائة عظمية وترجيح لعلمه على علم هؤلاء الاكابر وابطال لظاهر اصول اصحابنا الحنفية وتخريب للروايات المفتى بها وهؤلاء الاكابر حكموا بشذوذ هذه الاحاديث فانهم لقرب عهدهم ووفور علمهم وحصول الورع والتقوى لهم اعلم بها من امثالنا العاجزين واعرف منا بصحتها وسقمها ونسخها وعدم نسخها ولهم في ترك العمل بمتقضى هذه الاحاديث وجه موجه ألبتة ومبلغ علم امثالنا قاصري

---

(1) وهذا عجيب من هذا الامام الهمام قدس سره جدا فان القائلين بحرمة الاشارة وكراهتها ليسوا هم مجتهدين بل ثبت عنهم الاشارة وفق الاحاديث كما نقله بنفسه واما ارباب هذه الاقوال فليسوا بمجتهدين ولا من اصحاب الترجيح حتى يلزم الفساد ولا فساد ان قلنا انه لم يبلغهم هذه الاحاديث فانهم ليسوا بمحدثين بل هم فقهاء ولا بدع في جهل الفقهاء بعلم الاحاديث من حيث انهم فقهاء ولا يقدح ذلك في عظمة شأنهم في الفقه قال علي القاري في موضوعاته بعد ان قال ببطلان حديث صلاة ليلة البراءة ثم لا عبرة بنقل صاحب النهاية ولا بقية شراح الهداية لانهم ليسوا من المحدثين اهـ. عفي عنه

(2) قلنا نعم هذا القول على العين والرأس وقد ثبت عن المجتهد فعلها لا منعها وتركها فلنا دليل رواية ودراية مستوفاة الشروط ولا دليل على خلافه. عفي عنه

الفهم ان بين رواة الاحاديث اختلافا كثيرا في كيفية الاشارة والعقد وكثرة اختلافهم هذه اورثت اضطرابا في نفس الاشارة فمن بعض الروايات يفهم ثبوت الاشارة بلا عقد[١] ومن قال بالاشارة مع العقد ففي بعض الراويات جعل العقد ثلاثة[٢] وخمسين وفي بعضها عقد ثلاثة[٣] وعشرين وبعضهم روى بقبض الخنصر[٤] والبنصر وحلق الابهام والوسطى والاشارة بالسبابة وفي رواية بمجرد وضع الابهام على الوسطى وورد في بعض الروايات[٥] انه يشير بوضع اليد اليمنى على الفخذ اليسرى واليد اليسرى على الفخذ اليمنى وفي رواية أخرى انه يشير واضعا يده اليمنى على ظهر يده اليسرى والرسغ على الرسغ والساعد على الساعد وفي بعض الروايات انه يشير بقبض جميع[٦] الاصابع وفي بعض الرواية انها من غير[٧] تحريك السبابة وفي بعض الروايات باثبات التحريك والواقع في بعض الرواية انها وقت قراءة التشهد[٨] من غير تعيين وفي بعضها انها وقت التكلم بكلمة الشهادة وفي بعض الرواية مقيدة بوقت[٩] الدعاء اعني يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ولما رأى العلماء الحنفية اضطراب الرواة في كيفية الاشارة لم يثبتوا فعلا زائدا في الصلاة على خلاف القياس وهو ان بناء الصلاة على السكون والوقار وايضا ان توجيه الاصابع نحو القبلة مهما امكن سنة كما قال عليه

([1]) كما يفهم من حديث ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلّى الله عليه و سلّم كان اذا جلس في الصلاة وضع يده اليمنى على ركتبه ووضع اصبعه اليمنى التي تلى الابهام فدعا به الحديث رواه مسلم والترمذي والنسائي عنه

([2]) رواه مسلم عن ابن عمر ايضا

([3]) وهو وضع الابهام على اصبعه الوسطي اخرجه مسلم عن ابن الزبير رضي الله عنهما. عفي عنه

([4]) رواه ابو داود والنسائي وغيرهما. عفي عنه

([5]) قال المخرج ما وجدت لهما اصلا.

([6]) رواه الترمذي عن عاصم ابن كليب رضي الله عنه.

([7]) التحريك في رواية ابي داود والدارمي عن وائل بن حجر رضي الله عنه وعدمه في رواية ابي داود والنسائي عن ابن الزبير رضي الله عنهما.

([8]) قال المخرج التي ثبتت في الاحاديث ففي مطلق الجلوس والتي وقت التكلم فمن استحسانات المشائخ انتهى قلت اول من قال به شمس الائمة الحلواني رحمه الله.

([9]) رواه الترمذي عن عاصم بن كليب.

الصلاة و السلام وليوجه[١] من اعضائه القبلة ما استطاع **(فان قيل)** ان كثرة الاختلاف انما يورث الاضطراب اذا لم يمكن التوفيق بين الروايات والتوفيق فيما نحن فيه ممكن فانه يمكن ان يفعل جميع ما ورد في جميع الروايات في اوقات مختلفة **(قلنا)** قد وقع في اكثر الروايات لفظ كان وهو عند غير المنطقيين من الادوات الكلية فلا يمكن التوفيق وما نقل عن الامام الاعظم من قوله اذا وجدتم حديثا مخالفا لقولي فاتركوا قولي واعملوا بالحديث فالمراد بهذا الحديث حديث لم يبلغ الامام وحكم بخلافه بناء على عدم علمه به واحاديث الاشارة ليست من هذا القبيل فانها احاديث معروفة ليس فيها احتمال عدم العلم[٢] **(فان قيل)** ان العلماء الحنفية قد افتوا بجواز الاشارة ايضا فينبغي ان يجوز العمل بكل منهما على مقتضى الفتاوى المتعارضة **(قلنا)** اذا وقع التعارض بين الجواز وعدم الجواز وبين الحل والحرمة فالترجيح في جانب عدم الجواز وعدم الحرمة وايضا قال الشيخ إبن الهمام في احاديث رفع اليدين انها معارضة لاحاديث عدم الرفع فترجح احاديث عدم الرفع بالقياس فان مبنى الصلاة على السكون والخشوع الذي هو مطلوب ومرغوب فيه بالاجماع والعجب من الشيخ ابن الهمام انه قال وعن كثير من المشائخ عدم الاشارة وهو خلاف الرواية والدراية كيف نسب الجهل الى العلماء المتهدين المتمسكين بالقياس الذي هو الاصل الرابع من ادلة الشرع وهو ظاهر المذهب وظاهر الرواية عن ابي حنيفة وهذا الشيخ قد ضعف حديث القلتين بالاضطراب الحاصل من كثرة اختلاف الرواية ويكتب ولدي الارشد محمد سعيد رسالة في هذا الباب[٣] فاذا نقلت الى البياض نرسلها ان شاء الله تعالى **(وكتبت)** ان من طالبي

([1]) اخرج النسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان من السنة في الصلاة ان ينصب القدم اليمنى واستقباله باصابعها القبلة الحديث واخرج البخاري عن ابي حميد الساعدي حديثا فيه واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة الحديث وأما لفظ الامام فهو في الهداية قال الزيلعي انه غريب

([2]) ولذا قال الامام محمد ان الاشارة قولي وقول ابي حنيفة وكذلك نقل عن الثاني في الامالي. عفي عنه.

([3]) قلت انه صنف تلك الرسالة وصنف اخوه الاصغر مولانا الشيخ محمد يحيى رسالة ردها على ما ذكره مشائخنا قدس الله اسرارهم ولم ارهما وقد علمت ان الراجح هو سنية الاشارة منه

الطريقة جماعة في كل طرف ولم اتجاسر على اجازة احد منهم بتعليم الطريقة في محل أصلا فننظر بما تكون الاشارة **(فاعلم)** ان كل من ترونه مناسبا يكون رئيس حلقة جماعة وهذا الامر مفوض الى رأيكم وليصدر الامر بعد الاستخارة والتوجه و السلام عليكم و على من لديكم.

المكتوب الثالث عشر والثلاثمائة الى الخواجه محمد هاشم في حل اسئلة كتبها وهي سبعة وامر ختم هذا المجلد من المكتوبات بهذا المكتوب لموافقة عددها لعدد الانبياء المرسلين وعدد اصحاب بدر وامر بكتابة عرائض المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة في آخر هذه المكتوبات ليذكره الناظرون بالدعاء وقراءة الفاتحة لروحه

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليلعم اخونا الخواجه محمد هاشم ان الاسئلة التي اندرجت في مكتوب المير محب الله وطلبت حلها نكتب في جوابا ما هو معلوم لنا ونرسله **(حاصل)** السؤال الاول ان القرب الالهي جل سلطانه بحسب الفناء والبقاء وطي جميع مقامات الجذبة والسلوك والاصحاب الكرام قد فضلوا على جميع اولياء الامة بصحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة و السلام مرة واحدة فهل هذا السير والسلوك والفناء والبقاء حصلت لهم في تلك الصحبة الواحدة وكانت أفضل من جميع السير والسلوك والفناء والبقاء **(و أيضاً)** هل حصل لهم الفناء والبقاء بتوجهه وتصرفه عليه الصلاة و السلام او بمجرد دخولهم في الاسلام وأيضا هل كان لهم علم بالسلوك والجذبة حالا ومقاما او لا فان كان فبأي اسم سموه وان لم يكن لهم طريق السلوك والجذبة فيمكن ان نقول لهذه بدعة حسنة **(اعلم)** ان حل هذا المشكل منوط بالصحبة وموقوف على الخدمة فان الكلام الذي لم يتكلم به احد في هذه المدة كيف يكون مفهوما ومعقولا لكم بكتابة واحدة ولكن لما سألتم لا بد من الجواب ومن حله

على وجه الاجمال بالضرورة فينبغي الاصغاء اليه **(اعلم)** ان القرب الذي هو منوط بالفناء والبقاء والسلوك والجذبة هو قرب الولاية الذي تشرف به اولياء الامة والقرب الذي تيسر للاصحاب الكرام في صحبة خير الانام عليه وعليهم الصلاة و السلام هو قرب النبوة حصل لهم بطريق التبعية والوراثة ولا فناء في هذا القرب ولا بقاء ولا جذبة ولا سلوك وهذا القرب افضل من قرب الولاية واعلى منه بمراتب فان هذا القرب قرب الاصل وذلك القرب قرب الظلال شتان ما بينهما ولكن لا يدرك فهم كل احد مذاق هذه المعرفة كاد الخواص ان يشاركوا العوام في عدم فهم هذه المعرفة **(شعر):**

گربو على نواى قلندر نواختى * صوفى بدى هرآنكه بعالم قلندراست

نعم اذا وقع العروج الى ذروة كمالات قرب النبوة من طريق الولاية فلا مندوحة حينئذ من الفناء والبقاء والجذبة والسلوك فان هذه مباد ومعدات لذلك القرب وأما اذا لم يكن السير من هذا الطريق بل وقع الاختيار على الطريق السلطاني لقرب النبوة فلا حاجة حينئذ الى الفناء والبقاء والجذبة والسلوك وسير الاصحاب الكرام من طريق قرب النبوة السلطاني ولم يحتاجوا الى الجذبة والسلوك والفناء والبقاء وليطلب بيان هذه المعرفة من المكتوب المحرر باسم امان الله وما كتبه الفقير في مواضع من مكتوباته ورسائله من ان معاملتي فيما وراء السلوك والجذبة ووراء الظهورات والتجليات المراد به هو هذا القرب فاني حين كنت في ملازمة حضرة شيخنا قدس سره اخذت هذه الدولة في الظهور فعرضتها عليه بذه العبارة قد ظهر لي امر السير الانفسي بالنسبة الى هذا الامر كالسير الآفاقي بالنسبة الى السير الانفسي ولم اجد حينئذ في نفسي قدرة التعبير عن هذه الدولة بازيد من هذه العبارة ولما صارت هذه المعاملة العجيبة بعد سنين منقحة ومحررة حررتا بعبارة مجملة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق فتكون عبارات[١] الفناء

([1]) كما ان الفاظ الفرض والواجب والسنة والمستحب وغيرها واطلاقها على احكام معينة مخصوصة من مخترعات الفقهاء فكما انه لا يعاب على هذا لا يعاب على ذاك ايضا. عفي عنه.

والبقاء والجذبة والسلوك محدثة ومن مخترعات المشائخ ذكر المولوي الجامي في النفحات ان اول من تكلم عن الفناء والبقاء ابو سعيد الخراز قدس سره **(وحاصل)** السؤال الثاني ان في الطريقة النقشبندية العلية التزام اتباع السنة السنية النبوية والحال انه عليه الصلاة و السلام والتحية صدر عنه رياضات عجيبة ومجاهدات شديدة كالجوع الشديد وفي هذا الطريق يمنعون عن الرياضة بل يرونها بواسطة ظهور الكشوفات الصورية بها مضرة والعجب انه كيف يتصور احتمال الضرر في اتباع السنة **(ايها المحب)** من قال ان الرياضة ممنوعة في هذا الطريق ومن اين سمع انهم يرون الرياضة مضرة وفي هذا الطريق دوام المحافظة على اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية والسعي في ستر الاحوال واختيار توسط الحال ورعاية حد الاعتدال في المطاعم والملابس وسائر الافعال كل ذلك من الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة غاية ما في الباب ان العوام كالانعام لا يعدون هذه الامور من الرياضات ولا يرونها من المجاهدات بل الرياضة والمجاهدة منحصرة عندهم في الجوع وكثرة الجوع عظيم القدر في نظرهم فان الاكل عند هؤلاء المتصفين بصفات البهائم من أهم المهام وأعظم المقاصد فلا جرم يكون تركه من الرياضة الشاقة والمجاهدة الشديدة عندهم بخلاف المحافظة على السنة والتزام متابعتها وأمثالها فان هذه الامور لا قدر لها عند العوام ولا اعتداد بها حتى يرون تركها من المنكرات وتحصليها من الرياضات فاللازم لاكابر هذه الطريقة ان يجتهدوا في ستر الاحوال وترك الرياضة التي هي عظيمة القدر عند العوام وباعثة على قبول الانام ومستلزمة للشهرة المتضمنة على الآفات العظام قال عليه الصلاة و السلام بحسب[1] امرء من الشر الا من عصمه الله ان يشير الناس اليه بالاصابع في دينه ودنياه وعند الفقير الجوع الكثير اسهل وأيسر جدا من مراعاة حد الاعتدال في المأكولات ورياضة رعاية توسط الحال مستحقة لان تكون أزيد وافضل من رياضة كثرة الجوع **(قال)** حضرة والدي الماجد قدس سره رأيت في علم السلوك

([1]) قوله بحسب امرئ الخ) أخرجه البيهقي في الشعب عن أنس رضي الله عنه.

رسالة ورأيت فيها ان رعاية حد الاعتدال في المأكولات والمحافظة على الحد الوسط فيها كافية في الوصول الى المطلوب لاحاجة مع هذه المراعاة الى الذكر والفكر والحق ان توسط الحال في المطاعم والملابس بل جميع الامور حسنة وجميلة جدا **(شعر):**

اياك والاكل حتى يحدث الثقل * ولا تجوعن الى ان يضعف البدن

وقد أعطى الحق سبحانه نبينا عليه الصلاة و السلام قوة اربعين رجلا فكان صلّى الله عليه و سلّم يتحمل بذه القوة ثقل الجوع والاصحاب الكرام رضوان الله عليهم اجمعين كانوا يتحملون هذا الثقل ببركة صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة و السلام ولم يقع فتور وخلل في أعمالهم وأفعالهم اصلا وكانت قدرتم على محاربة الاعداء مع وجود الجوع على نج لا تبلغ قدرة اهل الشبع عشرها ومن ههنا غلب العشرون من الصابرين على مائتين من الكفار ومائة منهم على الف منهم واهل الجوع من غير الصحابة يكادون يعجزون عن اتيان الآداب والسنن بل ربما يخرجون عن عهدة الفرائض بالتكلف فتقليد الصحابة في هذا الامر بلا قدرة تعرض للعجز عن اتيان السنن والفرائض **(نقل)** عن الصديق الاكبر رضي الله عنه انه اختار صوم الوصال[١] تقليدا للنبي صلّى الله عليه و سلّم فسقط من الضعف وعدم القوة على الأرض من غير اختيار فقال عليه الصلاة و السلام على سبيل الاعتراض اني لست كاحدكم ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فلم يستحسن التقليد بلا قدرة وايضا ان الاصحاب الكرام كانوا محفوظين ومأمونين من المضرات المتولدة من كثرة الجوع ببركة صحبة خير الانام عليه

(1) روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في جملة حديث بلفظ فقال رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله قال أيكم مثلي اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني انتهى وليس فيه ذكر الصديق وليس في رواية غير البخاري قاله المخرج الاول قلت عدم ذكر الصديق مسلم ولكن الاقتصار على هذا مما لا وجه له فان البخاري اخرج هذا الحديث في باب بركة السحور وباب صوم الوصال وكتاب التمني عن أنس وابن عمر وابي سعيد الخدري وعائشة وابي هريرة ورواه مسلم وغيره ايضا عن بعضهم وغيرهم بل المطابق لقول الامام ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلّى الله عليه و سلّم واصل فواصل الناس فشق عليهم فنهاهم قالوا انك تواصل قال لست كهيئتكم اني اظل اطعم واسقى انتهى والمطابقة في قوله فشق الخ.

وعليهم الصلاة و السلام وليس ذلك ميسرا لغيرهم **(بيانه)** ان كثرة الجوع مورثة للصفاء ألبتة تورث طائفة صفاء القلب وجماعة صفاء النفس وصفاء القلب يزيد الهداية ويورث النور وصفاء النفس يستتبع الضلالة ويزيد الظلمة الا ترى ان فلاسفة اليونان وبراهمة الهنود وجوكيتهم اورثت الرياضة كلهم صفاء النفس ودلتهم بذلك على طريق الضلالة وجرتهم الى الخسارة حتى اعتمد افلاطون الاحمق على صفاء نفسه وجعل الصور الكشفية الخيالية مقتداه فاعجب بنفسه ولم يصدق عيسى على نبينا وعليه الصلاة و السلام وكان مبعوثا في زمنه وقال نحن قوم مهديون[١] لا حاجة بنا الى من يهدينا فان لم يكن فيه هذا الصفاء الموجب لزيادة الظلمة لما كانت الصور الكشفية الخيالية سدة في طريقه ومانعة له عن الوصول الى المطلب وقد وجد هو نفسه بسبب هذا الصفاء نورانيا ولم يعلم ان ذلك الصفاء لم يجاوز القشر الرقيق من نفسه الامارة وانها على خبثها ونجاستها ولم يزد فيها شيئا سوى ان تكون كنجاسة مغلظة مغلفة بغلاف رقيق من السكر **(والقلب)** الذي هو نوراني في حد ذاته وطاهر وانما قعد على وجهه غبار من مجاورته النفس الظلمانية يرجع الى حاله الاصلي بقليل من التصفية ويصير نورانيا بخلاف النفس فانها خبيثة في حد ذاتها والظلمة من صفاتها الذاتية وما لم تزك ولم تطهر بسياسة القلب بل باتباع السنة والتزام الشريعة على صاحبها الصلاة و السلام والتحية بل بمحض فضل الله سبحانه لا يزول عنها خبثها الذاتي ولا يتصور عنها الفلاح والخير وافلاطون قد ظن صفاءه الذي تعلق بنفسه الامارة كصفاء القلب العيسوي فتخيل نفسه بالضرورة مهذبا ومطهرا مثله وحرم من دولة متابعته عليه السلام وصار متسما بسمة الخسارة الابدية اعاذنا الله سبحانه من هذا البلاء ولما كانت هذه المضرة مضمرة ومكمونة في طبيعة الجوع ترك اكابر هذه الطريقة قدس الله اسرارهم رياضة الجوع واختاروا رياضة الاعتدال في المطعومات ومجاهدة رعاية الاقتصاد في سائر الحالات وتركوا منافع الجوع لاحتمال الضرر العظيم وترتب الآفات

---

(1) روى مهذبون ويهذبنا

والآخرون لاحظوا منافعه وأغمضوا عن مضاره فرغبوا فيه ومن المقرر عند العقلاء انه يترك المنافع الكثيرة لاحتمال المضرة اليسيرة وقريب من هذه المقالة ما قاله العلماء شكر الله سعيهم ان الامر اذا دار بين السنة والبدعة الافضل ترك هذا الامر لاحتمال كونه بدعة دون اتيانه بسبب احتمال كونه سنة يعني ان في احتمال كونه بدعة احتمال الضرر وفي احتمال كونه سنة توقع المنافع فينبغي تركه ترجيحاً لاحتمال الضرر على توقع المنافع فلا عجب لو عرض الضرر في اتيان السنة من طريق آخر **(وحقيقة)** هذا الكلام هي ان هذه السنة كانا كانت موقتة بذلك القرن ولما لم يجد جماعة كونا موقتة بواسطة الدقة والخفاء بادروا على فعلها بالتقليد وجماعة لما وجدوها موقتة تركوا التقليد فيها والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال **(والسؤال الثالث)** قد ذكر في كتب اكابر هذه الطريقة ان نسبتنا منسوبة الى الصديق رضي الله عنه بخلاف سائر الطرق فان قال مدع ان اكثر الطرق واصل الى الامام جعفر الصادق وهو منسوب الى الصديق فلم لا ينسب بقية الطرق ايضا الى الصديق **(الجواب)** ان للامام نسبة من الصديق ونسبة من علي رضي الله تعالى عنهما وكمالات كل واحدة من هاتين النسبتين مع وجود اجتماعهما في الامام على حدة على حدة ومتميز بعضها عن بعض فاخذت طائفة عنه النسبة الصديقية بواسطة المناسبة الصديقية وانتسبوا الى الصديق واخذت جماعة عنه ايضا النسبة العلوية بالمناسبة العلوية وانتسبوا الى علي كرم الله وجهه وقد كنت ذهبت بلدة بنارس لحاجة ما وهناك يجتمع نهر كنك مع نهر جمن ومع هذا الاجتماع يشاهد ان نهر كنك غير مختلط بنهر جمن بل متمايز عنه بحيث يتوهم ان بينهما برزخا يمنع اختلاط احدهما بالآخر والذين هم في طرف نهر كنك يشربون من نهر كنك والذين هم على طرف نهر جمن يشربون من ماء نهر جمن **(فان قيل)** ان الخواجه محمد پارسا قدس سره قد حقق في رسالته القدسية ان الامام علياً كرم الله وجهه كما انه وجد التربية من خاتم الرسالة عليه و على آله الصلاة و السلام والتحية كذلك وجد التربية من الصديق رضي الله عنه فتكون نسبة علي عين نسبة الصديق فماذا يكون الفرق

بينهما **(قلنا)** ان خصوصيات المحال مع وجود اتحاد النسبة باقية على حالها وقد يعرض لماء واحد بواسطة تعدد المحال خصوصيات متميزة فيجوز ان ينسب الى كل منهما طريق بالنظر الى خصوصية كل منهما **(وحاصل السؤال الرابع)** هو انه قد حرر في مكتوب ملا محمد صديق انه اذا كان لشخص استعداد الولاية الموسوية لا يدري ان صاحب تصرف هل يقدر على اخراجه الى الولاية المحمدية او لا وحرر في مكتوب المخدوم زاده الاكبر قدس سره باني اخرجتك من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية فما وجه التوفيق **(الجواب)** ان الواقع في مكتوب ملا محمد صديق هو ان الاخراج من الولاية الموسوية الى الولاية المحمدية ليس بمعلوم الوقوع ولم يكن في ذلك الوقت علم بوقوع هذا الامر ولما صار معلوما بعد ذلك وحصلت قدرة التغيير والتبديل كتبت باني اخرجتك من هذه الولاية الى تلك الولاية فلم يوجد اتحاد الزمان حتى يتصور التناقض **(وحاصل السؤال الخامس)** ان الصوفية هنا يلبسون قميصا مشقوق الجيب على الصدر ويقولون ان السنة هي هذا واصحاب المير يلبسون قميصا مدور الجيب فما تحقيق ذلك **(اعلم)** انا نحن ايضا في التردد في هذا الباب فان العرب يلبسونه مشقوق الجيب على الصدر ويرونه[1] سنة ويفهم من بعض الكتب الحنفية انه لا ينبغي للرجال لبس قميص مشقوق الصدر لكونه لباس النساء روى الامام احمد وابو داود عن ابي

([1]) (قوله ويرونه سنة) قلت لم يثبت عن النبي صلّى الله عليه و سلّم فيه شئ صريحا لا فعلا ولا قولا ولكن عقد البخاري في كتاب اللباس من صحيحه بابا ترجمه بباب جيب القميص من عند الصدر وذكر فيه حديث ابي هريرة في وصف السخي والبخيل وفيه قال ابو هريرة فانا رأيت رسول الله صلّى الله عليه و سلّم يقول باصبعه هكذا في جيبه الحديث قال العيني فان الظاهر انه كان لابس قميص وكان في طوقه فتحة الى صدره وعن هذا قال ابن بطال كان الجيب في ثياب السلف عند الصدر انتهى واستدل عليه ايضا بحديث قرة بن أياس المزني قال وان قميصه لمطلق الازرار فادخلت يدي في جيب قميصه قال الحافظ ابن حجر ومقتضى حديث قرة هذا انه كان في صدره لقوله اولا انه رآه مطلق الازرار اي غير مزرر انتهى ولعل هذا هو الصواب فان الاعراب لم يغيروا زيهم في اللباس اصلا فدل ذلك ان جيب العرب كان في الصدر الاول كذلك واما الاستدلال بجواز لبسه للذمي فانما هو لاعتياد المسلمين للبس خلافه في تلك البلاد والمقصود مخالفتهم لعادة المسلين ليحصل الامتياز واما ان ما اعتاده المسلمون هناك سنة او لا فهو شئ آخر. عفي عنه

هريرة ان رسول الله صلّى الله عليه و سلّم قال لعن رجل يلبس لبس المرأة ولعنت امرأة تلبس لبس الرجل وفي مطالب المؤمنين ولا تتشبه المرأة بالرجال ولا يتشبه الرجل بالنساء فان كلا الفريقين ملعون بل يفهم ان القميص المشقوق الصدر ليس من لباس اهل الدين واهل العلم ولهذا جوزوه لاهل الذمة في جامع الرموز نقلا عن المحيط فلا يلبس اي الذمي ما يختص باهل الدين والعلم كالرداء والعمامة بل قميصا خشنا من الكرباس جيبه على صدره كالنساء وايضا ان مشقوق الجيب على الصدر ليس قميصا على قول بعض العلماء بل هو درع وانما القميص عندهم ما يكون مشقوق الجيب على المنكبين في جامع الرموز في بيان كفن المرأة وفي الهداية بدل القميص الدرع وفرق بينهما ان شقه الى الصدر والقميص الى المنكب وقالوا بالترادف والصواب عند الفقير هو انه لما كان الرجال ممنوعين عن التشبه بالنساء توقف الحكم على معرفة عادة النساء فننظر إذا كان في محل تلبس فيه النساء قميصا شقه على الصدر ينبغي ان يترك الرجال لبسه لئلا يتشبهوا بالنساء وان يلبسوا قميصا شقه على المنكب واذا كان في محل تلبس فيه النساء قميصا شقه على المنكب يختار الرجال قميصا شقه على الصدر ففي بلاد العرب تلبس النساء قميصا مدور الجيب فيلبس الرجال ما شقه على الصدر بالضرورة وفي ما وراء النهر والهند تلبس النساء قميصا شقه على الصدر فيختار الرجال قميصا شقه على المنكب بالضرورة **(قال)** الشيخ ميان عبد الحق كنت في مكة فرأيت واحداً من مريدي الشيخ نظام النارنولي يطوف بالبيت لابسا قميصا مدور الجيب وصار جمع من العرب يتعجبون من قميصه قائلين انه لبس قميص النساء فباعتبار العرف والعادة يكون عمل كل من العرب والهند وأهل ما وراء النهر صواباً ولكل وجهة هو موليها فلو ثبتت سنية لبس القميص المشقوق على الصدر لما جوز علماء الحنفية لبسه لأهل الذمة ولما جعلوا خلافه مخصوصا بأهل العلم والدين ولما كانت النساء اقدم واسبق في هذا اللباس من الرجال جعلوا لباس الرجال هنا تابعا للباس النساء **(وحاصل السؤال السادس)** هو ان توجه الطالب في هذا الطريق لما كان الى الاحدية الصرفة من ابتداء

الامر كان اللازم ان لا يجتمع هذا التوجه مع النفي والاثبات فان التوجه وقت النفي الى الغير **(الجواب)** ان التوجه الى الغير انما هو لتقوية التوجه الى الاحدية وتربيته والمقصود من نفي الغير حصول دوام ذلك التوجه من غير مزاحمة الاغيار فالتوجه الى نفس الغير ليس بمناف للتوجه الى الاحدية وانما المنافى له التوجه الى الغير لا التوجه الى نفي الغير شتان ما بينهما **(وحاصل السؤال السابع)** هو ان كل ذكر يستعمل باللسان يستعمله المبتدؤن في هذه الطريقة بالقلب فالنفي والاثبات هل يستعمل جميعه بالقلب او لا بل بعضه بالقلب وبعضه بغيره فان كان المستعمل بالقلب جميعه فكيف يستقيم مدلا الى فوق وصرفه الى يمين **(الجواب)** ما النقصان ان كان المستعمل بالقلب جميعه فان لا يمد بالقلب الى فوق ويصرف اله الى يمين ويجر إلا الله نحوه أي القلب مع ان النفي والاثبات في هذا الطريق بالتخيل لا دخل فيه للسان والحنك اصلا حتى يشترط مواطأة القلب والقول وهذان السؤلان الاخيران من قبيل تشكيكات الفخر الرازي فلئن تأملتم فيهما تأملا جيدا لاندفعا **(بقية المرام)** ان بعض الاصحاب الموجودين هناك قد كتب مكرراً ان المير قليل الالتفات الى احوال الطالبين في هذه الايام ومشغول بالعمارة ويصرف مبلغ الفتوح في خرج العمارة ويبقى الفقراء محرومين وكتبوا هذه المقدمات على نج يفهم منه شائبة الاعتراض وتفوح رائحة الانكار **(فليعلموا)** ان انكار هذه الطائفة سم قاتل والاعتراض على أفعال هؤلاء الاكابر واقوالهم سم الافعى يؤدي الى الموت الابدي ويفضي الى الهلاك السرمدي فكيف اذا كان هذا الانكار والاعتراض راجعا الى الشيخ وكان سببا لايذائه ومنكر هذه الطائفة محروم من بركاتهم والمعترض عليهم خائب وخاسر في جميع الاوقات وما لم يكن جميع حركات الشيخ وسكناته مستحسنة في نظر المريد لا ينال نصيبا من كمالاته فان نال يكون استدراجا و يكون عاقبته هلاكا و بواراً وفضيحة ودمارا فان وجد المريد في نفسه مجال الاعتراض على الشيخ مقدار شعرة مع وجود كمال محبته واخلاصه له فليتقن ان ذلك ليس الا خيبته وخسارته وحرمانه من كمالات الشيخ او رزالته فان خطر في قلب

المريد فرضا شبهة في فعل من افعال الشيخ ولم تندفع بالدفع فليستفسره عنه على نج يكون خاليا عن شائبة الاعتراض و مبرأ عن مظنة الانكار وحيث كان المحق والمبطل ممتزجان وملتبسان في هذا الزمان فلو ظهر من الشيخ امر مخالف للشريعة احيانا ينبغي للمريدين ان لا يقلدوه فيه بل يطلبون له محملا بحسن الظن مهما أمكن ويبتغون وجه صحته فان لم يظهر وجه الصحة ينبغي ان يلتجئوا ويتضرعوا الى الحق سبحانه في دفع هذا الابتلاء عنهم ويطلبوا منه تعالى سلامة الشيخ وعافيته بالبكاء والابتهال فان عرض للمريد شبهة في حق الشيخ لارتكابه الامر المباح لا تعتبر تلك الشبهة ولا يعبأ بها فانه اذا لم يمنع مالك الأمور جل سلطانه عن اتيان المباح ولم يعترض على فاعله كيف يسوغ لغيره سبحانه ان يعترض عليه من قبل نفسه وكم من مواضع يكون فيه ترك الأولى أولى من اتيانه وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وحيث كان في الشيخ المير قبض مفرط كيف يسوغ الاعتراض عليه ان لم يلتفت الى احوال المريد ولم يشتغل بهم وطلب تسليه من بعض الأمور المباحة وكان عبد الله الاصطخري يذهب الى الصحراء مع كلاب الصيد لتسلية نفسه وبعض المشائخ كانوا يطلبون تسليهم في السماع واصوات النغمة و السلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات واكمل التسليمات.

العريضة الاولى من العرائض التي كتبها المخدوم زاده الاعظم عليه الرحمة والغفران

عريضة اقل العبيد محمد صادق انـي الى العرض الاشرف ان احوال هذه الحدود واوضاعها على الجمعية الصورية والمعنوية بيمن التوجهات العلية وقد كان الخاطر متفرقا ومتشتتا منذ مدة من طرف خدمة الحضرة فقدم الميان بدر الدين يوم تحرير العريضة وبلغ خبر العافية الكاملة فحصل فرح غير محدود وسرور غير محصور الحمد لله

على ذلك حمدا كثيرا ويا قبلتي ان الحافظ بهاء الدين ختم القرآن المجيد في الليلة الثالثة عشر وشرع الحافظ موسى في الليلة الرابعة عشر وقرأ في كل ليلة خمسة اجزاء خمسة اجزاء ويختم الليلة الآتية التي هي التاسعة عشر وتقرر الحافظ بهاء الدين للختم في العشر الاخير المقصود سلامة الحضرة وبينما الحافظ يقرأ القرآن ليلة في التراويح ظهر مقام وسيع كثير النورانية كانه كان مقام الحقيقة القرآنية وان لم يمكن الجرأة على ادعاء ذلك وصار معلوما ان الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة و السلام والتحية اجمال هذا المقام وكانا بحر كبير مليئ في كوز وفي هذا المقام تفصيل الحقيقة المحمدية ولاكثر الانبياء وكمل الاولياء نصيب من بعض هذا المقام على قدر استعداداتهم ولا يدري حصول نصيب من تمام ذلك لغير نبينا عليه الصلاة و السلام وهذا الحقير ايضا نال منه نصيبا رزقنا الله سبحانه نصيبا كاملا منه ببركة التوجه العالي وذلك المقام لم يتضح الى الآن كما ينبغي وبقية الاحوال على الجمعية ويفهم في هذا الشهر حصول بركة كثيرة واوضاع اخي محمد سعيد طيبة اوقاته مصروفة بالجمعية والذكر واهل البلد ايضا يحضرون بالذوق التام وقد حفظ الفقير الى الآن اربعة اجزاء و شيئا فوقها ويحفظ الى يوم العيد خمسة اجزاء تخمينا والعبودية **(العريضة الثانية)** عريضة اقل العبيد محمد صادق اني الى ذروة العرض ان احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للشكر والمطلوب والمسؤل خيرية ذلك الجناب مع جميع الخدام والاصحاب وقد حصل الابتهاج بمطالعة النميقة الانيقة والصحيفة الشريفة المرسلة مع اسماعيل مد الله سبحانه ظلال عطوفة حضرة القبلة على كافة اهل الاسلام وابقاها بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة و السلام ويا قبلتي ماذا اكتب من سوء الاحوال لا بضاعة لي غير الحسرة والندامة على صدور سوء الاعمال وتضييع الاحوال الحاصلة في الماضي والحال والمتمنى ان لا تفوت لحظة ولا ساعة في خلاف رضائه تعالى وهو لا يتيسر الا ان يمد خدام ذلك الجناب ويأخذوا بيدي **(ع):**

لا عسر في امر مع الكرام

لله الحمد والمنة على نعمة الاستقامة الى الآن على طريق امرتم به ولم يتطرق اليه فتور بيمن التوجه الشريف بل نرجو الترقي والتزايد يوما فيوما وتنعقد الصحبة بعد الفجر والظهر والحافظ باء الدين اذا فرغ من الترددات ووجد الفرصة يشتغل بقراءة القرآن والفقير مقبوض مرة ومبسوط أخرى والقبض والبسط والتوجه والذوق والسكون وغيرها تتعلق بالبدن فقط لا تتجاوزه الى غيره واللطائف الستة ليست بمتوجهة ولا غافلة فان كانت متوجهة فتوجهها مثل العلم الحضوري عينه وأرى التوجه والذوق وأمثالهما داخلة في الظلال لا اجدها مجاوزها وكانت اللطائف اولا مختلطة بالبدن ولم يكن امر سوى البدن مفهوما في نظر البصيرة كما كنت عرضته في الحضور الموفور السرور والآن اجدها ممتازة عن البدن وارى ذلك المقام مقام البقاء وبعد البقاء عرض ايضا نوع من الفناء للطائف وفهم ان الامر لا يتم بدون هذا الفناء الذي يكون بعد البقاء وانا الآن مقبوض منذ ايام ومعاملة السرور قليلة ننظر ماذا يظهر بعد ذلك والي الآن لم يحصل التوجه الى العالم وحيث كان عرض الاحوال ضروريا تجاسرنا بتحرير كلمات ويا قبلتي ارى الحضرة في المنام في كل ليلة الا ما شاء الله وماذا اكتب ازيد من ذلك فان الزيادة داخلة في التكلفات الرسمية و السلام والعبودية

(العريضة الثالثة) عريضة أقل العبيد محمد صادق اني الى موقف العرض ان هذا الحقير كان مقبوضاً ومغموماً من مدة فادركت العناية الإلهية آخر الأمر بمحض التوجه الاقدس وحصل بسط عظيم وصار معلوما في ذلك البسط ان الذكر والتوجه مثلا كانا اولا من جانب هذا الشخص والآن كل شئ من جانبه تعالى وتقدس ولا أجد في نفسي غير قابلية لقبول ما يرد من جانبه تعالى كمرآة تطلع عليها الشمس فاحترق بذلك الطلوع كل ظلمة وكدورة في البدن واللطائف وحصل لها كل نور وبركة كما ينبغي فانشرح الصدر واتسع القلب وصار البدن كالنور مضيئا أَلْطَفَ من الروح والسر اللذين كانا قبل ذلك ووجدت التجلي الاكمل من بين اللطائف للقلب فلما نظرت الى القلب ظهر ان في القلب قلبا آخر والتجلي له فلما نظرت الى قلب القلب

ظهر ان في ذلك القلب قلبا آخر وهكذا الى غير النهاية فلم يظهر قلب بسيط الا وفيه قلب آخر ولكن يتوهم الآن انه انتهى الى قلب بسيط وليس ذلك بمتيقن وعلم ان الحالات المتقدمة على هذه الحالة بالنسبة اليها كانت كلها تكلفات صرفة وقد كان خطر لي اسم هذا المقام ولكن ما كتبته تحاميا عن سوء الادب فيا قبلتي ان هذه كلها اثر يسير من آثار التوجه الاطهر **(شعر):**

فلو ان لي في كل منبت شعرة * لسانا أبث الشكر كنت مقصراً

والمرجو سلامة الحضرة وكيف اكتب تمني نيل ملازمة خدام الجناب وكيف اشرحه التصور ليلاً ونارا بل في كل ساعة انه في اي وقت مسعود وفي اي ساعة سعيد حصل المطلب الاعلى والمقصد الاعز ولا تمني لي غير هذا التمني يسر الله سبحانه هذه الدولة العظمى باحسن الوجوه واوفق الطرق بحرمة النبي وآله الامجاد عليه وعليهم من الصلوات اتمها وأكملها والعبودية.

(قد تم الجزء الاول من معرب المكتوبات ويليه الجزء الثاني للشيخ المذكور نفع الله به)

(فهرسة الجلد الاول من تعريب المكتوبات
الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة)

(تمت الفهرست بعون الله الملك الوهاب)

٢ ديباجة

* * *